الولاية

في ألف حديث وآية



عبد الرسول زين الدين

دار المحجة البيضاء

الولاية

في ألف حديث وآية

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: الولاية في ألف حديث وآية

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ٢٠٢٠م/١٤٤١هـ

عدد النسخ: ١٠٠

الناشر: دار المحجة البيضاء

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

الولاية

في ألف حديث وآية

تاليف

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: الولاية في ألف حديث وآية

تأليف: عبد الرسول زين الدين

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

الطبعة الاولى
١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م



للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت لبنان

الرويس، مفرق محفوظ ستورز، بناية رمّال

 00961 1 552847  14/5479

 00961 1 541211 / 00961 3 287179

 daralmahaja almahajja@terra.net.lb

 www.daralmahaja.com



الاهداء

الى كل الموالين والمحبين

الى الطيبين شيعة امير المؤمنين

من الاولين والاخرين

الى قيام يوم الدين

الى والدي خاصة واخواني في الدين

اهدي هذ الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله رب العالمين ،والصلاة على سيد العرب والعجم المبعوث رحمة للعالمين الفاتح الخاتم امام الاولياء ، وسيد الرسل والاصفياء الحبيب المصطفى عبد الله المصفى الناظر الى سدرة المنتهى، ومن عرج به في الهوى، وعلى ذريته اولياء النعم واصول الكرم وقادة الامم ،دعائم الاخيار، وهداة الجبار ما تكور الليل على النهار، وبعد:

ان الولاية في اللّغة (بفتح الواو) النّصرة و الصداقة و الدنو و القرب (و بكسر الواو) الامارة و الملك و السُّلْطان، و في العرف الظَّاهر النّيابة و القيام بامر الشيء و القيَام عليه ، و الولاية هي المبدء والغاية وهي اول فرض يفرضه العلي واول خلعة كمال يلبسها النبي ثم يلبس بعدها خلعة الرسالة.

وهي في الحقيقة ولاية الله العظمى التي لم يعطها لغير محمد و آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ﴾ وبهذه الولاية يبرؤ ون الأكمه والأبرص بإذن الله ، ويحيون الموتى بها بإذنه تعالى ، وكذلك في سائر التصرفات المنقولة عنهم (عَلَيْهِم السَّلام) المروية في الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الأبرار في هذا الموضوع.، وهي موهبة إلهية لاستعدادهم الذاتي ونفاسة جوهرهم وكونهم من اعلى عليين ، فوصلوا بها إلى أعلى مراتب الكمال وإلى أقرب مدارج القرب إلى ذي الجلال ، وما نسبت لغيرهم اما إعارة منهم، او غصبا وعدوانا قال سبحانه وتعالى على لسان النبي يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿فاطرالسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ ﴾ وقال تعالى﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾.

هذه الولاية الالهية اصلها في السماء ، وفرعها في الارض ، وفي كل موجود غصن منها به يحفظ له وجوده كارها او طائعا .

فرضها الله في القران الكريم ،وأبانت تفصيلها السنة الشريفة ،وأخبار آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام) ،عرضت في العوالم الأولى على جميع الموجودات فقبلها الجميع (كونا). وأباها أكثر

الخلق (شرعا)، وحيث الصورة تابعة للقبول والرفض الشرعيان ، تحددت بالولاية ماهيات الخلق وصورهم في هذا العالم، فصار الخشب خشبا، والجن جنا، والملائكة ملائكة ...الخ ،ولم يكن هذا الأمر حتما مقدراً، وانما بالأختيارليتميز الأبرار من الفجار وتثبت حجة العلي الجبار،على كل موجود ومذروء .

وهذه الولاية حملت للولي ليقوم بها في كل العوالم ،ويظهر في كل عالم بما يناسب أهله، ليتم البيان والبلاغ، ولايكون للمخلوق حجة على خالقه ،وفي تلك العوالم كل أجاب بلسانه الذي جعل له بحيث لو سئل لأجاب وعبر عن أعتقاده .

فاذا أكمل الموجود سيره ،وأغلقت دائرة سباحته في فضاء كونه، ونفذ زاد امكانه ،وتوقف به سيل زمانه ،عاد الى ما منه بدا، ليجد الولي حاملا قرآنه ناطقا ببيانه ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وحمله ثمرة اختياره ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُوراً﴾ وما ربك بظلام للعبيد﴾، وهو المبدىء المعيد﴾ فعال لما يريد﴾ ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾، مخاطبا كل موجود بلسان الولي (لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ). فيجيب السائل نفسه ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾. نحن السائلون ونحن المجيبون ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.

وحيث بلغنا هاهنافي البيان، فلنلوي العنان، وندع الحبيب ، يخبر بما فيه الشفاء ،كاشفا عن معرفة الولي والاولياء، بما اذن واجاز ،على نحو الحقيقة لا المجاز، في روضة ضمت الف حديث وآية، تدور حول الولي والولاية ،فاهتك الاستار، واهجر الديار، فلا مكان للاغيار،ان الخطاب بلسان الابرار، فاشرب ﴿مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾. وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين

عبد الرسول زين الدين

الباب الاول

صفات الولاية في القرآن الكريم

ان الولاية هي الدين

❖ - عن موسى بن جعفر (عَلَيْهِما السَّلام)أنه قال في قول الله تعالى : ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال : الحسن والحسين (عَلَيْهِما السَّلام)، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال : علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ قال : محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وشيعته ، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ يا محمد يعني ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [١].

❖- عن محمد بن فضيل قال، قلت لأبي الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : أخبرني عن قول اللّه عزوجل: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾؟ قال: الحسن والحسين، قلت: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ﴾، قال: ليس هو ﴿ طُورِ سِينِينَ ﴾ ولكنه طور سينا، فقلت: وطور سينا؟فقال: نعم هو أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) .قلت: ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾؟قال: هو رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ،أمن الناس به من النار إذا اطاعوه.قلت: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾؟قال: ذاك أبو فصيل حين اخذ اللّه ميثاقه له بالربوبية ولمحمد واوصيائه بالولاية.قلت: فأقرَّ؟قال: نعم ألا ترى أنه قال: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ يعني به الدرك الاسفل حين نكص وفعل، بآل محمد، مافعل.قلت: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾؟قال: واللّه هو أميرالمؤمنين وشيعته، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قلت: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾؟قال: مهلاً مهلاً، لا تقل هكذا، هذا هو الكفر باللّه، لا واللّه ما كذّب رسول اللّه باللّه طرفة عين قال.قلت: فكيف هي؟قال: فمن يكذبك بعد بالدين والدين: أميرالمؤمنين ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [٢].

❖ - أبو الحسن الماضي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ ، قال هو الذي أرسل رسوله بالولاية لوصيه والولاية ، هي دين الحق ، قلت﴿لِيُظْهِرَهُ﴾على الأديان عند قيام

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٥٧٨ .

(٢) تأويل الآيات الظاهرة:٧٨٨.

القائم ، يقول الله ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ لولاية علي وعنه في قوله تعالى : ﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ﴾ وقال﴿الْهُدَى﴾ : الولاية ﴿آمنا﴾ بمولانا فمن آمن بولاية مولاه﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ (١).

❖ - روي أن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِما السَّلام)، كان يتلو القرآن في صلاته فغشي عليه ، ولما أفاق ، سئل : ما الذي أوجب ما انتهت حالك إليه ؟ فقال ما معناه : ما زلت أكرر آيات القرآن حتى بلغت إلى حال كأنني سمعتها مشافهة ممن أنزلها ، ولقد صلى أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، ذات يوم ، فوقع على رأسه شئ فلم ينزعه من رأسه ، حتى قام إليه جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، فنزعه من رأسه ، تعظيما لله ، واقبالا على صلاته ، وهو قول الله ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ ، وهي أيضا في الولاية (٢).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ قال : هي الولاية (٣).

❖ - في كتاب المناقب لابن شهرآشوب : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ علي بن أبي طالب(فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ) ولاية علي بن أبي طالب (٤).

❖- عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر أن زيادا الأسود دخل عليه فنظر إلى رجليه قد تشققتا ، فقال له أبو جعفر : ما هذا يا زياد ؟ فقال : يا مولاي ، أقبلت على بكر لي ضعيف فمشيت عامة الطريق ، وذلك أنه لم يكن عندي ما أشتري به مسنا وإنما ضممت شيئا إلى شئ حتى اشتريت هذا البكر ، قال : فرق له أبو جعفر صلوات الله عليه حتى رأينا عينيه ترقرقتا دموعا ، فقال له زياد : جعلني الله فداك ، إني والله كثير الذنوب ، مسرف على نفسي حتى ربما قلت قد هلكت ، ثم أذكر ولايتي إياكم وحبى لكم أهل البيت ، فأرجو بذلك المغفرة ، فأقبل عليه أبو جعفر(صلوات الله عليه وآله) عند ذلك بوجهه وقال : سبحان الله ، وهل الدين إلا الحب ، إن الله تبارك وتعالى يقول في

---

(١)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٩.
(٢)مستدرك الوسائل ج ٤ ص ١٠٦ .
(٣)الكافي ج ١ص ٤١٨ .
(٤)تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٦٠٨.

كتابه : ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ ، وقال : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ ، وقال : ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ ، ثم قال أبو جعفر : إن أعرابيا أتى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . فقال : يا رسول الله ، إني أحب المصلين ولا أصلى ، وأحب الصائمين ولا أصوم . قال أبو جعفر : يعنى لا أصلى ولا أصوم التطوع ليس الفريضة ، فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أنت مع من أحببت ، ثم قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : ما الذي تبغون ؟ أما والله ، لو وقع أمر يفزع له الناس ما فزعتم إلا إلينا ، ولا فزعنا إلا إلى نبينا ، إنكم معنا فأبشروا ، ثم أبشروا ، والله لا يسويكم الله وغيركم ، لا والله ولا كرامة لهم (١).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : حبنا دين وبغضنا نفاق (٢).

◆- عن جابر قال سمعته يقول مامن عبد يقوم إلى الصلاة فيقبل بوجهه إلى الله الا اقبل الله إليه بوجهه فإن التفت صرف الله وجهه عنه ولا يحسب من صلاته الا ما اقبل بقلبه إلى الله ولقد صلى أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ذات يوم فوقع على رأسه شئ فلم ينزعه من رأسه حتى قام إليه جعفر فنزعه من رأسه تعظيما لله واقبالا على صلاته وهو قول الله﴿ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾وهي أيضا في الولاية(٣).

◆ - عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي ، (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن قول الله عز وجل : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾

قال :﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا﴾ ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ ، قلت : ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال : والله متم الإمامة ، لقوله عز وجل : ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله و النور الذي أنزلنا﴾ فالنور هو الامام ، قلت : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ ، قال : هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ، قلت : ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ، قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ، قال : يقول الله : ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾بولاية علي، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل ، قلت : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ

(١)دعائم الإسلام ج ١ص ٧٢.
(٢)كفاية الأثر ص ٩٧ ، المحاسن ج ١ ص ٢٦٢.
(٣)الأصول الستة عشر ص ٧٠.

كَفَرُوا﴾، قال : إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمدا وأنزل بذلك قرآنا فقال يا محمد ﴿إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ﴾، بولاية وصيك قالوا :﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ بولاية علي ﴿قَالُوا لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والسبيل هو الوصي ﴿إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ برسالتك و﴿كَفَرُوا ﴾ بولاية وصيك ﴿فَطُبِعَ﴾ الله ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾، قلت : ما معنى لا يفقهون ؟ قال : يقول : لا يعقلون بنبوتك، قلت : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾؟ قال : إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم ﴿لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ﴾ قال الله : ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية علي ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم ، فقال : ﴿سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ يقول : الظالمين لوصيك ، قلت : ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾؟ قال :إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه﴿سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)،

قال : قلت : قوله : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ؟

قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ،

قال : قلت :﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ ؟

قال : قالوا : إن محمدا كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي ، فأنزل الله بذلك قرآنا فقال : إن ولاية علي ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ محمد ﴿بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ ثم عطف القول فقال : إن ولاية علي ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ للعالمين ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ وإن عليا ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ و إن ولايته ﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ﴾ يا محمد ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل ، قلت : قوله : ﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ﴾؟ قال : الهدى الولاية ، آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ ، قلت : تنزيل ؟ قال : لا تأويل ، قلت : قوله : ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾؟ قال : إن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا يا محمد اعفنا من هذا ، فقال لهم

رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هذا إلى الله ليس إلي ، فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ ﴾ إن عصيته ﴿أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ في علي، قلت ، هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، ثم قال توكيدا : ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾في ولاية علي ﴿ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾؟ قلت : ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ يعني بذلك القائم وأنصاره ، قلت : ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ؟ قال يقولون فيك﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي﴾ يا محمد ﴿ وَالْمُكَذِّبِينَ﴾بوصيك ﴿أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾؟ قلت : إن هذا تنزيل ؟ قال : نعم ،قلت : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ ؟ قال : يستيقنون أن الله ورسوله و وصيه حق ، قلت : ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ ؟ قال : ويزدادون بولاية الوصي إيمانا ، قلت : ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾؟ قال بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ،قلت : ما هذا الارتياب ؟ قال يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال : ولا يرتابون في الولاية ، قلت :﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ ؟ قال : نعم ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾؟ قال : الولاية ، قلت :﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ ؟ قال : من تقدم إلى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر ﴿إلا أصحاب اليمين ﴾ قال : هم والله شيعتنا ، قلت : ﴿لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ ؟ قال : إنا لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده ، ولا يصلون عليهم ، قلت : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ ؟ قال : عن الولاية معرضين ، قلت : ﴿ إنها تذكرة ﴾؟ قال : الولاية ، قلت : قوله : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ ؟ قال : يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا ، قلت : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ ؟ قال : بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) تنزيلا، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ذا تأويل، قلت : ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ ؟قال : الولاية ، قلت : ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ ؟ قال : في ولايتنا ، قال : ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ألا ترى أن الله يقول : (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ، قال : إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه فقال : ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، قلت :﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ، قال : يقول : ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ

﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ ،قال : الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ ، قال : من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب،قلت : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ ؟ قال : نحن والله وشيعتنا ليس على ملة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء ، قلت ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ . الآية؟ قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا ، قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال : نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ، فلا يردنا ربنا ، قلت : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ ؟ قال : هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم ، قلت :﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ ؟ قال : يعني أمير المؤمنين ، قلت : تنزيل ؟ قال : نعم [1].

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٣٢

إن الولاية هي التذكرة

◆ - عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله عزوجل : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ قال : يعني بهذه الولاية إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب ولا ام .

وقوله : ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ إلى قوله : ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ يقول : معاندا للائمة ، يدعو إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها ، وهي آيات الله .

وقوله : ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها ، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين ، فاذا رفعهما عادتا ، فلايزال هكذا ما شاءالله.

وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ إلى قوله : ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾قال : هذا يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه ، وادعاؤه الحق لنفسه دون أهله ، ثم قال الله تعالى : ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ إلى قوله : ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ قال : يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب إنه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبين حاله ، والمعني في هذه الآيات جميعها حبتر.

قال : قوله : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم في الشرق والغرب .

وقوله : ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾قال : فالنار هو القائم (عَلَيْهِ السَّلام) الذي أنار ضوؤه وخروجه لاهل الشرق والغرب ، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم وقوله : ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ قال : يعني المرجئة .

و قوله : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قال : هم الشيعة ، وهم أهل الكتاب ، وهم الذين اوتوا الكتاب والحكم والنبوة .

وقوله : ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أي لايشك الشيعة في شئ من أمر القائم (عَلَيْهِ السَّلام)

وقوله : ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يعني بذلك الشيعة وضعفاءها ﴿وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ فقال الله عزوجل لهم : ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء﴾ فالمؤمن يسلم ، والكافر يشك.

وقوله : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ فجنود ربك هم الشيعة ، وهم شهداء الله في الارض ، وقوله : ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ ﴿لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ قال : يعني اليوم قبل خروج القائم (عَلَيْهِ السَّلام) من شاء قبل الحق وتقدم إليه ، ومن شاء تأخر عنه.

وقوله : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال : هم أطفال المؤمنين ، قال الله تعالى :﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال : يعني أنهم آمنوا في الميثاق.

وقوله : ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ قال : يوم الدين : خروج القائم (عَلَيْهِ السَّلام) وقوله : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ يعني بالتذكرة والآية أميرالمؤمنين صلوات الله عليه .

وقوله : ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال : يعني كأنهم حمر وحش فرت من الاسد حين رأته ، وكذلك المرجئة إذا سمعت بفضل آل محمد صلوات الله عليهم نفرت عن الحق ، ثم قال الله تعالى : ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ قال : يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء ، ثم قال تعالى :﴿ كَلَّا بَل لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ هي دولة القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ، ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة أنها الولاية ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء ذَكَرَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قال : فالتقوى في هذا الموضع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، والمغفرة أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖ - عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن ولاية علي ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ للعالمين ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ وإن عليا ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وإن ولايته

---

(١) تاويل الايات ٧٣٤/٢.

﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ﴾ يامحمد ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ يقول : اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل[(١)].

❖ – عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي (عَلَيْهِ السَّلام) قلت قوله ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ قال : إنا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولايصلون عليهم قلت : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ قال : عن الولاية معرضين ، قلت : ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ قال : الولاية[(٢)].

ملكين حمامة وصقر

❖- عن بعض أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؛ أنه قال: كنا جلوسا عند سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وهو في جامع الكوفة ونحن خلق كثير، واذا بحمامة قد سقطت في حجر الامام ودخلت في ردنه الأيمن وخرجت من ردنه الأيسر وقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ،أنا في جوار الله وجوارك وحمى الله وحماك ،فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : وعليك السلام ما حاجتك ؟ فقالت : يامولاي اعلم أن لي فراخا في بعض الأشجار يرفرفون من الجوع فخرجت من الصبح الى بعض القيعان ألتقط لهم شيئا من الحب ،لعل الله يرزقني واذا قد سقط علي صقر حاد الناب طويل المخلاب ،وقد أتاني أسرع من البرق الخاطف ،وأراد أن يخلبني فسبقته وقد أتيتك يا أمير المؤمنين مستجيرة ،فأجرني أجارك الله تعالى.

قال: فبينما الامام يخاطب الحمامة واذا بالصقر قد سقط في حجر الامام ،وأراد أن يجلبها فقال له الامام عَلَيْهِ السّلام : قف عمن أجرته ،قال: فوقف الصقر وقال: يامولاي هذه الصيدة صيدتي وهي حلال علي فان ،الصيد حلله الله تعالى ،فقال له الامام : اخبرني بقصتك ،فقال : يامولاي اعلم أن لي ثلاثة أيام ما استطعمت بطعام ولا أكلت شيئا، فلما أضاء الصباح نزلت من وكري أطلب شيئا من الرزق لعل الله يرزقني ،فاذا بهذه الحمامة في بعض القيعان تلتقط الحب فحملت عليها وهذه صيدتي ولاهي حرام علي ،فقال له مولاي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) : لابأس عليك أيها الصقر ولكن قد صارت في جواري وفي حماي لكن أعطيك عوضها لحما أو شاة من الغنم ،فقال : لا أرضى الا بقطعة من فخذك أسد بها جوعتي ،فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : وكرامة ،قم

---

(١) الكافي : ج١ ص٤٣٣.

(٢) الكافي : ج١ ص٤٣٣.

ياقنبر فأتني بالسكينة والميزان حتى أعطي هذا الصقر عوض صيدته،فقال قنبر : حبا وكرامة لله ولك يامولاي(١).

(١)روضة العارفين للسيد البحراني.

ان الولاية هي الايمان

❖ - عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن هذه الآية في قول الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء﴾ إلى قوله : ﴿الْفَاسِقِينَ ﴾ فاما ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ﴾ ، فان الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول والثاني وهو كفر ، وقوله ﴿عَلَى الإِيمَانِ﴾ فالايمان ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : فـ﴿مَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(١).

❖- عن أبي حمزة قال سئلت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله تبارك وتعالى﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ قال تفسيرها في بطن القرآن يعني من يكفر بولاية علي، وعلي هو الايمان (٢).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله :﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال : آمنوا بما جاء به محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الولاية ، ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ، فهو اللبس بظلم ، وقال : اما الايمان فليس يتبعض كله ولكن يتبعض قليلا قليلا، قلت : بين الضلال والكفر منزلة ؟ قال : ما أكثر عرى الايمان (٣).

❖ - في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال جل ذكره :﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾يعنى بني أمية ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ يعني إلى ولاية على صلوات الله عليه (٤).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله عز وجل :﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء (عَلَيْهِم السَّلام) ، وقوله :﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

(١)تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٣ .
(٢)بصائر الدرجات ص ٩٧ .
(٣)تفسير العياشي ج ١ص ٣٦٦ .
(٤)تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٥١٣.

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ يعني الأئمة (عَلَيْهِم السَّلام) وولايتهم ، من دخل فيها دخل في بيت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (١).

❖- عن أبي جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ قال : فالايمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فمن يكفر بولايته فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (٢).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : حبنا إيمان ، و بغضنا كفر ، ثم قرأ هذه الآية ، ﴿وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (٣).

❖ - قال محمد بن الحنفية: إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت الله تعالى يقول :﴿ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ فحبنا أهل البيت الايمان(٤).

❖- هلال بن حباب ، عن أبيه ، قال : خطبنا علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : نحن والله الذي لا إله غيره أئمة العرب ومنار الهدي ، حبنا أهل البيت والايمان معا ، من تقدمنا هلك ، ومن تخلف عنا ضل وأشار بإصبعيه (٥).

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٢٣.
(٢)تفسير فرات الكوفي ص ١٢١، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٥٩.
(٣)بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٦٧ .
(٤)بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٦٦وص ٣٨٩.
(٥)المسترشد ص ٢٩١ .

إن الولاية هي الحكمة و الخير الكثير

❖- عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه ، وجدد الايمان في قلبه ، وجدد له عمل سبعين نبيا وسبعين صديقا وسبعين شهيدا وعمل سبعين عابدا عبد الله سبعين سنة (١).

❖ - عن إبراهيم ، قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن الله تعالى خصكم بأربع ، الولاية : وهي خير ما طلعت عليه الشمس ، وعفا عنكم عن ثلاث : الخطأ ، والنسيان ، وما أكرهتم عليه (٢).

❖ - في تفسير علي بن إبراهيم وقوله : ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ قال : المناع الثاني ، والخير ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) وحقوق آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام) ، ولما كتب الأول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ قال : هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس ،واما قوله :﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾ أي شيطانه وهو الثاني ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ يعنى الأول ﴿وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ فيقول الله لهما :﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ أي ما فعلتم لا تبدل حسنات،ما وعدته لا اخلفه(٣).

❖ - عن ابن عباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهَ)في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ الآية قال : الكتاب القرآن والحكمة ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٤).

---

(١)المحاسن ج ١ ص ٦١.
(٢)شرح الأخبار ج ٣ ص ٤٨٦.
(٣)تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ١١٣ .
(٤)تفسير فرات الكوفي ص ٤٨٣.

❖- عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فقال : هي طاعة الله ومعرفة الإمام [1].

❖ - عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول :﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ قال : معرفة الامام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار[2].

❖ - العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : علة الأذان ، أن تكبر الله وتعظمه ،وتقر بتوحيد الله ، وبالنبوة ، والرسالة ، وتدعو إلى الصلاة ، وتحث على الزكاة ، ومعنى الأذان الاعلام ، لقول الله تعالى : ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾ أي اعلام ، وقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : كنت أنا الآذان في الناس بالحج وقوله :﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ أي أعلمهم وادعهم ، فمعنى الله : أنه يخرج الشئ من حد العدم إلى حد الوجود ، ويخترع الأشياء لا من شئ ، وكل مخلوق دونه يخترع الأشياء من شئ ، إلا الله فهذا معنى الله ، وذلك فرق بينه وبين المحدث ، ومعنى أكبر : أي أكبر من أن يوصف في الأول ، وأكبر من كل شئ لما خلق الشئ . ومعنى قوله : أشهد أن لا إله إلا الله : اقرار بالتوحيد ، ونفي الأنداد وخلعها ، وكل ما يعبد من دون الله ، ومعنى أشهد أن محمدا رسول الله : اقرار بالرسالة والنبوة ، وتعظيم لرسول الله ، وذلك قول الله عز وجل : { ورفعنا لك ذكرك } أي تذكر معي إذا ذكرت ، ومعنى حي على الصلاة : أي حث على الصلاة ، ومعنى حي على الفلاح : أي حث على الزكاة ، وقوله : حي على خير العمل : أي حث على الولاية ، وعلة أنها خير العمل ، ان الاعمال كلها بها تقبل . الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فألقى معاوية من آخر الأذان محمد رسول الله ، فقال : أما يرضى محمد أن يذكر في أول الأذان حتى يذكر في آخره . ومعنى الإقامة : هي الإجابة ، والوجوب ، ومعنى كلماتها ، فهي التي ذكرناها في الأذان ، ومعنى : قد قامت الصلاة : أي قد وجبت الصلاة ، وحانت ، وأقيمت ، واما العلة فيها ، فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا أذنت وصليت ، صلى خلفك صف من الملائكة ، وإذا أذنت وأقمت ، صلى خلفك صفان من الملائكة ، ولا تجوز ترك الأذان الا في صلاة الظهر والعصر والعتمة ، ويجوز في هذه الثلاث الصلوات إقامة بلا أذان ، والأذان أفضل ، ولا تجعل ذلك

---

(١)الكافي ج ١ ص ١٨٥،لمحاسن ج ١ ص ١٤٨.
(٢)الكافي ج ٢ ص ٢٨٤.

عادة ، ولا يجوز ترك الأذان والإقامة في صلاة المغرب ، وصلاة الفجر ، والعلة في ذلك ، ان هاتين الصلاتين تحضرهما ملائكة الليل ، وملائكة النهار(١).

❖- ابراهيم بن ادهم بن علقمة عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما اسري بي وكشف لي الجنة رأيت قصر علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) بين القصور كالكوكب الدري وما مررت بمكان الا واسمع فيه : هذا المؤيد بابن عمه ولي الله أيده الله به (٢)

❖- عن ابن مسعود رضي الله عنه: قال: رأيت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أخذ بيد علي وقال: هذا ولي كل مؤمن وأنا وليه(٣).

❖- غياث بن إبراهيم عن جعفر الصادق عن آبائه(عَلَيْهِم السَّلام) عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: نزل جبرئيل صبيحة يوم فرحا مستبشرا وقال: قرت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب. قلت: وبما أكرم الله أخي. قال: باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه، وقال: يا ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي كيف عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي(٤).

❖- عن عبد الرحمان بن أبي قبيصة، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): علي أقضى أمتي، فمن أحبني فليحبه، فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي عَلَيْهِ السَّلام (٥).

❖- عن أبي عبيدة بن الجراح ،قال :قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ان الله أعطاني مفاتيح الجنة والنار ،وأمرني أن أسلمها الى علي بن أبي طالب ، وأمره أن يدخل اليها من شاء(٦).

---

(١)مستدرك الوسائل ج ٤ ص ٧٣ .
(٢)الاربعون حديثا للاربلي ص ٧٨.
(٣) احقاق الحق ج١٥، ص١١٢.
(٤) احقاق الحق ج١٥، ص١٢٦.
(٥) احقاق الحق ج١٥، ص٣٦٦.
(٦) ينابيع المودة :ج٢ ص ٣١٠.

إن الولاية هي السلم

❖ - عن شريك في قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ قال : في ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖- عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال : أتدري ما السلم ؟ قال : قلت أنت أعلم ، قال : ولاية على والأئمة الأوصياء من بعده ، قال : وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان(٢).

❖- وفى رواية أبي بصير عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله :﴿ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال : هي ولاية الثاني والأول (٣).

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾قال هي ولايتنا وفي قوله ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾قال هي ولايتنا وفي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ قال هي الولاية (٤).

❖- علي (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : السلم ، ولايتنا أهل البيت ، وعن الباقر والعابد (عَلَيْهِما السَّلام) نحوه ، وعن الباقر : أمروا والله بولاية علي بن أبي طالب (٥).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : في قول الله عز وجل ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ قال : في ولايتنا (٦).

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٦٦.
(٢)تفسير العياشي ج ١ص ١٠١ .
(٣)تفسير العياشي ج ١ص ١٠٢.
(٤)مختصر بصائر الدرجات ص ٦٥.
(٥)الصراط المستقيم ج ١ص ٢٩٦ .
(٦)الكافي ج ١ص ٤١٧.

إن الولاية هي الأمانة

❖ - عن الشعبي عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا﴾ قال : أقولها ولا أخاف إلا الله ، هي والله ولاية علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖- الحلبي عن زرارة ﴿أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ يقول : أدوا الولاية إلى أهلها ، ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾ قال : هم آل محمد وآله (عَلَيْهِم السَّلام) (٢).

❖ - عن الحسين بن خالد ، قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِم السَّلام) عن قول الله عز وجل : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾الآية ، فقال : الأمانة : الولاية ، من ادعاها بغير حق كفر (٣).

❖ - عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عز وجل : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال : الأمانة : الولاية ، والانسان : أبو الشرور المنافق (٤).

❖- عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تبارك وتعالى﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ﴾

قال الولاية ﴿أَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ كفرا بها وعنادا ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾ والانسان الذي حملها أبو فلان (٥).

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ١٠٧.
(٢)تفسير العياشي ج ١ص ٢٤٩.
(٣)معاني الأخبار ص ١١٠، عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ٢ ص ٢٧٣.
(٤)معاني الأخبار ص ١١٠.
(٥)بصائر الدرجات ص ٩٦.

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل :﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال : هي ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) [(١)].

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال : هي ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) [(٢)].

◆ - عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) :كل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخا ، وجعل نباتها مرا علقما ، وجعل ثمرها العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحا أجاجا ، ثم قال : ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾ يعني أمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه ﴿جَهُولًا ﴾ لأمر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم[(٣)].

شكوى من مقصرين

◆- عن عمر بن الخطاب قال : كنا بين يدي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في مسجده وقد صلى بالناس صلاة الظهر واستند إلى محرابه كأنه البدر في تمامه ،وأصحابه حوله إذ نظر إلى السماء وأطال النظر إليها ، ونظر إلى الارض وأطال النظر إليها ، ثم نظر سهلا وجبلا وقال : معاشر المسلمين أنصتوا يرحمكم الله واعلمواأن في جهنم واديا يعرف بوادي الضباع ، وفي ذلك الوادي بئر ، وفي تلك البئر حية ، فشكت جهنم من ذلك الوادي إلى الله عزوجل ، وشكا الوادي من تلك البئر ،وشكا تلك البئر من تلك الحية إلى الله تعالى في كل يوم سبعين مرة ، فقيل :

---

(١)الكافي ج ١ص ٤١٢.
(٢)الكافي ج ١ص ٤١٢ ، بصائر الدرجات ص ٩٦.
(٣)بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٨١.

يارسول الله ولمن هذا العذاب المضاعف الذي يشكو بعضه عن بعض؟ قال : هو لمن يأتي يوم القيامة وهو غير ملتزم بولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

---

(١)روضة المحبين ص١٤٣.

إن الولاية هي الامر المنزل في ليلة القدر

❖ - عن المفضل بن عمر ، قال : ذكر عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ قال : ما أبين فضلها على السور ، قال : قلت : وأي شئ فضلها ؟ قال : نزلت ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فيها ،قلت : في ليلة القدر التي نرتجيها في شهر رمضان ، قال : نعم ، هي ليلة قدرت فيها السماوات والأرض وقدرت ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فيها[١].

❖ - وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) ، إنه قال في قوله الله تعالى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾قال : يعني الولاية [٢].

❖- عن أبي محمد قال قلت لأبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) اخبرني عن الولاية انزل بها جبرئيل من عند رب العالمين يوم الغدير فقال﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ قال هي الولاية لأمير المؤمنين[٣].

❖ - عن سالم الحناط قال : قلت لأبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ﴾قال : هي الولاية لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) [٤].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ قال هي الولاية وهو في قول الله تعالى﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ قال هي الولاية [٥].

---

(١)معاني الأخبار ص ٣١٥ ، فضائل الأشهر الثلاثة ص ١١٨.
(٢)شرح الأخبار ج ١ص ٢٣٨.
(٣)بصائر الدرجات ص ٩٣.
(٤)الكافي ج ١ص ٤١٢، بصائر الدرجات ص ٩٣.
(٥)بصائر الدرجات ص ٥٣٥ .

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ ﴾قال:الولاية(١).

❖- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال : خطب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في أول يوم من شهر رمضان في مسجد الكوفة فحمد الله بأفضل الحمد وأشرفها وأبلغها واثني عليه بأحسن الثناء وصلى على محمد نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم قال:

أيها الناس إن هذا الشهر شهر فضله الله على سائر الشهور كفضلنا أهل البيت على سائر الناس وهو شهر يفتح فيه أبواب السماء وأبواب الرحمة ويغلق فيه أبواب النيران وهو شهر يسمع فيه النداء ويستجاب فيه الدعاء ويرحم فيه البكاء وهو شهر فيه ليلة نزلت الملائكة فيها من السماء فتسلم على الصائمين والصائمات باذن ربهم إلى مطلع الفجر وهي ليلة القدر فيها ولايتي قبل أن خلق آدم (عَلَيْهِ السَّلام) بألفي عام صيام يومها أفضل من صيام الف شهر والعمل فيها أفضل من العمل في الف شهر ، أيها الناس ان شموس شهر رمضان لتطلع على الصائمين والصائمات وان أقماره ليطلع عليهم بالرحمة وما من يوم وليلة من الشهر إلا والبر من الله تعالى يتناثر من السماء على هذه الأمة فمن ظفر من نثار الله بدرة كرم على الله يوم يلقاها وما كرم عبد على الله إلا جعل الجنة مثواه عباد الله إن شهركم ليس كالشهور أيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات هو شهر الشياطين فيه مغلولة محبوسة هو شهر يزيد الله فيه الأرزاق والآجال ويكتب فيه وفد بيته وهو شهر يقبل أهل الأيمان بالمغفرة والرضوان والروح والريحان ومرضات الملك الديان ، أيها الصائم تدبر أمرك فإنك في شهرك هذا ضعيف ربك انظر كيف تكون في ليلك ونهارك وكيف تحفظ جوارحك عن معاصي ربك ، انظر أن لا تكون بالليل نائما وبالنهار غافلا فينقضي شهرك وقد بقي عليك وزرك فتكون عند استيفاء الصائمين أجورهم من الخاسرين وعند فوزهم بكرامة مليكهم من المحرومين وعند سعادتهم بمجاورة ربهم من المطرودين أيها الصائم إن طردت عن باب مليكك فأي باب تقصد وان حرمك ربك فمن ذا الذي يرزقك وان أهانك فمن ذا الذي يكرمك وإن أذلك فمن ذا الذي يعزك وإن خذلك فمن ذا الذي ينصرك وإن لم يقبلك في

---

(١)الكافي ج ١ص ٤١٣، بصائر الدرجات ص ٩٦.

زمرة عبيده فإلى من ترجع بعبوديتك وإن لم يقلك عثرتك عمن ترجو لغفران ذنوبك وان طالبك بحقه فماذا يكون حجتك ، أيها الصائم تقرب إلى الله بتلاوة كتابه في ليلك ونهارك فان كتاب الله شافع مشفع يوم القيامة لأهل تلاوته فيعلون درجات الجنة بقرائة آياته ، أبشر أيها الصائم فإنك في شهر صيامك فيه مفروض ونفسك فيه تسبيح ونومك فيه عبادة وطاعتك فيه مقبولة وذنوبك فيه مغفورة وأصواتك فيه مسموعة ومناجاتك فيه مرحومة ولقد سمعت حبيبي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إن لله تبارك وتعالى عند فطر كل ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار لا يعلم عددهم إلا الله هو في علم الغيب عنده فإذا كان آخر ليلة منه أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه ، فقام إليه رجل من همدان فقال : يا أمير المؤمنين زدنا مما حدثك به حبيبك في شهر رمضان فقال : نعم سمعت أخي رسول الله وابن عمي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : من صام شهر رمضان فحفظ فيه نفسه من المحارم : دخل الجنة .

قال الهمداني : يا أمير المؤمنين زدنا مما حدثك به أخوك وابن عمك في شهر رمضان قال : نعم سمعت خليلي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : من صام رمضان ايمانا واحتسابا دخل الجنة قال الهمداني : يا أمير المؤمنين زدنا مما حدثك به خليلك في هذا الشهر فقال : نعم سمعت سيد الأولين والآخرين رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : من صام رمضان فلم يفطر في شئ من لياليه على حرام دخل الجنة .

فقال الهمداني : يا أمير المؤمنين زدنا مما حدثك به سيد الأولين والآخرين في هذا الشهر فقال : نعم سمعت أفضل الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين يقول : ان سيد الوصيين يقتل في سيد الشهور فقلت يا رسول الله وما سيد الشهور ومن سيد الوصيين قال : أما سيد الشهور فشهر رمضان وأما سيد الوصيين فأنت يا علي فقلت يا رسول الله فان ذلك لكائن قال : إي وربي انه ينبعث أشقى أمتي شقيق عاقر ناقة ثمود ثم يضربك ضربة على فرقك تخضب منها لحيتك فأخذ الناس بالبكاء والنحيب فقطع (عَلَيْهِ السَّلام) خطبته ونزل [١].

---

(١)فضائل الأشهر الثلاثة ص ١٠٧ .

❖ – عن الأصبغ بن نباتة : أن رجلا سأل عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ، عن الروح ، قال : ليس هو جبرئيل ، فإن جبرئيل من الملائكة ، والروح غير جبرئيل وكان الرجل شاكا ، فكبر ذلك عليه ، فقال : لقد قلت عظيما ، ما أجد من الناس من يزعم أن الروح غير جبرئيل.

قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : أنت ضال تروي عن أهل الضلال ، يقول الله تعالى لنبيه : ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ﴾ فالروح غير الملائكة ، وقال تعالى : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ وقال لآدم ، وجبرئيل يومئذ مع الملائكة : ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾ فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح ، وقال تعالى لمريم : ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ وقال تعالى لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ – ثم قال – : ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ والزبر : الذكر ، والأولين : رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) منهم ، فالروح واحدة والصور شتى.

قال سعد : فلم يفهم الشاك ما قاله أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، غير أنه قال : الروح غير جبرئيل ، فسأله عن ليلة القدر فقال : إني أراك تذكر ليلة القدر ، ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ ، قال له علي (عَلَيْهِ السَّلام) : فإن عمى عليك شرحه ، فسأعطيك ظاهرا منه ، تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر ، قال : قد أنعمت علي إذا بنعمة .

قال له علي (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله فرد يحب الوتر ، وفرد اصطفى الوتر ، فأجرى جميع الأشياء على سبعة ، فقال عز وجل :﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾وقال :﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ وقال جهنم : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ وقال :﴿ سَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ وقال : ﴿سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ وقال ﴿حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ وقال : ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فأبلغ حديثي أصحابك ، لعل الله يجعل فيهم نجيبا ، إذا هو سمع حديثنا ، نفر قلبه إلى مودتنا ، ويعلم فضل علمنا ، وما نضرب من الأمثال ، التي لا يعلمها إلا العالمون بفضلنا.

قال السائل : بينها في أي ليلة أقصدها ؟

قال : اطلبها في السبع الأواخر ، والله لئن عرفت آخر السبعة ، لقد عرفت أولهن ، ولئن عرفت أولهن ، لقد أصبت ليلة القدر

قال : ما أفقه ما تقول ، قال : إن الله طبع على قلوب قوم ، فقال : ﴿إِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ فأما إذا أبيت ، وأبى عليك أن تفهم ، فانظر فإذا مضت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، فاطلبها في أربع وعشرين ، وهي ليلة السابع ، ومعرفة السبعة ، فإن من فاز بالسبعة ، كمل الدين كله ، وهي الرحمة للعباد ، والعذاب عليهم ، وهم الأبواب التي قال الله تعالى : ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ يهلك عند كل باب جزء ، وعند الولاية كل باب [1].

◆ - عن أبي جعفر الثاني (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : بينا أبي (عَلَيْهِ السَّلام) يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه أسبوعه حتى ادخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل إلي فكنا ثلاثة فقال : مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد أبائه يا أبا جعفر ان شئت فأخبرني وأن شئت فأخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فأصدقني وان شئت صدقتك ؟

قال : كل ذلك أشاء ، قال : فإياك ان ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره.

قال : إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وان الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال : هذه مسألتي وقد فسرت طرفا منها ، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف ، من يعلمه ؟

قال : أما جملة العلم فعند الله جل ذكره ، وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء ، قال : ففتح الرجل عجيرته واستوى جالسا وتهلل وجهه ، وقال : هذه أردت ولها أتيت زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه ؟

قال : كما كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يرى ، لأنه كان نبيا وهم محدثون ، وأنه كان يفد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لا يسمعون .

---

(١)مستدرك الوسائل ج ٧ ص ٤٦٣ .

فقال : صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة ، أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر ؟ كما كان يظهر مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ قال فضحك أبي (عَلَيْهِ السَّلام) وقال : أبى الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يصبر على أذى قومه ، ولا يجاهدهم ، إلا بأمره ، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له : اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا ، ولكنه إنما نظر في الطاعة ، وخاف الخلاف فلذلك كف ، فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة ، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات ، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الاحياء. ثم أخرج سيفا ثم قال : ها إن هذا منها ، قال : فقال : أبي إي والذي اصطفى محمدا على البشر .

قال : فرد الرجل اعتجاره وقال : أنا إلياس ، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك و سأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا.

قال : فقال له أبي : إن شئت أخبرتك بها ؟

قال : قد شئت ، قال : إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا : إن الله عز وجل يقول لرسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ - إلى آخرها - فهل كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يعلم من العلم - شيئا لا يعلمه - في تلك الليلة أو يأتيه به جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) في غيرها ؟ فإنهم سيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان لما علم بد من أن يظهر ؟ فيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان فيما أظهر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من علم الله عز ذكره اختلاف ؟ فان قالوا : لا ، فقل لهم : فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ فيقولون : نعم - فإن قالوا : لا ، فقد نقضوا أول كلامهم - فقل لهم : ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم . فإن قالوا : من الراسخون في العلم ؟ فقل : من لا يختلف في علمه ، فإن قالوا فمن هو ذاك ؟ فقل : كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صاحب ذلك ، فهل بلغ أولا ؟ فإن قالوا : قد بلغ فقل : فهل مات (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا : لا ، فقل : إن خليفة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مؤيد ولا يستخلف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلا من يحكم

بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة ، وإن كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لم يستخلف في علمه أحدا فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده . فإن قالوا لك فإن علم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان من القرآن فقل : ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ، ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ فإن قالوا لك : لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي فقل : هذا الامر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء ، أو من سماء إلى أرض ؟ فإن قالوا : من سماء إلى سماء ، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية ، فإن قالوا : من سماء إلى أرض – وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك – فقل : فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه ؟ فإن قالوا : فإن الخليفة هو حكمهم فقل : ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي لله عز ذكره إلا و هو مؤيد ، ومن أيد لم يخط ، وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلا وهو مخذول ، ومن خذل لم يصب ، كما أن الامر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض ، كذلك لابد من وال ، فإن قالوا : لا نعرف هذا فقل لهم قولوا ما أحببتم ، أبى الله عز وجل بعد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يترك العباد ولا حجة عليهم.

قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ثم وقف فقال : ههنا يا أبن رسول الله باب غامض أرأيت إن قالوا : حجة الله : القرآن ؟

قال : إذن أقول لهم : إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون ، وأقول : قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف ، وليست في القرآن ، أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض ، وليس في حكمه راد لها ومفرج عن أهلها . فقال : ههنا تفلجون يا أبن رسول الله ، أشهد أن الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره ، فوضع القرآن دليلا قال : فقال الرجل : هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو ؟

قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم فيه جمل الحدود ، وتفسيرها عند الحكم فقال أبى الله أن يصيب عبدا بمصيبة في دينه أو في نفسه أو في ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة .

قال : فقال الرجل : أما في هذا الباب فقد فلجتهم بحجة إلا أن يفتري خصمكم على الله فيقول : ليس لله جل ذكره حجة ولكن أخبرني عن تفسير﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ ؟ مما خص به علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾.

قال : في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة ﴿لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ مما خص به علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقال الرجل : أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره (١).

❖- عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) وكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سنّاً فقال له: جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤُلاءِ القوم يعني ولد عبّاس فما أقول؟ قال: إذا حضرتهم وذكرتنا فقل: اللّهُمَّ أَرنا الرَّخاءَ وَالسُّرُورَ لتبلغ ماتريد من الثواب أو الرجوع عند الرجعة.

فقلت: جعلت فداك إنّي كَثيراً ماأذكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فأي شي أقول ؟ (الى ان قال) تقول: مِنْ أَرادَ الله بَدأَ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ الله الكَذِبَ وَبِكُمْ يُباعِدُ الله الزَّمانَ الكَلِبَ وَبِكُمْ فَتَحَ الله وَبِكُمْ يَخْتِمُ الله وَبِكُمْ يَمْحُو مايَشاءُ وَيُثْبِتُ وَبِكُمْ يَفُكُّ الذُّلَّ مِنْ رقابِنا وَبِكُمْ يُدْرِكُ الله تِرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ يُطْلَبُ بِها وَبِكُمْ تُنْبِتُ الأَرضُ أَشْجارَها وَبِكُمْ تُخْرِجُ الأَرضُ ثِمارَها وَبِكُمْ تُنْزِلُ السَّماءُ قَطْرَها وَرِزْقَها وَبِكُمْ يَكْشِفُ الله الكَرْبَ وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الله الغَيْثَ وَبِكُمْ تُسَبِّحُ الأَرضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدانَكُمْ وَتَسْتَقِرُّ جِبالُها عَنْ مَراسِيها إِرادَةُ الرَّبِّ فِي مَقادِيرِ أُمورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ وَالصَّادِرُ عَمَّا فُصِّلَ مِنْ أَحْكامِ العِبادِ(٢).

---

(١)الكافي ج ١ ص ٢٤٢ .
(٢)الكافي ج ٤ ص ٥٧٥ .

ان الولاية هي الجنب

❖- الصدوق قال في معنى قول أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله ، قال الله عز وجل : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِّ﴾ أي في طاعة الله عز وجل [١].

❖- عن جابر عن أبي جعفر قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها لتسر المؤمن حين يمرق من قبره ،قال لي جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) : يا محمد لو تراهم حين يمرقون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم وهذا يقول : لا إله إلا الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا يقول : ﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِّ﴾ يعني من ولاية علي مسود وجهه . قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا [٢].

❖ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في خطبته : أنا الهادي وأن المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل وأنا ملجأ كل ضعيف . ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، و أنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِّ﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة ، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه ، لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله [٣].

---

(١)التوحيد ص ١٦٥.
(٢)تفسير فرات الكوفي ص ٣٦٨ .
(٣)معاني الاخبار: ص١٧ ،بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٩٨.

◆- الصادق والباقر والسجاد وزيد بن علي (عَلَيْهِمِ السَّلام)في هذه الآية قالوا :[جَنبِ اللّهِ﴾ علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة [(١)].

◆- عن الرضا عَلَيْهِ السَّلام) ﴿فِي جَنبِ اللّهِ﴾ قال في ولاية علي ، وقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : أنا صراط الله أنا جنب الله [(٢)].

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في خطبة الغدير : معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللّهِ﴾ [(٣)]

◆- قال سئل امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) كيف أصبحت فقال أصبحت وأنا الصديق الأول و الفاروق الأعظم وأنا وصي خير البشر وأنا الأول وأنا الاخر وأنا الباطن وأنا الظاهر وأنا بكل شئ عليم وأنا عين الله وأنا جنب الله وأنا أمين الله على المرسلين بنا عبد الله ونحن خزان الله في أرضه وسمائه وأنا أحيي وأميت، وأنا حي لا أموت .

فتعجب الأعرابي من قوله فقال (عَلَيْهِ السَّلام) أنا الأول أول من آمن برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأنا الاخر اخر من نظر فيه لما كان في لحده وأنا الظاهر ظاهر (فظاهر خ ل) الاسلام وأنا الباطن بطين من العلم وأنا بكل شئ عليم فإني عليم بكل شئ أخبره الله بنبيه فأخبرني به فأما عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة وأما جنب الله فـ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللّهِ﴾ومن فرط في فقد فرط في الله ولم يجز لنبي نبوة حتى يأخذ خاتما من محمد فلذلك سمي خاتم النبيين محمد سيد النبيين فأنا سيد الوصيين وأما خزان الله في أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقول صادق وأنا أحيي أحيي سنة رسول الله وأنا أميت أميت البدعة وأنا حي لا أموت لقوله تعالى﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [(٤)]

---

(١)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦٤ .
(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦٤ .
(٣)الاحتجاج ج ١ ص ٧٥.
(٤)مستدرك نهج البلاغةالميرجهاني ج ٣ ص ٢٦٠.

❖- عن ابي الحسن موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل ﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِّ﴾ قال جنب الله امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وكذلك ما كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم (١).

❖- عن جابر بن عبد الله عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : يا جابر عليك بالبيان والمعاني ، قال : فقلت : وما البيان والمعاني ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أما البيان فهو أن تعرف أن الله سبحانه ليس كمثله شئ فتعبده ولا تشرك به شيئا ، وأما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه وأمره وحكمه ، وكلمته وعلمه وحقه ، وإذا شئنا شاء الله ، ويريد الله ما نريده ، ونحن المثاني التي أعطى الله نبينا ، ونحن وجه الله الذي ينقلب في الأرض بين أظهركم ، فمن عرفنا فأمامه اليقين ، ومن جهلنا فأمامه سجين ، ولو شئنا خرقنا الأرض وصعدنا السماء ، وإن إلينا إياب هذا الخلق ، ثم إن علينا حسابهم (٢).

❖- عن هاشم بن أبي عمار قال : سمعت أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : أنا عين الله ، وأنا جنب الله ، وأنا يدالله ، وأنا باب الله (٣).

❖- عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : قول الله عزوجل : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِّ﴾ قال : علي (عَلَيْهِ السَّلام) جنب الله (٤)

❖- عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عزوجل : ﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِّ﴾ قال : جنب الله أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي إلى الاخير منهم ، والله أعلم بما هو كائن بعده (٥).

---

(١)اصول الكافي:ج ١ ص١٤٥.
(٢)مشارق أنوار اليقين ص ٢٨٤ ، بحار الأنوار : ٧ / ٢٠٢ ح ٨٨ و : ٢٤ / ١١٤ ح ١ .
(٣) بصائر الدرجات ص ٨١.
(٤) بصائر الدرجات ٨٢.
(٥) بصائر الدرجات ص ٨٢.

❖- عن ابي الحسن موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِّ﴾ قال جنب الله امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وكذلك ما كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم (١).

❖- عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أنا علم الله ، وأنا قلب الله الواعي . ولسان الله الناطق ، وعين الله الناظرة ، وأنا جنب الله ، وأنا يدالله (٢).

❖- عن يحيى الحلبي عن عبدالله بن مسكان عن مالك الجهني قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : أنا شجرة من جنب الله ، أو جذوة ، فمن وصلنا وصله الله (٣).

❖- وقال أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : أنا صراط الله ، أنا جنب الله (٤).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ياأباذر يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم ، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ، ينادي ياحسرتا على مافرطت في جنب الله (٥).

❖- الصادق والباقر والسجاد (عَلَيْهم السَّلام)في هذه الآية قالوا : جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة (٦).

❖- تقول عند زيارة أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ أَشْهَدُ لَكَ ياوَلِيَّ الله وَوَلِيَّ رَسُولِه بِالبَلاغ وَالاداء، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ الله وَبابُهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ الله وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتى مِنْهُ وَأَنَّكَ سَبِيلُ الله وَأَنَّكَ عَبْدُ الله وَأَخُو رَسُولِهِ(صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ)(٧).

---

(١) اصول الكافي : ج١ ص١٤٥.
(٢) بصائر الدرجات ص ٨٣.
(٣) بصائر الدرجات ٨٣.
(٤) مناقب ال ابي طالب ٣/ ٦٥.
(٥) مناقب ال ابي طالب ٣/ ٦٥.
(٦) مناقب ال ابي طالب ٣/ ٦٥.
(٧)من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٨٧ .

❖- عن أبي بصير وكان ضريرا وقيل اكمه قال قلت لأبي جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي نعم رسول الله وارث الأنبياء (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ونحن ورثته وورثتهم فقلت تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرءوا الأكمه والأبرص قال نعم بإذن الله تعالى ثم قال ادن مني فدنوت منه عليه السلام فمسح على عيني فأبصرت السماء والأرض وكل شئ كان في الدار فقال عليه السلام أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم أو تعود إلى حالك ولك الجنة خالصة فقلت الجنة أحب إلي فمسح يده على عيني فرجعت كما كانت ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) نحن جنب الله جل وعز نحن صفوة الله نحن خيرة الله نحن أمناء الله نحن مستودع مواريث الأنبياء صلى الله عليه وآله نحن حجج الله نحن حبل الله المتين نحن صراط الله المستقيم قال الله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ ﴾ نحن رحمة على المؤمنين بنا فتح الله وبنا ختم الله ومن تمسك بنا نجا وتخلف عنا غوى نحن القادة الغر المحجلين.

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) فمن عرفنا وعرف حقنا واخذ بأمرنا فهو منا والينا[1]

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : انا دحوت أرضها وأنشأت جبالها وفجرت عيونها وشققت أنهارها وغرست أشجارها وأطعمت ثمارها وأنشأت سحابها وأسمعت رعدها ونورت برقها وأضحيت شمسها وأطلعت قمرها وأنزلت قطرها ونصبت نجومها ، وأنا البحر القمقام الزاخر وسكنت أطوادها وأنشأت جواري الفلك فيها وأشرقت شمسها ، وأنا جنب الله وكلمته وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا اغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين وبي وعلى يدي تقوم الساعة وفي يرتاب المبطلون ، وأنا الأول والاخر والظاهر والباطن ، وأنا بكل شئ عليم .

شرح ذلك عن الباقر عليه السلام : أنا دحوت أرضها يقول أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها ، وأنا أرسيت جبالها يعني الأئمة ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلا بهم ، وفجرت عيونها يعني العلم الذي ثبت في قلبه جرى على لسانه ، وشققت أنهارها يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجا ، وانا غرست أشجارها يعني الذرية الطيبة ، وأطعمت أثمارها يعني اعمالهم الزكية ، وانا أنشأت سحابها يعني ظل من استظل ببنائها ، وانا أنزلت قطرها يعني حياة

---

(١)عيون المعجزات ص ٦٦ .

ورحمة ، وانا أسمعت رعدها يعني لما يسمع من الحكمة ، ونورت برقها يعني بنا استنارت البلاد ، وأضحيت شمسها يعنى القائم منا نور على نور ساطع ، واطلعت قمرها يعنى المهدي من ذريتي وأنا نصبت نجومها يهتدى بنا ويستضاء بنورنا .

وأنا البحر القمقام الزاخر يعني أنا إمام الأمة وعالم العلماء وحكم الحكماء وقايد القايدة يفيض علمي ثم يعود إلي كما أن البحر يفيض ماءه على ظهر الأرض ثم يعود إليه بإذن الله ، وأنا أنشأت جواري الفلك فيها يقول اعلام الخير وأئمة الهدى مني ، وسكنت أطوادها يقول فقأت عين الفتنة واقتل أصول الضلالة ، وأنا جنب الله وكلمته ، وأنا قلب الله يعني أنا سراج علم الله ، وأنا باب الله من توجه بي إلى الله غفر له ، وقوله : بي وعلى يدي تقوم الساعة يعني الرجعة قبل القيامة ينصر الله في ذريتي المؤمنين[١]

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) : يا أبا ذر يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم يتكبكب في ظلمات القيامة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ، وفي عنقه طوق من النار[٢]

❖- في مفاخرة الامام علي مع ولده الحسين (عَلَيْهِما السَّلام) قال : انا جنب الله الظاهر[٣].

❖- عن ابن عباس قول النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : رأيت ليلة المعراج لا إله إلا الله ، أنت محمد رسول الله ، علي جنب الله ، الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله ، على محبيهم رحمة،وعلى مبغضهم لعنة الله[٤]

الله ، وعلى مبغضيهم لعنة الله [٥].

---

(١)مناقب آل أبي طالب ج ٢ص ٢٠٦.
(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦٤.
(٣)الفضائل ص ٨٣ .
(٤)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦٤.
(٥)الصراط المستقيم ج ٢ ص ٧٥.

ان الولاية هي الذكر

❖ - عن ابن عباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهَ)في قوله تعالى : ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ قال : ﴿ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ ولاية علي بن أبي طالب عليه وعلى أولاده الصلاة و السلام والتحية والاكرام (١).

❖- عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ قال : يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق﴿يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ قال : لا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها وجحد أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) حقه وولايته

قلت قوله : ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاء عَن ذِكْرِي﴾ قال : يعني بالذكر ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهو قوله ذكري .

قلت قوله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ قال : كانوا لا يستطيعون إذا ذكر علي (عَلَيْهِ السَّلام) عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولأهل بيته

قلت قوله ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : يعنيهما وأشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله أولياء وكانوا يرون انهم بحبهم إياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين .

قلت قوله ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ اي منزلا فهي لهما ولأشياعهما عتيدة عند الله ، قلت قوله :﴿ نُزُلًا﴾ قال : مأوى ومنزلا (٢).

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٥١٢.

(٢)تفسير القمي ج ٢ ص ٤٧.

❖ - قال سعيد بن جبير : ما خلق الله عز وجل رجلا بعد النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أفضل من علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، قول الله عز وجل : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله﴾ قال : إلى ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [1].

❖- عن جابر الجعفي قال : قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ،: لم سميت يوم الجمعة يوم الجمعة ؟ قال : قلت : تخبرني جعلني الله فداك ، قال : أفلا اخبرك بتأويله الاعظم ؟ قال : قلت : بلى جعلني الله فداك .

فقال : يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لان الله عزوجل جمع في ذلك اليوم الاولين والآخرين ، وجميع ماخلق الله من الجن والانس وكل شئ خلق ربنا والسماوات والارضين والبحار و الجنة والنار ، وكل شئ خلق الله في الميثاق ، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالنبوة ولعلي (عَلَيْهِ السَّلام) بالولاية ، وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات والارض : ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والآخرين

ثم قال عزوجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ من يومكم هذا الذي جمعكم فيه ، والصلاة أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى ، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والانبياء والملائكة وكل شئ خلق الله والثقلان : الجن والانس والسماوات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عزوجل ﴿ فامضوا إلى ذكرالله ﴾ وذكرالله أميرالمؤمنين ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ يعني الاول ﴿ذَلِكُمْ﴾ يعني بيعة أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، وولايته ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من بيعة الاول وولايته ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ يعني بيعة أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني باالارض الاوصياء ، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعه الرسول وطاعة أميرالمؤمنين كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسماهم بالارض ﴿وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ قال جابر : ﴿وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ قال : تحريف ، هكذا نزلت :﴿ وابتغوا فضل الله على الاوصياء﴾ ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٤٨٣ .

ثم خاطب الله عزوجل في ذلك الموقف محمدا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : يامحمد ﴿إِذَا رَأَوْا﴾الشكاك والجاحدون ﴿تِجَارَةً﴾ يعني الاول ﴿لَهْوًا﴾يعني الثاني ﴿ انصرفوا إليها ﴾ قال : قلت : ﴿انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ قال : تحريف هكذا نزلت : ﴿تَرَكُوكَ﴾ مع علي ﴿قَائِمًا قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَا عِندَ اللَّهِ﴾ من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو ومن التجارة ، يعني بيعة الاول والثاني﴿ للذين اتقوا ﴾ قال : قلت : ليس فيها : ﴿ للذين اتقوا ﴾ قال : فقال : بلى هكذا نزلت ، وأنتم هم الذين اتقوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(١).

❖- عن ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، في قوله تعالى ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ قال هو امير المؤمنين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ قال خروج القائم (عَلَيْهِ السَّلام) .

وفي قوله عزوجل : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب ، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ، الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم .

وأما قوله عزوجل : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال : لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم واحدا .

وفي قوله عزوجل : ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ قال : بخروج القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ، وقوله عزوجل : ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ قال : يعنون بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام).

وقوله عزوجل : ﴿وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ قال : إذا قام القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ، ذهبت دولة الباطل (٢).

❖- عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عزوجل : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قال : يعني به ولاية أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ قال : يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قَالَ وهو متحير في القيامة يقول : ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾ قال

---

(١) الاختصاص ١٣٠،بار الانوار ٤٠٠/٢٤، بحار الانوار ٣٩٩/٢٤و ٢٧٧/٨٦ ، غا ية المرام ٢٤٢/٤.
(٢) الكافي ٨/ ٢٨٧، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣١٣.

: الآيات : الائمة (عَلَيْهِم السَّلام) ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة (عَلَيْهِمِ السَّلام)فلم تطع أمرهم ولم تسمع لهم .

قلت : ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ قال : يعني من أشرك بولاية أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم (١).

❖- عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عزوجل : ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ قال :كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا و أنكروا ، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقروا لاميرالمؤمنين ولنا أهل البيت :﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾تعييرا منهم ، فقال الله ردا عليهم : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾من الامم السالفة ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾.

قلت : قوله : ﴿مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ قال : كلهم كانوا في الضلالة لايؤمنون بولاية أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ولا بولايتنا ، فكانوا ضالين مضلين فيمدلهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا قلت : قوله :﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾.

قال : أما قوله :﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله : ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ يعني عند القائم ﴿وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ قلت : قوله :﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لايجحدونه ولاينكرونه ، قلت : قوله : ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ قال : إلا من دان الله بولاية أميرالمؤمنين والائمة من بعده (عَلَيْهِم السَّلام)فهو العهد عندالله .

قلت : قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال : ولاية أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) هي الود الذي قال الله قلت :﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ قال :

---

(١) الكافي : ج١ ص٤٢٦.

إنما يسره الله على لسانه حين أقام أميرألمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) علما ، فبشر به المؤمنين ، وأنذربه الكافرين ،وهم الذين ذكرهم الله في كتابه :﴿لُدًّا﴾ أي كفارا .

وقال : سألته عن قول الله :﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ قال:لتنذر القوم الذي أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده﴿قَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ ممن لايقرون بولاية أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والائمة من بعده،فهم لايؤمنون بامامة أميرالمؤمنين والاوصياء من بعده ، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ في نار جهنم ، ثم قال :﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أميرالمؤمنين والائمة من بعده هذا في الدنيا ، وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون ، ثم قال : يا محمد ﴿وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾بالله وبولاية علي ومن بعده

ثم قال : ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ﴾ يعني أميرالمؤمنين ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ﴾ يامحمد ﴿بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾(١).

◆ - عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل :﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) (٢).

◆ - قال سعيد بن جبير : ما خلق الله عز وجل رجلا بعد النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أفضل من علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، قول الله عز وجل : ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال : إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

◆ - عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيهِم السَّلام)أنه قال أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في خطبة له :ولئن تقمصها دوني الاشقيان ، ونازعاني فيما ليس لهما بحق ، و ركباها ضلالة ، واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ، ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ، ويتبرأ كل من صاحبه

(١) الكافي : ج١ ص ٤٣١.
(٢)الكافي ج ١ص ٤٣٢ .
(٣)تفسير فرات الكوفي ص ٤٨٣ .

يقول لقرينه إذا التقيا : ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فيجيبه الاشقى على رثوثة : ياليتني لم أتخذك خليلا ، لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ ، فأنا الذكر الذي عنه ضل ، والسبيل الذي عنه مال ، والايمان الذي به كفر ، والقرآن الذي إياه هجر ، والدين الذي به كذب ، والصراط الذي عنه نكب [(١)].

❖- عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: كنا عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اذ دخل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقرّبه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؛ فتعانقا حتى انهما صارا شخصاً واحداً فتفقدنا امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فلم نجد له عيناً ولا اثراً فزدنا تعجباً! فقلنا: يا رسول الله ما الذي جرى لابن عمك وما نراك إلا وحدك؟ قال: فتبسم النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقال: يا قوم اما سمعتم مني اني انا وعلي من نور واحد، ولما تعانقنا اشتاق هو إلى المنزل الاول من نورنا فامتزج نوره بنوري حتى بقينا شخصاً واحداً كما ترون،قال: فلما سمعنا ما قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رعبت قلوبنا واصفرت وجوهنا وقد طالت غيبة امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقالوا: يا رسول الله بحق من ارسلك بالحق إلا ما اخبرتنا كيف صار علي (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فاحضره إلينا حتى يزول الشك من قلوبنا،فقال: علي مني وانا من علي، فرأينا قد جلله العرق فظهر من جبهته مصباح من نور حتى ظننا انه نار قد عمت المشارق والمغارب، فاشتد فزعنا حتى ظننا انا كلنا نحترق واهل الارض كلهم يحترقون من نور ذلك المصباح، فلما رأى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حالنا صرخ صرخة وقال: أين قيوم الاملاك؟ اين مدبر الافلاك؟ اين مبدع الكائنات؟ اين حقيقة الموجودات؟ اين عالم الغيب والمكاشفات؟ اين الصراط المستقيم من حبه نعيم وبغضه عذاب الأليم؟ أين اسد الله اين الذي دمه دمي ولحمه لحمي وروحه روحي اين الإمام الهمام؟قال: فإذا بصوت علي (عَلَيْهِ السَّلام) ينادي لبيك لبيك،قال جابر: لما غاب علي (عَلَيْهِ السَّلام) في النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وظهر منه سألته كيف دخوله وخروجه منك يا رسول الله؟ قال: فقال: يا جابر ان غيبة علي (عَلَيْهِ السَّلام) كانت امراً يعلمه الله،

---

(١)تاويل الايات ١/ ٣٧٥، بحار الانوار ٢٨/٨.

وهو انه لما التصق صدره بصدري امتزج لحمه بلحمي ودمه بدمي ونوره بنوري كما كنا في موطننا الاول قبل هذه الهياكل البشرية حتى صرنا هناك كذلك شخصاً واحداً بإذن الله تعالى[١].

(١)صحيفة الانوار

ان الولاية هي الرحمة

◆- الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ﴾الرحمة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)[١].

◆ - عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام) في قوله تعالى : ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ﴾. قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) :ولاية علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) [٢].

◆- عن زرارة عن أبي جعفر عليه(عَلَيْهِ السَّلام) وحمران عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى ﴿لَوْلاَ فَضْلُ اللهِّ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال فضل الله رسوله،ورحمته ولاية الأئمة (عَلَيْهِم السَّلام)[٣].

◆ - عن محمد بن الفضيل عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت :﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِّ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال: بولاية محمد وآل محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ،خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم[٤].

◆- سئل ابو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِّ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال عليه السلام : ﴿فَضْلِ اللهِّ﴾ النبي ﴿وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ علي بن ابي طالب[٥].

◆ - عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)في قوله تعالى : ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) :ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [٦].

---

(١)بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٢٤.
(٢)تفسير فرات الكوفي ص ٥٢٩.
(٣)تفسير العياشي ج ١ص ٢٦٠.
(٤) الكافي : ج١ ص٤٣٣.
(٥)تفسير فرات ، ص ٦٢.
(٦)تفسير فرات الكوفي ص ٥٢٩.

❖- محمد بن الفيض بن المختار عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده (عَلَيْهِم السَّلام) قال : خرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذات يوم وهو راكب وخرج علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهو يمشي ، فقال له :

يا أبا الحسن إما أن تركب إذا ركبت ، وتمشي إذا مشيت ، وتجلس إذا جلست إلا أن يكون في حد من حدود الله لابد لك من القيام والقعود فيه ، وما أكرمني الله بكرامة إلا وأكرمك بمثلها ، وخصني الله بالنبوة والرسالة ، وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وصعب اموره ، والذي بعثني بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقربي من جحدك ، ولا آمن بالله من كفربك ، وإن فضلك لمن فضلي ، وإن فضلي لفضل الله

وهو قول ربي عزوجل ، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ففضل الله نبوة نبيكم . ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَبِذَلِكَ﴾ قال : بالنبوة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُواْ﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا ، والله ياعلي ما خلقت إلا ليعبد بك ، و لتعرف بك معالم الدين ، ويصلح بك دارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك ، وهو قول ربي عزوجل : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ يعني إلى ولايتك

ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقك ما أفترض من حقي ، وإن حقك لمفروض على من آمن بي ، ولولاك لم يعرف عدوالله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشئ

ولقد أنزل الله عزوجل إلي : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا علي ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ولو لم أبلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي ، ومن لقي الله عزوجل بغير ولايتك فقد حبط عمله ، وغدا سحقا له ، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى ، وإن الذي أقول لمن الله أنزله فيك (١).

(١) امالي الصدوق ص ٥٨٣.

ان الولاية هي الصراط

❖- عن أبي حمزة الثمالي: عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: سألته عن قول اللّه عزوجل: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾؟ قال: هو واللّه علي، هو واللّه الميزان والصراط المستقيم[1].

❖ - عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تعالى : ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾قال : عن ولايتي [2].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أوحى الله إلى نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال : إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم [3].

❖- عن زيد بن علي في هذه الآية : ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال : إلى ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [4].

❖- عن المفضل بن عمر، قال: حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين (عَلَيْهِم السَّلام) قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، فلا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سره[5].

❖- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : الصراط المستقيم امير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، وعنه في قول الله عز وجل ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ قال هو امير المؤمنين ، قوله عز وجل ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ وهو امير المؤمنين في ام الكتاب في قوله عز وجل﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾[6].

(١) مختصر البصائر للحلي:٦٨.
(٢)بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٧٢.
(٣)الكافي ج ١ص ٤١٦ .
(٤)تفسير فرات الكوفي ص ١٧٧ .
(٥) معاني الاخبار ص ٣٥.
(٦)معاني الاخبار: ص٣٢.

❖- الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده (عَلَيْهِ السَّلام) : قال : يوما الثاني لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : انك لا تزال تقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى فقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر عليا فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) واله : يا غليظ يا جاهل اما سمعت الله يقول ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (١).

❖- عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن الصراط . فقال : هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل ، وهما صراطان : صراط في الدنيا ، وصراط في الآخرة . وأما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة ، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم (٢).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال :الصراط المستقيم أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام)(٣).

❖- عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل :﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴾ قال : هو أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ومعرفته ، والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عز وجل : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ وهو أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام) في أم الكتاب في قوله عز وجل : ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ (٤).

❖- عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام)في قول الله عز وجل :﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾أي قولوا : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل : ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ .

---

(١) المناقب ج٢ ص٣٠٢.
(٢) معاني الاخبار: ص٣٢.
(٣) معاني الاخبار: ص٣٢.
(٤) معاني الاخبار: ص٣٢.

ثم قال : ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا ؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم ، وإنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطاهرين ، وأصحابه الخيرين المنتجبين ، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم ، بأن تداريهم ولا تعزيهم بأذاك وأذى المؤمنين ، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين ، فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة ، وما من عبد ولا أمة داري عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج من حق إلا جعل الله عز وجل نفسه تسبيحا ، وزكى عمله ، وأعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله ، وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه ، ، فوفاهم حقوقهم جهده ، وأعطاهم ممكنه ، ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم ، فيما يكون من زللهم واغتفرها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه : يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم ، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فإني أقضيك اليوم على حق ما وعدتك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقهم بمحمد وآله ، ويجعله في خيار شيعتهم .

ثم قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله ، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا .

فقال الرجل : يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله ، ومن ولي الله حتى أواليه ؟ ومن عدوه حتى أعاديه ؟ فأشار له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى علي عليه

السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى . قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك ، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك أو ولدك [(١)].

❖- عن أبي جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) قال قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل أن يخلق الله الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولتنصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولم ينصروا وصيه وسينصرونه جميعا،وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثنهم الله أحياء من آدم إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء من الثقلين جميعا

فيا عجبا وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة لبيك لبيك بالتلبية يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحدا في عبادي ليس عندهم تقية.

(١) معاني الاخبار: ص٣٦.

وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات ،وأنا قرن من حديد ،وأنا عبد الله وأخو رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ،وأنا أمين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه ،وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع، وأنا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار وإلي تزويج أهل الجنة وإلي عذاب أهل النار وإلي إياب الخلق جميعا ،وأنا المآب الذي يئوب إليه كل شيء بعد القضاء وإلي حساب الخلق جميعا.

وأنا صاحب الهنات ،وأنا المؤذن على الأعراف ،وأنا بارز الشمس، وأنا دابة الأرض ،وأنا قسيم النار ،وأنا خازن الجنان ،وأنا صاحب الأعراف، وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاطه والحجة على أهل السماوات والأرضين وما فيهما وما بينهما.

وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم، وأنا الشاهد يوم الدين ،وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والأنساب واستحفظت آيات النبيين المستحقين المستحفظين، وأنا صاحب العصا والميسم، وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والأنوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر .

وأنا الذي أهلكت ﴿عَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾وأنا الذي ذللت الجبابرة، وأنا صاحب مدين ومهلك فرعون ومنجي موسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، وأنا القرن الحديد ،وأنا فاروق الأمة،وأنا الهادي ،وأنا الذي أحصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي أودعنيه وبسره الذي أسره إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأسره النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلي.

وأنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته وحكمه وعلمه وفهمه.

يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني اللهم إني أشهدك وأستعديك عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين أمره[١].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٣٣.

ان الولاية هي الجواز على الصراط

❖- قال أبو سعيد : يا رسول الله ما معنى براءة علي ؟ قال لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله [(١)].

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لكل شئ جواز وجواز الصراط حب علي بن أبي طالب[(٢)].

❖- عن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب وذلك قوله تعالى﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[(٣)].

❖- عن ابن عباس قلت للنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا رسول الله للناس جواز ؟ قال نعم ، قلت وما هو ؟ قال حب علي بن أبي طالب [(٤)].

❖ - عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، قال : قال سلمان الفارسي (رحمه الله) : كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، إذ أقبل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : يا علي ، ألا أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والأنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والامن عند الفزع ، والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاما[(٥)].

---

(١)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٧.
(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٧.
(٣)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٧.
(٤)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٧.
(٥)امالي الصدوق ص ٤١٦ ، بحار الأنوار :ج ٦٨ ص ٩.

❖- عن ابن عباس قلت للنبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يا رسول الله للناس جواز ؟ قال نعم ، قلت وما هو ؟ قال حب علي بن أبي طالب(١).

❖- سأل النبي جبرئيل : كيف تجوز أمتي الصراط فمضى ودعا وقال : ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول : انك تجوز الصراط بنوري وعلي بن أبي طالب يجوز الصراط بنورك وأمتك تجوز الصراط بنور علي فنور أمتك من نور علي ونور علي من نورك ونورك من نور الله(٢) .

❖ - عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) : يا علي ، ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدمه على الصراط إلى ثبتت له قدم حتى يدخله الله عز وجل بحبك الجنة (٣) .

❖ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أثبتكم قدما على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي (٤).

❖- عن الحسن البصري ، عن عبد الله قال : قال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنة و فوقه عرش رب العالمين ، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان ، وهو جالس على كرسي من نور ، يجري بين يديه نهر من التسنيم لا يجوز أحد على الصراط إلا ومعه براءة بولاتيه وولاية أهل بيته ، وهو مشرف على الجنة فيدخلها محبيه ، ومشرف على النار فيدخلها مبغضيه (٥).

---

(١)مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٧، الغدير : ج ٢ ص ٣٢٤، تاريخ بغداد ، ج ٣ ص ١٦١ .
(٢)مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٧.
(٣)امالي الصدوق ص ٦٧٩، بحار الأنوار:ج ٢٧ ص ٧٧ . فضائل الشيعة ص ٥ .
(٤)بحار الانوار : ج ٨ ص ٦٩.
(٥)مائة منقبة : ص ٨٥ ، البحار : ٢٧ ص ١١٦ ح ٩٣ ،غاية المرام : ٢٠٧ ح ١٢ . المناقب ص ٣١ ، المقتل :ج ١ ص ٣٩ ، كشف الغمة : ج١ ص ١٠٣ ،ارشاد القلوب ص ٢٣٥ ،وراجح المطالب ص ٥٥٠ . فرائد السمطين :ج ١ ص ٢٩٢ ح ٢٣٠ . المناقب المرتضوية ص ١٠٥ ، ينابيع المودة ص ٨٦ وص ١١٣ ، مصباح الأنوار ص ٦٠ . مناقب ابن شهرآشوب :ج ٢ ص ٧ ، عنه البحار :ج ٣٩ ص ٢٠٢ ، العقد النضيد والدر الفريد ص ٧٧ .

ان الولاية هي الصلاة

❖- عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ قال : لا تجهر بولاية على فهو الصلاة ، ولا بما أكرمته به حتى آمرك به ، وذلك قوله : ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ﴾ واما قوله ﴿وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾ فإنه يقول : ولا تكتم ذلك عليا يقول : أعلمه ما أكرمته به فاما قوله : ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ يقول : تسئلني ان آذن ذلك أن تجهر بأمر على بولايته ، فآذن له باظهار ذلك يوم غدير خم ، فهو قوله يومئذ ، اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه [1].

❖ عن داود بن كثير قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : أنتم الصلاة في كتاب الله عزوجل وأنتم الزكاة وأنتم الحج ؟ فقال : يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزوجل ، ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ ونحن الآيات ونحن البينات .

وعدونا في كتاب الله عزوجل : الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير ، يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على مافي السماوات وما في الارض ، جعل لنا أضدادا وأعداءا ، فسمانا في كتابه وكنى عن أسمائنا بأحسن الاسماء وأحبها إليه وسمى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في أبغض الاسماء إليه وإلى عباده المتقين [2].

---

(١)تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢)تاويل الايات ١٩/١، بحار الانوار ٣٠٣/٢٤.

❖- عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) **في قوله** ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ للهِّ قَانِتِينَ﴾ **قال : الصلاة رسول الله** (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) **وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، والوسطى امير المؤمنين ،**﴿وَقُومُواْ للهِّ قَانِتِينَ﴾ **طائعين للائمة عليهم السلام** (١).

❖- عن جابر الجعفي قال : قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام) **: لم سميت يوم الجمعة يوم الجمعة ؟(الى ان قال)ثم قال عزوجل :** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ **من يومكم هذا الذي جمعكم فيه ، والصلاة أميرالمؤمنين** (عَلَيْهِ السَّلام) **، يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى ، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والانبياء والملائكة وكل شئ خلق الله والثقلان : الجن والانس والسماوات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عزوجل** (٢).

❖ - مما رواه صاحب فضائل العشرة : ان جنيا كان جالسا في مجلس رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) **فدخل علي** (عَلَيْهِ السَّلام) **فغاب الجني، فلما خرج علي عاد الجني إلى مكانه، فقال له** (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)**: لم غبت عند حضور علي ؟ فقال: يارسول الله إن عليا جرحني. قال: وكيف ؟ ولم تظهر إلا في زمن سليمان** (عَلَيْهِ السَّلام) **ثم قال** (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)**: إن الله تعالى خلق ملكا على صورة علي يقاتل مع الانبياء(٣).**

---

(١) تفسير فرات ص ١٤٧.
(٢) الاختصاص ١٣٠،بحار الانوار ٢٤/٤٠٠.
(٣)مدينة المعاجز ج١ص٥٥.

ان الولاية هي العروة الوثقى

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : معاشر الناس ، من أحب أن يستمسك ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا﴾ فليستمسك بولاية علي بن أبي طالب فإن ولايته ولايتي وطاعته طاعتي . معاشر الناس ، من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي أبي طالب (١).

❖ - عن الحسين بن خالد انه قرء أبو الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : ألم ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ]قال [مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ فأمور الأنبياء وما كان ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ اي ما لم يكن بعد ، قوله ﴿إِلاَّ بِمَا شَاء﴾ اي بما يوحى إليهم ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ اي لا يثقل عليه حفظ ما في السماوات وما في الأرض وقوله ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ اي لا يكره أحد على دينه الا بعد ان﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾ يعني الولاية ﴿لاَ انفِصَامَ لَهَا﴾ اي حبل لا انقطاع له يعني أمير المؤمنين والأئمة بعده (عَلَيْهِم السَّلام) ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ وهم الذين اتبعوا آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام) ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ هم الظالمون آل محمد والذين اتبعوا من غصبهم ﴿يُخْرِجهم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾والحمد لله رب العالمين ، كذا نزلت (٢).

❖ - عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده البوس بن أبي الدوس وابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت : يا بن رسول الله قد أتيتك مستفيدا ، قال : سل وأوجز قلت : أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية وأرضا مدحية أو ظلمة أو نورا ؟ قال : يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في هذا الوقت ؟ أما علمت أن

---

(١)اليقين ص ٢٤٤.

(٢)تفسير القمي ج ١ص ٨٤ .

حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا ، وأن لنا أعداءا من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الانس ، وأن الحيطان لها آذان كآذان الناس ؟ قال : قلت : قد سئلت عن ذلك .

قال : يا قبيصة كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم أفرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فنحن عروة الله الوثقى ، من استمسك بنا نجا ، ومن تخلف عنا هوى ، لا ندخله في باب ضلالة ، ولا نخرجه من باب هدى ، ونحن رعاة دين الله ، ونحن عترة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ونحن القبة التي طالت أطنابها واتسع فناؤها ، من ضوي إلينا نجا إلى الجنة ، ومن تخلف عنا هوى إلى النار ، قلت : لوجه ربي الحمد ، أسألك عن قول الله تعالى : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال فينا التنزيل .

قلت : إنما أسألك عن التفسير ، قال : نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الله ، وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عنهم ، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب [1].

❖- عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا حذيفة إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) الكفر به كفر بالله ،والشرك به شرك بالله ،والشك فيه شك في الله، والإلحاد فيه إلحاد في الله ،والإنكار له إنكار لله ،والإيمان به إيمان بالله ، لأنه أخو رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ووصيه وإمام أمته، ومولاهم ،وهو حبل الله المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها ،وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: محب غال ومقصر ، يا حذيفة لا تفارقن عليا فتفارقني ولا تخالفن عليا فتخالفني ، إن عليا مني وأنا منه من أسخطه فقد أسخطني ومن أرضاه فقد أرضاني(١).

❖- جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال

---

(١)تفسير فرات ، ص ٢٠٧ ،بحار الأنوار ج ٧ ص ٢٠٢ .

عظمته ، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ، ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي (عَلَيْهِ السَّلام) فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره . فنحن الأولون ونحن الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله ، ونحن خاصة الله ، ونحن أحباء الله ، ونحن وجه الله ، ونحن جنب الله و نحن يمين الله ونحن أمناء الله ، ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل ، وفي أبياتنا هبط جبرئيل ، ونحن محال قدس الله ، ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شرف الأمة ، ونحن سادة الأئمة ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر ونحن سادة العباد ونحن ساسة البلاد ونحن الكفاة والولاة والحماة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ، ونحن السبيل والسلسبيل ، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم . من آمن بنا آمن بالله ، ومن رد علينا رد على الله ، ومن شك فينا شك في الله ، ومن عرفنا عرف الله ، ومن تولى عنا تولى عن الله ، ومن أطاعنا أطاع الله ، و نحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله ، ولنا العصمة والخلافة والهداية ، و فينا النبوة والولاية والإمامة ، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ، و نحن كلمة التقوى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا(١).

❖- عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال : إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له : يا بن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا ؟ فقال : محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين ظ وتاسعهم قائمهم ، ثم عدهم بأسمائهم ثم قال : نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ونحن المثاني التي أعطاها الله نبينا ، ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ، ووديعة الله جل اسمه في عباده ، وحرم الله الأكبر وعهده المسؤول عنه ، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد

(١)بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٢ .

الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده ، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا ، نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ، ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا ، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي عليه ، وخزان علمه وتراجمة وحيه و أعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى ، وبنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض ، وبعبادتنا عبد الله ، ولولانا ما عرف الله ، وأيم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت : قولا يعجب منه ، أو يذهل منه الأولون والآخرون (١).

❖ - عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت أنا وأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بمسجد الجامع بالكوفة ولم يكن سوانا، وإذا بأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: صدقيه صدقيه، فالتفت يمينا وشمالا فلم أر أحدا، فبقيت متعجبا، فقال: كأني بك يا عمار تقول: لمن يتكلم علي ؟ فقلت: هو كذلك، فقال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي، فأبصرت حمامتين تتحدثان. فقال: يا عمار أتدري ما تقولان ؟ قلت: لا وعيشك يا أمير المؤمنين. فقال: تقول الطيرة للطير: استبدلت غيري وهجرتني ؟ وهو يحلف ويقول: ما فعلت: فقالت: ما اصدقك، فقال لها: وحق الذي في هذه القبلة ما استبدلت بك أحدا، فهممت أن تكذبه، فقلت لها: صدقيه صدقيه. قال عمار: فقلت: يا أمير المؤمنين، ما علمت أن أحدا يعلم منطق الطير إلا سليمان بن داود (عَلَيْهِ السَّلام). فقال: يا عمار إن سليمان سأل الله بنا أهل البيت حتى علم منطق الطير(٢).

---

(١)المحتضر : ١٢٩ ،بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٤ .
(٢)مدينة المعاجز ج ١ص ٢٩٧.

إن الولاية هي النبأ العظيم

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال قلت جعلت فداك ان الشيعة يسئلونك عن تفسير هذه الآية﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ قال فقال ذلك إلى أن شئت أخبرتهم وان شئت لم اخبرهم قال فقال لكني أخبرك بتفسيرها قال فقلت ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾ قال فقال هي في أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال كان أمير المؤمنين يقول ما لله آية أكبر منى ولا لله من نبأ عظيم أعظم منى ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت ان تقبلها قال قلت له﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ قال هو والله أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖- عن علقمة انه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقول : ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾فأردت البراز فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : مكانك وخرج بنفسه وقال أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟ قال : لا ، قال : والله اني انا﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾الذي في اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ويوم غدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه فرمى رأسه ويده ثم قال : أبى الله إلا أن صفين دارنا وداركم مالاح في الأفق كوكب(٢).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيم﴾ قال :﴿ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ الولاية ، وسألته عن قوله ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ للهِّ الْحَقِّ﴾ قال : ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)(٣).

---

(١)بصائر الدرجات ص ٩٦ ، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١.
(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٦ ، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢.
(٣)الكافي ج ١ص ٤١٨.

❖عن ابي حمزة الثمالي : قال سألت ابا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الـه تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فقال : كان علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي يختلفون فيه جميع الامم بألسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله اية اعظم مني [(١)].

❖- قيل إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان جالسا ذات يوم وعنده الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل الحسين بن علي فاخذه النبي (عَلَيْهِ السَّلام) واجلسه في حجره وقبل بين عينيه وقبل شفتيه وكان للحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ست سنين فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) يا رسول الله أتحب ولدي الحسين قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكيف لا أحبه وهو عضو من أعضائي فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) يا رسول الله أيما أحب إليك انا أم الحسين فقال الحسين يا أبتي من كان أعلى شرفا كان أحب إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأقرب إليه منزلة قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) لولده أتفاخرني يا حسين قال نعم يا أبتاه ان شئت.

فقال له الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :يا حسين، انا أمير المؤمنين، انا لسان الصادقين ،انا وزير المصطفى ،انا خازن علم الله ومختاره من خلقه، انا قائد السابقين إلى الجنة، انا قاضي الدين عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، انا الذي عمه سيد في الجنة ،انا الذي اخوه جعفر الطيار في الجنة عند الملائكة ،انا قاضي الرسول انا آخذ له باليمين، انا حامل سورة التنزيل إلى أهل مكة بأمر الله تعالى، انا الذي اختارني الله تعالى من خلقه، انا حبل الله المتين الذي امر الله تعالى خلقه ان يعصموا به في قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا﴾ ،انا نجم الله الزاهر، انا الذي تزوره ملائكة السماوات، انا لسان الله الناطق، انا حجة الله تعالى على خلقه، انا يد الله القوى، انا وجه الله تعالى في السماوات، انا جنب الله الظاهر، انا الذي قال الله سبحانه وتعالى في وفي حقي ﴿سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ ، انا عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم، انا باب الله الذي يؤتى منه ،انا علم الله على الصراط، انا بيت الله من دخله كان آمنا فمن تمسك بولايتي ومحبتي أمن من النار، وانا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، انا قاتل الكافرين، انا أبو اليتامى ،انا

(١)تفسير فرات / ص ٢٢

كهف الأرامل، انا ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾عن ولايتي يوم القيامة قوله تعالى﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ،انا نعمة الله تعالى التي أنعم الله بها على خلقه، انا الذي قال الله تعالى في وفي حقي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ فمن أحبني كان مسلما مؤمنا كامل الدين ،انا الذي بي اهتديتم، انا الذي قال الله تبارك وتعالى في وفي عدوى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ أي عن ولايتي يوم القيامة ،انا﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾الذي أكمل الله تعالى به الدين يوم غدير خم وخيبر، انا الذي قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في من كنت مولاه فعلى مولاه، انا صلاة المومن، انا حي على الصلاة ،انا حي على الفلاح، انا حي على العمل ،انا الذي نزل على أعدائي ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ بمعنى من أنكر ولايتي وهو النعمان ابن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى ،انا داعى الأنام إلى الحوض فهل داعى المؤمنين غيري، انا أبو الأئمة الطاهرين من ولدى، انا ميزان القسط ليوم القيامة، انا يعسوب الدين، انا قائد المؤمنين إلى الخيرات والغفران إلى ربي، انا الذي أصحاب يوم القيامة من أوليائي المبرأون من أعدائي وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون وفى قبورهم لا يعذبون وهم الشهداء و الصديقون وعند ربهم يفرحون ،انا الذي شيعتي متوثقون ان لا ﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ﴾ ،انا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب، انا الذي عندي ديوان الشيعة بأسمائهم، انا عون المؤمنين وشفيع لهم عند رب العالمين ،انا الضارب بالسيفين، انا الطاعن بالرمحين، انا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين، انا مردي الكماة يوم أحد، انا ضارب ابن عبد ود لعنه الله تعالى يوم الأحزاب ،انا قاتل عمرو ومرحب، انا قاتل فرسان خيبر، انا الذي قال في الأمين جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على ،انا صاحب فتح مكة، انا كاسر اللات والعزى، انا الهادم هبل الاعلى ومنوة الثالثة الأخرى ،انا علوت على كتف النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكسرت الأصنام، انا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسرا، انا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله، انا الذي تصدق الخاتم ،انا الذي نمت على فراش النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ووقيته بنفسي من المشركين، انا الذي يخاف الجن من بأسي، انا الذي به يعبد الله، انا ترجمان الله ،انا علم الله انا عيبة علم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ،انا قاتل أهل الجمل وصفين بعد رسول الله ،انا قسيم الجنة والنار ،فعندها سكت علي (عَلَيْهِ السَّلام)

فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) للحسين (عَلَيْهِ السَّلام) أسمعت يا أبا عبد الله ما قاله أبوك وهو عشر عشير معشار ما قاله من فضاله ومن الف الف فضيلة وهو فوق ذلك أعلى فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين وخص جدنا بالتنزيل والتأويل والصدق ومناجاة الأمين جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل ورفعنا على الخلق أجمعين ثم قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) اما ما ذكرت يا أمير المؤمنين فأنت فيه صادق امين فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أذكر أنت يا ولدي فضائلك.

فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) يا أبت: انا الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وأمي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وجدى محمد المصطفى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سيد بني آدم أجمعين لا ريب فيه يا علي أمي أفضل من أمك عند الله وعند الناس أجمعين وجدى خير من جدك وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين وانا في المهد ناغاني جبرئيل وتلقاني إسرافيل يا علي أنت عند الله تعالى أفضل مني وانا أفخر منك بالآباء والأمهات والأجداد قال ثم إن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) اعتنق أباه وجعل يقبله واقبل علي (عَلَيْهِ السَّلام) يقبل ولده الحسين وهو يقول زادك الله تعالى شرفا وفخرا وعلما وحلما ولعن الله تعالى ظالميك يا أبا عبد الله ثم رجع الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهذا وجدناه مكتوبا على التمام والكمال ونستغفر الله من الزيادة والنقصان ونعوذ بالله من سخط الرحمن [1].

❖- عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي (عَلَيْهِم السَّلام) قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) : يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله ، وأنت طريق إلى الله ، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت المثل الأعلى، يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين ، يا علي أنت الفاروق الأعظم ، وأنت الصديق الأكبر ،يا علي أنت خليفتي على أمتي وأنت قاضي ديني ، وأنت منجز عداتي، يا علي أنت المظلوم بعدي يا علي أنت المفارق بعدي، يا علي أنت المهجور بعدي أشهد الله

(١)الفضائل ص ٨٢ .

تعالى ومن حضر من أمتي إن حزبك حزبي وحزبي حزب الله وإن حزب أعدائك حزب الشيطان(١).

❖- عن سدير، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: قلت له: قول الله تبارك و تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ و قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾؟ قال: الذين أوتوا العلم: الأئمة، و النبأ: الإمامة (٢).

❖- علي بن إبراهيم: قال الله عز و جل: يا محمد﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ما كانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلى﴾(٣).

❖- عن إسماعيل الجعفي، قال: كنت في المسجد الحرام قاعدا، و أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في ناحية، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة، و إلى الكعبة مرة، ثم قال: ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ ﴾، و كرر ذلك ثلاث مرات، ثم التفت إلي، فقال: أي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية، يا عراقي؟ قلت: يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس،فقال: ليس كما يقولون، و لكنه أسرى به من هذه إلى هذه- و أشار بيده إلى السماء- و قال: ما بينهما حرم قال: فلما انتهى به إلى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل، فقال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني؟ فقال: تقدم أمامك، فو الله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك، قال: فرأيت من نور ربي و حال بيني و بينه السبحة ،قال: قلت: و ما السبحة، جعلت فداك؟ فأومأ بوجهه إلى الأرض، و أومأ بيده إلى السماء، و هو يقول: جلال ربي جلال ربي ثلاث مرات، قال: قال: يا محمد، قلت: لبيك يا رب، قال: فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني، قال: فوضع يده- أي يد القدرة- بين ثديي، فوجدت بردها بين كتفي، قال: فلم يسألني عما مضى، و لا عما بقي إلا أعلمته ، قال: يا محمد فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: يا رب، في الدرجات، و الكفارات، و الحسنات، فقال: يا محمد، قد انقضت نبوتك، و انقطع أجلك ، فمن وصيك؟ فقلت: يا رب، قد بلوت خلقك، فلم أر من خلقك

---

(١)عيون اخبار الرضا عليه السلام :ج٢ص ٩.
(٢)بصائر الدرجات: ٢٢٧/ ١.
(٣)تفسير القمّي ٢: ٢٤٣.

أحدا أطوع لي من علي. فقال: ولي يا محمد، و قلت: يا رب، إني قد بلوت خلقك، فلم أر في خلقك أحدا أشد حبا لي من علي، قال: و لي يا محمد، فبشره بأنه راية الهدى، و إمام أوليائي، و نور لمن أطاعني، و الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، و من أبغضه أبغضني، مع ما أني أخصه بما لم أخص به أحدا، فقلت: يا رب، أخي و صاحبي و وزيري و وارثي. فقال: إنه أمر قد سبق. إنه مبتلى و مبتلى به، مع ما أني قد نحلته و نحلته و نحلته، و نحلته أربعة أشياء عقدها بيده و لا يفصح بها عقدها [١].

❖- عن الجميل الحامل قال : كنت بين يدي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) واقفا على طرف مسجد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعد وفاته ، فخرج أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن أسود الكندي وعمار ابن ياسر وخزيمة بن ثابت وأبو دجانة سماك بن خريشة وفرس رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مسرج ملجم واقف على باب المسجد وأمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) عند برد رسول الله وجماعة كثيرة من كبار الصحابة على باب المسجد ، فقال أمير المؤمنين لأحدهم : اركب ، فدنا من الفرس ليركبه فدمعت عينا الفرس حتى سالت دموعه وإذا ركله فرنحه فانقلب مستلقيا على قفاه ، ثم حمحم الفرس مهما مع أمير المؤمنين ودمعه يسيل ، فضج القوم بالبكاء وأنشد عليه أبو ذر الغفاري أن يخبرهم بما قال الفرس في حمحمته ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): يقول ما علمت أني مرتجز فرس النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الذي اشتراه لنفسه خاصة وما استوى على متني غير نبي الله ثم وصيه . فقال القوم بأجمعهم : نشهد أن لا إله إلا الله العلي الأعلى وأن محمدا نبيه المصطفى وأنك وصيه المرتضى .

ثم قام (عَلَيْهِ السَّلام): يا عمار ويا سلمان أذكرا يوم الغدير إذ دعاكما رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : تمسكا بحبل موالاة علي فإنه العروة الوثقى والحبل المتين والمودة الصحيحة المنجحة . ثم ركب الفرس وجماعة من الأولياء معه حتى جاوز الجبانة وبلغ بقعة صافية ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): احتفروا ههنا . فاحتفر سلمان فأخرج صحيفة من صفر مكتوب عليها ثلاثة أسطر لا ندري بأي لغة هي مكتوبة ، فقلنا : أنت أعرف بقراءتها يا أمير المؤمنين لأنك وصي نبينا .

---

(١)تفسير القمّي ٢: ٢٤٣.

قال (عَلَيْهِ السَّلام): إنها لصحيفة دفنت ههنا من لدن عهد آدم إلى هذا اليوم ، وفي السطر الأول مكتوب ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾ فأنا أول من خشيت الله تعالى وآمنت ، وفي الثانية مكتوب ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ﴾ فكنت أنا وزيد بن الحارثة مولى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وفي الثالثة مكتوب﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ عن ولاية علي ابن أبي طالب ومن أعرض عن ولايته فقد أعرض عن نبوة محمد) . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام): ردوها إلى مكانها . قال : فرجعنا ثاني يومنا على خفية من أمير المؤمنين فلم نجد منها عينا ولا أثرا فرجعنا ثم قلنا : يا أمير المؤمنين كان من أحولانا كيت وكيت . فقال : أما علمتم أني معدن أسرار رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومحرز ميراثه ، ثم تلا هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ولم يعيها غيري(١).

---

(١)شرح إحقاق الحق ، ج ١٨ ص ٢٢٧ .

إن الولاية هي النور

❖ - قال عطاء في قوله تعالى ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ ، نزلت في علي وحمزة ، ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ في أبي جهل وولده [١].

❖- أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله : ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّور﴾ يقول : من الكفر إلى الايمان ،يعني إلى الولاية لعلي [٢].

❖- عن الفضيل بن يسار قال : قلت لابي عبدالله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) :﴿ اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال : كذلك الله عز وجل ، قال : قلت : ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ قال لي : محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قلت :﴿ كَمِشْكَاةٍ﴾ قال : صدر محمد ، قلت : ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال : فيه نور العلم ، يعني النبوة ، قلت :﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ قال : علم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صدر إلى قلب علي عليه السلام ، قلت : ﴿كَأَنَّهَا﴾ قال : لاي شئ تقرأ : كانها ، قلت : فكيف جعلت فداك ؟ قال : كأنه ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قلت : ﴿الزُّجَاجَةُ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال : ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) لا يهودي ولا نصراني ، قلت : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من قبل أن ينطق به ، قلت : ﴿نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال : الامام على أثر الامام [٣].

❖- عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن قول الله عزوجل : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال : يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بأفواههم ، قلت : ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾قال (عَلَيْهِ السَّلام) : والله متم الامامة لقوله

(١)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٧ .
(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٧.
(٣)الكافي ج ١ ص ٤٣٢ .

عزوجل : ﴿الذين آمِنُوا بِاللهِّ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ والنور هو الامام قلت : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال : هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيه ، والولاية هي دين الحق قلت : ﴿ليظهره على الدين كله﴾ قال : ليظهره على الاديان عند قيام القائم لقول الله عزوجل : ﴿وَاللهُّ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : هذا تنزيل ، قال : نعم أما هذه الحروف فتنزيل ، وأما غيره فتأويل (١).

◆ - عن عبدالله بن جندب عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) أنه كتب إليه : مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، والمشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة ، فيه مصباح المصباح محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، المصباح في زجاجة ، ﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّة﴾، لا دعية ولا منكرة ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾القرآن﴿نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللهُّ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللهُّ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُّ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ فالنور علي ، يهدي الله لولايتنا من أحب ، وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه ، نيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته ، حق على الله أن يجعل ولينا مع﴿النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٢).

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، في قوله عز وجل: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ ، قال: الحسن والحسين (عَلَيْهِما السَّلام) ﴿ويَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ ، قال: يجعل لكم إمام عدل تأتمون به ، وهو علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٣) .

◆- عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾قال : الحسن والحسين (عَلَيْهِما السَّلام)، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال : علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٤).

---

(١)الكافي ج ١ ص ٤٣٢ .
(٢) تأويل الآيات :ج١ص ٣٦٠.
(٣)بحار الانوار:ج٢٣ص٣١٩
(٤)تفسير فرات : ص ١٨٠.

❖- علي بن إبراهيم ، في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: نصيبين من رحمته: أحدهما أن لا يدخله النار ، والثانية أن يدخله الجنة ، وقوله تعالى: ﴿ويَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ يعني الإيمان(١) .

❖- عن أبي الجارود ، قال: قلت لأبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا ، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى:﴿أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا﴾ . قال: فقال: قد آتاكم الله كما آتاهم ، ثم تلا: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ويَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ يعني إماما تأتمون به(٢) .

❖- عن ابي بصير في قول الله:﴿فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ﴾ قال ابو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) النور علي (عَلَيْهِ السَّلام) (٣) .

❖- عن بريد العجلي عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال : الميت الذي لا يعرف هذا الشأن قال : أتدري ما يعني ميتا ؟ قال : قلت : جعلت فداك لا ، قال : الميت الذي لا يعرف شيئا فأحييناه بهذا الامر ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال : إماما يأتم به ، قال : ﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ قال : كمثل هذا الخلق الذين لا يعرف الامام(٤) .

❖- عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : قوله تعالى :[قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ قال : البرهان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، والنور المبين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٥) .

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)في قول الله عز و جل﴿وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ﴾ قال : النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والائمة (عَلَيْهِم السَّلام) (١) .

---

(١)بحار الانوار:ج٩ص٢٤٢.
(٢)بحار الانوار:ج٢٣ص٣١٩
(٣)تفسير فرات : ص ١٨٠.
(٤)بحار الانوار:ج٢٣ص٣١٩
(٥)بحار الانوار:ج٢٣ص٣١٩

❖- عن أبي بصير ، قال: قال أبوعبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الناس يقسم بينهم النور يوم القيامة على قدر إيمانهم ، ويقسم للمنافق فيكون نوره على قدر إبهام رجله اليسرى ، فيطأ نوره ، فيقول: مكانكم حتى أقتبس من نوركم. قيل: ﴿ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾يعني حيث قسم النار. قال: فيرجعون فيضرب بينهم السور ، فينادونهم من وراء السور: ﴿أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى ولكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وتَرَبَّصْتُمْ وارْتَبْتُمْ وغَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللهِ وغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ولا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ثم قال: يا أبا محمد ، أما والله ما قال الله لليهود والنصارى ، ولكنه عنى أهل القبلة(٢).

❖- عن عبدالله بن أبي يعفور ، قال : قلت لأبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إني أخالط الناس ، فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ، ويتولون فلانا وفلانا ، لهم أمانة وصدق ووفاء . وأقوام يتولونكم ، وليس لهم تلك الأمانة ، ولا الوفاء ، ولا الصدق ! قال ابن أبي يعفور : فاستوى أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) جالسا ، فأقبل علي كالغضبان ، ثم قال: لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ،قلت: لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ؟قال (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم ، لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ، ثم قال عليه السلام : ألا تسمع لقول الله عز وجل: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾ يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة ، بولايتهم كل إمام عادل من الله ؛ وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ﴾ إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام ، فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله عز وجل ، خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النار مع الكفار ،﴿ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣).

❖- عن مسعدة بن صدقة ، قال: قص أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قصة الفريقين جميعا في الميثاق ، حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين ، فقال: إن الخير والشر خلقان من خلق الله ، له فيهما المشيئة في تحويل ما يشاء فيما قدر فيها حال عن حال ، والمشيئة فيما خلق لها من خلقه في

---

(١)الزهد ،ص٩٣.
(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٧.
(٣)الوافي :ج٢ص ١٢٠.

منتهى ما قسم لهم من الخير والشر ، وذلك أن الله قال في كتابه: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ والذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ **فالنور هم آل محمد** (صلوات الله عليهم) ، **والظلمات عدوهم**[1].

❖- **عن جابر ، عن أبي عبد الله** (عَلَيْهِ السَّلام) ، **قال: نزل جبرئيل** (عَلَيْهِ السَّلام) **على محمد** (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) **بهذه الآية هكذا:** ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا في علي نُورًا مُّبِينًا﴾ [2].

❖ - **عن المفضل بن عمر ، أنه سمع أبا عبد الله** (عَلَيْهِ السَّلام) **يقول في قوله تعالى:** ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ ، **قال: رب الأرض يعني إمام الأرض.قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذن يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام**[3].

❖- **عن أبي جعفر** (عَلَيْهِ السَّلام) ، **أنه قال:** ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ **والله لو تركتم هذا الأمر ، ما تركه الله**[4].

❖- **عن علي** (عَلَيْهِ السَّلام) **قال: صعد رسول الله**(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) **المنبر فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ، ثم نظر ثانية فاختار عليا أخي ووزيري ووارثي ووصيي ، وخليفتي في أمتي ، وولي كل مؤمن بعدي ، من تولاه تولى الله ، ومن عاداه عادى الله ، ومن أحبه أحبه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، والله لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا كافر ، وهو نور الأرض بعدي وركنها ، وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى ، ثم تلا رسول الله** (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾

يا أيها الناس ، ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم ، اللهم إني أشهدك عليهم. أيها الناس ، وإن الله نظر ثالثة ، واختار بعدي وبعد علي بن أبي طالب أحد عشر إماما ، واحدا بعد واحد ، كلما هلك واحد قام واحد ، كمثل نجوم السماء ، كلما غاب نجم طلع نجم ، هداة مهديون ، لا يضرهم كيد من كادهم ، وخذلان من خذلهم ، هم حجة الله في أرضه ، وشهداؤه على خلقه ، من

---

(١)البحار ج٢٣ص٣١٠.
(٢)الكافي :ج١ص٤١٧.
(٣)بحار الانوار:ج٧ ص٣٢٦.
(٤)كنز جامع الفوائد : ٣٣٨ .

أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى ، يردوا علي الحوض[١].

◆- عن أبي خالد الكابلي ، قال سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾. فقال: يا أبا خالد ، النور والله الأئمة (عَلَيْهِم السَّلام)من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة ، وهم والله نور الله الذي أنزل ، وهم والله نور الله في السماوات والأرض ، والله- يا أبا خالد- لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ، والله- يا أبا خالد- لا يحبنا عبد ، ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا ، فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب ، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر[٢].

◆- عن صالح بن سهل الهمداني ، قال: قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله: ﴿يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ﴾ أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة[٣].

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله: ﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ﴾ فمن كان له نور يومئذ نجا ، وكل مؤمن له نور[٤].

◆- عن ابن عباس: ﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ﴾ لا يعذب الله محمدا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفرا ﴿نُورُهُمْ يَسْعى﴾ يضيء على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمانهم ، وهم يتبعونه ، فيمضي أهل بيت محمد أول مرة على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم يمضي قوم مثل الريح ، ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس ، ثم قوم مثل شد الرجل ، ثم قوم مثل المشي ، ثم قوم مثل الحبو ، ثم قوم مثل الزحف ، ويجعله الله على المؤمنين عريضا ، وعلى المذنبين دقيقا ، يقول الله

---

(١)بحارالانوار :ج٢٢ص٣٢٠.
(٢)بحارالاالكافي :ج١ص١٩٤.
(٣)بحارالاالكافي :ج١ص١٩٥.
(٤)بحارالانوار :ج٦٤ص٥٧.

تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا﴾ حتى نجتاز به على الصراط ، قال: فيجوز أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في هودج من الزمرد الأخضر ، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر ، وحولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع(١).

❖ عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن قول الله : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هو نور إمام المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنات عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه وأما قوله : وبأيمانهم فأنتم تأخذون بحجز آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ويأخذ آله بحجز الحسن والحسين عليهما السلام ، ويأخذهما بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ويأخذ علي بحجز رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى يدخلون معه في جنة عدن فذلك قوله : ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٢).

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال: قال الله عز وجل لمحمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ﴿قُلْ لَوأَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: لو إني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي ، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كما تضيء الشمس ، فضرب الله مثل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الشمس ، ومثل الوصي القمر ، وهو قول الله عز وجل: ﴿هُوالَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والْقَمَرَ نُوراً﴾ (٣).

وقوله: ﴿وآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وقوله عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته ، وهو قول الله عز وجل: ﴿وإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَتَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ (٤).

---

(١)البرهان في تفسير القرآن :ج٥ص٤٢٨.
(٢)بحارالانوار :ج٧ص٢٠٦.
(٣)الكافي :ج٨ص٢٨٠.
(٤)بحار الانوار: ج٢٣ص٢٢١.

❖- عن الامام الكاظم (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ان الله تبارك وتعالى خلق نور (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من نور اختزاعه من نور عظمته وجلاله ، وهو نور لاهوتية الذي تبدى وتجلى لموسى بن عمران في طور سيناء فما استقر له ولا اطاق موسى رؤيته ولا ثبت له حتى خر صعقاً مغشياً عليه ، وكان ذلك النور نور محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فلما اراد الله ان يخلق محمداً (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) منه قسم ذلك النور شطرين فخلق الشطر الاول محمداً (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

ومن الشطر الاخر علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ، خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسيه من نفسه وصورهما على صورتهما وجعلهما امثاله وشهداء على خلقه وخلفاء على خليفته وعينا له عليهم ولساناً له اليهم قد استودع فيهما علمه ، وعلمهما البيان ، واستطلعها على غيبه ، وجعل احدهما نفسه والاخر روحه لا يقوم احدهما بغير صاحبه ،ظاهرهما بشرية وباطنها لاهوتية ، ظهر للخلق على هياكل الناسوتية ، حتى يطيقوا رؤيتهما

❖- عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله) يقول ان الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا وقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السماوات والارضين.

وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً ،فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا ،وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ،ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا ،ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا.

فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقت على الله تعالى كما ان اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا في اعلى عليين ان الله سبحانه اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساماً فدعانا واجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نسبق ان نستغفر الله(١).

❖- عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : تدعوا عند زوال يوم الجمعة :اللهم إني عبدك وابن عبدك (الى ان قال) أن ترحم محمدا وآل محمد ، وتبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وأن تجعل القرآن نور صدري ، وتيسر به أمري ، وربيع قلبي ، وجلاء حزني ، و ذهاب همي واشرح به صدري ،

---

(١) صحيفة الابرار ١ / ١٥٥ .

واجعله نورا في بصري ، ونورا في سمعي ، ونورا في مخي ، ونورا في عظامي ، ونورا في عصبي ، ونورا في شعري ، ونورا في بشري ونورا أمامي ونورا فوقي ، ونورا تحتي ، ونورا عن يميني ، ونورا عن شمالي ، ونورا في مطعمي ، ونورا في مشربي ، ونورا في مماتي ، ونورا في محياي ، ونورا في قبري ، ونورا في محشري ، ونورا في كل شئ مني ، حتى تبلغني به الجنة . يا ﴿نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ اللهم اهدني بنورك ، واجعل لي في القيامة نورا من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي أهتدي به إلى دارك دار السلام ، يا ذا الجلال والاكرام اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسئلك العفو والعافية في كل شئ أعطيتني ، اللهم إني أسئلك العفو والعافية في أهلي ومالي وولدي وكل شئ أحببت أن تلبسني فيه العافية والمغفرة (١).

❖- عن ابي ذر (رحمه الله) قال سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد ، نسبح الله يمنه العرش قبل ان يخلق ادم بالف عام ، فلما ان خلق الله ادم جعل ذلك النور في صلبه ، ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ، ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ، وقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة ، حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين ،فجعل في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب ابي طالب ، وجعل فيّ النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية ، وشق لنا اسمين من اسمائه ، فذو العرش محمد وانا محمد والله الاعلى وهذا علي(٢) .

❖- عن جابر بن عبد الله قال : قلت لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اول شيء خلق الله ما هو ؟ فقال : نور نبيك يا جابر ، خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساماً فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحمله العرش وخزنة الكرسي من قسم ، واقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ، ثم جعله اقساماً فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ، ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء واقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق

---

(١)بحار الأنوار ج ٩٤ ص ٢٩١ .

(٢) علل الشرائع ٥٦ ، بحار الانوار ٣٥ / ٣٣ ، معاني الاخبار ٥٦ ، بحار الانوار ١٥ / ١١ .

من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحاء ما شاء الله ، ثم نظر الله اليه بعين الهيبة فرسخ ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح اولياء والشهداء والصالحين(١) .

❖- عن معاوية بن عمار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام ابتداء منه يا معاوية أما علمت أن رجلا أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فشكى الابطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له : أين أنت عن الدعاء السريع الاجابة ؟ فقال له الرجل : ما هو ؟ قال : قل : اللهم إني أسألك باسمك العظيم الاعظم الاجل الاكرم المخزون المكنون النور الحق البرهان المبين الذي هو نور مع نور ونور من نور ونور في نور ونور على نور ونور فوق كل نور ونور يضيئ به كل ظلمة ويكسر به كل شدة وكل شيطان مريد وكل جبار عنيد ، لاتقربه أرض ولا تقوم به سماء ويأمن به كل خائف ويبطل به سحر كل ساحر وبغي كل باغ وحسدكل حاسد ويتصدع لعظمته البر والبحر ويستقل به الفلك حين يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيل وهو اسمك الاعظم الاعظم الاجل الاجل النور الاكبر الذي سميت به نفسك واستويت به على عرشك وأتوجه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك وبهم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا [١].

❖- عن ابن عباس، قال: لما زوج رسول اللّه (عَلَيْهِ السَّلام) علياً فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام) ، تحدثنّ نساء قريش وغيرها وقلنّ: زوّجك رسول اللّه من عائل لا مال له.

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله: يا فاطمة، أما ترضين أن اللّه تبارك وتعالى اطلع اطلاعة الى الأرض فاختار منها رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك.

يا فاطمة: كنت أنا وعلي نورين بين يدي اللّه مطيعين من قبل أن يخلق اللّه آدم باربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم، قسم ذلك النور جزأين، جزء أنا وجزء علي (عَلَيْهِ السَّلام) .

ثم إن قريشاً تكلموا في ذلك وفشى الخبر، فبلغ النبي صلى الله عليه و آله فأمر بلالاً فجمع الناس، وخرج الى المسجد ورقى منبره يحدّث الناس بما خصه اللّه من الكرامة، وبما خص به علياً وفاطمة عليهما السلام.

---

(١) رياض الجنان ، صحيفة الابرار ١ / ١٥٢ .

(١) الباقيات الصالحات ٧٩٦.

فقال: يا معاشر الناس، بلغني مقالتكم، وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه مني واسمعوه، فإنّي مخبركم بما خصّ اللّه به أهل البيت، وبما خصّ به علياً من الفضل والكرامة وفضّله عليكم، فلا تخالفوه: فتنقلبوا ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾.

إنّ اللّه تعالى قد إختارني من خلقه، فبعثني إليكم رسولاً، واختار لي علياً خليفة ووصياً.

معاشر الناس: إنّي لما أُسري بي الى السماء، وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبين، ووصلت الى حجب ربي، ودخلت الى سبعين ألف حجاب، بين كل حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار، حتى وصلت الى حجاب الجلال، فناجيت ربي تبارك وتعالى، وقمت بين يديه وتقدّم اليّ عز ذكره بما أحب وأمرني بما أراد، لم أساله لنفسي شيئاً في علي الاّ أعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثم قال لي الجليل جل جلاله: يا محمد، من تحب من خلقي، قلت: أحب الذي تحب أنت يا رب، فقال لي جل جلاله: فأحب علياً، فإنّي أحبه وأُحب من يحبه، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى.

فقال لي يا محمد: علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته بذلك أخاً،ووصياً، ووزيراً، وصفياً، وخليفة، وناصراً لك على أعدائي.

يا محمد: وعزتى وجلالي، لا يعادي علياً جبار إلاّ قصمته، ولا يقاتل علياً عدو من اعدائي إلاّ هزمته وابدئه.

يا محمد: إنّي اطلعت على قلوب عبادي، فوجدت علياً أنصح خلقي لك،وأطوعهم لك، فاتخذه أخاً، وخليفة، ووصياً، وزوّجة ابنتك، فإنّي سأهب لهما غلامين، طيبين، طاهرين، تقيين، نقيين مني حلفت، وعلى نفسي حتمت، لا يتولين علياً وزوجته وذريتهما أحداً من خلقي إلاّ رفعت لوائه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي، وسقيته من حضرة قدسي، ولا يعاديهم أحد بعدك عن ولايتهم يا محمد الاّ سلبته ودّي، وباعدته من قربي، وضاعفت عليه عذابي ولعنتي.

يا محمد: إنّك رسولي الى جميع خلقي، وإنّ علياً وليي وأميرالمؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأرضي تحفة مني يا محمد: لك ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما، ولذلك خلقته من طينتكما

فقلت الهي وسيدي، فاجمع الأمة عليه، فابى وقال: يامحمد، إنّه المبتلى والمبتلى به، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي، امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهن لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم، واحل نقمتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أُميزّ الخبيث من الطيب.

يا محمد: وعزتي وجلالي، لولاك ما خلقت آدم، ولولا علي ما خلقت الجنة، لأنّ بكم اجزي عبادي يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعلي والائمة من ولده انتقم من اعدائي في دار الدنيا، ثم اليّ المصير للعباد واحكمكما في جنتي وناري، فلا يدخل الجنة لكما عدو، ولا يدخل النار لكما ولي، وبذلك قد أقسمت على نفسي.

ثم انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاكرام، إلاّ سمعت النداء ورائي يا محمد: قدّم علياً، يا محمد: استخلف علياً يا محمد: اوص الى علي، يا محمد: واخ علياً، يا محمد: احبب من يحب علياً، يا محمد: استوص بعلي وشيعته خيراً.

فلما وصلت الى الملائكة، جعلوا يهنؤني في السماوات، ويقولون هنيئاً لك يارسول اللّه بكرامة اللّه لك ولعلي.

معاشر الناس: علي أخي في الدنيا والآخرة، ووصيي، وأميني على سرّي وسرّ رب العالمين، ووزيري، وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدمه احد غيري، وخير من اخلفه بعدي، ولقد أعلمني ربي تبارك وتعالى إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وأميرالمؤمنين، ووارثي، ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين، وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته الى جنات النعيم بأمر رب العالمين، يبعثه اللّه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، بيده لوائي لواء الحمد، يسير به أمامي، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتماً من اللّه محتوماً من رب العالمين، وعد وعدنيه ربي فيه، ولن يخلف اللّه وعده، وأنا على ذلك من الشاهدين[1].

(١) اليقين: ٤٢٤/ ١٥٨ .

ان الولاية هي الواحدة

◆ - الباقر والصادق في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾قال : الولاية ان تقوموا مثنى قال الأئمة من ذريتهما . الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قال : النعمة الظاهرة النبي وما جاء به من معرفته وتوحيده ، واما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا (١).

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، إنه قال في قول الله عز وجل :﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ قال : إن الله عز وجل أوحى إلى نبيه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يأمره بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فلما فعلوا ذلك وأقاموه ، وكان آخر ما فعلوه منه الحج معه حجة الوداع وقام فيهم بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال قوم : إلى متى يلزمنا محمد هذه الفرائض شيئا بعد شئ ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني الولاية لأمير المؤمنين صلوات الله عليه (٢).

◆- الباقر والصادق في قوله تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ قال : الولاية ان تقوموا مثنى قال الأئمة من ذريتهما(٣).

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾(٤).

◆- عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام)﴿ في قول الله:﴿إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ قال التوبه من موالاة الاثنين والايمان بالولاية لامير المؤمنين ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ رضي لا خيه ما يرضى لنفسه من دنياه واخرته ، ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال : هذه الى الباب الذي يوصله الى معرفة الله (٥) .

---

(١)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٤.
(٢)شرح الأخبار ج ١ص ٢٣٦.
(٣)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ، ص ٣١٤.
(٤)الكافي ج ١ص ٤٢١.
(٥) مجموعة الحرانيين ص٥٧

ان الولاية هي حبل الله المتين

❖- علي بن ابراهيم في قوله تعالى:قوله ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا﴾. قال التوحيد والولاية وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله ﴿وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ قال إن الله تبارك وتعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام) ولا يتفرقوا [١].

❖- عن ابن يزيد قال : سألت ابا الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا ﴾ قال : علي بن ابي طالب حبل الله المتين [٢].

❖- عن يونس بن عبد الرحمن عن عدة من اصحابنا رفعوه الى ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله ﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ قال : الحبل من الله كتاب الله ، والحبل من الناس هو علي بن ابي طالب [٣].

❖- عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [٤].

❖ - عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام) هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به فقال : (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [٥].

---

(١)تفسير القمي ج ١ص ١٠٨.

(٢) تفسير برهان ١٩٤/١.

(٣)تفسير العياشي ١٩٦/١.

(٤)بحار الانوار: ج٢٤ص٨٣

(٥)تفسير العياشي ١٩٦/١.

❖- عن أبان بن تغلب قال : قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) الحبل الذي قال الله تعالى فيه ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ فمن تمسك به كان مؤمنا ومن تركه خرج من الايمان (١).

❖ - عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جالس في جماعة من أصحابه إذ ورد عليه أعرابي فبرك بين يديه فقال : يا رسول الله إني سمعت الله تعالى يقول في كتابه : ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ فهذا الحبل الذي أمرنا بالاعتصام به ما هو ؟ قال : فضرب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يده على كتف علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : ولاية هذا . قال : فقام الأعرابي وضبط بكفيه جميعا ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واعتصمت بحبل الله ، قال : وشد أصابعه (٢).

❖- عن الحسين بن خالد انه قرأ ابو الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ قال ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ فامور الانبياء وما كان ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ اي ما لم يكن بعد قوله ﴿ الا بما شاء ﴾اي بما يوصى اليهم ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ اي لا يثقل عليه حفظ ما في السموات والارض وقوله ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ اي لا يكره احد على دينه الا ان يبين له الرشد من الغي، ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾ يعني الولاية ﴿ لاَ انفِصَامَ لَهَا﴾ اي حبل لا انقطاع له يعني امير المؤمنين عليه السلام والائمة بعده (عَلَيْهِما السَّلام) ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ وهم الذين اتبعوا ال محمد صلوات الله عليهم ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴾ وهم الظالمون ال محمد الذين اتبعوا في غصبهم ﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ والحمد لله رب العالمين ﴾ كذا نزلت(٣).

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٩٠ .
(٢)تفسير فرات الكوفي ص ٩١.
(٣)تفسير القمي ١١١/١.

ان الولاية هي سبيل الله

❖- عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) سئل عن قول الله ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ الخ فقال : يا جابر أتدري ما سبيل الله ؟ قلت : لا والله إلا إذا سمعت منك ، فقال : القتل في سبيل الله علي وذريته ، من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميتة ، أنه من قتل فينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل [1].

❖ - عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : نزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بهذه الآية هكذا : ﴿قال الظَّالِمُونَ آل محمد حقهم إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا﴾ قال الله لنبيه: ﴿ ان انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلاَ يَسْتَطِيعْونَ سَبِيلاً﴾ يعني: ﴿ فَلاَ يَسْتَطِيعْونَ﴾ إلى ولاية علي وعلي هو السبيل [2].

❖- جعفر وأبو جعفر (عَلَيْهِما السَّلام) في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بني أمية ﴿وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وفي رواية : يعني بالسبيل عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ولا ينال ما عند الله إلا بولايته [3].

❖- ان أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ﴿هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ علي بن أبي طالب، وفي رواية وآل محمد [4].

الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) قال ﴿هَذِهِ سَبِيلِي﴾ يعني نفسه رسول الله وعلي من شيعة آل محمد .

وفي رواية يعني بالسبيل عليا ولا ينال ما عند الله إلا بولايته [5].

---

(١) تفسير العياشي : ١ / ٢٠٢.
(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٢٩١.
(٣) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٦٤.
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٠ .
(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦٩ .

❖- عن بريد العجلي عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ﴿هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ قال : أتدري ما يعنى بـ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾؟ قلت : لا ، قال : ولاية على والأوصياء ، قال : وتدري ما يعنى ﴿ اتَّبِعُوهُ﴾؟ قال : قلت : لا، قال : يعنى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : وتدري ما يعنى ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ ؟ قلت : لا ، قال : ولاية فلان وفلان والله ، قال : وتدري ما يعنى ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ ؟ قلت : لا ،قال : يعنى سبيل علي (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖ - علي بن ابراهيم في تفسيره :﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾يعني الاول﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ قال ابو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ يعني الثاني ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي﴾يعني الولاية ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ﴾ وهو الثاني ﴿لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾(٢).

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : وفد على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أهل اليمن ، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : جاءكم أهل اليمن يبسون بسيسا ، فلما دخلوا على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : قوم رقيقة قلوبهم ، راسخ إيمانهم ، منهم المنصور ، يخرج في سبعين ألفا ينصر خلفي وخلف وصيي ، حمائل سيوفهم المسك . فقالوا : يا رسول الله ، ومن وصيك ؟

فقال : هو الذي أمركم الله بالاعتصام به ، فقال عز وجل : ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾

فقالوا : يا رسول الله ، بين لنا ما هذا الحبل ؟

فقال : هو قول الله : ﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ﴾ فالحبل من الله كتابه ، والحبل من الناس وصيي .

فقالوا : يا رسول الله ، من وصيك ؟

فقال : هو الذي أنزل الله فيه : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللّهِ ﴾

---

(١)تفسير العياشي ج ١ص ٣٨٣ .

(١) تفسير القمي ج٢ ص١١٣.

فقالوا : يا رسول الله ، وما جنب الله هذا ؟

فقال : هو الذي يقول الله فيه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ هو وصيي ، والسبيل إلي من بعدي .

فقالوا : يا رسول الله ، بالذي بعثك بالحق نبيا أرناه فقد اشتقنا إليه .

فقال : هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين ، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم ، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه ، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو ، لأن الله عز وجل يقول في كتابه : ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ أي : إليه وإلى ذريته (عَلَيْهِم السَّلام).

ثم قال : فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين ، وأبو غرة الخولاني في الخولانيين ، وظبيان ، وعثمان بن قيس في بني قيس ، وعرنة الدوسي في الدوسيين ، ولاحق بن علاقة ، فتخللوا الصفوف ، وتصفحوا الوجوه ، وأخذوا بيد الأصلع البطين ، وقالوا:إلى هذا أهوت أفئدتنا ، يا رسول الله .

فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أنتم نجبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه ، فبم عرفتم أنه هو ؟

فرفعوا أصواتهم يبكون ويقولون : يا رسول الله ، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا ، ولما رأيناه رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا ، وانجاشت أكبادنا ، وهملت أعيننا ، وانثلجت صدورنا ، حتى كأنه لنا أب ونحن له بنون . فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى ، وأنتم عن النار مبعدون .

قال : فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) الجمل وصفين ، فقتلوا في صفين رحمهم الله ، وكان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)[1].

(١)كتاب الغيبة النعماني ص ٤٦

ان الولاية هي فرع الشجرة الطيبة

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال النبي والأئمة هم الأصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها (١).

❖ - عن أبي عمر طاهر بن عبدالله ابن معتمر أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : حب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) شجرة ، فمن تعلق بغصن من أعصانها دخل الجنة(٢).

❖ - عن أبي جعفر وأبى عبد الله (عَلَيْهِما السَّلام)في قول الله ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال يعنى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والأئمة من بعده هم الأصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها (٣).

❖- عن داود الرقي قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله تعالى :﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ قال : يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك ، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ، ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا ، فقال : هما بحسبان قال : هما في عذابي، قال : قلت :﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال : النجم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، والشجر أميرالمؤمنين والائمة (عَلَيْهِم السَّلام): لم يعصوا الله طرفة عين ، قال : قلت ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ قال : السماء رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قبضه الله ، ثم رفعه إليه ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ والميزان أميرالمؤمنين نصبه لهم من بعده ، قلت : ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ قال : لاتطغوا في الامام بالعصيان والخلاف ، قلت :﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ قال :

---

(١)بصائر الدرجات ، ص ٨٠.
(٢)مدينة المعاجز ٣/٣٦٣.
(٣)تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٤، بصائر الدرجات ص ٨٠.

أطيعوا الامام بالعدل ولاتبخسوه من حقه ، قلت : قوله :﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال : أي بأي نعمتي تكذبان ؟ بمحمد أم بعلي ؟ فبهما أنعمت على العباد (١).

❖- عن زياد بن المنذر، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)وهو يقول: نحن شجرة أصلها رسول اللّه، وفرعها أميرالمؤمنين علي، وأغصانها فاطمة بنت محمد، وثمرتها الحسن والحسين عليهم السلام، فإنّها شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفتاح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سرّ اللّه ووديعته، والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض، وحرم اللّه الأكبر، وبيت اللّه العتيق وحرمه، عندنا علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، ومولد الاسلام، وانساب العرب.

كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربهم، فأمرهم فسبحوا، فسبح أهل السماوات بستبيحهم، ثم اهبطوا الى الأرض فأمرهم فسبحوا، فسبح أهل الأرض بتسبيحهم، فإنّهم لهم الصافون، وإنّهم لهم المسبحون، فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى بذمة الله، ومن عرف حقهم، فقد عرف حق اللّه، هم ولاة أمر اللّه، وخزان وحي اللّه، وورثة كتاب اللّه، وهم المصطفون بسرّ اللّه، والأُمناء على وحي اللّه، هؤلاء أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة المستأنسون بخفق أجنحة الملائكة من كان يغدوهم جبرئيل بأمر الملك الجليل، بخبر التنزيل، وبرهان التأويل.

هؤلاء أهل بيت أكرمهم اللّه بسرّه،وشرّفهم بكرامته، وأعزهم بالهدى وثبتهم بالوحي، وجعلهم أئمة هدىً ونوراً في الظلم للنجاة، واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه ؛ وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين،وجعلهم عماداً لدينه ومستودعاً لمكنون سرّه، وأُمناء على وحيه، ونجباء من خلقه، وشهداء على بريته، اختارهم وحباهم، وخصهم وأصطفاهم، وفضلّهم وأرتضاهم، وانتجبهم وانتقاهم، وجعلهم للبلاد والعباد عمّاداً، وأدلاء للأُمة على الصراط، فهم ائمة الهدى، والدعاة الى التقوى،وكلمة اللّه العليا، وحجته العظمى،وهم النجاة والزلفى، وهم الخيرة الكرام هم الاصفياء الحكّام، هم النجوم الأعلام، هم الصراط المستقيم، هم السبيل الأقوم، الراغب عنهم مارق، والمقصر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق، نور اللّه في قلوب المؤمنين، والبحار السائغة للشاربين،

---

(١) تفسير القمي ٣٤٢/٢، تأويل الايات: ص٦٣.

أمن لمن التجأ اليهم، وأمان لمن تمسك بهم، الى اللّه يدعون، وله يسلّمون، وبأمره يعملون،وبكتابه يحكمون.منهم بعث اللّه رسوله، وعليهم هبطت ملائكته، وفيهم نزلت سكينته، واليهم بعث الروح الأمين، منّاً من اللّه عليهم، فضلّهم به وخصهم، وأُصول مباركة مستقر قرار الرحمة، خزّان العلم، وورثة الحلم، وأُولو التقوى والنهى والنور والضياء، وورثة الأنبياء، وبقية الأوصياء.

منهم الطيب ذكره، المبارك اسمه، محمد المصطفى المرتضى، ورسوله الامي، ومنهم الملك الأزهر، والأسد المرسل حمزة،ومنهم المستسقى به يوم الزيارة، العباس بن عبدالمطلب عم رسول اللّه، وصنو أبيه، ومنهم ذو الجناحين والهجرتين والقبلتين والبيعتين من الشجرة المباركة، صحيح الاديم واضح البرهان.

ومنهم حبيب محمد وأخوه، المبلّغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير، أميرالمؤمنين، وولي المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب، عليه من اللّه الصلوات الزكية والبركات السنية، فهؤلاء الذين افترض اللّه مودتهم وولايتهم على كل مسلم ومسلمة، فقال في محكم كتابه لنبيه: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ فقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (عَلَيْهِم السَّلام) (١).

❖- عن جابر انه قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ان الله تعالى لما خلق السماوات والارض عرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الينا الله الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه(٢).

---

(١) كتاب اليقين: ١٢١/٣١٨.

(٢)روضة المحبين ص١٤٣.

ان الولاية هي الحق

◆- عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ قال : يستنبئونك يا محمد اهل مكة عن علي بن ابي طالب امام هو قل أي وربي انه لحق[1].

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله : ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ قال : ما تقول في علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [2].

◆ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ، إنه قال في قول الله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ ، قال : ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) وولايتنا من بعده [3].

◆- عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في بعض خطبه : أيها الناس ، اسمعوا قولي واعقلوه عني ، فإن الفراق قريب ، أنا إمام البرية ، ووصي خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء هذه الأمة ، وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية ، أنا أخو رسول الله ، ووصيه ، ووليه ، ووزيره ، وصاحبه ، وصفيه ، وحبيبه ، وخليله ، أنا أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين ، حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله . والذي خلقني ولم أك شيئا ، لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي ، وقد خاب من افترى [4].

---

(١)امالي الصدوق: ص٦٠١.

(٢) الكافي : ج١ ص٤٣٠.

(٣)شرح الأخبار ج ١ص ٢٤٠

(٤)الأمالي الصدوق ص ٧٠٢ .

❖ - عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ للهِ الْحَقِّ﴾ قال : ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) [(١)].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : نزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) بهذه الآية هكذا : [إن الذين ظلموا آل محمد حقهم لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴾ ثم قال: ﴿أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ في ولاية علي فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ بولاية علي فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[(٢)].

❖ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ، إنه قال في قول الله تعالى :﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ للهِ الْحَقِّ﴾ ، قال : ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) وولايتنا من بعده [(٣)].

❖ - في تفسير علي بن إبراهيم ثم حكى نداء أهل النار فقال جل جلاله :﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ﴾ قال : أي نموت فيقول مالك :﴿ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ ثم قال الله عز وجل : ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ﴾ يعنى بولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ وَلَكِنَّ اكثرهم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ يعنى لولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قوله عز وجل : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعنى ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام)﴿ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ يعنى ظالمي آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ﴿نَارًا﴾ ثم ذكر على أثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في أهل بيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال جل ذكره :﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[(٤)].

❖ - في تفسير علي بن إبراهيم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : نزلت هذه الآية هكذا : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعنى ولاية على﴿فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد (عَلَيْهِ

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٢٢.
(٢)الكافي ج ١ص ٤٢٤، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٥٩.
(٣)شرح الأخبار ج ١ص ٢٤٠.
(٤)تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٦١٤ .

السَّلام) ﴿حقهم نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ﴾ قال : المهل الذي يبقى في أصل الزيت المغلى، ﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا ﴾[1].

❖ - عن يزيد بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه قال : دخلت يوما على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقلت يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا ابن مسعود لج إلى المخدع ،فولجت فرأيت أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) راكعا وساجدا وهو يقول عقيب صلاته: اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي.

قال ابن مسعود : فخرجت لأخبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بذلك فوجدته راكعا وساجدا وهو يقول: اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للخاطئين من أمتي.

قال ابن مسعود: فأخذني الهلع حتى غشي علي فرفع النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رأسه وقال: يا ابن مسعود أكفرا بعد إيمان؟

فقلت معاذ الله ولكني رأيت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يسأل الله تعالى بك ورأيتك تسأل الله تعالى به ولم أدر أيكما أكرم على الله؟

فقال(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا ابن مسعود: إن الله تعالى خلقني وعليا والحسن والحسين(عَلَيْهِمِ السَّلام) من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض، وفتق نور علي(عَلَيْهِ السَّلام) فخلق منه العرش والكرسي وعلي أجل من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) فخلق منه اللوح والقلم والحسن أجل من اللوح والقلم،وفتق نور الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) فخلق منه الجنان والحور العين والحسين(عَلَيْهِ السَّلام) أفضل منهما .

فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت: اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا ما فرجت عنا من هذه الظلمة، فخلق الله عز وجل روحا وقرنها بأخرى فخلق منهما نورا ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منهما الزهراء (عَلَيْهِا السَّلام)فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب.

---

(١)تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٢٥٨.

يا ابن مسعود: إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما ،وذلك لقوله تعالى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ الآية، فالكفار من جحد نبوتي والعنيد من عاند عليا وأهل بيته وشيعته[١].

❖- عن صعصعة بن صوحان انه دخل على امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) لما ضرب فقال يا امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) أنت افضل ام آدم ابو البشر؟ قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) تزكية المرء نفسه قبيح لكن قال الله تعالى لادم ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾ وانا اكثر الاشياء اباحها لي وتركتها وما قاربتها .

ثم قال أنت افضل يا امير المؤمنين أم نوح؟

قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) :ان نوحاً دعا على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافراً وابناي سيدا شباب اهل الجنة.

قال انت افضل ام موسى؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) :ان الله تعالى ارسل موسى الى فرعون فقال :اني اخاف ان يقتلوني، حتى قال الله تعالى ﴿لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾وقال ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بتبليغ سورة براءة ان اقرأها على قريش في الموسم مع اني كنت قتلت كثيراً من صناديدهم فذهبت بها اليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم.

ثم قال انت افضل ام عيسى بن مريم؟ قال: عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلاً يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة، وانا امي فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حايط الكعبة وسمعت قائلاً يقول ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي (٢).

---

(١)مدينة المعاجز:ج٣ ص٢٢٣١.
(٢)الانوار النعمانية ج١ ص٢٧.

ان الولاية هي الحسنة والحسنى والاحسان

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليه) أنه قال : ألا أخبركم بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، والسيئة التي من جاء بها كبه الله لوجهه في النار ؟ ، قالوا : بلى يا بن رسول الله ، قال : الحسنة حبنا والسيئة بغضنا [١].

❖- وقال الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) من جاء بالحسنة فله خير منها ،﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ﴾ فكبت وجوههم في النار ، الحسنة ولاية علي وحبه ، والسيئة عداوة علي وبغضه ، ولا يرفع معهما عمل[٢].

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل :﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ومن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك ، فقال : الحسنة معرفه الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت ، ثم قرأ عليه هذه الآية [٣].

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث قال : ﴿مَن أَعْطَى﴾ الخمس ، ﴿وَاتَّقَى﴾ ولاية الطواغيت ، ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ بالولاية ، (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى). قال : لا يريد شيئا من الخير إلا تيسر له ﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ﴾ بالخمس ﴿وَاسْتَغْنَى﴾ برأيه عن أولياء الله ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ الولاية ، فلا يريد شيئا من اليسر الا تعسر له[٤].

---

(١)دعائم الإسلام ج ١ ص ٧١.
(٢)روضة الواعظين ص ١٠٦.
(٣)الكافي ج ١ص ٢٨٩ .
(٤)مستدرك الوسائل ج ٧ ص ٢٨٠.

◆ - عن ابن عباس ، إنه قال في قوله الله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ قال : الدخول في الولاية (١).

◆ - عن عامر بن كثير وكان داعية الحسين بن علي عن موسى بن أبي الغدير عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله : ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى﴾ قال : العدل شهادة ان لا إله إلا الله ، ﴿وَالإِحْسَانِ﴾ ولاية أمير المؤمنين ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء﴾ الأول ، ﴿وَالْمُنكَرِ﴾ الثاني ﴿وَالْبَغْيِ ﴾ الثالث (٢).

◆ - سعد الإسكاف عنه قال : يا سعد﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾وهو محمد فمن أطاعه فقد عدل ، ﴿وَالإِحْسَانِ﴾ علي (عَلَيْهِ السَّلام) ومن تولاه فقد أحسن ، والمحسن في الجنة ، ﴿وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى﴾ قرابتنا ، أمر الله العباد بمودتنا وأبنائنا ، ونهاهم عن﴿الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ ، من بغي علينا أهل البيت ، ودعا إلى غيرنا (٣).

◆- عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة (٤).

◆ - عن عمرو بن شيبة عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : سمعته يقول - ابتداءا منه - : إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لابد منه ، أمر مناديا فنادى فاجتمع الانس والجن في أسرع من طرفة العين ، ثم أذن السماء الدنيا فنزل وكان من وراء الناس ، وأذن السماء الثانية فنزل وهي ضعف التي تليها ، فإذا رآها أهل السماء الدنيا قالوا : جاء ربنا ، فيقال : لا وهو آت ، حتى ينزل كل سماء ، يكون كل واحدة من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ، ثم ينزل الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر وإلى الله ترجع الامور ، ثم يأمر الله مناديا ينادي : ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ قال : وبكى حتى إذا سكت قلت : جعلني الله فداك يا أبا جعفر وأين رسول الله وأمير المؤمنين وشيعته ؟ فقال

(١)شرح الأخبار ج ١ص ٢٣٣.
(٢)تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٧ .
(٣)بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٩٠ .
(٤)الأربعون حديثا ص ٤٣ ، ينابيع المودة: ص٢٣٩.

أبوجعفر عليه السلام : رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر ، على منابر من نور ، يحزن الناس ولا يحزنون ، ويفزع الناس ولا يفزعون ، ثم تلا هذه الآية : ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فالحسنة والله ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)[1].

◆- عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لما اسري بي وكشف لي الجنة رأيت قصر علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام بين القصور كالكوكب الدري وما مررت بمكان الا واسمع فيه : هذا المؤيد بابن عمه ولي الله أيده الله به (٢)

◆- عن ابن مسعود رضي الله عنه: قال: رأيت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أخذ بيد علي وقال: هذا ولي كل مؤمن وأنا وليه(٣).

◆- عن أبي ذر قال: كنت مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو ببقيع الغرقد فقال: والذي نفسي بيده إن فيكم رجلا يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله: وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى(٤).

◆- موفق بن أحمد بسنده عن غياث بن إبراهيم عن جعفر الصادق عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: نزل جبرئيل صبيحة يوم فرحا مستبشرا وقال: قرت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب، قلت: وبما أكرم الله أخي. قال: باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه، وقال: يا ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي كيف عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي(٥).

---

(١) تفسير القمي ص ٤٣٤.
(٢)من كتاب الاربعون حديثا للاربلي ص ٧٨
(٣) احقاق الحق ج١٥، ص١١٢.
(٤) احقاق الحق ج١٥، ص٩١.
(٥) احقاق الحق ج١٥، ص١٢٦.

في ان الولاية هي الذكر

❖ - عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل :﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾.

قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) .

قلت :﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾؟

قال : يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)

قال : وهو متحير في القيامة يقول : ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾ قال : الآيات الأئمة (عَلَيْهِم السَّلام) ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة (عَلَيْهِم السَّلام) ، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم .

قلت ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ ؟

قال : يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم .

قلت : ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاء﴾ ؟

قال : ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ ؟

قال : معرفة أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والأئمة ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾، قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ قال : ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب [1].

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٣٢ .

❖ عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في خطبة له : ولئن تقمصها دوني الاشقيان ، ونازعاني فيما ليس لهما بحق ، و ركباها ضلالة ، واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ، ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ، ويتبرأ كل من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا : ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فيجيبه الاشقى على رثوثة ﴿لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ﴾ ، فأنا الذكر الذي عنه ضل ، والسبيل الذي عنه مال ، والايمان الذي به كفر ، والقرآن الذي إياه هجر ، والدين الذي به كذب ، والصراط الذي عنه نكب[1].

❖- عن جابر الجعفي قال : قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): لم سميت يوم الجمعة يوم الجمعة ؟ قال : قلت : تخبرني جعلني الله فداك ، قال : أفلا اخبرك بتأويله الاعظم ؟ قال : قلت : بلى جعلني الله فداك ، فقال : يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لان الله عزوجل جمع في ذلك اليوم الاولين والآخرين ، وجميع ماخلق الله من الجن والانس وكل شئ خلق ربنا والسماوات والارضين والبحار و الجنة والنار ، وكل شئ خلق الله في الميثاق ، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي (عَلَيْهِ السَّلام) بالولاية ، وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات والارض : ﴿اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والآخرين ، ثم قال عزوجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ من يومكم هذا الذي جمعكم فيه ، والصلاة أميرالمؤمنين عليه السلام ، يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى ، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والانبياء والملائكة وكل شئ خلق الله والثقلان : الجن والانس والسماوات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عزوجل ﴿ فامضوا إلى ذكر الله ﴾وذكرالله أميرالمؤمنين [2].

❖- عن ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ قال هو امير المؤمنين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ قال خروج القائم [3].

---

(١) بحار الانوار ٢٨/٨.

(٢) الاختصاص ١٣٠، بحار الانوار ٤٠٠/٢٤.

(٣)روضةالكافي: ص٢٨٧.

❖- عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل : ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ قال : هو أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ قال : عند خروج القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ، وفي قوله عزوجل : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾ قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب ، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم . وأما قوله عزوجل : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال : لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم واحدا . وفي قوله عزوجل : ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ قال : بخروج القائم (عَلَيْهِ السَّلام) وقوله عزوجل : ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ قال : يعنون بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) . وقوله عزوجل : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ قال : إذا قام القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ذهبت دولة الباطل [1].

❖- عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عزوجل : ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قال : كان رسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا و أنكروا ، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقروا لاميرالمؤمنين ولنا أهل البيت : ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ تعييرا منهم ، فقال الله ردا عليهم : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾ من الامم السالفة ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ قلت : قوله : ﴿مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ قال : كلهم كانوا في الضلالة لايؤمنون بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا ، فكانوا ضالين مضلين فيمدلهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا قلت : قوله : ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ قال : أما قوله : ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله : ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ يعني عند القائم ﴿وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ قلت : قوله : ﴿وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لايجحدونه ولاينكرونه ، قلت : قوله : ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ قال : إلا من دان الله بولاية أميرالمؤمنين والائمة من بعده عليهم

(١) الكافي ٨/ ٢٨٧، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣١٣.

السلام فهو العهد عندالله . قلت : قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال : ولاية أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) هي الود الذي قال الله قلت : ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ قال : إنما يسره الله على لسانه حين أقام أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) علما ، فبشر به المؤمنين ، وأنذر به الكافرين ، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه : ﴿لُّدًّا﴾أي كفارا ، وقال : سألته عن قول الله : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾قال : لتنذر القوم الذي أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ ممن لايقرون بولاية أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والائمة من بعده ، فهم لايؤمنون بامامة أميرالمؤمنين والاوصياء من بعده ، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ في نار جهنم ، ثم قال : ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أميرالمؤمنين والائمة من بعده هذا في الدنيا ، وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون ، ثم قال : يا محمد ﴿وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ بالله وبولاية علي ومن بعده ، ثم قال : ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ يعني أميرالمؤمنين ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ﴾ يامحمد ﴿بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (١).

❖ - عن ابن عباس(رضي الله عنه) في قوله تعالى : ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ قال : ﴿ذكر ربه﴾ ولاية علي بن أبي طالب عليه وعلى أولاده الصلاة و السلام والتحية والاكرام (٢).

❖ - قال سعيد بن جبير : ما خلق الله عز وجل رجلا بعد النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أفضل من علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، قول الله عز وجل : ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾قال : إلى ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٣).

---

(١) الكافي : ج١ ص ٤٣١.
(٢)تفسير فرات الكوفي ص ٥١٢.
(٣)تفسير فرات الكوفي ص ٤٨٣ .

في ان الولاية هي الطريقة والاستقامة

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا ﴾ قال : لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ما ضلوا أبدا [(١)].

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل : ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ يقول : لأشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء (عَلَيْهِم السَّلام) [(٢)].

◆- جابر قال سئلت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن تفسير هذه الآية عن قول الله عز وجل ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ يعنى لو أنهم استقاموا على الولاية في الأصل تحت الأظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية ادم ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ يعنى لاسقيناهم أظلتهم الماء العذب الفرات﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ يعنى عليا وفتنتهم فيه كفرهم بولايته﴿وَمَن يُعْرِضْ﴾ يعنى من جرى فيه من شرك إبليس ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ يعنى عليا هو الذكر في بطن القران وربنا رب كل شيءلـ ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ يعنى عذابا فوق العذاب الصعد ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِّ﴾ يعنى الأوصياء لله[(٣)].

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا ﴾ قال : يعني لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده (عَلَيْهِم السَّلام) وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ ، يقول : لأشربنا قلوبهم الايمان ، والطريقة هي الايمان بولاية علي والأوصياء [(٤)].

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٥١٢.

(٢)الكافي ج ١ص ٤١٩.

(٣)الأصول الستة عشر ص ٦٣.

(٤)الكافي ج ١ص ٢٢٠.

❖ - سمع أبان بن تغلب يسأل جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال : استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖- عن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، عن أبيه ،قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لي يوما : ان الله أعطاك مالا ، وأعطى بن أبي طالب ماهو أعظم منه. قلت : وما ذاك يارسول الله؟قال: حشا قلبه نورا وايمانا ، وشرك في فضل النبيين حتى تمنوا أنهم من شيعته(٢).

❖- عن الحسن البصري قال:رأيت الزبير بن العوام وهو يطوف على الناس ويقول : أيها الناس ، سمعت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : علي الوسيلة بعدي الى الله،لاتفارقوه ، هو امامكم فلا تخالفوه ، وهو أعلمكم فلا تعلموه. ثم قال الزبير : أيها الناس ، قال الله تعالى : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ وما آمن بالله من لم يؤمن برسوله ،وما آمن بالرسول من لم يؤمن بوصيه ، لانه(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : من كنت نبيه فعلي وليه ،أنا مدينة العلم وعلي بابها ،فمن أراد المدينة فليقصد الباب ، ألا من أراد النجاة فعليه بعلي بن أبي طالب ، أيها الناس ، أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع ؟اياكم والمخالفة فتهلكوا ، وقد أعذر من أنذر ،والسلام(٣).

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٣٨٢.
(٢) اقرار الصحابة، ص
(٣) اقرار الصحابة، ص

ان الولاية هي الطائر الملزم بعنق كل مكلف

❖ - عن سدير الصيرفي قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر ، وأبو بصير ، وأبان بن تغلب على مولانا أبى عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب ، مقصر الكمين ، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ، ذات الكبد الحرى ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغيير في عارضيه ، وأبلى الدموع محجريه وهو يقول :

سيدي غيبتك نفت رقادي ، وضيقت علي مهادي ، وابتزت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجايع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد ، فما أحس بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل بعيني عن غوابر أعظمها وأفظعها ، وبواقي أشدها وأنكرها ونوائب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك . قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها ، وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل ، والحادث الغائل ، وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة ، أو حلت به من الدهر بائقة

فقلنا : لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك ؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟ .

قال : فزفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد عنها خوفه ، و قال : ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمدا والأئمة من بعده (عَلَيْهِم السَّلام) ، وتأملت منه مولد غائبنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان ، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره : ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ - يعني الولاية - فأخذتني الرقة ، واستولت علي الأحزان

فقلنا : يا ابن رسول الله كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

قال : إن الله تبارك وتعالى أدار للقائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل (عَلَيْهِم السَّلام) قدر مولده تقدير مولد موسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح (عَلَيْهِ السَّلام) ، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر (عَلَيْهِ السَّلام) - دليلا على عمره

فقلنا له : اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني .

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : أما مولد موسى (عَلَيْهِ السَّلام) فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وأنه يكون من بني إسرائيل ، ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود ، وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى (عَلَيْهِ السَّلام) بحفظ الله تبارك وتعالى إياه ، وكذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم وملك الامراء والجبابرة منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وإبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم ، ويأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون . وأما غيبة عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله : ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ، كذلك غيبة القائم فإن الأمة ستنكرها لطولها ، فمن قائل يهذي بأنه لم يلد ، وقائل يقول : إنه يتعدى إلى ثلاثة عشر وصاعدا ، وقائل يعصي الله عز وجل بقوله : إن روح القائم ينطق في هيكل غيره .

وأما إبطاء نوح (عَلَيْهِ السَّلام) : فإنه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز وجل الروح الأمين (عَلَيْهِ السَّلام) بسبع نويات ، فقال : يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك : إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فإني مثيبك عليه وأغرس هذه النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص ، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين . فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت وزها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة ، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ،

ويؤكد الحجة على قومه ، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا : لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف .

ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ، ترتد منه طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلا فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه ، وقال : يا نوح الان أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفي الامر والايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة ، فلو أني أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك ، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم ، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق ، وسنوح الضلالة فلو أنهم تسنموا مني الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم تأبدت حبال ضلالة قلوبهم ، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة ، وحاربوهم على طلب الرئاسة ، والتفرد بالأمر والنهي ، وكيف يكون التمكين في الدين و انتشار الامر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلا واصنع الفلك بأعيننا ووحينا .

قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : وكذلك القائم فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم (عَلَيْهِ السَّلام) .

قال المفضل : فقلت : يا ابن رسول الله فإن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : لا يهدي الله قلوب الناصبة ، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الأمة ، وذهاب الخوف من قلوبها ، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء ، وفي عهد علي (عَلَيْهِ السَّلام) مع ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في أيامهم ، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم . ثم تلا الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا﴾

وأما العبد الصالح أعني الخضر (عَلَيْهِ السَّلام) فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ، ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بلى إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم (عَلَيْهِ السَّلام) في أيام غيبته ما يقدر ، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم (عَلَيْهِ السَّلام) وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة[1].

❖- عن جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته ، وإلى ميكائيل في رتبته ،وإلى جبرئيل في جلالته، وإلى آدم في علمه، وإلى نوح في خشيته، وإلى إبراهيم في خلته، وإلى يعقوب في حزنه ،وإلى يوسف في جماله، وإلى موسى في مناجاته، وإلى أيوب في صبره ،وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في عبادته ،وإلى يونس في ورعه ،وإلى محمد في كمال حسبه وخلقه فلينظر إلى علي، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمع الله فيه ولم يجمع في أحد غيره (٢).

---

(١)كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٥٢ .

(٢) احقاق الحق ج١٥، ص٦١٩.

ان الولاية هي آلاء الله ونعمه

◆ - عن أبي يوسف البزاز قال : تلا أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) هذه الآية : و﴿ اذْكُرُواْ آلاء اللهِّ﴾ قال : أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا (١).

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه سئل عن﴿بِسْمِ اللهِّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾فقال : الباء بهاء الله ، و السين سناء الله ، والميم ملك الله ، قال : قلت : الله ؟ قال : الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا ، واللام إلزام الله خلقه ولايتنا ، قلت : فالهاء ؟ قال : هوان لمن خالف محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم ، قال : قلت : الرحمن ؟ قال : بجميع العالم ، قلت : الرحيم ؟ قال : بالمؤمنين خاصة (٢).

◆- الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قال : النعمة الظاهرة النبي وما جاء به من معرفته وتوحيده ، واما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا (٣).

◆- الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى :﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِّ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قال : عرفهم ولاية علي وأمرهم بولايته ثم أنكروا بعد وفاته(٤).

---

(١)الكافي ج ١ص ٢١٧، بصائر الدرجات ص ١٠١.
(٢)التوحيد ص ٢٣٠، معاني الأخبار ص ٣.
(٣)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٤.
(٤)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩٤ .

معانٍ أخرى للولاية في القرآن

ان الولاية هي الكلم الطيب

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال : ولايتنا أهل البيت - واهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله عملا (١).

انها الاخرة

❖ - عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : قوله عز وجل﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ قال : ولايتهم ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ قال : ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى (٢).

انها اعظم العبادات

❖- عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله ، وحبه عبادة الله ، واتباعه فريضة الله ، وأولياؤه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله ، وحربه حرب الله ، وسلمه سلم الله عز وجل (٣).

انها الخيرات

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله :﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ قال : نزلت في القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ، وكان جبرائيل (عَلَيْهِ السَّلام) على الميزاب في صورة طير أبيض فيكون أول خلق الله مبايعة له أعني جبرئيل ، ويبايعه الناس الثلاثمائة والثلاثة عشر ، فمن كان ابتلي بالمسير وافى في تلك

---

(١)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٧١.
(٢)الكافي ج ١ص ٤١٧ .
(٣)الأمالي الصدوق ص ٨٥، روضة الواعظين ص ١٠١.

الساعة ، ومن لم يبتل بالمسير فقد من فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : المفقودون من فرشهم ، وهو قول الله عز وجل : ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا﴾ ، قال:الخيرات الولاية لنا أهل البيت [١].

❖- **عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل : ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا﴾ قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى : ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا ﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا ، قال : وهم والله الأمة المعدودة قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف** [٢].

انها العرف

❖- **عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله في قول الله : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ قال بالولاية ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ قال : عنها يعنى الولاية**[٣].

انها العقبة

❖ - **عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله عز وجل : ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾يعني بقوله :﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فإن ذلك فك رقبة** [٤].

انها اليسر

❖- **عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى﴿ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ قال فذلك اليسر علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)** [٥].

---

(١)كتاب الغيبة ص ٣٢٨.
(٢)الكافي ج ٨ ص ٣١٣.
(٣)تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٣ .
(٤)الكافي ج ١ص ٤٢٢.
(٥) تفسيرفرات: ص٣.

◆- عن الثمالي عن ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ قال اليسر علي عليه السلام وفلان العسر ، من كان من ولد ادم لم يدخل في ولاية فلان وفلان[1].

◆- عن بعض أصحابه ، رفعه في قول الله عز وجل ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ اليسر الولاية، والعسر الخلاف وموالاة أعداء الله [2].

انها خير العمل

◆ - في خبر أن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) سئل عن معنى (حي على خير العمل) فقال : خير العمل الولاية ، وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة وولدها (عَلَيْهِم السَّلام)[3].

◆ - محمد بن أبي عمير انه سأل أبا الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) عن حي على خير العمل لم تركت من الاذان ؟ فقال تريد العلة الظاهرة أو الباطنة قلت أريدهما جميعا فقال : أما العلة الظاهرة فلئلا يدع الناس الجهاد اتكالا على الصلاة ، واما الباطنة فان خير العمل الولاية فأراد من أمر بترك حي على خير العمل من الاذان ألا يقع حثا عليها ودعا إليها (٤).

انها هي التي اقوم

◆ - عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال : يهدى إلى الولاية[5].

---

(٢) المحاسن ج ١ص ١٨٦،تفسيرالعياشي ج١ ص١٠١ .

(٢)المحاسن ج ١ص ١٨٦.

(٣)التوحيد ص ٢٤١.

(٤)علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٨.

(٥)تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٣.

ان الولاية هي الصدق

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ قال : ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

◆- عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، في قوله ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ﴾ قال : الصدق ولايتنا أهل البيت (٢).

◆ - عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله ﴿بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ قال : الولاية (٣).

إنها البيت

◆- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في مفاخرته (عَلَيْهِ السَّلام) لولده الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) : انا بيت الله الذي من دخله امناً فمن تمسك بولايتي ومحبتي امن من النار(٤).

◆ - عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ إنما هي يعني الولاية ، من دخل فيها دخل بيوت الله (٥).

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله عزوجل : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء ، وقوله﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ يعني الائمة (عَلَيْهِم السَّلام) وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (٦).

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٢٢.
(٢)الأمالي الطوسي ص ٣٦٤.
(٣)الفضائل لابن شاذان ،ص٨٤.
(٤)تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٩.
(٥)تفسير القمي : ٦٩٨.
(٦)الكافي: ج١ ص ٤٢٣.

بحر الولاية

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سألت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن مولد علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال يا جابر: سألت عجيباً عن خير مولود.

اعلم إنّ اللّه تعالى لمّا أراد أن يخلقني ويخلق علياً قبل كل شيء، خلق درة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات، ثم إنّ اللّه تعالى استودعنا في تلك الدرة فمكثنا فيها مأة ألف عام نسبح اللّه تعالى ونقدّسه، فلمّا أراد ايجاد الموجودات نظر الى الدرة بعين التكوين، فذابت وانفجرت نصفين، فجعلني ربي في النصف الذي احتوى على النبوة، وجعل علياً في النصف الذي احتوى على الإمامة.

ثم خلق اللّه تعالى في تلك الدرة مائة بحر، فمن بعضه بحر العلم، وبحر الكرم، وبحر السخاء، وبحر الرضاء، وبحر الرأفة، وبحر الرّحمة، وبحر العفة وبحر الفضل، وبحر الجود، وبحر الشجاعة، وبحر الهيبة، وبحر القدرة وبحر العظمة، وبحر الجبروت، وبحر الكبرياء، وبحر الملكوت، وبحر الجلال، وبحر النور، وبحر العلو، وبحر العز، وبحر الكرامة، وبحر اللطف، وبحر الحكم، وبحر المغفرة، وبحر النبوة، وبحر الولاية، فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام.

ثم إنّ اللّه خلق القلم وقال له: اكتب.

قال: وما اكتب يا رب؟

قال: اكتب توحيدي، فمكث القلم سكران من قول اللّه عزوجل عشرة آلاف عام، ثم أفاق بعد ذلك قال: وما اكتب؟

قال: أُكتب لا إله الاّ اللّه محمد رسول اللّه علي ولي اللّه، فلما فرغ القلم من كتابة هذه الاسماء، قال يارب: ومن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك؟

قال اللّه تعالى: يا قلم، محمد نبيي وخاتم أوليائي وأنبيائي، وعلي وليي وخليفتي على عبادي وحجتي عليهم، وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك وما خلقت اللوح المحفوظ.

ثم قال له: أُكتب.

قال: وما أَكتب؟

قال: أُكتب صفاتي وأَسمائي، فكتب القلم، فلم يزل يكتب ألف عام حتى وصل من ذلك الى يوم القيامة.

ثم إنّ اللّه تعالى خلق من نوري السماوات والارض والجنة والنار والكوثر والصراط والعرش والكرسي والحجب والسحاب، وخلق من نور علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) الشمس والقمر والنجوم، قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

ثم إنّ اللّه تعالى أمر القلم أن يكتب في كل ورقة من اشجار الجنة والى كل باب من أبوابها وأبواب السماوات والارض والجبال والشجر، لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه علي ولي اللّه.

ثم إنّ اللّه تعالى أمر نور رسول اللّه ونور علي بن أبي طالب أن يدخلا في حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الكبرياء، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب المنـزلة، ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الولاية، ثم حجاب الشفاعة، فلم يزالا كذلك من حجاب الى حجاب فكل حجاب يمكثان فيه ألف عام.

ثم قال يا جابر: إنّ اللّه تعالى خلقني من نوره، وخلق علياً من نوري وكلنا من نور واحد، وخلقنا اللّه تعالى ولم يخلق سماءً ولا أرضاً ولا شمساً ولا قمراً ولا ظلمةً ولا ضياءً ولا برّاً ولا بحراً ولا هواءً، وقبل أن يخلق آدم بألفي عام.

ثم إنّ اللّه سبح نفسه فسبحناه، وقدس نفسه فقدسناه، فشكر اللّه لنا ذلك وقد خلق اللّه السماوات والارضين من تسبيحي والسماء رفعها والارض سطحها،وخلق من تسبيح علي بن أبي طالب الملائكة، فجميع ما سبحت الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته الى يوم القيامة.

ولما نفخ اللّه الروح في آ دم قال اللّه تعالى: وعزتي وجلالي، لولا عبدان أُريد أن ابثعهما في دار الدنيا ما خلقتك.

قال آدم: الهي وسيدي هل يكونان مني أم لا؟

قال: بلى يا آدم: أرفع رأسك فانظر، فرفع رأسه، فاذا على ساق العرش مكتوب، لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة، ومن عرفهما زكى وطاب، ومن جهلهما لعن وخاب.

ولما خلق اللّه آدم ونفخ فيه من روحه، نقل نور حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم، قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أما أنا فاستقررت في الجانب الايمن، وأمّا علي بن أبي طالب فصار في الجانب الأيسر، وكانت الملائكة يقفون وراءه صفوفاً.

فقال آدم: يارب لايّ شيء تقف الملائكة ورائي، فقال اللّه سبحانه وتعالى: لأجل نور ولديك اللذين في صلبك، محمد بن عبد الله، وعلي بن أبي طالب، ولولاهما ما خلقت الافلاك، وكان يسمع في ظهره التسبيح والتقديس.

قال يا رب: اجعله أمامي حتى تستقبلني الملائكة، فحولهما اللّه تعالى من ظهره الى جبينه، فصارت الملائكة تقف أمامه.

فسأل ربه ان يجعله في مكان يراه، فنقلنا اللّه من جبينه الى يده اليمنى، قال رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أما أنا فكنت في اصبعه السبّابة، وعلي في اصبعه الوسطى، وابنتي فاطمة في التي تليها، والحسن في الخنصر، والحسين في الإبهام.

ثم أمر اللّه الملائكة بالسجود الى آدم تعظيماً واجلالاً لتلك الاشباح فتعجب آدم من ذلك، فرفع رأسه فكشف اللّه عن بصره فرأى نوراً، فقال: الهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟

فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، فرأى نوراً الى جنبه، فقال: الهي وسيدي ومولالي وما هذا النور؟

فقال: هذا نور علي بن أبي طالب وليي وناصر ديني، ورأى الى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: الهي، وما هذه الانوار؟

فقال: هذا نور فاطمة فطم محبيها من النار، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين، فقال: ورأى تسعة أنوار قد أحْدَقَت بهم، فقيل: هؤلاء الائمة من ولد علي بن أبي طالب.

فقال: إلهي بحق هذه الخمسة إلاّ عرفتني التسعة من ذرية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ؟

فقال: علي بن الحسين، ثم محمد الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم الحجة القائم المهدي

صلوات الله عليهم اجمعين. فقال: الهي وسيدي قد عرفتنيهم فاجعلهم مني فيدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾ (١).

انها الهداية والشكر

❖- عن بعض أصحابنا ، رفعه في قول الله عز وجل ، ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ قال : التكبير التعظيم لله ، والهداية الولاية (٢).

❖- عن بعض أصحابنا ، رفعه في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ قال : الشكر المعرفة ، وفي قوله ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فقال : الكفر ههنا الخلاف ، والشكر الولاية والمعرفة (٣).

---

(١) بحار الانوار: ٩٩/٣٥.

(٢)المحاسن :ج ١، ص ١٤٢ .

(٣)المحاسن :ج ١، ص ١٤٩ .

الباب الثاني

ما يتعلق بالولاية واهلها

ان الولاية هي الأمر

لا تطعم أحدا ممن وصف هذا الامر

◆- عن أبي الصباح ان زرارة قال قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) كان أبى يقول إن النار لا تطعم أحدا ممن وصف هذا الامر فقلت جعلت فداك ان فيهم من يفعل الأشياء التي توجب الله لمن عملها النار قال إن أبى كان يقول إذا كان ذلك منه ابتلى في جسده بالسقم والخوف حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب له[١].

يصير إلى هذا الامر أسرع من الطير إلى وكره

◆- عن حمران قال قلت لأبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أصلحك الله انى كنت في حال وقد صرت إلى حال أخرى فلست ادرى الحال التي كنت عليها أفضل أو التي صرت إليها، قال فقال وما ذاك يا حمران؟ قال قلت جعلت فداك قد كنت أخاصم الناس فلا أزال قد استجاب لي الواحد بعد الواحد ثم تركت ذاك قال ،فقال يا حمران خل بين الناس وخالقهم فإن الله إذا أراد بعبد خير انكت في قلبه نكته فحال قلبه فيصير إلى هذا الامر أسرع من الطير إلى وكره[٢].

الا من كان على هذا الامر

◆- عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : يا أبان ، إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا ، وجبت له الجنة قال : قلت له : انه يأتيني من

(١)الأصول الستة عشر ص ٧٨.

(٢)الأصول الستة عشر ص ١٦٨.

كل صنف من الأصناف فأروى لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان ، انه إذا كان يوم القيامة ،وجمع الله الأولين والآخرين فيسلب منهم لا إله إلا الله الا من كان على هذا الامر (١).

هذا الامر الذي أنتم عليه

❖- عن بكار بن أبي بكر الحضرمي ، قال : قيل لأبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): ان عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة ، قال فانتقل ثم قال :ان أدركته علمته كلاما لم تطعمه النار فدخل عليه داخل فقال : قد هلك قال : فقال له أبي : فعلمناه ، فقال:والله ما هو الا هذا الامر الذي أنتم عليه (٢).

لايجري لمن لا يعرف هذا الامر

❖- عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : سئل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا جالس عن قول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الامر ؟ فقال : إنما هذه للمؤمنين خاصة ، قلت له : أصلحك الله أرأيت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب ؟ فقال : ان الله يدخل أولئك الجنة برحمته (٣).

الميت منكم على هذا الامر شهيد

❖- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لي:يا أبا محمد إن الميت منكم على هذا الامر شهيد ، قلت : وإن مات على فراشه ؟ قال : أي والله ، وان مات على فراشه ، حي عند ربه يرزق (٤).

❖- عن مالك الجهني ، قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا مالك إن الميت منكم على هذا الامر شهيد بمنزلة الضارب في سبيل الله . وقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما يضر رجلا من شيعتنا أية ميتة مات ، أكله السبع ، أو أحرق بالنار ، أو غرق ،أو قتل ، هو والله شهيد (١).

---

(١)المحاسن :ج ١ ، ص ٣٢.
(٢)المحاسن :ج ١ ، ص ١٤٩.
(٣)المحاسن :ج ١ ، ص ١٥٨.
(٤)المحاسن :ج ١ ، ص ١٦٤.

هذا الامر الذي أنتم عليه

❖- عن ضريس الكناسي قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ فقال : هو والله هذا الامر الذي أنتم عليه [٢].

❖- عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : والله لا يصف عبد هذا الامر فتطمه النار ، قلت : ان فيهم من يفعل ويفعل ، فقال : انه إذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى أحدهم في جسده فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيق الله عليه في رزقه ، فإن كان كفارة لذنوبه وإلا شدد الله عليه موته حتى يأتي الله ولا ذنب له ثم يدخله الجنة [٣].

❖- عن يعقوب بن شعيب ، قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : رجل يعمل بكذا وكذا فلم ادع شيئا إلا قلته وهو يعرف هذا الامر ، فقال : هذا يرجى له والناصب لا يرجى له ، وإن كان كما تقول لم يخرج من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئا يكفر الله عنه به ، إما فقرا وإما مرضا[٤].

فيمن يصف هذا الامر من يعمل الكبائر

❖- عن أبي الصباح الكناني ، قال : كنت أنا زرارة عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : لا تطعم النار أحدا وصف هذا الامر فقال زرارة : إن فيمن يصف هذا الامر من يعمل موجبات الكبائر ، فقال : أو ما تدرى ما كان أبي يقول في ذلك ، إنه كان يقول : إذا تاب الرجل منهم من تلك الذنوب شيئا ابتلاه الله ببلية في جسده ، أو خوف يدخله عليه حتى يخرجه من الدنيا وقد خرج من ذنوبه [٥].

منزلة من مات على هذا الامر

---

(١)المحاسن :ج ١ ، ص ١٦٩.
(٢)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢ .
(٣)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢ .
(٤)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢ .
(٥)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢ .

◆- عن مالك بن أعين قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : من مات منكم على أمرنا هذا كان كمن استشهد مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [١].

◆- عن العلاء بن سيابة قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام): من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم (عَلَيْهِ السَّلام) بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه ، بل بمنزلة من استشهد معه ، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [٢].

◆- عن السندي ، عن جده ، قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما تقول فيمن مات على هذا الامر منتظرا له ؟ قال : هو بمنزلة من كان مع القائم (عَلَيْهِ السَّلام) في فسطاطه ، ثم سكت هنيئة ثم قال : هو كمن كان مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [٣].

◆- عن علاء بن سيابة قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : من مات منكم على هذا الامر منتظرا له كان كمن كان في فسطاط القائم (عَلَيْهِ السَّلام) [٤].

◆- عن عبد الحميد الواسطي ، قال : قلت لأبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : أصلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الامر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه ، فقال : يا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا ؟ بلى ، والله ليجعلن الله له مخرجا ، رحم الله عبدا حبس نفسه علينا ، رحم الله عبدا أحيى أمرنا ، قال : فقلت : فإن مت قبل أن أدرك القائم ؟ فقال : القائل منكم : إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه ، والشهيد معه له شهادتان [٥].

◆- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أو عن رجل ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : من مات على هذا الامر كان بمنزلة من حضر مع القائم وشهد مع القائم (عَلَيْهِ السَّلام) [٦].

---

(١)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢.
(٢)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢ .
(٣)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢.
(٤)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢.
(٥)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢
(٦)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢

◆- عن مالك بن أعين الجهني ، قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ان الميت منكم على هذا الامر بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله (١).

◆- عن الفيض بن مختار قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : من مات منكم وهو منتظر لهذا الامر كمن هو مع القائم في فسطاطه ، قال : ثم مكث هنيئة ثم قال : لا بل كمن قارع معه بسيفه ، ثم قال : لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (٢).

◆- عن كليب بن معاوية الأسدي قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ما بين من وصف هذا الامر وبين أن يغتبط ويرى ما تقربه عينه إلا أن تبلغ نفسه هذه فيقال : أما ما كنت ترجوا فقد قدمت عليه ، وأما ما كنت تتخوف فقد أمنت منه وان إمامك لإمام صدق ، أقدم على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي والحسن والحسين عليهم السلام (٣).

يسلب لا إله إلا الله إلا من كان على هذا الامر

◆- عن أبان بن تغلب ، قال : قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا قدمت الكوفة إن شاء الله فارو عنى هذا الحديث ، من شهد أن لا اله إلا الله وجبت له الجنة فقلت : جعلت فداك يجيئني كل صنف من الأصناف فأروى لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم ، يا أبان بن تغلب إنه إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في روضة واحدة فيسلب لا إله إلا الله إلا من كان على هذا الامر (٤).

---

(١)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢
(٢)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢
(٣)المحاسن :ج ١ ، ص ١٧٢
(٤)المحاسن :ج ١ ، ص ١٨١

خرجوا من هذا الامر إلى غيره

❖- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله خلق قوما لحبنا،وخلق قوما لبغضنا ، فلو أن الذين خلقهم لحبنا خرجوا من هذا الامر إلى غيره لأعادهم الله إليه وإن رغمت آنافهم ، وخلق الله قوما لبغضنا ، فلا يحبوننا أبدا (١).

وضوحه وطريقة معرفة هذا الامر

❖ - قال أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا ، إن أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان (٢).

❖- عن أنس أو هيثم بن البراء ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : اللص يدخل علي في بيتي يريد نفسي وما لي فقال : فاقتله فأشهد الله ومن سمع أن دمه في عنقي قال : قلت : أصلحك الله فأين علامة هذا الامر ؟ فقال : أترى بالصبح من خفاء ؟ قال : قلت : لا ، قال : فإن أمرنا إذا كان أبين من فلق الصبح قال : ثم قال : مزاولة جبل بظفر أهون من مزاولة ملك لم ينقض أكله فاتقوا الله تبارك وتعالى ولا تقتلوا أنفسكم للظلمة (٣).

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن(٤).

❖ - عن ضريس الكناسي قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول وعنده اناس من أصحابه : عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم ، فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا ، أترون أن الله تبارك وتعالى

---

(١)المحاسن :ج ١ ، ص ٢٨٠
(٢)الخصال ص٦٢٤.
(٣)الكافي ج٧ ص ٢٩٧.
(٤)المحاسن ج١ص ٢١٦.

افترض طاعة أوليائه على عباده ، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم ؟ !

فقال له حمران : جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره ، وما اصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام): ياحمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه فبتقدم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين (عَلَيْهِم السَّلام)، وبعلم صمت من صمت منا ، ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل بهم من أمر الله عزوجل وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عزوجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم إذا لاجابهم ودفع ذلك عنهم ، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد ، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله ، أراد أن يبلغوها ، فلا تذهبن بك المذاهب فيهم [(١)].

❖ - عن أبي إسحاق النحوي قال : دخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فسمعته يقول : إن الله عزوجل أدب نبيه على محبته فقال :﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ثم فوض إليه فقال عزوجل : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ وقال عزوجل : ﴿ مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَّ﴾ قال : ثم قال وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عزوجل ، ما جعل الله لاحد خيرا في خلاف أمرنا [(٢)].

❖ - عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم ولتمحصن حتى يقال : مات قتل ، هلك ، بأي واد سلك ؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ، ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الايمان ، وأيده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة ، لا يدرى أي

---

(١)بصائر الدرجات ،ص ١٤٤.

(٢)بصائر الدرجات ، ص٤٠٤.

من أي ، قال : فبكيت ثم قلت : فكيف نصنع ؟ فنظر إلى شمس داخلة في الصفة فقال : يا أبا عبدالله ترى هذه الشمس قلت نعم ، فقال : والله لامرنا أبين من هذه الشمس (١).

❖ – عن مفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده في البيت أناس فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري ، فقال : أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الامر وليخملن هذا حتى يقال : مات ، هلك ، في أي واد سلك ؟ ولتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر ، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب الايمان في قلبه ، وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أي من أي ، قال : فبكيت ، فقال : ما يبكيك يا ابا عبدالله ؟ فقلت : جعلت فداك كيف لا ابكي وأنت تقول : اثنتا عشرة راية مشتبة لا يدري أي من أي ! ؟ قال : وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس فقال : أبينة هذه ؟ فقلت : نعم ، قال : أمرنا أبين من هذ الشمس (٢).

❖ – عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ قال قلت : ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرنا (٣).

التسليم له

❖– عن أبي الجارود قال : قلت لابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعى إليكم وموالاتي إياكم ؟ قال : فقال : نعم ، قال : فقلت : فإني أسألك مسالة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين قال : هات حاجتك قلت : أخبرني بدينك الذي تدين الله عز و جل به أنت وأهل بيتك لادين الله عزوجل به قال : إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة والله لا عطينك ديني ودين آبائي الذي تدين الله عزوجل به ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والاقرار بما جاء به من عندالله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع (٤).

---

(١)الكافي :ج١ص ٣٢٦.
(٢)الكافي :ج١ص ٣٢٩.
(٣)الكافي :ج١ص ٤١٥.
(٤)الكافي :ج٢ص ٢٢.

❖- عن إسماعيل الجعفي قال : دخل رجل على أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ومعه صحيفة فقال له أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل فقال : رحمك الله هذا الذي اريد ، فقال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): شهادة أن لاإله إلاالله وحده لاشريك له وأن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وتقرب ما جاء من عندالله والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا والورع والتواضع وانتظار قائما فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها(١).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إنالا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون بجميع أمر نا متبعا مريدا ، ألا وإن من اتباع أمرنا وإرادته الورع ، فتزينوا به ، يرحمكم الله وكبدوا أعدائنا به ينعشكم الله (٢).

ينبغي احياءه وتذاكره

❖- عن شعيب العقرقوفي قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول لاصحابه : اتقواالله وكونوا إخوة بررة ، متحابين في الله ، متواصلين ، متراحمين ، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه (٣).

❖- عن عبدالحميد الواسطي ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : أصلحك الله لقد تركنا أسواقنا أنتظارا لهذا الامر حتى ليوشك الرجل منا أن يسأل في يده ؟ فقال : يا أبا عبدالحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا ؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجا ، رحم الله عبدا أحيا أمرنا ، قلت : أصلحك الله إن هؤلاء المرجئه يقولون ما علينا أن نكون على الذين نحن عليه حتى إذا جاء ما تقولون كنا نحن وأنتم سواء ؟ فقال : يا عبدالحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه ومن أسر نفاقا فلا يرغم الله إلا بأنفه ومن أظهر أمرنا أهرق الله دمه يذبحهم الله على الاسلام كما يذبح القصاب شاته ، قال : قلت : فنحن يومئذ والناس فيه سواء ؟ قال : لا أنتم

---

(١)الكافي :ج٢ص ٢٣.
(٢)الكافي :ج٢ص ٧٨.
(٣)الكافي :ج٢ص ١٧٥.

يومئذ سنام الارض وحكامها لا يسعنا في ديننا إلا ذلك ، قلت : فإن مت قبل أن أدرك القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ قال : إن القائل منكم إذا قال : إن أدركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان [١].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : شيعتنا المتباذلون في ولايتنا ، المتحابون في مودتنا ، المتزاورون في إحياء أمرنا ، الذين إن غضبوا لم يظلموا ، وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروا ، سلم لمن خالطوا .، اولئك هم السائحون الناحلون ، الذابلون ،ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم متغيرة ألوانهم ، مصفرة وجوههم كثير بكاؤهم جارية دموعهم . يفرح الناس ويحزنون ، وينام الناس ويسهرون ، إذا شهدوا لم يعرفوا ، وإذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا خطبوا الابكار لم يزوجوا ، قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة ، وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، ذبل الشفاه من العطش خمص البطون من الجوع ، عمش العيون من السهر ، الرهبانية عليهم لايحة ، والخشية لهم لازمة ، كلما ذهب منهم سلف خلف في موضعه خلف ، اولئك الذين يردون القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر . يغبطهم الاولون والاخرون ، ولا خوف عليهم ولا يحزنون [٢].

ينبغي احتماله وعدم التفريط به واذاعته

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطاء [٣].

❖- عن مالك الجهني قال : قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): يا مالك أنتم شيعتنا ألاترى أنك تفرط في أمرنا ، إنه لايقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لايقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن ، إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه ، فلا

---

(١)الكافي: ج ٨ ص ٨١ .
(٢)الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦ .
(٣)المحاسن :ج١ص٢٥٦.

يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق من الشجر ، حتى يفترقا ، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك [١].

❖- عن رجل ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : دخلنا عليه جماعة ، فقلنا : يا ابن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا ، فقال أبوجعفر عَلَيْهِ السَّلام: ليقو شديدكم ضعيفكم وليعد غنيكم على فقيركم ولا تبثوا سرنا ولا تذيعوا أمرنا ، وإذا جاء كم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلا فقفواعنده ، ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم و اعلموا أن المنتظر لهذا الامر له مثل أجر الصائم القائم ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدو نا كان له مثل أجر عشرين شهيدا ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيدا [٢].

❖- عن عبدالاعلى قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله فأقرئهم السلام وقل لهم : رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلى نفسه ، حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ، ثم قال : والله ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره ، فاذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه ورد وه عنها ، فإن قبل منكم وإلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه ، فان الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له ، فالطفوا في حاجتى كما تلطفون في حوائجكم فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا : إنه يقول ويقول ، فإن ذلك يحمل علي وعليكم ، أما والله لوكنتم تقولون ما أقول لاقررت أنكم أصحابي ، هذا أبوحنيفة له أصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب ، وأناامرؤ من قريش ، قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمت كتاب الله وفيه تبيان كل شئ بدؤ الخلق وأمر السماء وأمر الارض وأمر الاولين وأمر الآخرين وأمر ما كان وأمر مايكون ، كأني أنظر إلى ذلك نصب عيني[٣].

❖- عن معلى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا معلى اكتم أمرنا ولاتذعه ، فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا وجعله نورا بين عينيه في الآخرة ، يقوده إلى

(١)الكافي: ج ٢ ص ١٨٠ .
(٢)الكافي: ج ٢ ص ٢٢٢ .
(٣)الكافي: ج ٢ ص ٢٢٢ .

الجنة ، يا معلى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار ، يا معلى إن التقية من ديني ودين آبائي ولادين لمن لاتقية له ، يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية، يا معلى إن المذيع لامرنا كالجاحد له(١).

❖- عن عيسى بن أبي منصور قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح وهمه لامرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله ، قال لي محمد بن سعيد : اكتب هذا بالذهب ، فما كتبت شيئا أحسن منه (٢).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام)قال إن أمرنا مستور مقنع بالميثاق فمن هتك علينا أذله الله(٣).

❖- عن معاوية بن وهب قال : قلت له (عَلَيْهِ السَّلام): كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا ؟ قال : تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فو الله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الامانة إليهم (٤).

انتظار فرج هذا الامر

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ما ضر من مات منتظرا لامرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره (٥).

❖- عن محمد بن عبدالله قال : قلت للرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك إن أبي حدثني عن آبائك عليهم السلام أنه قيل لبعضهم : إن في بلادنا موضع رباط يقال له : قزوين وعدوا يقال له : الديلم فهل من جهاد أو هل من رباط ؟ فقال : عليكم بهذا البيت فحجوه ، ثم قال : فأعاد عليه الحديث ثلاث مرات كل ذلك يقول : عليكم بهذا البيت فحجوه ثم قال في الثالثة ، أما يرضى

---

(١)الكافي: ج ٢ ص ٢٢٤ .
(٢)الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ .
(٣)بصائر الدرجات ، ص٤٨.
(٤)الكافي: ج ٢ ص ٦٣٥ .
(٥)الكافي: ج ٢١ ص ٢٧٢ .

أحدكم أن يكون في بيته ينفق على عياله ينتظر أمرنا فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بدرا وإن لم يدركه كان كمن كان مع قائمنا في فسطاطه هكذا وهكذا وجمع بين سبابتيه فقال أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام) :صدق هو على ماذكر [١].

❖- عن ابن طيفور المتطبب قال : سألني أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام) أي شئ تركب ؟ قلت : حمارا ، فقال : بكم ابتعته قلت : بثلاثة عشر دينارا فقال : إن هذا هو السرف أن تشتري حمارا بثلاثة عشر دينار و تدع برذونا قلت : يا سيدي إن مؤونة البرذون أكثر من مؤنة الحمار قال : فقال : إن الذي يمون الحمار يمون البرذون أما علمت أن من ارتبط دابة متوقعا به أمرنا ويغيظ به عدونا وهو منسوب الينا أدر الله رزقه ، وشرح صدره ، وبلغه أمله ، وكان عونا على حوائجه [٢].

❖- عن حمران قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) و ذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال : إني سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وأنا على حمار إلى جانبه فقال لي : يا أبا عبدالله قد كان فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز ولا تخبر الناس أنك أحق بهذا الامر منا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم ، قال : فقلت : ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب فقال : لي أتحلف على ما تقول ؟ فقلت : إن الناس سحرة يعني يحبون أن يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك فإنا إليك أحوج منك إلينا فقال لي : تذكر يوم سألتك هل لنا ملك ؟ فقلت : نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دما حراما في شهر حرام في بلد حرام ، فعرفت أنه قد حفظ الحديث ، فقلت : لعل الله عزوجل أن يكفيك فإني لم أخصك بهذا وإنما هوحديث رويته ثم لعل غيرك من أهل بيتك يتولى ذلك فسكت عني ، فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال : جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي : هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الامر الذي يقتدي به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الانبياء ويسفك الدماء في الارض بما لا يحب الله وهو في موكبه وأنت على حمار فدخلني من ذلك شك حتى

---

(١)الكافي: ج ٤ص ٢٦٠.

(٢)الكافي: ج ٦ص ٥٣٥.

خفت على دينى ونفسي ، قال : فقلت : لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكه لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه فقال : الآن سكن قلبي ، ثم قال : إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أن لكل شئ مدة ؟ قال : بلى فقلت : هل ينفعك علمك أن هذا الامر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ؟ إنك لو تعلم حالهم عند الله عزوجل وكيف هي كنت لهم أشد بغضا ولو جهدت أو جهد أهل الارض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الاثم لم يقدروا فلا يستفزنك الشيطان فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ألا تعلم أن من أنتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الاذى والخوف هو غدا في زمرتنا فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله ، ورأيت الجور قد شمل البلاد ، ورايت القرآن قد خلق واحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الاهواء ، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي (١).

❖ – عن أبي شبل قال : دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له سليمان بن خالد : إن الزيدية قوم قد عرفوا وجربوا وشهرهم الناس وما في الارض محمدي أحب إليهم منك فإن رأيت أن تدنيهم وتقربهم منك فافعل ، فقال : يا سليمان بن خالد إن كان هؤلاء السفهاء يريدون أن يصدونا عن علمنا إلى جهلهم فلا مرحبا بهم ولا أهلا وإن كانوا يسمعون قولنا وينتظرون أمرنا فلا بأس (٢).

---

(١)الكافي: ج ٨ص ٣٦.

(٢)الكافي: ج ٨ص ١٦٠.

ان الولاية هي ولاية الله

❖- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : كان لي عشر من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي ، قال لي : يا علي ، أنت أخي في الدنيا وفي الآخرة ، وأنت أقرب الناس مني موقفا يوم القيامة ، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الأخوين ، وأنت الوصي ، وأنت الولي ، وأنت الوزير ، عدوك عدوي وعدوي عدو الله ، ووليك وليي ووليي ولي الله عز وجل (١).

❖- قال الأصبغ فلما نزل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) من المنبر تبعته فقلت : يا سيدي يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي : يا أصبغ من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه ، ومن أقر بولايتي فقد أقر بولاية الله عز وجل ، ولايتي متصلة : بولاية الله كهاتين - وجمع بين إصبعيه - يا أصبغ من أقر بولايتي فقد فاز ، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وخسر ، وهوى في النار ، ومن دخل في النار لبث فيها أحقابا (٢).

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خطبنا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال في خطبته : من آمن بي وصدقني فليتول عليا من بعدي ، فإن ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية الله ، أمر عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه ، ألا هل بلغت ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت . قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أما إنكم تقولون : نشهد أنك قد بلغت ، وإن منكم لمن ينازعه حقه ، ويحمل الناس على كتفه . قالوا : يا رسول الله ، سمهم لنا . قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أمرت بالاعراض عنهم ، وكفى بالمرء منكم ما يجد لعلي في نفسه (٣).

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا علي من برئ من ولايتك فقد برئ من ولايتي ، ومن برئ من ولايتي فقد برئ من ولاية الله يا علي طاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله ، فمن

---

(١)الأمالي الصدوق ص ١٣٦ .
(٢)الاحتجاج ج ١ص ٣٣٩ .
(٣)الأمالي الطوسي ص ٤١٨.

أطاعك أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ، والذي بعثني بالحق لحبنا أهل البيت أعز من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرد ، وقد أخذ الله ميثاق محبينا أهل البيت في أم الكتاب ، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إلى يوم القيامة ، وهو قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فهو علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [1].

❖ - أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عند وفاته جمع المهاجرين والأنصار وقال : قد أوصيت ولم أهملكم إهمال البهائم ، فقام عمر وقال : أوصيت بأمر الله أو بأمرك ؟ فقال : اجلس يا عمر أوصيت بأمر الله ، وأمري أمر الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن عصى وصيي هذا - وأشار إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) - فقد عصى الله وعصاني و من أطاعه فقد أطاع الله وأطاعني ، ما تريد يا عمر أنت وصاحبك ؟ ثم التفت (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى الناس وهو مغضب ، وقال : من صدق أني رسول الله فأوصيه بولاية علي و التصديق له فإن ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية ربي ، من تقدمه فقد تقدم إلى النار ، ومن قصر عنه ضل ، ومن أخذ عنه يمينا هلك ، ومن أخذ يسارا غوي [2].

❖- عن أبي جعفر قال : كان فيما افتتح به النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على الناس يوم غدير خم قال أوصي من آمن بي منكم وصدقني بولاية علي بن أبي طالب فإن ولايته من ولايتي وولايتي من ولاية الله عهد عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه وكفى بالله وبي عليكم شهيدا ألا هل سمعتم قالوا : سمعنا . قال : أما على قولكم : سمعنا إن منكم سيكدح في نقضه على حقه ويحمل الناس على رقبته . قالوا : أعلمنا من هم يا رسول الله حتى نعرفهم بذلك ؟ قال : أما إن ربي قد أعلمني بهم وأمرني أن أعرض عنهم لأمر قد سبق وكفى بالله عليما ما يجد أحدكم ان وجد في نفسه إن ؟ وجد لعلي غشا وعداوة أما ان ميعاد من كذبني بولايته الحوض فإنكم تجدوه قائما عليه شديدا على من كذبني يذودهم عن الحوض غير رؤوف بهم رؤوف بأهل ولايته يسقيهم بقدحان من فضة يشربون بها لا يظمأون بعدها أبدا وترجع أعداؤه ظماء لا يروون بعدها ابدا [3].

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ١٠٩،بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١٣٦.
(٢)الصراط المستقيم ج ٢ ص ٩٠.
(٣)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلام) ج ٢ ص ٣٩١ .

❖- عن عبد الحميد قال : سمعني أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا أقول : أسأل الله الجنة . فقال لي : يا أبا محمد أنت والله في الجنة ، فاسأل الله أن لا يخرجك منها . قلت : وكيف ذلك جعلت فداك . فقال : من كان في ولايتنا فهو في الجنة [1].

❖- روى أبو جعفر محمد بن علي قال:جاء رجلان الى عمر يختصمان فقال : عليكما بعلي . فأتياه فقضى بينهما ،فلم يرض المقضى عليه ، فرجعا الى عمر ،فقال : ألم آمركما أن تأتيا عليا ؟فقال المقضى له : قد أتيناه فقضى عليه ،فأبى أن يرضى .فأقبل ذلك المقضى عليه كأنه يعيب عليا(عَلَيْهِ السَّلام) ،فأخذ بمجامع ثوبه ،وجعل يعلوه بالدرة ضربا ،ثم قال:ويلك ؟أتدري من ذلك ؟ ذلك والله مولاي ومولى كل مسلم ،ومن لم يكن مولاه فليس بمسلم (٢).

❖- وروى خالد بن عبد الله الحذاء، قال: ثنا عبد الله بن هارون ،عن سالم مولى أحمد بن رافع الانصاري ، عن عبد الله بن عمر قال: كنا نصلي مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فالتفت الينا وقال : هذا وليكم في الدنيا ، ووليكم في الآخرة ، فاحفظوه .يعني علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٣).

---

(١)شرح الأخبار ج ٣ ص ٤٩٤.
(٢) اقرار الصحابة، ص
(٣) اقرار الصحابة، ص

ان الولاية أهم اركان الاسلام

◆- عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : بني الاسلام على شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، والجهاد ، وولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قال أبو سعيد : ما أظن إلا هلكوا إذ تركوا الولاية، قال : قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فما نصنع يا أبا سعيد ، لو هلكوا ؟ [1].

◆ - عن الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)، قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : أعطيت تسعا لم يعط أحد قبلي سوى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لقد فتحت لي السبل ، وعلمت المنايا ، والبلايا ، والأنساب ، وفصل الخطاب ، ولقد نظرت في الملكوت باذن ربي ، فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي ، وان بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم ، وأتم عليهم النعم ، ورضي لهم إسلامهم ، إذ يقول يوم الولاية لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا محمد ، أخبرهم أني أكملت لهم اليوم دينهم ، وأتممت عليهم النعم ، ورضيت إسلامهم ، كل ذلك من الله به علي فله الحمد[2].

◆ - كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) استعمله على جيش وعقد له وفي ذلك الجيش أبو بكر وعمر ، فقال كل واحد منهما : (لا ينتهي يستعمل علينا هذا الصبي العبد)، فاستأذن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليودعه ويسلم عليه ، فوافق ذلك اجتماع بني هاشم فدخل معهم واستأذن أبو بكر وعمر أسامة ليسلما على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأذن لهما . فلما دخل أسامة معنا – وهو من أوسط بني هاشم وكان (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شديد الحب له – قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

---

(١)الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص ٢٠٢.

(٢)الأمالي الطوسي ص ٢٠٥.

لنسائه : (قمن عني فأخلينني وأهل بيتي) ، فقمن كلهن غير عائشة وحفصة فنظر إليهما رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقال : (اخلياني وأهل بيتي)،فقامت عائشة آخذة بيد حفصة وهي تدمر غضبا وتقول : (قد أخليناك وإياهم)، فدخلتا بيتا من خشب ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) : (يا أخي ، أقعدني) ، فأقعده علي (عَلَيْهِ السَّلام) وأسنده إلى نحره ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا بني عبد المطلب ، اتقوا الله واعبدوه ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا تختلفوا . إن الإسلام بني على خمسة : على الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج . فأما الولاية فلله ولرسوله وللمؤمنين الذين يؤتون الزكاة وهم راكعون ، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِّ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[1].

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)، أنه قال : بني الاسلام على سبع دعائم : الولاية وهي أفضلها ، وبها وبالولي يوصل إلى معرفتها ، والطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم والحج والجهاد[2].

❖ - عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : بني الاسلام على خمس : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان والولاية لنا أهل البيت ، فجعل في أربع منها رخصة ، ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن له مال لم يكن عليه الزكاة ، ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ، ومن كان مريضا صلى قاعدا وأفطر شهر رمضان ، والولاية صحيحا كان أو مريضا أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة واجبة [3].

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال : بنى الاسلام على سبع دعائم : الولاية وهي أفضلها وبها وبالولي يوصل إلى معرفتها . والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد فهذه دعائم الاسلام نذكرها إن شاء الله بعد ذكر الايمان الذي لا يقبل الله تعالى عملا إلا به ، ولا يزكو عنده إلا من كان من أهله ، ونشفعها بذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام لما في ذلك من التعبد والمفروضات في الأشرية والبياعات والمأكولات والمشروبات والطلاق والمناكحات والمواريث

(١)كتاب سليم بن قيس ص ٤٢٤ .
(٢)خاتمة المستدرك ج ١ص ١٥٨ .
(٣)الخصال ص ٢٧٧ .

والشهادات وسائر أبواب الفقه المثبتات الواجبات . وبالله نستعين وإياه نستوهب التوفيق لما يزكو لديه ويزدلف به إليه وهو حسبنا ونعم الوكيل (١).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بني الاسلام على خمس : الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج (٢).

❖ - عن عيسى بن السري أبي اليسع قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع أحدا التقصير عن معرفة شئ منها ، الذي من قصر عن معرفة شئ منها فسد دينه ولم يقبل الله منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه لجهل شئ من الأمور جهله ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله والايمان بأن محمدا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة ، والولاية التي أمر الله عز وجل بها : ولاية آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قال : فقلت له : هل في الولاية دون شئ فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم قال الله عز وجل : ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾وقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكان عليا (عَلَيْهِ السَّلام) وقال الآخرون : كان معاوية ، ثم كان الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) ثم كان الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وقال الآخرون : يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء قال : ثم سكت ثم قال : أزيدك ؟ فقال له حكم الأعور : نعم جعلت فداك قال : ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الامر والأرض لا تكون إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذ بلغت نفسك هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - وانقطعت عنك الدنيا تقول : لقد كنت على أمر حسن (٣).

---

(١)دعائم الإسلام ج ١ص ٢.
(٢)الكافي ج ٢ ص ٢١.
(٣)الكافي ج ٢ ص ٢١، تفسير فرات الكوفي ص ١٠٩.

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية ، قال زرارة : فقلت : وأي شئ من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل ، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن ، قلت : ثم الذي يلي ذلك في الفضل ؟ فقال : الصلاة إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : الصلاة عمود دينكم ، قال : قلت : ثم الذي يليها في الفضل ؟ قال : الزكاة لأنه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه) : الزكاة تذهب الذنوب . قلت : والذي يليها في الفضل ؟ قال : الحج قال الله عز وجل : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافا أحصى فيه أسبوعه وأحسن ركعتيه غفر الله له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال : قلت : فماذا يتبعه ؟ قال : الصوم قلت : وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع ؟ قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الصوم جنة من النار ، قال : ثم قال : إن أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه ، إن الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شئ مكانها دون أدائها وإن الصوم إذا فاتك أو قصرت أو سافرت فيه أديت مكانه أياما غيرها وجزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الأربعة شئ يجزيك مكانه غيره ، قال : ثم قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء و رضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته ، إن الله عز وجل يقول : ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ، ما كان له على الله عز وجل حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان ، ثم قال : أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته [١].

❖ - عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال : أثافي الاسلام ثلاثة : الصلاة والزكاة والولاية ، لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتيها [٢].

---

(١)الكافي ج ٢ ص ١٨ ، المحاسن ج ١ص ٢٨٦، تفسير العياشي ج ١ص ١٩١.
(٢)الكافي ج ٢ ص ١٨.

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بني الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشئ كما نودي بالولاية ، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعني الولاية - [١].

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بنى الاسلام على خمس ، الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية ، ولم تناد بشئ ما نودي بالولاية ، وزاد فيها عباس بن عامر : فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه ، يعنى الولاية [٢].

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله تبارك وتعالى أعطى محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شرايع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، التوحيد ، والاخلاص ، وخلع الأنداد ، والفطرة ، والحنيفية السمحة ، لا رهبانية ولا سياحة ، أحل فيها الطيبات ، وحرم فيها الخبيثات ، و وضع عنهم إصرهم ، والاغلال ، التي كانت عليهم ، فعرف فضله بذلك ، ثم افترض عليها فيها الصلاة ، والزكاة والصيام والحج ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والحلال ، والحرام ، والمواريث ، والحدود ، والفرايض ، والجهاد في سبيل الله ، وزاده الوضوء ، وفضله بفاتحة الكتاب ، وبخواتيم سورة البقرة ، والمفصل ، وأحل له المغنم ، والفيئ ونصره بالرعب ، وجعل له الأرض مسجدا وطهورا ، وأرسله كافة ، إلى الأبيض والأسود والجن والانس ، وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم ، ثم كلفه ما لم يكلف أحدا من الأنبياء ، أنزل عليه سيفا من السماء في غير غمد ، وقيل له : قاتل في سبيل الله ، لا تكلف إلا نفسك ،فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه ،(يعنى الولاية) [٣].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وفرض ولاية أولي الامر ، فلم يدروا ما هي ، فأمر الله محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يفسر لهم الولاية ، كما فسر لهم الصلاة ، والزكاة والصوم والحج ، فلما أتاه ذلك من الله ، ضاق بذلك صدر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز

---

(١)الكافي ج ٢ ص ١٨.
(٢)المحاسن ج ١ ص ٢٨٦.
(٣)المحاسن ج ١ص ٢٨٧ .

وجل إليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) يوم غدير خم ، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب .

قال عمر بن أذينة : قالوا جميعا غير أبي الجارود ، وقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عز وجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : يقول الله عز وجل : لا انزل عليكم بعد هذه فريضة ، قد أكملت لكم الفرائض [1].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال كنت عنده جالسا ، فقال له رجل : حدثني عن ولاية علي ، أمن الله أو من رسوله ؟ فغضب ثم قال : ويحك كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أخوف من أن يقول ما لم يأمره به الله ، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج[2].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : فرض الله عز وجل على العباد خمسا ، أخذوا أربعا وتركوا واحدا ، قلت : أتسميهن لي جعلت فداك ؟ فقال : الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون ، فنزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم ، ثم نزلت الزكاة فقال : يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم ، ثم نزل الصوم فكان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال ، ثم نزل الحج فنزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم . ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة ، أنزل الله عز وجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ وكان كمال الدين بولاية علي ابن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال عند ذلك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أمتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ، ويقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة[3]أوعدني إن لم أبلغ أن

---

(١)الكافي ج ١ص ٢٩٠ .
(٢)الكافي ج ١ص ٢٩٠ .
(٣)أي مقطوعة.

يعذبني ، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ فأخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله ، ثم دعاه فأجابه ، فأوشك أن ادعى فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت ، وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللهم اشهد - ثلاث مرات - ثم قال : يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : كان والله علي (عَلَيْهِ السَّلام) أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ، ثم إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حضره الذي حضر ، فدعا عليا فقال : يا علي إني أريد أن أئتمنك على ما ائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها يا زياد أحدا من الخلق ثم إن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكرا فقال لهم : يا بني إن الله عز وجل قد أبى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب وإن يعقوب دعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكرا ، فأخبرهم بصاحبهم ، ألا وإني أخبركم بصاحبكم ، إلا إن هذين ابنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الحسن والحسين (عَلَيْهِما السَّلام)فاسمعوا لهما وأطيعوا ، ووازروهما فإني قد ائتمنتهما على ما ائتمنني عليه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مما ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه ، فأوجب الله لهما من علي (عَلَيْهِ السَّلام) ما أوجب لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فلم يكن لاحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره ، وإن الحسين كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم ، ثم إن الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، ثم إن حسينا حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة - بنت الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) - فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة و كان علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) مبطونا لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا[١].

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٠٧.

السؤال يوم القيامة عن الولاية

الآيات وتفسيرها

❖ - عن إبراهيم بن عباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومأتين قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى (عَلَيْهِما السَّلام)فقال لي : ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره : فيقول الله عز وجل ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد ،فقال له الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) وعلا صوته : كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة : هو الماء البارد وقال غيرهم : هو الطعام الطيب وقال آخرون : هو النوم الطيب، قال الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾فغضب (عَلَيْهِ السَّلام) وقال : إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضي المخلوق به ؟ ! ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوة لأن العبد إذا وفا بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وإنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن أقر بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له فقال أبو ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئا من غير سؤال : أحدثك بهذا من جهات منها لقصدك لي من البصرة ومنها أن عمك أفادنيه ومنها إني مشغولا باللغة والاشعار ولا أعول على غيرهما فرأيت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في النوم والناس يسلمون عليه ويجيبهم فسلمت فما رد علي فقلت : أما أنا من أمتك يا رسول الله قال لي : بلى ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم قال الصولي وهذا حديث قد رواه

الناس عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها إنما رووا أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

◆ - عن المفضل في قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : من تراهم ؟ نحن والله هم ، إلينا يرجعون ، وعلينا يعرضون ، وعندنا يقضون ، وعن حبنا يسألون (٢).

◆ - عن أبي سعيد ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في قول الله عز وجل :﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال عن ولاية علي ، ما صنعوا في أمره ؟ وقد أعلمهم الله عز وجل أنه الخليفة بعد رسوله(٣).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في قول الله عز وجل ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال عن ولاية علي عَلَيْهِ السَّلام (٤).

◆ - عن ابن عباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)في قوله تعالى : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾قال : عن ولاية علي بن أبي طالب (٥).

◆- الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾أي عن ولايتنا(٦).

◆ - عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في قول الله تعالى : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾قال : عن ولاية علي (٧).

◆ - عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : في قوله تعالى:﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ قال : عن ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٨).

---

(١)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلام) ج ١ ص ١٣٦ .
(٢)بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٧٢.
(٣)معاني الأخبار ص ٦٧.
(٤)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلام) ج ١ص ٦٤.
(٥)تفسير فرات الكوفي ص ٣٥٥.
(٦)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٤٠٤ .
(٧)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلام) ج ١ص ١٣٦.
(٨)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلام) ج ١ص ١٥٦.

◆ - عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده (عَلَيْهِم السَّلام) في قوله عز وجل :﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾قال : لما نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في مسجد المدينة ، فقال : بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب ، فقالوا : قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا ، قال : فنزلت هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ يعرفون يعني ولاية علي بن أبي طالب ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ بالولاية(١).

◆- محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المشار إليه في تفسير قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ بإسناده إلى السدي يرفعه قال أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال محمد هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن ؟ قال يا صخر الأمر من بعدي لمن هو مني بمنزله هارون من موسى فأنزل الله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾ يعني يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بهما ثم قال ﴿كَلَّا﴾ وهو رد عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ أي سيعرفون خلافته بعدك أنها حق يكون ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ يقول يعرفون خلافته وولايته إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بعد الموت يقولان للميت : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن إمامك (٢).

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى :﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾قال : النبأ العظيم الولاية ، وسألته عن قوله ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ للهِ الْحَقِّ﴾ قال : ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)(٣).

(١)الكافي ج ١ص ٤٢٧.
(٢)الفضائل ص ١٤٦، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٦.
(٣)الكافي ج ١ص ٤١٨.

في الاحاديث

❖- عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه) : إذا كان يوم القيامة أمر اللّه مالكاً أن يسعر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول: يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم، ويقول: يا جبرئيل علّق ميزان العدل تحت العرش ويقول: يا محمد قرّب أُمتك للحساب، ثم يأمر اللّه تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأُمة نساءَهم ورجالهم على القنطرة الاولى عن ولاية أميرالمؤمنين وحبّ أهل بيت محمد (عَلَيْهِم السَّلام) ، فمن أتى به جاز القنطرة الأُولى كالبرق الخاطق، ومن لا يحب أهل بيته سقط على أُم رأسه في قعر جهنم، ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً(١).

❖- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت (٢).

❖ - عن زيد بن الجهم الهلالي ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وكان من قول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : سلموا على علي بإمرة المؤمنين ، فكان مما أكد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لهما : قوما فسلما عليه بإمرة المؤمنين فقالا أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟ فقال لهما رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من الله ومن رسوله ، فأنزل الله عز وجل ﴿لاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني به قول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لهما وقولهما أمن الله أو من رسوله﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أئمة هي أزكى من أئمتكم ﴾ ، قال : قلت : جعلت فداك أئمة ؟ قال : إي والله أئمة قلت : فانا نقرء﴿أَرْبَى﴾ ، فقال : ما أربى ؟ وأومأ بيده فطرحها ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ﴾ يعني بعلي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلكِن يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَلاَ تَتَّخِذُواْ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ يعني بعد مقالة رسول الله

(١) كنز الفوائد، عن بحار الانوار: ١١٠/٢٧.
(٢)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ١ ص ٦٧.

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿وَتَذُوقُواْ الْسُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ﴾ يعني به عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١).

❖ - عن عبد الله بن العباس قال سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : أعطاني الله تعالى خمسا ، وأعطى عليا (عَلَيْهِ السَّلام) خمسا : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطي عليا جوامع العلم ، وجعلني نبيا ، وجعله وصيا ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الالهام ، وأسري بي إليه ، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه ، قال : ثم بكى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقلت له : ما يبكيك فداك أبي وأمي ؟ فقال : يا ابن عباس إن أول ما كلمني به أن قال : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت : يا رسول الله بم كلمك ربك ؟ قال : قال لي : يا محمد إني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك فأعلمته ، وأنا بين يدي ربي عز وجل ، فقال لي : قد قبلت وأطعت ، فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت ، فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء ، إلا هنئوني وقالوا لي : يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش ، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أني لم أطأ موطئا إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه ، قال ابن عباس : قلت : يا رسول الله أوصني ، فقال : عليك بمودة علي بن أبي طالب ، والذي بعثني بالحق نبيا ، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب وهو تعالى أعلم ، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شئ ثم أمر به إلى النار ، يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا إن النار لأشد غضبا على مبغض

---

(١)الكافي ج ١ص ٢٩٢.

علي منها على من زعم أن الله ولدا ، يا بن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار ، قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يا بن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا ، يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه ، والذي بعثني بالحق ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ، ولا وصيا أكرم عليه من وصيي علي ، قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأوصاني بمودته ، وإنه لأكبر عملي عندي ، قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان ما مضى ، وحضرت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الوفاة حضرته

فقلت : فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال : يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن له ظهيرا ولا وليا ، قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى عليه وآله السلام حتى أغمي عليه ، ثم قال : يا بن عباس سبق فيهم علم ربي ، والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة ، يا بن عباس ، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ومل معه حيث مال ، وارض به إماما ، وعاد من عاداه ووال من والاه ، يا بن عباس احذر أن يدخلك شك فيه ، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى (١).

❖ - عن ابن مسعود قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان ، وهو جالس على كرسي من نور تجري بين يديه التسنيم ، لا يجوز أحد على الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار (٢).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أول ما يسئل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله عز وجل الصلوات المفروضات وعن الزكاة وعن الصيام المفروض وعن الحج وعن ولايتنا أهل البيت

---

(١)بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣١٧ .
(٢)بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١١٦.

فان أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه فإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله عز وجل لم يقبل منه شيئا من أعماله [١].

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : من صلى الصلوات المفروضات في أول وقتها وأقام حدودها رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقية وهي تهتف به تقول : حفظك الله كما حفظتني وأستودعك الله استودعتني ملكا كريما ، ومن صلاها بعد وقتها من غير علة ولم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة وهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ، ولا رعاك الله كما لم ترعني ثم قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) إن أول ما يسئل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله عز وجل الصلوات المفروضات ، وعن الزكاة المفروضة ، وعن الصيام المفروض ، وعن الحج المفروض ، وعن ولايتنا أهل البيت [٢].

حق التعليم

❖- عن كتاب (بستان الكرام): إن جبرئيل ((عَلَيْهِ السَّلام) كان جالساً عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فدخل علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقام له جبرئيل، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أتقوم لهذا الفتى؟فقال جبرئيل: نعم إن له عليّ حق التعليم،فقال: كيف ذلك التعليم يا جبرئيل؟

فقال: خلقني الله فسألني من أنت وما اسمك ومن أنا وما اسمي؟ فتحيرت في الجواب، ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار وعلمني الجواب، فقال: قل: أنت الرب الجليل واسمك الجميل وأنا العبد الذليل وأسمي جبرئيل؛ فلهذا قمت وعظمته.

فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كم عمرك يا جبرئيل؟ فقال: نجم يطلع من العرش في كل ثلاثين ألف سنة مرة واحدة وقد شاهدته طالعاً ثلاثين ألف مرة.

فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا رأيت ذلك النجم تعرفه؟

---

(١)فضائل الأشهر الثلاثة ص ١١٠ .

(٢)وسائل الشيعة ج ٣ ص ٩٠.

فقال: كيف لا أعرفه، فقال: يا علي خذ العمامة من جبهتك فلما كشفها رآها في جبهة علي (عَلَيْهِ السَّلام) [١].

---

(١)صحيفة الابرار .

إقتران الولاية بالبراءة من أعداء الولي

الآيات وتفسيرها

❖- قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان إن الله عز وجل يقول : ﴿مَّا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ﴾(١).

❖ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه سئل : الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ فقال : والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم إلا وفيه ملك يسبحه ويقدسه ، ولا في الارض شجرة ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها ، والله أعلم بها ، ومامنهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ، ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله عزوجل أن يرسل عليهم العذاب إرسالا .

وقوله﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والاوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾يعني شيعة آل محمد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية فلان وفلان وبني اميه(وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ) أي ولاية ولي الله﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ إلى قوله﴿الْحَكِيمُ﴾يعني من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم (وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ لمن نجاه الله من هؤلاء ، يعني ولاية فلان وفلان (٢).

---

(١)المحتضر ص ٥.

(٢) تفسير القمي : ج٢ ص ٢٥٥.

الحديث الشريف

❖- عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن الله تبارك و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا. فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال: يا سلمان، هل علمت من نقبائي، و من الاثني عشر الذين اختارهم الله للامة من بعدي؟ فقلت: الله و رسوله أعلم.

فقال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره و دعاني فأطعته، و خلق من نوري عليا و دعاه فأطاعه، و خلق مني و من علي فاطمة و دعاها فأطاعته، و خلق مني ومن علي و فاطمة الحسن و دعاه فأطاعه، و خلق مني و من علي و فاطمة الحسين ودعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود و أنا محمد، و الله العلي و هذا علي، و الله الفاطر و هذه فاطمة، و لله الإحسان و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية و لا أرضا مدحية و لا ملكا و لا بشرا، و كنا نورا نسبح الله ونسمع له و نطيع.

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله- بأبي أنت و أمي- فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم و والى وليهم و تبرأ من عدوهم ، فهو و الله منا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: لا، يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله، فأنى لي بهم و قد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الصادق، ثم موسى ابن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله عز و جل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن

علي الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بأمر الله ثم قال: يا سلمان، إنك مدركه، و من كان مثلك و من تولاه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم قلت: يا رسول الله، و إني مؤجل إلى عهده؟ فقال: يا سلمان، اقرأ: ﴿ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي و شوقي، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال:إي و الله الذي أرسلني بالحق، مني و من علي و فاطمة و الحسن و الحسين والتسعة، و كل من هو منا و معنا و مضام فينا إي و الله- يا سلمان- و ليحضرن إبليس و جنوده، و كل من محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا، حتى يؤخذ له بالقصاص و الأوتار و لا يظلم ربك أحدا، و ذلك تأويل هذه الآية: ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

قال: سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) و ما يبالي سلمان متى لقي الموت أو الموت لقيه(١).

❖- عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يا ابا حمزة انما يعبد الله من عرف الله ، فاما من لا يعرف الله فانما يعبد غيره هكذا ضلالا ، قلت أصلحك الله وما معرفة الله ؟ قال: يصدق الله ويصدق محمدا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في موالاة علي والائتمام به وبائمة الهدى من بعده ، والبراءة الى الله من عدوهم وكذلك عرفان الله ؟ قال قلت اصلحك الله اي شيء اذا عملته انا استكملت حققه الايمان ؟ قال توالي اولياء الله وتعادي اعداء الله وتكون مع الصادقين كما امرك الله ، قال : قلت : ومن اولياء الله ومن اعداء الله ؟ فقال اولياء الله محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الامر الينا ، ثم ابني جعفر واومأ الى جعفر وهو جالس ، فمن والى هؤلاء فقد والى الله ، وكان مع الصادقين كما امره الله ، قلت :

---

(١)دلائل الإمامة: ٢٣٧.البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص: ٥٠٤.

ومن اعداء الله اصلحك الله ؟ قال الاوثان الاربعة ، قال : قلت : ومن هم ، قال ابو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ، ومن دان بدينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله(١).

◆- قال رجل لامير المؤمنين : اني احبك واحب فلان ، وسمي بعض اعداءه ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام)انت الان اعور فاما ان تعمي او تبصر(٢).

◆ - عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال ابو جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) : من سره ان لا يكون بينه وبين الله حجاب يوم القيامة ، حتى ينظر الى الله وينظر الله اليه ، فليتول ال محمد ويبرء من عدوه ويأتم بالامام منهم فانه اذا كان ذلك نظر الى الله ونظر الله اليه(٣).

◆- دعا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أبا ذر وسلمان والمقداد فقال لهم : تعرفون شرايع الاسلام وشروطه ؟ قالوا : نعرف ما عرفنا الله ورسوله .

فقال : هي والله أكثر من أن تحصى ، أشهدوني على أنفسكم وكفى بالله شهيدا ، وملائكته عليكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا لا شريك له في سلطانه ولا نظير في ملكه وأني رسول الله ، بعثني بالحق ، وأن القرآن إمام من الله ، وحكم عدل ، وأن القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة .

وأن علي بن أبي طالب وصي محمد أمير المؤمنين ومولاهم وأن حقه من الله مفروض واجب ، وطاعته طاعة الله ورسوله والائمة من ولده ، وأن مودة أهل بيته مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة ، مع إقامة الصلاة لوقتها ، وإخراج الزكاة من حلها ، ووضعها في أهلها ،وإخراج الخمس من كل ما يملكه أحد من الناس حتى يرفعه إلى ولي المؤمنين وأميرهم وبعده ولده ، فمن عجز ولم يقدر إلا على اليسير من المال فليدفع ذلك إلى الضعيفين من أهل بيتي من ولد الائمة ، فان لم يقدر فلشيعتهم ممن لا يأكل بهم الناس ولا يريد بهم إلا الله ، وما وجب عليهم من حقي ، والعدل في الرعية والقسم بالسوية ، والقول بالحق ، وأن حكم الكتاب على ما عمل عليه أمير المؤمنين ، والفرائض على كتاب الله وأحكامه ، وإطعام الطعام على حبه ، و حج البيت ، والجهاد

---

(١) تفسير العياشي ج١٢٢/٢ ، تفسير البرهان ج١٧/٢ ، البحار ج٣٧/٧.
(٢) مشارق انوار اليقين ص١٥٧ ، الاذكاء لابن الجوزي ، قضاء الامام علي/١٤١.
(١) اصل جعفر الحضرمي ص٦٠.

في سبيل الله ، وصوم شهر رمضان ، وغسل الجنابة ، والوضاء الكامل على الوجه واليدين والذراعين إلى المرافق ، والمسح على الرأس والقدمين إلى الكعبين ، لا على خف ولا على خمار ، ولا على عمامة ، والحب لاهل بيتي في الله ، وحب شيعتهم لهم ، والبغض لاعدائهم ، وبغض من والاهم ، والعداوة في الله وله ، والايمان بالقدر : خيره وشره وحلوه ومره .

وعلى أن تحللوا حلال القرآن وتحرموا حرامه ، وتعملوا بالاحكام ، و تردوا المتشابه إلى أهله ، فمن عمي عليه من عمله شئ لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب فانه قد علم كما قد علمته ، وظاهره وباطنه ، ومحكمه ومتشابهه ، وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، وموالاة أولياء الله محمد وذريته والائمة خاصة ، موالاة من والاهم وشايعهم ، والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم ، كعداوة الشيطان الرجيم ، والبراءة ممن شايعهم وتابعهم ، والاستقامة على طريق الامام .

واعلموا أني لا اقدم على علي أحدا ، فمن تقدمه فهو ظالم والبيعة بعدي لغيره ضلالة ، وفلتة وزلة : الاول ثم الثاني ثم الثالث ، وويل للرابع ، ثم الويل له ، ويل له ولابيه ، مع ويل لمن كان قبله ، ويل لهما ولصاحبيهما ، لا غفر الله لهم فهذه شروط الاسلام ، وما بقي أكثر .

قالوا : سمعنا وأطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك ، ونشهد لك على أنفسنا بالرضا به أبدا حتى نقدم عليك آمنا بسرهم وعلانيتهم ، ورضينا بهم أئمة وهداة وموالي .

قال : وأنا معكم شهيد . ثم قال : نعم ، وتشهدون أن الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى أدخلها ، قالوا : نعم قال : تشهدون أن النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها أعداء أهل بيتي ، والناصبون لهم حربا وعداوة ، ولاعنهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني أو أبغضني أو قاتلني هم في النار ، قالوا : شهدنا وعلى ذلك أقررنا ، قال : وتشهدون أن عليا صاحب حوضي ، والذائد عنه ، وهو قسيم النار ، يقول : ذلك لك فاقبضيه ذميما ، وهذا لي فلا تقربيه ، فينجو سليما ، قالوا : شهدنا على ذلك ، و نؤمن به ، قال : وأنا على ذلك شهيد (١).

---

(١) بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٣٩٣ .

◆ - عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن ابيه عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا ليس منها امة الا مثل هذه الامة ، فما عصو الله طرفة عين ، فما يعملون عملا ولا يقولون قولا ، الا الدعاء على الاولين والبراءة منها ، والولاية لاهل بيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (١).

◆- الخزاز قال سمعت الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : ان ممن يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد لعنه على شيعتنا من الدجال فقلت له يا بن رسول الله بما ذا قال بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا انه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الامر فلم يعرف مؤمن من منافق(٢).

◆- عن جيش بن المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وهو في الرحبة متكئ فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أصبحت ؟ قال : فرفع رأسه ورد علي وقال : أصبحت محبا لمحبنا ، ومبغضا لمن يبغضنا ، إن محبنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة ، وإن مبغضنا بنى بناء فأسس بنيانه على شفا جرف هار ، كفان بنيانه هار فانهار به في نار جهنم ، يا أبا المعتمر إن محبنا لا يستطيع أن يبغضنا ، قال : ومبغضنا لا يستطيع أن يحبنا إن الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبنا ، وخذل من يبغضنا ، فلن يستطيع محبنا يبغضنا ، ولن يستطيع مبغضنا يحبنا ، ولن يجتمع حبنا وحب عدونا في قلب أحد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما ويحب بالآخر أعداءهم(٣).

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في خبر : وهو جالس على كرسي من نور يعني عليا يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته يشرف على الجنة ويدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار (٤).

◆- قيل للصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، أن فلانا يواليكم ، إلا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم ، قال هيهات ، كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ من عدونا (١).

---

(٢) بصائر الدرجات ص٤٩٠.

(٢)صفات الشيعة ص ٨.

(٣)بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٣٨.

(٤)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٧ .

❖- روي عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال ، كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا[٢].

❖ - قال الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام): من أقام فرائض الله واجتنب محارم الله وأحسن الولاية لأهل بيتي وتبرأ من أعداء الله فليدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء [٣].

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان إلا بولايته والبراءة من أعدائه[٤].

❖- عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عَلَيْهِما السَّلام)قال : ذكر بين يديه زرارة بن أعين فقال : والله إني سأستوهبه من ربي يوم القيامة فيهبه لي ، ويحك إن زرارة بن أعين أبغض عدونا في الله وأحب ولينا في الله [٥].

❖- عن الحسن بن عطية ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : إذا دخلت الحائر فقل : اللهم ان هذا مقام أكرمتني به وشرفتني به ، اللهم فاعطني فيه رغبتي على حقيقة ايماني بك وبرسلك ، سلام الله عليك يا ابن رسول الله ، وسلام ملائكته ، فيما تروح وتغتدي به الرائحات الطاهرات لك وعليك ، وسلام على ملائكة الله المقربين ، وسلام على المسلمين لك بقلوبهم ، الناطقين لك بفضلك بألسنتهم . اشهد انك صادق صديق ، صدقت فيما دعوت إليه ، وصدقت فيما اتيت به ، وانك ثار الله في الأرض من الدم الذي لا يدرك ثاره من الأرض الا بأوليائك ...

ثم تقوم بحيال القبر وتقول : سبحان الذي سبح له الملك والملكوت ، وقدست بأسمائه جميع خلقه ، وسبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ، اللهم اكتبني في وفدك إلى خير بقاعك وخير خلقك اللهم العن الجبت والطاغوت والعن أشياعهم واتباعهم ....

اللهم إني أشهدك بالولاية لمن واليت ، ووالته رسلك ، واشهد بالبراءة ممن برئت منه وبرئت منه رسلك ، اللهم العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك ، وحرفوا كتابك ، وسفكوا

---

(١)مستطرفات السرائر ص ٦٤٠.
(٢)مستطرفات السرائر ص ٦٤٠.
(٣)وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٢٥٧ .
(٤)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٦.
(٥)كمال الدين وتمام النعمة ص ٧٦.

دما أهل بيت نبيك ، وافسدوا في بلادك ، واستذلوا عبادك . اللهم ضاعف لهم العذاب فيما جرى من سبلك وبرك وبحرك ، اللهم العنهم في مستسر السر وظاهر العلانية في ارضك وسمائك . وكلما دخلت الحائر فسلم وضع خدك على القبر[1].

(١)كامل الزيارات ص ٣٥٨ .

ان الولاية
شرط قبول الاعمال ولاينفع عمل بغيرها

الآيات وتفسيرها

◆ - قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قال : إذا كان يوم القيامة خطف قول (لا إله إلا الله)،عن قلوب العباد في الموقف إلا من أقر بولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وهو قوله : ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ﴾من أهل ولاية علي فهم الذين يؤذن لهم بقول : لا إله إلا الله [(١)].

◆ - عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل : ﴿ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾ فقال : إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده (عَلَيْهِم السَّلام) فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا :﴿ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾ ، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده (عَلَيْهِم السَّلام)[(٢)].

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : ذروة الامر وسنامه ومفتاحه ، وباب الأشياء ، ورضى الرحمن ، الطاعة للامام بعد معرفته ، ثم قال : إن الله يقول : ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ أما لو أن رجلا قام ليله ، وصام نهاره ، وتصدق بجميع ماله ، وحج جميع دهره ، ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ، ويكون جميع اعماله بدلالته إليه ، ما كان له على الله حق في ثواب ، ولا كان من أهل الايمان [(٣)].

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٥٣٤.
(٢)الكافي ج ١ص ٤١٨.
(٣)مستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٢٦٨ .

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال قال الله تعالى في كتابه ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾الآية قال والله لو أنه ﴿تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ولم يعرف فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئا (١).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث له أنه قال والله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا للقيه وهو غير راض أو ساخط عليه ثم قال وذلك قول الله ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾(٢).

ان الولاية شرط قبول العمل

❖- عن الحسن بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقى الله وهو يودنا أهل البيت دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله الا بمعرفة حقنا (٣).

❖- علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام) ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن الله جل جلاله : أنه قال : أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخلق بقدرتي ، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي ، واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا ، فبعثته رسولا إلى خلقي ، واصطفيت له عليا ، فجعلته له أخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده إلى خلقي ، وخليفتي على عبادي ، ليبين لهم كتابي ، ويسير فيهم بحكمي ، وجعلته العلم الهادي من الضلالة ، وبابي الذي أوتى منه ، وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري ، وحصني الذي من لجأ إليه حصنه من مكروه الدنيا والآخرة ، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه ، وحجتي في السماوات والأرضين

(١)مستدرك الوسائل ج ١ص ١٦٩ و١٥٣.

(٢)مستدرك الوسائل ج ١ص ١٦٥.

(٣)المحاسن ج ١ ص ٦١، مستدرك الوسائل ج ١ ص ١٥١.

على جميع من فيهن من خلقي ، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي ، وهو يدي المبسوطة على عبادي ، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي ، فمن أحببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته ، فبعزتي حلفت ، وبجلالي أقسمت إنه لا يتولى عليا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة ، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير [1].

❖ - عن أبي حمزة قال كنت مع أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت جعلت فداك يا بن رسول الله قد يصوم الرجل النهار ويقوم الليل ويتصدق ولا يعرف منه الا خيرا الا انه لا يعرف الولاية قال فتبسم أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) وقال يا ثابت انا في أفضل بقعة على ظهر الأرض لو أن عبدا لم يزل ساجدا بين الركن والمقام حتى يفارق الدنيا لم يعرف ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا [2].

❖- عن أبي حمزة الثمالي قال :قال لنا علي بن الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) ونحن جلوس أي البقاع أفضل قال فقالوا الله وابن رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اعلم قال فقال فإن أفضل البقاع ما بين الركن إلى (و خ د) المقام ولو أن رجلا عمر ما عمر نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يصوم النهار ويقوم الليل ولقى الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا[3].

❖- عن قيس بياع الزطي قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له جعلت فداك ان لي جارا لست أنتبه إلا على صوته أما تاليها كتابا يختمه أو يسبح لله عز وجل قال إلا أن يكون ناصبيا ، فسألت عنه في السر والعلانية فقيل لي انه مجتمع المحارم ، قال : فقال يا ميسرة يعرف شيئا مما أنت عليه قلت الله أعلم فحججت من قابل فسألت عن الرجل فوجدته لا يعرف شيئا من هذا الامر فدخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فأخبرته بخبر الرجل فقال لي مثل ما قال في العام الماضي يعرف شيئا مما أنت عليه قلت لا قال يا ميسرة أي البقاع أعظم حرمة ؟ قال قلت الله ورسوله

(١)الأمالي الصدوق ص ٢٩١ .
(٢)الأصول الستة عشر ص ١١٨.
(٣)الأصول الستة عشر ص ٢٢، ثواب الأعمال ص ٢٠٤، من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٤٥، المحاسن ج ١ص ٩١.

وابن رسوله اعلم قال يا ميسرة ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة والله لو أن عبدا عمره الله فيما بين الركن والمقام ألف عام وفيما بين القبر والمنبر يعبده ألف عام ثم ذبح على فراشه مظلوما كما يذبح الكبش الأملح ثم لقى الله عز وجل بغير ولايتنا لكان حقيقا على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في نار جهنم [(١)].

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا[(٢)].

❖ - عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنهم قالوا حين دخلوا عليه : إنما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولما أوجب الله عز وجل من حقكم ، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة وليصلح لامرء منا دينه ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقتم صدقتم ، ثم قال : من أحبنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال : والله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقى الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض أو ساخط عليه ، ثم قال : وذلك قول الله عز وجل : ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ ثم قال : وكذلك الايمان لا يضر معه العمل وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل ثم قال : إن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وحدانيا يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أول من استجاب له علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وقد قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [(٣)].

❖- عن الصادق عن أبيه عن جده (عَلَيْهِ السَّلام) قال مر أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في مسجد الكوفة وقنبر معه فرأى رجلا قائما يصلى فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلا أحسن صلاة من هذا فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) مه يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير

---

(١)ثواب الأعمال ص ٢١٠.
(٢)الكافي ج ١ص ٤٢٦.
(٣)الكافي ج ٨ ص ١٠٦ .

ممن له عبادة الف سنة ولو أن عبدا عبد الله الف سنة لا يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت ولو أن عبدا عبد الله الف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيا ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت والا كبه الله على منخريه في نار جهنم [١].

❖- عن أبي حازم قال : قال رجل لزين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام) : تعرف الصلاة ؟ فحملت عليه ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : مهلا يا أبا حازم ، فإن العلماء هم الحلماء الرحماء ، ثم واجه السائل ، فقال : نعم أعرفها فسأله عن أفعالها ، وتروكها ، وفرائضها ، ونوافلها حتى بلغ قوله : ما افتتاحها ؟ قال : التكبير ، قال : ما برهانها ؟ قال : القراءة ، قال : ما خشوعها ؟ قال : النظر إلى موضع السجود ، قال : ما تحريمها ؟ قال : التكبير ، قال : ما تحليلها ؟ قال : التسليم قال : ما جوهرها ؟ قال : التسبيح ، قال : ما شعارها ؟ قال : التعقيب ، قال ما تمامها ؟ قال : الصلاة على محمد وآل محمد ، قال : ما سبب قبولها ؟ قال : ولايتنا والبراءة من أعدائنا ، فقال : ما تركت لاحد حجة ، ثم نهض يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وتوارى [٢].

❖- عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال : دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فملت إليه لأسأله عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فإذا أنا بأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ساجدا فانتظرته طويلا فطال سجوده علي ، فقمت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متى سجد ؟ فقال : قبل أن تأتينا فلما سمع ، كلامي رفع رأسه ثم قال : أبا محمد ! ادن مني فدنوت منه فسلمت عليه فسمع صوتا خلفه فقال : ما هذه الأصوات المرتفعة ؟ فقلت : هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة ، فقال : إن القوم يريدوني فقم بنا ، فقمت معه فلما أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم : كفوا أنفسكم عني ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان فإني لست بمفت لكم ثم أخذ بيدي و تركهم ومضى فلما خرج من المسجد قال : لي يا أبا محمد والله لو أن إبليس سجد لله عز ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عز ذكره ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عز وجل أن يسجد له وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيها (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبيهم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١ص ١٦٨ .

(٢)مستدرك الوسائل ج ٤ ص ١١٢ .

عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله عز وجل من حيث أمرهم ويتولوا الامام الذي أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عز وجل ورسوله لهم ، يا أبا محمد إن الله افترض على أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خمس فرائض : الصلاة والزكاة والصيام والحج وولايتنا فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة ولم يرخص لاحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله ما فيها رخصة[1].

❖ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : من صلى الصلوات المفروضات في أول وقتها فأقام حدودها ، رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقية ، وهي تهتف به : حفظك الله كما حفظتني ، واستودعك الله كما استودعتني ملكا كريما ، ومن صلاها بعد وقتها من غير علة فلم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة ، وهي تهتف به : ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ، ولا رعاك الله كما لم ترعني . ثم قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جل جلاله الصلوات المفروضات ، وعن الزكاة المفروضة ، وعن الصيام المفروض ، وعن الحج المفروض ، وعن ولايتنا أهل البيت ، فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه ، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عز وجل منه شيئا من أعماله [2].

الولاية خير من النسب

❖- وقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ولايتي لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) أحب إلي من ولادتي منه[3].

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ولايتي لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) أحب إلى من ولادتي منه ، لأن ولايتي لعلي بن أبي طالب فرض ، وولادتي منه فضل [4].

---

(١)الكافي ج ٨ ص ٢٧٠ .
(٢)الأمالي الصدوق ص ٣٢٨، روضة الواعظين ص ٢٩٤.
(٣)الاعتقادات في دين الإمامية ص ١١٢.
(٤)الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص ١٠٣، بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٩٩.

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ولايتي لآبائي أحب إلي من نسبي ، ولايتي لهم تنفعني من غير نسب ، ونسبي لا ينفعني بغير ولاية [١].

وهي شرط لقبول ولاية الله

❖ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أقضى أمتي بكتاب الله علي بن أبي طالب ، ألا من يحبني فليحبه ، فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي بن أبي طالب[٢].

وكذلك لقبول الاعتقاد بالنبوة

❖ - عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ووصية علي (عَلَيْهِ السَّلام) [٣].

وهي شرط لقبول الايمان

❖- الحسن بن يحيى الدهان، قال: كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة، إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد فقال له: أصلح اللّه القاضي إنّي حججت في السنين الماضية فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي الى مسجدها فبينما أنا واقف في المسجد أُريد الصلاة اذا أمامي امرأة اعرابية بدوية مرخية الذوائب عليها شملة وهي تنادي وتقول: يا مشهوداً في السماوات، يا مشهوداً في الأرضين، يا مشهوداً في الآخرة، يا مشهوداً في الدنيا، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإضمار ذكرك، فأَبى اللّه لذكرك إلاّ علواً، ولنورك إلاّ ضياءً وتماماً ولو كره المشركون.

قال: فقلت: يا أمة اللّه من هذا الذي تصفيه بهذه الصفة؟ قالت: ذاك أميرالمؤمنين.قال: فقلت لها: أيّ أميرالمؤمنين هو؟قالت: علي بن أبي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلاّ به وبولايته.قال: فالتفت اليها فلم أر أحداً[١].

---

(١)مشكاة الأنوار ص ٥٧٥.
(٢)بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٨٣.
(٣)الكافي ج ١ص ٤٣٧.

❖- عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر ، والمشرك به مشرك ، والمحب له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتفي لأثره لاحق ، والمحارب له مارق ، والراد عليه زاهق ، علي نور الله في بلاده ، وحجته على عباد ، علي سيف الله على أعدائه ، ووارث علم أنبيائه ، علي كلمة الله العليا ، وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الأوصياء ، ووصي سيد الأنبياء ، علي أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وإمام المسلمين ، لا يقبل الله الايمان إلا بولايته وطاعته [٢].

❖ - عن الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فضائل لا تحصى كثرة

فمن قرأ فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم

ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع

ومن نظر إلى كتابة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر .

ثم قال : النظر إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه [٣].

وهي شرط لقبول التوبة ايضا

❖- عن الأصبغ بن نباته قال اتى رجل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال أناس يزعمون أن العبد لا يزنى وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر و هو مؤمن ولا يأكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد كبر هذا على وجرح منه صدري حتى زعم أن هذا العبد الذي يصلى إلى قبلتي ويدعو دعوتي ويناكحني وأناكحه ويوارثني واوارثه فأخرجه من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام) صدقك أخوك انى سمعت رسول الله(صَلّى اللهُ

(١) أمالي الشيخ الصدوق:٤٠٨.
(٢)الأمالي الصدوق ص ٦١.
(٣)بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٢٩.

عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو يقول خلق الله الخلق وهو على ثلاثة طبقات وأنزلهم ثلث منازل فذلك قوله تعالى في الكتاب أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون فاما ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم وبروح الشهوة أصابوا للذيذ من الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ثم قال﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ثم قال في جماعتهم ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ يقول أكرمهم بها وفضلهم على من سواهم واما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقا بأعيانهم فجعل فيهم أربعة أرواح روح الايمان روح القوة وروح الشهوة ورح البدن ولا يزال العبد يستكمل بهذا الأرواح الأربعة حتى تأتى حالات قال وما هذه الحالات

فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) اما أولهن فهو كما قال الله ﴿مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ فهذا ينقص منه جميع الأرواح وليس من الذي يخرج من دين الله لان الله الفاعل ذلك به رده إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا الصيام بالنهار ولا القيام في صف من الناس فهذا نقصان من روح الايمان فليس يضره شئ إن شاء الله و ينقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ،وينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات ادم لم يحن إليها ولم يقم ويبقى روح البدن فهو يدب ويدرج حتى تأتيه ملك الموت فهذا حال خير لان الله فعل ذلك به ،وقد تأتى عليه حالات في قوته وشبابه يهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا مسها انتقص من الايمان ونقصانه من الايمان ليس بعائد فيه ابدا أو يتوب فان تاب وعرف الولاية تاب الله عليه وان عاد وهو تارك الولاية ادخله الله نار جهنم واما أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذم فيسلبهم روح الايمان واسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم أضافهم إلى الانعام فقال﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ

أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة و تسير بروح البدن فقال له السائل أحييت قلبي بإذن الله تعالى [١].

الولاية سبب لطيب الخلقة

❖- في الزيارة الجامعة الكبيرة عن الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) : فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمقصر في حقكم زاهق والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابه عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم وأمره إليكم من والاكم فقد والى الله ومن عاداكم عادى الله ومن أحبكم فقد أحب الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله أنتم السبيل الأعظم والصراط الأقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصلة والآية المخزونة والأمانة المحفوظة والباب المبتلى به الناس ، من أتاكم نجى ومن لم يأتكم هلك ، إلى الله تدعون وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون وبأمره تعملون وإلى سبيله ترشدون وبقوله تحكمون سعد والله من والاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم وفاز من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم وسلم من صدقكم وهدى من أعتصم بكم ومن اتبعكم فالجنة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم فهو في أسفل درك من الجحيم ، أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وأن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض خلقكم أنوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم فجعلكم الله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وجعل صلاتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لأنفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا فكنا عنده مسلمين بفضلكم ومعروفين بتصديقنا إياكم[٢].

❖- في الزيارة تقول : السلام عليكم يا أهل الصفوة ، السلام عليكم يا أهل النجوى ، أشهد أنكم قد بلغتم ونصحتم وصبرتم في ذات الله عز وجل وكذبتم ، وأسئ إليكم فغفرتم ، وأشهد أنكم الأئمة الراشدون وأن طاعتكم مفروضة ، وأن قولكم الصدق ، وأنكم دعوتم فلم تجابوا ،

---

(١)بصائر الدرجات ص ٤٦٩ .

(٢)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلام) ج ١ ص ٣٠٦ .

وأمرتم فلم تطاعوا ، وأنكم دعائم الدين ، وأركان الأرض ، لم تزالوا بعين الله ، ينسخكم في أصلاب المطهرين ، وينقلكم في أرحام المطهرات ، لم تدنسكم الجاهلية الجهلاء ولم تشرك فيكم فتن الأهواء ، طبتم وطاب منبتكم ، أنتم الذين من بكم علينا ديان الدين فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلواتنا عليكم رحمة لنا وكفارة لذنوبنا إذا اختاركم لنا ، وطيب خلقنا بما من علينا من ولايتكم ، وكنا عنده بفضلكم معترفين ، وبتصديقنا إياكم مقرين (١).

لاثقة بالاعمال من غير ولاية

❖- عن علي بن مهزيار قال سمعت مولاي موسى بن جعفر صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعا المعروف بدعاء الاعتقاد:

إني أقر وأشهد وأعترف ولا أجحد وأسر وأظهر وأعلن وأبطن بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وأن عليا أمير المؤمنين وسيد الوصيين ووارث علم النبيين وقاتل المشركين وإمام المتقين ومبير المنافقين ومجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين إمامي ومحجتي ومن لا أثق بالأعمال وإن زكت ولا أراها منجية لي وإن صلحت إلا بولايته والايتمام به والإقرار بفضائله والقبول من حملتها والتسليم لرواتها

اللهم وأقر بأوصيائه من أبنائه أئمة وحججا وأدلة وسرجا وأعلاما ومنارا وسادة وأبرارا وأدين بسرهم وجهرهم وباطنهم وظاهرهم وحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم لا شك في ذلك ولا ارتياب ولا تحول عنه ولا انقلاب

اللهم فادعني يوم حشري وحين نشري بإمامتهم واحشرني في زمرتهم واكتبني في أصحابهم واجعلني من إخوانهم وانقذني بهم يا مولاي من حر النيران فإنك إن أعفيتني منها كنت من الفائزين(٢).

---

(١)من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٥ .
(٢)مهج الدعوات ، ص ٢٣٣ .

ان الولاية لاتنال بالوصف فقط وانما بالعمل

الآيات وتفسيرها

❖ - عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : سمعت الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : من أحب عاصيا فهو عاص ومن أحب مطيعا فهو مطيع ومن أعان ظالما فهو ظالم ومن خذل عادلا فهو ظالم إنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة ولقد قال : رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لبني عبد المطلب ائتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾(١).

في الاحاديث

❖- جاء عنهم (عَلَيْهِم السَّلام) من أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع ، فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة . لا تجالسوا لنا عائبا ، ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم . ألزموا الصدق فإنه منجاة . وارغبوا فيما عند الله عز وجل ، واطلبوا طاعته ، واصبروا عليها ، فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة وهو مهتوك الستر . لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم ، لا تفضحوا أنفسكم عند عدو(٢).

❖- قال الامام الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) : يا جابر ، من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا ، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا (٣).

---

(١)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلام) ج ١ص ٢٦٠ .
(٢)الخصال ص ٦١٤.
(٣)الأمالي الطوسي ص ٢٩٦.

◆ - أن إبراهيم بن مهزم الأسدي قال : قدمت المدينة فأتيت باب أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أستفتحه ، فدنت جارية لتفتح الباب ، فقرصت ثديها ودخلت . فقال لي : يا مهزم أما علمت أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع . فأعطيت الله عهدا إني لا أعود إلى مثلها أبدا [١].

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لا تنال ولايتنا إلا بالورع وليس من شيعتنا من ظلم الناس [٢].

◆- عن خثيمة الجعفي عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال أردت ان أودعه فقال يا خثيمة أبلغ موالينا السلام واوصهم بتقوى الله واوصهم ان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فإن لقاء بعضهم بعضا في بيوتهم حياة لامرنا رحم الله عبدا أحيى أمرنا يا خثيمة أبلغ موالينا انا لسنا نغني عنهم من الله شيئا الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بورع وان أعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره[٣].

◆- عن الامام الصادق قال لعبد الله بن جندب: يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم : لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الاخوان في الله . وليس من شيعتنا من يظلم الناس [٤].

◆ - عن جابر ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لي : يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت ، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير ، وكانوا امناء عشائرهم في الأشياء . قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة ، فقال : يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول : أحب عليا وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا ؟ فلو قال : إني أحب رسول الله فرسول الله (صَلّى اللهُ

---

(١)الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٢١ .
(٢)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلام) ج ٢ ص ٢٨٦.
(٣)الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ،الأصول الستة عشر ص ٧٨ ، دعائم الإسلام ج ١ص ٦١ ٣٤.
(٤)تحف العقول ص ٣٠٣.

عَلَيْهِ وَآلِهِ) خير من علي (عَلَيْهِ السَّلام) ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئا ، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحب العباد إلى الله عز وجل وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته ، يا جابر والله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة ، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ، وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع (١).

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ؟ ويلحق بكم التالي ، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد : جعلت فداك ما الغالي ؟ قال : قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، فليس أولئك منا ولسنا منهم ، قال : فما التالي ، قال : المرتاد يريد الخير ، يبلغه الخير يوجر عليه ثم أقبل علينا فقال : والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه ولايتنا ، ومن كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا ، ويحكم لا تغتروا ، ويحكم لا تغتروا (٢).

◆- عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال : إني والله لأحب رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد ومن ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله ، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة ، قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحا منكم فتنافسوا في فضايل الدرجات ، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق ولقد قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : لقنبر : يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو على أمته ساخط إلا الشيعة . ألا وإن لكل شئ عزا وعز الاسلام الشيعة . ألا وإن لكل شئ دعامة ودعامة الاسلام الشيعة . ألا وإن لكل شئ ذروة

(١)الكافي ج ٢ ص ٧٤ .
(٢)الكافي ج ٢ ص ٧٥ .

وذروة الاسلام الشيعة . ألا وإن لكل شئ شرفا وشرف الاسلام الشيعة . ألا وإن لكل شئ سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة . ألا وإن لكل شئ إماما وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ، والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشبا أبدا والله لو ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب ، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ فكل ناصب مجتهد فعمله هباء ، شيعتنا ينطقون بنور الله عز وجل ومن خالفهم ينطقون بتفلت ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصعد الله عز وجل روحه إلى السماء فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنة وفي ظل عرشه وإن كان أجلها متأخرا بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه ، والله إن حاجكم وعماركم لخاصة الله عز وجل وإن فقراءكم لأهل الغنى وإن أغنياءكم لأهل القناعة وإنكم كلكم لأهل دعوته وأهل إجابته [١].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال - في حديث : - والله ما معنا من الله براءة ، ولا بيننا وبين الله قرابة ، ولا لنا على الله حجة ، ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه ولايتنا ، ومن كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا [٢].

❖ - عن امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أمر الولاية أشد خبرية من الذهب والفضة إن هذا الأمر الذي عرفكم الله ومن به عليكم أشد خبرية من الذهب والفضة ، وأقل الأمة الذين يعرفونه ، ولقد ماتت أم أيمن وإنها لمن أهل الجنة وما كانت تعرف ما عرفك الله ، فاحمد الله وخذ ما أعطاك الله وخصك به بشكر ، واعلم أن الله تعالى يعطي الدنيا البر والفاجر ، وإن هذا الأمر الذي أنت فيه إنما يعطيه الله صفوته من خلقه . إن أمرنا لا يعرفه إلا ثلاثة من الخلق : ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، يا سليم ، إن ملاك هذا الأمر الورع لأنه لا ينال ولايتنا إلا بالورع [٣].

---

(١)الكافي ج ٨ ص ٢١٢ .
(٢)وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٢٣٤ .
(٣)كتاب سليم بن قيس ص ٣٥٤.

لطيفة

❖ - ذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في كتاب (شرح نهج البلاغة). حكاية حسنة ، قال : حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن غالية (من ساكني قطفتا بالجانب الغربي من بغداد وأحد الشهود المعدلين بها) ، قال : كنت حاضرا عند الفخر إسماعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد ، في الفقه والخلاف ويشتغل بشي من علم المنطق ، وكان حلو العبارة ، وقد رأيته انا وحضرت عنده وسمعت كلامه ، وتوفي سنة عشر وستمائة . قال ابن غالية : ونحن عنده نتحدث ، إذ دخل شخص من الحنابلة ، كان له دين على بعض أهل الكوفة ، فانحدر إليه يطالبه به ، واتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة ، وهذه الزيارة هي يوم الثامن عشر من ذي الحجة ، ويجتمع بمشهد أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء والعد . وقال ابن غالية : فجعل الشيخ الفخر يسأل ذلك الشخص ، ما فعلت ؟ ما رأيت ؟ هل وصل مالك إليك ؟ هل بقي لك بقية عند غريمك ؟ . وذلك الشخص يجاوبه ، ثم قال له : يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة ! ويوم الغدير ! ، وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والأقوال الشنيعة ، وسب الصحابة جهارا بأصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة ! فقال إسماعيل : أي ذنب لهم ؟ ! والله ما جرأهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر ! فقال له الشخص : ومن صاحب ذلك القبر يا سيدي ؟ قال : علي بن أبي طالب . قال : يا سيدي هذا سن لهم وعلمهم إياه وطرقه إليهم . قال : نعم والله ! قال : يا سيدي فإن كان محقا فمالنا نتولى فلانا وفلانا ! وإن كان مبطلا فمالنا نتولاه ! ينبغي ان نتبرأ منه أو منهما . قال ابن غالية : وقام إسماعيل فلبس نعليه وقال : لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعلة ، إن كان يعرف جواب هذه المسألة ، ودخل حرمه ، وقمنا نحن فانصرفنا [1].

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) أنه أوصى بعض شيعته فقال : يا معشر شيعتنا ، اسمعوا وافهموا وصايانا وعهدنا إلى أوليائنا ، اصدقوا في قولكم وبروا في أيمانكم لأوليائكم وأعدائكم ، وتواسوا بأموالكم ، وتحابوا بقلوبكم ، وتصدقوا على فقرائكم ، واجتمعوا على أمركم ، ولا تدخلوا غشا ولا خيانة على أحد ، ولا تشكوا بعد اليقين ولا ترجعوا بعد الاقدام

---

(١)فرحة الغري ص ١٤٨ .

جبنا ، ولا يول أحد منكم أهل مودته قفاه ، ولا تكونن شهوتكم في مودة غيركم ، ولا مودتكم فيما سواكم ، ولا عملكم لغير ربكم ، ولا إيمانكم وقصدكم لغير نبيكم ، و استعينوا بالله واصبروا ، إن الأرض لله ، يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، وإن الأرض يورثها عباده الصالحين ، ثم قال : إن أولياء الله وأولياء رسوله من شيعتنا ، من إذا قال صدق ، وإذا وعد وفى ، وإذا ائتمن أدى ، وإذا حمل في الحق احتمل ، وإذا سئل الواجب أعطى ، وإذا أمر بالحق فعل ، شيعتنا من لا يعدو علمه سمعه ، شيعتنا من لا يمدح لنا معيبا ولا يواصل لنا مبغضا ، ولا يجالس لنا قاليا ، إن لقى مؤمنا أكرمه ، وإن لقى جاهلا هجره ، شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل أحدا إلا من إخوانه وإن مات جوعا ، شيعتنا من قال بقولنا وفارق أحبته فينا ، وأدنى البعداء في حبنا ، وأبعد القرباء في بغضنا فقال له رجل ممن شهد : جعلت فداك ، أين يوجد مثل هؤلاء ؟ فقال : في أطراف الأرضين ، أولئك الخفيض عيشهم ، القريرة أعينهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا ، وإن خطبوا لم يزوجوا ، وإن وردوا طريقا تنكبوا ، و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، و يبيتون لربهم سجدا وقياما ، قال : يا بن رسول الله ، فكيف بالمتشيعين بألسنتهم وقلوبهم على خلاف ذلك ؟ فقال : التمحيص يأتي عليهم بسنين تفنيهم وضغائن تبيدهم واختلاف يقتلهم ، أما والذي نصرنا بأيدي ملائكته لا يقتلهم الله إلا بأيديهم ، فعليكم بالاقرار إذا حدثتم ، وبالتصديق إذا رأيتم ، وترك الخصومة فإنها تقصيكم ، وإياكم أن يبعثكم قبل وقت الأجل فتطل دماؤكم ، وتذهب أنفسكم ، ويذمكم من يأتي بعدكم ، وتصيروا عبرة للناظرين ، وإن أحسن الناس فعلا من فارق أهل الدنيا من والد وولد ، ووالى ووازر وناصح وكافا إخوانه في الله وإن كان حبشيا أو زنجيا ، وإن كان لا يبعث من المؤمنين أسود ، بل يرجعون كأنهم البرد قد غسلوا بماء الجنان ، وأصابوا النعيم المقيم ، وجالسوا الملائكة المقربين ، ورافقوا الأنبياء المرسلين ، وليس من عبد أكرم على الله من عبد شرد وطرد في الله حتى يلقى الله على ذلك ، شيعتنا المنذرون في الأرض ، سرج وعلامات ونور لمن طلب ما طلبوا ، وقادة لأهل طاعة الله ، شهداء على من خالفهم ممن ادعى دعواهم ، سكن لمن أتاهم ، لطفاء بمن والاهم ، سمحاء ، أعفاء ، رحماء ، فذلك صفتهم في التوراة والإنجيل والقرآن العظيم . إن الرجل العالم من شيعتنا إذا حفظ لسانه وطاب نفسا بطاعة أوليائه ،وأضمر المكايدة لعدوه بقلبه ، ويغدو حين يغدو وهو عارف بعيوبهم ،

ولا يبدي ما في نفسه لهم ، ينظر بعينه إلى أعمالهم الردية ، ويسمع بأذنه مساويهم ، ويدعو بلسانه عليهم ، مبغضوهم أولياؤه ومحبوهم أعداؤه ، فقال له رجل : بأبي أنت وأمي ، فما ثواب من وصفت إذا كان يصبح آمنا ويمسى آمنا ويبيت محفوظا ، فما منزلته وثوابه فقال : تؤمر السماء بإظلاله والأرض بإكرامه والنور ببرهانه ، قال : فما صفته في دنياه ؟ قال : إن سأل أعطى ، وإن دعا أجيب ، وإن طلب أدرك ، وإن نصر مظلوما عز[1].

كل يقول قتلني علي

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: شهدت البصرة مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين ألفاً، فما رأيت منهم منهزماً إلا وهو يقول: هزمني علي، ولا مجروحاً إلا يقول: جرحني علي، ولا من يجود بنفسه إلا وهو يقول: قتلني علي، ولا كنت في الميمنة إلا وسمعت صوت علي، ولا في المسيرة إلا وسمعت صوت علي، ولا في القلب إلا وسمعت صوت علي (عَلَيْهِ السَّلام) ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة، فقلت له: من رماك بهذا النبلة؟ فقال: علي بن أبي طالب؛ فقلت: يا حزب بلقيس، ويا جند أبليس أن علياً لم يرم بالنبل، وما بيده إلا سيفه.

فقال: يا جابر أما تنظر إليه كيف يصعد في الهواء تارة وينزل إلى الأرض أخرى؟ ويأتي من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب أُخرى؟ وجعل المغارب والمشارق بين يديه شيئاً واحداً، فلا يمر بفارس إلاّ طعنه، ولا يلقى أحداً إلا قتله أو ضربه أوكبه لوجهه، أو قال له: مت يا عدو الله فيموت، فلا يفلت منه أحد؟

عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال: لقد كان يسأل الجريح من المشركين، فيقال له: من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فإذا قالها مات

(١)دعائم الإسلام ج ١ ص ٦٤ .

ما يوجب رسوخ وثبات الولاية عند الموالين

موالاة الاولياء ومعاداة الاعداء

❖ - عن أبي بصير ، قال : كنت عند أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له سلام : إن خثيمة بن أبي خثيمة حدثنا أنه سألك عن الاسلام فقلت له : إن الاسلام من استقبل قبلتنا ، وشهد شهادتنا ، ونسك نسكنا ، ووالى ولينا ، وعادى عدونا ، فهو مسلم ؟قال : صدق ، وسألك عن الايمان فقلت : الايمان بالله والتصديق بكتابه ، وأن أحب في الله ، وأبغض في الله ، ؟ فقال : صدق خثيمة(١).

❖ - عن عجلان أبي صالح قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام): أوقفني على حدود الايمان ، فقال : شهادة أن لا إلة إلا الله وأن محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وصلاة الخمس وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين (٢).

❖- عن الحسن بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : أنا سيد النبيين ، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، والأئمة بعدهما سادات المتقين ، ولينا ولي الله ، وعدونا عدو الله ، وطاعتنا طاعة الله ، ومعصيتنا معصية الله عز وجل (٣).

العمل والورع عن المعاصي

❖ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كنت مع أبي حتى انتهينا إلى القبر والمنبر فإذا اناس من أصحابه فوقف عليهم فسلم ، وقال : والله إني لاحبكم واحب ريحكم وأرواحكم ، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد ، فانكم لن تنالوا ولايتنا إلا بالوع والاجتهاد ، من أئتم بإمام فليعمل بعمله . ثم قال :

---

(١)المحاسن :ج ١ ص ٢٨٤، الكافي ج ٢ ص ٣٨.
(٢)الكافي : ج ٢ ص ١٨.
(٣)آمالي الصدوق: ص ٦٥٢.

أنتم شرطة الله ، وأنتم شيعة الله ، وأنتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون أنتم السابقون في الدنيا إلى محبتنا ، والسابقون في الاخرة إلى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عزوجل ، وضمان رسوله ، أنتم الطيبون ، ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء كم من مرة قد قال علي عليه السلام لقنبر : بشرو أبشر واستبشر ، فوالله لقد مات رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وإنه لساخط على جميع امته إلا الشيعة .

إن لكل شئ عروة وإن عروة الدين الشيعة ، ألا وإن لكل شئ شرفا وشرف الدين الشيعة ، ألا وإن لكل شئ إماما وإن إمام الارض ارض تسكنها الشيعة ، ألا وإن لكل شئ شهوة وإن شهوة الدنيا لسكنى الشيعة فيها .

والله لولا ما في الارض منكم ما رمت بعشب أبدا ، ومالهم في الارض من نصيب ، كل مخالف والله وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الاية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾ والله ما دعا مخالف دعوة خير إلا كانت إجابة دعوته لكم ، ولا دعا أحد منكم دعوة إلا كانت له من الله مائة ، ولا سأله مسألة إلا كانت له من الله مائة ، ولا عمل أحد منكم حسنة إلا لم يحص تضاعيفها ، والله إن صائمكم ليرتع في رياض الجنة والله إن حاجكم ومعتمر كم لمن خاصة الله ، وإنكم جميعا لاهل دعوة الله ، وأهل إجابته ، لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات ، فوالله ما أحد أقرب إلى عرش الله بعدنا من شيعتنا ، حبذا شيعتنا ما أحسن صنع الله إليهم والله لقد قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم ، قريرة أعينهم ، قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى أحد منكم إلى الصلاة إلا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه ، يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ ، ألا إن لكل شئ جوهرا وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وأنتم .

قال سليمان : وزاد فيه عيثم بن أسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو لا مال في الارض منكم ما زخرفت الجنة ولا خلقت حوا ، ولا رحم وطفل ، ولا أرتعت بهيمة والله إن الله أشد حبالكم منا (١).

---

(١) بحار الانوار : ج٦٥ ص ١٤٧.

ترك المعاصي

❖- عن أبان عن عمرو بن خالد ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ؟ ويلحق بكم التالي ، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد : جعلت فداك ما الغالي ؟ قال : قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، فليس أولئك منا ولسنا منهم ، قال : فما التالي ، قال : المرتاد يريد الخير ، يبلغه الخير يوجر عليه ثم أقبل علينا فقال : والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه ولايتنا ، ومن كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا ، ويحكم لا تغتروا ، ويحكم لا تغتروا (١).

كتب فضائل علي

❖- في خبر طويل، قال رسول اللّه (صلّى اللهّ عليه و آله): لّما أسري بي إلى السماء، رأيت تحت العرش فضاء وسيعا مملوءا من نياق الجنة، لا يرى أوّلها و لا آخرها، و عليها أحمال، و على كل ناقة جارية، و زمام كل ناقة بيد غلام من غلمان الجنة، و سألت جبرئيل عن هذه النوق و أحمالها؟ قال: (هذه جهاز ابنتك فاطمة إلى دار علي).

و قلت له: ما هذه الأحمال؟

فقال:لا أدري. فقلت له: أنخ واحدة منها.

و فعل و رأيت حملها مملوءا من الكتب، كل حمل مشتمل على ألف كتاب، و كل كتاب فيه ألف فضيلة من فضائل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، و قرأت فضيلة من فضائله و إذا كتب فيها: إن اللّه عزّ و جلّ خلق سبعين ألف عالم، و في كل عالم سبعين ألف بلد، و في كل بلد سبعين ألف مسجد، و في كل مسجد سبعين ألف محراب، و في كل محراب يصلّي أمير المؤمنين عليه السّلام صلاة الجمعة(٢).

---

(١)الكافي : ج ٢ص ٧٥.

(٢) مجمع النورين للمرندي: ص ٤٥.

ما يخرج الانسان من الولاية

عموم المعاصي

❖ - الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، يا عباد الله ، احذروا الانهماك في المعاصي والتهاون ، فإن المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها ، حتى توقعه في رد ولاية وصي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ورفع نبوة نبي الله ، ولا يزال أيضا بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله ، والالحاد في دين الله(١).

❖- عن الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) : وقال (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الآية : فاتقوا الله عباد الله المنتحلين لمحبتنا ، وإياكم والذنوب التي قل ما أصر عليها صاحبها إلا أداه إلى الخذلان ، المؤدي إلى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من آلهما ، والدخول في موالاة أعدائنا ، فإن من أصر على ذلك فأداه خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيد أولي النهى ، فهو من أخسر الخاسرين ، قالوا : يا بن رسول الله ، وما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم ؟ قال : ظلمكم لإخوانكم الذين هم في تفضيل علي (عَلَيْهِ السَّلام) والقول بإمامته وإمامة من انتجبه من ذريته موافقون ، ومعاونتكم الناصبين عليهم ، ولا تغتروا بحلم الله عنكم وطول امهاله لكم ، فتكونوا كمن قال الله ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾(٢).

شرب المسكر

❖ - عن محمد بن سنان قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها إياهم على إنكار الله عز

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٣٣٦ .
(٢)مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ١٠١ .

وجل والفرية عليه ورسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شئ من الحرام ، فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشربة أنه حرام محرم لأنه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنبه من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربيها[1].

إيذاء الاولياء والتهاون بقضاء حوائجهم

❖ - عن الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) : قال علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى :﴿ اتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ يا معاشر شيعتنا ، اتقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطبا ، وإن لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم إخوانكم المؤمنين ، وإنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا ، إلا ثقل الله تعالى في تلك النار سلاسله وأغلاله ، ولم يقله يفكه منها إلا بشفاعتنا ، ولن نشفع له إلى الله تعالى إلا بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن ، فإن عفا عنه شفعنا وإلا طال في النار مكثه [2].

❖ - عن أبي الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : يا عبد العظيم ، أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم : لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلا ، ومرهم بالصدق في الحديث ، وأداء الأمانة ، ومرهم بالسكوت ، وترك الجدال فيما لا يعنيهم ، وإقبال بعضهم على بعض ، والمزاورة فإن ذلك قربة إلي ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضا ، فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك ، وأسخط وليا من أوليائي ، دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب ، وكان في الآخرة من الخاسرين ، وعرفهم أن الله قد غفر لمحسنهم ، وتجاوز عن مسيئهم ، الا من أشرك بي ، أو آذى وليا من أوليائي ، أو أضمر له سوء فإن الله لا يغفر له حتى يرجع عنه ، فإن رجع عنه وإلا نزع روح الايمان عن قلبه ، وخرج عن ولايتي ، ولم يكن له نصيب في ولايتنا ، وأعوذ بالله من ذلك [3].

---

(١)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلام) ج ١ ص ١٠٥.
(٢)مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ٤٣٤ .
(٣)بحار الأنوار ج ٧١ ص ٢٣٠،مستدرك الوسائل ج ٩ ص ١٠٢ .

◆ - عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال لرفاعة بن موسى وقد دخل عليه ، وقال : يا رفاعة ، الا أخبرك بأكثر الناس وزرا ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : من أعان على مؤمن بفضل كلمة ، ثم قال : ألا أخبرك بأقلهم اجرا ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : من ادخر على أخيه شيئا مما يحتاج إليه في أمر آخرته ودنياه إلى أن قال ثم قال : أزيدك حرفا آخر يا رفاعة : ما آمن بالله ولا بمحمد ولا بعلي صلوات الله عليهما ، من إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجة فلم يضحك في وجهه ، فان كانت حاجته عنده سارع إلى قضائها ، وإن لم يكن عنده تكلف من عند غيره حتى يقضيها له ، فإذا كان بخلاف ما وصفته ، فلا ولاية بيننا وبينه (١).

◆ - عن علي ابن جعفر عن أخيه أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عز وجل (٢).

◆ - عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : من أتاه أخوه المومن في حاجة فإنما هي رحمة من الله عز وجل ساقها إليه ، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفور له أو معذب ، فإن عذره الطالب كان أسوء حالا قال : وسمعته يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى (٣).

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ٤٣٤ .
(٢)الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ .
(٣)الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ .

الاعتقاد بزيادة او نقيصة الائمة (عَلَيْهِم السَّلام)

◆- قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : الأئمة بعد نبينا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اثنا عشر نجباء مفهمون ، من نقص منهم واحدا أو زاد فيهم واحدا خرج من دين الله ولم يكن من ولايتنا على شئ (١).

التسليم لكلام الائمة(عَلَيْهِم السَّلام)

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال سمعته يقول اما والله ان أحب أصحابي إلي أورعهم وأفقههم وأكتمهم بحديثنا وان اسؤاهم عندي حالا و أمقتهم إلي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأز منه وجحده وكفر بمن دان به وهو لا يدرى لعل الحديث من عندنا خرج والينا سند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا (٢).

الاخلال بالتوحيد ولوازمه

◆ - عن الحسين بن خالد ، قال : سمعت الرضا علي بن موسى (عَلَيْهِما السَّلام)يقول : لم يزل الله تبارك وتعالى عالما قادرا ، حيا قديما ، سميعا بصيرا . فقلت له : يا بن رسول الله : إن قوما يقولون : إنه عز وجل لم يزل عالما بعلم ، وقادرا بقدرة ، وحيا بحياة ، وقديما بقدم ، وسميعا بسمع ، وبصيرا ببصر . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من قال بذلك ودان به ، فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى ، وليس من ولايتنا على شئ . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) لم يزل الله عز وجل عالما قادرا ، حيا قديما ، سميعا بصيرا لذاته ، تعالى عما يقول المشركون المشبهون علوا كبيرا (٣).

◆ - عن أبان بن عثمان الأحمر ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) : أخبرني عن الله تبارك وتعالى ، لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا ؟ قال : نعم . فقلت له : فإن رجلا ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول : إن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بسمع ، وبصيرا ببصر ،

---

(١)الاختصاص ص ٢٣٣، مستدرك الوسائل ج ١٨ ص ١٧٧.
(٢)بصائر الدرجات ص ٥٥٧، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٨٧، كتاب التمحيص ص ٦٧.
(٣)الأمالي الصدوق ص ٣٥٢ ، عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ٢ ص ١٠٩.

وعليما بعلم ، وقادرا بقدرة . قال : فغضب (عَلَيْهِ السَّلام) ، ثم قال : من قال ذلك ودان به فهو مشرك ، وليس من ولايتنا على شئ ، إن الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة بصيرة قادرة [١].

❖ - عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لعلي ابن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : يا بن رسول الله ، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث : إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا الصلت ، إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على جميع خلقه من النبيين والملائكة ، وجعل طاعته طاعته ، ومتابعته متابعته ، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته ، فقال عز وجل : ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾ ، وقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، وقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله جل جلاله ، ودرجة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله ، فقد زار الله تبارك وتعالى . قال : فقلت له : يا بن رسول الله ، فما معنى الخبر الذي رووه : أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا الصلت ، من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ، ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه (صلوات الله عليهم) ، هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفته ، وقال الله عز وجل : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ، وقال عز وجل : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه (عَلَيْهِم السَّلام) في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة . وقد قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من أبغض أهل بيتي وعترتي ، لم يرني ولم أره يوم القيامة . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني ، يا أبا الصلت ، إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ، ولا يدرك الابصار والأوهام ، قال : فقلت له يا بن رسول الله ، فأخبرني عن الجنة والنار ، أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم ، وإن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد دخل الجنة ورأي النار لما عرج به إلى السماء . قال : فقلت له : فإن قوما يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقين ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما أولئك منا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكذبنا ، وليس من ولايتنا على شئ ، وخلد في نار جهنم ، قال الله عز وجل : ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٧٠٨، روضة الواعظين ص ٣٧.

بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾ ، وقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) فأدخلني الجنة ، فناولني من رطبها فأكلته ، فتحول ذلك نطفة في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية ، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة [1].

قضاء حوائج النواصب

◆- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : قال : أيما رجل اتخذ ولايتنا أهل البيت ثم أدخل على ناصبي سرورا واصطنع إليه معروفا فهو منا بريئ ، وكان ثوابه على الله النار [2].

من نفي عنهم بلفظ ليس منا

◆- عن أبي الربيع الشامي قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعا أقعد فيه فجلس أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وكان متكئا ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره وممالحة من مالحه ، يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله [3].

◆- قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا [4].

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ليس منا من ماكر مسلما [5].

◆ - عن أبي الحسن الماضي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسنا استزاد الله وإن عمل سيئا استغفر الله منه وتاب إليه [1].

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٥٤٥ ، عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلام) ج ٢ ص ١٠٥.
(٢)مشكاة الأنوار ص ١٨٢ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٦٣٧ ، المحاسن ج ٢ ص ٣٥٧، من لايحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٧٤.
(٤) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ .
(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٣٧ ، ثواب الأعمال ص ٢٧١.

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ليس منا من أخلف بالامانة ، وقال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر (٢).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ليس منا من غشنا (٣).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لرجل يبيع التمر : يا فلان أما علمت أنه ليس من المسلمين من غشهم (٤).

❖ - عن ابي الحسن على بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) عن أبيه عن آبائه عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع فانى سمعت جبرائيل (عَلَيْهِ السَّلام) ان المكر والخديعة في النار ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) ليس منا من غش مسلما وليس منا من خان مسلما ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) ان جبرائيل الروح الامين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فانه يذهب بخير الدنيا والآخره إلا وان اشبهكم بى احسنكم خلقا(٥).

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع ، فانى سمعت جبرئيل يقول : إن المكر والخديعة في النار . ثم قال : ليس منا من غش مسلما ، وليس منا من خان مؤمنا (٦).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليس منا من غش مسلما أو ضره ماكره (٧).

❖- جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : يا رسول الله ! قد غلبني حديث النفس ولم أحدث شيئا حتى أستأمرك ، قال : بم حدثتك نفسك ، يا عثمان ؟ قال :

---

(١)الكافي ج ٢ ص٤٥٣.
(٢) الكافي ج ٥ ص ١٣٣ .
(٣)الكافي ج ٥ ص ١٦٠ ، من لايحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٧٣.
(٤)الكافي ج ٥ ص ١٦٠ .
(٥) عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ١ ص ٥٥ ،الأمالي ص ٣٤٤ .
(٦)وسائل الشيعة ج ١٩ ص ٧٧ .
(٧) عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ١ ص ٣٢ .

هممت أن أسيح في الارض ، قال : فلا تسح في الارض ، فإن سياحة أمتي المساجد ، قال : وهممت أن أحرم على نفسي اللحم ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا تفعل ، فإني أشتهيه وآكله ، ولو سألت الله أن يطعمنيه كل يوم لفعل ، فقال : وهممت أن أجب نفسي قال : يا عثمان ! ليس منا من فعل ذلك بنفسه ولا بأحد ، إن وجأ أمتي الصيام ، قال : وهممت أن أحرم خولة على نفسي ، يعني امرأته ، قال : لا تفعل يا عثمان ! فإن العبد المؤمن إذا اتخذ بيد زوجته ، كتب الله له عز وجل عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ، فإن قبلها كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ، فإن ألم بها كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة وحضرتهما الملائكة ، وإذا اغتسلا لم يمر الماء على شعرة من كل واحد منهما إلا كتب الله لهما حسنة ومحا عنهما سيئة ، فإن كان ذلك في ليلة باردة قال الله تعالى للملائكة : انظروا إلى عبدي هذين اغتسلا في هذه الليلة الباردة ، علما منهما أني ربهما ، أشهدكم أني قد غفرت لهما ، فإن كان لهما في وقعتهما تلك ولد كان لهما وصيفا في الجنة . ثم ضرب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيده على صدر عثمان . وقال : يا عثمان ! لا ترغب عن سنتي ، فإن من رغب عن سنتي عرضت له الملائكة يوم القيامة فصرفت وجهه عن حوضي [1].

❖- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : ليس منا من خبب امرأة رجل عليه [2].

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ليس منا من ترك دنياه لاخرته ولا آخرته لدنياه[3].

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إجعلوا لانفسكم حظا من الدنيا ، بإعطائها ما تشتهي من الحلال ، ما لم تثلم المروة ، ولا سرف فيه ، واستعينوا بذلك على أمور الدين ، فإنه نروي : ليس منا من ترك دنياه لدينه ، و دينه لدنياه [4].

❖ - قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ، ويستحل متعتنا [1].

---

(١)دعائم الاسلام ج ٢ ص ١٩٠ .
(٢) دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٤٨ .
(٣)من لايحضره الفقيه ج ٣ ص ١٥٦ .
(٤) مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٢٢٣ .

❖ - عن الصقر بن دلف ، قال سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي ابن موسى الرضا (عَلَيْهِم السَّلام) عن التوحيد ، وقلت له إني أقول بقول هشام بن الحكم ، فغضب (عَلَيْهِ السَّلام) ، ثم قال : مالكم ولقول هشام ، إنه ليس منا من زعم أن الله جسم ، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة . يا بن دلف ، إن الجسم محدث ، والله محدثه ومجسمه (٢).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ان الشك والمعصية في النار ليس منا ولا إلينا (٣).

❖- قال النبي : (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ليس منا من لم يتغن بالقرآن (٤).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ليس منا من لم يبجل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا(٥).

❖- قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس منا من لم يصل صلاة الليل (٦).

❖ - قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس منا من لم يلزم التقية ، ويصوننا عن سفلة الرعية(٧).

❖ - قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : عليكم بالتقية فانه ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجيته مع من يحذره (٨).

❖- عن جابر قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليس منا من سلق ولا خرق (٩).

---

(١)من لايحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٥٨ .
(٢)الأمالي الصدوق ص ٣٥١ .
(٣)ثواب الأعمال ص ٢٥٩ .
(٤)معاني الأخبار ص ٢٧٩ .
(٥)روضة الواعظين ص ٤٧٦ .
(٦) وسائل الشيعة ج ٨ ص ١٦٢ .
(٧) وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٢١٢ .
(٨) وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٢١٢ .
(٩)مستدرك الوسائل ج ١ ص ٤٠٦ .

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب(١).

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ليس منا من انتهر مسلما ، أو غره ، أو ماكره(٢).

◆- وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قال : ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ولم يوقر كبيرنا ، ولم يأمر بالمعروف ، ولم ينه عن المنكر (٣).

◆ - عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، أنه قال : ليس منا من يحقر الامانة حتى يستهلكها إذا استودعها ، وليس منا من خان مسلما في أهله وماله (٤).

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ليس منا من خان بالامانة (٥).

◆ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قال : ليس منا من وسع عليه ثم قتر على عياله(٦).

◆- في الحديث: ليس منا من دعا إلى عصبية أو قاتل عصبية (٧).

◆- معمر بن حثيم ، عن أخيه ، قال : قال لي أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : يا معمر ليس منا من قطعك ولكن من وصلكم وتركهم ، وليس منا ولا منكم من ظلم الناس . يا معمر زينونا بالورع . يا معمر أخذ الناس يمينا وشمالا وأخذتم القصد ، اخترتم من اختار الله ، ونظرتم بنور الله ، واتبعتم الله وتقربتم من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فطوبى لمن كان في زمرة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الطيبين الطاهرين غدا وأهل بيته . فالويل والخزي لمن حشره الله ضدا لرسوله ولاهل بيته(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا معمر ما نحن وأنتم إلا كهاتين يوم القيامة - وجمع بين اصبعيه المسبحة والوسطى . يا معمر شيعتنا من أحب الله ، وعدونا من أبغضنا لقرابتنا من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٤٥٢ .
(٢)مستدرك الوسائل ج ٩ ص ٨٠ .
(٣)مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ١٨٥ .
(٤) مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ١٢ .
(٥) مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ١٣ .
(٦)مستدرك الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٦ .
(٧)الايضاح ص ٤٩٨ .

وَآلِهِ) يا معمر أيستأثرون من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ يا معمر من أهل بيت أضيع منا بعد رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ وما يستطيع أحدنا أن يكلم خادمه بحاجته ، فالله المستعان[١].

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام):ليس منا من أذاع حديثنا،فإنه قتلنا قتل عمد لا قتل خطاء[٢].

❖ – عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ليس منا غير المتواصلين فينا ، ليس منا غير المتراحمين فينا ، ليس منا غير المتزاورين فينا ، ليس منا غير المتباذلين فينا [٣].

---

(١)شرح الأخبار ج ٣ ص ٤٨٨ .

(٢)الاختصاص ص ٣٢ .

(٣)مشكاة الأنوار ص ٣٢٠ .

عرض الطاعة والاعتقاد على الاولياء المنصوصين

◆ - عن سدير قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي ، ثم استقبل البيت فقال : يا سدير إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ - ثم أومأ بيده إلى صدره - إلى ولايتنا . ثم قال : يا سدير فأريك الصادين عن دين الله ، ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد ، فقال : هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين ، إن هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحدا يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (١).

◆ - عن أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ الذي اخذ عليهم من ولايتنا (٢).

◆- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله عز وجل : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ قال : لقاء الإمام (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، ونظر الناس في الطواف قال : أمروا أن يطوفوا بهذا ، ثم يأتونا فيعرفونا مودتهم ، ثم يعرضوا علينا نصرهم(٣).

◆ - ومن خطبة لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بعد انصرافه من صفين يذكر آل النبي (عليه الصلاة والسلام): موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه . وجبال دينه . بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه

---

(١)الكافي ج ١ص ٣٩٢ .
(٢)الكافي ج ١ص ٤١٣.
(٣)مستدرك الوسائل ج ١٠ ص ١٨١ .

(ومنها يعني قوما آخرين): زرعوا الفجور : وسقوه الغرور . وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا . هم أساس الدين . وعماد اليقين . إليهم يفئ الغالي . وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية . وفيهم الوصية والوراثة . الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله [1].

❖ - عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في تفسير معنى الولايات قال: وهي جهتان ، فإحدى الجهتين من الولاية ولاية ولاة العدل الذين أمر الله بولايتهم وتوليتهم على الناس وولاية ولاته وولاة ولاته إلى أدناهم بابا من أبواب الولاية على من هو وال عليه .

والجهة الأخرى من الولاية ولاية ولاة الجور وولاة ولاته إلى أدناهم بابا من الأبواب التي هو وال عليه .

فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العادل الذي أمر الله بمعرفته وولايته والعمل له في ولايته وولاية ولاته وولاة ولاته بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيما أنزل الله به ولا نقصان منه ولا تحريف لو قوله ولا تعد لامره إلى غيره فإذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة فالولاية له والعمل معه ومعونته في ولايته وتقويته حلال محلل ، وحلال الكسب معهم وذلك أن في ولاية والي العدل وولاته إحياء كل حق وكل عدل وإماتة كل ظلم وجور وفساد فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه والمعين له على ولايته ساعيا إلى طاعة الله مقويا لدينه .

وأما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر وولاية ولاته ، الرئيس منهم وأتباع الوالي فمن دونه من ولاة الولاة إلى أدناهم بابا من أبواب الولاية على من هو وال عليه ، والعمل لهم والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرم ، معذب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير ، لان كل شئ من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر وذلك أن في ولاية الوالي الجائر دوس الحق كله وإحياء الباطل كله . وإظهار الظلم والجور والفساد وإبطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد وتبديل سنة الله وشرائعه . فلذلك حرم العمل معهم ومعونتهم والكسب معهم إلا بجهة الضرورة نظير الضرورة إلى الدم والميتة [2].

---

(١)نهج البلاغة ج ١ص ٢٧ .

(٢)تحف العقول ص ٣٣٢ .

اعرض دينك على امامك

❖ - عن عبد العظيم الحسني قال : دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فلما بصر بي قال لي : مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إني اريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضيا ثبتت عليه حتى ألقى الله عز وجل فقال : هاتها أبا القاسم فقلت : إني أقول:

أن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيىء خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الأعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه ،

وأن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة

وأقول إن الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : وكيف ذلك يا مولاي ؟ قال : لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال فقلت : أقررت

وأقول : إن وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله ، طاعتهم طاعة الله،ومعصيتهم معصية الله

وأقول : إن المعراج حق والمسائلة في القبر حق وأن الجنة والنار حق والصراط حق والميزان حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

وأقول : إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فقال علي بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة [1].

---

(١)التوحيد، ص٨١ .

❖ - عن حمزة ومحمد ابني حمران قالا : اجتمعنا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في جماعة من أجلة مواليه وفينا حمران بن أعين فخضنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : مالك لا تتكلم يا حمران ؟ فقال : يا سيدي آليت على نفسي أن لا أتكلم في مجلس تكون فيه فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إني قد أذنت لك في الكلام فتكلم فقال حمران:

أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، خارج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه وأن الحق القول بين القولين لاجبر ولا تفويض

وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث بعد الموت حق

وأشهد أن عليا حجة الله على خلقه لا يسع الناس جهله وأن حسنا بعده وأن حسينا من بعده ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم أنت يا سيدي من بعدهم

فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : التر[١] تر حمران ثم قال : يا حمران مد المطمر بينك وبين العالم ، قلت : يا سيدي وما المطمر ؟ فقال : أنتم تسمونه خيط البناء فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق فقال حمران : وإن كان علويا فاطميا فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : وإن كان محمديا علويا فاطميا [٢].

❖ - عن صفوان، عن عمرو بن حريث، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : دخلت عليه وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمد فقلت له : جعلت فداك ما حق لك إلى هذا المنزل ؟ قال طلب النزهة قال قلت : جعلت فداك ألا أقص عليك ديني الذي أدين الله به قال : بلى يا عمرو قلت :

إني أدين الله بشهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله

وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

---

(١)التُرّ : خيط للبناء يقدر به يعني ، إنا نضع ميزانا لتولينا الناس وبرائتنا منهم وهو ما نحن عليه من التشيع فمن استقام معنا عليه فهو ممن توليناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه براء ، كائنا من كان.

(٢)معاني الاخبار ، ص٢١٣ .

وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا والولاية لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين بعد رسول الله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي من بعده وأنتم أئمتي ، عليه أحيى وعليه أموت وأدين الله به .

قال (عَلَيْهِ السَّلام): يا عمرو هذا والله ديني ودين آبائي الذي ندين الله به في السر والعلانية فاتق الله وكف لسانك إلا من خير ولا تقل إني هديت نفسي بل هداك الله فاشكر ما أنعم الله عليك ولا تكن ممن إذا أقبل طعن في عينيه وإذا أدبر طعن في قفاه ولا تحمل الناس على كاهلك فإنه يوشك أن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك [1].

❖- دخل خالد البجلي على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا عنده فقال له : جعلت فداك إني اريد أن أصف لك ديني الذي أدين الله به وقد قال له قبل ذلك : إني أريد أن أسألك فقال له : سلني فوالله لا تسألني عن شيء إلا حدثتك به على حده لا أكتمه قال :

إن أول ما أبدى إني أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ليس اله غيره قال : فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : كذلك ربنا ليس معه اله غيره

ثم قال : وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : كذلك محمد عبد الله مقر له بالعبودية ورسوله إلى خلقه

ثم قال : وأشهد أن عليا كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على الناس فقال : كذلك كان علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : وأشهد انه كان للحسن بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لمحمد وعلي (عَلَيْهِما السَّلام) قال : فقال : كذلك كان الحسن قال : وأشهد انه كان للحسين من الطاعة الواجبة على الخلق بعد الحسن ما كان لمحمد وعلي والحسن قال : فكذلك كان الحسين قال : وأشهد أن علي بن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على جميع الخلق كما كان للحسين (عَلَيْهِ السَّلام) : قال : فكذلك كان علي بن الحسين قال : وأشهد أن محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لعلي بن

---

(١)الكافي ،ج٢ ، ص٢٣ .

الحسين قال : فقال : كذلك كان محمد بن علي قال : وأشهد أنك أورثك الله ذلك كله قال فقال أبو عبد الله : حسبك اسكت الآن فقد قلت حقا فسكت فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بعث الله نبيا له عقب وذرية إلا أجرى لآخرهم مثل ما أجرى لأولهم وإنا نحن ذرية محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقد أجرى لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا ونحن على منهاج نبينا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) لنا مثل ما له من الطاعة الواجبة[١].

◆ - عن يوسف قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أصف لك ديني الذي أدين الله به فإن أكن على حق فثبتني وإن أكن على غير الحق فردني إلى الحق ، قال : هات ، قال : قلت : أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأشهد ان عليا كان إمامي وأن الحسن كان إمامي وأن الحسين كان إمامي وأن علي بن الحسين كان إمامي وأن محمد ابن علي كان إمامي وأنت جعلت فداك على منهاج آبائك قال فقال عند ذلك مرارا : رحمك الله ثم قال : هذا والله دين الله ودين ملائكته وديني ودين آبائي الذي لا يقبل الله غيره [٢].

◆ - عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): إني امرؤ ضرير البصر ، كبير السن ، والشقة فيما بيني وبينكم بعيدة ، وأنا أريد أمرا أدين الله به وأحتج به وأتمسك به وأبلغه من خلقت. قال : فأعجب بقولي فاستوى جالسا فقال : يا أبا الجارود كيف قلت ؟ رد علي . قال : فرددت عليه ، فقال : نعم يا أبا الجارود : شهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأقام الصلاة ، وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت ، وولاية ولينا وعداوة عدونا والتسليم لأمرنا ، وانتظار قائمنا ، والورع والاجتهاد [٣]

---

(١)شرح الاخبار ،ج٣، ص٤٦٢ .
(٢)رجال الكشي ، ص٣٦٠ .
(٣)الدعوات : ص ١٣٤ .

بطلان ولاية غير الولي الحقيقي

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر ، والمشرك به مشرك ، والمحب له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتفي لأثره لاحق ، والمحارب له مارق ، والراد عليه زاهق ، علي نور الله في بلاده ، وحجته على عباده ، علي سيف الله على أعدائه ، ووارث علم أنبيائه ، علي كلمة الله العليا ، وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الأوصياء ، ووصي سيد الأنبياء ، علي أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وإمام المسلمين ، لا يقبل الله الايمان إلا بولايته وطاعته [1].

❖ - عن جابر قال : قال أيوب : سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله تعالى : ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ قال: يا جابر إن الله لا يغفر أن يشرك بولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، وطاعته ، وأما قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء﴾ فإنه ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) : ولايته [2].

❖ - عن إسماعيل الحريري قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : قول الله : ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ قال : اقرأ كما أقول لك يا إسماعيل ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى حقه ﴾ قلت : جعلت فداك انا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد ، قال : ولكنا نقرأها هكذا في قراءة علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : فما يعنى بالعدل ؟ قال : شهادة ان لا إله إلا الله ، قلت ، والاحسان ؟ قال : شهادة ان محمدا رسول الله ، قلت : فما يعنى

---

(١)أمالي الشيخ الصدوق ، ص ٦١.

(٢)تفسير فرات الكوفي ص ١٠٧.

بايتاء ذي القربى حقه ؟ قال : أداء امامة إلى امام بعد امام ، ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ﴾ قال : ولاية فلان وفلان [١].

❖- عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله : ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يعنى بنى أمية وقوله : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعنى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والأوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ)﴾ يعنى الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعنى شيعة آل محمد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية فلان وفلان وبنى أمية ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ اي ولاية علي ولي الله ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يعنى من تولى عليا (عَلَيْهِ السَّلام) فذلك صلاحهم ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ يعنى يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾لمن نجاه الله من ولاية فلان وفلان ثم قال و﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعنى بنى أمية ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾يعنى إلى ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾ [٢].

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله : ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ للهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ يقول : إذا ذكر الله ووحد بولاية من أمر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية [٣].

❖- عبد العظيم الحسني عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال رجل من بني عدي اجتمعت الى قريش فاتينا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقالوا : يا رسول الله انا تركنا عبادة الاوثان واتبعناك فاشركنا في ولاية علي فنكون شركاء ، فهبط جبرائيل على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : يا محمد ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ قال الرجل فضاق صدري هاربا لما اصابني من الجهد فاذا انا بفارس قد تلقاني على فرس اشقر عليه عمامة صفراء يفوح منه رايحة المسك فقال : يا رجل لقد عقد محمد

---

(١)تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٧.
(٢)تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٦ .
(٣)تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٥.

عقدة لا يحلها الا كافر او منافق قال فاتيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فاخبرته فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هل عرفت الفارس ذاك جبرائيل عرض عليكم عقد ولاية ان احللتم العقد او شككتم كنت خصمكم يوم القيامة[١].

◆ - عن ابي بصير قال : سالت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عز وجل﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال الامانة الولاية والانسان ابو الشرور والمنافق[٢].

◆- عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول :﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال ا تدري ما السلم ؟ قال : قلت انت اعلم . قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان[٣]

◆ - عن عبد الله بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله ﴿والَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾، قال امنوا بما جاء به محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهذا اللبس بالظلم ، قال : اما الايمان فليس يبعض كله ولكن يبعض قليلا قليلا ، قلت : يبن الضلال والكفر منزله ؟ قال : ما اكثر عرى الايمان[٤].

---

(١)المناقب ج٢ ص٢٣٩.

(١) معاني الاخبار ص١١٠.

(٢) تفسير الصافي ج١ ص١٨٢،تفسير برهان ج١ص٢٠٨،اثباة الهداة ج١ ص٤٥، بحار ج٧ ص١٣.

(١) تفسير العياشي ج١ ص٣١٦ ، البحار ج٥١ ص٢٥٧ ، تفسير البرهان ج٥٧٨/١

آثار قبول الولاية على غير أهل ملة الاسلام

❖ - كان بديار ربيعة كاتب نصراني وكان من أهل كفرتوثا ، يسمى يوسف بن يعقوب ، وكان بينه وبين والدي صداقة ، قال : فوافانا فنزل عند والدي فقال له والدي : ما شأنك قدمت في هذا الوقت ؟ قال : قد دعيت إلى حضرة المتوكل ، ولا أدري ما يراد مني ، إلا أني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار ، وقد حملتها لعلي بن محمد بن بن الرضا (عَلَيْهِم السَّلام) معي . فقال له : والدي : قد وفقت في هذا . قال : وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرا . فقال له والدي : حدثني حديثك . قال : صرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط ، فنزلت في دار وقلت : أحب أن أوصل المائة إلى ابن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قبل مصيري إلى باب المتوكل ، وقبل أن يعرف أحد قدومي . قال : فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب ، وأنه ملازم لداره فقلت : كيف أصنع ؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا ؟ ! لا آمن أن ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره . قال : ففكرت ساعة في ذلك ، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ، فلا أمنعه من حيث يذهب ، لعلي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحدا . قال : فجعلت الدنانير في كاغدة ، وجعلتها في كمي ، وركبت فكان الحمار يخترق الشوارع والأسواق يمر حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار ، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل ، فقلت للغلام : سل لمن هذه الدار ؟ فقيل : هذه دار علي بن محمد ابن الرضا ! فقلت : الله أكبر دلالة والله مقنعة . قال : وإذا خادم أسود قد خرج من الدار فقال : أنت يوسف بن يعقوب ؟ قلت : نعم . قال : انزل . فنزلت فأقعدني في الدهليز ودخل ، فقلت في نفسي : وهذه دلالة أخرى من أين عرف هذا الخادم اسمي واسم أبي وليس في هذا البلد من يعرفني ، ولا دخلته قط ؟ ! قال : فخرج الخادم فقال : المائة الدينار التي في كمك في الكاغدة هاتها ! ؟ فناولته إياها ، فقلت : وهذه ثالثة ، ثم رجع إلي ، فقال : ادخل . فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده فقال : يا يوسف أما آن لك أن تسلم ؟ فقلت : يا مولاي

قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى . فقال : هيهات أما إنك لا تسلم ، ولكن سيسلم ولدك فلان ، وهو من شعيتنا . فقال : يا يوسف إن أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالك ، كذبوا والله إنها لتنفع أمثالك ، امض فيما وافيت له ، فإنك سترى ما تحب وسيولد لك ولد مبارك . قال : فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كل ما أردت فانصرفت . قال هبة الله : فلقيت ابنه بعد موت أبيه وهو مسلم حسن التشيع ، فأخبرني أن أباه مات على النصرانية ، وأنه أسلم بعد موت والده . وكان يقول : أنا بشارة مولاي (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖- وقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : من أحبنا لله نفعه الله بذلك ولو كان أسيرا في يد الديلم ، ومن أحبنا لغير الله فإن الله يفعل به ما يشاء . إن حبنا - أهل البيت - ليحط الذنوب عن العباد كما تحط الريح الشديدة الورق عن الشجر (٢).

❖- عن جابر بن عبد الله ، قال : كان لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) صاحب يهودي قال: وكان كثيرا ما يألفه وإن كانت له حاجة أسعفه فيها ، فمات اليهودي فحزن عليه واشتدت وحشته له ، قال : فالتفت إليه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو ضاحك فقال له : يا أبا الحسن ! ما فعل صاحبك اليهودي ؟ قال : قلت : مات ، قال : اغتممت به واشتدت وحشتك عليه ؟ قال : نعم يا رسول الله ! قال : فتحب أن تراه محبورا ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي ، قال : ارفع رأسك ، وكشط له عن السماء الرابعة فإذا هو بقبة من زبرجدة خضراء معلقة بالقدرة ، فقال له : يا أبا الحسن ! هذا لمن يحبك من أهل الذمة من اليهود والنصارى والمجوس ، وشيعتك المؤمنون معي ومعك غدا في الجنة (٣).

❖- عن أبي بكر قال : كنا عنده ومعنا عبد الله بن عجلان ، فقال عبد الله بن عجلان : معنا رجل يعرف ما نعرف ، ويقال : انه ولد زنا ، فقال : ما تقول ؟ فقلت : ان ذلك ليقال له ، فقال : ان كان ذلك كذلك بنى له بيت في النار من صدر ، يرد عنه وهج جهنم ويؤتى برزقه (٤)

---

(١)الخرائج والجرائح ج ١ص ٣٩٦ .
(٢)قرب الاسناد ص ٣٩.
(٣)الأصول الستة عشر من الأصول الأولية ص ٢٧٧.
(٤) المحاسن ج ١ ص ١٤٩ .

الباب الثالث

اخذ الميثاق بالولاية في الذر وفرضها بالارض

ان جميع الانبياء بعثوا على الولاية

الايات وتفسيرها

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ قال هي ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال أوحى الله إلى نبيه ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم (٢).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال إن الله تعالى قال لنبيه :ولقد وصيناك بما وصى به آدم نوحا وإبراهيم من قبلك ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يعنى الولاية ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يعنى ﴿كَبُرَ عَلَى﴾ قومك يا محمد ﴿مَا تَدْعُوهُمْ﴾ من تولية علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال إن الله قد اخذ ميثاق كل نبي وكل مؤمن ليؤمنن بمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي وبكل نبي وبالولاية ثم قال لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ يعنى آدم ونوحا وكل نبي بعده (٣).

❖- عن جميل والحسن بن راشد عن أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تبارك وتعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال فقال بولاية أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) (٤).

❖ - عن علي بن ابراهيم قال: ﴿شَرَعَ لَكُم يا محمد مِّنَ الدِّينِ ﴾ مخاطبة لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أي تعلموا الدين يعني التوحيد ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر

---

(١)بصائر الدرجات ص ٩٣ .

(٢)بصائر الدرجات ص ٩١ .

(٣)بصائر الدرجات ص ٥٣٤ .

(٤)بصائر الدرجات ص ٩٢ .

رمضان ، وحج البيت ، والسنن والاحكام التي في الكتب ، والاقرار بولاية أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ أي لا تختلفوا فيه(١).

❖- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تعالى﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ إلى آخر الاية قال اخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه ثم قال﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾وان هذا محمد رسولي وعلي امير المؤمنين خليفتي واميني (٢).

❖- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عزوجل﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾ قال اخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيمة كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾ وان هذا محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلى امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) (٣).

❖- عن ابي محمد قال قلت لابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) اخبرني عن الولاية انزل بها جبرئيل من عند رب العالمين يوم الغدير فقال ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ قال هي الولاية لامير المؤمنين (٤).

❖- عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾قال الولاية (٥).

❖- عن حمران عن ابى جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تعالى﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾قال هي ولاية امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) (٦).

---

(١)تفسير على بن ابراهيم ،ص ٦٠٠.
(٢)بصائر الدرجات ص ٩١ .
(٣)بصائر الدرجات ص ٩٢ .
(٤)بصائر الدرجات ص ٩٠ .
(٥)بصائر الدرجات ص ١٠١ .
(٦)بصائر الدرجات ص ٩٣ .

الاحاديث الدالة على المقام

❖- عن بكير بن أعين ، قال: كان أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، وعرض الله على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) امته في الطين،وهم أظلة، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام، وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه، وعرفهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعرفهم عليا، ونحن نعرفهم في لحن القول [١].

❖- عن معاوية الدهني قال قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) جعلت فداك هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره؟ قال وما هو؟ قلت إن المؤمن ينظر بنور الله، فقال يا معاوية ان الله خلق المؤمنين من نوره وصنعهم من رحمته، واتخذ ميثاقهم لنا في الولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه أبوه النور وأمه الرحمة إنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه[٢].

❖- عن أبي ذر الغفاري (رَضِيَ اللهُ عَنْهَ) قال : كنت عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في منزل ام سلمة وهو يحدثني وأنا مستمع لحديثه إذ دخل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، فلما بصر به النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أشرق وجهه نورا وسرورا ، ثم ضمه إليه وقبل بين عينيه ، ثم التفت إلي وقال :

يا أبا ذر ! هل تعرف هذا الرجل حق معرفته ؟

فقلت : يا رسول الله ! هذا أخوك وابن عمك وزوج البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة .

فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أبا ذر ! هذا الإمام الأزهر ، ورمح الله الأطول ، وباب الله الأكبر ؛ من أراده فليدخل الباب .

يا أبا ذر ! هذا القائم بقسط الله ، والذاب عن حرم الله ، والناصر لدين الله ، وحجة الله على خلقه في الامم السالفة كلها ، كل امة فيها نبي اخذ العهد عليه بولايته .

---

(١)بصائر الدرجات: ٨٩ ح ١، عنه البحار: ٢٦ / ١٢٠ ح ٩.
(٢)فضائل الشيعة ص ٢٥.

يا أبا ذر ! إن الله جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعة آلاف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي بن أبي طالب وشيعته والدعاء على أعدائه .

يا أبا ذر ! تول عليا فما يبين بعدي حق من باطل ولا مؤمن من كافر إلا به ، ولولاه لما عبد الله تعالى ؛ لأنه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا ، ولولا ذلك ما كان ثواب ولا عقاب .

يا أبا ذر ! هذا راية الهدى ، والعروة الوثقى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها الله تعالى المتقين ؛ فمن أحبه كان مؤمنا ومن أبغضه كان كافرا ، ومن ترك حبه وولايته كان ضالا ومن جحد حقة كان مشركا .

يا أبا ذر ! يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أصم أبكم يتكبكب ظلمات القيامة وفي عنقه طوق من نار ، لذلك الطوق ثلاثمأة شعبة ، على كل شعبة شيطان يبصق في وجهه ، ويكلح من جوف قبره إلى النار .

قال أبو ذر : فقلت : فداك أبي وامي زدني .

فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أبا ذر ! لما عرج بي فصرت إلى السماء الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة وأخذ بيدي جبرئيل فقدمني وقال : يا محمد ! صل بالملائكة . فصليت بسبعين صفا ، الصف ما بين المشرق إلى المغرب ، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى .

فلما قضيت الصلاة إلتفت فإذا شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون : يا محمد ! لنا إليك حاجة . فظننت أنهم يسألوني الشفاعة فإن الله تعالى فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء . فقلت : ما حاجتكم يا ملائكة ربي ؟ قالوا : إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليا منا السلام وأعلمه أن شوقنا إليه قد طال . فقلت : يا ملائكة ربي ! أتعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم يا رسول الله وأنتم أول خلق خلقه الله تعالى ، خلقكم أشباح نور من نوره ، وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتقديس وتمجيد ، ثم خلق الملائكة ، فكنا نمر بأرواحكم فنسبح بتسبيحكم ونحمد بتحميدكم ونهلل بتهليلكم ونكبر بتكبيركم ونقدس بتقديسكم ونمجد بتمجيدكم ، فما نزل من الله فإليكم وما صعد إلى الله فمن عندكم ، فاقرأ عليا منا السلام .

قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ثم عرج بي إلى السماء الثانية ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم . فقلت : أتعرفوننا يا ملائكة ربي ؟ قالوا : لم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله تعالى من خلقه وخزان دينه ، وأنتم العروة الوثقى والحجة العظمى ، فاقرأ عليا منا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة ، فقالت الملائكة لي مثل مقالة أصحابهم . فقلت : أتعرفوننا ؟ فقالوا : ولم لا نعرفكم ونحن نمر بالعرش وعليه مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيده بعلي بن أبي طالب فعلمنا أن علي ولي الله ؛ فاقرأه منا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم . فقلت : أتعرفوننا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوة ، وبيت الرحمة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من الجليل ؛ فاقرأ عليا منا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء الخامسة فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم . فقلت : أتعرفوننا ؟ فقالوا : ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام ، وحجة الخصام ، وعلي فصل القضاء ، وصاحب العصا ، وقسيم النار غدا ، وسفينة النجاة ؛ من ركبها نجا ومن تخلف عنها تردى ، وأنتم الدعائم لتخوم الأقطار والأعمدة وفساطيط السجاف الأعلى وكواهله ؛ فاقرأ عليا منا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء السادسة ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم . فقلت : أتعرفوننا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ما فيها ورقة إلا عليها مكتوب بالنور : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله وعروته الوثقى وحبله المتين .

ثم عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون : الحمد لله الذي صدقنا وعده . ثم قالوا : يا رسول الله ! إن الله تبارك وتعالى خلقكم أشباح نور من نوره وعرض علينا ولايتكم فقبلناها وشكرنا الله على ما من به علينا من محبتكم ؛ أما أنت فقد وعدنا ربنا أن يريناك في السماء وقد فعل ، وأما علي فخلق سبحانه لنا ملكا في صورته فأقعده على يمين عرشه على سرير مرصع بالدر والجوهر ، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها ، قال لها صاحب العرش جل جلاله : قومي بقدرتي ، فقامت ، فكلما إشتقنا إلى رؤية علي نظرنا إلى ذلك الملك في ذلك الموضع .

قال أبو ذر : فقلت : يا رسول الله ! لقد اعطي علي فضلا كثيرا . فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (١).

❖ - عن حذيفة بن أسيد الغفار قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم(٢).

❖- قال سليم : سألت المقداد فقلت : حدثني رحمك الله بأفضل ما سمعت من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول في علي بن أبي طالب ؟ قال : سمعت من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إن الله توحد بملكه ، فعرف أنواره نفسه ، ثم فوض إليهم أمره وأباحهم جنته . فمن أراد أن يطهر قلبه من الجن والأنس عرفه ولاية علي بن أبي طالب ، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفة علي بن أبي طالب ، منزلة الأنبياء (عَلَيْهِم السَّلام) بالإقرار للنبي وعلي (عَلَيْهِما السَّلام)والذي نفسي بيده ، ما استوجب آدم أن يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وأن يتوب عليه ويرده إلى جنته إلا بنبوتي والولاية لعلي بعدي ، والذي نفسي بيده ، ما أري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ولا اتخذه خليلا إلا بنبوتي والإقرار لعلي بعدي . والذي نفسي بيده ، ما كلم الله موسى تكليما ولا أقام عيسى آية للعالمين إلا بنبوتي ومعرفة علي بعدي . والذي نفسي بيده ، ما تنبأ نبي قط إلا بمعرفته والإقرار لنا بالولاية ، ولا استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية له والإقرار لعلي بعدي(٣).

❖- عن جابر قال قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها(٤).

❖- عن أبي بصير قال قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث الله نبيا قط الا بها (٥).

---

(١)المحتضر ص ١٤٢ .
(٢)بصائر الدرجات ص ٩٣، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٨١.
(٣)كتاب سليم بن قيس ص ٣٨٢.
(٤)بصائر الدرجات ص ٩٥، الأصول الستة عشر ص ٦٠.
(٥)بصائر الدرجات ص ٩٥.

❖- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها [١].

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها[٢].

❖- عن أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) قال ولاية علي مكتوب في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد وولاية وصيه علي (عَلَيْهِ السَّلام) [٣].

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال رأيت رسول الله وسمعته يقول يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه إلى ولايتك طائعا أو كارها[٤].

❖- عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول إن الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على ولاية على واخذ عهد النبيين بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) [٥].

❖- عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ان عليا (عَلَيْهِ السَّلام) آية لمحمد و ان محمدا يدعو إلى ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) [٦].

❖- عن ابي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) مكتوبة في صحف جميع الانبياء ولن يبعث الله رسولاإلابنبوة محمد ووصيه علي[٧].

❖- عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على ولاية على واخذ عهد النبيين بولاية على (عَلَيْهِ السَّلام) [٨].

❖- عن حذيفة بن اسيد الغفار قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما تكاملت النبوة لنبى في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتى وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم[١].

---

(١)بصائر الدرجات ص ٩٥.
(٢)بصائر الدرجات ص ٩٥.
(٣)بصائر الدرجات ص ٩٢.
(٤)بصائر الدرجات ص ٩٢.
(٥)بصائر الدرجات ص ٩٣.
(٦)بصائر الدرجات ص ٩٢.
(٧) المناقب ٢/٩٠، بصائر الدرجات ص ٩٢.
(٨)بصائر الدرجات ص ٩٠ .

❖- عن عبد الاعلى قال قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) مانبئى نبى قط الا بمعرفة حقنا وبفضلنا عمن سوانا (٢).

❖- عن ابى بصير قال سمعت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول ما من نبى نبئي ولامن رسول ارسل الا بولايتنا وبفضلنا عمن سوانا (٣).

❖- عن عبد الاعلى مولى ال سام قال سمعت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول ما تنبئى نبى قط الا بمعرفة حقنا وبفضلنا عمن سوانا (٤).

❖- عن ابى بصير قال قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ولايتنا ولاية الله التى لم يبعث الله نبيا قط الا بها (٥).

❖ - الإمام أبو محمد العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) في تفسيره : ان موسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، لما انتهى إلى البحر ، أوحى الله عز وجل إليه : قل لبني إسرائيل : جددوا توحيدي ، وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمائي ، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي ، أخي محمد ، وآله الطيبين ، وقولوا: اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء ، يتحول لكم أرضا ، فقال لهم موسى ذلك ، فقالوا : تورد علينا ما نكره ، وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت ، وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر ، بهذه الكلمات ، وما يدرينا ما يحدث ما هذه علينا ، فقال لموسى ، كالب بن يوحنا ، وهو على دابة له ، وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ : يا نبي الله ، امرك الله بهذا ان نقوله ، وندخل الماء ؟ فقال : نعم ، فقال : وأنت تأمرني به ؟ قال : بلى ، قال : فوقف وجدد على نفسه ، من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما (عَلَيْهِم السَّلام) ، كما امر به ، ثم قال : اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ، ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء وإذا الماء تحته كأرض لينة ، حتى بلغ آخر الخليج ، ثم عاد راكضا ، ثم قال لبني إسرائيل ، يا بني إسرائيل ، أطيعوا موسى ، فما هذا الدعاء

---

(١)بصائر الدرجات ص ٩٣ .
(٢)بصائر الدرجات ص ٩٣ .
(٣)بصائر الدرجات ص ٩٤.
(٤)بصائر الدرجات ص ٩٥ .
(٥)بصائر الدرجات ص ٩٥.

الا مفتاح أبواب الجنان ، ومعاليق أبواب النيران ، ومستنزل الأرزاق ، وجالب على عبيد الله وإمائه رضاء المهيمن الخلاق ، فأبوا وقالوا : نحن لا نسير الا على الأرض ، فأوحى الله إلى موسى : ان اضرب بعصاك البحر وقل : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ، لما فلقته ، ففعل ، فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج . فقال موسى (عَلَيْهِ السَّلام) : ادخلوا ، قالوا : الأرض وحلة ، نخاف ان نرسب فيها ، فقال الله : يا موسى قل : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ، جففها ، فقالها ، فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت ، وقال موسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، ادخلوها ، قالوا : يا نبي الله نحن اثنتي عشرة قبيلة ، بنو اثني عشر أبا ، وان دخلنا رام كل فريق تقدم صاحبه ، فلا نأمن وقوع الشر بيننا ، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة ، لامنا ما نخافه ، فامر الله موسى ، ان يضرب البحر بعددهم ، اثنتي عشرة ضربة ، في اثني عشر موضعا ، إلى جانب ذلك الموضع ، ويقول : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ، بين الأرض لنا ، وأمط الماء عنا ، فصار فيه تمام اثني عشر طريقا ، وجف قرار الأرض بريح الصبا ، فقال : ادخلوها ، فقالوا : كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك ، لا ندري ما يحدث على الآخرين ، فقال الله عز وجل : فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك ، فضرب ، فقال : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ، لما جعلت هذا الماء طبقات واسعة ، يرى بعضهم بعضا منها ، فحدث طبقات واسعة ، يرى بعضهم [١].

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن في الفردرس لعينا أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من الثلج ، وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله عزوجل منها ، وخلق منها شيعتنا ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ، ولا من شيعتنا ، وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن أبي طالب [٢].

افضلية بامتياز

❖- روي ان جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل افتخر كل من الاخر

---

(١)مستدرك الوسائل ج ٥ ص ٢٣٣ .

(٢)آمالي الطوسي: ص ٣٠٨

فقال جبرئيل انا افضل منكم لاني حامل الوحي ومنزل التورية والانجيل والزبور والصحف و القرآن وكان معلمي أمير المؤمنين

وقال ميكائيل انا افضل منكم لاني كنت عند قائمة من قوائم العرش مشغولا بالعبادة وجاء النداء من عند الله تبارك وتعالى ان انزل يا ميكائيل الى الارض وحرك مهد ولينا أمير المؤمنين وتنعناه

وقال عزرائيل انا افضل منكم لاني ما قبضت روح اهل العالم واقبضها الا بحكم أمير المؤمنين

وقال اسرافيل انا افضل منكم لاني كنت في السماء السابعة

فجاء النداء من عند الله عز وجل يا اسرافيل لقد خطب ولينا أمير المؤمنين في جامع الكوفة خطبة فصيحة بليغة لم يخطب بها احد من خلقي وتعجب الملائكة من منطقه فانزل الى ليناوقبل فمه ووجهه وكالة منا تعظيما له فانا افضل لاني كنت وكيلا من الله(١).

(١) مجمع النورين

الدعوة الى الولاية
واخذ الميثاق عليها في عالم الذر

اخذ الميثاق في الايات وتفسيرها

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قوله عز وجل : ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ هو علي بن أبي طالب ، والأعمى هنا هو عدوه ، و أولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيْثَاقَ﴾ المأخوذ عليهم في الذر بولايته ويوم الغدير (١).

◆ - عن جابر قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول في هذه الآية ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ يعني من جرى فيه شئ من شرك الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الأصل عند الأظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم ﴿أَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ يعنى لكنا وضعنا أظلتهم في الماء الفرات العذب (٢).

◆ - عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : في قول الله عز وجل﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ يعني على الولاية في الأصل عند الأظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ يعني لكنا أظللناهم في الماء الفرات العذب (٣).

◆- جابر قال سئلت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن تفسير هذه الآية عن قول الله عز وجل ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ عنى لو أنهم استقاموا على الولاية في الأصل تحت الأظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية ادم ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ يعنى لاسقيناهم أظلتهم الماء العذب الفرات﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ يعنى عليا وفتنتهم فيه كفرهم بولايته ﴿وَمَن يُعْرِضْ﴾ يعنى من جرى فيه من

(١)بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٤٠١.
(٢)مختصر بصائر الدرجات ص ١٦٨ .
(٣)مختصر بصائر الدرجات ص ١٧٤.

شرك إبليس ﴿عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ﴾ يعنى عليا هو الذكر في بطن القرآن وربنا رب كل شئ ﴿يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا﴾ يعنى عذابا فوق العذاب الصعد ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ يعنى الأوصياء لله [١].

◆ – عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله عز وجل ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ﴾ قال : صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق [٢].

◆ – عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ان الله خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب ان يخلقه من طينة من الجنة ، وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض ان خلقه من طينة النار ، ثم بعثهم في الظلال ، فقلت : وأي شئ الظلال ؟ فقال : اما ترى ظلك في الشمس شئ وليس بشئ ، ثم بعث فيهم النبيين يدعونهم إلى الاقرار بالله فأقر بعضهم وانكر بعض ، ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقروا لله بها من أحب الله وأنكرها من أبغض ، وهو قوله :و ﴿مَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُ﴾ ثم قال أبو جعفر : كان التكذيب من قبل ثم [٣].

◆ – عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله خلق ، فخلق ما أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة ، وخلق ما أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ، ثم بعثهم في الظلال : فقلت : وأي شئ الظلال ؟ قال : ألم تر إلى ظلك في الشمس شئ وليس بشئ ، ثم بعث الله فيهم النبيين يدعونهم إلى الاقرار بالله وهو قوله : ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ ثم دعاهم إلا الاقرار بالنبيين ، فأقر بعضهم وأنكر بعضهم ، ثم دعاهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله : ﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُ﴾ ثم قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : كان التكذيب ثم [٤].

◆– عن أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تعالى ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ الذي اخذ عليهم الميثاق من ولايتنا [٥].

---

(١)الأصول الستة عشر ص ٦٣.
(٢)الكافي ج ١ص ٤٢٢ .
(٣)تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٦ .
(٤)الكافي ج ١ص ٤٣٦ ، علل الشرائع ج ١ص ١١٨.
(٥)بصائر الدرجات ص ١٠٩ .

❖ – عن داود الرقي قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عز وجل :﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فقال ما يقولون ؟ قلت : يقولون : إن العرش كان على الماء والرب فوقه ، فقال : كذبوا ، من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أن الشئ الذي يحمله أقوى منه ، قلت : بين لي جعلت فداك ؟ فقال : إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر ، فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربكم ؟ فأول من نطق : رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا : أنت ربنا ، فحملهم العلم والدين ، ثم قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون ، ثم قال لبني آدم : أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة ، فقالوا : نعم ربنا أقررنا ، فقال الله للملائكة : أشهدوا ، فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غدا : إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق [1].

اخذ الميثاق بحسب ما جاء في الاخبار

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال: نحن جنب اللّه ،ونحن صفوة اللّه، ونحن خيرة الله ،ونحن مستودع مواريث ا لأنبياء ،ونحن أُمناء اللّه ،ونحن وجه اللّه ،ونحن آية الهدى، ونحن العروة الوثقى ،وبنا فتح اللّه ،وبنا ختم اللّه ،ونحن الأولون، ونحن الآخرون ،ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر، ونحن ساداة العباد وساسة البلاد، ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ،ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل اللّه عمل عامل جهل حقنا ،ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ،ونحن نور الأنوار، وكلمة الجبار، ونحن راية الحق التي من تبعها نجى ومن تأخر عنا هوى، ونحن ائمة الدين وقائد الغر المحجلين، ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة، ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ،ونحن القادة الى الجنة ،ونحن الجسور والقناطر ،ونحن السنام الأعظم وبنا ينزل الغيث وبنا ينـزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة، فمن سمع هذا الهدى فليتفقد في قلبه حبنا، فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل، لأنّا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ،ونحن فروع الزيتونة وربائب الكرام

---

(١)الكافي ج ١ص ١٣٢ ، التوحيد ص ٣١٩.

البررة ،ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور، ونحن صفوة الكلمة الباقية الى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذّر[١].

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لقد أسرى بي فأوحى الله إلي من وراء الحجاب ما أوحى ، وشافهني من دونه بما شافهني ، فكان فيما شافهني أن قال : يا محمد ، من أذل لي وليا فقد أرصد لي بالمحاربة ومن حاربني حاربته ، قال : فقلت : يا رب ومن وليك هذا ؟ - فقد علمت أنه من حاربك حاربته ، فقال : ذلك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولورثتكما بالولاية[٢].

◆- عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما أسري بي إلى السماء سمعت صوتا يتبعه ريح فسمعت السدرة وهي تنادي : واشوقاه إلى علي بن أبي طالب ؟ فقلت : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : سدرة المنتهى قد اشتاقت إلى ابن عمك . قال : وإذا أنا بملائكة عليهم أقراط من ذهب وأكاليل من جوهر وفوق الإكليل الدر والياقوت فقلت : يا جبرئيل ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ملائكة يقال لهم الأوابون قال : فسمعتهم يقولون : محمد خير الأنبياء وعلي خير الأوصياء ، وإن الله عجن طينتي وطينة علي وطينة فاطمة من ماء الحيوان ثم خلق نورا فقذفه فأصابني وأصاب عليا وأصاب فاطمة وأصاب أهل ولايتنا فمن أصابه ذلك النور هدي لولاية علي ومن لم يصب ذلك النور ضل عن ولاية علي ! فنحن محرمون على النار [٣].

◆- عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور العرش ، ثم أخذ من ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور ، وأصاب عليا وأهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ، ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد [٤].

---

(١) مشارق الانوار:٥٠.
(٢)المحاسن ج ١ص ١٣٦.
(٣)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ج ١ص ٢٣٩.
(٤)الخصال ص ١٨٧ .

◆ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حديث طويل قال فيه : ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقى نقى سار مرضى هادي مهدى يحكم بالعدل ويأمر به يصدق الله تعالى ويصدقه الله تعالى في قوله يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضه إلا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله تعالى له من أقاصي البلاد على عده أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته (١).

◆ - عن بكير بن أعين قال : كان أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر ، يوم أخذ الميثاق على الذر والاقرار له بالربوبية ولمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالنبوة(٢).

◆- عن علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال قد اخذ الله ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك وخلق عدونا من طينة سجين وخلق أوليائهم من طينة أسفل من ذلك (٣).

◆- عن رجل من بنى حنيفة قال كنت مع عمى فدخل على علي بن الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) فرأى بين يديه صحايف ينظر فيها فقال له أي شئ هذه الصحف جعلت فداك قال هذا ديوان شيعتنا قال أفتأذن اطلب اسمى فيه قال نعم ،فقال فانى لست اقرأ وابن أخي على الباب فتأذن له فيدخل حتى يقرأ ؟قال نعم، فادخلني عمى فنظرت في الكتاب فأول شئ هجمت عليه اسمى فقلت اسمى ورب الكعبة قال ويحك فأين انا فجزت بخمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمي، فقال علي بن الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) اخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من

(١)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلام) ج ٢ ص ٦٤ .
(٢)الكافي ج ١ص ٤٣٦.
(٣)بصائر الدرجات ص ٣٨.

اعلا عليين وخلق شيعتنا من طينتنا أسفل من ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق أوليائهم منهم من أسفل النار (١).

❖- عن الأصبغ بن نباته ان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس ان شيعتنا من طينة مخزونة قبل ان يخلق ادم بألفي سنة لا يشذ فيها شاذ ولا يدخل فيها داخل وانى لأعرفهم حين ما انظر إليهم لان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما تفل في عيني وانا أرمد قال اذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد بعد ولا حر ولا برد ولانى لأعرف صديقي من عدوى فقام رجل من الملاء فسلم، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين انى لادين الله بولايتك وانى لأحبك في السر كما أظهر في العلانية فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام) كذبت فوالله ما اعرف اسمك في الأسماء ولا وجهك في الوجوه وان طينتك لمن غير تلك الطينة قال فجلس الرجل قد فضحه الله واظهر عليه ثم قام آخر فقال يا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) انى لادين الله بولايتك وانى لأحبك في السر كما أحبك في العلانية فقال له صدقت طينتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا اخذ ميثاقك وان روحك من أرواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلبابا فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول إن الفقر إلى محبينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله (٢).

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال في قول الله عز وجل :﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾قال(عَلَيْهِ السَّلام) : نحن والله على ملة إبراهيم ، وشريعته شريعتنا ، ولقد رغب أعداؤنا عن ملة إبراهيم بتركهم ولايتنا ، والله يا حسان لقد أخذ الله ميثاقا بالولاية لنا في الدجى الأول على لسان كل نبي وأخذ ميثاقنا عليه وأخذه على أمته ، فمن رغب عنا فقد رغب عن ملة إبراهيم وشريعته (٣).

❖- عن الأصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إن شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، لا يشذ منها شاذ ،

---

(١)بصائر الدرجات ص ١٩٠ .

(٢)بصائر الدرجات ص ٤١٠.

(٣)شرح الأخبار ج ٣ ص ٧.

ولا يدخل فيها داخل وإني لأعرفهم حين أنظر إليهم لأن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما تفل في عيني وكنت أرمد قال : اللهم أذهب عنه الحر والبرد وبصره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد ولا حر ولا برد ، وإني لأعرف صديقي من عدوي ، فقام رجل من الملأ فسلم .

ثم قال : والله يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك ، وإني لأحبك في السر كما أظهر لك في العلانية ، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام) : كذبت فوالله ما أعرف اسمك في الأسماء ولا وجهك في الوجوه ، وإن طينتك لمن غير تلك الطينة ، فجلس الرجل قد فضحه الله وأظهر عليه ، ثم قام آخر فقال : يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك وإني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية ، فقال له(عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت طينتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك و إن روحك من أرواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلبابا فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : الفقر أسرع إلى محبينا من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله [١].

❖- في زيارته (عَلَيْهِ السَّلام) تقول : واشهد انه الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين ، الذي ذكرته في كتابك فإنك قلت وقولك الحق : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ اللهم فانا نشهد بأنه عبدك والهادي من بعد نبيك ، النذير المنذر ، وصراطك المستقيم ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وحجتك البالغة ، ولسانك المعبر عنك في خلقك ، وانه القائم بالقسط في بريتك ، وديان دينك ، وخازن علمك ، وأمينك المأمون ، المأخوذ ميثاقه وميثاق رسولك (عَلَيْهِما السَّلام)من جميع خلقك وبريتك ، شاهدا بالاخلاص لك والوحدانية . بأنك أنت الله لا إله إلا أنت ، وأن محمدا عبدك ورسولك ، وان عليا أمير المؤمنين جعلته وليك ، والاقرار بولايته تمام وحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك على جميع خلقك من بريتك ، فقلت وقولك الحق : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ [٢].

---

(١)الاختصاص ص ٣١٠.
(٢)المزار ص ٢٨٧ .

باب جامع في المقام

❖- عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، قال :

كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه النفس ، فلما أخذ مجلسه ، قال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام): يا أبا محمد ، ما هذا النفس العالي؟.

فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سني ، ودق عظمي ، واقترب أجلي مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي.

فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام): يا أبا محمد ، وإنك لتقول هذا؟!.

قال : جعلت فداك ، وكيف لا أقول هذا؟!.

فقال : يا أبا محمد ، أما علمت أن الله تعالى يكرم الشباب منكم ، ويستحيي من الكهول؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، فكيف يكرم الشباب ، ويستحيي من الكهول؟

فقال : يكرم الله الشباب أن يعذبهم ، ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم.

قال : قلت : جعلت فداك ، هذا لنا خاصة ، أم لأهل التوحيد؟

قال : فقال : لا ، والله إلا لكم خاصة دون العالم .

قال : قلت : جعلت فداك ، فإنا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفئدتنا ، واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم.

قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : الرافضة؟.

قال : قلت : نعم.

قال : لا ، والله ما هم سموكم ، بل الله سماكم به ، أما علمت يا أأبا محمد أن سبعين رجلا من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم ، فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبان لهم هداه ، فسموا في عسكر موسى الرافضة ؛ لأنهم رفضوا فرعون ، وكانوا أشد أهل ذلك العسكر عبادة ، وأشدهم حبا لموسى وهارون وذريتهما عليهما السلام ، فأوحى الله ـ عزوجل ـ إلى موسى عليه السلام : أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة ، فإني قد سميتهم به ، ونحلتهم إياه ، فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ، ثم ذخر الله عزوجل لكم هذا الاسم حتى نحلكموه.

يا أبا محمد ، رفضوا الخير ، ورفضتم الشر ، افترق الناس كل فرقة ، وتشعبوا كل شعبة ، فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله ، وذهبتم حيث ذهبوا ، واخترتم من اختار الله لكم ، وأردتم من أراد الله ، فأبشروا ثم أبشروا ، فأنتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله عزوجل بما أنتم عليه يوم القيامة ، لم يتقبل منه حسنة ، ولم يتجاوز له عن سيئة ؛ يا أبا محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني .

فقال : يا أبا محمد ، إن لله ـ عزوجل ـ ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، وذلك قوله عزوجل : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ؛ يا أبا محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

قال : يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ ؛ إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ، ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره : ﴿وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾ ؛ يا أبا محمد ، فهل سررتك.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

فقال : يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾ وَاللهِ مَا أَرَادَ بِهذَا غَيْرَكُمْ ؛ يَا أبا محمد ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟.

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي.

فَقَالَ : يَا أبا محمد ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ والله ما أراد بهذا غيركم ؛ يا أبا محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

فقال : يا أبا محمد ، لقد ذكرنا الله ـ عزوجل ـ وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه ، فقال عزوجل : ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ فَنَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ، وَعَدُوُّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، وَشِيعَتُنَا هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ؛ يا أبا محمد ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟.

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي.

فَقَالَ : يَا أبا محمد ، وَاللهِ مَا اسْتَثْنَى اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَشِيعَتَهُ ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ : ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ﴾ يعني بذلك عليا عليه السلام وشيعته ؛ يا أبا محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

قال : يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله تعالى في كتابه إذ يقول : ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ والله ما أراد بهذا غيركم ؛ فهل سررتك يا أبا محمد ؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

فقال : يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾ وَاللهِ مَا أَرَادَ بِهذَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ عليهم السلام وَشِيعَتَهُمْ ؛ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أبا محمد ؟.

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي.

فَقَالَ : يَا أبا محمد ، لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : ﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾ فرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في الآية النبيون ، ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء ، وأنتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عزوجل ؛ يا أبا محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

قال : يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله : ﴿وَقالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾ والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم ،

صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحبرون ، وفي النار تطلبون ؛ يا أبا محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

فقال : يا أبا محمد ، ما من آية نزلت تقود إلى الجنة ولا تذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا ، وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا ؛ فهل سررتك يا أبا محمد ؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

فقال : يا أبا محمد ، ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا ، وسائر الناس من ذلك برآء ؛ يا أبا محمد ، فهل سررتك؟.

فقال : حسبي (١).

حديث الطينة

❖ - عن أبي إسحاق الليثي قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) يا بن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزنى ؟ قال : اللهم لا ، قلت : فيلوط ؟ قال : اللهم لا ، قلت : فيسرق ؟ قال : لا ، قلت : فيشرب الخمر ؟ قال : لا ، قلت : فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش ؟ قال : لا قلت : فيذنب ذنبا ؟ قال : نعم هو مؤمن مذنب ملم ، قلت ما معنى ملم قال : الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه قال : فقلت سبحان الله ما أعجب هذا لا يزنى ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة ، فقال : لا عجب من أمر الله ، ان الله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا إبراهيم ؟ سل ولا تستنكف ولا تستحي فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي.

---

(١) الكافي ٢٤/٨.

قلت : يا بن رسول الله اني أجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبل ويزنى ويلوط ويأكل الربوا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر ، فكيف هذا ولم ذاك ؟

فقال : يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شئ غير هذا ، قلت : نعم يا بن رسول الله أخرى أعظم من ذلك ! فقال : وهو ما يا أبا إسحاق ؟ قال : فقلت يا بن رسول الله وأجد من أعدائكم ومنا صبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الأرحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ؟ ولم ذاك ؟ فسره لي يا بن رسول الله وبرهنه وبينه ، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي ، قال : فتبسم الباقر (صلوات الله عليه) ثم قال :

يا إبراهيم خذ إليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما

قلت : يا بن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهما ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم ، ورأي الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو اعطى أحدكم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورأى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم وحبة لهم .

قال فتبسم الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) ، ثم قال : يا إبراهيم هاهنا هلكت العامة الناصبة ﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ ومن أجل ذلك قال تعالى ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا﴾ ويحك يا إبراهيم ، أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه ؟

قلت : يا بن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه .

قال : يا إبراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الأشياء لا من شئ ومن زعم أن الله تعالى خلق الأشياء من شئ فقد كفر لأنه لو كان ذلك الشئ الذي خلق منه الأشياء قديما معه في

أزليته وهويته كان ذلك الشئ أزليا بل خلق الله تعالى الأشياء كلها لا من شئ ، فكان مما خلق الله تعالى أرضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام طبقها وعمها ، ثم أنضب ذلك الماء عنها ، فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الأئمة (عَلَيْهِم السَّلام)، ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا إبراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا .

قلت : يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا ؟ قال أخبرك يا إبراهيم خلق الله تعالى بعد ذلك أرضا سبخة خبيثة منتنة ، ثم فجر منها ماء أجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها ، ثم نضب ذلك الماء عنها ، ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم ، ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا الأمانة ولا أشبهوكم في الصور وليس شئ أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته .

قلت يا بن رسول الله فما صنع بالطينتين ؟

قال : مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني ، ثم عركها عرك الأديم ، ثم أخذ من ذلك قبضة ، فقال : هذه إلى الجنة ولا أبالي ، وأخذ قبضة أخرى ، وقال : هذه إلى النار ولا أبالي ثم خلط بينهما ووقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته ، فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صوم أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر ، وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لانه من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله تعالى قال : انا عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وحكم لا أحيف ولا أميل ولا اشطط الحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته ، وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها إلى أصلها ، فانى أنا الله لا

إله إلا أنا عالم السر واخفى ، وأنا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا الزم أحدا إلا ما عرفته منه قبل ان أخلقه .

ثم قال الباقر (عَلَيْهِ السَّلام): اقرأ يا إبراهيم هذه الآية

قلت : يا بن رسول الله أية آية ؟

قال ، قوله تعالى ﴿قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّآ إِذًا لَّظَالِمُونَ﴾ هو في الظاهر ما تفهمونه هو والله في الباطن هذا بعينه يا إبراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ، ثم قال : أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهو باين من القرص ؟

قلت : في حال طلوعه باين .

قال : أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه ؟

قلت : نعم ، قال : كذلك يعود كل شئ إلى سنخه وجوهره وأصله ، فإذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن ، افترى هاهنا ظلما أو عدوانا ؟

قلت : لا يا بن رسول الله .

قال : هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت .

قلت : يا بن رسول الله وما حكم الملكوت ؟

قال : حكم الله حكم أنبيائه ، وقصة الخضر وموسى (عَلَيْهِما السَّلام)حين استصحبه ، فقال : ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ افهم يا إبراهيم واعقل أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله ، حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري إنما فعلته عن أمر الله تعالى ، من هذا ويحك يا إبراهيم قرآن يتلى وأخبار تؤثر عن الله تعالى من رد منها حرفا فقد كفر وأشرك ورد على الله تعالى .

قال الليثي : فكأني لم أعقل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم فقلت يا بن رسول الله ما أعجب هذا تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم ، وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم ؟ !

قال : أي والله الذي لا إله إلا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء ما أخبرتك إلا بالحق وما أنبئتك إلا الصدق وما ظلمهم الله ، وما الله بظلام للعبيد ، وان ما أخبرتك لموجود في القرآن كله .

قلت : هذا بعينه يوجد في القرآن ؟

قال : نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعا في القرآن ، أتحب ان اقرأ ذلك عليك ؟

قلت بلى يا بن رسول الله .

فقال : قال الله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ **الآية ، أزيدك يا إبراهيم ؟**

قلت بلى يا بن رسول الله

قال ﴿لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾ **أتحب ان أزيدك ؟**

قلت : بلى يا بن رسول الله .

قال : ﴿ فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ **يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات ، وجلال الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم ، ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن ؟**

قلت : بلى يا بن رسول الله .

قال : إقرأ يا إبراهيم : ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ **يعنى من الأرض الطيبة والأرض المنتنة** ﴿فلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ **يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله تعالى اعلم من اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم – وهو المزاج – أزيدك يا إبراهيم ؟**

قلت : بلى يا رسول الله.

قال : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللّهِ﴾ يعني أئمة الجور دون أئمة الحق ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

خذها إليك يا أبا إسحاق فوالله انه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرايرنا ومكنون خزائننا ، وانصرف ولا تطلع على سرنا أحدا إلا مؤمنا مستبصرا فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك (١).

---

(١)علل الشرائع ج ٢ ص ٦١٠.

في معرفة صفات الولي

المعرفة فاتحة كل شيء

❖- عن زرعة ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : قلت له : أي الأعمال هو أفضل بعد المعرفة ؟ قال : ما من شء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ،ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج ، وفاتحة ذلك كله معرفتنا ، وخاتمته معرفتنا ، ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم ، فإنهما حجران ممسوخان ، بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك ، وما رأيت شيئا أسرع غنى ولا أنفى للفقر من إدمان حج هذا البيت، وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات ، والحجة عنده خير من بيت مملوء ذهبا ، لا بل خير من ملء الدنيا ذهبا وفضة تنفقه في سبيل الله عز وجل، والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجة وطواف وحجة وطواف - حتى عقد عشرا - ثم خلا يده

وقال : اتقوا الله ، ولا تملوا من الخير ، ولا تكسلوا ، فإن الله عز وجل ورسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لغنيان عنكم وعن أعمالكم ، وأنتم الفقراء إلى الله عز وجل ، وإنما أراد الله عز وجل بلطفه سببا يدخلكم به الجنة [1].

معرفته بالنورانية

❖- عن محمد بن صدقة قال : سأل ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) قال : يا ابا عبد الله ما معرفة امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بالنورانية ؟

قال : يا جندب فأمض بنا حتى نسأله عن ذلك .

قال : فأتيناه فلم نجده فانتظرناه حتى جاء ، فقال صلوات الله عليه ما جاء بكما؟

---

(١)آمالي الشيخ الطوسي ص ٦٩٤ .

قالا : جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية.

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين . لعمري أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة .

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : انه لا يستكمل احد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للأيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية ، وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَّ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾

يقول : ما أمروا إلا بنبوة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهي الديانة المحمدية السمحة وقوله ﴿يُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة ، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فالملك اذا لم يكن مقرباً لم يحتمله ، والنبي إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله ، والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله .

قال سلمان : قلت : يا أمير المؤمنين ، من المؤمن وما نهايته وما وحده حتى اعرفه ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام): يا أبا عبد الله قلت : لبيك يا أخا رسول الله.

قال (عَلَيْهِ السَّلام): المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره ولم يشك ولم يرتد .

إعلم يا أبا ذر أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده ، لا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته ، فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم ، أو يخطر على قلب أحدكم ، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان : قلت يا أخا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومن أقام الصلاة أقام ولايتك ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام): نعم يا سلمان ، تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾فالصبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والصلاة إقامة ولايتي ، فمنها قال تعالى ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ ولم يقل : وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون ، وذلك لأن أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج والناصبة وغيرهم يقرون لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي ، منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ وقال تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وفي ولايتي ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ فالقصر محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والبئر المعطلة ولايتي ، عطلوها وجحدوها ، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ألا إنهما مقرونان ،وذلك أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نبي مرسل وهو إمام الخلق ، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد عَلَيْهِ السَّلام كما قال له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد ، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه) .

ويا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك

قال (عَلَيْهِ السَّلام): كنت أنا ومحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نوراً واحداً من نور الله عز وجل ، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن ينشق ، فقال للنصف : كن محمداً ، وقال للنصف الآخر : كن علياً ، فمنها قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي .وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرائيل عَلَيْهِ السَّلام فقال : يا محمد ، قال : لبيك ، قال : ان الله يأمرك إن تؤديها أنت أو رجل منك ، فوجهني في استرداد ابي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال : يا رسول الله انزل في القران ؟ قال : لا ولكن لا يؤدي إلا انا او علي .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أخا رسول الله .

قال (عَلَيْهِ السَّلام): من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كيف يصلح للإمامة ؟

يا سلمان ويا جندب ، فأنا ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كنا نوراً واحداً صار رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ محمد المصطفى ، وصرت انا وصيه المرتضى ، وصار محمد الناطق ، وصرت انا الصامت ، وانه لا بد في كل عصر من الاعصار أن يكون فيه ناطق وصامت ،

يا سلمان صار محمد المنذر وصرت انا الهادي ، وذلك قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله المنذر وانا الهادي ثم قال عَلَيْهِ السَّلام ﴿اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ .

قال : فضرب عَلَيْهِ السَّلام بيده على الأخرى وقال : صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر

وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار ، أقول لها : خذي هذا وذري هذا ،

وصار محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة ،

وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عز وجل علم ما فيه .

نعم يا سلمان ويا جندب ، وصار محمد ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ وصار محمد ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾

وصار محمد﴿طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾

وصار محمد صاحب الدلالات ، وصرت انا صاحب المعجزات والايات

وصار محمد خاتم النبيين وصرت انا خاتم الوصيين ، وانا ﴿الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ﴾ وانا ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ ولا احد إختلف إلا في ولايتي

وصار محمد صاحب الدعوة وصرت انا صاحب السيف

وصار محمد نبياً مرسلاً وصرت انا صاحب امر النبي صلى الله عليه وآله،قال الله عز وجل ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ﴾ وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب او نبي مرسل أو وصي منتجب ، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس ، وفوض

إليه القدرة ، وأحيا الموتى ، وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين ، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والأرض .

يا سلمان ويا جندب ، وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل و﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ﴾ إني اُعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب،واستودعت علم القران وما هو كائن إلى يوم القيامة ومحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أقام الحجة للناس ، وصرت انا حجة الله عز وجل ، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال (عَلَيْهِ السَّلام): إنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي

وانا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي

وانا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي

وانا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي ،

وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي

وانا عذاب يوم الظلة

واناالمنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان : الجن والأنس وفهمه قوم ، إني لأسمع كل يوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم

وانا الخضر عالم موسى

وانا معلم سليمان بن داود

وأنا ذو القرنين ، وأنا قدرة الله عز وجل .

يا سلمان ويا جندب

أنا محمد ومحمد أنا

وأنا من محمد ومحمد مني ، قال الله عز وجل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾.

يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا امير المؤمنين ،

قال : ان ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وان قتلانا لم يقتلوا .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا امير المؤمنين .

قال (عَلَيْهِ السَّلام): انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي ، وايدت بروح العظمة ، إنما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم ، فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ، ولا معشار العشر .لأنا آيات الله ودلائله ، وحجج الله وخلفاءه وأمناء الله وائمته ، ووجه الله وعين الله ولسان الله ، بنا يعذب الله عباده ، وبنا يثيب ، ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ، ولو قال قائل : لم وكيف وفيم ؟ لكفر واشرك ، لانه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك .

قال (عَلَيْهِ السَّلام): من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت وقررت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ، ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب .

يا سلمان ويا جندب.

قالا : لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال (عَلَيْهِ السَّلام): انا أُحيي وأُميت بإذن ربي

وأنا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي

وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا اذا أحبوا وأرادوا لانا كلنا واحد ،أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد ، فلا تفرقوا بيننا ، ونحن اذا شئنا شاء الله ، وإذا كرهنا كره الله ، الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا ، لان من انكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عز وجل ومشيته فينا .

يا سلمان ويا جندب .

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال (عَلَيْهِ السَّلام): لقد أعطانا الله ربنا مما هو اجل وأعظم وأعلا واكبر من هذا كله.

قلنا : يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم واجل من هذا كله ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام): قد أعطانا ربنا عز وجل الاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقنا السموات والأرض والجنة والنار ونعرج إلى السماء ، ونهبط به الى الأرض ونغرب ونشرق وننتهى به إلى العرش ، فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار ، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به ، ومع هذا كله ناكل ونشرب ونمشي في الاسواق ، ونعمل هذه الأشياء بامر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين ، فنحن نقول ﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ] و[حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ، اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله من الفضل والإحسان .

يا سلمان ويا جندب ، فهذه معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فاذا عرفني كان مستبصراً كاملاً قد خاض بحراً من العلم ، وارتقى درجة من الفضل ، واطلع على سر من سر الله ، ومكنون خزائنه (١).

هو مبدء الوجود وغايته

❖- عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) انه قال :

ياطارق الامام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وأرضه ، أخذ له بذلك العهد على جميع عباده ، فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه ، فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء ويكتب على عضده : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً﴾ فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الارض إلى السماء يرى فيه أعمال العباد ، ويلبس الهيبة وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شئ من عالم الملك والملكوت ، ويعطى منطق الطير عند ولايته . فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته وينادى له بالسلطنة ويذعن له بالامرة ويحكم له

(١)بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١ .

بالطاعة وذلك لان الامامة ميراث الانبيآء ومنزلة الاصفيآء وخلافة الله وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية وإنه تمام الدين ورجح الموازين .

الامام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحياة وعدة بعد الممات ، وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين ، لانها رأس الاسلام وكمال الايمان ومعرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال من الحرام ، فهي مرتبة لا ينالها إلا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه . فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الامور وتعديد الايام والشهور

الامام الماء العذب على الظمأ ، والدال على الهدى

الامام المطهر من الذنوب ، المطلع على الغيوب

الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالانوار فلا تناله الايدي والابصار وإليه الاشارة بقوله تعالى ف﴿وللهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ والمؤمنون علي و عترته فالعزة للنبي وللعترة ، والنبي والعترة لا يفترقان في العزة إلى آخر الدهر هم رأس دائرة الايمان وقطب الوجود وسمآء الجود وشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره وأصل العز والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه .

فالامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج والبحر العجاج والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح المسالك ، والدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهامل والبدر الكامل والدليل الفاضل والسمآء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الاريج والبدر البهيج والنير اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطيب الرفيق والاب الشفيق مفزع العباد في الدواهي والحاكم والآمر والناهي ، مهيمن الله على الخلائق وأمينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في أرضه وبلاده ، مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب ، ظاهره أمر لا يملك ، وباطنه غيب لا يدرك ، واحد دهره وخليفة الله في نهيه وأمره لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل . فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أويشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا ؟ حارت الالباب والعقول وتاهت الافهام فيما أقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء

وكلت الشعراء وخرست البلغاء ولكنت الخطبآء وعجزت الفصحآء وتواضعت الارض والسماء عن وصف شأن الاوليآء .

وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبريآء وشرف الارض والسمآء ؟ جل مقام آل محمد صلى الله عليه وآله عن وصف الواصفين و نعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين ، كيف وهم الكلمة العليآء ، والتسمية البيضآء ، والوحدانية الكبرى التي أعرض عنها من أدبر وتولى ، وحجاب الله الاعظم الاعلى فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول من هذا ؟ ومن ذا عرف أووصف من وصفت ؟ ظنوا أن ذلك في غير آل محمد ، كذبوا وزلت أقدامهم اتخذوا العجل ربا والشياطين حزبا ، كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسدا لمعدن الرسالة والحكمة ، وزين لهم الشيطان أعمالهم ، فتبا لهم وسحقا كيف اختاروا إماما جاهلا عابدا للاصنام ، جبانا يوم الزحام ؟

والا مام يجب أن يكون عالما لا يجهل ، وشجاعا لا ينكل ، لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب ، فهو في الذروة من قريش والشرف من هاشم ، والبقية من ابراهيم والنهج من النبع الكريم ، والنفس من الرسول والرضى من الله ، والقول عن الله فهو شرف الاشراف والفرع من عبد مناف ، عالم بالسياسة قائم بالرياسة ،مفترض الطاعة إلى يوم الساعة ، أودع الله قلبه سره ، وأطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل ، فتركوه ياطارق واتبعوا أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ؟

والامام ياطارق بشر ملكي وجسد سماوي وأمر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي ، فهو ملك الذات ، إلهي الصفات ، زائد الحسنات ،عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين ، ونصا من الصادق الامين

وهذا كله لال محمد لا يشاركهم فيه مشارك . لانهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين جبرئيل ، صفوة الله وسره وكلمته ، شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة ، ومنتهى الدلالة ، ومحكم الرسالة ، ونور الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته ومصابيح رحمة الله وينابيع

نعمته السبيل إلى الله والسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم ، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وأبناء الرؤف الرحيم وأمناء العلي العظيم ، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم السنام الاعظم والطريق الاقوم ، من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم ، وإليه الاشارة بقوله : ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ خلقهم الله من نور عظمته وولاهم أمر مملكته فهم سر الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون علم الانبياء في علمهم وسر الاوصياء في سرهم وعز الاولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر والسماوات والارض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها ، لان الله علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الاوصياء المنتجبون ، ومن أنكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والارض ؟

إن الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجها ، وكل ما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي لانه جنب الله ووجه الله ، يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه ورضاه سر الواحد والاحد ، فلا يقاس بهم من الخلق أحد ، فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته ، وباب الايمان وكعبته وحجة الله ومحجته وأعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ، و مبدء الوجود وغايته ، وقدرة الرب ومشيته ، وام الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته ، وخزنة الوحي وحفظته ، وآية الذكر وتراجمته ، ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية والانوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية ، في سماء العظمة المحمدية والاغصان النبوية النابتة في دوحة الاحمدية والاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية والذرية الزكية ، والعترة الهاشمية الهادية المهدية اولئك هم خير البرية .فهم الائمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الاكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والاوصياء المنتجبون والاسباط المرضيون والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه وياسين ، وحجج الله على الاولين

والاخرين اسمهم مكتوب على الاحجار وعلى أوراق الاشجار وعلى أجنحة الاطيار و على أبواب الجنة والنار وعلى العرش والافلاك وعلى أجنحة الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال ، وباسمهم تسبح الاطيار ، وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار ، وان الله لم يخلق أحدا إلا وأخذ عليه الاقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبراءة من أعدائهم وإن العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله [1].

له مَنزِلَةُ الْأَنبِيَاءِ وَإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ

❖- عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا مَعَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلام) بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَ ذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي (عَلَيْهِ السَّلام) فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ فَتَبَسَّمَ (عَلَيْهِ السَّلام) ثُمَّ قَالَ

يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهِلَ الْقَوْمُ وَ خُدِعُوا عَنْ آرَائِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنَ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾

وَ أَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ هِيَ آخِرُ عُمُرِهِ صلى الله عليه واله ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾

وَ أَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ وَ لَمْ يَمْضِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ وَ تَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِ الْحَقِّ وَ أَقَامَ لَهُمْ عَلِيّاً عليه السلام عَلَماً وَ إِمَاماً وَ مَا تَرَكَ لَهُمْ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَ مَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ

هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَ مَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ

إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلُّ قَدْراً وَ أَعْظَمُ شَأْناً وَ أَعْلَى مَكَاناً وَ أَمْنَعُ جَانِباً وَ أَبْعَدُ غَوْراً مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَاماً بِاخْتِيَارِهِمْ

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ١٦٩ .

إنَّ الْإِمَامَةَ خصَّ اللَّهُ عزَّ وَ جلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النُّبُوَّةِ والْخُلَّة مرْتَبَةً ثَالِثَةً وَ فَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِهَا وَ أَشَادَ بِهَا ذِكْرَه فَقَالَ﴿ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً ﴾فَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام سُرُوراً بِهَا ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تعَالَى﴿ لايَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾فَأَبْطَلَتْ هَذِه الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تعالى بِأَنْ جعلَهَا فِي ذُرِّيَّتِه أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَ الطَّهَارَةِ فَقَالَ﴿ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ﴾.﴿ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ﴾

فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِه يرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى وَرَّثَهَا اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ صلى الله عليه واله فَقَالَ جَلَّ وَ تعَالَى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا صلى الله عليه واله عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلام) بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾

فَهِيَ فِي وُلْد عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلام) خَاصَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه واله فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ

إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَ خِلَافَةُ الرَّسُول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ مَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلام) وَ مِيرَاثُ الْحَسَن وَ الْحُسَيْن (عَلَيْهِما السَّلام)

إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّين وَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَ عِزُّ الْمُؤْمِنِينَ

إِنَّ الْإِمَامَةَ أُسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَ فَرْعُهُ السَّامِي

بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ تَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَاتِ وَ إِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَ الْأَحْكَامِ وَ مَنْعُ الثُّغُورِ وَ الْأَطْرَافِ

الْإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ وَ يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَ يَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّه بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ الْحُجَّةِ الْبَالِغَة

الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمُجَلِّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ وَ هِيَ فِي الْأُفُقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي وَ الْأَبْصَارُ

الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَ السِّرَاجُ الزَّاهِرُ وَ النُّورُ السَّاطِعُ وَ النَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَاهِبِ الدُّجَى وَ أَجْوَازِ الْبُلْدَانِ وَ الْقِفَارِ وَ لُجَجِ الْبِحَارِ

الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَإِ وَ الدَّالُّ عَلَى الْهُدَى وَ الْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى

الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ الْحَارُّ لِمَنِ اصْطَلَى بِهِ وَ الدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ

الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ وَ الْغَيْثُ الْهَاطِلُ وَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ وَ السَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ وَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ وَ الْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ وَ الْغَدِيرُ وَ الرَّوْضَةُ

الْإِمَامُ الْأَنِيسُ الرَّفِيقُ وَ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ وَ الْأَخُ الشَّقِيقُ وَ الْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَمَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّآدِ

الْإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ وَ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَ الذَّابُّ عَنْ حُرَمِ اللَّهِ

الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمُبَرَّأُ عَنِ الْعُيُوبِ الْمَخْصُوصُ بِالْعِلْمِ الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ نِظَامُ الدِّينِ وَ عِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْظُ الْمُنَافِقِينَ وَ بَوَارُ الْكَافِرِينَ

الْإِمَامُ وَاحِدُ دَهْرِهِ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ وَ لَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ وَ لَا يُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ وَ لَا لَهُ مِثْلٌ وَ لَا نَظِيرٌ مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَ لَا اكْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَّابِ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ

الْإِمَامِ أَوْ يُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَ تَاهَتِ الْحُلُومُ وَ حَارَتِ الْأَلْبَابُ وَ خَسَأَتِ الْعُيُونُ وَ تَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ وَ تَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَ تَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَ حَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ وَ جَهِلَتِ الْأَلِبَّاءُ وَ كَلَّتِ الشُّعَرَاءُ وَ عَجَزَتِ الْأُدَبَاءُ وَ عَيِيَتِ الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَ أَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ وَ كَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يُغْنِي غِنَاهُ لَا كَيْفَ وَ أَنَّى وَ هُوَ بِحَيْثُ النَّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِينَ وَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ

فَأَيْنَ الِاخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَ أَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا وَ أَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا

أَ تظنُّون أنَّ ذلك يوجدُ في غير آل الرَّسُول مُحمَّدٍ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَذَبَتْهُمْ وَاللّه أَنْفسهم وَ مَنَّتْهُمُ الْأَبَاطِيلَ فارتقَوا مُرْتَقاً صعباً دحضاً تزلُّ عنْهُ إلى الْحَضيض أَقْدامهم راموا إقامَةَ الْإمام بعقول حَائِرَةٍ بائِرَةٍ ناقصةٍ و آراءٍ مُضلَّةٍ فلم يزدادوا مِنْهُ إلَّا بُعْداً قاتلهم اللّهُ أنّى يؤفكون و لقد راموا صعباً و قالوا إفكاً و ضلُّوا ضلالًا بعيداً ووقعوا في الْحيرة إذْ تركوا الْإمَام عنْ بصيرةٍ ﴿وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ رَغبُوا عنِ اخْتِيَار اللّه و اخْتِيَار رَسُول اللّه صلى الله عليه واله و أَهْلِ بيْتِه إلى اخْتيَارهمْ و الْقُرْآنُ يُنَاديهمْ ﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [سُبْحانَ اللهِّ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ و قَالَ عزَّ و جلَّ ﴿وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُّ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الْآيَةَ

و قَالَ ﴿ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ﴾

وَ قَالَ عزَّ وَ جلَّ ﴿أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها أَمْ طَبَعَ اللهُّ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ أَمْ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِّ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللهُّ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ أَمْ قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا بَلْ هُوَ فَضْلُ اللهِّ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللهُّ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

فكَيْفَ لَهُمْ باخْتيَار الْإمَام و الْإمَامُ عَالمٌ لَا يَجهلُ و راعٍ لَا ينْكُلُ

مَعْدنُ الْقُدُس وَ الطَّهَارَة و النُّسُك وَ الزَّهَادَة و الْعلْم و الْعبَادَة مَخْصُوصٌ بدعْوَة الرَّسُول ص و نَسْلُ الْمُطَهَّرَة الْبَتُول لَا مَغْمَزَ فيه في نَسَبٍ و لَا يُدَانيه ذُو حَسَبٍ في الْبَيْت منْ قُرَيْشٍ و الذِّرْوَة منْ هَاشمٍ وَ الْعتْرَة منَ الرَّسُول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ الرِّضَا منَ اللّه عزَّ وَ جلَّ شَرَفُ الْأَشْرَاف وَ الْفَرْعُ منْ عَبْد مَنَافٍ

نَامي الْعلْم كَاملُ الْحلْم مُضْطَلعٌ بالْإمَامَة عَالمٌ بالسِّيَاسَة مَفْرُوضُ الطَّاعَة قَائمٌ بأَمْر اللّه عزَّ وَ جَلَّ نَاصحٌ لعبَاد اللّه حَافظٌ لدين اللّه إنَّ الْأَنْبيَاءَ

وَ الْأَئمَّةَ (عَلَيْهِم السَّلام) يُوَفِّقُهُمُ اللّهُ و يُؤْتيهمْ منْ مَخْزُون علْمه وَ حكَمه مَا لَا يُؤْتيه غَيْرَهُمْ فَيَكُونُ علْمُهُمْ فَوْقَ علْم أَهْل الزَّمَان في قَوْله تَعَالَى ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

وَ قَوْلِهِ تَبارَكَ وَ تَعالَى ﴿وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾

وَ قَوْلِهِ فِي طَالُوتَ ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

وَ قَالَ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾

وَ قَالَ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ عِتْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾

وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ وَ أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ وَ أَلْهَمَهُ الْعِلْمَ إِلْهَاماً فَلَمْ يَعْيَ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَ لَا يُحَيَّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ

فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ قَدْ أَمِنَ مِنَ الْخَطَايَا وَ الزَّلَلِ وَ الْعِثَارِ يَخُصُّهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ شَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ﴿وَ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُونَهُ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُونَهُ تَعَدَّوْا وَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَقَّ وَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَ الشِّفَاءُ فَنَبَذُوهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَ مَقَّتَهُمْ وَ أَتْعَسَهُمْ فَقَالَ جَلَّ وَ تَعَالَى﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

وَ قَالَ ﴿فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ﴾

وَ قَالَ ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾

وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيرا(1).

شرح الحكمة وفصل الخطاب

❖- عن يونس بن ظبيان قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد فقال (عَلَيْهِ السَّلام) :

---

(1) الكافي:١/١٩٨.

إنما أولوا الألباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله

فان حب الله إذا ورثه القلب استضاء وأسرع إليه اللطف

فإذا نزل منزلة اللطف صار من أهل الفوايد تكلم بالحكمة

فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة

فإذا نزل منزلة الفطنة عمل بها في القدرة

فإذا عمل بها في القدرة عرف الاطباق السبعة

فإذا بلغ إلى هذه المنزلة صار يتقلب فكره بلطف وحكمة وبيان

فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبة في خالقه

فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه

وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء

وورث العلم بغير ما ورثه العلماء

وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون

ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت

وان العلماء ورثوا العلم بالطلب

وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة

فمن اخذ بهذه الصفة اما ان يسفل أو يرفع وأكثرهم يسفل ولا يرفع إذ لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به

فهذه منزلة من لم يعرفه حق معرفته ولم يحبه حق محبته

فلا تغرنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وكلامهم وعلومهم فإنهم حمر مستنفرة

ثم قال يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت فانا ورثناه وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب [١].

---

(١)مختصر بصائر الدرجات ص ١٢١ .

تسلسل مباني المعرفة

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ، ولا تعرفوا حتى تصدقوا ، ولا تصدقوا حتى تسلموا، أبوابا أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها ، ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيها بعيدا، إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح ولا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط والعهود ، فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل ما وعده ، إن الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار وأخبرهم كيف يسلكون ، فقال : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾

وقال : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا ، وأشركوا من حيث لا يعلمون . إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى ، وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله ، وطاعة رسوله بطاعته ، فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله ، وهو الاقرار بما انزل من عند الله عز وجل ، ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، فإنه أخبركم أنهم ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ ، إن الله قد استخلص الرسل لامره ، ثم استخلصهم مصدقين بذلك في نذره ، فقال : ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ تاه من جهل ، واهتدى من أبصر وعقل ، إن الله عز وجل يقول :﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ وكيف يهتدي من لم يبصر ؟ وكيف يبصر من لم يتدبر ؟ اتبعوا رسول الله وأهل بيته وأقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى ، فإنهم علامات الأمانة والتقى واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم(١).

(١)الكافي ج ١ ص ١٨١.

❖- عن الأمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ان الله لا يقبل من العباد العمل بالفرايض الا بعد معرفة من دعاهم اليه هو الله الذي لا اله الا هو ومعرفة الرسول الذي بلّغ عنه ثم معرفة الائمة بعده ثم العمل بما افترض الله على العباد من الطاعات ظاهرا وباطنا ولا يجوز الصلوة الظاهر مع فوات صلوة الباطن ولا صلوة الباطن مع ترك صلوة الظاهر فباطن الصلوة هي ولايتنا والمعرفة الحقة الثابتة هي ان تعرف ان الظاهر على طبق الباطن واما معرفة الظاهر من امرنا وعملوا بالحق على غير علم فلا يلحقوا باهل المعرفة الاولى لان من دخل بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه لان الله يقول :

لا ادخل النار من عرف علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وان عصاني، ولا ادخل الجنة من انكره وان اطاعني وما خلقت جنة عدن الا لك يا علي ولشيعتك ولا اقبل من عبد حسنة حتى اسأله عن محبتك

والاسلام بني على خمسة اصول ظاهرا وباطنا فلا ينفع احدهما بدون الاخر فالظاهر هذا الذي هو في ايدي الناس وباطن الصلوة ولايتنا وباطن الصوم معرفة جدنا وما جاء به من عند الله وباطن الزكوة معرفة شيعتنا وباطن الحج معرفة اعدائنا والبراءة منهم ولايتنا التسليم لسرنا باننا عين الله ولسان الله ونفسه نفعل ما نشاء ونحكم ما نريد ولا نشاء ولا نحكم الا ما يريد الله[1].

انه الركن والعضد للوجود

❖- خرج هذا التوقيع الشريف من الناحية المقدسة(عَلَيْهِ السَّلام) على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد قدس: أُدع في كل يوم من أيام رجب: بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ : اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعانِي جَمِيعِ مايَدْعُوكَ بِهِ وُلاةَ أَمْرِكَ المَأْمُونُونَ عَلى سِرِّكَ المُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ الواصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ المُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، أَسْأَلُكَ بِما نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ فَجَعَلْتَهُمْ مَعادِنَ لِكَلِماتِكَ وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِكَ وَآياتِكَ وَمَقاماتِكَ الَّتِي لاتَعْطِيلَ لَها فِي كُلِّ مَكانٍ يَعْرِفُكَ بِها مَنْ عَرَفَكَ، لافَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَها إِلاّ أَنَّهُمْ عِبادُكَ وَخَلْقُكَ فَتْقُها وَرَتْقُها بِيَدِكَ بَدْؤُها مِنْكَ وَعَوْدُها إِلَيْكَ، أَعْضادٌ وَأَشْهادٌ

(١) الاحاديث النادرة، مخطوط.

وَمُناةٌ وَأَذْوادٌ وَحَفَظَةٌ وَرُوَّادٌ فَبِهِمْ مَلأتَ سَمائَكَ وَأَرْضَكَ حَتّى ظَهَرَ أَنْ لا إِلهَ إلاّ أَنْتَ؛ فَبِذلِكَ أَسْأَلُكَ وَبِمَواقِعِ العِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَبِمَقاماتِكَ وَعَلاماتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ..الدعاء(١).

رسالة لاهل المعرفة

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه وفيها كلام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

بسم الله الرحمن الرحيم: إلى المقربين في الأظلة الممتحنين بالبلية المسارعين في الطاعة المستيقنين بي الكرة تحية منا إليكم وسلام عليكم

إما بعد فان نور البصيرة روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح ، والروح من النور، والنور نور السماوات والأرض فبأيديكم سبب وصل إليكم منا نعمة من الله لا تعقلون شكرها خصكم بها واستخلصكم لها ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ إن الله عهد عهداً أن لن يحل عقده أحد سواه فسارعوا إلى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وإن الآخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر ألا وإن الأمر كما وقع لسبع بقين من صفر تسير فيها الجنود ويهلك فيها المبطل الجحود خيولها عراب وفرسانها حراب ونحن بذلك واثقون ولما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب المطر ، لينبت العشب ويجني الثمرة.

دعاني إلى الكتاب إليكم استنقاذكم من العمى وإرشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة فإنها جماع الكرامة إصطفى الله منهجه وبين حججه وأرف أرفه ووصفه وحده وجعله نصاً كما وصفه قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (إن العبد إذا دخل حفرته يأتيه ملكان أحدهما منكر والآخر نكير فأول ما يسألانه عن ربه وعن نبيه وعن وليه فإن أجاب نجا وإن تحير عذباه فقال قائل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه فقال ذلك مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان أنا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل

---

(١) مصباح المتهجد ،ص٥٤٤.

زمان حجج الله كيما تقولون كما قال الضلال قبلكم حين فارقهم نبيهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى﴾ وإنما كان تمام ضلالهم

جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ وإنما كان تربصهم أن قالوا نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتى يعلن الإمام علمه فالأوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم لأنهم عرفاء العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم فوصفهم في كتابه فقال جل وعز ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداء لهم بأخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا﴾ وكذلك أوحى الله إلى آدم ان يا آدم قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك واستكملت أيامك وحضر أجلك فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله الأكبر فادفعه إلى ابنك هبة الله فإني لم أدع الأرض بغير علم يعرف فلم يزل الأنبياء والأوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الأمر إلي وأنا أدفع ذلك إلى علي وصيي وهو مني بمنزلة هارون من موسى وإن علياً يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره أن يدخل جنة ربه فليتول علياً والأوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فإنهم الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي أشكو إلى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم القاطع عنهم صلتي .

فنحن أهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة وموضع الرسالة فمثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له فأيما راية خرجت ليست من أهل بيتي فهي الدجالية .

إن الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه والنصر له طهرهم بكلمة الإسلام وأوحى إليهم مفترض القرآن والعمل بطاعته في مشارق الأرض ومغاربها .

إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه أمنع سلامة وأجمع كرامة اصطفى الله منهجه ووصفه ووصف أخلاقه ووصل أطنابه من ظاهر علم وباطن حكم ذي حلاوة ومرارة فمن طهر باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن رأى مكنون الفطن وعجائب

الأمثال والسنن ظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، ولا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام لا تفتح الخيرات إلا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات لا بمصابيحه

فيه تفصيل وتوصيل وبيان الإسمين الأعليين الذين جمعا فاجتمعا ولا يصلحان إلا معاً يسميان ويوصلان فيجتمعان تمامهما في تمام أحدهما حواليهما نجوم وعلى نجومها نجوم ليحمي حماه ويرعى مرعاه .

وفي القرآن تبيانه وبيانه وحدوده وأركانه ومواضع مقاديره ووزن ميزانه ، ميزان العدل وحكم الفصل إن رعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين بنو للإسلام بنياناً فأسسوا له أساساً وأركاناً فجاءوا على ذلك شهوداً بعلامات وأمارات فيها كفاء المكتفي وشفاء المستشفي يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويفجرون عيونه لحب الله وبره وتعظيم أمره وذكره بما يجب أن يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون بحسن الرعاية ويتساقون بكأس روية ويتلاقون بحسن التحية وأخلاق سنية وقوام علماء امناء لا يسوغ فيهم الريبة ولا تشرع فيهم الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنياً فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه واجتنب من يرديه ويدخل مدخل كرامة وينال سبل سلامة تبصرة لمن بصره وطاعة لمن يهديه إلى أفضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المضلة المهلكة ومن أراد بعد هذا فليطهر بالمهدي دينه فإن المهدي لا تغلق أبوابه وقد فتحت أسبابه ببرهان وبيان لامرئ استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع فليقبل امرؤ بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها والسلام [1].

انه الوجهة في العبادات

❖- في زيارة للامام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) وهى المعروفة بالنّدبة غير المشهورة خرجت من النّاحية المحفوفة بالقدس الى ابي‌جعفر محمّد بن عبدالله الحميرى رحمه الله وامر ان يتلى فى السّرداب المقدّس وهى: ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ﴾لا لِاَمْرِ اللّهِ تَعْقِلُونَ ولا مِنْ اَوْلِيائه تَقْبَلُونَ ﴿حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ الاياتُ والنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لايُؤْمِنُونَ ﴾والسَّلامُ عَلَيْنا وعَلى عِبادِ اللّه الصّالحينَ ﴿سَلامٌ عَلى آلِ يس﴾ ﴿ ذلِكَ هُوالفَضْلُ المُبينُ واللهُ ذُوالفَضْلِ العَظيمِ لِمَنْ يَهْديهِ صِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ﴾ قَدْ آتاكُمُ اللّهُ يا آلَ يس خِلافَتَهُ وعِلْمَ

---

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة ، للسيد ابن طاووس ، ص٢٧٦ .

مَجاري اَمْره فيما قَضاهُ ودَبَّرهُ ورَتَّبهُ واَرادهُ فى مَلَكُوته، فَكَشَفَ لَكُمُ الغطاءَ ،واَنْتُم خَزَنَتُه وشُهَداؤُهُ وعُلَماؤُهُ واُمَناؤُهُ ،وساسَةُ العباد واَرْكانُ البِلاد وقُضاةُ الاَحْكام واَبوابُ الايمان ،وسُلالَةُ النَّبِيّين وصَفْوَةُ (صفْوَةُ ، صُفْوَةُ) المُرْسَلين وعتْرَةُ خِيرَةِ ربِّ العالَمينَ ، ومِنْ تَقْديره مَنائح العَطاء بِكُمْ اِنْفاذُهُ مَحْتُوماً مَقْرُوناً ،فما شيءٌ مِنّا اِلّا واَنْتُم لَهُ السَّبَبُ واِلَيْه السَّبيلُ ،خيارُهُ لِوَليِّكُمْ نِعْمَةٌ وانْتِقامُهُ مِنْ عدُوِّكُمْ سُخْطَةٌ، فَلا نَجاةَ ولا مَفْزَعَ اِلّا اَنْتُمْ ولا مَذْهَبَ عَنْكُمْ يا اَعْيُنَ اللّهِ النّاظِرَةَ، وحَمَلَةَ مَعْرِفَتِهِ ومَساكِنَ تَوْحيدِه فى اَرْضِه وسَمائه

واَنْتَ يا مَوْلاى ويا حُجَّةَ اللّه وبَقِيَّتَهُ كَمالُ نِعْمَتَه ووارثُ اَنْبيائه وخُلَفائه، ما بَلَغْناهُ مِنْ دَهْرِنا وصاحِبُ الرَّجْعَة لِوَعْدِ رَبِّنا الّتى فيها دَوْلَةُ الحَقِّ وفَرَجُنا ونَصْرُ اللّه لَنا وعِزُّنا

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّها العَلَمُ المَنْصُوبُ والعِلْمُ المَصْبُوبُ والغَوْثُ والرَّحْمَةُ الواسِعَةُ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ المَرْأى والمَسْمَعِ الَّذى بِعَيْنِ اللّهِ مَواثيقُهُ ،وبِيَدِ اللّهِ عُهُودُهُ ،وبِقُدْرَةِ اللّه سُلْطانُهُ، اَنْتَ الحَليمُ الَّذى لاتُعَجِّلُهُ الغَضْبَةُ (المعصية ، المغضبة ، العصبية خل) ،والكَريمُ الَّذى لاتُبَخِّلُهُ الحَفيظَةُ، والعالِمُ الَّذى لاتُجَهِّلُهُ الحَمِيَّةُ ،مُجاهَدَتُكَ فى اللّه ذاتُ مَشِيَّةِ اللّه ،ومُقارَعَتُكَ فى اللّه ذاتُ انْتِقام اللّه ،وصبْرُكَ فى اللّه ذُواَناةِ اللّه ،وشُكْرُكَ للّه ذُومَزيد اللّه ورَحْمَته

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَحْفُوظاً بِاللّه اَللّهُ نَوَّرَ (نُورُ خل) اَمامَهُ (اَمامه) ووَراءَهُ (وَراءه) ويَمينَهُ (يَمينه) وشِمالَهُ (شماله) وفَوْقَهُ (فَوْقه) وتَحْتَهُ (تَحْته) اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَخْزُوناً (محروزا خل) فى قُدْرَةِ اللّه نُورٌ سَمْعُهُ وبصَرُهُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَعْدَ اللّه الَّذى ضَمِنَهُ ويا ميثاقَ اللّه الَّذى اَخَذَهُ ووَكَّدَهُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِىَ اللّهِ ورَبّانى آياته اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللّه ودَيّانَ دينه

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ اللّه وناصِرَ حَقِّه اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّه ودَليلَ اِرادَته

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا تالِىَ كِتابِ اللّه وتَرْجُمانَهُ (تُرْجُمانَهُ)

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ فى آناءِ اللَّيْلِ والنَّهار

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللّه فى اَرْضِه

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقُومُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقْعُدُ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقْرَأُ وتُبَيِّنُ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُصَلّى وَتَقْنُتُ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَرْكَعُ وتَسْجُدُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تعوِّذُ (تُعَوِّذُ) وتُسبِّحُ

اَلسَّلامُ عَلَيكَ حينَ تُهَلِّلُ وتُكبِّرُ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَحْمَدُ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُمَجِّدَ وتَمْدَحُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُمْسى وتُصْبِحُ

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ فِى اللَّيْلِ اِذا يَغْشى وفِى النَّهارِ اِذا تَجَلّى .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ فِى الاخِرَةِ والأُولى

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا حُجَجَ اللّهِ ورُعاتَنا وهُداتَنا ودُعاتَنا وقادَتَنا واَئِمَّتَنا وسادَتَنا ومَوالينا.

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَنْتُمْ نُورُنا واَنْتُمْ جاهُنا (تجاهنا نخ) اَوْقاتَ صَلَواتِنا ،وعِصْمَتُنا بِكُمْ لِدُعائِنا وصَلوتِنا وصِيامِنا واسْتِغْفارِنا وسائِرِ اَعْمالِنا ..الى اخر الزيارة[1].

---

(١) الاحاديث النادرة، مخطوط.

اعلان فرض الولاية

الآيات وتفسيرها

❖- الباقر والصادق (عَلَيْهِما السَّلام)في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ألم نعلمك من وصيك فجعلناه ناصرك ومذل عدوك﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ، وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدون ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ، فلا اذكر الا ذكرت معي ،﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من دنياك ﴿انصَبْ﴾عليا للولاية ، تهتدي به الفرقة [1].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لما أنزل الله على نبيه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ قال : فأخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبل إلا وقد عمر ثم دعاه الله فأجابه ، وأوشك أن ادعى فأجيب ، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك ، فجزاك الله أفضل ما جزى المرسلين ، فقال : اللهم اشهد ، ثم قال : يا معشر المسلمين ليبلغ الشاهد الغائب ، أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي ، ألا إن ولاية علي ولايتي ، وولايتي ولاية ربي ، عهدا عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه ، ثم قال : هل سمعتم ؟ - ثلاث مرات يقولها - فقال قائل : قد سمعنا يا رسول الله [2].

❖ - عن زيد بن أرقم قال : لما نزلت هذه الآية في ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ قال : فأخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد علي بن أبي

---

(١)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٦.

(٢)تفسير العياشي ج ١ص ٣٣٤،بحار الأنوار ج ٣٧ ص ١٤١.

طالب (عَلَيْهِ السَّلام) في يوم غدير خم ثم رفعها وقال : اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله[١].

❖- عن جابر الجعفي قال : قرأت عند أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قول الله ليس لك من الامر شئ قال : بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا ، وليس حيث ذهبت و لكني أخبرك ان الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه (عَلَيْهِ السَّلام) ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم ، وذلك الذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله ، كان أول من آمن برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وبمن أرسله ، وكان أنصر الناس لله ولرسوله ، وأقتلهم لعدوهما وأشدهم بغضا لمن خالفهما ، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد ، ومناقبه التي لا تحصى شرفا ، فلما فكر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في عداوة قومه له في هذه الخصال ، وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك صدره فأخبر الله انه ليس له من هذا الامر شئ إنما الامر فيه إلى الله ان يصير عليا (عَلَيْهِ السَّلام) وصيه وولى الامر بعده ، فهذا عنى الله ، وكيف لا يكون له من الامر شئ وقد فوض الله إليه ان جعل ما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، قوله : ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [٢].

❖- عن أبي الربيع الشامي قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ للهِّ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾قال: نزلت في ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) [٣].

❖ - عن زرارة والفضيل بن يسار ، وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعا عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ وفرض ولاية أولي الامر ، فلم يدروا ما هي ، فأمر الله محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يفسر لهم الولاية ، كما فسر لهم الصلاة ، والزكاة والصوم والحج ، فلما أتاه ذلك من الله ، ضاق بذلك صدر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فصدع

(١)تفسير فرات الكوفي ص ١٢٩ .
(٢)تفسير العياشي ج ١ص ١٩٧.
(٣)الكافي ج ٨ ص ٢٤٨.

بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) يوم غدير خم ، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب .

قال عمر بن أذينة : قالوا جميعا غير أبي الجارود وقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عز وجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : يقول الله عز وجل : لا انزل عليكم بعد هذه فريضة ، قد أكملت لكم الفرائض [1].

❖- قال الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ قال : كرهوا عليا ، وكان امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن النخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمسة عشرة آية في الحجة التي صدعها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم [2].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : آخر فريضة أنزلها الله الولاية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ فلم ينزل من الفرايض شئ بعدها حتى قبض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [3].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ان الفريضة كانت تنزل ثم تنزل الفريضة الأخرى فكانت الولاية آخر الفرايض فأنزل الله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ فقال أبو جعفر : يقول الله : لا انزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة [4].

❖ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه(عَلَيْهِما السَّلام) انه قال في قال الله عز وجل : ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ قال : يعني فيما قضيت من أمر الولاية لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) [5].

---

(١)الكافي ج ١ص ٢٨٩ .
(٢)روضة الواعظين ص ١٠٦.
(٣)تفسير العياشي ج ١ص ٢٩٢.
(٤)تفسير العياشي ج ١ص ٢٩٣.
(٥)شرح الأخبار ج ١ص ٢٤١ .

❖ - عن محمد بن سيرين قال في قول الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [(١)].

❖- في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ قال : هي الولاية [(٢)].

❖- عن أبي الحسن الماضي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت : قوله :﴿ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا : يا محمد اعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هذه إلى الله ليس إلي فاتهموه وخرجوا من عنده ، فأنزل الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [(٣)].

❖- عن عبد الله بن عباس ، إنه قال في قول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال أتى عبد الله بن سلام ورهط من أهل الكتاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عند صلاة الظهر ، فقالوا : يا رسول الله ، إن بيوتنا قاصية ولا نجد محدثا أهل المسجد ، وإن قومنا لما رأونا قد آمنا بالله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يجالسونا ولا يكلمونا وتبرؤا منا ومن ولايتنا و قاطعونا ، فشق ذلك علينا . فبينا هم يشكون ذلك إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذ انزل عليه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ.﴾ الآية، فقرأها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . فقالوا : رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين ، وأذن بلال لصلاة الظهر . فخرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى المسجد والناس يصلون ، ومسكين يسأل ، فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم . قال : ماذا ؟ قال : خاتم فضة . قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من أعطاك ؟ قال : ذلك الرجل القائم وأومى إلى علي فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : وعلى أي حال أعطاك ؟ قال : وهو راكع مررت به ، وأنا أسأل ، فاستله من إصبعه وناولني إياه . فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الله أكبر [(٤)].

---

(١)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ج ١ص ١٤٩.

(٢)مختصر البصائر ص ٢١٩.

(٣)تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٤٤٠.

(٤)شرح الأخبار ج ١ص ٢٢٥ .

في الأحاديث

❖- عن رزين بن حبيش قال سمعت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول إن العبد إذا دخل حفرته اتاه ملكان اسمهما منكر ونكير فأول من يسئلانه عن ربه ثم عن نبيه ثم عن وليه فان أجاب نجا وان عجز عذباه فقال له رجل لمن عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه فقال مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ذلك لا سبيل له وقد قيل للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الولي يا نبي الله قال وليكم في هذا الزمان علي (عَلَيْهِ السَّلام) ومن بعده وصيه ولكل زمان عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبيائهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى﴾ تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ فإنما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتى نعرف إماما فعرفهم الله بذلك والأوصياء أصحاب الصراط وقوف عليه لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه لأنهم عرفاء الله عرفهم عليهم عند اخذ المواثيق عليهم ووصفهم في كتابه فقال عز وجل ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيَاهُمْ﴾هم الشهداء على أوليائهم والنبي الشهيد عليهم اخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة واخذ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليهم المواثيق بالطاعة فجرت نبوته عليهم وذلك قول الله ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا﴾ (١).

❖ - عن علي بن أبي حمزة قال : سأل أبو بصير أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا حاضر فقال : جعلت فداك كم عرج برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ فقال : مرتين فأوقفه جبرئيل موقفا فقال له : مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ، إن ربك يصلي فقال : يا جبرئيل وكيف يصلي ؟ قال : يقول : سبوح قدوس أنا رب الملائكة و الروح ، سبقت رحمتي غضبي ، فقال : اللهم عفوك عفوك ، قال : وكان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى ، فقال له أبو بصير : جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى ؟ قال : ما بين سيتها إلى رأسها فقال : كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق

(١)بصائر الدرجات ص ٥١٨.

ولا أعلمه إلا وقد قال : زبرجد ، فنظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة ، فقال الله تبارك وتعالى : يا محمد ، قال : لبيك ربي قال : من لامتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم قال : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين .

قال ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) لأبي بصير : يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة (١).

❖- عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ان عليا آية لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأن محمدا يدعو إلى ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) (٢).

❖- قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الا ان جبرئيل اتاني فقال يا محمد ربك يأمرك بحب علي بن أبي طالب ويأمرك بولايته (٣).

❖- قال سليم : حدثني أبو ذر وسلمان والمقداد ، ثم سمعته من علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، قالوا : إن رجلا فاخر علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) : أي أخي ، فاخر العرب ، فأنت أكرمهم ابن عم وأكرمهم أبا وأكرمهم أخا وأكرمهم نفسا وأكرمهم نسبا وأكرمهم زوجة وأكرمهم ولدا وأكرمهم عما ، وأعظمهم عناء بنفسك ومالك ، وأتمهم حلما وأقدمهم سلما وأكثرهم علما . وأنت أقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بسنن الله وأشجعهم قلبا في لقاء يوم الهيج ، وأجودهم كفا وأزهدهم في الدنيا وأشدهم اجتهادا وأحسنهم خلقا وأصدقهم لسانا وأحبهم إلى الله وإلي . إخبار النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بظلم الأمة لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش ، ثم تجاهدهم في سبيل الله عز وجل إذا وجدت أعوانا . تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الأمة . ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم رأسك . قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد من الله ومني ، ويعدل قاتل يحيى بن زكريا وفرعون ذا الأوتاد.

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٤٢ .
(٢)بصائر الدرجات ص ٩١.
(٣)بصائر الدرجات ص ٩٤.

قال أبان : وحدثت بهذا الحديث الحسن البصري عن أبي ذر ، فقال : صدق سليم وصدق أبو ذر . لعلي بن أبي طالب السابقة في الدين والعلم والحكمة والفقه ، وفي الرأي والصحبة وفي الفضل وفي البسطة وفي العشيرة وفي الصهر ، وفي النجدة في الحرب ، وفي الجود وفي الماعون وفي العلم بالقضاء وفي القرابة للرسول والعلم بالقضاء والفصل وفي حسن البلاء في الإسلام . إن عليا في كل أمر أمره علي ، فرحم الله عليا وصلى عليه . ثم بكى حتى بل لحيته . قال : فقلت له : يا أبا سعيد ، أتقول لأحد غير النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا ذكرته ؟ فقال : ترحم على المسلمين إذا ذكرتهم وصل على محمد وآل محمد . وإن عليا خير آل محمد . فقلت : يا أبا سعيد ، خير من حمزة ومن جعفر ومن فاطمة ومن الحسن والحسين ؟ فقال : إي والله ، إنه لخير منهم ، ومن يشك أنه خير منهم ؟ فقلت له : بما ذا ؟ قال : إنه لم يجر عليه اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر . وعلي خير منهم بالسبق إلى الإسلام والعلم بكتاب الله وسنة نبيه . وإن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لفاطمة عليها السلام : زوجتك خير أمتي ، فلو كان في الأمة خيرا منه لاستثناه . وإن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) آخى بين أصحابه ، وآخى بين علي ونفسه ، فرسول الله خيرهم نفسا وخيرهم أخا . ونصبه يوم غدير خم وأوجب له من الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) وقال له :(أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، ولم يقل ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحد من أمته غيره . وله سوابق كثيرة ومناقب ليس لأحد من الناس مثلها . قال : فقلت له : من خير هذه الأمة بعد علي (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ قال : زوجته وابناه . قلت : ثم من ؟ قال : ثم جعفر وحمزة . إن خير الناس أصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير ، ضم فيه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نفسه وعليا وفاطمة والحسن والحسين ، ثم قال : هؤلاء ثقتي وعترتي في أهل بيتي ، فأذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أم سلمة : أدخلني معك ومعهم في الكساء . فقال لها : يا أم سلمة ، أنت بخير وإلى خير ، وإنما نزلت هذه الآية في وفي هؤلاء خاصة [1].

◆ - عن الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث طويل قال : وأما قوله : ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين

---

(١)كتاب سليم بن قيس ص ١٦٦ .

انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذي القربى قائم إلى يوم القيامة فيهم للغنى والفقير منهم لأنه لا أحد اغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) رضيه لهم وكذلك الفئ ما رضيه منه لنفسه ولنبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدء بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكذلك في الطاعة قال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ **فبدء بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته كذلك آية الولاية :** ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ **فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونه بطاعته كذلك ولايتهم مع ولايه الرسول مقرونه بولايته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه الغنيمة والفئ فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت ؟ ! فلما جاءت قصه الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته فقال :** ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ﴾ **فهل تجد في شئ من ذلك أنه سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمه على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وآله وهي أوساخ أيدي الناس لا يحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهر [1].**

❖ - سال الخليفة العباسي المامون اسحاق بن حماد:يا إسحاق أما تروي حديث الولاية ؟ فقلت : نعم قال : أروه فرويته فقال أما ترى أنه أوجب لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) على أبي بكر وعمر من الحق ما لم يوجب لهما عليه ؟ قلت : إن الناس يقولون إن هذا قاله بسبب زيد بن حارثة، فقال : وأين قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هذا ؟ قلت : بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع، قال فمتى قتل زيد بن حارثة ؟ قلت : بموته ،قال : أفليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خم ؟ قلت بلى، قال : أخبرني لو رأيت ابنا لك أتت عليه خمسة عشر سنة يقول مولاي مولى ابن عمي أيها الناس فأقبلوا أكنت تكره له ذلك ؟ فقلت : بلى

---

(١)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلام) ج ٢ ص ٢١٥ .

قال : أفتنزه ابنك عما لا يتنزه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) عنه ويحكم ! أجعلتم فقهاءكم أربابكم إن الله تعالى يقول : ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ﴾ والله ما صاموا ولا صلوا لهم ولكنهم أمروا لهم فأطيعوا ثم قال : أتروي قول النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) أنت مني بمنزلة هارون من موسى ؟ قلت : نعم قال أما تعلم أن هارون أخو موسى لأبيه وأمه ؟ قلت : بلى ، قال : فعلي (عَلَيْهِ السَّلام) كذلك قلت : لا قال وهارون نبي وليس علي كذلك فما المنزلة الثالثة إلا الخلافة وهذا كما قال المنافقون استخلفه استثقالا له فأراد أن يطيب بنفسه وهذا كما حكى الله تعالى عن موسى (عَلَيْهِ السَّلام) حيث يقول لهارون ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[1].

❖ - عن الحسن بن راشد قال : قيل لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) للمؤمنين من الأعياد غير العيدين والجمعة ؟ قال نعم لهم ما هو أعظم من هذا يوم أقيم أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فعقد له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الولاية في أعناق الرجال والنساء بغدير خم فقلت وأي يوم ذاك ؟ قال الأيام تختلف ثم قال يوم ثمانية عشر من ذي الحجة قال : ثم قال والعمل فيه يعدل العمل في ثمانين شهرا وينبغي أن يكثر فيه ذكر الله عز وجل والصلاة على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ويوسع الرجل فيه على عياله[2].

❖ - قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) يوم السقيفة : أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أوفي ؟ قال : بل فيك يا أبا الحسن ، قال : أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قبل ذكران المسلمين أم أنت ؟ قال : بل أنت ، قال : فأنشدك بالله أنا الاذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت ؟ قال : بل أنت ، قال : فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بنفسي يوم الغار أم أنت ؟ قال : بل أنت ، قال : أنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك ، قال : بل لك ، قال : أنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم الغدير أم أنت ؟ قال : بل أنت ، قال : أنشدك بالله ألي

---

(١)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ١ص ٢٠٨ .
(٢)ثواب الأعمال ص ٧٤ .

الوزارة من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والمثل من هارون من موسى أم لك ؟ قال : بل لك ، قال فأنشدك بالله أبي برز رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وبأهل بيتي و ولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك ؟ قال : بكم ، قال : فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك ؟ قال : بل لك (١).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بعث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليا (عَلَيْهِ السَّلام) إلى اليمن فأفلت فرس لرجل من أهل اليمن ومر يعدو فمر برجل فنفحه برجله فقتله فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخذوه ورفعوه إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) فأقام صاحب الفرس البينة عند علي (عَلَيْهِ السَّلام) أن فرسه أفلت من داره ونفح الرجل فأبطل علي (عَلَيْهِ السَّلام) دم صاحبهم فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقالوا : يا رسول الله إن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ظلمنا وأبطل صاحبنا فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ليس بظلام ولم يخلق للظلم إن الولاية لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) من بعدي والحكم حكمه والقول قوله ولا يرد ولايته وقوله وحكمه إلا كافر ولا يرضى ولايته وقوله وحكمه إلا مؤمن فلما سمع اليمانيون قول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في علي (عَلَيْهِ السَّلام) قالوا : يا رسول الله رضينا بحكم علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقوله ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هو توبتكم مما قلتم (٢).

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لما نزلت الولاية لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) قام رجل من جانب الناس فقال : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلا كافر ، فجاءه الثاني فقال له : يا عبد الله ، من أنت ؟ فسكت . فرجع الثاني إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : يا رسول الله ، إني رأيت رجلا في جانب الناس وهو يقول : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلا كافر . فقال : يا فلان ، ذلك جبرئيل ، فإياك أن تكون ممن يحل العقدة . فنكص(٣).

---

(١)الخصال ص ٥٤٩ .
(٢)الكافي ج ٧ ص ٣٥٢.
(٣)كتاب المؤمن ص ٤١.

❖ - عن محمد بن شريح قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)يقول : إن الله فرض ولايتنا ، و أوجب مودتنا ،والله ما نقول بأهوائنا ، ولا نعمل بآرائنا ، ولا نقول إلا ما قال ربنا عز وجل [(١)].

❖- قال أبان : قال لي أبو جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) : ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم إيانا ، وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا ، وأخبرهم بأنا أولى الناس بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب [(٢)].

❖- عن معاوية الدهني قال دخل أبو بكر على علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما تحدث إلينا في امرك حديثا بعد يوم الولاية وانى اشهد انك مولاي مقر لك بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بإمرة المؤمنين وأخبرنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) انك وصيه ووارثه و خليفته في أهله ونسائه ولم يحل بينك وبين ذلك وصار ميراث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إليك وامر نسائه ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده ولا جرم لك في ذلك فيما بيننا وبينك ولا ذنب بيننا وبينك وبين الله، قال فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) ان أريتك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى يخبرك انى أولى بالامر الذي أنت فيه منك ومن غيرك وأنت لم ترجع عما أنت فيه فتكون كافرا قال أبو بكر ان رأيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى يخبرني ببعض هذا لاكتفيته قال فوافني إذا صليت المغرب قال فرجع إلى بعد المغرب فاخذ بيده فخرج به إلى مسجد قبا فإذا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جالس في القبلة ،فقال يا عتيق وثبت على علي (عَلَيْهِ السَّلام) وجلست مجلس النبوة وقد تقدمت إليك في ذلك فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلى (عَلَيْهِ السَّلام) والا فموعدك النار، قال ثم اخذ بيديه فأخرجه فقام النبي ومشى عنهما.

قال فانطلق أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) إلى سلمان فقال يا سلمان اما علمت أنه كان من الامر كذا وكذا، قال ليشهدن بك وليندبنه إلى صاحبه وليخبرنه بالخبر ،قال فضحك أمير المؤمنين

---

(١)الأمالي المفيد ص ٥٩ .

(٢)كتاب سليم بن قيس ص ١٨٦.

(عَلَيْهِ السَّلام) وقال اما ان يجيز صاحبه وسيفعل ثم لا والله لا يذكر ابدا إلى يوم القيمة هما انظر لا نفسهما من ذلك ، قال فلقي أبو بكر عمر فقال له أراني على كذا وكذا فقال له عمر ويلك ما أقل عقلك فوالله ما أنت فيه الساعة ليس الا من بعد سحر ابن أبي كبشة قد نسيت سحر بني هاشم ومن أين يرجع محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولا يرجع من مات ان ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم فتقلد هذا السربال ومر فيه [(١)].

◆ - في حديث المناشدة ، أقبل القوم عليه فقالوا : يا أبا الحسن ، ما يمنعك أن تتكلم ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا . ثم قال : يا معاشر قريش ، يا معاشر الأنصار ، بمن أعطاكم الله هذا الفضل ؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم ، أم بغيركم ؟ قالوا : بل أعطانا الله ومن علينا برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وبه أدركنا ذلك كله ونلناه . فكل فضل أدركناه في دين أو دنيا فبرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا بأنفسنا ولا بعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا . قال : صدقتم ، يا معاشر قريش والأنصار . أتقرون أن الذي نلتم به خير الدنيا والآخرة منا خاصة - أهل البيت - دونكم جميعا ، وأنكم سمعتم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إني وأخي علي بن أبي طالب بطينة واحدة إلى آدم ؟ قال أهل بدر وأهل أحد وأهل السابقة والقدمة : نعم ، سمعنا ذلك من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

قال : أتقرون أن ابن عمي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي الله ، قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ، ثم حمله في السفينة في صلب نوح ، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم . ثم لم يزل الله ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة بين الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط ؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد : نعم ، قد سمعنا ذلك من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

(١)بصائر الدرجات ص ٢٩٨.

قال : فأنشدكم الله ، أتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) آخى بين كل رجلين من أصحابه وآخى بيني وبين نفسه وقال : أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة) ؟فقالوا : اللهم نعم.

قال : أتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اشترى موضع مسجده فابتناه ثم بنى عشرة منازل ، تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها وسد كل باب شارع إلى المسجد غير بابي ، فتكلم في ذلك من تكلم ، فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ، ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح بابه) ولقد نهى الناس جميعا أن يناموا في المسجد غيري ، وكنت أجنب في المسجد ، ومنزلي ومنزل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) واحد في المسجد ، يولد لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولي فيه أولاد ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفتقرون أن عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه ، ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) : (إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه ، وإن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وأخي وابنيه) ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعاني يوم غدير خم فنادى لي بالولاية ، ثم قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب . قالوا : اللهم نعم .

قال : أفتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال في غزوة تبوك : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وأنت ولي كل مؤمن بعدي). ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - حين دعا أهل نجران إلى المباهلة - إنه لم يأت إلا بي و بصاحبتي وابني ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أتعلمون أنه دفع إلي لواء خيبر ثم قال : (لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله على يديه) ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعثني بسورة براءة ورد غيري - بعد أن كان بعثه - بوحي من الله وقال : (إن العلي الأعلى يقول : إنه لا يبلغ عنك إلا رجل منك) ؟ قالوا : اللهم بلى .

قال : أفتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لم تنزل به شديدة قط إلا قدمني لها ثقة بي ، وأنه لم يدعني باسمي قط إلا أن يقول : (يا أخي) و (ادعوا لي أخي) ؟ قالوا : اللهم نعم.

قال : أفتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال : (يا علي ، أما أنت مني وأنا منك ، وأنت ولي كل مؤمن بعدي) ؟ قالوا : اللهم نعم.

قال : أفتقرون أنه كانت لي من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في كل يوم وليلة دخلة وخلوة ، إذا سألته أعطاني وإذا سكت ابتدأني ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فضلني على جعفر وحمزة ، فقال لفاطمة (عَلَيْهاِ السَّلام): (إني زوجتك خير أهلي وخير أمتي وأقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما) ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : (أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة وابناي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أفتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمرني أن أغسله ، وأخبرني أن جبرئيل يعينني على غسله ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : أنشدكم بالله ، أفتقرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال في آخر خطبة خطبكم : (أيها الناس ، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وأهل بيتي). ؟ قالوا : اللهم نعم .

ثم قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : أنشدكم الله ، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أحد من هذه الأمة ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : فأنشدكم الله ، أتعلمون حيث نزلت ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ] [وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ، سئل عنها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقال : أنزلها الله

تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم ، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء ؟ قالوا : اللهم نعم .

يوم غدير خم على لسان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)

❖- قال : فأنشدكم ، أتعلمون حيث نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ، وحيث نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ، وحيث نزلت ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ ، قال الناس : يا رسول الله ، خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم ؟ فأمر الله عز وجل أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم . فنصبني للناس بغدير خم ، ثم خطب وقال : (أيها الناس ، إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس تكذبني فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني) ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ، ثم خطب فقال : (أيها الناس ، أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم) ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله . قال : (قم ، يا علي) فقمت ، فقال : (من كنت مولاه فعلي هذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فقام سلمان فقال : يا رسول الله ، ولاء كما ذا ؟ فقال : (ولاء كولايتي ، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه). . فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ ،فكبر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقال : (الله أكبر ، تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي)،فقام أبو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله ، هذه الآيات خاصة في علي ؟ قال : بلى ، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة . قالا : يا رسول الله ، بينهم لنا ، قال : علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ، ثم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد ، القرآن معهم وهم مع القرآن ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي .

فقالوا كلهم : اللهم نعم ، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء . وقال بعضهم : قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله ، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا .

فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقتم ، ليس كل الناس يستوون في الحفظ ، أنشد الله من حفظ ذلك من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما قام فأخبر به .

فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) – وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه – وهو يقول : (يا أيها الناس ، إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي ، وأمركم فيه بولايته . وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لتبلغنها أو ليعذبني . أيها الناس ، إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم ، وبالزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها ، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة – ووضع يده على علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) – ثم لابنيه بعده ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم ، لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي . أيها الناس ، قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم بعدي ووليكم وهاديكم ، وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم . فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم ، فإن عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم ، فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم)، ثم جلسوا [1].

❖- كتب معاوية عليه اللعنة إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا الحسن إن لي فضايل كثيرة كان أبى سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام ، وانا صهر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وخال المؤمنين وكاتب الوحي فلما قرأ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) كتابه . قال : أبا الفضايل يفخر علي ابن آكلة الأكباد يا غلام اكتب وأملى عليه :

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي

(١)كتاب سليم بن قيس ص ١٩٣ .

وسبطا أحمد ابناي منها   فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الاسلام طرا   غلاما ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولاية عليكم   رسول الله يوم غدير خم
وما ان زلت أضربهم بسيفي   إلى أن ذل للاسلام قومي
فويل ثم ويل ثم ويل   لمن يلقى الاله غدا بظلم

فلما قرأها معاوية قال : مزقه يا غلام لا يقرأها أهل الشام فيميلون نحو ابن أبي طالب (١).

باب نادر في اعلان الولاية

❖- الغزالي ، قال : لما انتهى إلى النجاشي ملك الحبشة بخبر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لأصحابه : إني لمختبر هذا الرجل بهدايا أنفدها إليه ، فأعد تحفا فيها فصوص ياقوت وعقيق . فلما وصلت الهدايا إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قسمه على أصحابه ولم يأخذ لنفسه سوى فص عقيق أحمر ، فأعطاه لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) وقال له : امض النقاش واكتب عليه ما أحب سطرا واحدا : لا إله إلا الله ، فمضى أمير المؤمنين وأعطاه النقاش ، وقال له : اكتب عليه ما يحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا إله إلا الله ، وما أحب أنا محمد رسول الله سطرين . فلما جاء بالفص إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجده وإذا عليه ثلاثة أسطر ، فقال لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) : أمرتك ان تكتب عليه سطرا واحدا كتبت عليه ثلاثة أسطر ، فقال : وحقك يا رسول الله ما أمرت ان يكتب عليه إلا ما أحببت وما أحب أنا محمد رسول الله سطرين ، فهبط جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) وقال : يا محمد رب العزة يقرئك السلام ، ويقول لك : أنت أمرت بما أحببت ، وعلي أمر بما أحب ، وأنا كتبت ما أحب علي ولي الله (٢).

---

(١)روضة الواعظين ص ٨٧.

(٢)مدينة المعاجز ج ١ ص ٤٢٤.

اختصاص الولاية بافراد مخصوصين

الآيات وتفسيرها

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله :﴿وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ قال : لا تبذروا ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) [١].

❖- عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لا يعذر الله أحدا يوم القيامة يقول : يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة ، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٢].

❖ - علي بن سعيد ، قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، وعنده قوم من أهل الكوفة ، فسألوه عن قول الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فقال : لما قام رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) بغدير خم ، قام إليه معاذ بن جبل ، فقال : يا رسول الله لو أشركت معه أبا بكر وعمر حتى يسكن الناس لكان في ذلك ما يصلح أمرهم ، فسكت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأنزل الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية . ففي هذا نزلت ، ولم يكن الله تعالى ليبعث رسولا يخاف عليه أن يشرك به ، ورسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أكرم على الله عز وجل من أن يقول له : لئن أشركت بي ، وهو جاء بإبطال الشرك ورفض الأصنام وما عبد مع الله عز وجل غيره ، وإنما عنى : الشركة بين الرجال في الولاية ، ولم يكن ذلك تقدم لاحد قبله من النبيين [٣].

❖- عن عبد الله بن العباس قال : دخلت على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول اللهم وآل من والاهما وعاد من عادهما ، ثم

---

(١)المحاسن ج ١ص ٢٥٧.

(٢)بحار الأنوار ج ١٠٨ ص ٣٣٨ .

(٣)شرح الأخبار ج ١ص ٢٤٥ .

قال : يا ابن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه ، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر . قلت : من يفعل ذلك يا رسول الله ؟ قال : شرار أمتي ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي .

ثم قال : يا ابن عباس من زاره عارفا بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة ، ألا ومن زاره فكأنما زارني ، ومن زارني فكأنما زار الله ، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار . ألا وإن الإجابة تحت قبته ، والشفاء في تربته ، والأئمة من ولده .

قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال : بعدد حواري عيسى وأسباط موسى ونقباء بني إسرائيل .

قلت : يا رسول الله فكم كانوا ؟

قال : كانوا اثني عشر ، والأئمة بعدي اثنا عشر ، أولهم علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن والحسين ، فإذا انقضى الحسين فابنه علي ، فإذا انقضى علي فابنه محمد ، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر ، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى ، فإذا انقضى موسى فابنه علي ، فإذا انقضى علي فابنه محمد ، فإذا انقضى محمد فابنه علي ، فإذا انقضى علي فابنه الحسن ، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة .

قال ابن عباس : قلت : يا رسول الله أسامي لم أسمع بهن قط . قال لي : يا ابن عباس هم الأئمة بعدي ، وإن نهروا أمناء معصومون نجباء أخيار.

يا ابن عباس من أتى يوم القيامة عارفا بحقهم أخذت بيده فأدخلته الجنة .

يا ابن عباس من أنكرهم أورد واحدا منهم فكأنما قد أنكرني وردني ، ومن أنكرني وردني فكأنما أنكر الله ورده .

يا ابن عباس سوف يأخذ الناس يمينا وشمالا ، فإذا كان كذلك فاتبع عليا وحزبه ، فإنه مع الحق والحق معه ، ولا يفترقان حتى يردا علي الحوض .

يا ابن عباس ولايتهم ولايتي ، وولايتي ولاية الله ، وحربهم حربي وحربي حرب الله ، وسلمهم سلمي وسلمي سلم الله .

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

❖- عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، في قول الله عز وجل : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الآية ، قال : إن رهطا من اليهود أسلموا ، منهم : عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا ، فأتوا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقالوا : يا نبي الله ، إن موسى (عَلَيْهِ السَّلام) أوصى إلى يوشع بن نون ، فمن وصيك يا رسول الله ، ومن ولينا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : قوموا . فقاموا فأتوا المسجد ، فإذا سائل خارج ، فقال : يا سائل ، أما أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم ، هذا الخاتم . قال : من أعطاك ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي . قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : كان راكعا . فكبر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكبر أهل المسجد ، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : علي بن أبي طالب وليكم بعدي ، قالوا : رضينا بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد نبيا ، وبعلي بن أبي طالب وليا . فأنزل الله عز وجل :﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾

فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : والله لقد تصدقت بأربعين خاتما وأنا راكع ، لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فما نزل[2].

❖- عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه الى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول اللّه عزوجل﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ ، قال: إنّ اللّه تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ،ولكنه خلق أوليائه لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون ،فجعل رضاهم لنفسه رضاً ،وسخطهم لنفسه سخطاً، وذلك لأنه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أن ذلك يصل الى اللّه كما يصل الى خلقه، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك.

وقد قال أيضاً: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها.

---

(١)كفاية الأثر ص ١٦ .

(٢)الأمالي الصدوق ص ١٨٦.

وقال أيضاً: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾

وقال أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ﴾، وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك .

ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول إنّ المكون يبيد يوماً ما؛ لانه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغير لم يؤمن عليه الإبادة، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق، تعالى اللّه عن ذلك القول علواً كبيراً ،هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فاذا كان لا لحاجة استحال الحدّ والكسف فيه فافهم ذلك إن شاءَ اللّه(١).

في الأحاديث

❖ – عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال : إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له :يابن رسول الله عدهم بأسمائهم فمن هؤلاء الاربعة عشر نورا ؟ فقال : محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين (وتسعة من ولدالحسين ظ) وتاسعهم قائمهم ، ثم عدهم بأسمائهم ثم قال :

نحن والله الاوصيآء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن المثاني التي : أعطاها الله نبينا ، ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ،ووديعة الله جل اسمه في عباده ، وحرم الله الاكبر وعهده المسؤل عنه ، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده ، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا ، نحن الاسمآء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ،ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا ، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي عليه ، وخزان علمه وتراجمة وحيه و أعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى ، وبنا إثمرت الاشجار و أينعت الثمار وجرت

---

(١) توحيد الصدوق:٢٣٠، الباب ٣١.

الانهار ونزل الغيث من السمآء ونبت عشب الارض ، وبعبادتنا عبدالله ، ولولانا ما عرف الله ، وأيم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت : قولا يعجب منه ، أو يذهل منه الاولون والآخرون [١].

❖- وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) : أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الأرباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب ، ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الأعظم ، وفينا النبوة والولاية والكرم ، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى ، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ، ويقتفون من آثارنا ، وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لاظهار الحق .

وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين [٢].

❖ - وروي أنه وجد أيضا بخطه (عَلَيْهِ السَّلام) ما صورته : قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، ونورنا سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعان العدى ، وفينا السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد والحوض في الآجل ، وأسباطنا حلفاء الدين وخلفاء النبيين ومصابيح الأمم ومفاتيح الكرم . فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة ، وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءا وصونا ، وعلى الظلمة إلبا وعونا ، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آل حم وطه والطواسين من السنين ، وهذا الكتاب درة من درر الرحمة وقطرة من بحر الحكمة

وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة أربع وخمسين ومائتين [٣].

❖ - كان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول : لو عرفت أن بين قطريها أحدا تبلغني إليه الإبل يخصمني بأن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) قتل أهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها إليه ، قيل له : إيت

---

(١) المحتضر ص ١٢٩ ، بحار الانوار ٤/٢٥.
(٢)بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٦٤.
(٣)بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٦٤.

ولده محمد الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) ، فأتاه فسأله فقال (عَلَيْهِ السَّلام) بعد كلام : الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته ، واختصنا بولايته ، يا معشر أولاد المهاجرين والأنصار من كان عنده منقبة في أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فليقم وليحدث ، فقاموا ونشروا من مناقبه ، فلما انتهوا إلى قوله : (لأعطين الراية). الخبر سأله أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن صحته فقال : هو حق لاشك فيه ولكن عليا أحدث الكفر بعد فقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : أخبرني عن الله أحب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان ، أم لم يعلم ؟ إن قلت : لا كفرت فقال : قد علم ، قال : فأحبه على أن يعمل بطاعته ، أم على أن يعمل بمعصيته ؟ قال : على أن يعمل بطاعته ، فقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : قم مخصوما ، فقام وهو يقول : ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ الله يعلم حيث يجعل رسالته [1].

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في خطبة له : هلك من قارن حسدا ، وقال باطلا ، ووالى على عداوتنا أو شك في فضلنا ، أنه لا يقاس بنا آل محمد من هذه الأمة أحد ، ولا يسوي بنا من جرت نعمتنا عليهم ، نحن أطول الناس أغراسا ، ونحن أفضل الناس أنفاسا ، ونحن عماد الدين ، بنا يلحق التالي ، وإلينا يفئ الغالي ، ولنا خصائص حق الولاية ، وفينا الوصية والوراثة ، وحجة الله عليكم في حجة الوداع يوم غدير خم ، وبذي الحليفة ، وبعده المقام الثالث بأحجار الزيت ، تلك فرائض ضيعتموها ، وحرمات انتهكتموها ، ولو سلمتم الامر لأهله ، ولو أبصرتم باب الهدى رشدتم . اللهم إني قد بصرتهم الحكمة ، ودللتهم على طريق الرحمة ، و حرصت على توفيقهم بالتنبيه والتذكرة ، ودللتهم على طريق الجنة بالتبصر والعدل والتأنيب ، ليثبت راجع ، ويقبل ويتعظ مذكر ، فلم يطع لي قول . اللهم إني أعيد القول ليكون أثبت للحجة عليهم

يا أيها الناس اعرفوا فضل من فضل الله واختاروا حيث اختار الله واعلموا ان الله قد فضلنا أهل البيت بمنه حيث يقول ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومن كل دنية وكل رجاسة فنحن على منهاج الحق ومن خالفنا فعلى الباطل والله لئن خالفتم أهل بيت نبيكم لتخالفن الحق انهم لا يدخلونكم في ردئ

---

(١)بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٥٧ .

ولا يخرجونكم من باب هدى ولقد علمتم وعلم المستحفظون من أصحاب رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انى وأهل بيتي مطهرون من الفواحش وقد قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا تسبقوهم فتضلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تخلفوا عنهم فتهلكوا لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم كبارا وأحكمكم صغارا واتبعوا الحق وأهله حيث كانوا قد والله فزع من الامر لا يزيد فيمن أحبني رجل منهم ولا ينقص منهم رجل وذلك أن رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لي يا علي ان الله قد اخذ من شيعتك الميثاق ولا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل أنت وشيعتك في الجنة (١).

❖- عن أبي سلمى راعي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : ليلة اسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ - قلت : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ قال : صدقت يا محمد ، من خلفت في امتك ؟ قلت : خيرها . قال : علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ قلت : نعم يا رب . قال : يا محمد إني اطلعت إلى الارض إطلاعة فاخترتك منها فشققت لك إسما من أسمائي فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ثم أطلعت الثانية فاخترت منها عليا ، فشققت له إسما من أسمائي فأنا العلي الاعلى ، وهو علي . يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نوري ، وعرضت ولايتكم على اهل السماوات وأهل الارضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين . يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم . يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب . فقال لي : التفت عن يمين العرش . فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور ، قيام يصلون وهو في وسطهم - يعني المهدي - يضئ كأنه كوكب دري . فقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك ، فو عزتي وجلالي إنه الناصر لاوليائي ، والمنتقم من أعدائي ولهم الحجة الواجبة وبهم يمسك الله السماوات أن تقع على الارض إلا باذنه (٢).

---

(١)المسترشد ص ٣٩٩ ،مصباح البلاغة ج ١ص ١٤١ .

(٢)الأربعون حديثا لمنتجب الدين بن بابويه ص ٣ ، المائة منقبة لابن شاذان : ٣٧.

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أوصى موسى إلى يوشع بن نون ، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولد موسى ، لان الله له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء ، وبشر موسى يوشع بن نون بالمسيح ، فلما أن بعث الله المسيح قال لهم : إنه سيأتي رسول من بعدي اسمه أحمد من ولد إسماعيل ، يصدقني ويصدقكم ، وجرت بين الحواريين في المستحفظين وإنما سماهم الله تعالى المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر ، وهو الكتاب الذي يعلم به كل شئ الذي كان مع الأنبياء ، يقول الله تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ الكتاب الاسم الأكبر ، وإنما عرف مما يدعى العلم التوراة والإنجيل والفرقان ، فما كتاب نوح وما كتاب صالح و شعيب وإبراهيم وقد أخبر الله ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ فأين صحف إبراهيم ؟ أما صحف إبراهيم فالاسم الأكبر ، وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصية يوصيها عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

ثم أتاه جبرئيل فقال له : إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة عند علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، فإني لا أترك الأرض إلا ولي فيها عالم يعرف به طاعتي ، ويعرف به ولايتي ، فيكون حجة لمن ولد بين قبض نبي إلى خروج نبي آخر ، فأوصى بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فإني لا أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف ولايتي ، ويكون حجة بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر . فأوصى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٢).

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢١٧ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٤٨٩ ، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢١٦ .

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : نزل على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قوله تعالى : ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ثم إن جبرئيل أتاه فقال : يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي ، فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ، وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن ولد فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ، فأوصى إليه بالاسم وهو ميراث العلم وآثار علم النبوة ، وأوصى إليه بألف باب يفتح لكل باب ألف باب ، وكل كلمة ألف كلمة ومات يوم الاثنين ، وقال : يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كيلا يزيد فيه الشيطان شيئا ، ولا ينقص منه شيئا ، فإنك في ضد سنة وصي سليمان عليه الصلاة والسلام ، فلم يضع علي (عَلَيْهِ السَّلام) رداءه على ظهره حتى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئا ولم ينقص منه شيئا (١).

◆- عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي (عَلَيْهِم السَّلام) ، قال : دخلت على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو متفكر مغموم فقلت : يا رسول الله ما لي أراك متفكرا ؟ قال يا بني إن الروح الأمين قد أتاني فقال : يا رسول الله العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك : إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويعرف به ولايتي ، فإني لم أقطع على النبوة من الغيب من ذريتك كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم . قلت : يا رسول الله فمن يملك هذا الأمر بعدك ؟ قال : أبوك علي بن أبي طالب أخي وخليفتي ، ويملك بعد علي الحسن ، ثم تملك أنت وتسعة من صلبك يملكه اثنا عشر إماما ، ثم يقوم قائمنا يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، ويشفي صدور قوم مؤمنين هم شيعته (٢).

◆ - من خطبة لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بعد انصرافه من صفين :ذكر آل النبي عليه الصلاة والسلام : موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه . وجبال دينه . بهم

(١)بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٤٩.
(٢)كفاية الأثر ص ١٧٧.

أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه ... وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا . هم أساس الدين . وعماد اليقين . إليهم يفئ الغالي . وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية . وفيهم الوصية والوراثة ، الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله (١)

انهم معروفون لاهل الجاهلية

❖ -عن تيميم بن وهلة المري ، عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه ، وكان قارئا للكتب ، عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر ، بصيرا بالفلسفة والطب ، ذا رأي أصيل ، ووجه جميل ، أنشأ يحدثنا في إمارة عمر بن الخطاب قال : وفدت على رسول الله صلى الله عليه واله في رجال من عبدالقيس ذوي أحلام وأسنان ، فصاحة وبيان ، وحجة وبرهان ، فلما بصروا به (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) راعهم منظره ومحضره ، أفحموا عن بيانهم وعن بعهم العروآء في أبدانهم ، فقال زعيم القوم لي : دونك من أقمت بنا أممه ، فما نستطيع كلمة ، فاستقدمت دونهم إليه ووقفت بين يديه ، وقلت : السلام عليك يا نبي الله ، بأبي أنت وامي ، ثم أنشأت أقول:

يا نبي الهدي أتتك رجال ... قطعت قرددا والا فآلا
جابت البيد والمهامة حتى ... غالها من طوي السري ما غالا
قطعت دونك الصاصح تهوى ... لا تعد الكلال فيك كلالا
كل دهناء تقصر الطرف عنها ... أرقلتها قلاصنا إرقالا
وطوتها العتاق تجمح فيها ... بكماة مثل النجوم تلالا
ثم لما رأتك أحسن مرأى ... أفحمت عنك هيبة وجلالا
تتقي شر بأس يوم عصيب ... هائل أو جل القلوب وهالا
ونداء لمحشر الناس طرا ... وحسابا لمن تأدى ضلالا

---

(١)نهج البلاغة ج ١ص ٢٧ .

نحـــو نـــور مـــن الالـــه وبرهـــان وبـــز ونعمـــة لـــن تنـــالا
وأمـــان منـــه لـــدى الحشـــر والنشـــر إذ الخلـــق لا يطيـــق الســـؤالا
فلـــك الحـــوض والشـــفاعة والكـــوثر والفضـــل إذ يـــنص الســـؤالا
فلـــك الحـــوض خصـــك يـــابن آمنـــة الخـــير إذا ماتلـــت ســـجال ســـجالا
أنبـــأ الاولـــون باسمـــك فينـــا وباسمـــاء بعـــده تتتـــالا

فأقبل علي رسول الله بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياء لامعا ساطعا كوميض البرق ، فقال : يا حارود لقد تأخربك وبقومك الوعد وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفدإليه بقومي فلم آته ، وآتيته في عام الحديبية فقلت : يا رسول الله بأبي أنت ما كان إبطائي عنك إلا أن جلة قومي أبطاؤا عن إجابتي حتى ساقها الله إليك لما أراد لها به إليك من الخير ، فأما من تأخر فحظه فات منك ، فتلك أعظم حوبة ، وأكبر عقوبة ، ولو كانوا ممن سمع بك أو رآك لما ذهبوا عنك ، فإن برهان الحق في مشهدك ومحتدك ، وقد كنت على دين النصرانية قبل أتيتي إليك الاولى ، فها أناتاركه بين يديك ، إذ ذلك مما يعظم الاجر ، ويمحو المآثم والحوب ، ويرضى الرب عن المربوب ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : أناضامن لك يا جارود ، قلت : أعلم يا رسول الله أنك مذكنت ضمين قمين ، قال : فدن الآن بالوحدانية ، ودع عنك النصرانية ، قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنك عبده ورسوله ، ولقد أسلمت على علم بك ونباء فيك ، علمته من قبل ، فتبسم صلى الله عليه واله كأنه علم ما أردته من الانبآء فيه ، فأقبل علي وعلى قومي ، فقال : أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي ؟ قلت : يا رسول الله كلنا نعرفه ، غير أني من بينهم عارف بخبره ، واقف على أثره ، كان قس بن ساعدة يا رسول الله سبطا من أسباط العرب ، عمر خمسمأة عام ، تقفر منها في البرارى خمسة أعمار ، يضج بالتسبيح على منهاج المسيح ، لا يقره قرار ، ولا يكنه جدار ، ولا يستمع منه جار ، لا يفتر من الرهبانية ، ويدين الله بالوحدانية ، يلبس المسوح ويتحسى في سياحته بيض النعام ، ويعتر بالنور والظلام ، يبصر فيتفكر ، ويفكر فيختبر ، يضرب بحكمته الامثال ، أدرك رأس الحواريين شمعون ، وأدرك لوقا ويوحنا ، وفقه منهم ، تحوب الدهر ، وجانب الكفر ، وهو القائل بسوق عكاظ وذى المجاز: شرق وغرب ، ويابس ورطب ،

واجاج وعذب ، وحب ونبات ، وجمع اشتات ، وذهاب ومات ، وآباء وامهات ، وسرور مولود ، ورزء مفقود نبأ لارباب الغفلة ، ليصلحن العامل عمله قبل أن يفقد أجله ، كلابل هو الله الواحد ، ليس بمولود ولا والد ، أمات وأحيا ، وخلق الذكر والانثى ، وهو رب الآخرة والاولى ، ثم أنشد شعر كلمه له :

ذكــر القلــب مــن جــواه اذكــار ... وليــال خــلا لهــن نهــار
وشمـــوس تحتهـــا قمـــر ... الليـــل وكـــل متـــابع مـــوار
وجبـــال شـــوامخ راســـيات ... وبحـــار ميـــاههن غـــزار
وصـــغير وأشمـــط ورضـــيع ... كلـــهم في الصـــعيد يومـــا بـــوار
كـــل هـــذا هـــو الـــدليل علـــى الله ... ففيـــه لنـــا هـــدى واعتبـــار

ثم صاح : يا معشر إياد فأين ثمود ؟ وأين عاد ؟ وأين الآباء والاجداد ؟ وأين العليل و - العواد ؟ وأين الطالبون والرواد ؟ كل له معاد ، أقسم قس برب العباد ، وساطح المهاد ، وخالق سبع الشداد ، سماوآت بلا عماد ، ليحشرن على الانفرد ، وعلى قرب وبعاد ، إذا نفخ في الصور ، ونقر في الناقور ، وأشرقت الارض بالنور ، فقد وعظ الواعظ ، وانتبه القايظ ، وأبصر اللاحظ ، ولفظ اللافظ ، فويل لمن صدف عن الحق الاشهر ، وكذب بيوم المحشر ، والسراج الازهر ، في يوم الفصل ، وميزان العدل ، ثم أنشأ يقول :

يـا نـاعي المـوت والامـوات في جـدث ... عـــيهم مـــن بقايـــا بـــزهم خـــرق
مـــنهم عـــرات ومـــوتى في ثيـــابهم ... منهـــا الجديـــد ومنهـــا الاورق
دعهـم فـإن لهـم يومـا يصـاح بهـم ... كمـــا ينبـــه مـــن رقداتـــه الصـــعق
حتـــى يجيئـــوا بحـــال غـــير حـــالهم ... خلـــق مضـــوا ثـــم مـــاذا بعـــد ذاك لقـــوا

ثم أقبلت على اصحابه فقلت : على علم به آمنتم قبل مبعثه ، كما آمنت به أنا ، فنصت إلى رجل منهم وأشارت إليه وقالوا : هذا صاحبه وطالبه على وجه الدهر ، وسالف العصر ، وليس فينا خير منه ، ولا أفضل ، فبصرت به أغر أبلج ، قد وقذته الحكمة ، أعرف ذلك في أسارير وجهه ، وإن لم أحط علما بكنهه ، قلت : ومن هو ؟ قالوا : هذا سلمان الفارسي ، ذوالبرهان

العظيم ، والشأن القديم ، فقال سلمان : عرفته يا أخا عبدالقيس من قبل إتيانه ، فأقبلت على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو يتلالا ويشرق وجهه نورا وسرورا ، فقلت : يا رسول الله إن قسا كان ينتظر زمانك ، ويتوكف إبانك ، ويهتف باسمك وأبيك وامك ، وبأسماء لست اصيبها معك ، ولا أراها فيمن اتبعك ، قال سلمان : فأخبرنا فأنشأت احدثهم ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يسمع والقوم سامعون واعون ، قلت : يا رسول الله لقد شهدت قسا خرج من ناد من أندية إياد ، إلى صحيح ذي قتاد ، وسمرة وعاد وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في أضيحان ليل كالشمس ، رافعا إلي السمآء وجهه وإصبعه فدنوت منه فسمعته يقول :

أللهم رب هذه السبعة الارقعة ، والارضين الممرعة ، وبمحمد والثلاثة المحامدة معه ، والعليين الاربعة ، وسبطيه التبعةوالارفعة الفرعة ، والسري الامعة ، وسمي الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة ، والطريق المهيعة ، درسة الانجيل ، وحفظة التنزيل ، على عدد النقباء من بني إسرائيل ، محاة الاضاليل ، ونفاة الاباطيل ، الصادقوا القيل ، عليهم تقوم الساعة ، وبهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثم قالك اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لاي من عمري ومحياي ، ثم أنشأ يقول :

متى أنا قبل الموت للحق مدرك وإن كان لي من بعد هاتيك مهلك
وإن غالني الدهر الخؤون بغوله فقد غال من قبلي ومن وبعد يوشك
فلا غرو إني سالك مسلك الاولى وشيكا ومن ذا للردى ليس يسلك

ثم آب يكفك دمعه ، ويرن رنين البكرة ، وقد برئت ببراة وهو يقول :

أقسم قس قسما ليس به مكتتما
لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأما
حتى يلاقي أحمدا والنقباء الحكما
هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما
يعمي العباد عنهم وهم جلاء للعمى
ليس بناس ذكرهم حتى احل الرجما

ثم قلت : يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخير عن هذه الاسمآء التي لم نشهدها و أشهدنا قس ذكرها ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا جارود ليلة أسري بي إلى السمآء أوحى الله عزوجل إلي أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت : على ما بعثتم ؟ قالوا : على نبوتك ، وولاية علي بن أبي طالب والائمة منكما ، ثم أوحى إلي أن التفت عن يمين العرش ، فالتفت فإذا علي ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي ، في ضحضاح من نور يصلون ، فقال الرب تعالى : هؤلاء الحجج لاوليائي ، وهذا المنتقم من أعدائي ، قال الجارود : فقال سلمان : يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور كذلك ، فانصرفت بقومي وقلت في توجهي إلى قومي:

أتيتــــك يـــا بـــن آمنـــة الرســـولا لكــي بــك أهتــدي الــنهج الســبيلا
فقلـــت وكـــان قولـــك قـــول حـــق وصـــدق مـــا بـــداالك أن تقـــولا
وبصـــرت العمـــى مـــن عبـــد قـــيس وكـــل كـــان مـــن عمـــه ضـــليلا
وأنبأنـــاك عـــن قـــس الايـــادي مقـــالا فيـــك ظلـــت بـــه جـــديلا
وأســـماء عمـــت عنـــا فآلـــت إلى علـــم وكـــن بهـــا جهـــولا(١)

(١) كنز الفوائد٢٥٦ ، مقتضب الاثر ٣٣، بحار الانوار ١٥/ ٢٤٤

عرض الولاية على جميع الموجودات

على جميع الخلق

❖- عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: ما من شيء ولا من آدمي ولا انسيّ ولا جنيّ ولا ملك في السماوات إلاّ ونحن الحجج عليهم، وما خلق اللّه خلقاً إلاّ وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه، فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى السماوات والأرض والجبال[1].

❖- عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قال: اذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام الى اللّه كما تزف العروس الى خدرها.

قيل: ما هذه الأيام؟

قال: يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة ويوم الغدير، وإنّ يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب، وهو اليوم الذي نجىّ فيه ابراهيم الخليل من النار، فصار شاكراً للّه، وهو اليوم الذي أكمل اللّه به الدين في إقامة النبي علياً أميرالمؤمنين علماً وأبان فضيلته ووصايته، فصام ذلك اليوم

وإنّه ليوم الكمال، ويوم مرغمة الشيطان، ويوم تقبل اعمال الشيعة ومحبي آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وهو اليوم الذي يعمد اللّه فيه الى ما عمله المخالفون فيجعله هباءً منثوراً، وهو اليوم الذي يأمر جبرئيل أن ينصب كرامتي كرامة اللّه بازاء البيت المعمورة ويصعد جبرئيل وتجتمع اليه الملائكة من جميع السماوات ويثنون على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ويستغفرون لشيعة أميرالمؤمنين والائمة ومحبيهم من ولد آدم، وهو اليوم الذي يأمر اللّه فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبي أهل البيت وشيعتهم ثلاثة أيام من يوم الغدير ولا يكتبون عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لمحمد

---

(١)مستطرفات السرائر ص ٥٧٥ ، بحار الانوار:٢٧/ ٤٦.

وعلي والائمة، وهو اليوم الذي جعله اللّه لمحمد وآله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وذوي رحمته، وهو اليوم الذي يزيد الله في حال من عبد فيه ووسع على عياله ونفسه واخوانه ويعتقه الله من النار، وهو اليوم الذي يجعل الله فيه سعي الشيعة مشكوراً، وذنبهم مغفوراً، وهو يوم تنفيس الكرب، ويوم تحطية الوزر، ويوم الهباء والعطية، ويوم نشر العلم، ويوم البشارة، والعيد الأكبر، ويوم يستجاب فيه الدعاء، ويوم الموقف العظيم، ويوم لبس الثياب، ونزع السواد، ويوم الشرط والمشروط، ويوم نفي الهموم، ويوم الصفح عن مذنبي شيعة أميرالمؤمنين، وهو يوم السبقة، ويوم اكثار الصلاة على محمد وآل محمد، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل بيت محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ويوم قبول الأعمال، ويوم طلب الزيادة، ويوم استراحة المؤمنين، ويوم المتاجرة ويوم التودد، ويوم الوصول الى رحمه الله ، ويوم التزكية، ويوم ترك الكبائر والذنوب، ويوم العبادة، ويوم تفطير الصائمين فمن فطّر فيه صائماً مؤمناً كان كمن أطعم فئام الى أن عدّ عشرة.ثم قال: أتدري ما الفئام؟قال: مائة الف، وهو يوم التهنية يهني بعضكم بعضاً، فإذا لقي المؤمن أخاه يقول: الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أميرالمؤمنين والائمة

وهو يوم التبسم في وجوه الناس من أهل الإيمان فمن تبسم في وجه أخيه يوم الغدير نظر اللّه اليه يوم القيامة بالرحمة وقضى له ألف حاجة وبنى له قصراً في الجنة من درة بيضاء وَنَضَّرَ وجهه، وهو يوم الزينة فمن تزين ليوم الغدير غفر اللّه له كل خطيئة عملها صغيرة وكبيرة، وبعث اللّه إليه ملائكة يكتبون له الحسنات، ويرفعون له الدرجات الى قابل مثل ذلك اليوم، فإن مات: مات شهيداً، وإن عاش: عاش سعيداً

ومن أطعم مؤمناً كان كمن أطعم جميع الأنبياء والصديقين، ومن زار فيه مؤمناً أدخل اللّه قبره سبعين نوراً ووسع في قبره ويزور قبره كل يوم سبعون ألف ملك يبشرونه بالجنة.

وفي يوم الغدير فرض الله الولاية على أهل السماوات السبع، فسبق اليها أهل السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبق إليها اهل السماء الرابعة فزنها بالبيت المعمور ثم سبق إليها اهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب

ثم عرضها على الارضين فسبقت مكة فزينها بالكعبة، ثم سبقت اليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ثم سبقت اليها الكوفة فزينها باميرالمؤمنين

وعرضها على الجبال فأول جبل أقرّ بذلك ثلاثة جبال: جبل العقيق، وجبل الفيروزج، وجبل الياقوت، فصارت هذه الجبال جبالهن وأفضل الجواهر،ثم سبقت اليها جبال أُخر، فصار معادن الذهب والفضة، ومالم يقر بذلك ولم يقبل صارت لا تنبت شيئاً

وعرض ذلك اليوم على المياه، فما قبل منها صار عذباً، وما أنكر منها صار ملحاً اجاجاً، وعرض ذلك اليوم على النبات، فما قبله صار حلواً طيباً، وما لم يقبل صار مراً.

ثم عرض ذلك اليوم على الطير، فما قبلها صار فصيحاً مصوّتاً، وما انكرها صار أخرس مثل اللكن

ومثل المؤمنين في قبولهم ولاء أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، في يوم غدير خم: كمثل الملائكة في سجودهم لآدم، ومثل من أبى ولاية أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، في يوم الغدير: كمثل ابليس، وفي هذا اليوم أنزلت هذه الاية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ وما بعث الله نبياً إلاّ وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده وعرف حرمته اذ نصب لأُمته وصياً وخليفته من بعده في ذلك اليوم[1].

على أهل السماء وأهل الارض

❖- عن أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال: واللّه لقد خلفني رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في أُمة وأنا حجة اللّه عليهم بعد نبيه، وإنّ ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض وإنّ الملائكة لتتذكر فضلي وذلك تسبيحها عند اللّه.أيّها الناس اتبعوني أهدكم سواء السبيل، ولا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلوا،أنا وصي نبيكم، وخليفته، وإمام المؤمنين وأميرهم ومولاهم،وأنا قائد شيعتي الى الجنة، وسائق أعدائي الى النار.انا سيف اللّه على اعدائه ورحمته على أوليائة، أنا صاحب حوض رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولوائه، وصاحب مقام شفاعته والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه وأُمنائه على وحيه وائمة المسلمين بعد نبيه وحجج اللّه على بريته[2].

---

(١) اقبال الاعمال:٤٦٤.

(٢) مناقب ابن شاذان: ٥٩ .

❖ - عن جابر الأنصاري قال : افتقدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) و لم أره بالمدينة أياما ، فغلبني الشوق ، فجئت فأتيت أم سلمة المخزومية ، فوقفت بالباب ، فخرجت وهي تقول : من بالباب ؟ فقلت : أنا جابر بن عبد الله ، فقالت : ما حاجتك يا أخا الأنصاري ؟ فقلت : إني فقدت سيدي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) لم أره بالمدينة مذ أيام ، فغلبني الشوق إليه ، أتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقالت : يا جابر أمير المؤمنين في السفر ، فقلت : في أي سفر ؟ فقالت : يا جابر علي في برحات منذ ثلاث ، فقلت : في أي برحات ؟

فأجافت الباب دوني ، فقالت : يا جابر ظننتك أعلم مما أنت ، صر إلى مسجد النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فإنك سترى عليا ، فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أرى عليا ، فقلت : يا عجبا غرتني أم سلمة ، فتلبثت قليلا إذ تطأ من السحاب وانشقت ونزل منها أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وفي كفه سيف يقطر دما ، فقام إليه الساجد فضمه إليه وقبل بين عينيه وقال : الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي نصرك على أعدائك وفتح على يدك ، لك إلي حاجة ؟ قال : حاجتي إليك أن تقرأ ملائكة السماوات مني السلام وتبشرهم بالنصر ، ثم ركب السحاب فطار ، فقمت إليه وقلت : يا أمير المؤمنين لم أرك بالمدينة أياما فغلبني الشوق إليك فأتيت أم سلمة المخزومية لأسألها عنك ، فوقفت بالباب فخرجت تقول : من بالباب ؟ فقلت : أنا جابر ، فقالت : ما حاجتك يا أخا الأنصار ؟ فقلت : إني فقدت أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ولم أره بالمدينة ، فأتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقالت : يا جابر اذهب إلى المسجد ستراه ، فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أراك ، فلبثت قليلا إذ تطأ من السحاب وانشقت ونزلت وفي يدك سيف يقطر دما ، فأين كنت يا أمير المؤمنين ؟

قال : يا جابر كنت في برحات منذ ثلاث ، فقلت : وأيش صنعت في برحات ؟ فقال لي : يا جابر ما أغفلك ! أما علمت أن ولايتي عرضت على أهل السماوات ومن فيها وأهل الأرضين ومن فيها ، فأبت طائفة من الجن ولايتي . فبعثني حبيبي محمد بهذا السيف ، فلما وردت الجن افترقت الجن ثلاث فرق : فرقة طارت بالهوا فاحتجبت مني ، وفرقة آمنت بي وهي الفرقة التي نزل فيها الآية من قل أوحي وفرقة جحدتني حقي فجادلتها بهذا السيف سيف حبيبي محمد حتى قتلتها عن آخرها ، فقلت : الحمد لله يا أمير المؤمنين ، فمن كان الساجد ؟ قال : أكرم الملائكة على الله

صاحب الحجب وكله الله تعالى بي ، إذا كان أيام الجمعة يأتيني بأخبار السماوات والسلام من الملائكة ، ويأخذ السلام من ملائكة السماوات إلي (١).

على اهل الامصار

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها الا أهل الكوفة (٢).

❖- عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال و الأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة (٣).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : ان الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها الا أهل الكوفة ، وان إلى جانبها قبرا لا يأتيه مكروب فيصلي عنده أربع ركعات الا رجعه الله مسرورا بقضاء حاجته (٤).

❖ - قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : ان ولايتنا عرضت علي أهل الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة ، وذلك لان قبر علي (عَلَيْهِ السَّلام) فيها ، وان إلى لزقه لقبرا آخر - يعني قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) - فما من آت يأتيه فيصلي عنده ركعتين أو أربعة ثم يسأل الله حاجته الا قضاها له ،وانه ليحف به كل يوم الف ملك (٥).

على النبات

❖ - عن المفضل بن عمر قال : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بالغداة وهو على المائدة فقال : تعال يا مفضل إلى الغداء فقلت : يا سيدي قد تغديت . فقال ويحك فإنه أرز ، فقلت : يا سيدي قد فعلت . فقال : تعال حتى أروي لك حديثا ، فدنوت منه فجلست ، فقال : حدثني أبي

---

(١)بحار الأنوار ج ٣٩ ص ١٤٧ .
(٢)بصائر الدرجات ص ٩٦.
(٣)بصائر الدرجات ص ٩٧.
(٤)كامل الزيارات ص ٣١٣.
(٥)كامل الزيارات ص ٣١٤

عن آبائه ، عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : أول حبة أقرت لله سبحانه بالوحدانية، ولي بالنبوة ، ولأخي على بالوصية ، ولأمتي الموحدين بالجنة ، الأرز .

ثم قال : ازدد أكلا حتى أزيدك علما ، فازددت أكلا فقال : حدثني أبي عن آبائه عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : كل شئ أخرجت الأرض ففيه داء وشفاء إلا الأرز فإنه شفاء لا داء فيه .

ثم قال : ازدد أكلا حتى أزيدك علما فازددت أكلا فقال : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : لو كان الأرز رجلا لكان حليما .

ثم قال : ازدد أكلا حتى أزيدك علما فازددت أكلا فقال : حدثني أبي عن آبائه عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : الأرز يشبع الجائع ويمرئ الشبعان[١].

على الاحجار

❖- عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال : يا رسول الله وما المقربون ؟ قال جبرئيل وميكائيل قال : بما أتختم يا رسول الله ؟ قال بالعقيق الأحمر فإنه أقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولولدك بالإمامة ولمحبيك بالجنة ، ولشيعة ولدك بالفردوس[٢].

❖- عن سلمان قال : كنا جلوسا عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذ أقبل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فناوله النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الحصاة فلما استقرت الحصاة في كف علي عليه السلام نطقت وهي تقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي ابن أبي طالب وليا ،ثم قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أصبح منكم راضيا بالله ، وبولاية علي ابن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقد أمن خوف الله وعقابه[٣]

---

(١)الدعوات ص ١٤٩ .
(٢)علل الشرائع ج ١ ص ١٥٨.
(٣) مناقب آل ابي طالب : ج٢ ص ١٥٢

على عوالم البرزخ

❖ - عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال يا أخا أهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال يسير في ليلة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفوا الأثر فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فما بلغ من علم عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار مسيرة شمس سنة حتى يقطع اثنى عشر الف مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا إبليس قال فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم الا ولايتنا والبراءة من عدونا (١).

❖- روي أنه دخل على الامام الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) رجل من أهل اليمن ، قال : عندكم علماء ؟ قال : نعم . قال : فما بلغ من علم عالمكم ؟ قال : يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر عالما مثل عالمكم هذا ، فيها خلائق ما يعلمون أن الله خلق آدم . قال : يعرفونكم ؟ قال : نعم ، ما افترض الله عليهم إلا ولايتنا ، والبراءة من أعدائنا (٢).

على البهائم

❖- علي بن محمد بن جمهور عن ابيه عن جعفر بن بشير عن موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلام قال : ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) كان يسعى في ارض صلبة من صفا صلد ، فاذا هو بدراج بها ، فتعجب لانه لا يكون الا في العشب ، فصاح به فجاء حتى سقط بين يديه ، فمد يده فاخذه ، فصار الدراج يحرك منقاره ويصيح غير صياحه، فالقاه فجعل يتمرغ بين يديه ، ثم انتصب اومأ اليه وحرك منقاره، وامير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) يقول له : نعم ، نعم، وطار الدراج وهو يقول بلسان فصيح: علي علي علي ، وزاد في هذا الحديث ابن اخت ام سلمة وقال: منهم من قال : ان الدراج كان ملكا ، ومنهم من قال كان جنيا(٣)

---

(١)بصائر الدرجات ص ٥١١.
(٢)الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٨١.
(٣)كتاب الاربعون حديثا للاربلي ص ٩٦.

❖- عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال كان معنا أبو عبد الله البلخي و معه إذا هو بظبي تثفو (تثغوخ ل) وتحرك ذنبه فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) افعل إن شاء الله ثم اقبل علينا فقال علمتم ما قال الظبي قلنا الله ورسوله وابن رسوله اعلم فقال إنه اتاني فأخبرني ان بعض أهل المدينة نصب شبكة لاتثاه فاخذها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي قال فتسألني ان اسالهم ان يطلقوها وضمن لي ان إذا رضعت خشفها حتى يقويا ان يردها عليهم قال فاستحلفته فقال برئت من ولايتكم أهل البيت ان لم أو وانا فاعل ذلك إن شاء الله فقال البلخي سنة فيكم كسنة سليمان [1].

❖- عن ابي بصير عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بينما علي (عَلَيْهِ السَّلام) بالكوفة اذا احاطت به اليهود فقالوا : انت الذي تزعم ان الجري منا معشر اليهود ثم مسخ ؟ فقال لهم : نعم .ثم ضرب بيده الارض فتناول منها عوداً فشقه باثنين وتكلم عليه بكلام وثقل عليه ، ثم رمى به في الفرات .فاذا الجري يتراكب بعضه على بعض يقولون بصوت عال إلى امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام .نحن طائفة من بني اسرائيل عرضت علينا ولايتكم فابينا ان نقبلها فمسخنا الله جرياً[2] .

❖- عن زيد الشحام عن الاصبغ بن نباتة : ان امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) جاءه نفر من المنافقين فقال له : انت الذي تقول هذا الجري مسخ حرام ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم . فقالوا : ارنا برهانك ؟ فجاء بهم إلى الفرات ، ثم نادى هناش هناش ، فاجابه الجري لبيك لبيك فقال له امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : من انت . فقال : من عرضت ولايتك عليه فابى فمسخ ، وان فيمن معك من يمسخ كما مسخنا ، ويصير كما صرنا .

فقال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : بين قصتك ليسمع من حضر فيعلم .فقال : نعم كنا اربعة وعشرين قبيلة من بني اسرائيل ، وكنا قد تمردنا وعصينا وعرضت علينا ولايتك فابينا وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد فجاءنا ات انت والله اعلم به منا فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعاً واحداً وكنا متفرقين في البراري فجمعنا لصرخته ثم صاح صيحة اخرى وقال : كونوا مسوخاً بقدرة الله

---

(١)بصائر الدرجات ص ٣٦٩.
(٢)الخرائج والجراح ،ص ١٣٥ .

فمسخنا اجناساً مختلفة ثم قال : ايتها القفار كوني انهاراً تسكنك هذه المسوخ واتصلي ببحار الارض حتى لا يبقى ماء الا وفيه من هذه المسوخ كما ترى[1] .

❖- عن ابي بصير عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : مد الفرات عندكم على عهد علي عَلَيْهِ السَّلام فاقبل اليه الناس فقالوا : ياامير المؤمنين نحن نخاف الغرق ، لان في الفرات قد جاء من الماء ما لم يرمثله ، وقد امتلأت جنبتاه فالله الله ، فركب امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والناس معه وحوله ، فمر بمسجد ثقيف فغمزه بعض شبانهم ، فالتفت اليه مغضباً فقال صعار الخدود لئام الجدود يقيه ثمود ، من يشتري مني هؤلاء الاعبد فقام اليه مشايخهم فقالوا له يا امير المؤمنين ان هؤلاء شبان لا يعقلون ما هم فيه ، فلا تؤاخذنا بهم ، فوالله ان كنا لهذا لكارهين وما منا احد يرضى هذا الكلام لك فاعف عنا عفا الله عنك ، قال : فكأنه استحيا فقال : لست اعفوا عنكم الا على ان لا أرجع حتى تهدموا مجلسكم وكل كوه وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين ، فان هذا اذى للمسلمين ، فقالوا : نحن نفعل ذلك ، فمضى وتركهم فكسروا محلهم وجميع ما امر به حتى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بامواجه ، فوقف والناس ينظرون فتكلم بالعبرانية كلاماً فنقص الفرات ذراعاً ، فقال : حسبكم قالوا زدنا ، فضربه بقضيب كان معه فاذا بالحيتان فاغره افواهها فقالت : ياامير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجري والمار ما هي والزمارفقال عَلَيْهِ السَّلام : ان بني اسرائيل لما تفرقوا من المائدة فمن كان اخذ منهم برأ كان منهم القردة والخنازير ، ومن اخذ منهم بحراً كان الجري والمار ما هي والزمار ثم اقبل الناس عليه فقالوا هذه رمانة ما راينا مثلها قط ، جاء بها الماء وقد احبست الجسر من عظمها وكبرها فقال : هذه رمانة من رمان الجنة ، فدعا بالرجال بالحبال فاخرجوها ، فما بقي بيت بالكوفة الا دخله منها شيء [2].

❖- روى صعصعة بن صوحان أن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) كان ذات يوم يخطب على المنبر بالكوفة وهو يفهمهم ويذكرهم اذ قال:ياصعصعة بن صوحان ،قم نحو أبواب كندة ان هناك غزالة واقفة مستجيرة فات بها .

---

(١)مشارق انوار اليقين ، ص٧٧ .

(٢) بحارالانوار: ٤١ / ٢٣٧ .

فقمت وخرجت فوجدت غزالة واقفة ،فقلت : أيتها الغزالة ادخلي بأمان الله وأمان رسوله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأمان علي بن أبي طالب ((عَلَيْهِ السَّلام) فدخلت الغزالة ووقفت بين يديه وهي غير مستوحشة،وجعلت تخرق الصفوف حتى وقفت أسفل المنبر وهي رافعة رأسها نحو الامام.

فقال لها الامام ((عَلَيْهِ السَّلام) :انطقي ياغزالة باذن الله تعالى،فنطقت وقالت : السلام عليك ياأمير المؤمنين وأمين الله على خلقه،السلام عليك ياوصي رسول رب العالمين،اني مستجيرة بالله وبك يا أمير المؤمنين ،اعلم أنه قد ظهر لي ذئب أسود يأكل أولادي وقد أكل ثلاثة بطون وكلما وضعت ولدا يأخذه،وقد وضعت هذا البطن الرابع وأنا خائفة عليه أن يأخذ ه وجئت مستجيرة بالله وبك ياأمير المؤمنين.

ثم قالت : معاشر الناس ،لو عرفتم قدر أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وعرفتم ولايته كما تعرفها السباع والوحوش للثمتم موضع قدميه .

فقال(عَلَيْهِ السَّلام) : امسكي عن الكلام ياغزالة.

فتكلم بكلام ما سمعه الا من كان قريبا منه،واذا بعقاب قد انقض من السماء وفي كفيه شيء،فبسط على رؤوس الجمع في المسجد فنادى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) العقاب :اهبط ،فهبط حتى صار على وجه الارض وفي كفيه ذئب أسود ،فقال له الامام (عَلَيْهِ السَّلام) :أنت أكلت أولاد هذه الغزالة؟

قال: نعم ياأمير المؤمنين قد أكلت لها ثلاثة بطون ،فبينما أنا في طلب الرابع اذا هذا العقاب انقض علي في هذه الساعة وحملني بين يديك .

فالتفت الامام (عَلَيْهِ السَّلام) الى الغزالة وقال: ما تحبين أن تصنعي به أيتها الغزالة؟

قالت :أنطحه وأستوفي منه.

قال لها الامام (عَلَيْهِ السَّلام) : دونك اياه ،فجعلت تحمل عليه بقرونها وتضربه في أضلاعه وخواصرها فنادى الامام (عَلَيْهِ السَّلام) بالعقاب : خذه اليك وكله.

فقال:ياأمير المؤمنين ،اني لااحب أن اكل الميتة،فتكلم بكلام واذا بالذئب قد قام يعدو مسرعا فاختطفه العقاب وأخذه في جو السماء ورمى به الى الارض فقطعه اربا اربا وجعل يأكله قطعة قطعة الى آخره،فانصرفت الغزالة من حيث جاءت (١).

---

(١)دررالمطالب ، ص٣٥٢.

كتابة اسم الولي على كليات الوجود وجزئياته

على العرش

❖- عن عبدالله بن العباس (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهو يخاطب عليا عليه السلام يقول : يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولاشئء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله ، وكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ، ونحمده ونهلله ، وذلك قبل أن خلق السماوات والارضين . فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة ، من طينة عليين وعجننا بذلك النور ، وغمسنا في جميع الانوار وأنهار الجنة ، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور ، فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره ، فاستنطقهم وقررهم بربوبيته . فأول خلق اقر له بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزوجل . فقال الله تبارك وتعالى : صدقتما وأقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي ، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما ، فأنتما صفوتي من خلقي. والائمة من ذريتكما وشيعتكما ، وكذلك خلقتكم .

ثم قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه ، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبدالمطلب ،فافترق نصفين ، فخلقني الله من نصف واتخذني نبيا ورسولا، وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا . فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد من أطوع خلقي لك · فقلت : علي بن أبي طالب . فقال عزوجل : فاتخذه خليفة ووصيا ، ، فقد اتخذته صفيا ووليا . يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق أحدا محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما ،فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين ، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين . ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي ، فمن ذا يلج بيني وبينك و أنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة · فأنت

أحق الناس بي في الدنيا والآخرة ، وولدك ولدي وشيعتكم شيعتي وأولياؤكم أوليائي ،وأنتم معي غدا في الجنة(١)

◆- عن ابي سعيد الخدري قال : كنا جلوساً عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)اذ اقبل اليه رجل فقال : يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ من هم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ، قبل ان يخلق ادم بألفي عام ، فلما خلق الله ادم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود الا لاجلنا فسجدت الملائكة كلهم اجمعون ، الا ابليس فانه ابى ان يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى ﴿ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ؟ أي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش ، فنحن باب الله الذي يؤتى منه ، بنا يهتدي ، المهتدون فمن احبنا احبه الله ، واسكنه جنته ، ومن ابغضنا ابغضه الله واسكنه ناره ، ولا يحبنا الا من طاب مولده(٢).

◆ - عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما اسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا مثبت على ساق العرش الايمن : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي غرست جنة عدن بيدي ، أسكنتها ملائكتي ، محمد صفوتي من خلقي ، أيدته بعلي(٣).

◆- قال الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره ، باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشراً هو افضل مني ؟ فناداه الله تعالى ارفع رأسك ياادم وانظر الى ساق العرش فرفع رأسه فنظر الى ساق العرش فاذا عليه مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة(٤).

---

(١) تأويل الايات ٧٤٩ ، بحار الانوار ٢٥/ ٣.
(٢)فضائل الشيعة/٤٩.
(٣) آمالي الصدوق ١٧٩ ، بشارةالمصطفى ٤٠٦ .
(٤)الجواهرالسنية.ص٦٤.

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، قال : خرجت ذات يوم إلى ظهرالكوفة وبين يدي قنبر ، فقلت له : ياقنبر ترى ماأرى؟ فقال : قد ضوء الله عز وجل لك يأمير المؤمنين عما عمي عنه بصري، فقلت : ياأصحابنا ترون ماأرى؟ فقالوا : لا، قد ضوء الله لك ياأمير المؤمنين عما عمي عنه إبصارنا .

فقلت :والذي فلق الحبة وبرأالنسمة لترونه كما أراه ، ولتسمعن كلامه كما أسمع ، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة ، مديد القامة ، له عينان بالطول ، فقال :السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقلت : من أين أتيت يالعين ؟ قال : من الآثام ، فقلت : وأين تريد ؟ فقال : الاثام، فقلت :بئس الشيخ أنت . فقال : لم تقول هذا ياأمير المؤمنين ؟ فو الله لاحدثنك بحديث عني ، عن الله عزوجل مابيننا ثالث . فقلت : يالعين عنك ، عن الله عزوجل مابينكما ثالث ؟ ! قال : نعم ، إنه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت إلهي وسيدي ماأحسبك خلقت خلقا من هو أشقى مني . فأوحى الله تبارك وتعالى إلي : بلى قد خلقت من هو أشقى منك ، فانطلق إلى مالك يريكه . فانطلقت إلى مالك فقلت :السلام يقرء عليك السلام ،ويقول : أرني من هو أشقى مني فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الاعلى ، فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا ، فقال لها : اهدئي .فهدأت . ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سوادا ، وأشد حمى ، فقال لها : اخمدي ، فخمدت ، إلى أن انطلق بي إلى السابع وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الاولى، فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا جميع ماخلقه الله عزوجل فوضعت يدي على عيني ،وقلت:فا مرها يامالك أن تخمد وإلاخمدت . فقال : إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم ، فأمرها فخمدت ، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق ، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها ، فقلت : يامالك من هذان ؟ فقال :أو ماقرأت على ساق العرش وكنت قبل قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام لاإله إلاالله ، محمد رسول الله ، أيدته ونصرته بعلي ؟ فقال : هذان من أعداء اولئك أو ظالميهم[1].

---

(١) الاختصاص ١٠٩.

❖- اجتمع ولد ادم في بيت فتشاجروا فقالوا : خير خلق الله ابونا ادم ، وقال بعضهم الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش ، اذ دخل عليهم هبة الله فحكوا له فرجع الى ادم وقال : يا ابي اني دخلت على اخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما اخبرهم فقال ادم (عَلَيْهِ السَّلام) : يا بني اني وقفت بين يدي الله جل جلاله فنظرت الى سطر على وجه العرش مكتوب ، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ محمد وآل محمد خير من برأ الله(١).

❖- عن أبي عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : أتيت يوما جدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ، فرأيت أبي بن كعب جالسا عنده ، فقال جدي : مرحبا بك يا زين السماوات والأرض ! فقال أبي : يا رسول الله ! وهل أحد سواك زين السماوات والأرض ؟فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا أبي بن كعب والذي بعثني بالحق نبيا ، إن الحسين بن علي في السماوات ، أعظم مما هو في الأرض واسمه مكتوب عن يمين العرش : إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة .

ثم إن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أخذ بيد الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، وقال : أيهاالناس هذا الحسين بن علي ألا فاعرفوه ، وفضلوه كما فضله الله عز وجل ، فوالله لجده على الله أكرم من جد يوسف بن يعقوب ، هذا الحسين جده في الجنة ، وجدته في الجنة ، وأمه في الجنة ، وأبوه في الجنة ،وأخوه في الجنة ، وعمه في الجنة ، وعمته في الجنة ، وخاله في الجنة ،وخالته في الجنة ، ومحبوهم في الجنة ، ومحبو محبيهم في الجنة(٢).

على اوراق شجرة جنة الفردوس وغيرها من الاشجاروالثمار

❖ ـ قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في حديث المعراج : ثم عرج بي الى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم ، فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا ولم لا نعرفكم ؟ ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي بن ابي طالب فعلمنا حق ذلك ان علياً ولي من اولياء الله تعالى ، فاقرأ علياً منا السلام ، ثم عرج بي الى السماء السادسة ، فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم ، فقلت ملائكة ربي تعرفوننا

---

(١)منتخب الطريحي : ٢٠٣ .

(٢)قصص الراوندي.ص٩٨.

حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس ، وعلى بابها شجرة ، وليس فيها ورقة الا وعليها حرف مكتوب بالنور ، لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق اجمعين فأقرأ علياً منا السلام[٣].

❖- عن بن عباس قال لما قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد واتى الى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسيفه يقطر دماً ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله كبر وكبر المسلمون فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها احداً قبله ولا تعطها احداً بعده ، فهبط جبرائيل عليه السلام ومعه اترجة من الجنة ، فقال له : ان الله جل جلاله يقرء عليك ويقول لك حي بهذه علي بن ابي طالب ، فرفعها اليه فانفلقت في يده فلقتان فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب عليها سطران تحية من الله الغالب الى علي بن ابي طالب[٣].

❖- روى ابن شهر اشوب عن كليب بن وائل قال رأيت ببلاد الهند شجر له ورد احمر فيه مكتوب (محمد رسول الله) وكثيراً ما يوجد على الاشجار والاحجار محمد صلى الله عليه وآله وعلي [١] .

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ليلة اسري بي الى السماء لم اجد باباً ولا حجابا ولا شجرة ولا ورقة ولا ثمرة ، الا مكتوب عليها علي علي ، وان اسم علي مكتوب على كل شيء[٢].

❖- عن محمد بن سنان قال : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لي : من بالباب قلت رجل من الصين ؟ قال : فأدخله ، فلما دخل قال له ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) هل تعرفوننا بالصين ؟ قال : نعم يا سيدي قال : وبماذا تعرفوننا ؟ قال يابن رسول الله ان عندنا شجرة تحمل كل سنة ورد يتلون في كل يوم مرتين ، فاذا كان اول النهار نجد مكتوباً عليه لا اله الا الله محمد رسول

---

(٣) تفسير فرات ص ١٣٣ .المحتضر ٨٠

(٣) فضائل شاذان ص٩٢.

(١) مدينة المعاجز ٤٦٠/٢.

(٢)مشارق انواراليقين/١٤٩.

الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، واذا كان في اخر النهار نجد مكتوباً عليها : (لا اله الا الله علي خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله) (١).

على جبهة ملك

❖- روى عن محمد بن الحنفية قال : قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لما عرج بي الى السماء رأيت في السماء الرابعة والسادسة ملكاً نصفه من نار ونصفه من ثلج وفي جبهته مكتوب : ايد الله محمداً بعلي فبقيت ، متعجباً فقال لي ذلك الملك مم تتعجب كتب الله في جبهتي ما ترى قبل خلق الدنيا بألفي عام(٢).

على باب السماء وحجب النور

❖- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ما بال اقوام يلومونني في تقديم علي بن ابي طالب ، فوعزة ربي ما قدمته حتى امرني ربي بتقديمه ، وجعله امير المؤمنين ، وامير امتي وامامها ، ايها الناس : انه لما عرج بي الى السماء السابعة ، وجدت على باب السماء مكتوباً : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين) ولما صرت الى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوباً :(لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين) ولما صرت الى العرش وجدت على كل ركن من اركانه (لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب اميرالمؤمنين) (٣).

على كل حجاب في الجنة

❖- عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض ، وفي السماء الدنيا ، كالقمر في الليل في الارض ،اعطي علي من الفضل جزءاً لو قسم على اهل الارض لو سعهم واعطاه من الفهم جزءاً لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينة بلين لوط وخلقه بخلق عيسى وزهده بزهد ايوب وسيماءه بسيماء ابراهيم

---

(١)مدينةالمعاجز٢/٤٦٠.
(٢)المحتضر/٩٩.
(٣)المحتضرص١٤٢.

وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني ربي وكانت له البشارة عندي(٣).

على لواء النور وعمود الزبرجد

◆- عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : بينما نحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده بالمدينة ، فذكر بعض الصحابة الجنة فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ان لله لواء من نور وعموده من زبرجد ، خلقه الله تعالى قبل ان يخلق السماء بألفي عام ،مكتوب عليه : (لا اله الا الله محمد رسول الله وال محمد خير البرية وانت يا علي اكرم القوم) فعند ذلك قال علي عليه السلام : الحمد لله الذي هدانا لهذا ، واكرمنا بك وشرفنا بك فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي اما علمت ان من احبك واتخذ محبتنا ، اسكنه الله معنا ، وتلا هذه الاية (في مقعد صدق عند مليك مقتدر(١).

على ابواب الجنة والنار

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)مكتوب على باب الجنة : لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخوه ولي الله اخذت ولايته على الذر قبل خلق السموات والارض بألفي عام ،من سره ان يلقى الله وهو عنه راضٍ فليوال علياً وعترته فهم نجبائي واوليائي وخلفائي واحبائي(٢).

◆- روى احمد بن حنبل في مسنده عن جابر عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال رأيت مكتوباً على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخوه(٣).

◆- عن ابن مسعود قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لما اسرى بي الى السماء قال لي جبرائيل (عَلَيْهِ السَّلام) : قد امرت بعرض الجنة والنار عليك ، قال : فرايت الجنة وما فيها من النعيم ، ورأيت النار وما فيها من عذاب اليم ، والجنة لها ثمانية ابواب ، على كل باب منها اربع

---

(٣) امالي الصدوق ، مدينة المعاجز ص١٣٧ .

(١)امالي الطوسي٧٠٥/٢.

(٢)الجواهرالسنية: ٢٤.

(٣) المحتضر: ص ١٠٢ .

كلمات كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها ،لمن يعرفها ويعمل بها ، قال : قال جبرائيل اقرا يا محمد ما على الابواب ، قال : قلت له قرأت ذلك اما ابواب الجنة فعلى الباب الاول مكتوب (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة العيش اربعة خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة اهل الخير) وعلى الباب الثاني مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الاخرة اربع مسح رؤوس اليتامى والتعطف على الارامل ، والسعي في حوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين) .

وعلى الباب الثالث مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله كل شيء هالك الا وجهه ، لكل شيء حيلة ، وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال : قلة الكلام ، وقلة المنام ، وقلة المشيء ، وقلة الطعام) .

وعلى الباب الرابع مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،فمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم والديه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او يسكت) .

وعلى الباب الخامس مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،فمن اراد ان لا يشتم ، ومن اراد ان لا يذل ومن اراد ان لا يظلم ولا يظلم ، ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والاخرة ، فليقل لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله) .

وعلى الباب السادس مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،فمن احب ان يكون قبره واسعاً فسيحاً ، فليبن المساجد ، ومن احب ان لا تأكله الديدان تحت الارض فليسكن المساجد ، وليكسي المساكين ، ومن احب ان يبقى طرياً نظراً فليكسوا المساجد بالبسط ، ومن اراد ان يرى موقعه في الجنة فليسكن المساجد) .

وعلى الباب السابع : (مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،بياض القلوب في اربع خصال عيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وشراء اكفان الموتى ورد القرض) .

وعلى الباب الثامن مكتوب : (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ،فمن اراد الدخول في هذه الابواب الثمانية ، فليتمسك باربع خصال وهي : الصدقة ،والسخاء ، وحسن الخلق ، وكف الاذى عن عباده) .

ثم رأيت ابواب جهنم ، فاذا على الباب الاول منها مكتوب ثلاث كلمات : وهي من رجا الله تعالى رضا ، ومن خاف تعالى امن والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه) .

وعلى الباب الثاني مكتوب ثلاث كلمات : (من اراد ان لا يكون عرياناً يوم القيامة فليكسي الجلود العارية في الدنيا ، ومن اراد ان لا يكون عطشاناً يوم العطش فليسق العطشان في الدنيا ، ومن اراد ان لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم البطون الجائعة في الدنيا) .

وعلى الباب الثالث مكتوب ثلاث كلمات : (لعن الله الكافرين لعن الله الباخلين ، لعن الله الظالمين) .

وعلى الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات : (اذل الله من اهان الاسلام ، اذل الله من اهان اهل بيت النبي صلى الله عليه واله ، لعن الله من اعان الظالمين على ظلم المخلوقين) .

وعلى الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات (لا تتبع الهوى فان الهوى مجانب الايمان ، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتقنط من رحمة الله ، ولا تكون عوناً للظالمين).

وعلى الباب السادس مكتوب (انا حرام على المتهجدين ، انا حرام على الصائمين) .

وعلى الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات (حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، ووبخوا انفسكم قبل ان توبخوا ، ادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه ، ولا تقدرون على ذلك) [1].

على اوجه الشمس

❖- عن عبد الله بن مسعود : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول ان للشمس وجهين وجه يضيء لاهل السماء ، ووجه يضيء لاهل الارض ،وعلى الوجهين منها كتابة ، ثم قال : اتدرون ما تلك الكتابة ؟ قلنا : الله ورسوله اعلم ، قال :الكتابة التي تلي اهل السماء ﴿الله نور السموات والارض﴾ واما الكتابة التي أهل الارض علي نور الارضين[3] .

(١)فضائل شاذان /١٥٢.

(٣)ارشادالقلوب٢/١٣٨.

على اسطوانات السماء

❖- اتت امرأة من الجن الى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فآمنت به وحسن اسلامها ،فجعلت تأتيه في كل اسبوع ، فغابت عنه اربعين يوماً ثم اتته ، فقال لها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ما الذي ابطأ بك يا حسنة ، فقالت : يا رسول الله اتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا ، في امر اردته فرأيت على شط ذاك البحر صخرة خضراء ، وعليها رجل جالس ،قد رفع يديه الى السماء وهو يقول : اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ما غفرت لي ، فقلت له من انت ؟ قال انا ابليس فقلت ومن اين تعرف هؤلاء فقال اني عبدت ربي في الارض كذا وكذا سنة ، وعبدت ربي في السماء كذا وكذا سنة ، ما رأيت في السماء اسطوانة الا وعليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول علي امير المؤمنين ايدته به[1].

على اركان تاج النور

❖- روى ابو حمزة الثمالي عن الصادق قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لعلي : اذا كان يوم القيامة يؤتي بك على عجلة من نور ، وعلى رأسك تاج من نور ، له اربعة اركان ، على كل ركن ثلاثة اسطر : لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، ثم يوضع لك كرسي الكرامة ، وتعطى مفاتيح الجنة ، ثم يجمع لك الاولون والاخرون في صعيد واحد فتأمر بشيعتك الى الجنة ، وباعدائك الى النار ، فأنت قسيم الجنة والنار ، وانت في ذلك امين الله[2].

على جناح جبرائيل

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)اتاني جبرائيل وقد نشر جناحه فاذا فيها مكتوب : لا اله الا الله محمد النبي وعلى الاخر مكتوب لا اله الا الله علي الوصي [3].

---

(١)المحاسن/٢٧٣.
(٢)مشارق انوارالیقین/١٨١.
(٣) كشف اليقين:ص ١٠.

على الكرسي

❖- قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقر العرش والكرسي ولا دار الفلك ولا قامت السموات والارض الا بان كتب فيها : لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين[1].

على كل شيء

❖- روي ان الله عز وجل: لما خلق العرش كتب عليه : لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وكتب ذلك على الماء والكرسي واللوح ووجهه اسرافيل وجناحي جبرائيل واكناف السموات والارض ورؤوس الجبال والشمس والقمر[2].

كتابة اسم امير المؤمنين مع اسم النبي صلى الله عليه وآله

❖- قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي رأيت اسمك مقروناً باسمي في اربعة مواطن فلما بلغت البيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة بها (لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي وزيره) ولما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت عليها (اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي وزيره ونصرته به) ولما انتهيت الى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قوائمه (اني انا الله لا اله الا انا محمد حبيبي من خلقي ايدته بعلي وزيره ونصرته به) فلما وصلت الجنة وجدت مكتوباً على باب الجنة لا اله الا محمد حبيبي من خلقي ايدته بعلي وزيره ونصرته به) [3].

مكتوب على محو القمر :

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : لما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه : (لا اله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) هو السواد الذي ترونه [4].

---

(١)الجواهرالسنية: ص٣٠٠.

(٢)الجواهرالسنية: ص١١.

(٣)مكارم الاخلاق: ص٤٥.

(٤)الأحتجاج: ج ١ص٨٣.

في السرادق الاعظم

❖- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : الكلمات التي تلقاها ادم من ربه قال : يا رب اسئلك بحق محمد لما تبت عليّ ؟ قال وما علمك بمحمد ، قال رايته في سرادق الاعظم مكتوباً وانا في الجنة(1).

على خد الحورية

❖- روي عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين الف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون الف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون الف سرير من زبرجدة خضراء فوق كل سرير سبعون الف فراش من سندس واستبرق وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون الف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت مكتوب على خدها الايمن محمد رسول الله وعلى خدها الايسر علي ولي الله وعلى جبينها الحسن وعلى ذقنها الحسين وعلى شفتها﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾(2).

على كل الموجودات

❖- عن القاسم بن معاوية قال لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : هؤلاء يروون في معراجهم انه لما اسري برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)رأى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق ، فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا ؟ قلت نعم ، قال : ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل جبرائيل كتب على جناحه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل السماوات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل

---

(١)تفسيرالعياشي : ج١ص٤١.
(٢)جامع الاخبار:ص٨٦.

الارضيين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول علي امير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين ولي الله(١).

ما استقر الكرسي حتى كتب عليه

❖- عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)والذي بعثني بالحق بشيراً ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والارض الا بان كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين(٢).

على حجب الله

❖- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : اول ما خلق الله عز وجل حجبه فكتب على حواشيها لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ، ثم خلق العرش فكتب على اركانه لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ، ثم خلق الارضين فكتب على اطوادها لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق اللوح فكتب على حدوده لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه(٣).

على اجنحة الطيور

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث طارق المشهور في وصف الائمة اسمهم مكتوب على الاحجار وعلى ابواب الجنة والنار وعلى العرش والافلاك وعلى اجنحة الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال وباسمهم تسبيح وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار(٤).

---

(١)الاحتجاج١/٨٣.
(٢)بحارالانوار٢٧/٨.
(٣)مدينةالمعاجز/١٤١.
(٤)مشارق انوارالیقین.ص٨٠.

على حجب الجنة

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار الى ان قال صلى الله عليه وآله : وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة(١).

على جبل البلقاء

❖- عن معمر قال الحقني هشام بن عبد الملك عن ارض الحجاز الى الشام زائراً له فسرت فلما وصلت ارض البلقاء رايت جبلاً اسوداً وعليه مكتوب احرفاً لم اعلم ما هي فعجبت من ذلك ثم دخلت عمان قصبة البلقاء فسالت عن رجل يقرء ما على القبور والجبال فارشدت الى شيخ كبير فعرفته ما رايت فقال : اطلب شيئاً اركبه لاخرج معك فحملته معي على راحلتي وخرجنا الى الجبال ومعي محبرة وبياض فلما قرأه قال لي ما اعجب ما عليه بالعبرانية فنقلته بالعربية فاذا هو باسمك اللهم جاء الحق بلسان عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله صلى الله عليهما وكتب موسى بن عمران بيده (٢).

على اطراف الارض

❖- في حديث الامام الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) مع جابر قال : ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا تسبيحنا ولولا ذلك مادروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وصيه به ايدته ونصرته(٣).

على سدرة المنتهى

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في حديث المعراج : ولما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت عليها مكتوباً انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره علي ونصرته به الا وانه قد سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به(٤).

---

(١)امالي الصدوق ص١٨٠،مدينةالمعاجزص١٣٧.
(٢)صحيفةالابرار١/١٥٤.
(٣)جامع الاخبار:ص٢٤١.
(٤)الجواهرالسنية: ص٢٧١.

على المكان

❖- في حديث الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) مع جابر قال : ثم بدا لله ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وصيه به ايدته ونصرته[١].

على الهواء

❖- في حديث الامام الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) مع جابر قال : ثم امر الله انوارنا ان تسبح الى ان قال : ثم ان الله خلق الهواء فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وصيه به ايدته ونصرته به ، ثم خلق الله الجن واسكنهم الهواء واخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي بالولاية[٢].

على رق ابيض في البيت المعمور

❖- في حديث المعراج قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ثم عرج بي الى السماء الثالثة وخرت الملائكة سجداً ، وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا ؟ فقال جبرائيل : اشهد ان محمدا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأجتمعت الملائكة ففتحت ابواب السماء ، فقالت : مرحباً بالاول ومرحباً بالاخر ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر : محمد خير النبين وعلي خير الوصين ، قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثم سلموا عليّ وسألوني عن اخي ؟ قلت هو في الارض أفتعرفونه ؟ قالوا وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنة ، وعليه رق ابيض فيه اسم محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)والائمة واسم علي والحسن والحسين وشيعتهم الى يوم القيامة ، وانا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمساً[٢].

❖ - عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) : أنا من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كالعضد من المنكب ، وكالذراع من العضد ، وكالكف من الذراع ، رباني صغيرا ، وآخاني كبيرا ، ولقد علمتم أني كان

---

(١)الاحتجاج١/٨٣.
(٢)صحيفةالابرار١/١٦٠.
(٢) الكافي ٣ / ٤٨٢ .

لي منه مجلس سر لا يطلع عليه غيري ، وأنه أوصى الي دون أصحابه وأهل بيته ، ولأقولن ما لم أقله لأحد قبل هذا اليوم ، سألته مرة أن يدعو لي بالمغفرة ، فقال : أفعل ، ثم قام فصلى ، فلما رفع يده في الدعاء استمعت إليه ، فإذا هو قائل : اللهم بحق علي عندك اغفر لعلي ، فقلت : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : أو أحد أكرم منك عليه ، فاستشفعت به إليه (١).

❖- قال النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خلق الله عليا(عَلَيْهِ السَّلام) في صورة عشر انبياء وجعل راسه كرأس آدم ووجهه كوجه نوح وفمه كفم شيث وانفه كانف شعيب و بطنه كبطن موسى ويده كيد عيسى ورجله كرجل اسحق وساعده كساعد سليمان ووجهه كوجه يوسف وعينه كعيني وانا خاتم الانبياء وعلي وصيي وخليفتي من بعدي (٢).

❖ - قال الراوندي في كتابه كان اسم سلمان في زمن ابيه روزيه وكان ابوه من مملوك عبدة النيران وكان سخط عليه ابوه اذ نطق بكلمة التوحيد فنفاه فصار خدماً لقوم من العبدة وكان يحطّب لهم فوثب عليه الاسد يوماً ليفرسه وكان قرأ من كتب الاولين ان لله سراً من اسراره في عالم الغيب اسمه فارس الحجاز وانه سيظهر في عالم الشهادة وانه اذا دعاه من عرفه في فاقة واستغاث به ظهر اليه واغاثه فلما وثب عليه الاسد نادى يا فارس الحجاز اغثني فظهر له فارس بيده رمح فلما رآه الاسد اقبل يمرغ وجهه على حافر فرسه فترك الرمح بين عينيه وقال له ارعت وليّ فانت من اليوم دابته وكذا ولدك،فصار الاسد يأتيه في كل يوم ويحمل له الى باب المدينة ويمضي (٣).

---

(١)كتاب الأربعين

(٢) مجمع النورين

(٣)الاحاديث النادرة ، مخطوط.

الباب الرابع
اعلان الولاية يوم
غدير خم زيادة على ما مر

الغدير قبل اعلانه يوم خم

❖- عن أنس قال: لما كان يوم المباهلة وآخى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه، لم يواخ بينه وبين أحد، فانصرف (عَلَيْهِ السَّلام) باكي العين، فافتقده النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال: ما فعل أبوالحسن؟ قالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله، قال: يا بلال اذهب فأتني به، فمضى بلال إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقد دخل إلى منزله باكي العين، فقالت فاطمة: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟ قال: يا فاطمة آخى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بين المهاجرين والانصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين أحد، قالت: لا يحزنك إنه لعله إنما ادخرك لنفسه، قال بلال: يا علي أجب النبي، فأتى علي النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ما يبكيك يا أبا الحسن؟ قال: آخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين أحد، قال: إنما ادخرتك لنفسي، ألا يسرك أن تكون أخا نبيك؟ قال: بلى يا رسول الله أنى لي بذلك؟ فأخذ بيده وأرقاه المنبر وقال: اللهم هذا مني وأنا منه، ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه[1].

❖- أحمد بن حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازلي في كتابه بإسنادهما إلى عبدالله بن عباس عن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تنقصته، فرأيت وجه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يتغير، فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فمن كنت مولاه فعلي مولاه[2].

❖- أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن أرقم قال: قال ميمون ابن عبدالله قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله بواد يقال له وادي خم، فأمر بالصلاة فصلاها،

---

(١) الطرائف/ ٣٥.

(٢) الطرائف/ ٣٥.

قال: فخطبنا وظلل لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ألستم تعلمون أولستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[(١)].

❖- أبي ليلى الكندي من مسند أحمد بن حنبل أنه سأله زيد بن أرقم عن قول النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه فقال زيد: نعم قالها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أربع مرات[(٢)].

❖- عن وكيع، عن الاعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من كنت مولاه فعلي مولاه[(٣)].

❖-عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لعمر: إن تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من صحابة رسول الله، قال: لانه مولاي[(٤)].

❖- وعن بريدة قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا بريدة إن عليا وليكم بعدي فأحب عليا فإنما يفعل ما يؤمر[(٥)].

❖- عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال: قد غزوت مع علي إلى اليمن، فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فذكرت عليا فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تغير، فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه[(٦)].

---

(١) الطرائف/ ٣٥.
(٢) الطرائف/ ٣٥.
(٣) العمدة/ ٤٧.
(٤) بحار الانوار ٣٣/ ١٩٨.
(٥) بحار الانوار ٣٣/ ٢٠١.
(٦) لدرّ المنثور ٥ / ١٨٢ .

❖- عن بريدة قال: بعثنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في سرية قال: فلما قدمنا قال: كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال: فإما شكوته أو شكاه غيري، قال: فرفعت رأسي وكنت رجلا مكبابا، قال: فإذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول: من كنت وليه فعلي وليه[1].

❖- عن بريدة قال: بعث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن وليد، فقال: إذا التقيتم فعلي على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده، قال: فلقينا بني زبيد من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يخبره بذلك، فلما أتيت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بك، بعثتني مع رجل وأمرتني أن اطيعه ففعلت ما ارسلت به، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي[2].

❖- عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمشى في السرية وأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقام أحد الاربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي[3].

---

(١) كشف الغمة/ ٨٤.

(٢) كشف الغمة/ ٨٥.

(٣) بحار الانوار ٣٣/ ٢٢١.

❖- عن بريدة قال: بعث رسول الله علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) إلى اليمن وخالد على الخيل، وقال: إذا اجتمعتما فعلي على الناس، قال: فلما قدمنا إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فتح على المسلمين وأصابوا من الغنائم غنائم كثيرة، وأخذ علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) جارية من الخمس، قال: فقال خالد: يا بريدة اغتنمها إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأخبره فإنه يسقط من عينيه ! فقال بريدة فقدمت المدينة ودخلت المسجد فأتيت منزل النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ورسول الله في بيته وسفراء علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) جلوس على بابه، فأتيت الناس فقالوا: يا بريدة ما الخبر؟ قلت: فتح الله عليه المسلمين فأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثلها، قالوا: فما أقدمك؟ قلت: بعثني خالد اخبر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلهِ) بجارية أخذها علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) من الخمس، قال: فأخبره فإنه يسقط من عينيه ! قال: ورسول الله يسمع الكلام، قال: فخرج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مغضبا كأنما يفقامن وجهه حب الرمان، فقال: ما بال أقوام ينتقصون عليا؟ من تنقص عليا فقد تنقصني، ومن فارق عليا فقد فارقني، إن عليا مني وأنا منه، خلقه الله من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، وفضل إبراهيم لي فضل ذرية بعضها من بعض ويحك يا بريدة أما علمت أن لعلي بن أبي طالب في الخمس أفضل من الجارية التي أخذها وأنه وليكم من بعدي؟ قال: فلما رأيت شدة غضب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قلت: يا رسول الله أسألك بحق الصحبة إلا بسطت لي يدك حتى ابايعك على الاسلام جديدا، قال: فما فارقت حتى بايعته على الاسلام جديدا(١).

❖- عن الصادق، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يوم غدير خم أفضل أعياد امتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لامتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على امتي فيه النعمة، ورضي لهم الاسلام دينا .م قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): معاشر الناس إن عليا مني وأنا من علي، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير

---

(١) تفسير فرات/ ٢٣.

المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبوالائمة المهديين.

معاشرالناس من أحب عليا أحببته، ومن أبغض عليا أبغضته، ومن وصل عليا وصلته، ومن قطع عليا قطعته، ومن جفا عليا جفوته، ومن والى عليا واليته، ومن عادى عليا عاديته، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا.

معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصب عليا علما لامتي في الارض حتى نوه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته(١).

◆- عن عبدالله بن عباس قال: إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما اسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له النور، وهو قول الله عزوجل: ﴿خلق الظلمات والنور﴾ فلما انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل: يا محمد اعبر على بركة الله، فقد نور الله لك بصرك، ومدلك أمامك، فإن هذا نهر لم يعبره أحد، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، غير أن لي في كل يوم اغتماسة فيه، ثم أخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا قربا، له عشرون ألف وجه، وأربعون ألف لسان، كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر، فعبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى انتهى إلى الحجب، والحجب خمس مائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمس مائة عام، ثم قال: تقدم يا محمد، فقال له: يا جبرئيل ولم لا تكون معي؟ قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان، فتقدم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ماشاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى: أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك بتكته، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، وأني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، وأنك رسولي وأن عليا وزيرك، فهبط رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فكره أن يحدث الناس بشئ كراهية أن يتهموه، لانهم كانوا حديثي العهد بالجاهلية، حتى مضى لذلك ستة أيام، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ فاحتمل رسول

---

(١) امالي الصدوق/ ٧٦.

الله ذلك حتى كان يوم الثامن، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): تهديد بعد وعيد، لامضين أمر الله عزوجل، فإن يتهموني ويكذبوني فهو أهون علي من أن تعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة .

قال: وسلم جبرئيل على علي بإمرة المؤمنين فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحس الرؤية، فقال: يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني، ثم أمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رجلا فرجلا من أصحابه حتى سلموا عليه بإمرة المؤمنين، ثم قال: يا بلال ناد في الناس أن لا يبقي غدا أحد إلا عليل إلا خرج إلى غدير خم، فلما كان من الغد خرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإنى ضقت بها ذرعا مخافة أن تتهموني وتكذبوني، حتى أنز الله علي وعيدا بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياي أيسر علي من عقوبة الله إياي، إن الله تبارك وتعالى أسرى بي وأسمعني وقال:

يا محمد أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك وأني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا وأنك رسولي وأن عليا وزيرك، ثم أخذ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض أبطيهما ولم ير قبل ذلك، ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أيها الناس إن الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله . فقال: الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض وزيغ: نبرأ إلى الله من مقالة ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون عليا وزيره، هذه منه عصبية، فقال سلمان والمقداد وأبوذر وعمار بن ياسر (رضي الله عنهم): والله ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ فكرر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذلك

ثلاثا ثم قال: إن كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب بإرسالي إليكم بالولاية بعدي لعلي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه(١).

❖- عن عطية السعدي قال: سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليا يوم الغدير غدير خم كيف كان؟ فقال: إن الله تعالى أنزل على نبيه ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ فقالوا: يا رسول الله ما هذه الولاية التي أنتم بها أحق منا بأنفسنا؟ فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: السمع الطاعة فيما أحببتم وكرهتم، فقلنا: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله تعالى ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾فخرجنا إلى مكة مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في حجة الوداع، فنزل جبرئيل فقال: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول: انصب عليا علما الناس، فبكى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى اخضلت لحيته وقال: يا جبرئيل إن قومي حديثو عهد بالجاهلية، ضربتهم على الدين طوعا وكرها حتى انقادوا لي، فكيف إذا حملت على رقابهم غيري؟ فصعد جبرئيل(٢).

❖- عن حذيفة: كان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعث عليا إلى اليمن، فوافى مكة ونحن مع الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم توجه علي (عَلَيْهِ السَّلام) يوما نحو الكعبة يصلي، فلما ركع أتاه سائل فتصدق عليه بحلقة خاتمه، فأنزل الله تعالى﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فبكر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقرأه علينا، ثم قال: قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله بها فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال: من أين جئت؟ فقال: من عند هذا المصلي، تصدق علي بهذه الحلقة وهو راكع نفكبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومضى نحو علي فقال: يا علي ما أحدثت اليوم من خير؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل، فكبر ثالثة، فنظر المنافقون بعضهم إلى بعض وقالوا: إن أفئدتنا لا تقوي على ذلك أبدا مع الطاعة له، فنسأل رسول الله أن يبدله لنا، فأتوا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأخبروه بذلك، فأنزل الله تعالى قرآنا وهو ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي﴾ الآية، فقال جبرئيل: يا رسول الله أتمه، فقال حبيبي

---

(١) امالي الصدوق/ ٢١٣.

(٢) بحار الانوار ج٣٧ ص١٢٩.

جبرئيل: قد سمعت ما تآمروا به، فانصرف عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الامين جبرئيل .: فكان من قول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حجة الوداع بمنى: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين - وجمع بين سبابتيه - ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك، ألا هل بلغت أيها الناس؟ قالوا: نعم قال: اللهم اشهد .

فلما كان في آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلى آخرها، فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): نعيت الي نفسي فجاء إلى مسجد الخيف فدخله ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه، وذكر خطبته، ثم قال فيها: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فتمسكوا به، والثقل الاصغر عترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين - وجمع بين سبابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه : فاجتمع قوم وقالوا: يريد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يجعل الامامة في أهل بيته، فخرج منه أربعة ودخلوا إلى مكة، ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم إن أمات الله محمد أو قتل لا يرد هذا الامر في أهل بيته، فأنزل الله تعالى ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

قال حذيفة: وأذن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا، ثم قال فنزل جبرئيل على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بضجنان في حجة الوداع بإعلان علي، ثم قال صاحب الكتاب: فخرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى نزل الجحفة، فلما نزل القوم وأخذوا منازلهم فأتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: يا رب إن قومي حديثو عهد بالجاهلية، فمتى أفعل هذا يقولوا: فعل بابن عمه [1].

---

(١) بحار الانوار ج٣٧ ص١٢٩.

الغدير آخر الفرائض

❖- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال: آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية، ثم لم ينزل بعدها فريضة، ثم نزل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بكراع الغميم، فأقامها رسول الله بالجحفة، فلم ينزل بعدها فريضة[(١)].

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال: آخر فريضة أنزلها الله الولاية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ فلم ينزل من الفرائض شيئا بعدها حتى قبض الله رسوله[(٢)].

❖- عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: لما نزل رسول الله عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل فقال له يا محمد: إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: قل لامتك ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ ولست انزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج وهي الخامسة، ولست أقبل هذه الاربعة إلا بها[(٣)].

❖- أبوبكر بن مردويه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إنها نزلت في بيان الولاية، عن زيد بن علي قال: لما جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبي بذلك ذرعا وقال: قومي حديثو عهد بجاهلية فنزلت، قال رياح ابن الحارث: كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) إذ أقبل ركب يسيرون حتى أناخوا بالرحبة، ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا عليا (عَلَيْهِ السَّلام) فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين، قال: فنظرت إليه وهو يضحك ويقول: من أين وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: يوم غدير خم وهو آخذ بيدك يقول: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلنا بلى يا رسول الله، فقال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال: أنتم تقولون ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وتشهدون عليه؟ قالوا: نعم،

(١) تفسير القمي/ ١٥٠.
(٢) تفسير البرهان ١/ ٤٤٤.
(٣) تفسير البرهان ١/ ١٤٤.

قال: صدقتم، فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم: من أنتم يا عبدالله؟ قالوا: نحن رهط من الانصار، وهذا أبوأيوب صاحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فأخذت بيده وسلمت عليه وصافحته[١].

❖- عن ابن اذينة قال سمعت زرارة عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): إن الفريضة كانت تنزل ثم تنزل الفريضة الاخرى، فكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ فقال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): يقول الله لا انزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة[٢].

❖- عن سهل بن حنيف في حديثه انه لما اخذ معاوية مورد الفرات أمر امير المؤمنين لمالك الاشتر ان يقول لمن على جانب الفرات : يقول لكم علي اعدلوا عن الماء ، فلما قال ذلك عدلوا عنه فورد قوم امير المؤمنين الماء واخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم وقال لهم في ذلك فقالوا : ان عمرو بن العاص جاء وقال ان معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء فقال معاوية لعمرو : انك لتأتي أمرا ثم تقول ما فعلته ، فلما كان من غد وكل معاوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة آلاف فانفذ امير المؤمنين عليه السلام مالكا فنادى مثل الاول فمال حجل عن الشريعة فأورد اصحاب علي واخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلا وقال له في ذلك فقال له : ان ابنك يزيد اتاني فقال انك امرت بالتنحي عنه ، فقال ليزيد في ذلك فأنكر فقال معاوية : فإذا كان غدا فلا تقبل من احد ولو اتيتك حتى تأخذ خاتمي ، فلما كان يوم الثالث امر امير المؤمنين لمالك مثل ذلك فرأى حجل معاوية واخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء وبلغ معاوية فدعاه وقال له في ذلك فأراه خاتمه فضرب معاوية يده على يده فقال نعم وان هذا من دواهي علي (٣).

(١) كشف الغمة/ ٩٣.
(٢) البرهان ١/ ٤٤٤.
(٣) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٥٧ .

طرق حديث الغدير

❖- عن سهم بن حصين الاسدي قال: قدمت إلى مكة أنا وعبدالله بن علقمة وكان عبدالله بن علقمة سبابة لعلي صلوات الله عليه دهرا، قال: قلت له: هل لك في هذا - يعني أبا سعيد الخدري - تحدث به عهدا؟ قال: نعم، فأتيناه فقال: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: نعم إذا حدثتك تسأل عنها المهاجرين والانصار وقريشا، إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال يوم غدير خم فأبلغ ثم قال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قالوا: بلى – قالها ثلاث مرات – ثم قال: ادن يا علي: فرفع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه – ثلاث مرات – ثم قال: فقال عبدالله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله: قال أبوسعيد: نعم – وأشار إلى اذنيه وصدره – قال: سمعته اذناي ووعاه قلبي، قال عبدالله بن شريك: فقدم علينا عبدالله بن علقمة وسهم بن حصين فلما صلينا الهجير قام عبدالله بن علقمة فقال: إني أتوب إلى الله وأستغفره من سب علي (عَلَيْهِ السَّلام) ثلاث مرات[١].

❖- عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم غدير خم فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من واله وعاد من عاداه[٢] .

❖- عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول يوم غدير خم: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأخذ بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[٣].

❖- عن الرضا، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره[١].

---

(١) امالي الطوسي/ ١٥٥.
(٢) امالي الطوسي/ ١٠٩.
(٣) امالي الطوسي/ ٢١١.

◆- عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من حجة الوداع نزل بغدير خم، ثم بدوحات فقم ما تحتهن، ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن، أخذ بيد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: قلت لزيد بن أرقم: أنت سمعته من رسول الله؟ قال: ما كان في الدوحات أحد إلا ورآه بعينه وسمعه باذنه[٢].

◆- قال أبوعبدالله جعفر الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) ، أنزل الله عزوجل على نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بكراع الغميم ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في علي ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فذكر قيام رسول الله بالولاية بغدير خم، قال: ونزل جبرئيل بقول الله عزوجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ بعلي أمير المؤمنين في هذا اليوم أكمل لكم معاشر المهاجرين والانصار دينكم، وأتم عليكم نعمته، ورضي لكم الاسلام دينا، فاسمعوا له وأطيعوا تفوزوا وتغنموا[٣].

◆- عن ابن عباس وجابر بن عبدالله قالا: أمر الله محمد أن ينصب عليا للناس ليخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يقولوا: جاء بابن عمه، وأن يطغوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه ﴿أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فقام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بولايته يوم غدير خم[٤].

◆-عن براء بن عازب قال: كنا مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بين شجرتين، فصلى بنا الظهر وأخذ بيد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وقال: اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم انصر من

---

(١) امالي الطوسي/ ٢١١، بشارة المصطفى / ١٢٥.
(٢) اكمال الدين / ١٣٦.
(٣) اليقين/ ٤١.
(٤) تفسير البرهان ١/ ١٤٥.

نصره واخذل من خذله، فقال عمر بن الخطاب: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصحبت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة[١].

❖- و استشهد به أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) يوم الدار، حيث عدد فضائله فقال: أفيكم من قال له رسول الله، من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقالوا: لا، فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة[٢].

❖-محمد بن علي بن عبدالصمد، عن أبيه، عن جده، عن أحمد بن محمد بن حماد، عن ابن عقدة، عن أبي جعفر بن محمد بن هشام، عن علي بن الحسين بن أبي بردة البجلي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال: أخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم الغدير بيدي فقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله[٣].

❖-الحسن بن سعيد معنعنا عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق وكان من أصحاب جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: في قول الله عزوجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال: في علي (عَلَيْهِ السَّلام) [٤].

❖- عن أبي هريرة قال: طرحت الاقتاب لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم غدير خم، قال: فعلا عليها فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم أخذ بعضد أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فشالها ورفعها ثم قال: اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقام إليه أعرابي من أوسط الناس فقال: يا رسول الله دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أنك رسول الله فصدقنا، وأمرتنا بالصلاة فصلينا، وبالصيام فصمنا، وبالجهاد فجاهدنا،

---

(١) الطرائف/ ٣٦.
(٢) مناقب آل ابي طالب ١/ ٥٤٥.
(٣) بشارة المصطفى/ ٢٠٤.
(٤) تفسير فرات/ ٣٦.

وبالزكاة فأدينا، قال: ولم يقنعك إلا أن أخذت بيد هذا الغلام على رؤوس الاشهاد فقلت: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا عن الله أم عنك؟

قال صلى الله عليه وآله: هذا عن الله لا عني.

قال: الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عنك؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عني، وأعاد ثالثا، فقام الاعرابي مسرعا إلى بعيره وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ واقع، قال: فما استتم الاعرابي الكلمات حتى نزلت عليه نار من السماء فأحرقته، وأنزل الله في عقب ذلك ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (١).

◆-عن عطية العوفي قال: رأيت ابن أبي أوفى في دهليز له بعد ما ذهب بصره فسألته عن حديث، فقال: إنكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم، قال: قلت: أصلحك الله إني لست منهم ليس عليك عار، قال: أي حديث؟ قال: قلت: حديث علي يوم غدير خم، قال: خرج علينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حجة الوداع يوم غدير خم وقد أخذ بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه(٢).

◆-أحمد في مسنده إلى سفيان عن أبي نجيح عن أبيه وربيعة الحرشي أنه ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص، فقال سعد: أتذكر عليا؟ إن له مناقب أربعا لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من كذا وكذا – وذكر حمر النعم - قوله: لاعطين الراية غدا، وقوله: أنت بمنزلة هارون من موسى، وقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، ونسي سفيان واحدة(٣)!

---

(١) تفسير فرات/ ١٨٩.

(٢) بحار الانوار ٣٣/ ١٨٦.

(٣) الطرائف/ ٣٦.

◆- عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن حجاج بن شاعر عن سبابة، عن نعيم بن حكيم، عن ابن مريم ورجل من جلساء علي (عَلَيْهِ السَّلام) أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه(١).

◆- عن عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سلمة بن كهلة قال: سمعت أنا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أوزيد بن أرقم - الشاك شعبة - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال: من كنت مولاه، فعلي مولاه، قال سعيد بن جبير: وأنا قد سمعت مثل هذا عن ابن عباس، قال: أظنه قال: وكتمته(٢).

◆- قال أبونعيم: رواه عن أبي الطفيل من التابعين حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل، ومن الاعلام حكيم بن جبير ووهب الهناني، ورواه عن زيد بن أرقم بن حيان وعلي بن ربيعة ويحيى بن جعدة وأبوالضحى ابن امرأة زيد بن أرقم، ورواه غير من الصحابة علي بن أبي طالب وعبدالله بن عمر والبراء بن عازب وجابر بن عبدالله وحذيفة بن اسيد وأبو سعيد الخدري(٣).

◆-في كتاب سليم بن قيس الهلالي أن أبان بن أبي عياش روى عن سليم قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعا الناس بغدير خم فأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم، وكان ذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إليه وأخذ بضبع علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظرت إلى بياض إبط رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال أبوسعيد: فلم ينزل حتى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبولاية في علي (عَلَيْهِ السَّلام) من بعدي، فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله أتأذن لي لاقول في علي (عَلَيْهِ السَّلام) أبياتا؟ فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): قل على بركة الله، فقال حسان: يا مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):

---

(١) العمدة/ ٤٧.

(٢) العمدة/ ٤٧.

(٣) بحار الانوار ٣٣/ ١٩١.

ألم تعلمـــوا أن الـــنبي محمـــدا　　لـدى دوح خـم حـين قـام مناديـا
وقـد جـاءه جبريـل مـن عنـد ربـه　　بأنــك معصــوم فــلا تــك وانيــا
وبلغهـــم مـــا أنـــزل الله ربهـــم　　وإن أنت لم تفعل وحاذرت باغيا
عليـك فمـا بلغـتهم عـن إلههـم　　رسـالته إن كنـت تخشـى الاعاديـا
فقـــام بـــه إذ ذاك رافـــع كفـــه　　بيمنـى يديـه معلـن الصـوت عاليـا
فقـال لهـم: مـن كنـت مـولاه مـنكم　　وكـان لقـولي حافظـا لـيس ناسـيا
فمـولاه مـن بعـدي علـي وإنـني　　بـــه لكـــم دون البريـــة راضـــيا
فيـــارب مـــن والى عليـــا فوالـــه　　وكـن للـذي عـادى عليـا معاديـا
ويـارب فانصـر ناصـريه لنصـرهم　　إمـام الهـدى كالبـدر يجلـو الـدياجيا
ويـا رب فاخـذل خاذليـه وكـن لهـم　　إذا وقفـوا يـوم الحسـاب مكافيـا[١].

❖-ابن المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان يرفعه إلى حبة العرني وعبد خير وعمرو ذي مر قالوا: سمعنا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ينشد الناس في الرحبة بذكر يوم الغدير، فقام اثنا عشر رجلا من أهل بدر منهم زيد بن أرقم فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[٢].

❖- عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): من كنت مولاه فعلي مولاه[٣].

❖- وروى عن أحمد بن محمد بن طاوان، عن الحسين بن محمد العلوي يرفعه إلى الاعمش، عن سعيد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من كنت وليه فعلي وليه[٤].

---

(١) كتاب سليم/ ١٥٢.
(٢) بحار الانوار ٣٣/ ١٩٦.
(٣) بحار الانوار ٣٣/ ١٩٦.
(٤) العمدة/ ٥٣.

◆-وروى ابن الاثير في جامع الاصول من صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم أو أبي سريحة - الشك من شعبة - أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: من كنت مولاه فعلي مولاه[(١)].

◆-وقال ابن حجر العسقلاني في المجلد السادس من كتاب فتح الباري في شرح باب فضائل أمير المؤمنين من صحيح البخاري: وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جدا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان انتهى[(٢)].

◆-وروى ابن شيرويه في الفردوس عن سمرة عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: من كنت نبيه فعلي وليه[(٣)].

◆- وعن حبشي بن جنادة عنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه[(٤)].

◆-محمد بن علي بن عبدالصمد، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن القاسم الفارسي، عن محمد بن يوسف، عن محمد بن أحمد بن حماد، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن أحمد بن يزيد بن سليم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من كنت وليه فعلي وليه[(٥)].

◆-جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن معاوية بن وهب، عن علي بن سعيد، عن عبدالله بن عبدالله الواسطي، عن واصل بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: لما صرع زيد بن صوحان رحمه الله يوم الجمل جاء أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد لقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة، قال: فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: وأنت فجزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلا بالله عليما وفي ام الكتاب عليا حكيما،

---

(١) بحار الانوار ٣٣/ ١٩٨.
(٢) فتح الباري ٧/ ٦١.
(٣) بحار الانوار ٣٣/ ٩٦.
(٤) بحار الانوار ٣٣/ ٩٦.
(٥) بشارة المصطفى/ ١٨١.

وإن الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة ولكنني سمعت ام سلمة زوج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تقول: سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله[1].

كنت معهم

❖- روى عن امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) انه قال في جواب من سئله عن فضله وفضل من تقدمه من الانبياء :

اما ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فقد نجاه الله سبحانه من نار النمرود وجعلها عليه برداً وسلاماً
ونوح (عَلَيْهِ السَّلام) قد نجاه الله من الغرق
وموسى (عَلَيْهِ السَّلام) من فرعون واتاه التورية وعلمه اياها
وعيسى (عَلَيْهِ السَّلام) اتاه النبوة في المهد وانطقه بالحكمة والنبوة
وسليمان (عَلَيْهِ السَّلام) الذي سخر له الريح والجن والانس وجميع المخلوقات
فقال (عَلَيْهِ السَّلام) والله قد كنت مع ابراهيم في النار وانا الذي جعلتها برداً وسلاماً
وكنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق
وكنت مع موسى فعلمته التوراة وانطقت عيسى في المهد وعلمته الانجيل
وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته
وكنت مع سليمان على البساط وسخّرت له الرياح[2].

---

(١) تفسير فرات / ٦.
(٢) الانوار النعمانية للجزائري.

نص حديث الغدير

◆-أبي داود السجستاني قال: عن ابن سرحة وزيد بن أرقم أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: من كنت مولاه فعلي مولاه(١).

◆- عن أنس قال: سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول يوم غدير خم وهو آخذ بيد علي(عَلَيْهِ السَّلام): ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله(٢).

◆- المفيد، عن علي بن أحمد القلانسي، عن عبدالله بن محمد، عن عبدالرحمان ابن صالح، عن موسى بن عمران، عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بغدير خم يقول: إن الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي، لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، لعن من تولى إلى غير مواليه، الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر، وليس لوارث وصية، ألا وقد سمعتم مني ورأيتموني، ألا من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار، ألا وإني فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الامم يوم القيامة فلا تسودوا وجهي، ألا اا ستنقذن رجالاً من النار وليستنقذن من يدي أقوام، إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه(٣).

◆- عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال: لما أنزل الله على نبيه﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ قال: فأخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبل إلا وقد عمر ثم دعاه الله فأجابه، واوشك أن ادعى فأجيب، وأنا مسؤول

---

(١) بحار الانوار ٣٣/ ١٨٩.

(٢) امالي الطوسي/ ١٤٢.

(٣) امالي الطوسي/ ١٤٢.

وأنتم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك، فجزاك الله أفضل ما جزى المرسلين، فقال: اللهم اشهد، ثم قال: يا معشر المسلمين ليبلغ الشاهد الغائب، اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي، ألا إن ولاية علي ولايتي، وولايتي ولاية ربي، عهدا عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه، ثم قال: هل سمعتم؟ - ثلاث مرات يقولها - فقال قائل: قد سمعنا يا رسول الله[١].

◆- فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن زيد بن أرقم قال: لما نزلت هذه الآية في ولاية علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ قال: فأخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ثم رفعها وقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله[٢].

◆-الحسين بن الحكم معنعنا عن عبدالله بن عطاء قال: كنت جالسا عند أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال: اوحي إلى النبي الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): قل للناس من كنت مولاه فعلي مولاه، فلم يبلغ ذلك وخاف الناس، فاوحي إليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فأخذ بيد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) يوم غدير وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه[٣]. .

◆-عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان عن أبي فضيل عن الحسن بن الحكم النخعي عن رياح بن الحارث . ثم قال علي بن عيسى ناقلا عن ابن مردويه وعن حبيب بن يسار عن أبي رميلة: أن ركبا أربعة أتوا عليا حتى أناخوا بالرحبة، ثم أقبلوا إليه فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: وعليكم السلام أنى أقبل الركب؟ قالوا: أقبل مواليك من أرض كذا وكذا، قال: أنى أنتم موالي؟ قالوا: سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم واله من والاه وعاد

---

(١) تفسير فرات ١/ ٤٤٤.
(٢) تفسير فرات/ ٣٦.
(٣) بحار الانوار ٣٣/ ١٧٠.

من عاداه . وعن ابن عباس قال: لما أمر الله رسوله أن يقوم بعلي فيقول له ما قال فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا رب إن قومي حديثو عهد بجاهلية، ثم مضى بحجه.

فلما أقبل راجعا ونزل بغدير خم أنزل الله عليه ﴿أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية، فأخذ بعضد علي (عَلَيْهِ السَّلام) ثم خرج إلى الناس فقال: أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأعن من أعانه واخذل من خذله، وانصر من نصره، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، قال ابن عباس: فوجبت والله في رقاب القوم .

وقال حسان بن ثابت: يناديهم يوم الغدير نبيهم إلى آخر الابيات(١).

❖- روى أبوسعيد مسعود السجستاني واتفق عليه مسلم في صحيحه والبخاري وأحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق بأسانيد متصلة إلى عبدالله بن عباس وإلى عائشة قالا: لما خرج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إلى حجة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال صلى الله عليه وآله: أيها الناس ألستم تزعمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره وأعز من أعزه، وأعن من أعانه، قال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم .

وروى مسعود السجستاني بإسناده إلى عبدالله بن عباس قال: أراد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يبلغ بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) فأنزل الله تعالى﴿ أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ الآية، فلما كان يوم غدير خم قام فحمد الله وأثنى عليه وقال: ألست إني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، تمام الحديث(٢).

---

(١) بحار الانوار ٣٣/ ١٧٠.
(٢) بحار الانوار ٣٣/ ١٨٠

❖-أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شعبة عن أبي إسحاق قال: إني سمعت عمرو وزاد فيه: أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه[١].

❖-عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: من كنت مولاه فعلي مولاه[٢].

❖- ورويا عن أحمد بإسناده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما نزل بغدير خم أخذ بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة[٣].

❖-الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية نزلت في علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) امر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[٤].

❖-أبي داود السجستاني قال: عن ابن سرحة وزيد بن أرقم أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: من كنت مولاه فعلي مولاه[٥].

❖-وروى أيضا عن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن الاصفهاني يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي (عَلَيْهِم السَّلام) قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[١] .

---

(١) الطرائف/ ٣٦.
(٢) فتح الباري ٧/ ٦١.
(٣) بحار الانوار ٣٣/ ١٩٨.
(٤) تفسير الثعلبي/ مخطوط.
(٥) بحار الانوار ٣٣/ ١٨٩.

◆-محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد بن يعقوب، عن محمد بن عبدالرحمان، عن أبي المفضل الشيباني، عن عبدالله بن أحمد بن عامر، عن الرضا، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره(٢).

◆-عن الفارسي عن أحمد بن أبي الطيب، عن إبراهيم بن عبدالله، عن زكريا بن يحيى، عن عبدالرحمان بن صالح، عن موسى بن عثمان، عن أبي إسحاق، عن البراء وزيد بن أرقم قالا، كنا مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم غدير خم ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال: إن الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي، ألا وقد سمعتموني ورأيتموني، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ألا وإني فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الامم يوم القيامة ولا تسودوا وجهي، ألا وإن الله عزوجل وليي وأنا ولي كل مؤمن فمن كنت مولاه فعلي مولاه(٣).

◆-محمد بن عمر، عن محمد بن الحارث، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الله ربي ولا إمارة لي معه، وأنا رسول ربي ولا إمارة معي، وعلي ولي من كنت وليه ولا إمارة معه(٤).

◆-عن محمد بن عبيدالله، عن محمد بن علي بن بسام، عن معلل بن نفيل، عن أيوب بن سلمة، عن بسام، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه، ومن كنت أميره فعلي أميره، ومن كنت نذيره فعلي نذيره، ومن كنت هاديه فعلي هاديه، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلي وسيلته إلى الله عزوجل، فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوه(٥).

---

(١) بحار الانوار ٣٣/ ١٨٩.
(٢) بشارة المصطفى/ ١٢٥، صحيفة الرضا عليه السلام / ١٨.
(٣) بشارة المصطفى/ ٢٠٣.
(٤) معاني الاخبار/ ٦٦.
(٥) معاني الاخبار/ ٦٦.

الآيات المتعلقة ببيعة الغدير

❖- عمر بن عتبتة - وفي خبر آخر حارث بن النعمان الفهري - فقال: يا محمد أسألك عن ثلاث مسائل، فقال: سل عما بدالك، فقال: أخبرني عن شهادة أن لا إلا الله وأن محمدا رسول الله أمنك أم من ربك؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: اوحي إلي من الله والسفير جبرئيل والمؤذن أنا، وما آذنت إلا من أمر ربي، قال: فأخبرني عن الصلاة والزكاة والحج والجهاد أمنك أم من ربك؟ قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مثل ذلك، قال: فأخبرني عن هذا الرجل - يعني علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) - وقولك فيه: من كنت مولاه فهذا علي مولاه إلى آخره أمنك أم من ربك؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الوحي إلي من الله والسفير جبرئيل والمؤذن أنا وما آذنت إلا ما أمرني، فرفع المخزومي رأسه إلى السماء فقال: اللهم إن كان محمد صادقا فيما يقول فأرسل علي شواظا من نار - وفي خبر آخر في التفسير: فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء - وولى، فوالله ما سار غير بعيد حتى أظلته سحابة سوداء فأرعدت وأبرقت فأصعقت، فأصابته الصاعقة فأحرقته النار، فهبط جبرئيل وهو يقول: اقرء يا محمد ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ السائل عمر، والمحترق عمر.

فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لاصحابه: رأيتم؟ قالوا: نعم، وسمعتم؟ قالوا: نعم، قال: طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه، كأني أنظر إلى علي وشيعته يوم القيامة يزفون على نوق من رياض الجنة شباب متوجون مكحلون لاخوف عليهم ولاهم يحزنون، قد ايدوا برضوان من الله أكبر، ذلك هو الفوز العظيم، حتى سكنوا حظيرة القدس من جوار رب العالمين، لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون، ويقول لهم الملائكة: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار [1].

---

(١) بشارة المصطفى/ ١٦٦.

❖ - عن حسان عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ قال: الولاية نزلت لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) يوم الغدير[1].

❖- قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بغدير خم: سلموا على علي بإمرة المؤمنين فقالا: من الله ومن رسوله؟ فقال لهما: نعم حقا من الله ومن رسوله أنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة ويدخل أعداءه النار فأنزل الله عزوجل ﴿وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني قول رسول الله: من الله ومن رسوله، ثم ضرب لهم مثلا فقال: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾[2].

❖- طارق بن شهاب قال: قالت اليهود لعمر: لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ نعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا[3]. .

❖- عن جابر بن أرقم قال: بينا نحن في مجلس لنا وأخي زيد بن أرقم يحدثنا إذ أقبل رجل على فرسه عليه زي السفر، فسلم علينا ثم وقف فقال: أفيكم زيد بن أرقم؟ فقال زيد: أنا زيد بن أرقم فما تريد؟ فقال الرجل: أتدري من أين جئت؟ قال: لا، قال: من فسطاط مصر لاسألك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقال له زيد: وما هو؟ قال: حديث غدير خم في ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال: يا ابن أخي إن قبل غدير خم ما احدثك به: إن جبرئيل الروح الامين (عَلَيْهِ السَّلام) نزل على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فدعا قوما أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول له، وبكى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال له جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): مالك يا محمد أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقروا لي بالرسالة حتى

---

(١) تفسير القمي/ ٢٧٤.
(٢) تفسير القمي/ ٣٦٢.
(٣) الاقبال/ ٤٥٣.

أمرني بجهادي، وأهبط إلي جنودا من السماء فنصروني، فكيف يقروا لعلي من بعدي؟ فانصرف عنه جبرئيل ثم نزل عليه ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ .

فلما نزلنا الجحفة وضربنا أخبيتنا نزل جبرئيل بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فبينا نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو ينادي: أيها الناس أجيبوا داعي الله أنا رسول الله، فأتيناه مسرعين في شدة الحر، فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه وبعضه على قدمه من الحر، وأمر بقم ما تحت الدوح، فقم ما كان ثمة من الشوك والحجارة.

فقال رجل: ما دعاه إلى قم هذا المكان وهو يريد أن يرحل من ساعته إلا ليأتينكم اليوم بداهية، فلما فرغوا من القم أمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يؤتى بأحلاس دوابنا وأقتاب إبلنا وحقائبنا، فوضعنا بعضها على بعض، ثم ألقينا عليها ثوبا، ثم صعد عليها رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا أيها الناس إنه نزل علي عشية عرفة أمر ضقت به ذرعا مخافة تكذيب أهل الافك، حتى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربي إن لم أفعل، ألا وإني غير هائب لقوم ولا محاب لقرابتي، أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، قال: اللهم اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد حتى قالها ثلاثا ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فرفعه إليه ثم قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من واله وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله – قالها ثلاثا – ثم قال: هل سمعتم؟ فقالوا: اللهم بلى، قال: فأقررتم؟ قالوا: بلى.

ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اللهم اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد، ثم نزل . فانصرفنا إلى رحالنا وكان إلى جانب خبائي خباء لنفر من قريش وهم ثلاثة، ومعي حذيفة ابن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول: والله إن محمدا لاحمق إن كان يرى أن الامر يستقيم لعلي من بعده ! وقال آخر: أتجعله أحمق ألم تعلم أنه مجنون قد كاد أن يصرع عند أمرأة ابن أبي كبشة؟ وقال الثالث: دعوه إن شاء أن يكون أحمق وإن شاء أن يكون مجنونا ! والله ما يكون ما يقول أبدا، فغضب حذيفة من مقالتهم، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم وقال: فعلتموها ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بين أظهركم ووحي الله ينزل عليكم ! والله لاخبرنه بكرة بمقالتكم، فقالوا له: يابا عبدالله وإن

لهينا وقد سمعت ما قلنا؟ اكتم علينا فإن لكل جوار أمانة، فقال لهم: ما هذا من جوار الامانة ولا من مجالسها، ما نصحت الله ورسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث، فقالوا له: يابا عبدالله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن أنا لم نقل وإنك قد كذبت علينا، أفتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلاثة؟ فقال لهم: أما أنا فلا ابالي إذا أديت النصحية إلى الله وإلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا .

ثم مضى حتى أتى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي إلى جانب محتب بحمائل سيفه، فأخبره بمقالة القوم، فبعث إليهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأتوه، فقال لهم: ماذا قلتم؟ فقالوا: والله ما قلنا شيئا، فإن كنت بلغت عنا شيئا فمكذوب علينا ! فهبط جبرئيل بهذه الآية ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ﴾ وقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا، والله إن قلبي بين أضلاعي، وإن سيفي لفي عنقي، ولئن هموا لاهمن، فقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله، اصبر للامر الذي هو كائن، فأخبر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليا بما أخبره به جبرئيل، فقال: إذا أصبر للمقادير . قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): وقال رجل من الملا شيخ: لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير، قال: وقال اخر شاب إلى جنبه: لئن كنت صادقا لنحن أشر من الحمير(١).

❖- عن الكلبي نزل أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقوله: ﴿أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ فيه خمسة أشياء: كرامة وأمر وحكاية وعزل وعصمة، أمر الله نبيه أن ينصب عليا أماما، فتوقف فيه لكراهته تكذيب القوم، فنزل﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ الآية، فأمرهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن يسلموا على علي (عَلَيْهِ السَّلام) بالامرة، ثم نزل بعد أيام ﴿أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ وجاء في تفسير قوله:﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ ليلة المعراج في علي (عَلَيْهِ السَّلام) فلما دخل وقته قال: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾وما اوحي أي بلغ ما انزل إليك في علي (عَلَيْهِ السَّلام) ليلة المعراج(٢).

---

(١) الطرائف/ ٣٦.
(٢) المناقب ١/ ٥٢٦.

◆- أبوسعيد الخدري وجابر الانصاري قالا: لما نزلت﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) بعدي [١].

◆- معاوية بن عمار عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في خبر: لما قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):: من كنت مولاه فعلي مولاه قال العدوي: لا والله ما أمره بهذا وما هو إلا شئ يتقوله ! فأنزل الله تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ إلى قوله: ﴿الْكَافِرِينَ﴾ يعني محمدا ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني به عليا[٢].

◆- عمر بن يزيد سأل أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ قال: بالولاية، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنه لما نصبه للناس قال: من كنت مولاه فعلي مولاه ارتاب الناس فقالوا: إن محمد ليدعونا في كل وقت إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا، ثم قرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾فقال أديت إليكم ما افترض عليكم ربكم ﴿أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى﴾ [٣].

◆- وقال (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾: ذلك قول أعداء الله لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من خلفه، وهو يرون أنه لا يسمع قولهم: لو أنه جعلنا أئمة دون علي، أو بدلنا آية مكان آية، قال الله عزوجل ردا عليهم: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [٤].

◆ - قال أبو الحسن الماضي ان رسول الله دعا الناس إلى ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ليس إلا فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله : ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نفعا قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ في ولاية على ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ قلت : ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ يعنى بذلك القائم وأنصاره [٥].

---

(١) المناقب ١/ ٥٢٦.

(٢) المناقب ١/ ٥٤٠.

(٣) المناقب ١/ ٥٤٠.

(٤) المناقب ١/ ٥٤٠.

(٥)المناقب ١/ ٥٤٠، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٤٤١.

❖- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيك ﴿أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾(١).

❖- وعن بعضهم (عَلَيْهِم السَّلام) في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ يا محمد بما اوحي إليك من ولاية علي ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ من أجرم إلى آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وركب من وصيه ما ركب(٢).

❖-أبوعبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾هو ما تقول في علي ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾(٣).

❖- وفي الخبر أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان يخبر عن وفاته بمدة ويقول: قد حان مني خفوق من بين أظهركم، وكانت المنافقون يقولون: لئن مات محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لنخرب دينه، فلما كان موقف الغدير قالوا: بطل كيدنا، فنزلت ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾الآية(٤).

❖- سئل الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عزوجل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قال: يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة.

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال: بعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٥).

❖- عن عبدالله بن عطاء قال: كانت جالسا عند أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في مسجد الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعبدالله بن سلام جالس في صحن المسجد قال: قلت: جعلت فداك هذا الذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) نزل فيه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا إلى آخر الآية، ونزل فيه﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾

---

(١) المناقب ١/ ٥٤٠.
(٢) المناقب ١/ ٥٤٠.
(٣) المناقب ١/ ٥٤٠.
(٤) المناقب ١/ ٥٤٠.
(٥) تفسير فرات/ ٣٧.

إلى آخر الآية، فأخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب يوم غدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه(١).

❖- وعن عبدالله قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ الآية عن أبي سعيد حديث غدير خم، ورفعه بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فنزلت، وقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب والولاية لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٢).

❖- جابر بن عبدالله الانصاري قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بمنى - وإني لادناهم إليه - في حجة الوداع حين قال: لا ألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أو علي أو علي - ثلاثا - فرأينا أن جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) غمزه، وأنزل الله على أثر ذلك ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ بعلي بن أبي طالب أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ ثم نزلت ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ثم نزلت ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في أمر علي ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾وإن عليا ﴿لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن علي بن أبي طالب(٣).

❖- عن ابن مسعود قال: كنا نقرء على عهد رسول الله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ أن عليا مولى المؤمنين وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٤).

---

(١) تفسير فرات/ ٣٦.
(٢) كشف الغمة/ ٩٤.
(٣) الطرائف/ ٣٣.
(٤) الدر المنثور ٢/ ٢٥٩.

إعلان البيعة والتهاني

❖- عن زيد بن أرقم أن رجلا أتاه يسأله عن عثمان وعلي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: أما عثمان فيرجئ أمره إلى الله، وأما علي (عَلَيْهِ السَّلام) فإنا قد أقبلنا مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في غزاة حنين فنزلنا الغدير غدير خم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله فأخذ بيد علي حتى أشخصها ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه(١).

❖- عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خم نودي فينا أن الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تحت شجرتين، فأخذ النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فإن هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال: فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة(٢).

❖- أبوسعيد الخدري في خبر: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: ياقوم هنؤوني هنؤوني إن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالامامة فلقي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة(٣).

❖- عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لعمر بن الخطاب إنك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: إنه مولاي (٤).

---

(١) بحار الانوار ٣٣/ ١٩٧.

(٢) بحار الانوار ٧/ ٦١.

(٣) المناقب ١/ ٥٤٠.

(٤) بحار الانوار ٣٣/ ١٧٠.

❖- عن أبي هارون، عن أبي سعيد قال: لما كان يوم غدير خم أمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مناديا فنادى: الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله أقول في علي (عَلَيْهِ السَّلام) شعرا؟ فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): افعل، فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأكرم بالنبي مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا ... ولن تجدن منالك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا علي فإنني ... رضيتك من بعدي إماما وهاديا
وكان علي أرمد العين يبتغي ... لعينيه مما يشتكيه مداويا
فداواه خير الناس منه بريقه ... فبورك مرقيا وبورك راقيا[1].

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)أنه قال: حج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية، فأتاه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له: يا محمد إن الله جل اسمه يقرؤك السلام ويقول لك: إني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم اخل أرضي من حجة ولن اخليها أبدا، فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع .

فنادى منادي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في الناس: ألا إن رسول الله يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم، ويوقفكم من ذلك على مثل الذي أوقفكمعليه من غيره.

---

(١) بحار الانوار ٣٣/ ١٧٠.

فخرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم، وبلغ من حج مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من أهل المدينة وأهل الاطراف والاعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى (عَلَيْهِ السَّلام) السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون (عَلَيْهِ السَّلام) فنكثوا واتخذوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) البيعة لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتخذوا العجل السامري سنة بسنة ومثلا بمثل، واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة .

فلما وقف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالموقف أتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال: يا محمد إن الله عزوجل يقرؤك السلام ويقول لك: إنه قد دنا أجلك ومدتك، وأنا مستقدمك على مالابد منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك، وقد وصيتك، واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمها إلى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب، فأقمه للناس علما، وجدد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي التي عاهدت إليهم من ولاية وليي، ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبيا من الانبياء إلا بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي، فـ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ بوليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي، مقرون بطاعة محمد نبيي، ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علما بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا، ومن أشرك بيعته كان مشركا، ومن لقيني بولايته دخل الجنة من لقيني بعدواته دخل النار، فأقم يا محمد عليا علما، وخذ عليهم البيعة، وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه، فإني قابضك إلي ومستقدمك علي .

فخشي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا إلى جاهلية لما عرف من عدواتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) من العدواة والبغضاء،

وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) بالعصمة من الناس من الله جل اسمه، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس، ولم يأته بالعصمة من الله عزوجل بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة، فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة.

فقال: يا جبرئيل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي، فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس، فقال: يا محمد إن الله عزوجل يقرؤك السلام ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في علي ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ وكان أوائلهم قريبا من الجحفة، فأمره أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علينا علما للناس، ويبلغهم ما أنزل الله في علي (عَلَيْهِ السَّلام) وأخبره أن الله عزوجل قد عصمه من الناس، فأمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عند ما جاءت العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلاة جامعة، ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم، وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبرئيل عن الله عز اسمه، وفي الموضع سلمات، فأمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يقم ما تحتهن وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فوق تلك الاحجار ثم حمد الله وأثنى عليه فقال:

الحمد لله الذي علا في توحده، ودنا في تفرده، وجل في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شئ علما وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيدا لم يزل، محمودا لا يزال، بارئ المسموكات وداحي المدحوات، وجبار السماوات، قدوس سبوح رب الملائكة والروح، متفضل على جميع من برأه، متطول على من أدناه، يلحظ كل عين العيون لا تراه، كريم حليم ذوأناة، قد وسع كل شئ رحمته، ومن عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الاحاطة بكل شئ، والغلبة على كل شئ، والقوة في كل شئ، والقدرة على كل شئ، لا مثله

شئ، وهو منشئ الشئ حين لا شئ، دائم قائم بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معانيه، ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل عزوجل على نفسه.

وأشهد بأنه الذي ملا الدهر قدسه، والذي يغشى الابد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صور ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت وبرأها فبانت، فهو الله لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة، العدل الذي لا يجور، والاكرم الذي ترجع إليه الامور . وأشهد أنه الذي تواضع كل شئ لعظمته، وذل كل شئ لعزته، واستسلم كل شئ لقدرته، وخشع كل شئ لهيبته، مالك الاملاك، ومفلك الافلاك، ومسخر الشمس والقمر، كل يجري لاجل مسمى، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، ومهلك كل شيطان مريد، لم يكن معه ضد ولا ند، أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، إله واحد ورب ماجد، يشاء فيمضي ويريد فيقضي، ويعلم فيحصي ويميت ويحيي، ويفقر ويغني، ويضحك ويبكي، ويدني ويقصي، ويمنع ويثري، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ألا هو العزيز الغفار، مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس، لا يشكل عليه شئ، ولا يضجره صراح المستصرخين، ولا يبرمه إلحاح الملحين، العاصم للصالحين والموفق للمفلحين، ومولى المؤمنين ورب العالمين، الذي استحق من كل من خلق أن يشكره ويحمده على السراء، والضراء والشدة والرخاء، أؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره واطيع وابادر إلى كل ما يرضاه، وأستسلم لما قضاه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته، لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، أقر له على نفسي بالعبودية، وأشهد له بالربوبية، واؤدي ما أوحى إلي حذرا من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعةلا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته، لا إله إلا هو لانه قد أعلمني أني إن لم ابلغ ما انزل إلي فما بلغت رسالته، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم، فأوحى إلي ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ .

معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله إلي، وأنا مبين لكم سبب هذه الآيةإن جبرئيل هبط إلي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي - وهو السلام - أن أقوم في هذا المشهد فاعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عزوجل في كل حال، وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المؤمنين وكثرة المنافقين وإدغال الآثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم ﴿لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ويحسبونه ﴿هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ﴾ ، وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا، وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه، حتى أنزل الله عزوجل في ذلك ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ الآية، ولو شئت أن اسمي القائلين بذلك بأسمائهم لسميت، وأن اومئ بأعيانهم لاومأت، وأن أدل عليهم لدللت، ولكني والله في امورهم قد تكرمت، وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن ابلغ ما أنزل الله إلي .

ثم تلا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في علي ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما مفترضة طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير، وعلى الابيض والاسود، وعلى كل موحد، ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه ومن صدقه، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له .

معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لامر ربكم، فإن الله عزوجل هو وليكم وإلهكم، ثم من دونه رسولكم محمد وليكم والقائم المخاطب لكم، ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم، ثم الامامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله عز اسمه ورسوله، لاحلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله، عرفني الله الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه .

معاشر الناس ما من علم إلا وقد أحصاه الله في، وكل علم علمته فقد أحصيته في إمام المتقين، وما من علم إلا وقد علمته عليا وهو الامام المبين.

معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الذي يهدي إلي الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله، والذي فدى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بنفسه، والذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره .

معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله .

معاشر الناس إنه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له، حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذبه عذابا نكرا أبد الابد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوا فتصلوا نارا ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾.

أيها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين، وأنا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والارضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى، ومن شك في شئ من قولي هذا فقد شك في الكل منه، والشاك في ذلك فله النار .

معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي وإحسانا منه إلي، ولا إله إلا هو، له الحمد مني أبد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال .

معاشر الناس فضلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وانثى، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه، إلا أن جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي،فـ﴿تَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أن تخالفوه﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

معاشر الناس إنه جنب الله الذي نزل في كتابه﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ .

معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلي وشائل بعضده ومعلمكم أن من كنت مولاه م فهذا علي مولاه، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيي، وموالاته من الله عزوجل أنزلها علي .

معاشر الناس إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر، وكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا إنهم امناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه، ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإن الله عزوجل قال وأنا قلت عن الله عزوجل، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لاحد غيره .

ثم ضرب بيده على عضده فرفعه - وكان منذ أول ما صعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - وشال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

ثم قال: معاشر الناس هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عزوجل والداعي إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لاعدائه، والموالي على طاعته، والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول: ما يبدل القول لدي بأمر ربي، أقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه، اللهم إنك أنزلت علي أن الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك عليهم، ونصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم، وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا، فقلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ اللهم إني اشهدك أني قد بلغت .

معاشر الناس إنما أكمل الله عزوجل دينكم بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عزوجل ﴿فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ ﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ ﴿لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾ .

معاشر الناس هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إلي وأعزكم علي، والله عزوجل وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضى إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد الله بالجنة في ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ﴾ إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره .

معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقي النقي والهادي المهدي، نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء .

معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي .

معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم اهبط إلى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عزوجل، وكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله؟ ألا إنه لا يبغض عليا إلا شقي، ولا يتوالى عليا إلا تقي ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، في علي والله نزلت سورة العصر ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ ﴾إلى آخرها .

معاشر الناس قد أشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول إلا البلاغ المبين .

معاشر الناس ﴿اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ .

معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها .

معاشر الناس النور من الله عزوجل فيّ مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لان الله عزوجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين .

معاشر الناس انذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم؟ ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾، ألا وإن عليا هو الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه .

معاشر الناس لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد . معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون

معاشر الناس إن الله وأنا بريئان منهم .

معاشر الناس إنهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ، ألا إنهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته قال: فذهب على الناس إلا شر ذمة منهم أمر الصحيفة .

معاشر الناس إنى أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب، وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا واغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ .

معاشر الناس إن الله عزوجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب .

معاشر الناس إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى، وهذا إمامكم ووليكم، وهو مواعيد الله والله يصدق وعده .

معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الاولين، والله قد أهلك الاولين وهو مهلك الآخرين .

معاشر الناس إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليا ونهيته، فعلم الامر والنهي من ربه عزوجل، فاسمعوا لامره تسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله .

معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون .

ثم قرأ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ **إلى آخرها، وقال: في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت وإياهم خصت، اولئك أولياء الله** ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ،[أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ **الغالبون ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق العادون وإخوان الشياطين الذين** ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ ، **ألا إن أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عزوجل:** ﴿تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ ﴾ **إلى آخر الآية، ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عزوجل فقال:** ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ **ألا إن أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين، وتتلقاهم الملائكة بالتسليم أن** ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ ، **ألا إن أولياءهم الذين قال الله عزوجل: يدخلون الجنة بغير حساب**

ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم ﴿شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ولها زفير ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ ، ألا إن أعداءهم الذين قال الله عزوجل: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾

ألا إن أولياءهم ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ .

معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة، فعدونا من ذمه الله ولعنه، وولينا من مدحه الله وأحبه .

معاشر الناس ألا وإني منذر وعلي هاد .

معاشر الناس إني نبي وعلي وصيي، ألا إن خاتم الائمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه المدرك بكل ثار لاولياء الله عزوجل، ألا أنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف من بحر عميق، ألا إنه قسيم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به، إلا إنه المخبر عن ربه عزوجل والمنبه بأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده، ولا حق إلا معه، ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته .

معاشر الناس قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا علي يفهمكم بعدي، ألا وإن عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقته بعدي، ألا إني قد بايعت الله وعلي قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزوجل ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الآية

معاشر الناس إن الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر الآية .

معاشر الناس حجوا البيت فما ورده أهل بيت إلا استغنوا، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا .

معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجه استونف عليه عمله . معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع أجر المحسنين

. معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع .

معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزوجل، لئن طال عليكم الامد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم وبين لكم، الذي نصبه الله عزوجل بعدي، ومن خلقه الله مني وأنا منه، يخبركم بما تسألون عنه، ويبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فامرت أن آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزوجل في علي أمير المؤمنين والائمة من بعده، الذين هم مني ومنه أئمة قائمهم فيهم المهدي إلى يوم القيامة، الذي يقضي بالحق .

معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم ابدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه، ألا وإني اجدد القول، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإن رأس الامر بالعروف أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضره، تأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عزوجل ومني، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم .

معاشر الناس القرآن يعرفكم أن الائمة من بعده ولده، وعرفتكم أنهم مني ومنه حيث يقول الله عزوجل: كلمة باقية في عقبه وقلت: لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما .

معاشر الناس التقوى التقوى، واحذروا الساعة كما قال الله عزوجل إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾اذكروا والممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب، ومن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب .

معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد، وأمرني الله عزوجل أن آخذ من ألسنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين، ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الائمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله وعليا أمير المؤمنين وولده الائمة الذين

ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي، فقد أديت ذلك إليكم فإنهما سيدا شباب أهل الجنة، وإنهما الامامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله، فقولوا: أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت، عهدا وميثاقا مأخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا - من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه - لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا نحن نؤدي ذلك عنك الداني والقاصي من أولادنا وأهالينا أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا، وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده، والله أكبر من كل شهيد .

معاشر الناس ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ومن بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديهم .

معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والحسن والحسين والائمة - (عَلَيْهِم السَّلام) - كلمة طيبة باقية، يهلك الله من غدر، ويرحم من وفا ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَّ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾الآية .

معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم، وسلموا على علي بإمرة المؤمنين، وقولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقولوا: ﴿الْحَمْدُ للهِّ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُّ﴾.

معاشر الناس إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عزوجل، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن احصيها في مقام واحد، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه .

معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما .

معاشر الناس السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين، اولئك الفائزون في جنات النعيم .

معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم ومن في الارض جميعا فلن تضروا الله شيئا، اللهم اغفر للمؤمنين واعطب على الكافرين والحمد لله رب العالمين .

فنادته القوم: نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا، وتداكوا على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) وصافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الاول والثاني والثالث والرابع والخامس - عليهم ما عليهم - وباقي

المهاجرين والانصار، وباقي الناس عن آخرهم على قدر منازلهم، إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول كلما بايع قوم: الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين، وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها[1].

❖-روي عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) أنه لما فرغ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من هذه الخطبة رئي في الناس رجل جميل بهي طيب الريح فقال: تالله ما رأيت كاليوم قطما أشد ما يؤكد لابن عمه ! وإنه لعقد له عقدا لا يحله إلا كافرا بالله العظيم وبرسوله الكريم، ويل طويل لمن حل عقده، قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته، ثم التفت إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا؟ فقال رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا عمر أتدري من ذلك الرجل؟ قال: لا، قال: ذلك الروح الامين جبرئيل، فإياك أن تحله، فإنك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك برآء[2].

❖- قال ابن الجوزي: اتفق علماء السير على أن قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة، وكان معه من الصحابة ومن الاعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفا، وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة[3].

❖- أنفذ امير المؤمنين ميثم التمار في أمر فوقف على باب دكانه فأتى رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجا فقال في ذلك فقال عليه السلام : فإذا يكون التمر مرا ، فإذا هو بالمشتري رجع وقال هذا التمر مر (٤).

---

(١) الاحتجاج ١/ ٤١.
(٢) الاحتجاج ١/ ٤١.
(٣) الطرائف / ٣٦.
(٤) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٥٤

عدد الحضور ووصف الزمان والمكان

❖- عن صفوان الجمال قال: قال أبوعبدالله: لما نزلت هذه الآية بالولاية أمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالدوحات دوحات غدير خم فقممن، ثم نودي: الصلاة جامعة، ثم قال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، رب وال من والاه وعاد من عاداه، ثم أمر الناس بيعته، وبايعه الناس لا يجئ أحد إلا بايعه لا يتكلم، حتى جاء أبوبكر فقال: ياأبا بكر بايع عليا بالولاية، فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله، جاء عمر فقال: بايع عليا بالولاية، فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ورسوله، ثم ثنى عطفيه فالتفت فقال لابي بكر: لشد ما يرفع بضبعي ابن عمه؟

ثم قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فما قدر على أخذ حقه، وإن أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقه فإن حزب الله هم الغالبون في علي عَلَيْهِ السَّلام [(١)].

❖- عن عمر بن يزيد قال: قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ابتداء منه: العجب يا باحفص لما لقي علي بن أبي طالب !، إنه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ حقه والرجل يأخذ حقه بشاهدين، إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خرج من المدينة حاجا وتبعه خمسة آلاف، ورجع من مكة وقد شيعه خمسة آلاف من أهل مكة، فلما انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله من القيام بها لمكان الناس، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ مما كرهت بمنى، فأمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقمت السمرات فقال رجل من الناس: أما والله ليأتينكم بداهية، فقلت لعمر : من الرجل؟ فقال: الحبشي[(٢)].

---

(١) تفسير البرهان ١/ ٤٤٤.

(٢) تفيسر البرهان ١/ ٤٤٤.

❖- عن زرارة قال: سمعت الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال: لما خرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى مكة في حجة الوداع فلما انصرف منها - وفي خبر آخر: وقد شيعه من مكة اثنا عشر ألف رجل من اليمن وخمسة ألف رجل من المدينة - جاءه جبرئيل في الطريق فقال له: يا رسول الله إن الله تعالى يقرؤك السلام، وقرأ هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا جبرئيل إن الناس حديثو عهد بالاسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا، فعرج جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) إلى مكانه ونزل عليه في يوم الثاني، وكان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نازلا بغدير، فقال له: يا محمد ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ فقال له: يا جبرئيل أخشى من أصحابي أن يخالفوني، فعرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بموضع يقال له غدير خم وقال له: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فلما سمع رسول الله هذه المقالة قال للناس: أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى ابلغ رسالة ربي، وأمر أن ينصب له منبر من أقتاب الابل، وصعدها وأخرج معه عليا (عَلَيْهِ السَّلام) وقام قائما وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر، ثم قال في آخر كلامه: يا أيها الناس ألست أولى بكم منكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله ثم قال: قم يا علي، فقام علي (عَلَيْهِ السَّلام) فأخذ بيده فرفعها حتى رئي بياض إبطيهما، ثم قال: ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل من المنبر، وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وهنؤوه بالولاية، وأول من قال له عمر بن الخطاب، فقال له: يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ونزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) بهذه الآية﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ ! فاستأذن حسان بن ثابت أن يقول أبياتا في ذلك اليوم فأذن له، فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم

الى قوله:

رضيتك من بعدي إماما وهاديا

هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى عليا معاديا

فخـــص بهـــادون البريـــة كلـــها　　　علـيـــا وسمـــاه العزيـــز المواخيـــا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، فلما كان بعد ثلاثة وجلس النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مجلسه أتاه رجل من بني مخزوم يسمى.. الخبر(١).

❖- عن عمار بن ياسر قال: كنت عند أبي ذر الغفاري في مجلس ابن عباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)وعليه فسطاط وهو يحدث الناس، إذ قام أبوذر حتى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لا يعرفني فقد أنبأته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبوذر الغفاري، سألتكم بحق الله وحق رسوله أسمعتم من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا الهجة أصدق من أبي ذر؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أفتعلمون أيها الناس أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاثمائة رجل وجمعنا يوم سمرات خمس مائة رجل كل ذلك يقول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقام رجل وقال: بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتكأ على مغيرة ابن شعبة وقام وهو يقول: لا نقر لعلي بولاية ولا نصدق محمدا في مقالة، فأنزل الله على نبيه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ تهددا من الله تعالى وانتهارا؟ فقالوا: اللهم نعم(٢).

❖-ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن أرقم قال: قال ميمون ابن عبدالله قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله بواد يقال له وادي خم، فأمر بالصلاة فصلاها، قال: فخطبنا وظلل لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي صلى الله عليه وآله: ألستم تعلمون أولستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه(٣).

(١) جامع الاخبار/ ١٠.
(٢) تفسير فرات/ ١٩٥.
(٣) الطرائف/ ٣٥.

❖- فضائل أحمد وأحاديث أبي بكر بن مالك وإبانة ابن بطة وكشف الثعلبي عن البراء قال: أقبلنا مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حجة الوداع كنا بغدير خم، فنادى: إن الصلاة جامعة، وكسح للنبي تحت شجرتين، فأخذ بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: أولست أولى من كل مؤمن بنفسه؟ قالوا بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال: فلقيه عمر بن الخطاب فقال له، هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة(١).

❖- عن المعلى بن خنيس عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ فيه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) العهد بغدير خم، فأقروا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها(٢).

❖- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال: لما نزل جبرئيل على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حجة الوداع بإعلان أمر علي بن أبي طالب ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إلى آخر الآية قال: فمكث النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثلاثا حتى أتى الجحفة، فلم يأخذ بيده فرقا من الناس، فلما نزل الحجة يوم الغدير في مكان يقال له مهيعة فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أولى بكم من أنفسكم؟ قال: فجهروا فقالوا: الله ورسوله، ثم قال لهم الثانية فقالوا: الله ورسوله، ثم قال لهم الثالثة فقالوا: الله ورسوله، فأخذ بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فإنه مني وأنا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي(٣).

❖- عن عطية العوفي قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختنا لي حدثني عنك في شأن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) يوم الغدير وأنا احب أن أسمعه منك، فقال لي: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت: ليس عليك مني بأس، فقال: نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله علينا

---

(١) المناقب ١/ ٥٤٠.
(٢) امالي الصدوق/ ٧٦.
(٣) تفسير البرهان ١/ ٤٤٤.

ظهرا وهو آخذ بعضد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالناس من أنفسهم؟ قالوا: بلى، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه ، قالها أربع مرات[١].

❖- عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) قال: لما قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم غدير خم بين ألف وثلاث مائة رجل من كنت مولاه فعلي مولاه الخبر [٢].

❖- الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): تعطى حقوق الناس بشهادة شاهدين وما اعطي أمير المؤمنين حقه بشهادة عشرة آلاف نفس ! يعني الغدير، والغدير في وادي الاراك على عشرة فراسخ من المدينة وعلى أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام [٣].

❖- عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: كنا مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم غدير خم ونحن نرفع أغصان الشجر عن رأسه، فقال: لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، ولعن الله من توالى إلى غير مواليه، والولد للفراش، وليس للوارث وصية، ألا وقد سمعتم مني ورأيتموني؟ ألا من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار، ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، أنا فرطكم على الحوض فمكاثر بكم الامم يوم القيامة، فلا تسودوا وجهي، ألا لاستنقذن رجالا من النار وليستنقذن من يدي آخرون، ولاقولن: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ألا وإن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: إني فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، طرفه بيدي وطرفه بأيديكم، فاسألوهم ولا تسألوا غيرهم فتضلوا[٤].

---

(١) الطرائف/ ٥٠.

(٢) المناقب ١/ ٥٤٠.

(٣) المناقب ١/ ٥٤٠.

(٤) بشارة المصطفى/ ١٦٦.

اعتراض البعض على البيعة والتآمر

❖- عن صفوان الجمال قال: قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) لما نزلت هذه الآية في الولاية أمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالدوحات في غدير خم فقممن ثم نودي: الصلاة جامعة، ثم قال: أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، رب وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم أمر الناس يبايعون عليا، فبايعه الناس لا يجئ أحد إلا بايعه ولا يتكلم منهم أحد، ثم جاء زفر وحبتر فقال: (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) له: يا زفر بايع عليا بالولاية، فقال: من الله ومن رسوله؟ قال: من الله ومن رسوله، ثم جاء حبتر (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): بايع عليا بالولاية، فقال: من الله ومن رسوله؟ ثم ثنى عطفه ملتفتا فقال لزفر: لشد ما يرفع بضبع ابن عمه ثم خرج هاربا من المعسكر، فما لبث أن أتى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال: يا رسول الله إني خرجت من العسكر لحاجة، فرأيت رجلا عليه ثياب لم أر أحسن منه، والرجل من أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا، فقال: لقد عقد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي عقدا لا يحله إلا كافر، فقال: يا عمر أتدري من ذاك؟ قال: لا، قال: ذاك جبرئيل فاحذر أن تكون أول من تحله فتكفر[1].

❖- عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)قال: لما أقام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمير المؤمنين عليا يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين، منهم أبوبكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبوعبيدة وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة، قال عمر: أما ترون عينيه كأنهما عينا مجنون؟ - يعني النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) – الساعة يقوم ويقول: قال لي ربي، فلما قام قال: أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، قال: اللهم فاشهد، ثم قال: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، وسلموا عليه بإمرة المؤمنين، فأنزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) وأعلم

---

(١) قرب الاسناد/ ٢٧.

رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بمقالة القوم، فدعاهم فسألهم فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله: يحلفون بالله ما قالوا [١].

❖- عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: سمعته يقول: لما نزلت الولاية لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) قام رجل من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلا كافر، فجاءه الثاني فقال له: يا عبدالله من أنت؟ قال: فسكت، فرجع الثاني إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال: يا رسول الله إني رأيت رجلا في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلا كافر، فقال: يا فلان ذلك جبرئيل، فإياك أن تكون ممن يحل العقدة فينكص[٢].

❖- قال الامام موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما أوقف العالم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال: يا عباد الله انسبوني، فقالوا: أنت محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، ثم قال: أيها الناس ألست أولى بكم بأنفسكم؟ فأنا مولاكم أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فنظر إلى السماء وقال: اللهم اشهد يقول هو ذلك وهم يقولون ذلك - ثلاثا - ثم قال: ألا من كنت مولاه وأولى به فهذا مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

ثم قال: قم يا أبا بكر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام ففعل ذلك وبايع له ، ثم قال: قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع، ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة ثم لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب وقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، تفرقوا عن ذلك .

وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق، ثم إن قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤاو بينهم إن كانت لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كائنة لندفعن عن علي هذا الامر ولا نتركه له، فعرف الله ذلك من

---

(١) تفسير القمي/ ٢٧٧.
(٢) قرب الاسناد/ ٢٩.

قبلهم، وكانوا يأتون رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ويقولون: لقد أقمت عليا أحب خلق الله إلى الله وإليك وإلينا، كيفتنا به مؤونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا .

وعلم الله تعالى في قلوبهم خلاف من موالاة بعضهم لبعض وإنهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن محقه مؤثرون، فأخبر الله عزوجل محمدا عنهم فقال: يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي أمرك بنصب علي إماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم مواطئوون على هلاكك وهلاكه، يوطنون أنفسهم على التمرد على علي إن كان بك كائنة .

قوله عزوجل:﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ قال موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : فاتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي (عَلَيْهِ السَّلام) وسوء تدبيرهم عليه برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان.

وقال أولهم: يا رسول الله ما اعتددت بشئ كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في الجنان ويجعلني فيها من أفضل النزال والسكان.

وقال ثانيهم: بأبي أنت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلا بهذه البيعة، والله ما يسرني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت وإن كان لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة.

وقال ثالثهم: والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفتح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنه لو كانت علي ذنوب أهل الارض كلها لمحصت عني بهذه البيعة، وحلف على ما قال من ذلك، ولعن من بلغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه، ثم تتابع بهذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين.

فقال الله عزوجل لمحمد: يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بإبذائهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك أيضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال: وما يخدعون إلا أنفسهم وما يضرون بتلك الخديعة إلا أنفسهم، فالله غني عنهم وعن نصرتهم، ولولا إمهاله لما قدروا على شئ من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون أن الامر كذلك، وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين

الناكثين، وذلك اللعن لا يفارقهم، في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله، وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله .

قوله عزوجل ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ قال موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : إن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى ربهم، لكن جبرئيل أتاه فقال: يا محمد إن العلي الاعلى يقرؤك السلام ويقول: أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من العجائب ما أكرمه الله به من طواعية الارض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه وأقامه مقامك، ليعلموا أن ولي الله عليا غني عنهم، وأنه لا يكف عنهم انتقامه إلا بأمر الله الذي له فيه، وفيهم التدبير الذي بالغه بالحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها . فأمر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الجماعة الذين اتصل به عنهم ما اتصل في أمر علي (عَلَيْهِ السَّلام) والمواطاة على مخالفته بالخروج، فقال لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) لما استنفر عند صفح بعض جبال المدينة: يا علي إن الله جل وعلا أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شر لهم، يصيرون في جهنم خالدين معذبين، ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لتلك الجماعة: اعلموا أنكم إن أطعتم عليا سعدتم، وإن خالفتم شقيتم، وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه .

ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين أنت بعد محمد سيدهم أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربه تعالى ذلك فانقلبت فضة.

ثم نادته الجبال: يا علي ويا وصي رسول رب العالمين إن الله قد أعدنا لك إن أدرت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك، ثم انقلبت ذهبا كلها وقالت مقالة الفضة، ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت، وكل شي ء منها ينقلب إليه فنادته : ياأبا الحسن يا أخا رسول الله نحن المسخرات لك، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبل ونتحول لك إلى ماشئت .

ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي سل الله بمحمد وآله الطاهرين الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله أن يقلب أشجارها لك رجالا شاكين الاسلحة، وصخورها اسودا ونمورا وأفاعي، فدعا الله علي بذلك فامتلات تلك الجبال والهضبات وقرار الارض من الرجال الشاكين السلاح الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضون والهضبات، كل ينادي: يا علي يا وصي رسول الله نحن قد سخرنا الله لك وأمرنا بإجابتك كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه، فمتى شئت فادعنا نجبك، وما شئت فأمرنا به نطعك .

يا علي يا وصي رسول الله إن لك عند الله من الشأن العظيم مالو سألت الله أن يصير لك أطراف الارض وجوابنها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل، أو يحط لك السماء إلى الارض لفعل، أو يرفع لك الارض إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا أو زئبقا أو بانا أو ما شئت من أنواع الاشربة والادهان لفعل، ولو شئت أن يجمد البحار أو يجعل سائر الارض هي البحار لفعل، لا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين، فكأنهم بالدنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها، وكأنهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأنهم لم يزالوا فيها، يا علي إن الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم على طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان، ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان وأطغى الطغاة إبليس رأس أهل الضلالات، ما خلقت أنت ولاهم لدار الفناء، بل خلقتم لدار البقاء، ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار، ولا حاجة بربك إلى من يسوسهم ويرعاهم، ولكنه أراد تشريفك عليهم وإبانتك بالفضل فيهم، ولو شاء لهداهم .
قال: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا ذلك مضافا إلى ما كان من مرض أجسامهم له ولعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال الله عند ذلك: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾ بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات﴿ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ محمدا ويكذبون في قولهم إنا على العهد والبيعة مقيمون .

قوله عزوجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ ،قال الامام عَلَيْهِ السَّلام : قال العالم موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا قيل لهؤلاء

الناكثين للبيعة في يوم الغدير: ﴿لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ﴾ بإظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم ﴿قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ لاننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمد بإظهار قبول دينه وشريعته، ونقضي في الباطن على شهواتنا فنتمتع ونتركه (ونترفه) ونعتق أنفسنا من رق محمد صلى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ونكفها من طاعة ابن عمه علي، لكي إن ابد أمره في الدنيا كنا قد توجهنا عنده، وإن اضمحل أمره كنا قد سلمنا على أعدائه ، قال الله عزوجل: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ بما يفعلون امور أنفسهم، لان الله تعالى يعرف نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نفاقهم، فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم أيضا أعداء المؤمنين، لانهم يظنون أنهم ينافقون أيضا كما ينافقون أصحاب محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فلا يرتفع لهم عندهم منزلة، ولا يحلون عندهم محل أهل الثقة .

قوله عزوجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ قال الامام موسى بن جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : وإذا قيل لهؤلاء الناكثين البيعة - قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وعمار وأبي ذر -: آمنوا برسول الله وبعلي الذي وقفه موقفه وأقامه مقامه، وأناط مصالح الدين والدنيا كلها به، فآمنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهرة وباطنة ، ﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار، قالوا في الجواب لمن يفضون إليه لا لهؤلاء المؤمنين لانهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون إليهم من أهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين أو من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم، وكشفوا رؤوسهم بموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه، حتى إن اضمحل أمر محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) طحطحهم أعداؤه وأهلكم سائر الملوك والمخالفين لمحمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، أي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جاهلون سفهاء.

قال الله عزوجل: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء﴾ الاخفاء العقول والآراء، الذين لم ينظروا في أمر محمد حق النظر فيعرفوا نبوته، ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي (عَلَيْهِ السَّلام) من أمر الدين والدنيا،

حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، وصاروا خائفين من محمد وذويه ومن مخالفيهم، ولا يؤمنون أن ينقلب فيهلكون معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود وسائر الكافرين، لانهم به وبهم يظهرون لمحمد من موالاته وموالاة أخيه علي (عَلَيْهِ السَّلام) ومعاداة أعدائهم اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمد وعلي (عَلَيْهِما السَّلام)ومعاداة أعدائهم وبهذا يقدرون أن نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي ﴿وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ أن الامر ليس كذلك، فإن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيخسأهم ويلعنهم ويسقطهم[١].

❖- عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه: سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: لما قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم وهم يقولون: والله إن كنا أصحاب كسرى وقيصر لكنا في الخز والوشي والديباج والنساجات، وإنا معه في الاخشنين، نأكل الخشن ونلبس الخشن، حتى إذا دنا موته وفنيت أيامه وحضر أجله أراد أن يوليها علياً من بعده، أما والله ليعلمن.

قال: فمضى المقداد وأخبر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) به فقال: الصلاة جامعة، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه، قال: فجاؤوا حتى جثوا بين يديه، فقالوا: بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق والذي أكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك، لا والذي اصطفاك على البشر.

قال: فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾ كان أحدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع) وينقل القرامل فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه[٢].

❖- قال أبان بن تغلب عنه(عَلَيْهِ السَّلام) : لما نصب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يوم غدير غم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه ضم رجلان من قريش رؤوسهما

---

(١) تفسير العسكري (عَلَيْهِ السَّلام)/ ٤١-٤٥.
(٢) تفسير البرهان ٢/ ١٤٦.

وقالا: والله لا نسلم له ما قال أبدا، فاخبر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فسألهم عما قالا فكذبا وحلفا بالله: ما قالا شيئا، فنزل جبرئيل على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ﴾ الآية قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) لقد توليا وما تابا(١).

❖- الواحدي في أسباب نزول القرآن، بإسناده عن الاعمش وأبي الحجاف عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، وأبوبكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بالاسناد عن ابن عباس، والمرزباني في كتابه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يوم غدير خم في علي ابن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام).

❖- روي أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسل لما فرغ وتفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسفون على ما جرى، فمر بهم ضب، فقال بعضهم: ليت محمدا أمر علينا هذا الضب دون علي ! فسمع ذلك أبوذر فحكى ذلك لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فبعث إليهم وأحضرهم وعرض عليهم مقالهم، فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله تعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا﴾ الآية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء، الخبر(٢).

❖- في رواية أبي بصير عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في خبر أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: أما جبرئيل نزل علي وأخبرني أنه يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضب، فانظروا أن لا تكونوا اولئك فإن الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (٣).

❖- عن أبي أيوب الانصاري قال: لما أخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) فرفعها قال ناس: فتن بابن عمه ! فنزلت الآية﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ (٤).

❖- علي بن محمد بن مخلد الجعفي، عن طاوس، عن أبيه قال: سمعت محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: نزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعرفات يوم الجمعة فقال: يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول: قل لامتك ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ بولاية

---

(١) تفسير البرهان ٢/ ١٤٦.
(٢) المناقب ١/ ٥٢٧.
(٣) المناقب ١/ ٥٢٧.
(٤) تفسير فرات/ ١٨٧.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فذكر كلاما فيه طول، فقال بعض المنافقين لبعض: ما ترون عيناه تدوران - يعنون النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - كأنه مجنون ! وقد افتتن بابن عمه ! ما يألو رفع بضبعه، لو قدر أن يجعله مثل كسرى وقيصر لفعل !

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فعلم الناس أن القرآن قد نزل عليه فأنصتوا، فقرأ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ يعني قول من قال من المنافقين ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ بتبليغك ما بلغت في علي وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ قال: وهكذا نزلت[1].

❖- عن حذيفة بن اليمان : قال: كنت والله جالسا بين يدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقد نزل بنا غدير خم وقد غص المجلس بالمهاجرين والانصار، فقام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على قدميه وقال: أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ فقلت لصاحبي جبرئيل: يا خليلي إن قريشا قالوا لي كذا وكذا، فإن الخبر من ربي، فقال: ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ثم نادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وأقامه عن يمينه ثم قال: أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى، قال: أيها الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه

فقال رجل من عرض المسجد، يا رسول الله ما تأويل هذا؟

فقال: من كنت نبيه فهذا علي أميره، وقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله،.

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية حتى قام فتمطى فخرج مغضبا، واضعا يمينه على عبدالله بن قيس الاشعري ويساره على مغيرة بن شعبة ثم قام يمشي متمطيا وهو يقول: لا نصدق محمد على مقالته ولا نقر لعلي بولايته، فأنزل الله على أثر كلامه ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى

---

(١) تفسير فرات/ ١٨٨.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ فهم به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يرده ويقتله، ثم قال جبرئيل ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ فسكت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [1].

❖- عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي عَلَيْهِ السَّلام : من كنت مولاه فهذا علي مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهري فقال: هذا شئ قلته من عندك أو شئ أمرك به ربك؟ قال: لا بل أمرني به ربي، فقال: اللهم أنزل﴿ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء﴾، فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فأدماه، فخر ميتا، فأنزل الله تعالى﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [2].

وروى هذا الحديث الثعلبي في تفسير للقرآن قال: لما كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك في كل بلد، فبلغ ذلك الحارث بن النعان الفهري فأتى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على ناقة له حتى أتى الابطح، فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثم أتى النبي وهو في ملاء من أصحابه قال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، أهذا شئ من عندك أم من الله؟ فقال: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: الله إن كان ما يقول محمد حقا ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله[3].

❖- علي بن ابراهيم في قوله﴿ يا يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ قال: نزلت هذه الآية في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال: نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من حجة الوداع وحج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة، وكان من قوله بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، ثم قال: هل

---

(١) تفسير فرات/ ١٩٥.
(٢) الاقبال/ ٤٥٣.
(٣) الاقبال/ ٤٥٣.

تعلمون أي يوم أعظم حرمة؟ قال الناس: هذا اليوم ، قال: فأي شهر؟ قال الناس: هذا، قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وأي بلد أعظم حرمة؟ قال الناس: بلدنا هذا.

قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت أيها الناس؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد .

ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ألا وكل مأثره أو بدع كانت في الجاهلية أودم أو مال فإنها تحت قدمي هاتين، ليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، ثم قال: ألا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع وأول موضوع منه ربا العباس بن عبدالمطلب ألا وكل دم كانت في الجاهلية فهو موضوع وأول موضوع منه دم ربيعة، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد .

ثم قال: ألا وإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه، ولكنه راض بما تحتقرون من أعمالكم، ألا وإنه إذا اطيع فقد عبد، ألا يا أيها الناس إن المسلم أخو المسلم حقا، ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله إلا ما أعطاه بطيبة نفس منه، وإني امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، ألا هل بلغت بها الناس؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد .

ثم قال: أيها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا به بعدي ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا، فإن أنتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدونني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف، ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال: إن شاء الله أو علي بن أبي طالب .

ثم قال: ألا وإني قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، ثم قال: ألا وإنه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني، فأقول: رب أصحابي !، فيقال: يا محمد إنهم أحدثوا بعدك وغيروا سنتك، فأقول: سحقا سحقا .

فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعيت إلي نفسي، ثم نادى: الصلاة جامعة في مسجد الخيف، فاجتمع الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: نضر الله امرء سمع مقالتي فوعاها وبلغها لمن لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لايغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لائمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين.

قالوا: يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين - وجمع بين سبابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه .

فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا: يريد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يجعل الامامة في أهل بيته، فخرج منهم أربعة نفر إلى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا إن أمات الله محمدا أو قتله أن لا يردوا هذا الامر في أهل بيته أبدا، فأنزل الله تعالى على نبيه في ذلك﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ فخرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له: غدير خم، وقد علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيته إذا نزل عليه هذه الآية﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فقام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال: تهديد ووعيد، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس هل تعلمون من وليكم؟ قالوا: نعم الله ورسوله، قال: ألستم تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: اللهم اشهد، فأعاد ذلك عليهم ثلاثا في كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول: اللهم اشهد، ثم أخذ بيد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فرفعها حتى بدا للناس بياض إبطيهما، ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه، ثم قال: اللهم اشهد عليهم وأنا من الشاهدين .

فاستفهمه عمر بين أصحابه فقال: يا رسول الله هذا من الله أو من رسوله؟ فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): نعم من الله ومن رسوله، إنه أمير المؤمنين، إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار، فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في المسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له، فاجتمعوا أربعة عشر نفرا وتآمروا على قتل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقعدوا له في العقبة، وهي عقبة أرشى بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

فلما جن الليل تقدم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمد إن فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك، فنظر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال: من هذا خلفي؟ فقال خديفة بن اليمان: أنا حديفة بن اليمان يا رسول الله، قال: سمعت ما سمعت؟ قال: بلى.

قال: فاكتم، ثم دنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) منهم فناداهم بأسمائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله فروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها، ولحق الناس برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وطلبوهم، وانتهى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى رواحلهم فعرفها، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمدا أو قتله أن لايردوا هذا الامر في أهل بيته أبدا؟ فجاوؤا إلى رسول الله فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشئ من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ! فأنزل الله ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ **من قتل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)** ﴿وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾.

فرجع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا، ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [1].

---

(١) تفسير القمي/ ١٥٩-١٦٢.

❖- قال أبوسعيد الخدري: فلم ننصرف حتى نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب ونزلت ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ﴾ الآية، فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : يئس الكفرة وطمع الظلمة[1].

❖- عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ففتح الله تعالى عليه، ووقفه يوم غدير فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت مني وأنا منك، وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، أنا لمن سالمت وحرب لمن حاربت، وقال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي، وقال: أنت العروة الوثقى ، وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمنة بعدي، وقال: أنت الذي أنزل الله فيه ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِّ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾ وقال له: أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي، وقال له، أنا أول من تنشق عنه الارض وأنت معي، وقال له: أنا عند الحوض وأنت معي.

(إلى أن قال له): أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي، وبعدي الحسن والحسين وفاطمة - (عَلَيْهِم السَّلام) - وقال له: إن الله قد أوحى إلي بأن أقوم بفضلك، فقمت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال له: اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . ثم بكى صلوات الله عليه، فقيل: مم بكاؤك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم، قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي فاطمة، يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس: راغب إليهم وخائف لهم؟ قال: وسكن البكاء عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال: معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإن وعد الله

---

(١) الاقبال/ ٤٥٣.

لا يخلف وقضاءه لا يرد وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم اكلاهم وراعهم وكن لهم وانصرهم، وأعزهم ولا تذلهم، واخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير[1].

❖- روي أن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) كان يخطب يوماً على المنبر، فذكر معراج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حين أراد الخروج من البيت وقع ثوبه على كوز ماء، فانكفأ الكوز، ورجع من المعراج والماء لم يفرغ من الكوز ولم يبرد فراشه الذي كان نائماً فيه.

قال: وكان هناك رجل من اليهود، فأنكر ذلك في قلبه وقام من المسجد وذهب إلى داره، فوجد امرأته قد هيأت دقيقاً لتعجنه، فلما رأت المرأة زوجها أعطته كوزاً وقالت له: ائتني بماء أعجن هذا الدقيق، فأخذ الرجل الكوز وأتى عيناً وملأ الكوز ووضعه على حافته، ونزع ثيابه لينزل في الماء، فوقع ثوبه على الكوز وانكفأ الماء ونزل هو وارتمس في الماء، ولما رفع راسه نظر إلى نفسه، وإذا هو جارية جميلة عريانة على ساحل بحر فبقيت متحيرة في أمرها، فأخذت طريقاً على ساحل البحر فإذا هي بإمراة، فلما رأتها الإمرأة عريانة أخذتها الرأفة عليها فأعطتها ثوباً من ثيابها، فلبست الثوب ودخلت بلدة كانت هناك فكل من وقع نظره عليها مال إليها بفرط ما لها من الحسن والجمال، فعقدها رجل من أهل الثروة وأتى بها إلى داره، وبقيت على ذلك مدة ست سنين، وأتت منه بخمسة أولاد، فخرجت يوماً إلى ساحل البحر ونزلت في الماء واغمست رأسها فيه، ولما أخرجت رأسها نظرت، وإذا هي على هيأتها الأولى على حافة العين وثيابها على الصخرة كما وضعتها عليها، ووجد ماء الكوز بعد لم يفرغ، فلبس ثيابه واخذ الكوز وتوجه إلى داره، فوجد إمرأته على الهيأة التي فارقها عليها، فأعطاها الكوز واخذ طريق المسجد، فوجد أمير المؤمنين على المنبر وهو بعد لم يفرغ من الخطبة، فأتى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأظهر عنده التوبة والندامة على ما خطر بباله من الشك والإنكار في معراج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): يا فلان لم تصدقنا إلا بعد ما أتيت بخمسة أولاد.

---

(١) مناقب الخوارزمي/ ١٥.

إبليس والولاية

❖- عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) للناس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في علي بغدير خم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فجاءت الابالسة إلى إبليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم، فقال لهم إبليس: مالكم؟ فقالوا: إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شئ إلى يوم القيامة فقال لهم إبليس: كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ الآية[1].

❖- عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبى قال: سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يذكر في حديث غدير خم أنه لما قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) ما قال وأقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخة؟ فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسى، والله لاضلن فيه الخلق، قال: فنزل القرآن ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال: صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخة الاخرى؟ فقال: ويحكم حكى الله والله كلامي قرآنا، وأنزل عليه ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال: وعزتك وجلالك لالحقن الفريق بالجميع، قال: فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ قال: صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله من أصحاب علي، ولكن بعزتك وجلالك يا رب لازينن لهم المعاصي حتى ابغضهم إليك، قال: فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : والذي بعث بالحق محمدا للعفاريت والابالسة على المؤمنين أكثر من

---

(١) تفسير القمي/ ٢٧٧.

الزنابير على اللحم، والمؤمن أشد من الجبل والجبل يستقل منه بالفأس فينحت منه والمؤمن لا يستقل على دينه[١].

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال: إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما أخذ بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) بغدير خم فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه كان إبليس لعنه الله حاضرا بعفاريته، فقالت له حيث قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من كنت مولاه فعلي مولاه : والله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أن هذا إذا مضى افترق أصحابه، وهذا أمر مستقر كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر، فقال: افترقوا فإن أصحابه قد وعدوني أن لا يقروا له بشئ مما قال ! قوله عزوجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

❖-علي بن إبراهيم بإسناده عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) وسأله عن قوله عزوجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين عليه للناس وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ أخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) بغدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، حثت الابالسة التراب على رؤوسها، فقال لهم إبليس الاكبر لعنه الله: مالكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقدة لا يحلها إنسي إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلا ! الذين حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها ! فأنزل الله سبحانه هذه الآية ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني بأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وعلى ذريته الطيبين[٢].

❖ ـ عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إن جبرئيل نزل على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يخبر عن ربه عزوجل ، فقال له : يا محمد لم أترك الارض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ، ولم أكن أترك إبليس يضل الناس ، وليس في الارض حجة وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري وإني قد قضيت لكل قوم هاديا أهدي به السعداء ، ويكون حجة على الاشقياء[٣].

---

(١) تفسير البرهان ٢/ ٤٢٧.
(٢) تفسير البرهان ٣/ ٣٥٠.
(٣) علل الشرايع / ٧٦ .

◆ـ عن سهيل بن غزوان البصري قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول إن امرأة من الجن كان يقال لها : عفرآء وكانت تنتاب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها ، وإنها فقدها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل ، فقال : إنها زارت اختا لها تحبها في الله فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : طوبى للمتحابين في الله ، إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمرآء عليه سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عزوجل للمتحابين والمتزاورين في الله ، ثم قال : يا عفرآء أي شئ رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الاخضر على صخرة بيضآء ، ماداً يديه إلى السمآء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم . فقلت : يا حارث ما هذه الاسمآء التي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت أنهم أكرم الخلق على الله عزوجل ، فأنا أسأله بحقهم فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : والله لو أقسم أهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم(١) .

◆ـ عن الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما اسري بى إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك ، فاذا فيها شيخ على رأسه برنس ، فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك ؟ قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي ، فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : إبليس قال : فما يريد منهم ؟ قال : يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت : يا جبرئيل أهو بنا إليهم ، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح ، فقلت : قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان ، فسميت قم(٢) .

---

(١) الخصال / ٦٣٩ .

(٢) علل الشرايع / ٥٧٢ .

❖ ـ قال الامام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) : ولما امتحن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره : أنتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم ، وقال لاهل بيته : قد جعلتكم في حل من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم ، وما المقصود غيري فدعوني والقوم . فإن الله عزوجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته في أسلافنا الطيبين ، فأما عسكره ففارقوه ، وأما أهله الادنون من أقربائه فأبوا وقالوا : لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ، ويصيبنا ما يصيبك ، وإنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك ، فقال لهم فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره ، وأن الله وإن كان خصني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى ، واعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة ، والفائز من فاز فيها ، والشقي من شقي فيها أولا احدثكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له مقرون ؟ قالوا : بلى يابن رسول الله قال : إن الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه أسماء كل شئ وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين أشباحا خمسة في ظهر آدم ، وكانت أنوارهم تضئ في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش فأمر الله الملائكة بالسجدة لآدم تعظيما له إنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الاشباح التي قدعم أنوارها في الآفاق ، فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لانوارنا أهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع وكان بإبائه ذلك وتكبره من الكافرين[1] .

❖ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : كنا جلوسا مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذ أقبل إليه رجل فقال : يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لابليس ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ، فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة ؟ فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٥٠ .

خلق الله عزوجل آدم بألفي عام ، فلما خلق الله عزوجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود ، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش(١) .

❖ـ قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان(٢) .

❖ـ في تفسير قوله تعالى ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ صاح ابليس يوم عسكر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ان محمداً قد قتل ، قال ابو عبد الله لقد جلب ابليس على امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) كل خيل كانت في غير طاعة الله والله ان كل راجل قاتل امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) كان من رجال ابليس(٣) .

❖ ـ عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قال في قوله ﴿ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ قال في ولاية علي بن ابي طالب ﴿وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾قال لا تتبعوا غيره(٤)

❖ ـ قال ابو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان(٥).

❖ ـ قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في وصية لمؤمن الطاق يا ابن النعمان انا اهل البيت لا يزال الشيطان يدخل بيننا من ليس منا ولا من اهل ديننا فاذا رفعه نظر اليه الناس امره الشيطان فيكذب علينا وكلما ذهب واحد جاء اخر(٦) .

❖ ـ عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء حزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا(٧) .

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٤٢ .

(٢) الخصال / ٤٩٦ .

(٣) بحار الأنوار ٤١ / ٨٦ .

(٤) آمالي الطوسي ٢ / ٣٠٦ .

(٥) الكافي ٢ / ٤٩٦ .

(٦) تحف العقول / ص٢٢٩ .

(٧) آمالي الطوسي ١ / ٢٧٧ .

❖ ـ قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ان الله تبارك وتعالى جعلنا حجة على خلقه وامناءه على علمه فمن جحدنا كان بمنزلة ابليس في تعنته على الله حين امره بالسجود لادم ومن عرفنا واتبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين امرهم الله بالسجود لادم فاطاعوه[1] .

❖ـ قال الامام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ألا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله بهم ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم ، فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله حبس الشيطانان ثم سار إلى إبليس فشكواه وقالا له : قد أعيانا أمره فأمددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بألف مارد فيأتونه ، فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا ، قالوا لابليس : ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده إبليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة : هذا إبليس قد قصد عبدي فلانا أو أمتي فلانة بجنوده ، ألا فقاتلوه فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة ألف ملك وهم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار ، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون إبليس فيضعون عليه تلك الاسلحة.

فيقول : يا رب وعدك وعدك ، قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم ، فيقول الله تعالى للملائكة : وعدته أن لا اميته ، ولم أعده أن لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام ، اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فاني لا اميته ، فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين المقتلين ، ولا يندمل شئ من جراحاته إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله بقي إبليس على تلك الجراحات ، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عزوجل ومعاصيه اندملت جراحات إبليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه : أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا ؟ ذل . وانقاد لنا الآن حتى صار

---

(١) الاختصاص / ٣٣٤ .

يركبه هذا ، ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فان أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله ، وإن زلتم عن ذلك كنتم اسراء فيركب أقفيتكم بعض مردته[1].

❖ ـ قال الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : لنا اعين لا تشبه اعين الناس وفيها نور ليس للشيطان فيها نصب[2] .

❖ ـ عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : مر إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فوقف أمامهم فقال القوم : من الذي وقف أمامنا ؟ فقال : أنا أبو مرة ، فقالوا : يا أبا مرة أما تسمع كلامنا فقال : سوءة لكم تسبون مولاكم على بن أبي طالب ؟ قالوا له : من أين علمت أنه مولانا ؟ قال : من قول نبيكم صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) فقالوا له : فأنت من مواليه وشيعته ؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته ، ولكني احبه ، ولا يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد ، فقالوا له : يا أبا مرة فتقول في علي شيئا ؟ فقال لهم : اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين ، عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر ألف سنة فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله عز وجل الوحدة ، فعرج بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا أثنى عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعانى فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا : سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب أو نبي مرسل فإذا بالنداء من قبل الله عز وجل : ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [3] .

❖ ـ دخل رجل على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : السلام عليك يا امر المؤمنين فقام على يديه فقال : مه هذ الاسم لا يصلح الا لامير المؤمنين سماه الله به ولم يسمي احد غيره فرض به الا

---

(١) تفسير العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) / ٣٩٦ .
(٢) آمالي الطوسي ١ / ٢٥٠ .
(٣) علل الشرايع / ص١٤٣ .

كان منكوحاً وان لم يكن به ابتلي وهو قول الله تعالى ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً﴾[١] .

❖ـ عن زرارة قال : قلت لابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع خلقه ؟ فقال ان الله عز وجل بعث محمداً (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الى الناس اجمعين رسولاً وحجة الله على خلقه في ارضه فمن آمن بالله وبمحمد واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهؤلاء لا يؤمنون بالله ورسوله ، قال : قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله وبرسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله يجب على اولئك حق معرفتكم ، قال : نعم اليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً ، قلت : بلى ، قال : اترى ان الله هو الذي اوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان لا والله ما لهم المؤمنون حقنا الا الله عز وجل[٢] .

❖ـ عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال : خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر ، فإذا إبليس قد أقبل فقلت : بئس الشيخ أنت، فقال : لم تقول هذا يا أميرالمؤمنين ؟ فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عزوجل مابيننا ثالث : إنه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقا هو أشقى مني ، فأوحي الله تعالى إلى : بلى قد خلقت من هو أشقى منك ، فانطلق إلى مالك يريكه ، فانطلقت إلى مالك فقلت : السلام يقرء عليك السلام ويقول : أرني من هو أشقى مني ، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا فقال لها : اهدئي فهدأت ، ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سوادا وأشد حمى ، فقال لها: اخمدي فخمدت إلى أن انطلق بي إلى السابع وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الاولى ، فخرجت نارظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا وجميع ماخلقه الله عزوجل ، فوضعت يدي على عيني وقلت : مرها يامالك تخمد وإلا خمدت ، فقال : إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم فأمرها فخمدت ، فرأيت رجلين في

---

(١) وسائل الشيعة / ٦٠٠ .

(٢) علل الشرايع / ص١٤٣.

أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت : يامالك : من هذان ؟ فقال : أوما قرأت على ساق العرش ، وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام : (لا إله إلا الله ، محمد رسول) فقال : هذان عدوا اولئك وظالميهم[1] .

❖ ـ قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله أعاذه الله ، وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته أتدرون ماهي ؟ أما همزاته : فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت قالوا : يارسول الله وكيف نبغضكم بعد ماعرفنا محلكم من الله ومنزلتكم ؟ قال : أن تبغضوا أولياءنا وتحبوا أعداءنا . قيل : يارسول الله وما نفخاتهم ؟ قال : هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه ، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به أتدرون ما أشد ما ينفخون ؟ وهو ما ينفخون بأن يوهموا أن أحدا من هذه الامة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت ، وأما نفثاته : فانه يرى أحدكم أن شيئا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا[2] .

❖ ـ عن أبي جعفرمحمد بن علي قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي قال : لبيك ! قال له ـ أتى الشيطان الوادي فأت الوادي فانظر من فيه فأتى الوادى فدار فيه فلم ير أحدا حتى إذا صار على بابه لقي شيخا فقال : ما تصنع هنا ؟ قال أرسلني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قال : تعرفني ؟ قال : ينبغي أن تكون أنت هو يا ملعون قال : نعم ، قال : لا بد من أن أصارعك ، قال : لا بد منه فصارعه فصرعه علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : قم عني يا علي حتى ابشرك فقام عنه فقال : بم تبشرني يا ملعون ؟ قال : إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجوائز من النار قال : فقام إليه فقال : ألا أصارعك قال : مرة أخرى ، قال : نعم ، فصرعه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : قم عني حتى أبشرك فقام عنه فقال : لما خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام : أخرج ذريته من ظهره مثل الذر قال : فأخذ ميثاقهم فقال : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فأشهدهم على أنفسهم فأخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك

---

(١) كتاب سليم بن قيس / ١٦٤ .

(٢) بحار الأنوار ٢٦ / ٢٣٢ .

الوجوه وروحك الارواح ، فلا يقول لك أحد أحبك إلا عرفته ، ولا يقول لك أحد ابغضك إلا عرفته . قال : قم صارعني ، قال : ثالثة ؟ قال : نعم فصارعه فأعرقه ثم صرعه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا علي لا تبغضني قم عني حتى أبشرك ، قال : بلى وأبرء منك وألعنك قال : والله يا ابن أبي طالب ما أحد يبغضك إلا أشركت في رحم أمه وفي ولده فقال له : أما قرأت كتاب الله : ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ﴾[١].

❖ ـ عن جابربن عبدالله الانصاري قال : كنا بمنى مع رسول الله إذ بصرنا برجل ساجدو راكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ماأحسن صلاته فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هوالذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي(عَلَيْهِ السَّلام) غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمني في اليسري ، واليسرى في اليمني ثم قال : لاقتلنك ان شاء الله فقال : لن تقدر على ذلك إلى حد معلوم من عند ربي مالك تريد قتلي فوالله ما أبغضك احد إلاسبقت نطفتي إلى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عزوجل في محكم كتابه ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ ﴾ قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صدق يا على لايبغضك من قريش إلاسفاحي ، ولامن الانصار إلايهودي ، ولامن العرب إلادعي ولامن سائر الناس إلاشقي ، ولامن النساء إلاسلقلقية - وهى التي تحيض من دبرها، ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال : معاشر الانصار اعرضوا أولادكم على محبة علي فإن أجابوا فهم منكم وان أبوا فليسوا منكم.

قال جابربن عبد الله فكنا نعرض حب على (عَلَيْهِ السَّلام) على أولادنا فمن أحب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا انتفينا منه[٢] .

❖ ـ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان ذات يوم جالسا على باب الدار معه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) إذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم انصرف فقال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) : أتعرف الشيخ : فقال له على : ما أعرفه فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هذا إبليس ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : لو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف

---

(١) تفسير فرات الكوفي / ١٤٨ .

(٢) علل الشرايع ١ / ١٤٢ .

فخلصت امتك منه قال : فانصرف إبليس إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : ظلمتني يا أبا الحسن ، أما سمعت الله عزوجل يقول : ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ ﴾؟ فوالله ما شركت أحدا أحبك في امه[1] .

❖ ـ عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لي النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما سلكت طريقا ولا فجا إلا سلك الشيطان غير طريقك وفجك[2] .

❖ ـ عن علي بن محمد الصوفي انه لقي ابليس فسأله فقال له : من انت ، فقال انا من ولد آدم ، فقال : لا اله الا الله انت من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ، ويبغضون ابليس ويطيعونه ، فقال : من انت ؟ فقال : انا صاحب الميسم والاسم الكبير ، والطبل العظيم ، وانا قاتل هابيل ، وانا الراكب مع نوح في الفلك ، انا عاقر ناقة صالح ، انا صاحب نار ابراهيم ، انا مدبر قتل يحيى ، انا ممكن قوم فرعون من النيل ، انا مخيل السحر وقايده الى موسى ، انا صانع العجل لبني اسرائيل ، انا صاحب منشار زكريا ، انا الساير مع ابراهيم الى الكعبة بالفيل انا المجمع لقتال محمد يوم أحد وحنين ، انا ملقى الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين ، انا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير ، انا صاحب المواقف في عسكر صفين ، انا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين ، انا امام المنافقين ، انا مهلك الاولين انا مضل الاخرين ، انا شيخ الناكثين ، انا ركن القاسطين ، انا ضل المارقين ، انا ابو مرة مخلوق من نار لا من طين ، انا الذي غضب عليه رب العالمين ، فقال الصوفي بحق الله عليك الا دللتني على عمل اتقرب به الى الله واستعين به على نوائب دهري ، فقال اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف ، واستعن على الاخرة بحب علي بن ابي طالب وبغض اعدائه فأني عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع ارضيه ، فلا وجدت ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً الا وهو يتقرب بحبه ، قال ثم غاب عن بصري فأتيت ابا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) فأخبرته بخبره فقال : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه[3] .

---

(١) بحار الأنوار ١٨ / ٨٨ .
(٢) عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلام) ١ / ٦٩ .
(٣) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٨٩ .

احتجاج الامام وكتمان حديث الولاية

مناشدة الامام علي(عَلَيْهِ السَّلام) لرواة الحديث

❖- أبوعمرو، عن ابن عقدة، عن الحسن بن علي بن عفان، عن عبدالله، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مر وسعيد بن وهب، وعن زيد بن نقيع قالوا: سمعنا عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول في الرحبة: انشد الله من سمع النبي يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام، فقام ثلاثة عشر فشهدوا أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، قال أبوإسحاق حين فرغ من الحديث: ياأبا بكر من أنسا أخر[1].

❖- عن عميرة بن سعد أنه سمع عليا (عَلَيْهِ السَّلام) في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ فقام بضعة عشر فشهدوا[2].

❖- قال ابن الجوزي في كتاب المناقب: حديث في قوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من كنت مولاه فعلي مولاه أخرجه أحمد بن حنبل في المسند والفضائل وأخرجه الترمذي أيضا، فأما طريق أحمد فروى عن زاذان قال: سمعت عليا ينشد الناس في الرحبة ويقول: انشد الله رجلا سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثلاثة عشر رجلا من الصحابة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول ذلك، وأما طريق الترمذي فكذلك وزاد فيه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأدر الحق معه كيفما دار وحيث دار قال الترمذي: هذا حديث حسن . وأما طريق الفضائل فقال أحمد عن بريدة عن أبيه قال: قال رسول

(١) امالي الطوسي/ ١٦٠.

(٢) امالي الطوسي/ ١٧٠، بشارة المصطفى/ ١٥٦.

ا لله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي وليه . وفي هذه الرواية: فقام بالرحبة ثلاثون رجلا أو خلق كثير فشهدوا له بذلك[١].

❖- قال رياح ابن الحارث: كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) إذ أقبل ركب يسيرون حتى أناخوا بالرحبة، ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا عليا (عَلَيْهِ السَّلام) فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين، قال: فنظرت إليه وهو يضحك ويقول: من أين وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: يوم غدير خم وهو آخذ بيدك يقول: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلنا بلى يا رسول الله، فقال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال: أنتم تقولون ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وتشهدون عليه؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم، فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم: من أنتم يا عبدالله؟ قالوا: نحن رهط من الانصار، وهذا أبوأيوب صاحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فأخذت بيده وسلمت عليه وصافحته[٢].

❖- عمر بن سعد قال: شهدت عليا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد، فقام اثنا عشر رجلا منهم أبوسعيد الخدري وأبوهريرة وأنس ابن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله[٣].

❖- زاذان قال: سمعت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس: من سمع النبي وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[٤].

---

(١) الطرائف/ ٣٦.
(٢) كشف الغمة/ ٩٣.
(٣) بحار الانوار ٣٣/ ١٨٦.
(٤) الطرائف/ ٣٦.

❖- بإسناد إلى أبي الطفيل قال: خطب علي الناس في الرحبة ثم قال: انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم غدير خم ما سمع لما قدم، فقام ثلاثون من الناس - قال أبونعيم: فقام اناس كثير - فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره(١).

❖- عن شريك بن عبدالله قال: لما بلغ عليا (عَلَيْهِ السَّلام) أن الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وتفضيله على الناس قال: أنشد الله من بقي ممن لقي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسمع مقالته في يوم غدير خم إلا قام فشهد بما سمع، فقام ستة ممن عن يمينه من أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقالوا: سمعناه يقول ذلك اليوم وهو رافع بيدي علي: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه(٢).

❖- عن زياد بن المنذر قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهو يحدث الناس، فقام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الاعشى، كان يروي عن الحسن البصري، فقال: ياابن رسول الله جعلت فداك إن الحسن البصري يحدثنا حدثنا يزعم أن هذه الآية نزلت في رجل ولا يخبرنا من الرجل ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ تفسيرها: أتخشى الناس فالله يعصمك من الناس ! فقال أبوجعفر عَلَيْهِ السَّلام : ماله لاقضى الله دينه - يعني صلاته - أما أن لوشاء أن يخبر به خبر به، إن جبرئيل هبط على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال: إن ربك تبارك وتعالى يأمرك أن تدل امتك على صلاتهم، فدله على الصلاة واحتج بها عليه، فدل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) امته عليها واحتج بها عليهم، ثم أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدل امتك من زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم، فدله على الزكاة واحتج بها عليها، فدل رسول الله امته على الزكاة واحتج بها عليهم، ثم أتاه جبرئيل فقال: إن الله

---

(١) الطرائف/ ٣٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ١/ ٢٥٤.

تعالى يأمرك أن تدل امتك من صيامهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم شهر رمضان بين شعبان وشوال، يؤتى فيه كذا ويجتنب فيه كذا، فدله على الصيام واحتج به عليه، فدل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) امته على الصيام واحتج به عليهم، ثم أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدل امتك في حجهم مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، فدله على الحج واحتج عليه، فدل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) امته على الحج واحتج به عليهم، ثم أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدل امتك من وليهم؟ على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رب امتي حديثو عهد بالجاهلية، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ تفسيرها: أتخشى الناس فالله يعصمك من الناس؟ فقام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه[1].

❖- ابن أبي أوفى بالاسناد قال: انطلقنا أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: يا ابن أخي والله لقد كبر سني وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فما حدثتكم فاقبلوه ومالا فلا تكلفونيه، ثم قال قام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فاجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي[2].

(١) تفسير البرهان ١/ ٤٤٤.
(٢) بحار الانوار ٣٣/ ١٧٩.

❖- عن زيد بن أرقم، نشد علي الناس في المسجد فقال: أنشد الله رجلا سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وكنت أنا فيمن كتم ! فذهب بصري[1].

عقوبات لمنكري الغدير خاصة

❖- عميرة بن سعد قال: شهدت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) على المنبر ناشد أصحاب رسول الله وفيهم أبوسعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر وعلي (عَلَيْهِ السَّلام) على المنبر وحول المنبر اثنا عشر هو منهم، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): أنشدكم بالله هل سمعتم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ قالوا: اللهم نعم، وقعد رجل هو أنس بن مالك فقال: ما منعك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ! فقال: اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببلاء، قال: فما مات حتى رأيت بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة[2].

❖- البلاذري قال: قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) على المنبر: أنشدت الله رجلا سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول يوم غدير خم: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه إلا قام فشهد، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبدالله البجلي، فأعادها فلم يجبه أحد ! فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجها من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها، قال: فبرص أنس وعمي البراء ورجع جريرا أعرابيا بعد هجرته، فأتى الشراة فمات في بيت امه[3].

❖- قال ابن ابي الحديد: ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلا مع الدنيا وإيثارا للعاجلة، فمنهم أنس بن مالك ناشد علي الناس في رحبة القصر - أو قال: رحبة الجامع - بالكوفة: أيكم سمع رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها، وأنس بن مالك لم يقم ! فقال(عَلَيْهِ السَّلام) له: يا أنس ما يمنعك أن

---

(١) العمدة/ ٥٣.
(٢) بحار الانوار ٣٣/ ١٩٦.
(٣) بحار الانوار ٣٣/ ١٩٧.

تقوم فتشهد فلقد حضرتها؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال: اللهم إن كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة، قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه[١].

◆- روى عثمان بن مطرف أن رجلا سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: آليت أن لا أكتم حديثا سئلت عنه في علي (عَلَيْهِ السَّلام) بعد يوم الرحبة، ذاك رأس المتقين يوم القيامة، سمعته والله من نبيكم[٢].

◆- روى أبوإسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن أن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) نشد الناس: من سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فشهد له قوم وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد، وكان يعلمها، فدعا عليه علي (عَلَيْهِ السَّلام) بذهاب البصر فعمي، فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما كف بصره[٣].

◆-وقال: في موضع آخر: المشهور أن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ناشد الناس في الرحبة بالكوفة فقال: أنشد الله رجلا سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لي: وهو منصرف من حجة الوداع: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام رجال فشهدوا بذلك، فقال عَلَيْهِ السَّلام : لانس بن مالك: لقد حضرتها فما بالك؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سني وصار ما أنساه أكثر مما أذكره ! فقال(عَلَيْهِ السَّلام): إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة، فما مات حتى أصابته البرص . وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) على أنس بن مالك في كتاب المعارف، وابن قتيبة غير متهم في حق علي للمشهور من انحرافه عنه انتهى[٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة ١/ ٤٧٢.

(٢) شرح نهج البلاغة ١/ ٤٧٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ١/ ٤٧٢.

(٤) شرح نهج البلاغة ٤/ ٥٢٢.

دلالة حديث الغدير

❖- عن هاشم بن سالم، عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام): قال: تمام النعمة دخول الجنة[1].

❖- عن سهل بن قاسم النوشجاني، قال: قال رجل للرضا (عَلَيْهِ السَّلام): يا ابن رسول الله إنه يروى عن عروة بن الزبير أنه قال: توفي النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو في تقية، فقال: أما بعد قول الله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فإنه أزال كل تقية بضمان الله عزوجل له، وبين أمر الله تعالى، ولكن قريشا فعلت ما اشتهت بعده، وأما قبل نزول هذه الآية فلعله[2].

❖- عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقالوا: السلام عليك يا مولانا - وكان بالرحبة - فقال (عَلَيْهِ السَّلام): كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ فقالوا: سمعنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه . قال رباح فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: نفر من الانصار فيهم أبوأيوب الانصاري صاحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [3].

❖- الثعلبي قال: قال أبوجعفر محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام) ، معناه: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾في فضل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وفي رواية اخرى معناه: بلغ ما انزل إليك في علي (عَلَيْهِ السَّلام) [4].

❖- عن عمر بن عبدالغفار أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس إليه، فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه فقال: يا أبا هريرة أنشدك الله أسمعت

---

(١) البرهان ١/ ٤٤٤.

(٢) عيون الاخبار/ ٢٧١.

(٣) الطرائف / ٣٦.

(٤) بحار الانوار ٣٣/ ١٨٩.

رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لعلي بن أبي طالب: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: اللهم نعم، قال: فأشهد بالله أن قد واليت عدوه وعاديت وليه ! ثم قام عنه[١].

❖- عن إبراهيم بن رجاء الشيباني قال: قيل: لجعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)ما أراد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بقوله لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) يوم الغدير: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال: فاستوى جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)قاعدا ثم قال: سئل والله عنها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال: الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه[٢].

❖- عن الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمد (عَلَيْهِ السَّلام) أسأله ما معنى قول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال: أراد بذلك أن جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة[٣].

❖- عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من كنت مولاه فقال: يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا؟ ! أعلمهم أنه يقوم فيهم مقامه[٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة ١/ ٤٦٩.
(٢) بشارة المصطفى/ ٦١.
(٣) بحار الانوار ٣٣/ ٢٢٣.
(٤) معاني الاخبار/ ٦٦.

آثار مكان الغدير والاحتفال بعيد يوم الولاية

❖- الشهيد قدس الله روحه في الذكرى: من المساجد الشريفة مسجد الغدير وهو بقرب الجحفة جدرانه باقية إلى اليوم وهو مشهور بين وقد كان طريق الحج عليه غالبا[١].

❖- روى حسان الجمال قال: حملت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم نظر في الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح فلما أن رأوه رافعا يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بقوله تعالى ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾[٢].

❖-محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن الحجال، عن عبدالصمد بن بشير، عن حسان الجمال قال: حملت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) من المدينة إلى مكة، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح، فلما أن رأوه رافعا يده قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون ! فنزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) بهذه الآية ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٣].

---

(١) بحار الانوار ٣٣/ ١٧٠.
(٢) بحار الانوار ٣٣/ ١٧٠.
(٣) الكافي ٤/ ٥٦٦.

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: يستحب الصلاة في مسجد الغدير، لان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أقام فيه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وهو موضع أظهر الله تعالى فيه الحق[1].

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: لما نزلت ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) أقامه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، فقال رجل: لقد فتن بهذا الغلام ! فأنزل الله تعالى ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [2].

◆- عن الحسين الجمال قال: حملت أبا عبدالله من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدير خم نظر إلي وقال: هذا موضع قدم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حين أخذ بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش - سماهم لي - . فلما نظروا إليه وقد رفع يده حتى بان بياض إبطيه قالوا: انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون ! فأتاه جبرئيل فقال: اقرء ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ والذكر علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت: الحمد لله الذي أسمعني هذا منك، فقال: لولا أنك جمالي لما حدثتك بهذا لانك لا تصدق إذا رويت عني[3].

◆- عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال: حدثني أبي عن أبيه أن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الارض إن لله تعالى في الفردوس قصرا لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة حمراء ومائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من حمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، عليه الطيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من يا قوت، تصوت بألوان الاصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات، يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه، فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ في ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمع الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم، وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة ،

---

(١) الطرائف/ ٣٦.
(٢) الكافي ٤/ ٥٦٧.
(٣) البرهان ٤/ ٣٧٤.

فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي [١].

❖- عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: بينا أنا في السوق إذ أتاني الاصبغ بن نباتة فقال لي: ويحك يا ميثم لقد سمعت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) آنفا حديثا صعبا شديدا أن يكون كما ذكر؟ قلت: وما هو؟ قال: سمعت يقول : إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان، قال: فقمت من فوري فأتيت أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت . يا أمير المؤمنين جعلت فداك حديث أخبرني به الاصبغ عنك قد ضقت به ذرعا، قال: فما هو؟ فأخبرته به، قال لي: اجلس يا ميثم أو كل علم العلماء يحتمل؟ قال الله لملائكته: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء﴾ إلى آخر الآية، فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: هذه والله أعظم من تلك، قال: والاخرى عن موسى أنزل الله عليه التوراة فظن أن لا أحد في الارض أعلم منه، فأخبره الله تعالى أن في خلقي من هو أعلم منك، وذاك إذ خاف على نبيه العجب، قال: فدعا ربه أن يرشده إلى العالم ، قال: فجمع الله بينه وبين الخضر (عَلَيْهِما السَّلام) فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمل ذلك، وأما المؤمن فنبينا محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أخذ بيدي يوم الغدير فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهل رأيت المؤمنين احتملوا ذلك إلا من عصمهم الله منهم؟ ألا فابشروا ثم ابشروا فإن الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمؤمنين بما احتملتم من أمر رسول الله[٢].

❖-عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث اختصرناه قال: قال لي: يابن ابي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فان الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان و ليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين، وأفضل على إخوانك في هذا اليوم، وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة ثم قال: يا أهل الكوفة لقد أعطيتم خيرا كثيرا وإنكم لمن امتحن الله قلبه للايمان

---

(١) المناقب ١/ ٥٤٠.

(٢) بحار الانوار ٣٣/ ٢٣٣.

مستذلون مقهورون ممتحنون يصب عليكم البلاء صبا ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات[1].

❖- روي عن أبي محمد الحسن بن العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما وذكر أنه (عَلَيْهِ السَّلام) زار بها في يوم الغدير في السنة التي اشخصه المعتصم، فاذا أردت ذلك فقف على باب القبة الشريفة و استأذن وادخل مقدما رجلك اليمنى على اليسرى، وامش حتى تقف على الضريح واستقبله واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السلام على محمد رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة رب العالمين أمين الله على وحيه وعزائم أمره والخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله، ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته، والسلام على أنبيآء الله ورسله وملائكته المقربين وعباده الصالحين، السلام عليك يا أمير المؤمنين و سيد الوصيين ووارث علم النبيين وولي رب العالمين ومولاي ومولى المؤمنين و رحمة الله وبركاته، السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين يا أمين الله في أرضه و سفيره في خلقه وحجته البالغة على عباده، السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه المستقيم، السلام عليك أيها ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، وعنه يسألون.

السلام عليك يا أمير المؤمنين آمنت بالله وهم مشركون وصدقت بالحق وهم مكذبون وجاهدت وهم محجمون وعبدت الله مخلصا له الدين صابرا البيعة محتسبا سيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك أخو رسول الله ووصيه ووارث علمه وأمينه على شرعه وخليفته في أمته وأول من آمن بالله وصدق بما أنزل على نبيه، وأشهد أنه قد بلغ عن الله ما أنزله فيك فصدع بأمره وأوجب على أمته فرض طاعتك وولايتك وعقد عليهم لك وجعلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما جعله الله كذلك، ثم أشهد الله تعالى عليهم فقال: ألست قد بلغت فقالوا اللهم بلى فقال: اللهم اشهد وكفى بك شهيدا وحاكما بين العباد.

---

(١) الاقبال/ ٦٨٥.

فلعن الله جاحد ولايتك بعد الاقرار وناكث عهدك بعد الميثاق، واشهد أنك وفيت بعهد الله تعالى وأن الله تعالى موف لك بعهده ومن أوفى بماعاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما، وأشهد أنك أمير المؤمنين الحق الذي نطق بولايتك التنزيل وأخذ لك العهد على الامة بذلك الرسول، واشهد أنك وعمك وأخاك الذين تاجرتم الله بنفوسكم فأنزل الله فيكم ﴿إِنَّ اللهّ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهّ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهّ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهّ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

اشهد يا أمير المؤمنين أن الشاك فيك ما آمن بالرسول الامين، وأن العادل بك غيرك عاند عن الدين القويم الذي ارتضاه لنا رب العالمين، وأكمله بولايتك يوم الغدير، وأشهد أنك المعني بقول العزيز الرحيم وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ضل والله وأضل من اتبع سواك وعند عن الحق من عاداك، اللهم سمعنا لامرك واطعنا واتبعنا صراطك المستقيم فاهدنا ربنا ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إلى طاعتك واجعلنا من الشاكرين لانعمك وأشهد أنك لم تزل للهوى مخالفا، وللتقى محالفا، وعلى كظم الغيظ قادرا، و عن الناس عافيا غافرا، وإذا عصى الله ساخطا، وإذا أطيع الله راضيا، وبماعهد إليك عاملا، راعيا لما استحفظت، حافظا لما استودعت، مبلغا ما حملت، منتظرا ما وعدت، وأشهد أنك ما اتقيت ضارعا، ولا أمسكت عن حقك جازعا، ولا أحجمت عن مجاهدة عاصيك ناكلا، ولا اظهرت الرضا بخلاف ما يرضى الله مداهنا ولا وهنت لما اصابك في سبيل الله، ولا ضعفت ولا استكنت عن طلب حقك مراقبا معاذ الله أن تكون كذلك بل إذ ظلمت احتسبت ربك وفوضت إليه أمرك وذكرتهم فما ادكروا، ووعظتهم فما اتعظوا، وخوفتهم الله فما تخوفوا، وأشهد أنك يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حق جهاده، حتى دعاك الله إلى جواره، وقبضك أليه باختياره، وألزم أعداءك الحجة بقتلهم إياك لتكون الحجة لك عليهم، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه.

السلام عليك يا أمير المؤمنين عبدت الله مخلصا، وجاهدت في الله صابرا، وجدت بنفسك محتسبا، وعملت بكتابه، واتبعت سنة نبيه، وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ما استطعت، مبتغيا ما عند الله، راغبا فيما وعدالله، لا تحفل بالنوائب، ولا تهن عند

الشدائد، ولا تحجم عن محارب، أفك من نسب غير ذلك إليك وافترى باطلا عليك، وأولى لمن عند عنك، لقد جاهدت في الله حق الجهاد، وصبرت على الاذى صبر احتساب، وأنت أول من آمن بالله وصلى له وجاهد وأبدى صفحته في دار الشرك والارض مشحونة ضلالة والشيطان يعبد جهرة وأنت القائل: لا تزيدني كثرة الناس حولى عزة، ولا تفرقهم عني وحشة، ولو اسلمني الناس جميعا لم أكن متضرعا، اعتصمت بالله فعززت، وآثرت الآخرة على الاولى فزهدت، وأيدك الله وهداك، وأخلصك واجتباك، فما تناقضت أفعالك، ولا اختلفت اقوالك، و لا تقلبت أحوالك، ولا ادعيت ولا افتريت على الله كذبا، ولا شرهت إلى الحطام، ولادنسك الآثام، ولم تزل على بينة من ربك ويقين من أمرك، تهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، اشهد شهادة حق .

واقسم بالله قسم صدق أن محمدا و آله صلوات الله عليهم سادات الخلق، وأنك مولاي ومولى المؤمنين وأنك عبدالله ووليه وأخو الرسول ووصيه ووارثه، وأنه القائل لك: والذي بعثني بالحق ما آمن بي من كفر بك، ولا أقر بالله من جحدك، وقد ضل من صدعنك، ولم يهتد إلى الله ولا إلي من لا يهتدي بك، وهو قول ربي عزوجل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ إلى ولايتك، مولاي فضلك لا يخفى، ونورك لا يطفى، وأن من جحدك الظلوم الاشقى، مولاي أنت الحجة على العباد والهادي إلى الرشاد، والعدة للمعاد، مولاي لقد رفع الله في الاولى منزلتك، وأعلى في الآخرة درجتك، وبصرك ما عمي على من خالفك وحال بينك وبين مواهب الله لك.

فلعن الله مستحلي الحرمة منك وذائد الحق عنك، واشهد أنهم الاخسرون الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون، وأشهد أنك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نطقت ولا أمسكت إلا بأمر من الله ورسوله، قلت: والذي نفسي بيده لقد نظر إلي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اضرب بالسيف قدما فقال: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأعلمك أن موتك وحياتك معي وعلى سنتي، فوالله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي ربي، وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه، وبينها النبي لي، و إني لعلى الطريق الواضح، ألفظه لفظا، صدقت والله وقلت الحق فلعن الله من ساواك بمن ناواك، والله جل اسمه يقول: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك، وأنت ولي الله و أخو رسوله والذاب عن دينه والذي نطق القرآن بتفضيله قال الله تعالى: و﴿فَضَّلَ اللهُ

الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وقال الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

اشهد أنك المخصوص بمدحة الله المخلص لطاعة الله، لم تبغ بالهدى بدلا، ولم تشرك بعبادة ربك أحدا وأن الله تعالى استجاب لنبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) **فيك دعوته، ثم أمره باظهار ما أولاك لامته، إعلاء لشانك وإعلانا لبرهانك، ودحضا للاباطيل، وقطعا للمعاذير، فلما أشفق من فتنة الفاسقين واتقى فيك المنافقين، أوحى إليه رب العالمين** ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ **فوضع على نفسه أوزار المسير، ونهض في رمضاء الهجير، فخطب فاسمع ونادى فأبلغ ثم سألهم أجمع، فقال: هل بلغت؟ فقالوا: اللهم بلى، فقال: اللهم اشهد، ثم قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى فأخذ بيدك، وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيه إلا قليل، ولا زاد أكثرهم غير تخسيرز**

ولقد أنزل الله تعالى فيك من قبل وهم كارهون﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾.

اللهم إنا نعلم أن هذا هو الحق من عندك، فالعن من عارضه واستكبر وكذب به وكفر ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ **، السلام عليك يا أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وأول العابدين، وأزهد الزاهدين، ورحمة الله وبركاته وصلواته و تحياته . أنت مطعم الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا لوجه الله، لا تريد منهم جزاء ولا شكورا، وفيك أنزل الله تعالى**[وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وأنت الكاظم للغيظ والعافي عن الناس والله يحب المحسنين، وأنت الصابر في البآساء والضراء وحين الباس وأنت القاسم بالسوية والعادل في الرعية والعالم بحدود الله من جميع البرية والله تعالى أخبر عما أولاك من فضله بقوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وأنت المخصوص بعلم التنزيل وحكم التأويل ونص الرسول ولك المواقف المشهودة والمقامات المشهورة والايام المذكورة، يوم بدر ويوم الاحزاب ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ فقتلت عمروهم وهزمت جمعهم ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾

ويوم أحد إذ يصعدون ولا يلون على أحد والرسول يدعوهم في أخراهم وأنت تذود بهم المشركين عن النبي ذات اليمين وذات الشمال حتى ردهم الله عنكما خائفين ونصربك الخاذلين، ويوم حنين على ما نطق به التنزيل ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ والمؤمنون أنت ومن يليك و عمك العباس ينادي المنهزمين، يا اصحاب سورة البقرة، يا أهل بيعة الشجرة حتى استجاب له قوم قد كفيتهم المؤنة، وتكفلت دونهم المعونة، فعادوا آيسين من المثوبة، راجين وعد الله تعالى بالتوبة، وذلك قول الله جل ذكره ﴿يَتُوبُ اللهُ مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاء﴾

وأنت حائز درجة الصبر، فائز بعظيم الاجر . ويوم خيبر إذ أظهر الله خور المنافقين، و﴿قُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ﴾.

مولاي أنت الحجة البالغة والمحجة الواضحة والنعمة السابغة، والبرهان المنير، فهنيئا لك بما آتاك الله من فضل وتبا لشانئك ذي الجهل .

شهدت مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جميع حروبه ومغازيه تحمل الراية أمامه، وتضرب بالسيف قدامه، ثم لحزمك المشهور وبصيرتك في الامور، أمرك في المواطن ولم تكن عليك أمير،

وكم من أمرك صدك عن إمضاء عزمك فيه التقى واتبع غيرك في مثله الهوى، فظن الجاهلون أنك عجزت عما إليه انتهى، ضل والله الظان لذلك وما اهتدى، ولقد أوضحت ما أشكل من ذلك لمن توهم وامترى بقولك صلى الله عليك: قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأي العين، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين.

صدقت وخسر المبطلون وإذ ماكرك الناكثان فقالا: نريد العمرة فقلت لهما: لعمر كما ما تريدان العمرة ولكن تريدان الغدرة، فأخذت البيعة عليهما، وجددت الميثاق فجدا في النفاق، فلما نبهتهما على فعلهما أغفلا وعادا وما انتفعا وكان عاقبة أمرهم خسرا، ثم تلاهما أهل الشام فسرت إليهم بعد الاعذار وهم لا يدينون دين الحق ولا يتدبرون القرآن، همج رعاع ضالون وبالذي أنزل على محمد فيك كافرون ولاهل الخلاف عليك ناصرون، وقد أمر الله تعالى باتباعك وندب المؤمنين إلى نصرك، وقال عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ .

مولاي بك ظهر الحق وقد نبذه الخلق وأوضحت السنن بعد الدروس والطمس، فلك سابقة الجهاد على تصديق التنزيل، ولك فضيلة الجهاد على تحقيق التأويل، وعدوك عدو الله جاحد لرسول الله، يدعو باطلا ويحكم جابرا ويتأمر غاصبا ويدعو حزبه إلى النار، و عمار يجاهد وينادي بين الصفين: الرواح الرواح إلى الجنة، ولما استسقى فسقي اللبن كبر وقال: قال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) آخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن، وتقتلك الفئة الباغية فاعترضه أبوالعادية الفزاري فقتله.

فعلى أبي العادية لعنة الله ولعنة ملائكته ورسله أجمعين، وعلى من سل سيفه عليك وسللت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدين، وعلى من رضي بما ساءك ولم يكرهه وأغمض عينه ولم ينكر أو أعان عليك بيد أو لسان أو قعد عن نصرك، أو خذل عن الجهاد معك، أو غمط فضلك وجحد حقك، أو عدل بك من جعلك الله أولى به من نفسه، وصلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته وسلامه وتحياته، وعلى الائمة من آلك الطاهرين إنه حميد مجيد.

والامر الاعجب والخطب الافظع بعد جحدك حقك غصب الصديقة الطاهرة الزهراء سيدة النساء فدكا، ورد شهادتك وشهادة السيدين سلالتك وعترة المصطفى صلى الله عليكم، وقد

أعلى الله تعالى على الامة درجتكم ورفع منزلتكم وأبان فضلكم وشرفكم على العالمين، فأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا، قال الله عزوجل﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ فاستثنى الله تعالى نبيه المصطفى وأنت يا سيد الاوصياء من جميع الخلق، فما أعمه من ظلمك عن الحق.

ثم اقرضوك سهم ذوي القربى مكرا أو حادوه عن أهله جورا، فلما آل الامر إليك أجريتهم على ما أجر يا رغبة عنهما بما عند الله لك فأشبهت محنتك بهما محن الانبياء عند الوحدة وعدم الانصار واشبهت في البيات على الفراش الذبيح (عَلَيْهِ السَّلام) إذ أجبت كما أجاب، وأطعت كما أطاع إسماعيل صابرا محتسبا، إذ قال له ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، وكذلك أنت لما أباتك النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأمرك أن تضجع في مرقده واقيا له بنفسك، أسرعت إلى إجابته مطيعا ولنفسك على القتل موطنا، فشكر الله تعالى طاعتك، وأبان عن جميل فعلك بقوله جل ذكره ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ﴾

ثم محنتك يوم صفين وقد رفعت المصاحف حيلة ومكرا فأعرض الشك وعرف الحق واتبع الظن اشبهت محنة هارون إذ أمره موسى على قومه فتفرقوا عنه، وهارون ينادي بهم و يقول:﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾، وكذلك أنت لما رفعت المصاحف قلت يا قوم إنما فتنتم بها وخدعتم، فعصوك وخالفوك عليك واستدعوا نصب الحكمين فأبيت عليهم وتبرأت إلى الله من فعلهم وفوضته إليهم، فلما اسفر الحق وسفه المنكر، واعترفوا بالزلل والجور عن القصد واختلفوا من بعده وألزموك على سفه التحكيم الذي أبيته، وأحبوه و حظرته وأباحوا ذنبهم الذي اقترفوه، وأنت على نهج بصيرة وهدى، وهم على سنن ضلالة وعمى، فما زالوا على النفاق مصرين، وفي الغى مترددين، حتى أذاقهم الله وبال أمرهم فأمات بسيفك، من عاندك فشقي وهوى، وأحيا بحجتك من سعد فهدى، صلوات الله عليك غادية ورائحة وعاكفة وذاهبة، فما يحيط المادح وصفك، ولا يحبط الطاعن فضلك، أنت أحسن الخلق عبادة وأخلصهم زهادة، وأذبهم عن الدين، أقمت حدود الله بجهدك، وفللت عساكر المارقين بسيفك، تخمد لهب الحروب ببنانك وتهتك ستور الشبه ببيانك، وتكشف لبس الباطل عن صريح

الحق، لا تأخذك في الله لومة لائم، وفي مدح الله تعالى لك غنى عن مدح المادحين وتقريظ الواصفين، قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

ولما رأيت أن قتلت الناكثين والقاسطين والمارقين وصدقك رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعده فأوفيت بعهده، قلت: أما آن أن تخضب هذه من هذه؟ أم متى يبعث اشقاها؟ واثقا بأنك على بينة من ربك وبصيرة من أمرك، قادم على الله، مستبشر ببيعك الذي بايعته به، وذلك هو الفوز العظيم، اللهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك، بجميع لعناتك وأصلهم حر نارك، والعن من غصب وليك حقه، وأنكر عهده، وجحده بعد اليقين والاقرار بالولاية له يوم أكملت له الدين.

اللهم العن قتلة أمير المؤمنين ومن ظلمه واشياعهم وأنصارهم، اللهم العن ظالمي الحسين وقاتليه والمتابعين عدوه وناصريه والراضين بقتله وخاذليه لعنا وبيلا، اللهم العن اول ظالم ظلم آل محمد ومانعيهم حقوقهم، اللهم خص أول ظالم وغاصب لآل محمد باللعن وكل مستن بما سن إلى يوم القيامة، اللهم صل على محمد وآل محمد خاتم النبيين وعلى علي سيد الوصيين وآله الطاهرين واجعلنا بهم متمسكين، وبولايتهم من الفائزين الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [1].

◆- قال الشهيد ره في مزاره وإذا اردت زيارته (عَلَيْهِ السَّلام) في يوم الغدير فاغتسل والبس اطهر ثيابك، فاذا وصلت إلى المشهد المقدس ووقفت على باب القبة وعاينت الجدث استأذن للدخول وقل: اللهم إني وقفت على باب بيت من بيوت نبيك (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقد منعت الناس الدخول إلى بيوته إلا باذن نبيك فقلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم وإني أعتقد حرمة نبيك في غيبته كما أعتقدها في حضرته وأعلم أن رسولك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون، يرون مكاني في وقتى هذا و يسمعون كلامي، وأنك حجبت عن سمعي كلامهم، وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم فاني استأذنك يا رب اولا، واستاذن رسولك ثانيا، واستاذن خليفتك الامام المفترض علي طاعته في الدخول في ساعتي هذه، واستأذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المبارك المطيعة لك السامعة، السلام عليكم أيها الملائكة الموكلون بهذا المشهد المبارك ورحمة الله

(١) مفاتيح الجنان، اعمال يوم الغدير.

وبركاته، باذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذن هذا الامام وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين، ادخل هذا البيت متقربا إلى الله ورسوله محمد وآله الطاهرين، وكونوا ملائكة الله أعواني، وكونوا أنصارى حتى أدخل هذا البيت وأدعو الله بفنون الدعوات، وأعترف لله بالعبودية، ولهذا الامام وآبائه صلوات الله عليهم بالطاعة . ثم ادخل مقدما رجلك اليمنى وامش حتى تقف على الضريح واستقبله و واجعل القبلة بين كتفيك وقل: السلام على محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى آخر الزيارة الطويل[1].

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فادن من قبره بعد الصلاة والدعاء وإن كنت في بعد منه فأوم إليه بعد الصلاة وهذا الدعاء:

اللهم صل على وليك وأخي نبيك ووزيره وحبيبه وخليله وموضع سره، وخيرته من اسرته ووصيه وصفوته وخالصته وأمينه ووليه واشرف عترته الذين آمنوا به وأبي ذريته، وباب حكمته والناطق بحجته، والداعي إلى شريعته، والماضي على سنته، وخليفته على أمته، سيد المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، افضل ما صليت على أحد من خلقك واصفيائك وأوصياء أنبيائك، اللهم إني اشهد أنه قد بلغ عن نبيك (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما حمل، ورعى ما استحفظ، وحفظ ما استودع، وحلل حلالك وحرم حرامك وأقام أحكامك، ودعا إلى سبيلك، ووالى أولياءك، وعادى أعداءك، وجاهد الناكثين عن سبيلك، والقاسطين والمارقين عن أمرك، صابرا محتسبا، مقبلا غير مدبر، لا تأخذه في الله لومة لائم، حتى بلغ في ذلك الرضا، وسلم إليك القضاء، وعبدك مخلصا، ونصح له مجتهدا، حتى أتاه اليقين، فقبضته إليك شهيدا سعيدا وليا تقيا رضيا زكيا هاديا مهديا، اللهم صل على محمد وعليه افضل ما صليت على أحد من أنبيائك وأصفيائك[2].

❖- عن أبي هريرة: قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما أخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وقال: ألست أولى

---

(١) مفاتيح الجنان، اعمال يوم الغدير.

(٢) نفس المصدر.

بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال له عمر: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله عزوجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (١).

❖- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) بإقامة حافظة (وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) بولايتنا (وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ ﴾أي تسليم النفس لامرنا (٢).

❖- في خطبة الغدير: إن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال: إن هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج ورفع الدرج وصحت الحجج، وهو يوم الايضاح والافصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الايمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، هذا اليوم الفصل الذي كنتم توعدون، هذا يوم الملا الاعلى الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الارشاد ويوم محنة العباد، ويوم الدليل على الذواد هذا يوم إبداء أحقاد الصدور ومضمرات الامور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص، هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون(٣).

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: قلت: جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والاضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال لي: نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأنزل على نبيه محمد اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال: قلت: وأي يوم هو؟ قال: فقال لي: إن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصية والامامة من بعده.

ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيدا، وإنه اليوم الذي نصب فيه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليا للناس علما، وانزل فيه ما انزل، وكمل فيه الدين، وتمت فيه النعمة على المؤمنين، قال: قلت: وأي يوم هو في السنة؟ قال: فقال لي: إن الايام تتقدم وتتأخر، وربما كان يوم السبت والاحد والاثنين إلى آخر أيام السبعة، قال: قلت: فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟ قال: هو يوم عبادة

---

(١)امالي الصدوق، ص٥٠.
(٢) المناقب ١/ ٥٢٦.
(٣) المناقب ١/ ٥٢٧.

وصلاة وشكر الله وحمد له، وسرور لما من الله به عليكم من ولايتنا، وإني احب لكم أن تصوموه[1].

❖- عن الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: قلت: جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن، أعظمهما وأشرفهما، قلت: وأي يوم هو؟ قال: يوم نصب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) علما للناس، قلت: جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: تصومه يا حسن وتكثر الصلاة على محمد وآله، وتبرء إلى الله ممن ظلمهم، فإن الانبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الاوصياء اليوم الذي كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيدا، قال: قلت: فما لمن صامه؟ قال: صيام ستين شهرا[2].

❖-عن عبدالرحمان بن سالم، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلام : هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والاضحى والفطر؟ قال: نعم أعظمها حرمة، قلت: وأي عيد هو جعلت فداك؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قلت: وأي يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم إن السنة تدور، ولكنه يوم ثمانية عشر من ذي الحجة، فقلت: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم قال: تذكرون الله عز ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد، فإن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أوصى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) أن يتخذ ذلك اليوم عيدا، وكذلك كانت الانبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيدا[3].

❖- عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال: أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى: الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في يوم شديد الحر وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر، حتى انتهينا إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فصلى بنا الظهر، ثم انصرف إلينا بوجهه الكريم فقال: الحمد لله الذي نحمده ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ

---

(١) تفسير البرهان ٣/ ٣٥٠.

(٢) الكافي ٤/ ١٤٨.

(٣) الكافي ٤/ ١٤٨.

بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد أيها الناس إنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف ما عمر من قبله، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، وإني قد أسرعت في العشرين، ألا وإني يوشك أن افارقكم ألا وإنى مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم، فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقول: نشهد أنك عبدالله ورسوله، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته، فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى، قال: اشهدوا أن قد صدقتكم وصدقتموني، ألا وإني فرطكم وأنتم تبعي ، توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألكم تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما، قال: فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بأبي أنت وامي يا نبي الله ما الثقلان؟ قال: الاكبر منهما كتاب الله عزوجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ولا تزلوا، والاصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا يقتلوهم ولا يقهروهم ولا يقصروا عنهم ، فإني قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني، ناصر هما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو، ألا وإنها لن تهلك امة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها، وتقتل من قام بالقسط منها، ثم أخذ بيد علي ابن أبي طالب فرفعها فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه – قالها ثلاثا – آخر الخطبة[1].

❖- عن علي بن الحسين العبدي قال : سمعت أبا عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا لو عاش انسان ثم صام ما عمرت الدنيا لكان له ثواب ذلك ، وصيامه يعدل عند الله عز وجل في كل عام مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبلات ، وهو عيد الله الأكبر ، وما بعث الله عز وجل نبيا قط إلا وتعيد في هذا اليوم وعرف حرمته ، واسمه في السماء يوم العهد المعهود ، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود ، من صلى فيه ركعتين

(١) العمدة / ٥١.

يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة يسأل الله عز وجل ، يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وعشر مرأت قل هو الله أحد وعشر مرات آية الكرسي وعشر مرات انا أنزلناه ، عدلت عند الله عز وجل مائة الف حجة ومائة الف عمرة ، وما سأل الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا وحوائج الآخرة إلا قضيت كائنة ما كانت الحاجة ، وان فاتتك الركعتان والدعاء قضيتهما بعد ذلك ، ومن فطر فيه مؤمنا كان كمن أطعم فئاما وفئاما وفئاما فلم يزل يعد إلى أن عقد بيده عشرا ثم قال أتدري كم الفئام ؟ قلت : لا قال : مائة الف كل فئام ، كل له ثواب من أطعم بعددها من النبيين والصديقين والشهداء في حرم الله عز وجل وسقاهم في يوم ذي مسغبة ، والدرهم فيه بألف ألف درهم قال : لعلك ترى ان الله عز وجل خلق يوما أعظم حرمة منه ، لا والله لا والله لا والله

ثم قال : وليكن من قولكم إذا التقيتم أن تقولوا (الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده إلينا وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره والقوام بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين).

ثم قال : وليكن من دعائك في دبر هاتين الركعتين ان تقول : ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

ثم تقول بعد ذلك: (اللهم إني أشهدك وكفي بك شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سماواتك وأرضك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت المعبود الذي ليس من لدن عرشك إلى قرار أرضك معبود يعبد سواك إلا باطل مضمحل غير وجهك الكريم ، لا إله إلا أنت المعبود فلا معبود سواك تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، وأشهد ان محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عبدك ورسولك ، وأشهد ان عليا صلوات الله عليه أمير المؤمنين ووليهم ومولاهم ، ربنا اننا سمعنا بالنداء وصدقنا المنادي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، إذ نادى بنداء عنك بالذي امرته به ان يبلغ ما أنزلت إليه من ولاية ولي أمرك فحذرته وأنذرته ان لم يبلغ ان تسخط عليه ، وانه ان بلغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلغا وحيك ورسالاتك ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت وليه فعلي وليه ، ومن كنت نبيه فعلي أميره ، ربنا فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عبدك

ورسولك إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) الذي أنعمت عليه وجعلته مثلا لبني إسرائيل انه أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم إلى يوم القيامة يوم الدين ، فإنك قلت إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ، ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولينا وهادينا وداعينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي إليك على بصيرة هو ومن اتبعه ، وسبحان الله عما يشركون بولايته وبما يلحدون باتخاذ الولائج دونه ، فاشهد يا إلهي انه الإمام الهادي المرشد الرشيد علي أمير المؤمنين ، الذي ذكرته في كتابك فقلت ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ ، لا أشرك معه إماما ولا اتخذ من دونه وليجة ، اللهم فانا نشهد انه عبدك الهادي من بعد نبيك النذير المنذر وصراطك المستقيم وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجتك البالغة ولسانك المعبر عنك في خلقك والقائم بالقسط من بعد نبيك وديان دينك وخازن علمك وموضع سرك وعيبة علمك وأمينك المأمون المأخوذ ميثاقه مع ميثاق رسولك (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من جميع خلقك وبريتك ، شهادة بالاخلاص لك بالوحدانية بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك وعليا أمير المؤمنين ، وان الاقرار بولايته تمام توحيدك والاخلاص بوحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك وفضلك على جميع خلقك وبريتك فإنك قلت وقولك الحق﴿(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ﴾ ، اللهم فلك الحمد على ما مننت به علينا من الاخلاص لك بوحدانيتك إذ هديتنا لموالاة وليك الهادي من بعد نبيك المنذر ورضيت لنا الاسلام دينا بموالاته وأتممت علينا نعمتك التي جددت لنا عهدك وميثاقك وذكرتنا ذلك وجعلتنا من أهل الاخلاص والتصديق بعهدك وميثاقك ومن أهل الوفاء بذلك ، ولم تجعلنا من الناكثين والجاحدين والمكذبين بيوم الدين ، ولم تجعلنا من اتباع المغيرين والمبدلين والمنحرفين والمبتكين آذان الانعام والمغيرين خلق الله ، ومن الذين ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِّ﴾ وصدهم عن السبيل وعن الصراط المستقيم.

وأكثر من قولك في يومك وليلتك ان تقول : اللهم العن الجاحدين والناكثين والمغيرين والمكذبين بيوم الدين من الأولين والآخرين اللهم فلك الحمد على انعامك علينا بالذي هديتنا إلى ولاية ولاة امرك من بعد نبيك الأئمة الهداة الراشدين الذين جعلتهم أركانا لتوحيدك واعلام الهدى ومنار التقوى والعروة الوثقى وكمال دينك وتمام نعمتك فلك الحمد آمنا بك وصدقنا بنبيك واتبعنا من بعده النذير المنذر ووالينا وليهم وعادينا عدوهم وبرئنا من الجاحدين والناكثين والمكذبين إلى يوم

الدين ، اللهم فكما كان من شأنك يا صادق الوعد يا من لا يخلف الميعاد يا من هو كل يوم في شان أن أنعمت علينا بموالاة أوليائك المسؤول عنها عبادك فإنك قلت وقولك الحق ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ، وقلت وقفوهم انهم مسؤولون ومننت علينا بشهادة الاخلاص لك بموالاة أوليائك الهداة من بعد النذير المنذر والسراج المنير وأكملت الدين بموالاتهم والبراءة من عدوهم و أتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك وذكرتنا ميثاقك المأخوذ منا في مبتدأ خلقك إيانا وجعلتنا من أهل الإجابة وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك ، فإنك قلت وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهد هم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى ، اللهم بلى شهدنا بمنك ولطفك بأنك أنت الله لا اله إلا أنت ربنا ومحمد عبدك ورسولك نبينا وعلي أمير المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ، اللهم فكما كان من شأنك ان أنعمت علينا بالهداية إلى معرفتهم فليكن من شأنك ان تصلي على محمد وآل محمد ، وان تبارك لنا في يومنا هذا الذي ذكرتنا فيه عهدك وميثاقك و أكملت ديننا وأتممت علينا نعمتك وجعلتنا من أهل الإجابة والاخلاص بوحدانيتك ومن أهل الايمان والتصديق بولاية أوليائك والبراءة من أعدائك وأعداء أوليائك الجاحدين المكذبين بيوم الدين ، وان لا تجعلنا من الغاوين ولا تلحقنا بالمكذبين بيوم الدين واجعل لنا قدم صدق مع النبيين وتجعل لنا مع المتقين إماما إلى يوم الدين ، يوم يدعى كل أناس بامامهم ، واحشرنا في زمرة الهداة المهديين ، وأحينا ما أحييتنا على الوفاء بعهدك وميثاقك المأخوذ منا وعلينا لك واجعل لنا مع الرسول سبيلا وثبت لنا قدم صدق في الهجرة ، اللهم واجعل محيانا خير المحيا ومماتنا خير الممات ومنقلبنا خير المنقلب حتى توفانا وأنت عنا راض قد أوجبت لنا حلول جنتك برحمتك والمثوى في دارك والإنابة إلى دار المقامة من فضلك ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.

ربنا انك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك وأمرتنا أن تكون مع الصادقين ، فقلت : ﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ، وقلت ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ، فسمعنا وأطعنا ربنا فثبت أقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لأوليائك ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ، اللهم إني أسألك بالحق الذي جعلته عندهم وبالذي فضلتهم على العالمين جميعا ان تبارك لنا في يومنا هذا الذي أكرمتنا فيه ، وان تتم علينا نعمتك وتجعله عندنا مستقرا ولا

تسلبناه أبدا وتجعله مستودعا ، فإنك قلت مستقر ومستودع فاجعله مستقرا ولا تجعله مستودعا ، وارزقنا نصر دينك مع ولي هاد منصور من أهل بيت نبيك ، واجعلنا معه وتحت رايته شهداء صديقين في سبيلك وعلى نصرة دينك [١].

(١)تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٤٣ .

الباب الخامس

التردد في قبول الولاية وانكارها

الاستكبار وكره الولاية من قبل البعض

◆ - عن جعفر بن محمد عن أبيه (عَلَيْهِما السَّلام)في قول الله عز ذكره: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ الذين أقروا بولايتنا فأولئك تحروا رشدا ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾ وإن الأئمة من أهل بيت محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فلا تتخذوا من غيرهم إماما ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ﴾ يعني محمدا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يدعوهم إلى ولاية علي كادت قريش ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾أي: يتعادون عليه ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾ أي أمر ربي ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ أي إن أراد الله أن يضلكم عن ولايته ضرا ولا رشدا قل : إني لن يجيرني من الله أحد إن كتمت ما أمرت به ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ يعني : ولا ﴿ إلا بلاغا من الله أبلغكم ما أمرني الله به من ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ولايته ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ﴾ .

قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي أنت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك ، قالوا : فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من أمر علي والنار ؟ فأنزل الله تعالى :﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ يعني الموت والقيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ قالوا : فمتى يكون هذا ؟ قال الله لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ قال : أجلا ﴿الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ قال : يعني علي المرتضى من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو منه قال الله : ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ قال : في قلبه العلم و من خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله إلهاما ، قال : فالالهام من الله . والرصد التعليم من النبي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بلغ الله :﴿ بْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ) علي بما لدى الرسول من العلم ﴿بِمَا وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ ما كان وما يكون منذ خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي ، فكم من إمام

جائر أو عادل أو من يموت موتا أو يقتل قتلا ، وكم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره [١].

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال لما نزلت ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) أقامه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال رجل : لقد فتن بهذا الغلام ، فأنزل الله تعالى :﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[٢].

❖ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)أنه قال لداود الرقي : يا داود أيكم ينال قطب السماء الدنيا فوالله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتنال العرش كل ليلة جمعة يا داود قرأ أبي محمد بن علي حم السجدة حتى إذا بلغ ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾قال : نزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) على رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن الامام بعدك علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال ﴿حم السجدة تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ حتى بلغ ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ قال : عن ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾[٣].

❖ - عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ ﴾ قال : يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية﴿ فأبوا﴾ ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا﴾[٤].

❖- عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول في قوله ﴿ فالذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق ﴿قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ يعني انها كافرة ﴿وَهُم

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٥١١ .
(٢)تفسير فرات الكوفي ص ٤٩٥.
(٣)تفسير فرات الكوفي ص ٣٨١.
(٤)تفسير فرات الكوفي ص ٢٤٠ .

مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني انهم عن ولاية علي مستكبرون ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَّ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية علي (١).

◆- وقال نزلت هذه الآية هكذا ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ في علي قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾وقال علي ابن إبراهيم فقال الله عز وجل ﴿لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ ﴾ قال يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) والله ما أهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله إلا ووزر ذلك في أعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العالمين بشئ (٢).

◆ - عن عمار بن سويد قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول في هذه الآية ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إلى قوله : ﴿أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ﴾ قال : ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما نزل غديرا قال لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) : انى سألت ربى ان يوالي بيني و بينك ففعل ، وسألت ربى ان يواخي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربى ان يجعلك وصيي ففعل ، فقال رجلان من قريش : والله لصاع من تمر في شن بال أحب الينا فيما سأل محمد ربه ، فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستعين به على فاقته ، والله ما دعاه إلى باطل الا اجابه له ، فأنزل الله عليه ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ إلى آخر الآية .

قال : ودعا رسول الله عليه وآله السلام لأمير المؤمنين في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول : اللهم هب لعلى المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ بنى أمية فقال رمع : والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه أفلا سأله ملكا يعضده أو كنزا يستظهر به على فاقته ، فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ إلى ﴿يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ولاية على قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ﴾ إلى ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُ في

---

(١)تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٢)تفسير القمي ج ١ص ٣٨٣.

ولاية علي فاعلم أَنَّمَا أُنزِلِ إليك بِعِلْمِ اللهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ **لعلى ولايته** ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ **يعنى فلانا وفلانا** ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ **رسول الله** (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ **أمير المؤمنين** (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ **قال كان ولاية على في كتاب موسى** ﴿أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ **في ولاية على** ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ **إلى قوله :** ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ﴾ **هم الأئمة** (عَلَيْهِم السَّلام) ﴿هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ **إلى قوله** ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ (١).

◆- **عن عبد الله بن النجاشي قال : سمعت أبا عبد الله** (عَلَيْهِ السَّلام) **يقول في قول الله عز وجل :** ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا﴾ **يعني والله فلانا وفلانا ،** ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ **يعني والله النبي** (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) **وعليا** (عَلَيْهِ السَّلام) **مما صنعوا أي لو** ﴿جَآؤُوكَ﴾ **بها يا علي** ﴿فَاسْتَغْفَرُواْ اللهَ﴾ **مما صنعوا** ﴿اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ **فقال أبو عبد الله** (عَلَيْهِ السَّلام) **: هو والله علي بعينه ،** ﴿ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ **على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي** ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ **لعلي** (٢).

◆ - **عن جابر ، عن أبي جعفر** (عَلَيْهِ السَّلام) **قال :** ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ﴾ **محمد** ﴿بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ﴾ **بموالاة علي ف**﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً﴾**من آل محمد** ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ (٣).

◆ - **عن أبي عبد الله** (عَلَيْهِ السَّلام) **في قول الله تعالى :**﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ **فلان وفلان وفلان ، ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية أمير المؤمنين** (عَلَيْهِ السَّلام) **قلت : قوله تعالى :** ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ﴾ **قال : نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل** (عَلَيْهِ السَّلام) **على محمد** (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

---

(١)تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤١ .
(٢)الكافي ج ٨ ص ٣٣٤ ، تفسير العياشي ج ١ص ٢٥٥.
(٣)الكافي ج ١ص ٤١٨.

: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللهُ﴾ في علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ قال : دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الامر فينا بعد النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شئ ، ولم يبالوا أن يكون الامر فيهم ، فقالوا : ﴿سنطيعكم في بعض الامر﴾ الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئا وقوله ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللهُ ﴾ والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم ، فأنزل الله ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾ الآية [(١)].

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بولاية علي إِلاَّ كُفُورًا﴾ قال : ونزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) بهذه الآية هكذا : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ في ولاية علي فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آل محمد نَارًا﴾ [(٢)].

◆- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله : ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ قال الامام﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ كناية عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال :﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من امر ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء﴾ كناية عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ ثم قال : ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ يعني إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ﴾ فيه ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ثم قال عز وجل ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللهِ﴾ أي يحتجون على الله بعدما شاء الله ان يبعث إليهم الرسل والكتب فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيامة على الله فـ﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾أي باطلة ﴿عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ثم قال ﴿اللهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾قال الميزان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن ﴿وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾قال يعني الامام ، وقوله﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾كناية عن القيامة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين فقال الله : ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ﴾أي يخاصمون وقوله :

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٢٠ .

(٢)الكافي ج ١ص ٤٢٤.

﴿كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ يعني ثواب الآخرة ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ (١).

◆- الأزدي عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام وقوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني الإمامة ثم قال ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ يعني الذين ظلموا هذه الكلمة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثم قال ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ﴾ يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم ﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا﴾ أي خائفين مما ارتكبوا وعملوا﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ أي ما يخافونه ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ - إلى قوله - يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بهذه الكلمة ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ مما أمروا به.

ثم قال: ﴿ قل﴾ لهم يا محمد ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ يعني على النبوة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾(٢).

◆ - عن محمد بن سنان عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بولاية علي مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يا محمد من ولاية علي﴾ هكذا في الكتاب مخطوطة (٣).

◆- عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): إنّه جاء اليه رجل فقال له: ياأباالحسن، إنّك تدعى أميرالمؤمنين، فمن أمّرك عليهم؟ قال: اللّه جل جلاله أمّرني عليهم، فجاء الرجل الى رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال: يا رسول اللّه يصدق علي فيما يقول: إنّ اللّه أمّره على خلقه؟ فغضب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقال: إنّ علياً أميرالمؤمنين بولاية من اللّه عزوجل عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته أنّ علياً خليفة اللّه وحجة اللّه وإنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة اللّه، ومعصيته مقرونة بمعصية اللّه، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد

---

(١)تفسير القمي ج ٢ ص ٢٧٤ .
(٢)تفسير القمي ج ٢ ص ٢٧٤ .
(٣)الكافي ج ١ص ٤١٨.

تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني، لأنّه مني، خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين.ثم قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج اللّه على خلقه، أعداؤنا أعداء اللّه وأولياؤنا أولياء الله[1].

❖- روي : ان رجلا ادعى في حضرة علي(عَلَيْهِ السَّلام) اني من محبيك قال : ما اراك من محبينا ،قال الرجل : بلى انا من محبيك ،قال : انك ان كنت من محبينا فادخل في هذه النار ،وكان هناك بيت مضرم بالنار يطبخ فيه اللبنة فابى الرجل الدخول فاعتذر فقال : ان الله لم يامر بذلك فحينئذ اخذ علي لبنتين فرماهما ،وقال : رح فراح اللبنتان حتى غابا عن النظر ،فبعد ذلك جاء رجل على يديه طفلان صغيران فلما حضر قال : ايها العبد الصالح ادخل في هذه النارفلما سمع الرجل ذلك قال سمعا وطاعة فدخل النار مع الطفلين ،اللذين على يديه ،فبعد ساعة قال الرجل : يا علي ارحم هذا العبد وهذين الطفلين ،فانهم قد احترقوا في النار فنادى : ايها العبد الصالح اخرج من النار،فخرج والنار صارت عليه بردا وسلاما بحيث صارت ألسنة النار له رياحين كما صارت لإبراهيم في نار نمرود ولم يصبه منها الم وتعب حتى ما عرق جبينه ثم قال لهذا الرجل الصالح الذي دخل النار: ايها العبد الصالح كم بينك وبيننا من المسافة قال: خمسمائة عام ثم قال لهذا الرجل : فاعلم ان محبينا يكونون كذلك لاتحرقهم النار ،ثم قال له:ماذا اتى بك الينا ؟،قال: لبنتان اتيتا وأمرتاني بالمجيءالى حضرتك (٢).

(١) أمالي الشيخ الصدوق:١٣١.

(٢)طوالع الانوار: ج٣ ص٣٢٠

من عرضت عليه الولاية فانكر او تردد

الآيات وتفسيرها

◆ - عن يعقوب بن شعيب ، قال سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، عن قول الله عز وجل : ﴿ الا تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال : إلى ولايتنا والله ، أما ترى كيف اشترط الله عز وجل؟ ! [1].

◆- عن يعقوب بن شعيب قال وسألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال ومن تاب من ظلم وامن من كفر ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ إلى ولايتنا وأومى بيده إلى صدره [2].

◆- عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله :﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا﴾ قال: نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في أول الأمر، ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال : من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله ، فبايعوه ،ثم كفروا حين مضى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فلم يقروا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء [3].

التردد من الانبياء (عَلَيْهِم السَّلام)

◆ - عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ان الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته ، فمر به النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو متكئ ، على علي (عَلَيْهِ السَّلام) وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما والحسن والحسين (عَلَيْهِما السَّلام) يتلوان فاطمة ، فقال الله :

---

(١)المحاسن ج ١ص ١٤٢.
(٢)بصائر الدرجات ص ٩٨.
(٣)تفسير العياشي ج ١ص ٢٨١.

يا آدم إياك ان تنظر إليهم بحسد اهبطك من جواري ، فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلى وفاطمة والحسن والحسين(صلوات الله عليهم) ، فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها ، فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية و دعا بحق الخمسة محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين (عَلَيْهِمِ السَّلام) غفر الله له ، وذلك قوله ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ الآية(١).

❖- عن المفضل قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم ، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم ، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال : هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ، ما خلقت خلقا هو أحب إلى منهم ، لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري ، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ، وجعلته والمشركين في أسفل درك من ناري ، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي ، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي وأبحتهم كرامتي ، وأحللتهم جواري ، و شفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي ، فولايتهم أمانة عند خلقي ، فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيراتي ؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها ، فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما : كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة فقالا : يا ربنا لمن هذه المنزلة ؟

فقال الله جل جلاله : ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي ، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عَلَيْهِم السَّلام) والأئمة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله ، فقالا : يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك ! وما أحبهم إليك ! وما أشرفهم لديك ! فقال الله جل جلاله : لولاهم ما خلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي وامنائي

(١)تفسير العياشي ج ١ص ٤١.

على سري ، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد ، وتتمنيا منزلتهم عندي ، ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال : المدعون لمنزلتهم بغير حق ، قالا : ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك ، فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب .

وقال الله عز وجل : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ و﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾ ، يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري وأحل بكما هواني فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة ، فعاد مكان ما أكلا شعيرا ، فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه ، وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه .

فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين فقالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال : اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش ، فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه ، فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما .

فقالا : اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم ، فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف ، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة ، وذلك قول الله عز

وجل : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾(١).

❖ – عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ان الله تبارك وتعالى عرض ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) على أهل السماوات وأهل الأرض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت لانكاره ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) حتى قبلها .

قال أبو يعقوب ! ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لانكاري ولاية علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام . قال أبو عبد الله : فأنكرت الحديث فأعرضته ! على عبد الله بن سليمان المدني فقال لي : لا تجزع منه فان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) خطب هنا بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه فقال في خطبته : فلولا انه كان من المقرين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فقام إليه فلان بن فلان وقال : يا أمير المؤمنين إنا سمعنا الله يقول : ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ﴾ فقال : اقعد يا بكار فلولا انه كان من المقرين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون (٢).

❖– عن حبة العرني ، قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض ، أقربها من أقر ، وأنكرها من أنكر ، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها (٣).

❖– عن أبي حمزة الثمالي ، قال : دخل عبد الله بن عمر على علي بن الحسين زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام) قال له : يا بن الحسين أنت الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرض عليه ولاية جدي فتوقف عندها ؟ قال : بلى ثكلتك أمك . قال عبد الله بن عمر: فأرني بيان ذلك إن كنت من الصادقين ، فأمرعلي بن الحسين بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا ، فإذا نحن على شاطئ البحر يضرب أمواجه . فقال ابن عمر : يا سيدي دمي في رقبتك ، الله الله في نفسي . فقال : هيه وأريه إن كنت من الصادقين . ثم قال

---

(١)معاني الأخبار : ٣٨،بحار الأنوار ج ١١ ص ١٧٢ .
(٢)تفسير فرات الكوفي ص ٢٦٤ .
(٣)بصائر الدرجات ص ٩٥ ،مدينة المعاجز ج ٢ ص ٣٤ .

علي بن الحسين : يا أيتها الحوت . قال : فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك يا ولي الله . فقال علي بن الحسين : من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس يا سيدي . قال علي بن الحسين : حدثني بخبر يونس . قال : يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبيا من لدن آدم إلى أن صار جدك محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم (عَلَيْهِ السَّلام) من المعصية ، و لقي ما لقي نوح (عَلَيْهِ السَّلام) من الغرق ، وما لقي إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) من النار ، وما لقي يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) من الجب ، وما لقي أيوب (عَلَيْهِ السَّلام) من البلاء ، وما لقي داود (عَلَيْهِ السَّلام) من الخطيئة ، إلى أن بعث الله يونس (عَلَيْهِ السَّلام) . فأوحى الله إليه أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا والأئمة الراشدين من صلبه – في كلام له – قال يونس : كيف أتولى من لم أره ولم أعرفه ، وذهب مغاضبا . فأوحى الله تعالى إلي أن التقمي يونس ولا توهني له عظما ، فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنه ﴿ لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ، قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده ، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر . فقال زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام) : ارجع أيها الحوت إلى وكرك ! واستوى الماء[1].

❖- عن الى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال :دخل سلمان على امير المؤمنين فسأله عن نفسه ؟ فقال : يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار ، وأنا خازنها عليهم ، حقاً اقول : يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي الا كان معي في الملأ الأعلى .قال : ثم دخل الحسن والحسين (عَلَيْهِما السَّلام)فقال : يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين ، وبهما تشرق الجنان ، وامهما خيرة النسوان على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار ، وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وأنا سفير السفراء .قال سلمان : يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الانجيل كذلك ، بأبي انت وامي يا قتيل كوفان ، والله لولا ان يقول الناس : واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً

---

(١)مدينة المعاجز ج ٢ ص ٢٨ .

تشمئز منه النفوس ، لأنك حجة الله الذي به تاب على آدم ، وبه نجى يوسف من الجب ، وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه .فقال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه ؟ قال : الله اعلم وانت يا امير المؤمنين ، قال : لما كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب في ملكي فقال : هذا خطب جليل ، وامر جسيم ، قال الله عز وجل : يا ايوب اتشك في صورة اقمتها انا ؟ إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له ، وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين وانت تقول : خطب جليل وأمر جسيم ؟ فو عزتي لأُذيقنك من عذابي او تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين ، ثم ادركته السعادة بي ، يعني أنه تاب وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين وعلى ذريته الطيبين (عَلَيْهِم السَّلام) (١).

التردد من الحيوانات

❖ - وروي مرفوعاً الى الاصبغ بن نباتة قال : جاء نفر الى امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقالوا له : ان المعتمد يزعم انك تقول هذا الجري مسخ ، فقال : مكانكم حتى اخرج اليكم فتناول ثوبه ثم خرج اليهم ومضى حتى انتهى الى الفرات بالكوفة فصاح : ياجري فاجابه لبيك لبيك ، قال : من انا قال : انت امير المؤمنين وامام المتقين ، فقال له امير المؤمنين فمن انت ، قال : انا ممن عرضت عليه ولايتك فجحدتها ولم اقبلها فمسخت جرياً وبعض هؤلاء الذين معك يمسخون جرياً ، فقال يا امير المؤمنين : فبين قصتك وممن كنت ومن مسخ معك ، قال : نعم ياامير المؤمنين كنا اربعاً وعشرين طائفة من بني اسرائيل قد تمردنا واستكبرنا وطغينا وتركنا المدن ولا نسكنها ابداً ، فسكنا المفاوز رغبة في البعد عن المياه اتانا ات انت والله اعرف به منا في ضحى النهار فصرخ صرخة فجمعنا في مجمع واحد وكنا مقيمين في تلك المفاوز والقفار ، فقال لنا : ما لكم هربتم من المدن والانهار والمياه وسكنتم هذه المفاوز ، فاردنا ان نقول : لانا فوق العالم تعززاً وتكبراً فقال : قد علمت ما في انفسكم ، افعلى الله تعززون وتتكبرون فقلنا له : لا ، فقال : اليس قد اخذ عليكم العهد ان تؤمنوا بمحمد ابن عبد الله المكي فقلنا له ، بلى قال : واخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فسكتنا فلم نجب الا بالسنتنا

(١) كنز الفوائد ٢ / ٥٧ تأويل الآيات ٥٠٤/٢ح٤ .

وقلوبنا ونياتنا لا تقبلها ولا تقربها ، فقال او تقولون : بألسنتكم خاصة ثم صاح بنا صيحة وقال : لنا كونوا باذن الله تعالى مسوخاً كل طائفة جنساً ثم قال : ايتها القفار كوني باذن الله انهاراً تسكنك هذه المسوخ ، واتصلي بانهار الدنيا وبحارها لا يكون ماء الا كانوا فيه فمسخنا ونحن اربع وعشرون طائفة ، فمنا من قال : ايها المقتدر علينا بقدرة الله تعالى فبحقه عليك لما اغنيتنا عن الماء وجعلتنا على وجه الارض كيف شئت قال : قد فعلت قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ياجري فبين لنا ما كانت اجناس المسوخ البرية والبحرية ، فقال : اما البحرية فنحن الجري والرق والسلاحف والمار ما هي والزمار والسراطين وكلاب الماء والضفادع والهرس والعرسال والكوسج والتمساح قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : واما البرية ؟ قال : نعم ياامير المؤمنين الوزغ والخنافس والكلب والدب والقرد والخنازير والضب والحرباء والاوز والخفاش والارنب والضبع ، قال امير المؤمنين : صدقت ايها الجري فما فيكم من طبع الانسانية وخلقها ، قال الجري : افواهنا والبعض لكل صورة وكلنا تحيض منا الاناث قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت ايها الجري فقال امير المؤمنين : فهل من توبة فقال (عَلَيْهِ السَّلام) الاجل هو يوم القيامة وهو الوقت المعلوم والله خير حافظ وهو ارحم الراحمين . قال الاصبغ بن نباتة : فسمعنا والله ما قال ذلك الجري ووعيناه وكتبناه وعرضناه على امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖ - عن هارون بن عبدالعزيز رفعه إلى أحدهم (عَلَيْهِم السَّلام) قال : جاء قوم إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بالكوفة وقالوا له : يا أمير المؤمنين إن هذه الجراري تباع في أسواقنا .

قال : فتبسم أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ضاحكا ، ثم قال : قوموا لاريكم عجبا ، ولا تقولوا في وصيكم إلا خيرا ، فقاموا معه فأتوا شاطئ الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فإذا بجرية رافعة رأسها ، فاتحة فاها ، فقال له أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : من أنت ؟ الويل لك ولقومك ، فقال : نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يقول الله في كتابه : ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً﴾ الآية ، فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله ، فبعضنا في البر وبعضنا في البحر ، فأما الذين في البحر فنحن الجراري ، وأما الذين في البر فالضب واليربوع . قال : ثم التفت

(١)ارشاد القلوب ٢ / ٢٨٢ .

أمير المؤمنين إلينا فقال : أسمعتم مقالتها ؟ قلنا : اللهم نعم ، قال : والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم [١].

❖- عن عبد الله بن طلحة قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن الوزغ ، فقال : هو رجس مسخ ، فإذا قتلته فاغتسل . ثم قال : إن أبي (عَلَيْهِ السَّلام) كان قاعدا يوما في الحجر إذا بوزغ يولول ، قال : إنه يقول : لئن شتمتم عثمان لأشتمن عليا . ثم قال : إن الوزغ من مسوخ بني مروان لعنهم الله [٢].

❖- عن عبد الله بن طلحة قال : سالت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن الوزغ قال رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل ثم قال ان ابي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا بوزغ يولول بلسانه ، فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ قال : لا علم لي بما يقول قال : فانه يقول : والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن علياً حتى يقوم من ههنا ، قال وقال ابي : ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغاً ، قال وقال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده من ولده فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان ياخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل قال : ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم لفوه في الاكفان فلم بطلع عليه احد من الناس الا انا وولده[٣].

❖- عن ابي بصير قال : كنت عند ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ذات يوم وسام ابرص على حائط البيت وهو يتوضئ للصلاة فقال : فيكم من يدري ما يقول هذا المسخ ؟ فقلنا جميعاً : والله ما ندري ؟ فقال : ولكني ادري يقول والله لئن شتمتم عثمان لاشتمن خليفتكم فقلت لو امرت بقتله ، فقال : ياغلام اقبل على هذا الوزغ فاقتله فانه مسخ ، وهو لنا عدو ، فقلت جعلت فداك وهذا الوزغ ممن ينتقصكم اهل البيت ؟ فقال ياابا محمد لو تدري ما كان هذا الوزغ قبل ان يمسخ في هذه الصورة ؟ قلت لا والله ما ادري ؟ قال كان رجلاً من بني اسرائيل جباراً يقتل الانبياء فمسخه الله

---

(١) بحار الانوار ٥٦/١٤، تفسير البرهان ٤٤/٢.
(٢)الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٨٢٢ .
(٣) الكافي ١٩٤/٨.

كما ترى فهو لنا عدو لأنا اولاد الانبياء فامر بقتله ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) ايما رجل عاد مؤمنا مريضاً ثم يصبح ويمشي على اثر جنازة امرء مؤمن وقتل سام ابرص في يومه ذلك اوجب الله له الجنة (١).

❖- عن فضيل الاعور قال : حدثني بعض اصحابنا قال كان رجل عند ابي جعفر أن هذه العصابة يحادثه في شيء من ذكر عثمان قال : فاذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط ، فقال ابو جعفر اتدري ما يقول ؟ قلت لا قال يقول لتكفن عن ذكر عثمان او لاسبن علياً (٢).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بينا علي بالكوفة إذ أحاطت به اليهود ، فقالوا : أنت الذي تزعم أن الجري منا معشر اليهود ، ثم مسخ ؟ فقال لهم : نعم . ثم ضرب يده إلى الأرض ، فتناول منها عودا ، فشقه باثنين وتكلم عليه بكلام ، وتفل عليه ، ثم رمى به في الفرات . فإذا الجري يتراكب بعضه على بعض و يقول بصوت عال : يا أمير المؤمنين نحن طائفة من بني إسرائيل ، عرضت علينا ولايتكم فأبينا أن نقبلها ، فمسخنا الله جريا (٣).

❖- عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى :﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن : ربنا لا تحملها بالثواب والعقاب ولكن نحملها بلا ثواب ولا عقاب ، وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر وأول من جحدها البوم والعنقاء ، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور ، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها ، وأما العنقاء ، فغابت في البحار لا نرى ، وإن الله عرض أمانتي على الأرضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية ، وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا ، و جعل ماءها زلالا ، وكل بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخا وجعل نباتها مرا علقما ، وجعل ثمرها العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحا أجاجا ، ثم قال :﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾ يعني أمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه ﴿جَهُولاً﴾ لأمر دينه ، من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم (٤).

---

(١)مدينة المعاجز ٣١٩/١.
(٢)مدينة المعاجز ٣١٩/١.
(٣)الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٨٢٣ .
(٤)بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٤٥.

❖- عن محمد بن مسلم قال : خرجت مع ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) الى مكان يريده فسرنا ، واذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء حتى وضع يده على قربوس السرج وتطاول فخاطبه فقال : له الامام (عَلَيْهِ السَّلام) : ارجع فقد فعلت قال : فرجع الذئب مهرولاً ، فقلت : ياسيدي ماشانه ؟ فقال : ذكر ان زوجته قد عسرت عليها الولادة فسال لها الفرج وان يرزقه الله ولداً لا يؤذي دواب شيعتنا فقلت له اذهب فقد فعلت ، قال : ثم سرنا واذا قاع محدب يتوقد حراً وهناك عصافير يتطايرون ودرن حول بغلته فرجوها وقال لا ولا كرامة قال ثم سار الى مقصده فلما رجعنا من الغد وعدنا الى القاع واذا العصافير قد طارت ودارت حوله ورفررفت فسمعته يقول : اشربي وارتوي قال فنظرت اذا بالقاع من الماء ، فقلت ياسيدي بالامس ماسقيتها واليوم سقيتها ؟ فقال : اعلم ان اليوم خالطتها القنابر فسقيتها ولولا القنابر لما سقيتها ؟ فقلت ياسيدي ؟ وما الفرق بين القنابر والعصافير ؟ فقال اما العصافير فانهم امو الرجل لانهم منه ، واما القنابر فانهم موالينا اهل البيت وانهم يقولون في صفيرهم بوركتم اهل البيت وبورك شيعتكم ولعن الله اعدائكم ، ثم قال : عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة ومن الايام الاربعاء [(١)].

التردد من النباتات

❖ - عن قنبر - مولى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) - قال : كنت عند أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، إذ دخل رجل فقال : يا أمير المؤمنين إني أشتهي بطيخا ، قال : فأمرني أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بشراء بطيخة ، فوجهت بدرهم فجاؤونا بثلاث بطيخات ، فقطعت واحدا فإذا هو مر ، فقلت : مر يا أمير المؤمنين ، فقال : ارم به ، من النار وإلى النار قال : وقطعت الثاني فإذا هو حامض ، فقلت : حامض يا أمير المؤمنين ، فقال : ارم به ، من النار وإلى النار قال : فقطعت الثالث فإذا هو مدودة ، فقلت : مدودة ، يا أمير المؤمنين ، فقال : ارم به من النار وإلى النار . ثم قال : وجهت بدرهم فجاؤوا بثلاث بطيخات ، فو ثبت على قدمي وقلت : اعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه - كأنه تأثم بقطعه - فقال له أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : اجلس يا قنبر ، فإنها مأمورة فجلست فقطعت فإذا هو حلو ، فقلت : حلو يا أمير المؤمنين ، فقال : كل وأطعمنا ، فأكلت ضلعا

---

(١) مشارق انوار اليقين ص ٩٠ .

، وأطعمته ضلعا ، وأطعمت الجليس ضلعا ، فالتفت إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا قنبر ، إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات والأرض ، من الجن والإنس والثمر وغير ذلك ، فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب ، وما لم يقبل منه خبث ورديء ونتن (١).

❖ - عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قال : اخبرني أبي عن أبيه عن جده ، ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطيخة ليأكلها ، فوجدها مرة فرمى بها ، فقال : بعدا وسحقا ، فقيل له : يا أمير المؤمنين وما هذه البطيخة ؟ فقال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ان الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا ، وما لم يقبل الميثاق كان ملحا زعاقا (٢).

التردد من الانسان

❖ - عن معاوية بن عمار الدهني قال دخل أبو بكر على أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لم يحدث الينا في امرك شيئا بعد أيام الولاية بالغدير وانا اشهد انك مولاي مقر لك بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بإمرة المؤمنين وأخبرنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) انك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه وانك وارثه وميراثه قد صار إليك ولم يخبرنا انك خليفته في أمته من بعده ولا جرم لي فيما بيني وبينك ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالى فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام) ان أريتك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى يخبرك باني أولى بالأمر الذي أنت فيه منك وانك إن لم تعتزل نفسك عنه فقد خالفت الله ورسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

فقال إن أريتنيه حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به فقال (عَلَيْهِ السَّلام) فتلقاني إذا صليت المغرب حتى أريكه قال فرجع إليه بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا فإذا هو برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جالس في القبلة فقال له يا فلان وثبت على مولاك علي (عَلَيْهِ السَّلام) وجلست مجلسه وهو مجلس النبوة لا يستحقه غيره لأنه وصي وخليفتي فنبذت أمري وخالفت ما قلته لك

---

(١)الاختصاص ص ٢٤٩ ،مستدرك الوسائل ج ١٦ ص ٤١٢ .

(٢)علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٣ .

وتعرضت لسخط الله وسخطي فانزع هذا السربال الذي أنت تسر بلته بغير حق ولا أنت من أهله والا فموعدك النار قال فخرج مذعورا ليسلم الامر إليه وانطلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدث سلمان بما كان وما جرى فقال له سلمان ليبدين هذا الحديث لصاحبه وليخبرنه بالخبر فضحك أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال اما انه سيخبره وليمنعنه ان هم بان يفعل ثم قال لا والله لا يذكران ذلك ابدا حتى يموتا قال فلقي صاحبه فحدثه بالحديث كله فقال له ما أضعف رأيك وأخور عقلك اما تعلم أن ذلك من بعض سحر ابن أبي كبشة أنسيت سحر بني هاشم فأقم على ما أنت عليه [١].

❖ - عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال كنت عنده جالسا ، فقال له رجل : حدثني عن ولاية علي ، أمن الله أو من رسوله ؟ فغضب ثم قال : ويحك كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أخوف من أن يقول ما لم يأمره به الله ، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج [٢].

❖- عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) أن ابن هند قام وتمطى وخرج مغضبا ، وقال : والله لا نصدق محمدا على مقالته ، ولا نقر لعلي بولايته فهم النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بقتله فقال له جبرائيل (عَلَيْهِ السَّلام) : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ وأنزل الله :﴿ وقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَـذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ يعنون : اجعل لنا أئمة دون علي فهذا كله حسدا منهم لعلي الأطهر ، وما تخفي صدورهم أكبر [٣].

❖ - العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم : علة التكبير على الميت خمسا انه اخذ الله من كل فريضة تكبيرة للميت من الصلاة ، والزكاة والحج والصوم ، والولاية . والعلة في ترك العامة تكبيرة : انهم أنكروا الولاية وتركوا تكبيرها [٤].

❖ - عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) بسرخس وقد قيد (عَلَيْهِ السَّلام) ، فاستأذنت عليه السجان ، فقال : لا سبيل لك إليه

---

(١)مختصر بصائر الدرجات ص ١٠٩ .
(٢)الكافي ج ١ص ٢٨٩ .
(٣)الصراط المستقيم ج ١ص ٣١٣ .
(٤)مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٢٥٦.

(عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : ولم ؟ قال : لأنه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند إصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه ويناجي ربه ، قال : فقلت له : فاطلب لي منه في هذه الأوقات إذنا عليه فاستأذن لي ، فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكرا قال أبو الصلت : فقلت له : يا بن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما شئ يحكيه عنكم الناس ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يقولون أنكم تدعون أن الناس لكم عبيد فقال : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائي (عَلَيْهِم السَّلام) قاله قط وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وأن هذه منها

ثم أقبل علي فقال لي : يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم ؟ قلت : يا بن رسول صدقت ثم قال يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ قلت : معاذ الله بل أنا مقر بولايتكم (١).

تردد الجمادات

❖ - عن أبي سعيد عقيصا التيمي قال : مررت بالحسن والحسين صلوات الله عليهما وهما في الفرات مستنقعان في إزارين فقلت لهما : يا ابني رسول الله صلى الله عليكما أفسدتما الازارين فقالا لي : يا أبا سعيد فسادنا للازارين أحب إلينا من فساد الدين إن للماء أهلا وسكانا كسكان الأرض ، ثم قالا : إلى أين تريد ؟ فقلت : إلى هذا الماء ، فقالا : وما هذا الماء ، فقلت : أريد دواءه أشرب من هذا المر لعلة بي أرجو أن يخف له الجسد ويسهل البطن فقالا : ما نحسب أن الله جل وعز جعل في شئ قد لعنه شفاء قلت : ولم ذاك ؟ فقالا : لان الله تبارك وتعالى لما آسفه قوم نوح (عَلَيْهِ السَّلام) فتح السماء بماء منهمر وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها وجعلها ملحا أجاجا .

وفي رواية حمدان بن سليمان أنهما (عَلَيْهِما السَّلام)قالا : يا أبا سعيد تأتي ماء ينكر ولايتنا في كل يوم ثلاث مرات إن الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرا أو ملحا أجاجا (١).

(١)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ١ص ١٩٧.

❖- عن أبي الحسن عاصم الكوفي وكان محجوبا قال : دخلت على أبي محمد الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) بالعسكر فطرقت شيئا ناعما فقلت مولاي : ما هذا فقال يا عاصم أنت على بساط قد جلس عليه ووطئه كثير من المرسلين والنبيين والأئمة الراشدين فقلت : يا مولاي لا تخففت بخف ولا تنعلت بنعل ما دمت في الدنيا اعظاما لهذا البساط فقال : يا علي ان هذا الذي منه الخف جلد ملعون نجس رجس لم يقر بإمامتنا ولا أجاب دعوتنا ولا قبل ولايتنا فقلت وحقك يا مولاي لا لبست خفا ولا نعلا ابدا وقلت في نفسي كنت أشتهي ان أرى هذا البساط فوجدته ملء الدار ولم يبق لون حسن الا وجدته فيه وأطلت النظر إليه ، قال : يا علي تحب ان ترى آثار أرجل النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين الذين وطئوا هذا البساط ومجالسهم عليه قلت : نعم ، يا مولاي فرأيت مواضع اقدامهم وجلوسهم على البساط مصورة فقال : هذا أثر قدم آدم وموضع جلوسه ، وهذا موضع قدم قابيل إلا أنه لعن حيث قتل أخاه هابيل ، وهذا أثر شيث ، وهذا أثر انوش ، وهذا اثر قينان ، وهذا أثر مهلائيل ، وهذا اثر يازد ، وهذا اثر أخنوخ وهو إدريس ، وهذا اثر المتوشلخ ، وهذا اثر لمك ، وهذا اثر نوح ، وهذا اثر سام ، وهذا اثر ارفخشد ، وهذا أثر يعرب ، وهذا اثر هود ، وهذا اثر صالح ، وهذا اثر لقمان ، وهذا اثر لوط ، وهذا اثر إبراهيم ، وهذا اثر إسماعيل ، وهذا أثر الياس ، وهذا اثر قصي ، وهذا اثر إسحاق ، وهذا اثر يعقوب وهو إسرائيل ، وهذا أثر يوسف ، وهذا اثر شعيب ، وهذا اثر موسى ، وهذا أثر هارون ، وهذا أثر يوشع ، وهذا أثر كولب ، وهذا أثر حزقيل ، وهذا أثر شمويلا ، وهذا أثر طالوت ، وهذا أثر داود ، وهذا أثر سليمان ، وهذا أثر آصف ، وهذا أثر أيوب ، وهذا أثر يونس ، وهذا أثر إشعياء ، وهذا أثر اليسع ، وهذا أثر الخضر ، وهذا أثر زكريا ، وهذا أثر يحيى ، وهذا أثر اليسع ، وهذا أثر الخضر ، وهذا أثر زكريا ، وهذا أثر يحيى ، وهذا أثر عيسى ، وهذا أثر شمعون ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثر الإسكندر ، وهذا أثر أردشير ، وهذا أثر سابور ، وهذا أثر لؤي ، وهذا أثر مرة ، وهذا أثر كلاب ، وهذا أثر قصي ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر هاشم ، وهذا أثر عبد المطلب ، وهذا أثر عبد الله ، وهذا أثر السيد محمد ، وهذا أثر أمير المؤمنين ، وهذا أثر الحسن ، وهذا أثر الحسين ، وهذا أثر علي ، وهذا أثر محمد ، وهذا أثر

---

(١)الكافي ج ٦ ص ٣٨٩ .

جعفر ، وهذا أثر موسى ، وهذا أثر علي ، وهذا أثر محمد ، وهذا أثر علي ، وهذا أثري ، وهذا أثر المهدي ، لأنه وطئه وجلس عليه فقال لي علي بن عاصم يخيل لي والله من رد بصري ونظري إلى البساط وهذه الآثار كلها وانا نائم وإني أحلم ما رأيت

فقال أبو محمد الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) : يا علي بن عاصم فما أنت نائم ولم تحلم وترى إلى تلك الآثار واعلم أنهم اذنين ، فمن زاد فيهم كفر ومن نقص كفر والشاك في واحد منهم كالشاك الجاحد لله وبهم يعذبه الله يوم القيامة ، عذابا شديدا لا يعذب به أحدا من العالمين غض طرفك يا علي فغضضت طرفي فرجعت محجوبا فقلت يا سيدي من يقول إنهم مائة الف نبي وأربعة وعشرون الف نبي هو آثم وان علم ما قال لم يأثم ، فقلت يا سيدي أعلمني علمهم حتى لا أزيد فيهم ولا انقص منهم قال الأنبياء والرسل والأوصياء والأئمة هم الذين رايتهم وآثارهم في البساط والمائة الف نبي وأربعة وعشرون ألف الذين حسبوا من الأنبياء لله ورسله وحجبه فامنوا بالله وبما جاءتهم رسلهم به من الكتب والشرائع فمنهم الصديقون والشهداء والصالحون وهم المؤمنون وهذا عددهم منذ اهبط آدم من الجنة إلى أن بعث الله جدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقلت لله الحمد والشكر ولك يا مولاي الذي هديتني لهداكم وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله [1].

تردد بعض الملائكة

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال لها فطرس فكسر الله جناحه فما ولد الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) بعث الله جبرئيل في سبعين الف ملك إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يهنئهم بولادته فمر بفطرس فقال له فطرس يا جبرئيل إلى أين تذهب قال بعثني الله إلى محمدا يهنئهم بمولود ولد في هذه الليلة فقال له فطرس احملني معك وسل محمدا يدعو لي فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه فاتى محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فدخل عليه وهنئاه فقال له يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ان فطرس بيني وبينه اخوة وسئلني ان أسئلك ان تدعو الله له ان يرد عليه جناحه فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لفطرس

---

(١)الهداية الكبرى ص ٣٣٥ .

أتفعل قال نعم فعرض عليه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقبلها فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه قال فمضى فطرس فمشى إلى مهد الحسين بن علي ورسول الله يدعو له قال قال رسول الله فنظرت إلى ريشه وانه ليطلع ويجرى منه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الاخر وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه (١).

❖- في بعض كتب علمائنا معشر الامامية رضوان الله عليهم ،عن عبد الله بن ابي قال: قال لجندب بن قيس : ادع عليا(عَلَيْهِ السَّلام) واصحابه للضيافة واجلسهم تحت الجدار الفلاني الذي يريد ان ينقض ويخرب .وامر جمعا ان يقوموا خلف الجدار ،فاذا حضروا ينصبون عليه الجذوع ويجعلونها خلفه ويضعونها وراءه،فاذا شرعوا في الاكل فينقضونه على رؤوسهم ويسقطونه عليهم ،فيبقون تحته ويهلكون باجمعهم دفعة واحدة ،فدعاهم قيس للضيافة فوعده علي واصحابه ،فلما جاؤوا اجلسهم قيس تحت الجدار الذي يريد ان ينقض ويخرب ،وكان طول ذلك الجدار ثلاثون ذراعا وارتفاعه خمسة عشر ذراعا ،وغلظته وضخامته ذراعين ،فلما جلس علي(عَلَيْهِ السَّلام) واصحابه تحته وشرعوا في الاكل امر قيس ليميلوه ويسقطوه على رؤوسهم ،فبامره لعنه الله امالوه واسقطوه على رؤوسهم، فرفع علي يده اليسرى المباركة –روحي له الفداء وجسمي له الوقاء – فاقامه على رؤوس الاصحاب ،ومنعه عن السقوط ،فقال لاصحابه :بسم الله ،فشرعوا في الاكل حتى اكلوا الطعام وفرغوا منه ،وكان الجدار معلقا فوق رؤوسهم فوق يده.

فقالت الاصحاب :يا اخا الرسول انك اخذت الحائط وحفظته بيدك وانت تاكل الطعام قال علي(عَلَيْهِ السَّلام) : ان ثقل هذا الجدار على يدي مثل ثقل هذه اللقمة في يدي اليمنى،ثم ان الجدار لما مال الى السقوط فر جندب بن قيس واصحابه لعنهم الله وقالوا في انفسهم :ان عليا واصحابه يهلكون تحت الجدار ومحمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يطالبنا بدمهم ،ثم ان عليا لما فرغوا من الطعام اقام الجدار فوضعه في محله فصار كما كان اولا والتام جميع ما انشق منه(٢).

---

(١)بصائر الدرجات ص ٨٨.

(٢)طوالع الانوار: ج٣ ص١٨٣

الباب السادس

آثار الولاية على المنكرين والمقرين

آثار التخلف عن الولاية في الدنيا

الافساد في الارض

❖- عن ابي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) إنه قال في قول الله تعالى : ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾ قال : قطعوا ولايتنا وتركوا القول بها ، ونهوا عنها واتبعوا ولاية الطواغيت واستمسكوا بها وصدوا الناس عنا ومنعوهم من اتباعنا فذلك سعيهم بالفساد في الأرض [١].

عدم قبول الاعمال

❖- عن سلام بن سعيد المخزومي عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال قلت لا يصعد عملهم إلى الله ولا يقبل منهم عملا ؟فقال لا ،من مات وفى قلبه بغض لنا أهل البيت ومن تولى عدونا لم يقبل الله له عملا[٢].

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ قال : يعني إن أشركت في الولاية غيره ﴿بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ﴾ يعني بل الله فاعبد بالطاعة ﴿وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ﴾ أن عضدتك بأخيك وابن عمك[٣].

❖- عن أبي حمزة قال كنت مع أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت جعلت فداك يا بن رسول الله قد يصوم الرجل النهار ويقوم الليل ويتصدق ولا يعرف منه الا خيرا الا انه لا يعرف الولاية قال فتبسم أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) وقال يا ثابت انا في أفضل بقعة على ظهر الأرض لو أن عبدا لم يزل ساجدا بين الركن والمقام حتى يفارق الدنيا لم يعرف ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا[٤].

---

(١)شرح الأخبار ج ١ص ٢٤٣

(٢)الأصول الستة عشر ص ١١٧.

(٣)الكافي ج ١ص ٤٢٧.

(٤)الأصول الستة عشر ، ص ١١٨.

لعنة الله والملائكة

❖- عن أنس بن مالك قال : كنت عند علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال: يا أبا محمد اعل المنبر فاحمد الله كثيرا، وأثن عليه، واذكر جدك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بأحسن الذكر، وقل : لعن الله ولدا عق أبويه، لعن الله ولدا عق أبويه، لعن الله ولدا عق أبويه، لعن الله عبدا أبق من مواليه، لعن الله غنما ضلت عن الراعي وانزل لما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: يا ابن أمير المؤمنين ويا بن بنت رسول الله نبئنا الجواب. فقال: الجواب على أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال أمير المؤمنين: إني كنت مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في صلاة صلاها فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها فضمها إلى صدره ضما شديدا فقال لي: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فلعن الله من عقنا، قل: آمين، قلت: آمين. ثم قال: أنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عنا، قل: آمين، قلت: آمين. ثم قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضل عنا، قل: آمين، قلت آمين ، قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : وسمعت قائلين يقولان معي: آمين فقلت: يا رسول الله ومن القائلان معي آمين؟ قال: جبرئيل وميكائيل (عَلَيْهِم السَّلام)(١).

❖- عن بشر بن عطية . قال : لعن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثلاثة فقال : الا لعنة الله والملائكة أجمعين على من انتقصني من حقي شيئا ، وعلى من آذى عترتي وأهل بيتي ، وعلى من إستخف بولايتي ، وولاية علي من ولايتي (٢).

❖- عن الحسين بن المختار باسناده يرفعه قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ملعون ملعون من أكمه أعمى عن ولاية أهل بيتي ، ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ، ملعون ملعون من نكح بهيمة (٣).

---

(١)معاني الاخبار ص١١٨.
(٢)المسترشد ص ٦١٨ .
(٣)الخصال ص ١٢٩.

❖- عن سدير الصيرفي ، قال : مر أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) على حمار له يريد المدينة ، فمر بقطيع من الغنم ، فتخلفت شاة عن القطيع واتبعت حماره ، فتعبت الشاة ، فحبس (عَلَيْهِ السَّلام) الحمار عليها حتى دنت منه الشاة ، فأومأ برأسه نحوها ، فقالت له : يا بن رسول الله ، أنصفني من راعيي هذا . قال : ويحك ، ما بالك تريدين الانصاف من راعيك ؟ ! قالت : يا بن رسول الله ، يفجر بي ، فوقف عليها حتى دنا منه الراعي ، ثم قال له : ويلك ، تفجر بها ؟ ! قال : فالتفت الراعي إليه يقول : أمن الشياطين أنت ، أو من الجن ، أو من الملائكة ، أو من النبيين ، أو من المرسلين ؟ فقال : ويلك ، ما أنا بشيطان ، ولا جنيي ، ولا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولكني ابن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فإن تبت استغفرت لك ، وإن أبيت دعوت الله عليك بالسخط واللعنة في ساعتك هذه . فقال : يا بن رسول الله ، إني تائب مما كنت فيه ، فاستغفر الله لي ، فقال للشاة : أيتها الشاة ، ارجعي إلى قطيعك ومرعاك ، فإنه قد ضمن أن لا يعود إلى ذلك ، فمرت الشاة وهي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، و أشهد أن محمدا رسول الله ، وأنك حجة الله على خلقه ، فلعن الله من ظلمكم وجحد ولايتكم [١].

لعن البهائم

❖- عن ابي الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لا تقتلوا القنبرة ولا تاكلوا لحمها فانها كثيرة التسبيح ، تقول في تسبيحها لعن الله مبغضي ال محمد[٢].

❖- عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) عن ابيه عن جده(عَلَيْهِ السَّلام) قال : لا تاكلوا القنبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها ، فانها كثيرة التسبيح لله تعإلى ، وتسبيحها لعن الله مبغضي ال محمد[٣]

❖- عن انس بن مالك قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ان لله خلقاً ليسوا من ولد ادم يلعنون مبغضي علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ،قال : من هم يارسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١)مدينة المعاجز ج ٦ ص ١٢٦ .
(٢)الكافي: ٦ / ٢٢٥.
(٣)الكافي: ٦ / ٢٢٥ .

وَآلِهِ) ؟ قال : هم القنابر ينادون في أعلى رؤوس الشجر الا لعنة الله على مبغضي علي بن ابي طالب ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والـ﴿سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللهُ﴾ [1].

ضنك المعيشة

◆ - عن ابن عباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهَ)في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ إن من ترك ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) أعماه الله تعالى وأصمه عن النداء ، و ﴿ذِكْرِي﴾ يعني ذكرى من الرسول علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [2].

انفتاح الدنيا الملعونة عليهم

◆ - عن جابر قال : سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله تعالى : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ إلى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : أما قوله : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾ يعني فلما تركوا ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وقد أمروا بها [3].

البراءة من رسول الله ومعصيته

◆ - في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال : ومن ﴿ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ يعنى من بعدك في ولاية على والأئمة(صلوات الله عليهم)﴿ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ومعصية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو ميت كمعصيته وهو حي [4].

---

(١) ارشاد القلوب ٢ / ٢٣٦ .
(٢)تفسير فرات الكوفي ص ٢٦٠ .
(٣)تفسير فرات الكوفي ص ١٣٣.
(٤)تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٦٩.

الاخذ بغتة

◆ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾ قال : لما تركوا ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقد أمروا بها ﴿أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال : نزلت في ولد العباس [(١)].

◆ - عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام)في قول الله ﴿لَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾ إلى قوله ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾قال :اخذ بنى أمية بغتة، ويؤخذ بنى العباس جهرة[(٢)].

◆ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن الرضا عن مسألته فأبى وأمسك ، ثم قال : لو أعطيناكم كلما تريدون كان شرا لكم واخذ برقبة صاحب هذا الامر ، قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : ولاية الله أسرها إلى جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) وأسرها جبرئيل إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأسرها محمد إلى علي وأسرها علي إلى من شاء الله ، ثم أنتم تذيعون ذلك ، من الذي أمسك حرفا سمعه ؟

قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : في حكمة آل داود ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه مقبلا على شأنه عارفا بأهل زمانه ، فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا ، فلو لا أن الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه ، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم الله لأبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل الله لهم فعليكم بتقوى الله ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا ، ولا تغتروا بمن قد امهل له ، فكأن الامر قد وصل إليكم [(٣)].

---

(١)تفسير العياشي ج ١ص ٣٥٩ .
(٢)تفسير العياشي ج ١ص ٣٥٩ .
(٣)الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ .

الخروج عن الدين

❖- عن جابر قال قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) التاركون ولاية على خارجون من الاسلام من مات منهم على ذلك[1].

❖- عن ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) متكئا فسلمت عليه قال : من الرجل ؟ قلت : أنا ربيعة السعدي قال : مرحبا بأخ لي قد سمعت به ولم أر شخصه قبل اليوم ما حاجتك ؟ قلت : ما جئت في عرض من غرض الدنيا ولكن قدمت من العراق فقدمت من عند قوم قد افترقوا على خمس فرق . قال حذيفة : سبحان الله وما دعاهم إلى ذلك والامر بين واضح لمن عقل وما يقولون ؟ قال : قالت فرقة : أحق الناس بالناس و أولى الناس بالامر أبو بكر لان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سماه صديقا وكان معه في الغار . وقالت فرقة أخرى : بل عمر بن الخطاب لان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام . قال حذيفة : إن الله إنما أعز الاسلام بمحمد ولم يعزه بغيره . وقالت فرقة : أبو ذر لان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر قال حذيفة : وقد أظلتهما الخضراء وأقلتهما الغبراء فهو أصدق منهما وأخير . وقالت فرقة أخرى : بل سلمان الفارسي لأنه قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أدرك العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت . قال ربيعة : ثم إني سكت قال حذيفة : ما يمنعك من ذكر الطائفة الأخرى ؟ فقلت : أنا منهم وأنا رسولهم إليك وقد عاهدوا الله لا يخالفونك وأن ينزلوا عند قولك . قال : فقال يا ربيعة اسمع منى واحفظ واروه وأبلغ الناس عني أن رأيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسمعته أذناي وهو آخذ الحسين بن علي على منكبه الأيمن وجعل الحسين يغرز عقبه في سرة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فرأيت كف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) المباركة الزكية قد وضعها على ظهر قدم الحسين يغمزها في سرة نفسه كيلا ينتهر ولا ينقطع نفسه ثم قال : يا أيها الناس إن من استكمال حجتي على الأشقياء من أمتي أن التاركين ولاية علي بن أبي طالب هم الخارجون من ديني فلا أعرفنهم تختلقون الاخبار من بعدي . ثم قال :

---

(١)الأصول الستة عشر ص ٦٠.

هذا الحسين خير الناس جدا وخير الناس جدة جده رسول الله وجدته خديجة سابقة نساء أمتي إلى الايمان بالله ورسوله .

هذا الحسين خير الناس أبا وخير الناس أما أما أبوه فعلي أخو رسول الله ووزيره وابن عمه وأمه فاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين . وهذا الحسين بن علي أخير الناس عما وأخير الناس عمة ، عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث شاء وعمته أم هانئ بنت أبي طالب .

وهذا الحسين أخير الناس خالا وأخير الناس خالة خاله القسم بن رسول الله وخالته زينب ابنة رسول الله ثم وضعه على منكبه فدرج بين يديه . ثم قال : أيها الناس هذا الحسين بن علي جده في الجنة وجدته في الجنة وأبوه في الجنة وأمه في الجنة وعمه في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة وأخوه في الجنة . ثم قال : يا أيها الناس إنه لم يعط أحد من ورثة الأنبياء المرسلين ما أعطي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فلا تخالجكم الأمور في أن الفضل والشرف والمنزلة لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولذريته وأهل بيته فلا يذهبن بكم الأباطيل (١).

اتمام الحجة على المخالفين

❖- عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال الله تبارك وتعالى: استكمال حجتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية على والأوصياء من بعدك فان فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك وهم خزاني علمي من بعدك ثم قال رسول الله لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم (٢).

فقدان المغفرة

❖- عن الكاظم (عَلَيْهِ السَّلام) قال إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمدا ،وأنزل بذلك قرآنا فقال يا محمد ﴿إِذَا

---

(١)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلام) ج ٢ ص ٤٢٠ وص ٤١٠.

(٢)بصائر الدرجات ص ١٢٥.

جاءكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ بولاية وصيك ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والسبيل هو الوصي ﴿إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ برسالتك كفروا بولاية وصيك ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ يقول لا يعقلون نبوتك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ ارجعوا إلى ولاية علي ﴿تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ﴾ النبي من ذنوبكم ﴿لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ﴾ قال الله ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال ﴿سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ يقول الظالمين لوصيك [(1)].

الهلاك الابدي والخلود في النار

❖ - عن الحسين بن نعيم الصحاف قال :سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله : ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ فقال : عرف الله عز وجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم وسألته عن قوله عز وجل : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا (عَلَيْهِ السَّلام) إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الأمة حقنا ، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[(2)].

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال :﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ قال : أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض ، فأما رجل سلم رجل فإنه الأول حقا وشيعته ثم قال : إن اليهود تفرقوا من بعد موسى (عَلَيْهِ السَّلام) على إحدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة و وسبعون فرقة في النار وتفرقت النصارى بعد عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) على اثنين وسبعين فرقة ، فرقة منها في الجنة وإحدى وسبعون في النار وتفرقت هذه الأمة بعد نبيها (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على ثلاث

---

(١)تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٣٣٥، التفسير الصافي ج ٥ ص ١٨٠.
(٢)الكافي ج ١ص ٤٢٦ .

وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار [1].

الحيرة وعدم التوفيق لحكم الله

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الحمد لله الذي لا مقدم لما أخر ولا مؤخر لما قدم ، ثم ضرب بإحدى يديه على الأخرى ، ثم قال : يا أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها لو كنتم قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله وجعلتم الولاية والوراثة حيث جعلها الله ما عال ولي الله ولا عال سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولا تنازعت الأمة في شئ من أمر الله إلا عندنا علمه من كتاب الله فذوقوا وبال أمركم ، وما فرطتم فيما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [2].

الزلال الكونية والنفسية

◆- قال جابر بن عبد الله الأنصاري : سألت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح (عَلَيْهِ السَّلام) إن الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد ، قبل أن يخلق الخلق بخمسمائة الف عام فكنا نسبح الله ونقدسه ، فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه واستقررت انا في جنبه الأيمن ، وعلي في الأيسر ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبة ، فلم نزل كذلك حتى اطلعني الله تعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة ، ثم أطلع الله تبارك وتعالى عليا من ظهر طاهر وهو أبو طالب واستودعه خير رحم ، وهي فاطمة بنت أسد.

---

(١)الكافي ج ٨ ص ٢٢٤.

(٢)الكافي ج ٧ ص ٧٨.

ثم قال : يا جابر ومن قبل أن يقع على في بطن أمه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن رعيب بن الشيقنام وكان مذكورا في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ، ولم يسأل حاجة فسأل ربه أن يريه وليا له ، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه فلما ان بصر به المثرم ، قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه ، فقال : من أنت يرحمك الله ؟ قال : رجل من تهامة ، فقال من أي تهامة ؟ قال من مكة ، قال ممن ؟ قال : من عبد مناف قال من أي عبد مناف ؟ قال من بني هاشم فوثب إليه الراهب فقبل رأسه ثانيا ، وقال الحمد لله الذي أعطاني مسألتي ، فلم يمتني حتى أراني وليه ، ثم قال له : أبشر يا هذا فإن العلي الأعلى قد ألهمني إلهاما فيه بشارتك ، قال أبو طالب وما هو ؟ قال : ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك وتعالى وهو إمام المتقين ووصى رسول الله ، فان أدركت ذلك الولد فأقرأه منى السلام وقل له : ان المثرم يقرؤك السلام ، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله وانك وصيه حقا ، بمحمد تتم النبوة وبك تتم الوصية .

قال : فبكى أبو طالب ، وقال له : ما اسم هذا المولود ؟ قال اسمه علي ، فقال أبو طالب انى لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان بين ودلالة واضحة قال المثرم : فما تريد أن اسأل الله لك ان يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك قال أبو طالب : أريد طعاما من الجنة في وقتي هذا فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاه حتى أتى بطبق عليه من فواكه الجنة رطبة وعنبة ورمان ، فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته ، حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحولت ماءا في صلبه ، فجامع فاطمة بنت أسد ، فحملت بعلي وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا ، وقالوا قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبى قبيس ، حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم ، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبى قبيس ، فجعل يرتج ارتجاجا حتى تدكدكت بهم صم الصخور ، وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجهها فلما بصروا بذلك . قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا . فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه .

فقال : يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة ، وخلق فيها خلقا إن لم تطيعوه ، ولم تقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ، ولا يكون لكم بتهامة مسكنا ، فقالوا : يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك فبكى أبو طالب ، ورفع إلى الله تعالى يديه ، وقال إلهي

وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة ، وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ، لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات ، فتدعوا بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها .

فلما كانت الليلة التي ولد فيها أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) أشرقت السماء بضيائها ، وتضاعف نور نجومها وأبصرت من ذلك قريش عجبا ، فهاج بعضها في بعض وقالوا : قد حدث في السماء حادثة ، وخرج أبو طالب يتخلل سكك مكة وأسواقها ، ويقول : يا أيها الناس تمت حجة الله ، واقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله ، يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين ، وهو إمام المتقين وناصر الدين ، وقامع المشركين ، وغيظ المنافقين وزين العابدين ووصى رسول رب العالمين . إمام هدى ونجم علا ومصباح دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ، ورأس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحا.

قال جابر : فقلت يا رسول الله إلى أين غاب ؟ قال : إنه مضى بطلب المثرم . وقد مات في جبل اللكام فأكتم يا جابر . فإنه من اسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة وان المثرم كان وصف لأبي طالب كهفا في جبل اللكام . وقيل له : إنك تجدني هناك حيا أو ميتا فلما مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ، ودخل إليه وجد المثرم ميتا جسدا ملفوفا في مدرعة مستجر بها إلى قبلته ، فإذا هناك حيتان إحديهما بيضاء والأخرى سوداء ، وهما يدفعان عنه الأذى ، فلما بصرا بأبي طالب غربتا في الكهف ودخل أبو طالب إليه فقال : السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله تعالى بقدرته المثرم فقام قائما يمسح وجهه ، ويقول : اشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله وان عليا ولى الله والامام بعد نبي الله ، فقال أبو طالب أبشر فإن عليا قد اطلع إلى الأرض فقال : ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها .

قال أبو طالب : لما مضى من الليل الثلث اخذت فاطمة فيها ما يأخذ النساء عند الولادة ، فقلت لها : ما لك يا سيدة النساء قالت : انى أجد وهجا فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت ، فقلت لها انى انهض فأتيك بنسوة من صواحبك تعينك على أمرك في هذه الليلة ، قالت

رأيك يا أبا طالب . فلما قمت لذلك إذ أنا بهاتف يهتف من زاوية البيت وهو يقول : امسك يا أبا طالب فإن ولى الله لا يمسه يد نجسة ، وإذا انا بأربع نسوة دخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الأبيض ، وإذا رايحتهن أطيب من المسك الأذفر ، فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فأجابتهن ، ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة ، فآنسنها حتى ولد أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) .

فلما ولد انتهيت إليه فإذا هو كالشمس الطالعة قد سجد على الأرض وهو يقول : اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، واشهد إن عليا وصى رسول الله بمحمد يختم الله النبوة ، وبي يتم الوصية وانا أمير المؤمنين فأخذته واحدة منهن من الأرض ، ووضعته في حجرها . فلما نظر في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب : السلام عليك يا أماه . فقالت : وعليك السلام يا بنى ، فقال ما خبر والدي ؟ فقالت : في نعم الله يتقلب وفى صحبته يتنعم ، فلما سمعت ذلك لم أتمالك ان قلت يا بنى الست بأبيك ؟

قال : بلى ولكني وإياك من صلب آدم وهذه أمي حواء فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي ، وألقيت نفسي بنفسي في زاوية البيت حينا ما منها ثم دنت الأخرى ومعها جونة فأخذت عليا ، فلما نظر إلى وجهها قال السلام عليك يا أختي ، قالت وعليك السلام يا أخي ، قال : فما خبر عمى ؟

قالت بخير ، وهو يقرأ عليك السلام فقلت : يا بنى أي أخت هذه وأي عم هذا ؟

قال : هذه مريم بنت عمران ، وعمى عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) وطيبته بطيب كان في الجونة فأخذته أخرى منهن ، فأدرجته في ثوب كان معها قال أبو طالب فقلت لو طهرناه لكان أخف عليه وذلك أن العرب كانت تطهر أولادها ، فقالت يا أبا طالب إنه ولد طاهر مطهرا لا يذيقه حر الحديد في الدنيا إلا على يدي رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسماوات والأرض والجبال والبحار ، وتشتاق إليه النار فقلت من هذا الرجل ؟

فقلن : ابن ملجم المرادي لعنه الله ، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : ثم غبن النسوة فلم ارهن فقلت في نفسي لو عرفت المرأتين الآخرتين فالهم الله عليا ، فقال يا أبى اما المرأة الأولى فكانت حواء ، واما الذي أحضنتني[1].

العبادة الظاهرة غير المتقبلة

❖- عن كميل بن زياد ، عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال :

يا كميل لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون ، ويصومون فيداومون ، ويتصدقون فيحسبون أنهم موفقون .

يا كميل أقسم بالله ، لسمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، يقول : أن الشيطان إذا حمل قوما على الفواحش ، مثل الزنا ، وشرب الخمر ، والربا ، وما أشبه ذلك من الخنا ، والمآثم ، حبب إليهم العبادة الشديدة ، والخشوع ، والركوع ، والخضوع ، والسجود ، ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون .

يا كميل ، ليس الشأن أن تصلي ، وتصوم ، وتتصدق ، إنما الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب تقي وعمل عند الله مرضي ، وخشوع سوي ، وابقاء للجد فيها [2].

---

(١)روضة الواعظين ص ٧٦ .

(٢)مستدرك الوسائل ج ٤ ص ٩٤ .

عقاب من ترك الولاية ورفضها

الآيات وتفسيرها

❖ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾؟ قال: يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحير في القيامة يقول: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾ قال: الآيات الأئمة (عَلَيْهم السَّلام)، فنسيتها ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة (عَلَيْهم السَّلام)، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم، قلت ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾؟ قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم، قلت: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاء﴾؟ قال: ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، قلت: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾؟ قال: معرفة أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والأئمة (نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) قال: نزيده منها، قال: يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ قال: ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب [1].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية علي ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [2].

❖- عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام)، يقول: لما كان يوم غدير خم وقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في علي (عَلَيْهِ السَّلام) ما قال، قال أحد الرجلين لصاحبه: والله، ما أمره الله بهذا، ولا هو إلا شئ تقوله. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٣٢.

(٢)الكافي ج ١ص ٤٢٢.

الْوَتِينَ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾يعني عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ، ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ يعني بولايته ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (١).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) إنه قال في قول الله عز وجل :﴿ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ قال : يعني بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ وَإِن تَكْفُرُواْ ﴾ يعني بولايته ﴿فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾(٢).

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه تلا هذه الآية ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ بولاية علي لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ،ثم قال :هكذا هي في مصحف فاطمة (عَلَيْها السَّلام) (٣).

وروى البرقي عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال: هكذا والله أنزلها جبرئيل على النبي، وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة (عَلَيْها السَّلام)(٤).

❖ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، إنه قال في قول الله عز وجل : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾قال : نزلت والله بمكة﴿لِّلْكَافِرينَ بولاية علي﴾ (عَلَيْهِ السَّلام) ، وكذلك هي في مصحف فاطمة صلوات الله عليها (٥).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ بولاية علي لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾، ثم قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) على محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (٦).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، إنه قال في قوله الله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا﴾قال : يعني الولاية ﴿لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء﴾ قال : لأرواحهم ﴿وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ يوم القيامة (١).

---

(١)شرح الأخبار ج ١ص ٢٤١.
(٢)شرح الأخبار ج ١ص ٢٣٧.
(٣) تفسير البرهان ٤/ ٣٨١.
(٤) تفسير البرهان ٤/ ٣٨١.
(٥)شرح الأخبار ج ١ص ٢٤١ .
(٦)الكافي ج ١ص ٤٢١ .

◆ - عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام) قال : إن رسول الله تلا هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) بعدى وأقر بولايته وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدى [٢].

◆- عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : ﴿لَّكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ قال : وسمعته يقول : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ وظلموا آل محمد حقهم لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا﴾ ثم قال : ﴿أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ في ولاية على فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ بولايته فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [٣].

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل : ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رِسَالَةَ رَبِّي في ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) و الأئمة (عَلَيْهِم السَّلام) من بعده ، مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾؟ كذا أنزلت، وفي قوله تعالى :﴿إِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ﴾ فقال﴿ إِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ عما أمرتم به فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾وفي قوله : ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بتركهم ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) عَذَابًا شَدِيدًا في الدنيا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٤].

◆ - عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال : قال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي ، ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن يعاين الموت ، ثم تلا﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ يعني أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا ﴿أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ في ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ فيقال لهم في الجواب :﴿ وَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ

---

(١)شرح الأخبار ج ١ص ٢٣٨.
(٢)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ٢ ص ٢٥٢ ، الأمالي الطوسي ص ٣٦٣.
(٣)تفسير العياشي ج ١ص ٢٨٥.
(٤)الكافي ج ١ص ٤٢١.

النَّذِيرُ﴾ وهو النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ينصرهم ، ولا ينجيهم منه ، ولا يحجبهم عنه (١).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله : ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ للهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ يقول :﴿ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ﴾ بولاية من أمر الله بولايته﴿كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ﴾ من ليست له ولاية ﴿تؤْمِنُوا﴾بأن له ولاية (٢).

❖- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، إنه قال : في قوله الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾قال : ﴿لَنَاكِبُونَ﴾،عن ولايتنا أهل البيت (٣).

❖- عن أبي جعفر في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾قال : عن ولايتنا(٤).

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، إنه قال : في قوله الله عز وجل :﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال : لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة (٥).

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، إنه قال في قول الله تعالى : ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى﴾، قال : هو التارك لحقنا ، المضيع لما افترضه الله تعالى عليه من ولايتنا (٦).

❖ - عن الأصبغ قال : كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فجاءه ابن الكوا . فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾فقال له أمير المؤمنين : نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها ، ونحن باب الله وبيته : وبيوته الذي : التي يؤتي منه ، فمن يأتينا وآمن بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها .

---

(١)مسائل علي بن جعفر ص ٣٢٧ .
(٢)بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٥٦ .
(٣)شرح الأخبار ج ١ص ٢٣٣.
(٤)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧١، الصراط المستقيم ج ١ص ٢٨٥.
(٥)شرح الأخبار ج ١ص ٢٣٧.
(٦)شرح الأخبار ج ١ص ٢٣٩.

فقال : يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾؟ فقال : نحن الأعراف ، نعرف أنصارنا بأسمائهم ، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، رزق من الله ، لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ، ولكنا جعلنا أبوابه وشراط رسله وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه .

قال : فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ فلا سواء ما اعتصم به المعتصمون ، ولا سواء ما اعتصم به الناس ، ولا سواء حيث ذهب من ذهب فإنما ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض : وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجرى عليهم بإذن الله لا انقطاع لها ولا نفاد [١].

◆ - في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وَمَن يَعْصِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي أنت قسيم الجنة والنار تقول : هذا لي وهذا لك .

قالوا : فمتى تكون ما تعدنا به يا محمد من أمر على والنار ؟ فأنزل الله ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ يعنى الموت والقيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ يعنى فلانا وفلانا ومعاوية وعمرو بن عاص وأصحاب الضغائن من قريش [٢].

◆ - في تفسير علي بن إبراهيم ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ توليتم عن ولايته ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللهَّ أَحَدٌ ﴾ان كتمت ما أمرت به ولَم ﴿أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ يعنى مأوى ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللهَّ﴾ أبلغكم ما أمرني الله به من ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [٣].

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾قال : الدين أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ فإنه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وأما قوله : ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ فإنه يعني هذه الأمة تختلف في ولاية

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ١٤٢ .
(٢)تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٤٤١.
(٣)تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٤٤٠ .

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فمن استقام في ولاية علي دخل الجنة ومن خالف ولايته دخل النار ، ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ فإنه يعني عليا فمن أفك عن ولايته أفك عن الجنة (١).

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ قال : من افك عن الولاية افك عن الجنة (٢).

◆- عن أبي حمزة قال سئلت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله تبارك وتعالى﴿مَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾؟ قال تفسيرها في بطن القرآن يعنى من يكفر بولاية على وعلى هو الايمان.

قال سئلت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله تعالى ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ ؟قال تفسيرها على بطن القرآن يعنى على هو ربه في الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف

وقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ان عليا آية لمحمد وأن محمدا يدعو إلى ولاية على اما بلغك قول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فوالي الله من والاه وعاد الله من عاداه ،واما قوله﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ فإنه على يعنى انه لمختلف عليه وقد اختلفت هذه الأمة في ولايته فمن استقام على ولاية على دخل الجنة ومن خالف ولاية على دخل النار، واما قوله ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ فإنه يعنى عليا من افك من ولايته افك على الجنة، فذلك قوله ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾، واما قوله ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾انك لتأمر بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) وتدعو إليها وعلى هو الصراط المستقيم، وأما قوله ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ انك على ولاية على وعلى هو الصراط المستقيم ، واما قوله﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾ يعنى فلما تركوا ولاية على وقد أمروا بها ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ،يعنى مع دولتهم في الدنيا وما بسط إليهم فيها .

واما قوله ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ يعنى قيام القائم(٣).

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٤٤١ ، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ١٢٢.

(٢)الكافي ج ١ص ٤٢٢، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩٢.

(٣)بصائر الدرجات ص ٩٧ .

❖- عن أصبغ بن نباته قال : كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فجاء ابن الكوا فقال : يا أمير المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ ؟ قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها ، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه ، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها فقال : يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : نحن أصحاب الأعراف : نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف يوم القيامة بين الجنة والنار ، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، وذلك بأن الله عز وجل لو شاء عرف للناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ، ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وبابه الذي يؤتى منه ، فقال فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا : فإنهم ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ (١).

في الأحاديث

❖- عن أبي جعفر قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من اتبع ولاية علي أحبه الله وتولاه وهداه ومن ترك ولاية علي أصمه الله وأعماه وسبقت رحمة ربي لمن أحب عليا وتولاه ووجبت لعنة ربي لمن أبغض عليا وعاداه (٢).

❖- عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : لا انا رجل مشهور عند أهل البصرة ، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وعدونا كثير من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ، ولست آمنهم ان يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثلون بي . قال لي : أفما تذكر ما صنع به ، قلت : نعم ، قال : فتجزع ، قلت : اي والله واستعبر لذلك حتى يرى أهلي اثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي ، قال : رحم الله دمعتك ، أما انك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ، ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا آمنا ، أما انك سترى عند

---

(١)الاحتجاج ج ١ص ٣٣٦ .

(٢)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلام) ج ٢ ص ٤٠٦.

موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة أفضل ، وملك الموت ارق عليك وأشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها .

قال : ثم استعبر واستعبرت معه ، فقال : الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة ، يا مسمع ان الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) رحمة لنا ، وما بكى لنا من الملائكة أكثر وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا ، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه ، فإذا سالت دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر ، وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض ، وان الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه .

يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يستق بعدها ابدا ، وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل ، أحلى من العسل ، وألين من الزبد ، وأصفى من الدمع ، وأذكى من العنبر ، يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان ، يجري على رضراض الدر والياقوت ، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء ، يوجد ريحه من مسيرة الف عام ، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر ، يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه : يا ليتني تركت هاهنا لا أبغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا .

أما انك يا كردين ممن تروي منه ، وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر إلى الكوثر وسقيت منه من أحبنا ، وان الشارب منه ليعطي من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا ، وان على الكوثر أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وفي يده عصا من عوسج يحطم بها أعداءنا ، فيقول الرجل منهم : اني اشهد الشهادتين ، فيقول : انطلق إلى امامك فلان فاسأله ان يشفع لك ، فيقول : يتبرأ مني امامي الذي تذكره ، فيقول : ارجع إلى ورائك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله إذا كان خير الخلق عندك ان يشفع لك ، فان خير الخلق حقيق ان لا يرد إذا شفع ، فيقول : اني أهلك عطشا ، فيقول له : زادك الله ظمأ ، وزادك الله عطشا . قلت : جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره ، فقال : ورع عن أشياء قبيحة وكف عن شتمنا أهل البيت إذا ذكرنا ، وترك أشياء اجترى عليها غيره ، وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا

، ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس ، فأما قلبه فمنافق ودينه النصب باتباع أهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل أحد (١).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله عز وجل نصب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) علما بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمنا ، ومن أنكر كان كافرا ، ومن جهله كان ضالا ، ومن نصب معه شيئا كان مشركا ، ومن جاء بولايته دخل الجنة (٢).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) - في حديث - قال : والله لو أن إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ، ولا قبله الله عز وجل ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عز وجل أن يسجد له ، وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيها (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيهم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لهم ، فلن يقبل الله لهم عملا ، ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من حيث أمرهم ، ويتولوا الإمام الذي أمروا بولايته ، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم (٣).

❖ - قال الامام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) لهارون بن رباب : ما يمنع أخاك من ولايتنا ؟ قال : إنه يزعم أنه يتورع ، قال : فأين كان ورع ليلة نهر بلخ ؟ فأعلم أخاه ، فقال : إنه حجة الله فقلت له : احك لي ! فقال : وقعت على وصيفة لرجل فوالله ما أفشت ولا أفشيت فمن يعلم ذلك إلا الله ، ثم دخل عليه وقال بإمامته (٤).

❖- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: لما نزلت الولاية لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) قام رجل من جانب الناس فقال : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلا كافر ، فجاءه الثاني فقال له : يا عبد الله ، من أنت ؟ فسكت . فرجع الثاني إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : يا

---

(١)كامل الزيارات ص ٢٠٣ .
(٢)وسائل الشيعة ج ٢٨ ص ٣٥٣ .
(٣)وسائل الشيعة ج ١ص ١١٩ .
(٤)الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٨٧.

رسول الله ، إني رأيت رجلا في جانب الناس وهو يقول : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلا كافر . فقال : يا فلان ، ذلك جبرئيل ، فإياك أن تكون ممن يحل العقدة فنكص[١].

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا يدخل الجنة أحد فيه مثقال حبة من خردل من كبر ،ولا يدخل النار عبد فيه مثقال حبة من خردل من ايمان فقلت له جعلت فداك فوالله ان الرجل منا ليلبس الثوب الجديد أو يركب الدابة فيكاد ان يدخله؟ قال ليس ذا بذلك إنما الكبر من تكبر عن ولايتنا وأنكر معرفة أئمتنا فمن كان فيه مثقال حبة من خردل عن ذلك لم يدخله الجنة ومن أقر بمعرفة نبينا وأقر بحقنا لم يدخله النار[٢].

❖ - عن امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث محنته الطويل الى ان قال :

وأما الثانية يا أخا اليهود ، فإن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمرني في حياته على جميع أمته وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لامري ، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك ، فكنت المؤدى إليهم عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته ، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شئ من الامر في حياة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولا بعد وفاته ، ثم أمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه ، فلم يدع النبي أحدا من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش ، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين ، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ، ولئلا يقول قائل شيئا مما أكرهه ، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده ، ثم كان آخر ما تكلم به في شئ من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه ، وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم ، وأخلوا مواضعهم ، وخالفوا أمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيما أنهضهم له و أمرهم

---

(١)قرب الاسناد ص ٦١.

(٢)الأصول الستة عشر ص ٧٥ .

به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه ، فخلفوا أميرهم مقيما في عسكره ، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ولرسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في أعناقهم فحلوها ، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه ، وعقدوا لأنفسهم عقدا ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي ، فعلو ذلك وأنا برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها ، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية ، وفاجع المصيبة ، وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى ، فصبرت عليها إذا أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها ، ثم التفت (عَلَيْهِ السَّلام) إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين.

فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان يلقاني معتذرا في كل أيامه ويلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي وسألني تحليله ، فكنت أقول : تنقضي أيامه ، ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير أن أحدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل فلانا يقول فيها : نعم وفلانا يقول : لا ، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل ، وجماعة من خواص أصحاب محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الاسلام يأتوني عودا وبدءا وعلانية وسرا فيدعونني إلى أخذ حقي ، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلى بذلك بيعتي في أعناقهم ، فأقول رويدا وصبرا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا إراقة الدماء ، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وطمع في الامر بعده من ليس له بأهل ، فقال كل قوم : منا أمير ، وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الامر ، فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الامر بعده لصاحبه ، فكانت هذه أخت أختها ، ومحلها مني مثل محلها وأخذا مني ما جعله الله لي ، فاجتمع إلى من أصحاب محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ممن مضى وممن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها ، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبرا واحتسابا ويقينا وإشفاقا من أن تفنى عصبة تألفهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) باللين مرة وبالشدة أخرى ،

وبالنذر مرة وبالسيف أخرى حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر والفرار والشبع والري ، واللباس والوطاء والدثار و نحن أهل بيت محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا سقوف لبيوتنا ، ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد ، وما أشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا ، يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ، ونطوي الليالي والأيام عامتنا ، وربما أتانا الشيء مما أفاءه الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أرباب النعم والأموال تألفا منه لهم ، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولم يحملها على الخطة التي لاخلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها لأني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منى وفي أمري على إحدى منزلتين إما متبع مقاتل ، وإما مقتول إن لم يتبع الجميع ، وإما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي ، وقد علم الله أني منه بمنزلة هارون من موسى ، يحل به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضى بما أحب أزيد لي في حظي وأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم وكان أمر الله قدرا مقدورا و لو لم أتق هذه الحالة - يا أخا اليهود - ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومن بحضرتك منه بأني كنت أكثر عددا وأعز عشيرة وأمنع رجالا وأطوع أمرا وأوضح حجة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها ، وقد قبض محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته ، لا في يد الأولى تناولوها ولا في بيوتهم ، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولى بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ، ثم التفت (عَلَيْهِ السَّلام) إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ فقالوا : بلى يا أمير المؤمنين

.فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي ، لا أعلم أحدا ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ، ولا يطمع في الامر بعده سواي ، فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك أني قد استرجعت حقي في

عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها ، والعاقبة التي كنت التمسها وإن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت ، وأفضل ما أملت ، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوما أنا سادسهم ، ولم يستوني بواحد منهم ، ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري ، وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم إن لم ينفذوا أمره ، وكفى بالصبر على هذا - يا أخا اليهود - صبرا فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم ، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إليهم وتأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم ، دعاهم حب الامارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم ، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر إليه ، التمس مني شرطا أن أصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء ، والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ، ومنعه ما لم يجعل الله له أزالها عني إلى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها ، وابن عفان رجل لم يستوبه وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لاببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته (عَلَيْهِ السَّلام) ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض ، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه ، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى أكفروه وتبرؤوا منه ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عامة يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته ، فكانت هذه - يا أخا اليهود - أكبر من أختها وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها ، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها ، ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه وأخذ حقي ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد الله عز وجل على حقي ، فوالله - يا أخا اليهود - ما منعني منا إلا الذي منعني من أختيها قبلها ، ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها ، وعلمت أني إن حملتها على دعوة الموت

ركبته ، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى ، ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنا وعمي حمزة وأخي جعفر ، وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله عز وجل ولرسوله ، فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل فانزل الله فينا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾..الخبر(١).

❖ - عن علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام): إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لأنس : يا أنس انطلق فادع لي سيد العرب يعني علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقالت عايشة : ألست سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر وعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) سيد العرب . فلما جاء علي بن بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) بعث النبي إلى الأنصار فلما صاروا إليه قال لهم : معشر الأنصار ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ؟ هذا علي بن أبي طالب فحبوه كحبي وأكرموه كاكرامي . وألزموه لكرامتي فمن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أحب الله أباحه جنته وأذاقه برد عفوه ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ومن أبغض الله أكبه الله على وجهه في النار وأذاقه أليم عذابه ، فتمسكوا بولايته ولا تتخذوا عدوه من دونه وليجة فيغضب عليكم الجبار (٢).

❖ - عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال : من منعنا مودته وولايته ، وتولى عدونا وقرب منه ، خرج من ولاية الله عز وجل إلى ولاية الشيطان ، وحق على الله أن يحشره إلى جهنم ، إن الله عز وجل سمى من لم يتبع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) منافقين . وجعل من جحد وصي رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إمامته كمن جحد محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نبوته ، فأنزل الله عز وجل : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ يعني الذين كذبوا بولاية الوصي ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ لتكذيبهم بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ هو وصي رسوله ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا

---

(١)الخصال ص ٣٧١ .

(٢)تفسير فرات الكوفي ص ١٦٣ .

يَعْمَلُونَ﴾ بولايته عدوهم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ يعني برسالتك يا محمد ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بولاية وصيك ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾[1].

❖- عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أتاني جبرئيل من قبل ربي جل جلاله فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك : بشر أخاك عليا بأني لا أعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه [2].

❖- عن الحسين بن ثوير قال : كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمرو أبو سلمة السراج جلوسا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وكان المتكلم منا يونس وكان أكبرنا سنا فقال له : جعلت فداك إني أحضر مجلس هؤلاء القوم يعني ولد العباس فما أقول ؟

فقال : إذا حضرت فذكرتنا فقل : اللهم أرنا الرخاء والسرور فإنك تأتي على ما تريد ، فقلت : جعلت فداك إني كثيرا ما أذكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فأي شئ أقول ؟

فقال : قل : صلى الله عليك يا أبا عبد الله تعيد ذلك ثلاثا فإن السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد ، ثم قال : إن أبا عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) لما قضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى ومالا يرى بكى على أبي عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه .

قلت : جعلت فداك وما هذه الثلاثة الأشياء ؟

قال : لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان عليهم لعنة الله ، قلت : جعلت فداك إني أريد ، أن أزوره فكيف أقول وكيف أصنع ؟

قال : إذا أتيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فاغتسل على شاطئ الفرات ثم ألبس ثيابك الطاهرة ثم امش حافيا فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله وعليك بالتكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والتعظيم لله عز وجل كثيرا والصلاة على محمد وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحير ، ثم تقول : السلام عليك يا حجة الله وابن حجته ، السلام عليكم يا ملائكة الله وزوار قبر ابن نبي الله

---

(١)شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٧٠ .
(٢)بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٩٧.

ثم أخط عشر خطوات ثم قف وكبر ثلاثين تكبيرة ثم امش إليه حتى تأتيه من قبل وجهه فاستقبل وجهك بوجهه وتجعل القبلة بين كتفيك ثم قل :

السلام عليك يا حجة الله وابن حجته ، السلام عليك يا قتيل الله وابن قتيله ، السلام عليك يا ثأر الله وابن ثاره السلام عليك يا وتر الله الموتور في السماوات والأرض ، أشهد أن دمك سكن في الخلد واقشعرت له أظلة العرش وبكى له جميع الخلائق وبكت له السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى ومالا يرى أشهد أنك حجة الله وابن حجته .

وأشهد أنك قتيل الله وابن قتيله وأشهد أنك ثائر الله و ابن ثائره وأشهد أنك وتر الله الموتور في السماوات والأرض وأشهد أنك قد بلغت و نصحت ووفيت وأوفيت وجاهدت في سبيل الله ومضيت للذي كنت عليه شهيدا ومستشهدا وشاهدا ومشهودا.

أنا عبد الله ومولاك وفي طاعتك والوافد إليك ألتمس كمال المنزلة عند الله وثبات القدم في الهجرة إليك والسبيل الذي لا يختلج دونك من الدخول في كفالتك التي أمرت بها ، من أراد الله بدء بكم ، بكم يبين الله الكذب وبكم يباعد الله الزمان الكلب وبكم فتح الله وبكم يختم الله وبكم يمحو ما يشاء وبكم يثبت وبكم يفك الذل من رقابنا وبكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب بها وبكم تنبت الأرض أشجارها وبكم تخرج الأشجار أثمارها وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها بكم يكشف الله الكرب وبكم ينزل الله الغيث وبكم تسيخ الأرض التي تحمل أبدانكم وتستقر جبالها عن مراسيها إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم والصادر عما فصل من أحكام العباد لعنت أمة قتلتكم وأمة خالفتكم وأمة جحدت ولايتكم وأمة ظاهرت عليكم وأمة شهدت ولم تستشهد ، الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس ورد الواردين وبئس الورد المورود والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليك يا أبا عبد الله أنا إلى الله ممن خالفك بريئ - ثلاثا _ (١).

❖ - عن سلمان قال : كنا مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)ونحن نذكر شيئا من معجزات الأنبياء (عَلَيْهِم السَّلام) فقلت له : يا سيدي أحب أن تريني ناقة ثمود ، وشيئا من معجزاتك ؟ قال :

---

(١)الكافي ج ٤ ص ٥٧٥ .

أفعل إن شاء الله تعالى . ثم وثب فدخل منزله وخرج إلي وتحته فرس أدهم ، وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء ، ونادى : يا قنبر أخرج إلي ذلك الفرس . فأخرج فرسا آخر أدهم ، فقال لي : اركب يا أبا عبد الله .

قال سلمان : فركبته ، فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه ، فصاح به الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)فحلق في الهواء ، وكنت أسمع حفيف أجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش ثم حضرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الأمواج ، فنظر إليه الامام شزرا فسكن البحر .

فقلت له : يا سيدي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه ! فقال : يا سلمان ، خشي أن آمر فيه بأمر . ثم قبض على يدي ، وسار على وجه الماء ، والفرسان يتبعاننا لا يقودهما أحد فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل ، فعبرنا ذلك البحر ، ودفعنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار والاثمار والأطيار والأنهار ، وإذا شجرة عظيمة بلا ثمر ، بل ورد وزهر . فهزها بقضيب كان بيده ، فانشقت وخرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعا ، وعرضها أربعون ذراعا ، وخلفها قلوص فقال لي : ادن منها واشرب من لبنها .

قال سلمان : فدنوت منها وشربت حتى رويت ، وكان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد وقد اكتفيت . قال صلوات الله عليه : هذا حسن ؟ قلت : حسن يا سيدي ! قال : تريد أن أريك أحسن منها ؟ فقلت : نعم يا سيدي .

قال : يا سلمان ناد : أخرجي يا حسناء . فناديت فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا ، وعرضها ستون ذراعا ورأسها من الياقوت الأحمر وصدرها من العنبر الأشهب ، وقوائمها من الزبرجد الأخضر وزمامها من الياقوت الأصفر ، وجنبها الأيمن من الذهب ، وجنبها الأيسر من الفضة ، وضرعها من اللؤلؤ الرطب .

فقال لي : يا سلمان اشرب من لبنها . قال سلمان : فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عملا صافيا محضا فقلت : يا سيدي هذه لمن ؟ قال : هذه لك ولسائر الشيعة من أوليائي . ثم قال : ارجعي . فرجعت من الوقت ، وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة وفي أصلها مائدة عظيمة ، عليها طعام يفوح منه رائحة المسك ، وإذا بطائر في صورة النسر العظيم .

قال سلمان : فوثب ذلك الطير فسلم عليه ، ورجع إلى موضعه فقلت : يا سيدي ما هذه المائدة ؟ قال : هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي إلى يوم القيامة .

فقلت : ما هذا الطائر ؟ فقال : ملك موكل بها إلى يوم القيامة . فقلت : وحده يا سيدي ؟ فقال : يجتاز به الخضر (عَلَيْهِ السَّلام)كل يوم مرة . ثم قبض على يدي ، وسار بي إلى بحر ثان ، فعبرنا إذا بجزيرة عظيمة ، فيها قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة بيضاء ، وشرفه من العقيق الأصفر ، وعلى ركن . أقبلت الملائكة تسلم عليه ، ثم أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم . قال سلمان : ثم دخل الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)إلى القصر ، فإذا فيه أشجار وأثمار وأنهار وأطيار وألوان النبات ، فجعل الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)يتمشى فيه حتى وصل إلى آخره ، فوقف على بركة كانت في البستان ، ثم صعد إلى سطحه ، فإذا كرسي من الذهب الأحمر ، فجلس عليه ، وأشرفنا على القصر ، فإذا بحر أسود يغطمط بأمواجه كالجبال الراسيات . فنظر إليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب .

فقلت : يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه ! قال : خشي أن آمر فيه بأمر ، أتدري يا سلمان أي بحر هذا ؟ فقلت : لا يا سيدي . فقال : هذا البحر الذي غرق فيه فرعون (لعنه الله) وقومه ، إن المدينة حملت على محاميل جناح جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)ثم رمى بها في هذا البحر فهويت فيه لا تبلغ قراره إلى يوم القيامة .

فقلت : يا سيدي هل سرنا فرسخين ؟ فقال : يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ ، ودرت حول الدنيا عشرين ألف مرة .

فقلت يا سيدي وكيف هذا ؟ !

فقال : يا سلمان إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سد يأجوج ومأجوج فأنى يتعذر علي وأنا أخو سيد المرسلين ، وأمين رب العالمين ، وحجته على خلقه أجمعين . يا سلمان أما قرأت قول الله تعالى حيث يقول : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ فقلت : بلى يا سيدي . فقال : يا سلمان أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله على غيبه ، أنا العالم الرباني ، أنا الذي هون الله عليه الشدائد وطوى له البعيد .

قال سلمان : فسمعت صالحا يصيح في السماء – يبلغ صوتا ولا يرى الشخص – وهو يقول : صدقت ، صدقت ، أنت الصادق المصدق صلوات الله عليك .

ثم وثب فركب الفرس وركبت معه وصاح به ، وحلق في الهواء ، ثم حضرنا بأرض الكوفة ، هذا كله وقد مضى من الليل ثلاث ساعات ، فقال لي : يا سلمان ، الويل كل الويل على من لا يعرفنا حق معرفتنا ، وأنكر ولايتنا .

يا سلمان أيما أفضل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أم سليمان بن داود ؟ قال سلمان : قلت : بل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . فقال : يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ، ولا أفعل ذلك وعندي علم مائة كتاب وأربعة وعشرين كتاب ؟ ! أنزل الله على شيث بن آدم (عَلَيْهِ السَّلام)خمسين صحيفة ، وعلى إدريس (عَلَيْهِ السَّلام)ثلاثين صحيفة وعلى نوح (عَلَيْهِ السَّلام)عشرين صحيفة وعلى إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)عشرين صحيفة ، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان . فقلت : صدقت يا سيدي هكذا يكون الامام .

قال الإمام (عَلَيْهِ السَّلام): إعلم يا سلمان أن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا ، وقد فرض الله عز وجل ولايتنا في كتابه ، وبين فيه ما أوجب العمل به وهو غير مكشوف(١).

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) رفعه ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن الله عز وجل نصب علياً علما بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمنا ، ومن أنكره كان كافرا ، ومن جهله كان ضالا ، ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركا ، ومن جاء بولايته دخل الجنة ، ومن جاء بعداوته دخل النار (٢).

❖ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : إن الله عز وجل قال : أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخلق بقدرتي ، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي ، واخترت من جميعهم محمدا خليلا وحبيبا وصفيا فبعثته رسولا إلى خلقي واصطفيت له عليا ، فجعلته له أخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده إلى خلقي ، وخليفتي على عبادي يبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي ، وجعلته العلم

---

(١)نوادر المعجزات ص ١٥ .
(٢)الأمالي الطوسي ص ٤٨٧.

الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه ، وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري ، وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف عنه وجهي ، وحجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من جميع خلقي ، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي ، وهو يدي المبسوطة على عبادي ، وهو النعمة التي أنعمت بها على جميع من أحببته من عبادي ؛ فمن أحببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لعدوله عن معرفته وولايته ؛ فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت : أنه لا يتولى عليا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة ، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير (١).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)، قال : إن الله تعالى جعل عليا (عَلَيْهِ السَّلام)علما بينه وبين خلقه ، ليس بينهم علم غيره ، فمن أقر بولايته كان مؤمنا ، ومن جحده كان كافرا ، ومن جهله كان ضالا ، ومن نصب معه كان مشركا ، ومن جاء بولايته دخل الجنة ، ومن أنكرها دخل النار (٢).

❖- عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا أمر الله تعالى نبيه محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن ينصب عليا (عَلَيْهِ السَّلام)علما للناس ليخبرهم بولايته ، فتخوف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يقولوا : حامى ابن عمه وان تطغوا في ذلك عليه فأوحى الله إليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ **فقام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بولايته يوم غدير خم (٣).**

❖- عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)يقول قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ان الله تبارك وتعالى يقول إن من استكمال حجتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية على واختار ولاية من والى أعدائه وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده فان فضلك فضلهم وحقك حقهم وطاعتك طاعتهم ومعصيتك معصيتهم وهم الأئمة الهداة من بعدك جرى فيهم

---

(١)المحتضر ص ١٦٤ .
(٢)الأمالي الطوسي ص ، المحتضر ص ١٧٠٤١٠.
(٣)تفسير العياشي ج ١ص ٣٣١ .

روحك وروحهم جرى فيك من ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك قد اجرى الله فيهم سنتك وسنة الأنبياء قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك حقا على لقد اصطفيتهم و انتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ونجى من أحبهم ووالاهم وسلم بفضلهم ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولقد اتاني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلمين لفضلهم [1].

❖- ابن عباس قال : سمعت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : ليلة عرج بي إلى السماء شاء ربي أن يرفعني حتى وقفني في السماء السابعة ، ثم انقطع عني جبرئيل . فقلت : حبيبي جبرئيل ! في مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله ؟ فقال : كل ملك منا له مقام معلوم لا يقدر أن يتخطاه إلى الأمام قدما واحدا وإلا احترق بالنور . فإذا أنا بالنداء من أمامي : سر يا أحمد فأنا خليلك أنا ميكائيل ، فسار بي ما شاء الله وعلم ، ثم انقطع عني . فقلت : حبيبي ميكائيل ! أفي هذا الموضع يترك الخليل خليله ؟ فقال : نحن الصافون ولكل ملك منا مقام لا يقدر أن يزول منه وإلا احترق بالنور .

فإذا أنا بالنداء من أمامي : سر يا محمد أنا خليلك أنا دردائيل ، فسار بي علم الله ومشيته ، ثم انقطع عني . فقلت : يا دردائيل ! في مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله ؟ فقال : نحن الحافون من حول العرش لا نقدر أن نسلك الجبروت وإلا احترقنا بالنور . وإذا بصوت خمدت الأصوات من دونه وهدأ كل شيء لجبروته وسكن كل شيء لعزته يقول : ادن مني يا أحمد . فدنوت خطوة كان مقدارها خمسمائة عام ، فناداني ربي ادن يا أحمد أنا ربك أنا الله .

فدنوت ، فكلمني ربي من وراء حجاب بكلام كأنه من لسان علي بن أبي طالب ، فاختلج في سري أن عليا يخاطبني ، فناداني : يا أحمد ! قد اطلعت على سرك : ظننت أن عليا يخاطبك ، يا أحمد ! أنا ربك أنا الله وأنا على كل شيء قدير ، أتحب أن اريك عليا ؟ قلت : أي وعزتك يا رب . فأمر الله تعالى أن تنخرق الحجب ، والسماوات أن تنفتح وما كان من الأرض مرتفعا أن يخفض وما كان منخفضا أن يرتفع ، فنظرت من عرش ربي إلى الأرض ، فرأيت سرير علي وعلي واقف

---

(١)بصائر الدرجات ص ٧٤.

يصلي وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين عن شماله يصلون بصلاته والملائكة تنزل عليهم أفواجا أفواجا تقف في نورهم وتسمع قرائتهم .

فناداني ربي : يا أحمد ! وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وارتفاعي في علو مكاني ؛ لقد اطلعت على سرك وما استكن في صدرك فلم أجد أحدا أحب إليك من علي في سرك فخاطبتك بلسانه لتطمئن إلى الكلام وتهدأ في الخطاب ، ولو خاطبتك بلسان الجبروت لما استطعت أن تسمع ، وهؤلاء إشتققت أسماءهم من أسمائي ؛ فهذا علي وأنا العالي ، وهذه فاطمة وأنا الفاطر ، وهذا الحسن وأنا المحسن ، وهذا الحسين وأنا ذوالحسنى ؛ فهؤلاء خيرتي من عبادي ، وصفوتي من أوليائي ، لا يتوسل إلي أحد بهم خاصته إلا أوجبت وسيلته وأقلت عثرته وكشفت كربه ، بعد أن يعرف فضلهم عندي ويبرأ من أعدائهم ، فأنا وليهم في الدنيا والآخرة ، وأنا ولي من والاهم وعدو من عاداهم ، من أحبهم فعليه صلواتي ورحمتي ، ومن أبغضهم فعليه غضبي ولعنتي[1].

❖ - عن سلمان قال : سمعت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: ان امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)كان في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال: يا خال ان اخي وتربي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا فقال له : ا تشتهي ان تراه ؟ قال نعم قال فارني قبره ، فخرج وتقنع برداء رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) النجاب فلما انتهى الى القبر تكلم بكلام ثم ركض برجله فخرج من قبره وهو يقول : (رميكا) بلسان الفرس فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام): ألم تمت وانت رجل من العرب ؟ فقال : نعم ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت السنتنا[2].

❖ - جعفر الحضرمي عن جابر قال : قال ابو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا ينجوا من النار ولا شدة تغيضها وزفيرها وقرنها وحميمها من عادى عليا وترك ولايته واحب من عاداه ، فقالت ميمونة زوج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والله ما اعرف من اصحابك يا رسول الله من يحب عليا الا قليلا منهم ، فقال لها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) القليل من المؤمنين كثير ، ومن تعرفين منهم ؟ قالت اعرف ابا ذر والمقداد وسلمان ، وقد تعلم اني احب عليا بحبك اياه

---

(١)المحتضر ص ١٤٢ .

(١) المناقب ج٢ ص١٩٤.

ونصيحته لك ، قال فقال لها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صدقت انك صديقة امتحن الله قلبك للايمان[١].

❖- جعفر الحضرمي عن جابر قال : قال ابو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام):قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) التاركون لولاية علي والمنكرون لفضله والمضاهون اعداءه خارجون عن الاسلام ، من مات منهم على ذلك ، قال فقالت ام سلمة يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لقد هلك المبغضون عليا والتاركون لولايته والمنكرون لفضله ، والمضاهون اعداء واني لاجد قلبي سلما لعلي عليه السلام فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صدقت وتحرزت ، اما ان الله لا ينظر اليهم يوم القيامة ولهم عذاب اليم ، ولا يزكيهم ولا يكلمهم يوم القيامة ولهم عذاب اليم[٢].

❖ - عن مولانا وسيدنا وإمامنا موسى بن جعفر صلى الله عليه، قال: قال يحيى ابن زكريا الصقيل للإمام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام): والله يا بن رسول الله ما نرى لنا على أعدائنا فضلا، فهم أنكروا فضل مولانا أمير المومنين وولايته وأنا ما أشك في كفرهم بجحود الولاية، وهم أحسن منا حالاً وأكثر أموالاً وأجود ثياباً وزياً وهيئة ؛ قال: فغضب الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) وقال: تريد أن أريك فضلكم على هذا الخلق المنكوس ؟ قلت: بلى، فمسح يده على وجهي ثم قال: انظر إليهم.

قال: فنظرت وإذا جماعة على باب عامل المدينة من قبل بني أمية قردة وخنازير وكلاب وذئاب، فقلت: يابن رسول الله، هذا والله أمرٌ عظيم منكرٌ، الله الله ردني إلى ما كنت وإلا زال عقلي. قال: فمسح يده على وجهي فرأيتهم ناساً كما كان قد رأيتهم. فقال الإمام (عَلَيْهِ السَّلام): عن قريبٍ يصير حالهم كما رأيت، ولو كشف الغطاء لم تؤاكلوهم ولم تشاربوهم ولم تجالسوهم ولم تخالطوهم، هذا فضلكم عليهم.

❖- روي ان رجلاً قال لعلي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) بماذا فضلنا على اعدائنا وفيهم من هو اجمل منا فقال له(عَلَيْهِ السَّلام) اتحب ان ترى فضلك فقال نعم ، فمسح يده على وجهه وقال

---

(١) اصل جعفر الحضرمي ص٦٢.

(٢) اصل جعفر الحضرمي ص٦١.

انظر فاضطرب وقال : جعلت فداك ردني إلى ما كنت فاني لم ارى في المسجد الا دباً وقرداً وكلباً فمسح يده على وجهه فعاد إلى حاله[1].

❖- عن جابر الانصاري ،قال : شهدت البصرة مع امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): والقوم قد جمعوا مع المراة سبعين الفا ،فما رأيت منهوما الا وهو يقول : هزمني علي ،ولامجروحا الايقول : جرحني علي ،ولا من يجود بنفسه الاهو يقول : قتلني علي،ولاكنت في الميمنة الا وسمعت صوت علي (عَلَيْهِ السَّلام): ولا في الميسرة الا وسمعت صوته ،ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة ،فقلت له : من رماك بهذه النبلة ؟فقال: علي.

فقلت : ياحزب بلقيس ،يا خيل ابليس ان عليا (عَلَيْهِ السَّلام): لم يرم بالنبل وما بيده الا سيفه ،فقال: ياجابر ؟اما تنظر اليه كيف يصعد في الهواء تارة ،وينزل في الارض تارة اخرى ،وياتي من قبل المشرق مرة ،ومن قبل المغرب اخرى،وجعل المشارق والمغارب بين يديه شيئا واحدا فلا يمر بفارس الا طعنه ،وما يلقى احدا الاقتله ،او ضربه وكبه لوجهه ،وقال: مت ياعدو الله ،فيموت ،فلا يفلت منه احد (٢).

---

(١)القطرة :١ / ١٩٠ .

(٢)طوالع الانوار: ج٣ ص١٧٠

ثمرات الولاية في الدنيا

ثبات الوجود

❖- عن الاصبغ بن نباتة، قال سمعت ابن عباس يقول: قال رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ذِكر اللّه عزوجل عبادة، وذِكري عبادة، وذِكر علي عبادة، وذِكر الائمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إنّ وصيي لأفضل الأوصياء،وإنّه لحجة اللّه على عبادة وخليفته على خلقه، ومن ولده الائمة الهداة، بهم يحبس اللّه العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات أُولئك أولياء اللّه حقاً وخلفائه صدقاً وعدتهم عدة الشهور، وهي اثنى عشر شهراً،وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران.

ثم تلا هذه الآية: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ، ثم قال: اتقدّر يابن عباس أن اللّه يقسم بالسماء ذات البروح ويعني به السماء وبروجها،قلت: يا رسول اللّه، فما ذاك؟قال: فأمّا السماء فأنا وأمّا البروج فالائمة بعدي، أوَّلهم علي وآخرهم المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) [1].

استغفار الملائكة

❖- عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : قال الله في كتابه : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال : يستغفرون لشيعة آل محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهم الذين آمنوا يقولون ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ يعني الذين اتبعوا ولاية علي و علي هو السبيل [2].

---

(١)الاختصاص،ص٢٢٤ .

(٢)تفسير فرات الكوفي ص ٣٧٥ .

طهارة القلب

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) انه سئل في قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ عَلَيكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾قال: أمّا قوله:﴿وينزّل عليكم من السَّمَاء مَاء﴾ فإنّ السماء في البطن رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فذلك قوله:﴿ ويُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء﴾، وأمّا قوله: ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾، فذلك علي (عَلَيْهِ السَّلام) يطهّر اللّه به قلب من والاه، فذلك قوله: ليطهركم به، وأمّا قوله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾، فإنّه يعني من والى علياً أذهب اللّه عنه الرجس وتاب عليه(١).

❖- عن المفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله تبارك و تعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ، ثم فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا (٢).

تحقيق الجماعة

❖- عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ يقول ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فان اتباعكم إياه وولايته اجمع لامركم وأبقى للعدل فيكم ، واما قوله ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ يقول يحول بين المؤمن ومعصيته التي تقوده إلى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل به الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها ، وقوله ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ فهذه في أصحاب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قال الزبير يوم هزم أصحاب الجمل لقد قرأت هذه الآية وما احسب اني من أهلها حتى كان اليوم ، لقد كنت أتقيها ولا اعلم اني من أهلها(٣).

---

(١) تفسير فرات الكوفي:١٥٣.
(٢)الاختصاص ص ٢٥٠.
(٣)تفسير القمي ج ١ص ٢٧١.

الشبع والري

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج علينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذات يوم ونحن في مسجده فقال من هيهنا فقلت انا يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال يا سلمان ادع لي مولاك علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقد جائتني فيه عزيمة من رب العالمين قال جابر فذهب سلمان فاستخرج عليا من منزله فلما دنى من رسول الله خلا به فأطال مناجاته كل ذلك ليسر إليه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سرا خفيا عنا ووجه رسول الله يقطر عرقا كنظم الدر يتهلل حسنا ثم قال له لما انصرف من مناجاته قد سمعت ووعيت فاحفظ يا علي.

ثم قال يا جابر ادع لي عمر وأبا بكر قال جابر فذهبت إليهما فدعوتهما فلما حضراه قال يا جابر ادع لي عبد الرحمن بن عوف قال جابر فدعوته فلما اتاه قال يا سلمان اذهب إلى بيت أم سلمة فاتني بالبساط الخيبري قال جابر فما لبثنا ان جائنا سلمان بالبساط فأمره ان يبسط ثم أمر القوم فجلس كل واحد منهم على ركن من أركانه وكانوا ثلاثة ثم خلا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بسلمان فأطال مناجاته فاسر إليه سرا خفيا ثم امره ان يجلس على الركن الرابع من البساط ثم قال له النبي ص يا علي اجلس متوسطا وقل ما أمرتك به فإنك لو قلته على الجبال لسرت أو قلته على الأرض لتقطعت من وراءك ولطويت كل من بين يديك ولو كلمت به الموتى لأجابوك بإذن الله بل لله والقوة بالله فقال له بعض القوم يا رسول الله هذا لعلى خاصة قال نعم فاعرفوا ذلك له.

قال جابر فلما اخذ كل واحد مجلسه اختلج البساط فلم أره الا ما بين السماء والأرض فلما رجع سلمان ولقيته خبرني انهم ساروا بين السماء والأرض لا يدرون أشرقا أم غربا حتى انقض بهم البساط على كهف عظيم عليه باب من حجر واحد قال سلمان فقمت بالذي امرني به رسول الله ص قال جابر فقلت لسلمان وما الذي كان امرك به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال امرني إذا استقر البساط مكانه على الأرض وصرنا عند الكهف ان أمر أبا بكر بالسلام على أهل ذلك الكهف وعلى الجميع فأمرته فسلم عليهم بأعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم أخرى فلم يجب فشهد أصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم أمرت عمر فسلم عليهم بأعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم أخرى فلم يجب فشهد أصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم أمرت عبد الرحمن بن

عوف فسلم عليهم فلم يجب فشهد أصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم قمت انا فأسمعت الحجارة والأودية صوتي فلم أجب فقلت لعلى فداك أبي وأمي أنت بمنزلة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى نرجع ولك السمع والطاعة وقد امرني ان امرك بالسلام على أهل هذا الكهف اخر القوم وذلك لما يريد الله لك وبك من شرف الدرجات فقام علي (عَلَيْهِ السَّلام) فسلم بصوت خفى فانفتح الباب فسمعنا له صريرا شديدا ونظرنا إلى داخل الغار يتوقد نارا فملئنا رعبا وولى القوم فرارا فقلت لهم مكانكم حتى نسمع ما يقال فإنه لا باس عليكم فرجعوا .

فأعاد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال السلام عليكم أيها الفتية الذين امنوا بربهم فقالوا وعليك السلام يا علي ورحمة الله وبركاته وعلى من أرسلك بابائنا وأمهاتنا أنت يا وصي محمد ص خاتم النبيين وقائد المرسلين ونذير العالمين وبشير المؤمنين اقرأه منى السلم ورحمة الله يا إمام المتقين قد شهدنا لابن عمك بالنبوة ولك بالولاية والإمامة والسلم على محمد يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال ثم أعاد علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال السلام عليك أيها الفتية الذين آمنوا بربهم فزادهم هدى فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مولانا وإمامنا الحمد لله الذي أدانا ولايتك واخذ ميثاقنا بذلك لك وزادنا ايمانا وتثبيتا على التقوى قد سمع من بحضرتك ان الولاية لك دونهم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ .

قال سلمان فلما سمعوا ذلك اقبلوا على علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقالوا قد شهدنا وسمعنا فاشفع لنا إلى نبينا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليرضى عنا برضاك عنا ثم تكلم علي (عَلَيْهِ السَّلام) بما امره رسول الله ص ما درينا أشرقا أو غربا حتى نزلنا كالطير الذي يهوى من مكان بعيد وإذا نحن على باب المسجد فخرج إلينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال كيف رأيتم فقال القوم نشهد كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما امنوا فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ان تفعلوا تهتدوا ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ فإن لم تفعلوا تختلفوا فمن وفى وفى الله له ومن نكص فعلى عقبيه ينقلب أفبعد المعرفة والحجة والذي نفسي بيده لقد أمرت ان أمركم ببيعته وطاعته فبايعوه وأطيعوه فقد نزل الوحي بذلك علي ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

قال جابر فبايعناه فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ان استقمتم على الطريقة لعلى في ولايتنا استقيتم ماء غدقا وأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أرجلكم وان لم تستقيموا اختلفت كلمتكم وشمت بكم عدوكم ولتتبعن بني إسرائيل شيئا شيئا شيئا لو دخلوا حجر ظب لتبعتموهم فيه وطوبى لمن تمسك بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) من بعدي حتى يموت ويلقاني وانا عنه راض قال جابر وكان ذهابهم ومجيئهم من زوال الشمس إلى وقت العصر (الغروب خ د)[1].

❖- عن عمار بن ياسر وجابر الأنصاري : كنت مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في البرية فرأيته قد عدل عن الطريق فتبعته فرأيته ينظر إلى السماء ثم يتبسم ضاحكا فقال : أحسنت أيها الطير إذ صفرت بفضله . فقلت له مولاي ابن الطير ؟ فقال : في الهواء تحب ان تراه وتسمع كلامه ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، فنظر إلى السماء ودعا بدعاء خفي فإذا الطير يهوي إلى الأرض فسقط على يد أمير المؤمنين فمسح يده على ظهره فقال : انطق بإذن الله وانا علي بن أبي طالب ، فأنطق الله الطير بلسان عربي مبين فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال له(عَلَيْهِ السَّلام) : من أين مطعمك ومشربك في هذه الفلاة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء ، فقال : يا مولاي إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فاشبع وإذا عطشت فأتبرا من أعدائكم فأروى ، فقال : بورك فيك بورك فيك وطار [2].

اداء الواجب المفترض

❖- عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن الرجل ربما يحب الرجل ويبغض ولده فأبى الله عز وجل إلا أن يجعل حبنا مفترضا ، أخذه من أخذه ، وتركه من تركه واجبا ، فقال :﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [3].

❖- عن الامام السجاد (عَلَيْهِ السَّلام) في دعاءه : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآله ، وتَوِّجْنِي بِالْكِفَايَةِ ، وسُمْنِي حُسْنَ الْوِلَايَةِ ، وهَبْ لِي صِدْقَ الْهِدَايَةِ ، ولَا تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ ، وامْنَحْنِي حُسْنَ

---

(١)الأصول الستة عشر ص ١٢٨ .
(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٣٤.
(٣)بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٣٩.

الدَّعَةِ ، ولَا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدّاً كَدّاً ، ولَا تَرُدَّ دُعَائِي عَلَيَّ رَدّاً ، فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ لَكَ ضِدّاً ، ولَا أَدْعُو مَعَكَ نِدّاً [١].

غفران الذنوب

❖- نقل عن ابن طاوس رحمه الله أنه سمع سحرا في السرداب عن صاحب الأمر (عَلَيْهِ السَّلام) أنه يقول : اللهم إن شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا وبقية طينتنا ، وقد فعلوا ذنوبا كثيرة اتكالا على حبنا وولايتنا ، فان كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينا ، وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاص بها عن خمسنا ، وأدخلهم الجنة ، وزحزحهم عن النار ، ولا تجمع بينهم وبين أعدائنا في سخطك [٢].

❖- عن الامام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : اللهم إن شيعتنا منا ومضافين إلينا ، وإنهم قد أساؤا وقد قصروا وأخطأوا رأونا صاحبا لهم رضا منهم ، وقد تقبلنا عنهم بذنوبهم ، وتحملنا خطاياهم لأن معولهم علينا ، ورجوعهم إلينا ، فصرنا لاختصاصهم بنا ، واتكالهم علينا كأنا أصحاب الذنوب ، إذ العبد مضاف إلى سيده ، ومعول المماليك إلى مواليهم . اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وطمعا في ولايتنا وتعويلا على شفاعتنا ، ولا تفضحهم بالسيئات عند أعدائنا ، وولنا أمرهم في الآخرة كما وليتنا أمرهم في الدنيا ، وإن أحبطت أعمالهم ، فثقل موازينهم بولايتنا ، وارفع درجاتهم بمحبتنا [٣].

❖- وفي رواية : اللهم إن شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا ، وعجنوا بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وولائنا يوم القيامة ، ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات إكراما لنا ، ولا تقاصهم يوم القيامة مقابل أعدائنا فان خففت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا [٤].

---

(١)الصحيفة السجادية ، ص ١٠٠.
(٢)بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٣٠٢.
(٣)بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٣٠٣ .
(٤)بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٣٠٢.

تبدل السيئات حسنات

❖ - عن الرضا ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ، ويضاعف الحسنات ، وإن الله تعالى ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد ، إلا ما كان منهم فيها على إضرار وظلم للمؤمنين فيقول : للسيئات كوني حسنات (١).

الامان من النار

❖ - في الزيارة تقول: اللهم إني زائرك في بيتك ، وعلى كل مأتي حق لمن اتاه وزاره ، وأنت خير مأتي وخير مزور ، وخير من طلبت إليه الحاجات ، وأسألك يا الله يا رحمن يا رحيم ، برحمتك التي وسعت كل شئ ، وبحق الولاية ان تصلي على محمد وآل محمد ، وان تدخلني الجنة وتمن علي بفكاك رقبتي من النار (٢).

❖- عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : علي (عَلَيْهِ السَّلام) مني بمنزلة دمي من بدني ، ومن تولاه رشد ، ومن أحبه نهج ، ومن تبعه نجا . ألا وإن عليا رابع الأربعة في الفردوس : أنا وهو والحسن والحسين (٣).

❖- عن عبد الله ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ولايتي وولاية أهل بيتي أمان من النار (٤).

❖ - عن الحسين بن عبد الله بن جندب قال : أخرج إلينا صحيفة فذكر ان أباه كتب إلى أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) جعلت فداك إني قد كبرت و ضعفت وعجزت عن كثير مما كنت أقوى عليه فأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاما يقربني من ربي ويزيدني فهما وعلما؟

---

(١)بحار الأنوار ج ٦٥ ص ١٠٠.
(٢)مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٩٢.
(٣)مائة منقبة ص ٦٨ .
(٤)الأمالي الصدوق ص ٥٦٠.

فكتب إليه وقد بعثت إليك بكتاب فاقرأه وتفهمه فان فيه شفاء لمن أراد الله شفاه وهدى لمن أراد الله هداه فأكثر من ذكر بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأقرأها على صفوان وآدم . قال علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام): إن محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان أمين الله في أرضه فلما قبض محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كنا أهل البيت أمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام ، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق ، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم ، أخذ الله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا ، ليس على ملة إبراهيم خليل الرحمان غيرنا وغيرهم .

إنا يوم القيامة آخذين بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربه وإن الحجزة النور ، و شيعتنا آخذين بحجزتنا ، من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا ، مفارقنا . والجاحد لولايتنا كافر ، وشيعتنا وتابع ولايتنا مؤمن ، لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن ، من مات وهو يحبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا ، نحن نور لمن تبعنا ، ونور لمن اقتدى بنا ، من رغب عنا ليس منا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شئ . بنا فتح الله وبنا يختمه وبنا أطعمكم الله عشب الأرض ، وبنا أنزل الله عليكم قطر السماء ، وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم ، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان .

إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة هو القنديل فنحن المشكاة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ والمصباح هو محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على ! ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ نحن الزجاجة ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا منكرة ولا دعية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ نورها ﴿يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ ، نور الفرقان ﴿ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ﴾ لولايتنا ﴿مَن يَشَاء والله على كل شئ قدير ﴾ على أن يهدي من أحب لولايتنا .

حقا على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه نيرا برهانه عظيما عند الله حجته ، حقا على الله أن يجئ عدونا يوم القيامة مسودا وجهه مدحضة عند الله حجته ، حق على الله أن يجعل ولينا رفيق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، وحق على الله أن يجعل عدونا رفيقا للشياطين والكافرين وبئس أولئك رفيقا . لشهيدنا فضل على الشهداء بعشر درجات ولشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات .

نحن النجباء ونحن أبناء الأوصياء ونحن أولى الناس بالله ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال الله : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ يا محمد وما وصى به إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، فقد علمنا و بلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم .

نحن ورثة الأنبياء ونحن ذرية أولي العلم ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ بآل محمد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾. وكونوا على جماعتكم ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ﴿ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي إن ﴿اللهُ﴾ يا محمد ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ قال: من يجيبك إلى ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [١].

محبة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وطاعته

◆-عن أم سلمة رضي الله عنها قالت اشهد انى سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول :من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد أبغض الله عز وجل ومن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله [٢].

◆ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لما عرج بي إلى ربي جل جلاله أتاني النداء : يا محمد ! قلت : لبيك رب العظمة لبيك ، فأوحى الله تعالى إلي يا محمد فيم اختصم الملا الأعلى ؟ قلت : إلهي لا علم لي ، فقال : يا محمد هلا اتخذت من الآدمين وزيرا وأخا ووصيا من بعدك ؟ فقلت : إلهي ومن أتخذ ؟ تخير لي أنت يا إلهي ، فأوحى الله إلي : يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن أبي طالب ، فقلت : إلهي ابن عمي ؟ فأوحى الله إلي يا محمد إن عليا وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك ، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك ، ثم أوحى الله عز وجل إلي : يا محمد إني قد أقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين ، حقا أقول : يا محمد لأدخلن جميع أمتك الجنة إلا من أبى من خلقي .

---

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٢٨٢ .

(٢)ذخائر العقبى ص ٦٥.

فقلت : إلهي هل واحد يأبى من دخول الجنة ؟ فأوحى الله عز وجل إلي : بلى ، فقلت : وكيف يأبى ؟ فأوحى الله إلي : يا محمد اخترتك من خلقي ، واخترت لك وصيا من بعدك ، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك ، وألقيت محبته في قلبك وجعلته أبا لولدك فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك ، فمن جحد حقه فقد جحد حقك ، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة .

فخررت لله عز وجل ساجدا شكرا لما أنعم علي ، فإذا مناديا ينادى ارفع يا محمد رأسك ، وسلني أعطك .

فقلت : إلهي أجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا جميعاً عليّ حوضي يوم القيامة ؟

فأوحى الله تعالى إلي يا محمد إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم ، وقضائي ماض فيهم ، لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء . وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك ، عزيمة مني لأدخل الجنة من أحبه و لا ادخل الجنة من أبغضه و عاداه وأنكر ولايته بعدك ، فمن أبغضه أبغضك ، ومن أبغضك أبغضني ، ومن عاداه فقد عاداك ، ومن عاداك فقد عاداني ، ومن أحبه فقد أحبك ، ومن أحبك فقد أحبني ، وقد جعلت له هذه الفضيلة ، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول ، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت منهم ظلما وجورا ، أنجي به من الهلكة ، وأهدي به من الضلالة ، وأبرئ به من العمى ، وأشفي به المريض .

فقلت : إلهي وسيدي متى يكون ذلك ؟ فأوحى الله عز وجل : يكون ذلك إذا رفع العلم ، وظهر الجهل ، وكثر القراء ، وقل العمل ، وكثر القتل ، وقل الفقهاء الهادون ، وكثر فقهاء الضلالة والخونة ، وكثر الشعراء ، واتخذ أمتك قبورهم مساجد ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد ، وظهر المنكر وأمر أمتك به ونهوا عن المعروف ، و اكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، وصارت الامراء كفرة ، وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة ، وذوي الرأي منهم فسقة ، وعند ذلك ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج ، وخروج رجل من ولد الحسين بن

علي وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ، وظهور السفياني ، فقلت : إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن ؟ فأوحى الله إلي وأخبرني ببلاء بني أمية وفتنة ولد عمي ، وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض و أديت الرسالة ، ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شئ قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة(١).

❖ - عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : إنه لم تكن أمة إلا وقد كان لهم علم تعرف به طاعة الله من معصيته ، ابتلى الله قوما ، فقال : لا تأكلوا الحيتان يوم السبت ، وابتلى قوما بناقة ، فقال : لا تعقروها . وابتلى قوما بنهر ، فقال فمن شرب منه فليس مني ، وجعل سفينة نوح من ركبها نجا ، من تخلف عنها غرق ، وجعل باب حطة من دخله ساجدا غفر له وإن الله تبارك وتعالى لم يذر هذه الأمة حتى جعل لها علما تعرف به طاعته من معصيته ، وهو علي بن أبي طالب ، من تولاه فقد تولى الله ورسوله ، ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله (٢).

اتصال الولاية بانبياء الله

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل : ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال : من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عَلَيْهِ السَّلام) وهو قول الله عز وجل ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ يدخله الجنة وهو قول الله عز وجل : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول : أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله .

فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو إلا شئ يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا وأراد الله عز

(١)كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٥٠ .

(٢)شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٧٨.

وجل أن يعلم نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يقول : لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم .

وقد قال الله عز وجل :﴿ وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يقول : الحق لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ويقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك و هو قول الله عز وجل : ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ .

وفي قوله عز وجل : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ قال : أقسم بقبض محمد إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول : ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾.

وقال الله عز وجل لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ قال : لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي ، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل : ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول : أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيئ الشمس فضرب الله مثل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز وجل : ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ وقوله : ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عز وجل : ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾.

ثم إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل : ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول : أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نور ي الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) و المصباح النور الذي فيه العلم وقوله :﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول : إني أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ، توقد ﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) وهو قول

الله عز وجل : ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيد﴾ وهو قول الله عز وجل :﴿ إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول : لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) وقد قال الله عز وجل ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله عز وجل : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُّ لِنُورِهِ مَن يَشَاء ﴾ يقول : مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُّ لِنُورِهِ مَن يَشَاء﴾ يقول : يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك (١).

الحفظ والبشارة

❖- عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لكل مؤمن حافظ وسايب ، قلت : ما الحافظ وما السايب يا أبا جعفر ؟ قال : الحافظ من الله تبارك وتعالى حافظ من الولاية يحفظ به المؤمن أينما كان وأما السايب فبشارة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يبشر الله تبارك وتعالى بها المؤمن أينما كان وحيثما كان (٢).

❖- قال سهل بن يعقوب بن إسحاق ،للامام الهادي(عَلَيْهِ السَّلام): يا سيدي ، قد وقع لي اختيار الأيام عن سيدنا الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن سيدنا الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في كل شهر فاعرضه عليك . فقال لي : افعل ، فلما عرضته عليه وصححته ، قلت له : يا سيدي ، في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف ، فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها ، فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها . فقال لي . يا سهل ، إن لشيعتنا بولايتنا عصمة ، لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغائرة ، بين سباع وذئاب ، وأعادي الجن والإنس ، لآمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا ، فثق بالله عز وجل ، وأخلص في الولاء لائمتك الطاهرين ،

---

(١)الكافي ج ٨ ص ٣٧٩.

(٢)الكافي ج ٨ ص ١٧٦.

وتوجه حيث شئت ، واقصد ما شئت . يا سهل ، إذا أصبحت وقلت ثلاثا : أصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول ، من شر كل طارق وغاشم من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق ، في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ، ولاء أهل بيت نبيك ، محتجزا من كل قاصد لي إلى أذية بجدار حصين ، الاخلاص في الاعتراف بحقهم ، والتمسك بحبلهم جميعا ، موقنا بأن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم ، أوالي من والوا ، وأجانب من جانبوا ، فصل على محمد وال محمد ، فأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه ، يا عظيم ، حجزت الأعادي عني ببديع السماوات والأرض ، إنا ﴿جَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ وقلتها عشيا ثلاثا ، حصلت في حصن من مخاوفك ، وأمن من محذورك . فإذا أردت التوجه في يوم قد حذرت فيه ، فقدم أمام توجهك الحمد لله رب العالمين ، والمعوذتين ، واية الكرسي ، وسورة القدر ، واخر اية من آل عمران ، وقل :اللهم بك يصول الصائل ، وبقدرتك يطول الطائل ، ولا حول لكل ذي حول إلا بك ، ولا قوة يمتازها ذو قوة إلا منك ، بصفوتك من خلقك ، وخيرتك من بريتك ، محمد نبيك ، وعترته وسلالته (عليه وعليهم السلام) صل عليهم ، واكفني شر هذا اليوم وضرره ، وارزقني خيره ويمنه ، واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبة ، والظفر بالأمنية ، وكفاية الطاغية الغوية ، وكل ذي قدرة لي على أذية ، حتى أكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة ، وأبدلني من المخاوف فيه أمنا ، ومن العوائق فيه يسرا ، حتى لا يصدني صاد عن المراد ، ولا يحل بي طارق من أذى العباد ، إنك على كل شئ قدير ، والأمور إليك تصير ، يا من ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير﴾ (١).

الرحمة والقرب من ال محمد

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : اتقوا الله على دينكم ، واحجبوا بالتقية فإنه لا ايمان لمن لا تقية له ، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير تعلم ما في جوف النحل ما بقي

---

(١)مكارم الاخلاق ،ص٢٧٩.

فيها شئ إلا أكلته ، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبوننا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية ، رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا (١).

❖- عن محمد بن شريح قال سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول والله لولا أن الله فرض ولايتنا ومودتنا وقرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا ولا أوقفناكم على أبوابنا والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا الا ما قال ربنا (٢).

الزهد في الدنيا

❖- عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال لرجل من أصحابه : إنه بلغني أنك تكثر الغيبة عن أهلك ، قال : نعم جعلت فداك ، قال : أين ؟ قال : بالأهواز وفارس ، قال : فيم ، قال : في طلب التجارة والدنيا ، قال : فانظر إذا طلبت شيئا من ذلك ففاتك ، فاذكر ما خصك الله به من دينه ، وما من به عليك من ولايتنا وما صرفه عنك من البلاء ، فإن ذلك أحرى أن تسخو نفسك به عما فاتك من أمر الدنيا (٣).

الانتفاع بنور الولاية بغياب الولي

❖ - عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله ، فمن أولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟

فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : هم خلفائي يا جابر ، وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ، ثم الحسن والحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، و ستدركه يا جابر ، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى ابن جعفر

---

(١)الكافي ج ٢ ص ٢١٧ ،المحاسن ج ١ص ٢٥٧ ، وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٢٠٥.
(٢)بصائر الدرجات ص ٣٢٠.
(٣)دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٥ .

، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه ، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب ، يا جابر هذا من مكنون سر الله ، ومخزون علمه ، فاكتمه إلا عن أهله[1].

الهداية

❖- قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : خذوا بحجزة هذا الأنزع ، فإنه الصديق الأكبر والهادي لمن اتبعه ، ومن سبقه مرق من دين الله ، ومن خذله محقه الله ، ومن اعتصم به فقد اعتصم بالله ، ومن اخذ بولايته هداه الله ، ومن ترك ولايته أضله الله ، ومنه سبطا أمتي الحسن والحسين ، وهما ابناي ، ومن ولد الحسين الأئمة الهداة والقائم المهدي ، فأحبوهم وتوالوهم ، ولا تتخذوا عدوهم وليجة من دونهم ، فيحل عليكم غضب من ربكم وذلة في الحياة الدنيا ، وقد خاب من افترى [2].

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وإبداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأساخ نورا من نوره فلمع وقبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتجب عندك أستودع نوري وكنوز هدايتي ومن أجلك أسطح البطحاء وأرفع السماء وأمزج الماء وأجعل الثواب والعذاب والجنة والنار وأنصب أهل بيتك

---

(١)كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٥٣ .

(٢)كامل الزيارات ص ١١٥ .

بالهداية وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي وأجعلهم حجة على بريتي والمنبهين على علمي ووحدانيتي ثم أخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية والإخلاص للوحدانية فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخاب محمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأراهم أن الهداية معه والنور له والإمامة في أهله تقديما لسنة العدل وليكون الإعذار متقدما ثم أخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء وسطح الأرض على ظهر الماء ثم استجابهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة نبيه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الأرض فلما خلق الله آدم أبان له فضله للملائكة وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وقبلة أسجد إليها الأنوار والروحانيين والأبرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه على أن سماه إماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخبر إنباءه ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فصل محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في طاهر القنوات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وإعلانا واستدعى التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ومن وافقه قبس من مصباح النور المتقدم اهتدى إلى سره واستبان واضح أمره ومن ألبسته الغفلة استحق السخطة ثم انتقل النور إلى غرائزنا ولمع مع أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فبنا النجاة ومنا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور ومصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأكمل الموجودين وحجج رب العالمين فلتهنأ النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا(١).

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الروح والراحة و الرحمة والنصرة واليسر واليسار والرضى والرضوان والفرج والمخرج والظهور والتمكين والغنم والمحبة من الله ومن رسوله لمن والى عليا عليه السلام وائتم به (٢).

---

(١) مروج الذهب ٣٨/١.

(٢)المحاسن :ج ١، ص ١٤٢ .

ثمرات الولاية عند الموت

الرفق عند الموت

❖ - عن أبي جعفر محمد بن علي عَلَيْهِ السَّلام أنه قال : أنفع ما يكون حب على لكم إذا بلغت النفس الحلقوم(١) .

❖ - عن جابر الجعفي عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) للحارث الأعور : لينفعنك حبنا عند ثلاث : عند نزول ملك الموت ، وعند مسائلتك في قبرك ، وعند موقفك بين يدي الله (٢) .

❖- عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر بن الخطاب قال : سألنا رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فغضب وقال : ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ، ومقام كمقامي إلا النبوة ، ألا ومن أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت ، وجعل قبره روضة من رياض الجنة ، ألا ومن أحب عليا أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء ، وشفعه في ثمانين من أهل بيته ، وله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة ، ألا ومن عرف عليا عَلَيْهِ السَّلام وأحبه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء ، ورفع عنه أهوال منكر ونكير ، ونور قبره وفسحه مسيرة سبعين عاما (٣).

❖ - عن علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام)) ، قال : قال سلمان الفارسي (رحمه الله) : كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، إذ أقبل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : يا علي ، ألا أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والأنس عند الوحشة ، والنور عند

(١)دعائم الإسلام : ج ١ ص ٧١ .
(٢)بحار الانوار : ج ٢٧ ص ١٦٤.
(٣)مائة منقبة ص ٦٢ ، البحار : ج ٧ ص ٢٢١ وج ٢٧ ص ١١٤ ح ٨٩ ،غاية المرام : ٢٠٧ ح ١٠ و ٥٨٠ ح ٢٩ ، فضائل الشيعة ص ٢.

الظلمة ، والامن عند الفزع ، والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاما(١).

◆ – عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنت ذات يوم عند النبي إذا أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فقال : ألا أبشرك يا أبا الحسن ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة والامن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل الناس ، ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (٢).

قرة العين عندالمعاينة

◆- عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلام، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين) قال : قال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي ، ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن يعاين الموت) ، ثم تلا ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ يعني أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ – في ولاية علي عَلَيْهِ السَّلام- ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في عداوته . فيقال لهم في الجواب : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ وهو النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ ينصرهم ، ولا ينجيهم منه ، ولا يحجبهم عنه(٣).

تشيع الملائكة

◆ – عن رياح بن أبي نصر ، قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان جالسا في ملا من أصحابه إذ قام فزعا فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش فقال : ضعوه ثم كشف عن وجهه فقال : أيكم يعرف هذا ؟ – فقال علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ

---

(١)امالي الصدوق ص ٤١٦ ، بحار الأنوار :ج ٦٨ ص ٩.
(٢)الخصال ص ٤٠٢ ، روضة الواعظين ص ٢٩٧.
(٣)مسائل علي بن جعفر ص ٣٢٧ ، تأويل الآيات الظاهرة:ج ٢ ص ٤٨٥ ، كنز جامع الفوائد ص ٢٥٤ ، بحار الانوار : ج ٢٣ ص ٣٦١.

السَّلام): أنا يا رسول الله ، هذا عبد بنى رياح ما استقبلني قط الا قال : أنا والله أحبك ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ما يحبك الا مؤمن وما يبغضك الا كافر ، وانه قد شيعه سبعون ألف قبيل من الملائكة ، كل قبيل على سبعين ألف قبيل ، قال : ثم أطلقه من جريدة وغسله وكفنه وصلى عليه وقال : ان الملائكة تضايق به الطريق وإنما فعل به هذا لحبه إياك يا علي (1) .

◆ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء (عَلَيْهِم السَّلام)(2).

حب ملك الموت

◆- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من اتخذ علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام أخا من أهل السماء إسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم جبرئيل . وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ، رضوان خازن الجنة ، ثم ملك الموت وإن ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام (3) .

موته ميتة ايمان

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من أحب عليا في حياته وبعد موته كتب الله عز وجل له من الامن والايمان ما طلعت عليه شمس وغربت ، ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل (4).

---

(1)المحاسن : ج ١ ص ١٥٠ ، الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : ج ٤ ص ٢٠ ، بحار الانوار : ج ٣٩ ص ٢٥٤.

(2)مناقب الخوارزمي، ص ٣١ .

(3)مائة منقبة ص ١٢٩ ، المناقب ص ٣١ ، المقتل :ج ١ ص ٣٩ ، مناقب ابن شهرآشوب :ج ٢ ص ٣٢ ، ينابيع المودة ص ١٣٣ ، كشف الغمة :ج ١ ص ١٠٣ . غاية المرام : ٥٨٠ ح ٢٦ ، مصباح الأنوار : ٦١. البحار :ج ٣٨ ص ٣٣٥ و ج ٣٩ ص ١١٠ ح ١٧ ، غاية المرام : ٦٦٢ ح ٤ ،إحقاق الحق :ج ٦ ص ١١١ ، أرجح المطالب ص ٥٢٦ .

(4)امالي الصدوق ص ٦٧٩،علل الشرائع ص ١٤٤ ، بحار الأنوار:ج ٢٧ ص ٧٦ .

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي(عَلَيْهِ السَّلام) : يا علي أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وأبو ولدي تقاتل على سنتي وتقضي ديني وينجز عداتي من أحبك في حياتك فهو كنز الله له ، ومن أحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والأمان ، ومن مات وهو يحبك فقد قضى نحبه بريا من الآثام ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام[1].

❖- روى ان عائشة خرجت الى ظاهر البيت بعد انتصاف الليل فرات عمودا من نور متصلا من بيت علي (عَلَيْهِ السَّلام) الى السماء قد اضاء له ما بين المشرق والمغرب ، وله تسبيح وتقديس وتمجيد وتهليل ،ثم صعد الى السماء ، فدخلت الى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو يصلي ،قالت : فلما فرغ قلت : يا رسول الله ، قد رايت عجبا هائلا وقف له شعري وبشري ، ثم اخبرته ما رايت ، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ليس ذلك بعجب ،لو رصدته لوجدته كل ليله .فقالت :وما ذلك يا رسول الله ؟فقال لي : ان ملائكة السماوات السبع تشتاق الى علي وتسال الله تعالى ان يجمع بينهم وبينه فاذا نام توفى الله روحه الشريفة فاصعدت فصلت بملائكة السماوات السبع فذلك التسبيح والتهليل و التقديس والتمجيد لروحه الشريفه الطيبه المقدسه (٢) .

(١)شرح الأخبار : ج ١ ص ١١٣، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ ص ٣٢٠ ، العقد النضيد والدر الفريد ص ٥٣.
(٢) دررالمطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص٢٨٤، مصباح الانوار : ١٤٥/١ (مخطوط)

ثمرات الولاية في البرزخ

تهوين سكرات الموت

❖- عن رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إنّه قيل له: يارسول اللّه، ففي القبر نعيم وعذاب؟قال: إي والذي بعث محمداً بالحق نبياً، وجعله زكياً هادياً مهدياً، وجعل أخاه علياً بالعهد وفياً، وبالحق ملياً، ولدى اللّه مرضياً، والى الجهاد سابقاً، وللّه في أحواله موافقاً، وللمكارم حائزاً، وبنصر اللّه على اعدائه قاهراً، وللعلوم حاوياً، ولأَولياء اللّه موالياً، ولأَعدائه معادياً، وبالخيرات ناهضاً، وللقبائح رافضاً، وللشيطان مخزياً، وللفسقة المردة مغضباً، ولمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نفساً، وبين يديه لدى المكاره جنة وترساً.آمنت به أنا وأخي علي بن أبي طالب عند رب الأرباب، المفضل على أُولي الألباب، الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب.

إنّ في القبر نعيماً يوفر الله به حظوظ أوليائه، وإنّ في القبر عذاباً يشدد به على اعدائه.إنّ المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد إمامه الذي يحتذى مثاله، وسيده الذي يصدّق أقواله، ويصوِّب أفعاله، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لأُمور الدين، وسياسته إذا حضره من أمر اللّه ما لا يرد، ونزل به من قضائه ما لا يصد، وحضره ملك الموت وأعوانه، وجد عند راسه محمداً رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من جانب، ومن جانب آخر علياً سيد الوصيين، وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين، ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم، الذين هم سادة هذه الأُمة بعد ساداتهم من آل محمد، ينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب اللّه صوته عن آذان حاضريه، كما يحجب رؤيتنا أهل البيت، ورؤية خواصنا عن عيونهم، ليكون إيمانهم أعظم ثواباً لشدة المحبة عليهم فيه.

فيقول المؤمن بأَبي أنت وأُمي يارسول ربِ العزة، بأبي أنت وأُمي يا وصي رسول الرحمة، بأبي أنتما وأُمي يا شبلي محمد وضرغاميه وولديه وسبطيه ويا سيدا شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان.مرحباً بكم يا معاشر خيار أصحاب محمد وعلي وولديه ما كان أعظم شوقي

إليكم، وما أَشد سروري الآن بلقائكم يارسول اللّه هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشك في جلالتي في صدره لمكانك، ومكان أخيك منِّي.فيقول رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : كذلك هو.

ثم يقبل رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت، استوص بوصية اللّه في الإحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا.فيقول له ملك الموت يارسول اللّه: مره أن ينظر الى ما أعدّ الله له في الجنان.فيقول له رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أُنظر إليَّ، فينظر الى العلوّ وينظر الى ما لا تحيط به الالباب، ولا يأتي عليه العدد والحساب.فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وعترته زواره، يارسول اللّه لولا إنّ اللّه جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان إلاّ من قطعها، لما تناولت روحه، لكن لخادمك هذا ومحبك هذا أُسوة بك وبسائر أنبياء اللّه ورسله وأوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم اللّه تعالى.ثم يقول محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا ملك الموت، هاك أخانا قد سلّمناه اليك، فاستوص به خيرا.

ثم يرتفع هو ومن معه الى رياض الجنان، وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فرآهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول: يا ملك الموت الوحاء الوحاء، تناول روحي ولا تلبثني ههنا، فلا صبر لي عن محمد وآله فالحقني بهم.

فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلّها كما يسلّ الشعرة من الدقيق فإنّ كنتم ترون إنّه في شدة فليس في شدة، بل هو في رخاء ولذة.فاذا دخل قبره وجد جماعتنا هناك، فاذا جاء منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد، وهذا علي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتصّنع لهم.

فيأتيان ويسلّمان على محمد سلاماً منفرداً، ثم يسلّمان على علي (عَلَيْهِ السَّلام) سلاماً منفرداً، ثم يسلّمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانهما فيه، ثم يسلّما على ساير من معنا من أصحابنا ثم يقولان، قد علمنا يا رسول اللّه زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا أنّ الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ومن يسعنا من ملائكة بعدهم، لما سألناه؛ ولكن أمر اللّه لَابد من امتثاله.ثم يسألانه فيقولان: من ربك، وما دينك، ومن نبيك، ومن إمامك، وما قبلتك، ومن أخوانك؟

فيقول: اللّه ربي، ومحمد نبيي، وعلي وصيه إمامي، والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي واوليائيها، والمعادون لاعدائهما اخواني، وأَشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ أخاه علياً ولي اللّه، وأنّ من نصبهَم للإِمامة من أطائب عترته وخيار

ذريته خلفاء الأُمة، وولاة الحق، والقوّامون بالقسط.فيقولان على هذا حُييت، وعلى هذا متّ، وعلى هذا تبعث إن شاءَ اللّه، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة اللّه ومستقر رحمة اللّه.

قال رسولَ اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : وإن كان لأوليائنا معادياً ولاعدائنا موالياً، ولاضدادنا بالقابنا ملقباً، فاذا جاء ملك الموت لينزع روحه مثّل اللّه عزوجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أرباباً عليهم من انواع ما يكاد نظره إليهم يهلكه لا يزال يوصل اللّه اليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به.فيقول ملك الموت: يا أيها الفاجر الكافر، تركت أولياء اللّه تعالى، وجئت الى اعدائه، فاليوم لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد الى مناص سبيلاً، فيزيد اللّه عليه من العذاب ما لو قُسِّمَ أدناه على أهل الدنيا لأَهلكهم، ثم إذا أولى في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً الى قبره يرى منه خيراتها.فيقول له منكر ونكير: أُنظر الى ما حرمته من تلك الخيرات، ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من ذلك من عذابها فيقول: يارب لا تقم الساعة يارب لا تقم الساعة[1].

يفتح له باب الى الجنة

❖- عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: منكم واللّه يُقبل ولكم واللّه يُغفر، إنّه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرة العين إلاّ أن تبلغ نفسه ههنا وأومأ بيده الى حلقه ثم قال: إنّه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي (عَلَيْهِ السَّلام) وجبرئيل وملك الموت، فيدنو منه علي (عَلَيْهِ السَّلام) فيقول: يارسول اللّه: إنّ هذا كان يحبنا أهل البيت فاحبه، ويقول رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا جبرئيل: إنّ هذا كان يحب اللّه ورسوله وأهل بيت رسوله فاحبه، ويقول جبرئيل لملك الموت: إنّ هذا كان يحب اللّه ورسوله وأهل بيت رسوله فاحبه وأرفق به.فيدنو منه ملك الموت فيقول: ياعبد الله، أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءَتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟

قال، فيوفقه اللّه عزوجل فيقول: نعم، فيقول وما ذاك، فيقول: ولاية علي بن أبي طالب، فيقول صدقت وأما الذي كنت تحذره فقد آمنك اللّه منه وأما الذي كنت ترجوه فقد ادركته، أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول اللّه وعلي وفاطمة (عَلَيْهِم السَّلام) ، ثم يسل نفسه سلاً رفيقاً.ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك أذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط، ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنة ويدخل عليه من روحها

---

(١) تفسير الامام الحسن العسكري (عليه السلام): ٩٨/٢١٠.

ويرحانها، ثم يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان.

ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم اللّه فأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجا المقربون، من أجل ذلك قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك: وادى السلام.

قال: وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي (عَلَيْهِ السَّلام) وجبرئيل وملك الموت فيدنو منه علي (عَلَيْهِ السَّلام) فيقول: يا رسول اللّه: إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه، ويقول رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، يا جبرئيل: إنّ هذا كان يبغض اللّه ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه، ويقول جبرئيل يا ملك الموت: إنّ هذا كان يبغض اللّه ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه، فيدنو منه ملك الموت فيقول: ياعبد الله أخذت فكاك رهانك، أخذت أمان براءَتك من النار، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ فيقول: لا، فيقول أبشر يا عدو اللّه بسخط اللّه عزوجل وعذابه والنار، أمّا الذي كنت تحذر فقد نزل بك، ثم يسل نفسه سلاً عنيفاً، ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بروحه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار، فيدخل عليه من قيحها ولهبها[1].

الرؤية الحسنة للاولياء

❖- عن عباية الأسدي انه سمع علياً (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: واللّه لا يبغضني عبداً ابداً يموت على بغضي إلاّ رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبد ابداً فيموت على حبي إلاّ رآني عند موته حيث يحب، فقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم ورسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) باليمين[2].

(١) فروع الكافي، كتاب الجنائز:٤/١٣١/٣.

(٢) فروع الكافي، كتاب الجنائز:٥/١٣٢/٣.

حصول البشارة بالامان

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أما إن أحوج ما تكونون فيه إلى حبنا حين تبلغ نفس أحدكم هذه(وأومى بيده إلى نحره) ثم قال : لا ، بل إلى ههنا (وأومى بيده إلى حنجرته) ،فيأتيه البشير فيقول : أما ما كنت تخافه فقد أمنت منه (١).

❖- صفوان عن قتيبة الأعشى قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : عاديتم فينا الاباء والأبناء والأزواج وثوابكم على الله ، ان أحوج ما تكونون فيه إلى حبنا إذا بلغت النفس هذه - وأومأ بيده إلى حلقه (٢).

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : أنفع ما يكون حب على لكم إذا بلغت النفس الحلقوم (٣).

ظهور صورة الولاية للميت في القبر

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال : إذا مات العبد المؤمن دخل معه قبره ستة صور منهن صورة حسنة أحسنهن وجها وأبهاهن هيئة وأطيبهن ريحا ، وأنظفهن صورة ، فيكون منهن عن يمينه ، والأخرى عن يساره ، والأخرى خلفه ، والأخرى قدامه ، والأخرى عند رجليه . وتقف التي هي أحسنهن عند رأسه . فان أتى عن يمينه منعته التي عن يمينه ، ثم كذلك تمنعه من جميع الجهات الست ، فيقول لأحسنهن صورة ، وهي التي عند رأسه : من أنت جزاكن الله خيرا ؟ فتقول التي عن يمينه : أنا الصلاة . وتقول التي عن يساره : أنا الزكاة . وتقول التي بين يديه : أنا الصيام . وتقول التي من خلفه : أنا الحج والعمرة . وتقول التي عند رجليه : أنا برمن وصلت إخوانك . ثم يقول للتي عند رأسه : من أنت ؟ فأنت أحسنهن وجها وأطيبهن ريحا وأبهاهن هيئة . فتقول : أنا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين (٤).

---

(١)المحاسن ج ١ ص ١٧٦ .
(٢)كتاب الزهد ص ٨٥ .
(٣)دعائم الإسلام ج ١ ص ٧١.
(٤)شرح الأخبار ج ٣ ص ٤٥٧ .

❖- عن أحدهما (عَلَيْهِما السَّلام)قال : إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور ، فيهن صورة هي أحسنهن وجها ، وأبهاهن هيئة ، وأطيبهن ريحا ، وأنظفهن صورة ، قال : فيقف صورة عن يمينه ، وأخرى عن يساره ، وأخرى بين يديه ، وأخرى خلفه ، وأخرى عند رجليه ، ويقف التي هي أحسنهن فوق رأسه ، فإن أتى عن يمينه ، منعته التي عن يمينه ، ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الست قال : فتقول أحسنهن صورة : من أنتم جزاكم الله عني خيرا ؟ - فتقول التي عن يمين العبد : أنا الصلاة ، وتقول التي عن يساره : أنا الزكاة ، وتقول التي بين يديه : أنا الصيام ، وتقول التي خلفه : أنا الحج والعمرة ، وتقول التي عند رجليه : أنا بر من وصلت من إخوانك ، ثم يقلن : من أنت ؟ - فأنت أحسننا وجها ، وأطيبنا ريحا ، وأبهانا هيئة ، فتقول : أنا الولاية لآل محمد (صلوات الله عليه وعليهم)(١).

❖ - عن أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، إنه قال : إذا مات العبد المؤمن من أهل ولايتنا وصار إلى قبره دخل معه قبره ست حور منهن حورة أحسنهن وجها وأطيبهن ريحا وأنظفهن هيئة ، حورة تكون عند رأسه ، وتكون الأخرى منهن عن يمينه ، والأخرى عن يساره ، والأخرى من خلفه ، والأخرى عن قدامه ، والأخرى عند رجليه ، فيمنعنه من حيث ما أتى من الجهات ويؤنسنه في قبره ، فيقول الميت من أنتن ، جزاكن الله خيرا . فتقول التي عن يمينه : أنا الصلاة ، وتقول التي عن يساره : أنا الزكاة ، وتقول التي بين يديه : أنا الصيام ، وتقول التي من خلفه : أنا الحج والعمرة ، وتقل التي عند رجليه : أنا الجهاد وأنا من وصلته من إخوانك ، وتقول التي عند رأسه وهي أحسنهن : أنا الولاية لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) والأئمة من ذريته (٢).

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : خمس صور يدخلن القبر مع المؤمن،كأحسن ما يكون من الصور ، امامهن صورة أحسن منهن،فان أتى عن يمينه منعته الصلاة ،وان أتى عن يساره منعته الزكاة ، وان أتى عند رأسه منعه الحج ، وان أتى عند رجليه منعه الصوم ، قال : فتقول الصورة التي هي أحسن منهن :من أنتن جزيتن عن الله خيرا؟قال : فتقول واحدة:أنا الصلاة،وتقول الأخرى

---

(١)المحاسن ج ١ص ٢٨٨.
(٢)شرح الأخبار ج ١ص ٢٢٤.

: أنا الزكاة ،وتقول الأخرى : انا الحج ، وتقول الأخرى : أنا الصوم ، قال : فتقول الأربع الصور :فمن أنت فإنك أحسن منا صورة ؟قال: فتقول أنا الولاية لآل محمد (صلوات الله عليهم)(١).

❖ - قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يسأل الميت في قبره عن خمس ، عن صلاته وزكاته وحجه وصيامه وولايته إيانا أهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للأربع : ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه (٢).

السعة القبر

❖- عن عبد الله بن عمر ، عن عمر بن الخطاب قال : سألنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فغضب وقال : ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ، ومقام كمقامي إلا النبوة .

ألا ومن أحب عليا فقد أحبني ، ومن أحبني رضي الله عنه ، ومن رضي الله عنه كافأه بالجنة .

ألا ومن أحب عليا استغفرت له الملائكة ، وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب .

ألا ومن أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه ، وحاسبه حسابا يسيرا حساب الأنبياء .

ألا ومن أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من حوض الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ، ويرى مكانه من الجنة .

ألا ومن أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت ، وجعل قبره روضة من رياض الجنة .

ألا ومن أحب عليا أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء ، وشفعه في ثمانين من أهل بيته ، وله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة .

ألا ومن عرف عليا (عَلَيْهِ السَّلام) وأحبه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء ، ورفع عنه أهوال منكر ونكير ، ونور قبره وفسحه مسيرة سبعين عاما ، وبيض وجهه يوم القيامة .

---

(١)مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٨٩.

(٢)الكافي ج ٣ ص ٢٤٠ .

ألا ومن أحب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين ، وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخة .

ألا ومن أحب عليا عَلَيْهِ السَّلام تقبل الله منه حسناته ، وتجاوز عن سيئاته ، وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء .

ألا ومن أحب عليا(عَلَيْهِ السَّلام) أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة .

ألا ومن أحب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) سمي أسير الله في الأرض ، وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه .

ألا ومن أحب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ناداه ملك من تحت العرش : يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها .

ألا ومن أحب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا ومن أحب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) وضع الله على رأسه تاج الكرامة ، وألبسه حلة العز .

ألا ومن أحب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) مر على الصراط كالبرق الخاطف ، ولم ير صعوبة المرور .

ألا ومن أحب عليا عَلَيْهِ السَّلام كتب الله له براءة من النار ، وبراءة من النفاق وجوازا على الصراط ، وأمانا من العذاب .

ألا ومن أحب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) لا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، وقيل له : ادخل الجنة بغير حساب .

ألا ومن أحب آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمن من الحساب والميزان والصراط .

ألا ومن مات على حب آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صافحته الملائكة ، وزارته أرواح الأنبياء ، وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله تعالى .

ألا ومن مات على بغض آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مات كافرا .

ألا ومن مات على حب آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مات على الايمان ، وكنت أنا كفيله بالجنة .

ألا ومن مات على بغض آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه هذا آيس من رحمة الله .

ألا ومن مات على بغض آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لم يشم رائحة الجنة .

ألا ومن مات على بغض آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يخرج من قبره أسود الوجه (١).

◆ - عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) : يا علي ، إن محبيك يفرحون في ثلاث مواطن ، عند خروج أنفسهم وأنت هناك تشهدهم وعند المسائلة في القبور وأنت هناك تلقنهم وعند العرض على الله وأنت هناك تعرفهم (٢) .

◆ - عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال لعلي(عَلَيْهِ السَّلام):

يا علي إن الله وهب لك حب المساكين و الفقراء في الأرض فرضيت بهم إخوانا ورضوا بك إماما فطوبى لمن أحبك ، وويل لمن أبغضك

يا علي أهل مودتك كل أواب حفيظ ، وكل ذي طمرين لو أقسم على الله لابره يا علي أحباؤك كل محتقر عند الخلق عظيم عند الحق

يا علي محبوك في الفردوس الاعلى ، جيران الله لا يأسفون على ما فاتهم من الدنيا

يا علي إخوانك ذبل الشفاه ، تعرف الرهبانية في وجوههم ، يفرحون في ثلاث مواطن : عند الموت ، وأنا شاهدهم ، وعند المسألة في قبورهم وأنت هناك تلقنهم ، وعند العرض الأكبر إذا دعي كل أناس بامامهم .

يا علي بشر إخوانك أن الله قد رضي عنهم

يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ، وأنت وشيعتك الصافون المسبحون ، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين ، ولولا من في الأرض منكم ما نزل من السماء قطر

يا علي لك في الجنة كنز وأنت ذو قرنيها وشيعتك حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون

---

(١)مائة منقبة ص ٦٢ ، البحار : ج ٧ / ٢٢١ وج ٢٧ ص ١١٤ ح ٨٩ ،غاية المرام : ٢٠٧ ح ١٠ و ٥٨٠ ح ٢٩ ، فضائل الشيعة ص ٢.

(٢)الفصول المهمة في أصول الأئمة : ج ١ ص ٣٢٢ ، بحار الانوار : ج ٦ ص ٢٠٠ .

يا علي أنت وشيعتك القائمون بالقسط ، وأنت على الحوض تسقون من أحبكم ، وتمنعون من أخل بفضلكم وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر .

يا علي : أنت وشيعتك تظللون في الموقف ، وتنعمون في الجنان

يا علي : إن الجنة مشتاقة إليك وإلى شيعتك وإن ملائكة العرش المقربين يفرحون بقدومهم والملائكة تستغفر لهم

يا علي : شيعتك الذين يخافون الله في السر والعلانية

يا علي : شيعتك الذين يتنافسون من الدرجات ، ويلقون الله ولا حساب عليهم

يا علي : أعمال شيعتك تعرض علي في كل جمعة فأفرح بصالح أعمالهم وأستغفر لسيئاتهم .

يا علي : ذكرك وذكر شيعتك في التوراة بكل خير ، قبل أن يخلقوا وكذلك في الإنجيل فإنهم يعظمون أليا وشيعته

يا علي : ذكر شيعتك في السماء أكثر من ذكرهم في الأرض فبشرهم بذلك

يا علي : قل لشيعتك وأحبائك يتنزهون من الأعمال التي يعملها عدوهم

يا علي : اشتد غضب الله على من أبغضك وأبغض شيعتك (١).

نادرة في الولاية البرزخية

❖ - عن أنس بن مالك قال : أتى أبو ذر يوما إلى مسجد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : ما رأيت كما رأيت البارحة . قالوا : وما رأيت البارحة ؟ قال : رأيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ببابه فخرج ليلا فأخذ بيد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وخرجا إلى البقيع فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد انشق وإذا بعبد الله جالس وهو يقول : أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فقال له : من وليك يا أبة ؟ فقال : وما الولي بابني ؟ فقال : هو هذا علي . فقال : وأن عليا وليي . قال : فارجع إلى روضتك . ثم عدل إلى قبر أمه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشق وإذا هي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك نبي الله ورسوله . فقال لها : من وليك يا أماه ؟ فقالت : وما

---

(١) بحار الانوار : ج ٦٥ ص ٤٠ .

الولاية يا بني ؟ قال : هو هذا علي بن أبي طالب . فقالت : وأن عليا وليي . فقال : ارجعي إلى حفرتك وروضتك . فكذبوه ولببوه وقالوا : يا رسول الله كذب عليك اليوم ، فقال : وما كان من ذلك ؟ قالوا إن جندب حكى عنك كيت وكيت ، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر . قال عبد السلام بن محمد : فعرضت هذا الخبر على الجهمي محمد بن عبد الأعلى فقال : أما علمت أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : أتاني جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : إن الله عز وجل حرم النار على ظهر أنزلك ، وبطن حملك ، وثدي أرضعك ، وحجر كفلك ؟ (١).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبر الناس برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فسمعت رسول الله وهو يقول : إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالت : وا سوأتاه ، فقال لها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية . وسمعته يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاه ، فقال لها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك ، وقالت لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوما : إني أريد أن أعتق جاريتي هذه ، فقال لها : إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضوا منك من النار.

فلما مرضت أوصت إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأمرت أن يعتق خادمها ، واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إيماء ، فقبل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وصيتها . فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وهو يبكي فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما يبكيك ؟ فقال : ماتت أمي فاطمة ، فقال رسول الله : وأمي والله وقام مسرعا حتى دخل فنظر إليها وبكى ، ثم أمر النساء أن يغسلنها وقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إذا فرغتن فلا تحدثن شيئا حتى تعلمنني ، فلما فرغن أعلمنه بذلك ، فأعطاهن أحد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفنها فيه وقال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئا لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته ، فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فحمل جنازتها على عاتقه ، فلم يزل

---

(١)معاني الأخبار ص ١٧٨ ، علل الشرائع ج ١ص ١٧٦.

تحت جنازتها حتى أوردها قبرها ، ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ، ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم انكب عليها طويلا يناجيها ويقول لها : ابنك ، ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها ، ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول : لا إله إلا الله ، اللهم إني أستودعها إياك ثم انصرف ، فقال له المسلمون : إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال : اليوم فقدت بر أبي طالب ، إن كانت ليكون عندها الشئ فتؤثرني به على نفسها وولدها وإني ذكرت القيامة وأن الناس يحشرون عراة ، فقالت : وا سوأتاه ، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت وا ضعفاه ، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك ، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك ، وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه ، فإنها سئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولها فأجابت وسئلت عن وليها وإمامها فارتج عليها ، فقلت : ابنك ، ابنك ابنك[1].

ثمرة جزئية لمن ندم وهو في البرزخ

❖ - عن محمد بن مسلم ، عن أبي عيينة ، قال : إن رجلا جاء إلى أبي جعفر (صلوات الله عليه) وقال : أنا رجل من أهل الشام لم أزل - والله - أتولاكم أهل البيت ، وأبرأ من عدوكم ، وإن أبي - لا رحمه الله - كان يتولى بني أمية ويفضلهم عليكم ، وكنت أبغضه على ذلك ، ويبغضني على حبكم ، ويحرمني ماله ، ويجفوني في حياته وبعد مماته ، وقد كان له مال كثير ، ولم يكن له ولد غيري ، وكان مسكنه بالرملة ، وكان له بيت يخلو فيه بنفسه ، فلما مات طلبت ماله في كل موضع فلم أظفر به ، ولست أشك أنه دفنه في موضع وأخفاه عني لا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ.

فقال أبو جعفر (صلوات الله عليه) : أفتحب أن تراه وتسأله أين موضع ماله ؟ فقال له : أجل فإني فقير محتاج . فكتب له أبو جعفر(صلوات الله عليه) كتابا بيده الكريمة في رق أبيض ، ثم ختمه بخاتمه ، وقال : اذهب بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسطه ، ثم تنادي : يا ذرجان فإنه سيأتيك رجل معتم ، فادفع إليه الكتاب وقل له : أنا رسول محمد بن علي بن الحسين بن زين العابدين - صلوات الله عليه - واسأله عما بدا لك .

---

(١)الكافي ج ١ ص ٤٥٣ .

قال : فأخذ الرجل الكتاب وانطلق ، فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر (صلوات الله عليه) متعمدا لأنظر ما كان حال الرجل ، فإذا هو على باب أبي جعفر ينتظر حتى أذن له ، فدخلنا عليه . فقال له الرجل : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وعند من يضع علمه ، قد انطلقت بكتابك الليلة حتى توسطت البقيع ، فناديت يا ذرجان فأتاني رجل معتم ، فقال : أنا ذرجان ، فما حاجتك ؟ فقلت : أنا رسول محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم إليك ، وهذا كتابه . فقال : مرحبا برسول حجة الله على خلقه . وأخذ الكتاب وقرأه ، وقال : أتحب أن ترى أباك ؟ قلت : نعم .

قال : فلا تبرح من موضعك حتى آتيك به ، فإنه بضجنان . فانطلق فلم يلبث إلا قليلا حتى أتاني برجل أسود ، في عنقه حبل أسود فقال لي : هذا أبوك ، ولكن غيره اللهب ، ودخل الجحيم وجرع الحميم ، والعذاب الأليم . فقلت : أنت أبي ؟ ! قال : نعم . قلت : ما غيرك عن صورتك ؟ ! قال : إني كنت أتولى بني أمية وأفضلهم على أهل بيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فعذبني الله على ذلك ، وإنك تتولى أهل بيت النبي ، وكنت أبغضك على ذلك ، وحرمتك مالي ، وزويته عنك ، وأنا اليوم على ذلك من النادمين ، فانطلق إلى بيتي واحتفر تحت الزيتونة وخذ المال ، وهو مائة ألف وخمسون ألفا ، فادفع إلى محمد بن علي صلوات الله عليه خمسين ألفا ، ولك الباقي . قال : فإني منطلق حتى آتي بالمال .

قال أبو عيينة : فلما حال الحول قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه : ما فعل الرجل ؟ قال : قد جاءنا بالخمسين ألفا ، فقضيت منها دينا كان علي وابتعت منها أرضا ، ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي ، أما إن ذلك سينفع الميت النادم على ما فرط من حبنا ، وضيع من حقنا بما أدخل علي من الرفق والسرور [1].

وكذلك لمن لم يقر ولم يجحد

❖- عن ضريس الكناسي قال : سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) أن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والأودية ؟

(١)الثاقب في المناقب ص ٣٧٠ .

قال : فقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا أسمع : إن لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض ، تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف ، قال : و أن لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمين يقال له : برهوت أشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فإذا كان المساء عادوا إلى النار ، فهم كذلك إلى يوم القيامة.

قال : قلت : أصلحك الله فما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم ؟ فقال : أما هؤلاء فإنهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنه يخد له خد إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فإما إلى الجنة وإما إلى النار فهؤلاء موقوفون لأمر الله .

قال : وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخد لهم خد إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ، ثم مصيرهم إلى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم : ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ﴾ ؟ أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس إماما ؟[1].

❖- عن ضريس الكناني، قال: سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): إنّ الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة، فكيف هو، وهو يقبل من المغرب، وتصب فيه العيون والأودية.

قال، فقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): وأنا أسمع إنّ للّه جنة خلقها اللّه في المغرب،وماء فراتكم يخرج منها واليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل

(١)الكافي ج ٣ ص ٢٤٦ ، خاتمة المستدرك ج ٥ ص ١٧.

منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف، فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبة وجائية، وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف.

قال(عَلَيْهِ السَّلام): وإنّ للّه ناراً في المشرق خلقها لتسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم، فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له: برهوت أشدّ حرّاً من نيران الدنيا، فيها يتلاقون ويتعارفون، فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم، كذلك الى يوم القيامة.

قلت: أصلحك اللّه ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه و آله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم.

فقال(عَلَيْهِ السَّلام): أمّا هؤلاء: فإنّهم في حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح،ولم يظهر منه عداوة، فإنّه يخدّ له خدّ الى الجنة التي خلقها اللّه في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيامة، فيلقي اللّه فيحاسبه بحسناته وسيئاته. فأما الى جنة وأما الى نار، فهؤلاء موقوفون لأمر اللّه، قال: وكذلك يفعل اللّه بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم.

فأما النصّاب من أهل القبلة: فإنّهم يخدّ لهم خدّ الى النار التي خلقها اللّه في المشرق، فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة، ثم مصيرهم الى الحميم، ثم في النار يسجرون، ثم قيل لهم:﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ﴾، أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله اللّه للناس إماماً[1]؟

❖- روي أن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)قال على المنبر: سلوني عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الارض.فقام اليه رجل في زي العرب وقال:ان كنت صادقا فأخبرني أين جبرئيل في هذه الساعة؟

(١)الكافي، كتاب الجنائز: ٣/٢٤٦/١.

فنظر الى السماء مليا ثم نظر الى الارض مليا شرقا وغربا،بعدا وقربا ،ثم أقبل على القائل وقال (عَلَيْهِ السَّلام): قد خلت السماء عما سألت ،وكذلك الارض،وليس في هذه الدائرة الاأن يكون أنت جبرئيل ،فغاب عنهم وهو يقول :لله درك يابن أبي طالب انك صادق غير كاذب (١).

(١)دررالمطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص٣٥٥، الروضة في الفضائل : ٣٣،الفضائل : ٩٨وعنه في بحار الانوار ٣٩: ١٣/١٠٨،وفي مدينة المعاجز ١: ٦٤/١١٢عن البرسي وغيره ،ولكن لم نعثر عليه في كتاب البرسي.

ثمرات الولاية في الآخرة

الآيات وتفسيرها

◆ - عن يونس قال : أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله عز وجل : ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ يعني بقوله : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فإن ذلك فك رقبة [(١)].

◆- عن محمد بن علي بن الحسين قال في قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال : اهتدى لولايتنا [(٢)].

◆- عن يعقوب بن شعيب ، قال سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عز وجل : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال : إلى ولايتنا والله ، أما ترى كيف اشترط الله عز وجل ؟ ! [(٣)].

◆- عن علي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تلا هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ فقال : أصحاب الجنة من أطاعني ، وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي ، وأقر بولايته . فقيل : وأصحاب النار ؟ قال : من سخط الولاية ، ونقض العهد ، وقاتله بعدي [(٤)].

◆- عن ابن عباس : أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قال : سأل قوم النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقالوا : فيمن نزلت هذه الآية ، يا نبي الله ؟

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٢٢.
(٢)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ج ٢ ص ١٠٣.
(٣)المحاسن :ج ١، ص ١٤٢ .
(٤)الأمالي الطوسي ص ٣٦٣ ، بحار الأنوار ج ٨ ص ٣٥٨.

قال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد : ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا ، فقد بعث محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فيقوم علي بن أبي طالب فيعطي الله اللواء من النور الأبيض بيده ، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ولا يخالطهم غيرهم ، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ، ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى أجره ونوره ، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ، إن ربكم يقول لكم : عندي لكم مغفرة وأجر عظيم ، - يعني الجنة - فيقوم علي بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل الجنة ، ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين ، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة ، ويترك أقواما على النار ، فذلك قوله عز وجل ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ][لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني السابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له،وقوله:﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم [١].

❖ - عن بعض أصحابنا ، رفعه في قول الله عز وجل ، ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ قال : التكبير التعظيم لله ، والهداية الولاية [٢].

الخلود الابدي

❖- عن سلام بن المستنير قال سألت ابا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال نحن والله وجهه الذى قال ولن يهلك يوم القيمة من اتى الله بما امر به من طاعتنا وموالاتنا ذاك الوجه الذى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ليس منا ميت يموت الا خلفه عقبه منه إلى يوم القيمة [٣].

---

(١)الأمالي الطوسي ص ٣٧٨.
(٢)المحاسن ج ١ص ١٤٢.
(٣)بصائر الدرجات ص ٨٥ .

الفوز والوصول الى مقام الرضوان

◆ - عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)أنه نظر إلى حمران فبكى ثم قال : يا حمران عجبا للناس كيف غفلوا أم نسوا أم تناسوا فنسوا قول رسول الله حين مرض فأتاه الناس يعودونه ويسلمون عليه حتى إذا غص بأهله البيت جاء علي (عَلَيْهِ السَّلام) فسلم ولم يستطع أن يتخطاهم إليه ولم يوسعوا له ، فلما رأى رسول الله ذلك رفع مخدته وقال : إلي يا علي ، فلما رأى الناس ذلك زحم بعضهم بعضا وأفرجوا حتى تخطاهم ، وأجلسه رسول الله إلى جنبه ثم قال :

أيها الناس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي ما أرى فكيف بعد وفاتي ؟ والله لا تقربون من أهل بيتي قربة إلا قربتم من الله منزلة ، ولا تباعدون خطوة وتعرضون عنهم إلا أعرض الله عنكم ثم قال : أيها الناس اسمعوا ألا إن الرضى والرضوان والجنة لمن أحب عليا و تولاه وائتم به وبفضله وأوصيائه بعده ، وحق علي ربي أن يستجيب لي فيهم ، إنهم اثنا عشر وصيا ، ومن تبعني فإنه مني إني من إبراهيم وإبراهيم مني وديني دينه ودينه ديني ، ونسبتي نسبته ونسبته نسبتي ، وفضلي فضله وأنا أفضل منه ولا فخر ، يصدق قولي قول ربي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم [1].

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل : ﴿وَمَن يُطِعْ اللهَّ وَرَسُولَهُ في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ هكذا نزلت [2].

◆ - في الزيارة الجامعةالكبيرة الكاملة: إن كانت الزيارة لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقل : وإلى أخيك بعث الروح الأمين - وبمفتاح منطقكم نطق كل لسان ، وبكم يسبح القدوس السبوح ، وبتسبيحكم جرت الألسن بالتسبيح ، والله بمنه أتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ، تطأطأ كل شرف لشرفكم ، ونجع كل متكبر لطاعتكم ، وخضع كل جبار لفضلكم ، وذل كل شئ لكم ، وأشرقت الأرض بنوركم ، وفاز الفائزون بولايتكم ، بكم يسلك إلى الرضوان ، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمان ، بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ، ذكركم في الذاكرين ، وأسماؤكم في الأسماء ، وأجسادكم في الأجساد ، وأرواحكم في الأرواح ، وأنفسكم في الأنفس ،

---

(١)بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٧٩ .

(٢)الكافي ج ١ص ٤١٣ .

وآثاركم في الآثار ، وقبوركم في القبور ، فما أحلى أسماءكم ، وأكرم أنفسكم ، وأعظم شأنكم ، وأجل خطركم ، وأوفى عهدكم ، وأصدق وعدكم ، كلامكم نور ، وأمركم رشد ، ووصيتكم التقوى ، وفعلكم الخير ، وعادتكم الاحسان ، وسجيتكم الكرم ، وشأنكم الحق (١).

التأهل لنيل الشفاعة

❖- عن جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) عن أبيه عن جده الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) انه حدثني عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول فضل علي (عَلَيْهِ السَّلام) على هذه الأمة كفضل شهر رمضان على ساير الشهور ثم فضل علي (عَلَيْهِ السَّلام) على هذه الأمة كفضل يوم الجمعة على ساير الأيام فطوبى لمن آمن به وصدق بولايته والويل كل الويل لمن جحده وجحد حقه ان حقا على الله ان لا ينيله شيئا من روحه يوم القيامة ولا تناله شفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

منافع في الموقف والحساب

❖- قال رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله عز وجل : هلموا يا عبادي إلي لأنشرن عليكم كرامتي فقد أوذيتم في الدنيا (٣).

❖- عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قال : يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم ، مستورة عوراتهم ، آمنة روعاتهم ، قد فرجت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد . يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، وقد أعطوا الامن والأمان ، وانقطعت عنهم الأحزان ، حتى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة ، عليهم نعال من ذهب شركها

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١٠ ص ٤٢٣ .

(٢)الفضائل ص ١٤٦.

(٣)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ١ص ٦٥.

النور ، حتى يقعدون في ظل عرش الرحمن على منابر من نور ، بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتى يفرغ الناس من الحساب [(١)].

❖- عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) للحارث الأعور : لينفعنك حبنا عند ثلاث : عند نزول ملك الموت ، وعند مسائلتك في قبرك ، وعند موقفك بين يدي الله [(٢)].

❖ أبو الجارود ، قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : أليس عدل من ربكم أن يقوم منادي يوم القيامة فينادي ليقم كل قوم إلى من تولوه في الدنيا ، فتفزعون الينا فتجدونا عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟[(٣)].

الجواز على الصراط

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ، ويقول الله عز وجل : هلموا يا عبادي إلي لأنشرن عليكم كرامتي ، فقد أوذيتم في الدنيا [(٤)].

❖ - عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا حمل أهل ولايتنا على الصراط يوم القيامة نادى مناد : يا نار اخمدي ! فتقول النار : عجلوا جوزوني فقد أطفأ نوركم لهبي[(٥)].

❖- عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا حمل أهل ولايتنا على صراط يوم القيامة ، نادى مناد : يا نار اخمدي . فتقول النار : عجلوا جوزوني فقد اطفأ نوركم لهبي [(٦)].

❖- عن نافع عن ابن عمر قال سألنا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فغضب(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم ثم قال : ما بال أقوام يذكرون من منزلته من الله كمنزلتي الا ومن

---

(١)قرب الاسناد ص ١٠١ .
(٢)بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٦٤.
(٣)شرح الأخبار ج ٣ ص ٤٩٠.
(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام : ج١ ص ٦١
(٥) قرب الاسناد : ص ١٠٢
(٦)قرب الاسناد ص ١٠٢ .

أحب عليا جاز على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن أحب عليا كتب له براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بلا حساب (١).

اقول :قد مر ان الولاية هي الجواز

رجحان كفة الميزان

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن شأن علي عظيم ، إن حال علي جليل ، إن وزن علي ثقيل ، ما وضع حب علي في ميزان أحد إلا رجح على سيئاته ، ولا وضع بغضه في ميزان أحد إلا رجح على حسناته (٢) .

❖- عن نافع عن ابن عمر قال سألنا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فغضب (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثم قال : ما بال أقوام يذكرون من منزلته من الله كمنزلتي الا ومن أحب عليا صافحته الملائكة وزارته الأنبياء وقضي الله له كل حاجة الا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط (٣).

السقي من حوض النبي صلى الله عليه واله

❖ - عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : صعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) المنبر فقال : إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ، ثم نظر ثانية فاختار عليا أخي ووزيري ووارثي و وصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ، من تولاه تولى الله ، ومن عاداه عاد الله ، ومن أحبه أحب الله ومن أبغضه أبغضه الله ، والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر ، وهو نور الأرض

---

(١)مائة منقبة ص ٦٢ ، البحار : ج ٧ ص ٢٢١ وج ٢٧ ص ١١٤ ح ٨٩ ،غاية المرام : ٢٠٧ ح ١٠ و ٥٨٠ ح ٢٩ ، فضائل الشيعة ص ٢.

(٢)المصدر : ص ٢٦ .

(٣)مائة منقبة ص ٦٢ ، البحار : ج ٧ / ٢٢١ وج ٢٧ ص ١١٤ ح ٨٩ ،غاية المرام : ٢٠٧ ح ١٠ و ٥٨٠ ح ٢٩ ، فضائل الشيعة ص ٢.

بعدي وركنها وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى ، ثم تلا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

يا أيها الناس مقالتي هذه يبلغها شاهدكم غائبكم اللهم إني أشهدك عليهم أيها الناس وإن الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد أخي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) أحد عشر إماما واحدا بعد واحد ، كلما هلك واحد قام واحد ، مثله كمثل نجوم السماء ، كلما غاب نجم طلع نجم ، هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم وخذلهم ، هم حجة الله في أرضه ، وشهداؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض (١).

❖- عن أبي جعفر قال : كان فيما افتتح به النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على الناس يوم غدير خم قال أوصي من آمن بي منكم وصدقني بولاية علي بن أبي طالب فإن ولايته من ولايتي وولايتي من ولاية الله عهد عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه وكفى بالله وبي عليكم شهيدا ألا هل سمعتم قالوا : سمعنا . قال : أما على قولكم : سمعنا إن منكم سيكدح في نقضه على حقه ويحمل الناس على رقبته .

قالوا : أعلمنا من هم يا رسول الله حتى نعرفهم بذلك ؟ قال : أما إن ربي قد أعلمني بهم وأمرني أن أعرض عنهم لأمر قد سبق وكفى بالله عليما ما يجد أحدكم ان وجد في نفسه إن ؟ وجد لعلي غشا وعداوة أما ان ميعاد من كذبني بولايته الحوض فإنكم تجدوه قائما عليه شديدا على من كذبني يذودهم عن الحوض غير رؤوف بهم رؤوف بأهل ولايته يسقيهم بقدحان من فضة يشربون بها لا يظمأون بعدها أبدا وترجع أعداؤه ظماء لا يروون بعدها ابدا (٢).

❖- عن أبي عبيدة الحذاء ، قال سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عن الاستطاعة وقول الناس ، فقال وتلا هذه الآية: ﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يا أبا عبيدة ، الناس مختلفون في إصابة القول ، وكلهم هالك،قال: قلت: قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾؟ قال: هم شيعتنا ،

---

(١)بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٢٠ .
(٢)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلام) ج ٢ ص ٣٩١ .

ولرحمته خلقهم ، وهو قوله: ﴿وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول: لطاعة الإمام ، الرحمة التي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الإمام ، ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء ، هم شيعتنا،ثم قال: ﴿فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته ، ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والوصي والقائم ، ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ﴾ وهو أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ﴾ والخبائث: قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام ، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب ، وهي الآصار،ثم نسبهم ، فقال: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يعني بالإمام ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدونها ، والجبت والطاغوت: فلان وفلان وفلان ، والعبادة: طاعة الناس لهم،ثم قال: ﴿وَأَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ ثم جزاهم فقال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره ، وبقتل أعدائهم ، وبالنجاة في الآخرة ، والورود على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الصادقين على الحوض[1].

❖- عن نافع عن ابن عمر قال سألنا النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فغضب (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم قال : ما بال أقوام يذكرون من منزلته من الله كمنزلتي الا ومن أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى[2].

❖ - عن جابر بن عبد الله ، قال : لما قدم علي (عَلَيْهِ السَّلام) على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بفتح خيبر ، قال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم ، لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك ،

---

(١)الكافي ج ١ص ٤٢٩ .

(٢)مائة منقبة ص ٦٢ ، البحار : ج ٧ ص ٢٢١ وج ٢٧ ص ١١٤ ح ٨٩ ،غاية المرام : ٢٠٧ ح ١٠ و ٥٨٠ ح ٢٩ ، فضائل الشيعة ص ٢.

وإنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وإنك تبرئ ، ذمتي وتقاتل على سنتي ، وإنك غدا على الحوض خليفتي ، وإنك أول من يرد علي الحوض ، وإنك أول من يكسى معي ، وإنك أول داخل الجنة من أمتي ، وإن شيعتك على منابر من نور ، مبيضة وجوههم حولي ، أشفع لهم ، يكونون غدا في الجنة جيراني ، وإن حربك حربي ، وسلمك سلمي ، وإن سرك سري ، وعلانيتك علانيتي ، وإن سريرة صدرك كسريرتي ، وإن ولدك ولدي ، وإنك تنجز عداتي ، وإن الحق معك ، وإن الحق على لسانك وقلبك وبين عينيك ، الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنه لن يرد علي الحوض مبغض لك ، ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معك [1].

❖ - عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي ، عن أبيه ، قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : والله لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أعداءنا ، ولأوردنه أحباءنا [2].

التمسك بالعروة الوثقى

❖ - عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من أراد أن يتمسك بقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله في الجنة ، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب [3].

❖- عن أنس بن مالك قال : كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي ﴿صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ﴾ ، ودخل الحسن والحسين (عَلَيْهِما السَّلام) فقبلهما رسول الله ﴿صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ﴾ ، وقام أبو ذر فانكب عليهما وقبل أيديهما ، ثم رجع فقعد معنا ، فقلنا له سرا : رأيت رجلا

---

(١)امالي الصدوق ص ١٥٦ ، إعلام الورى ص ١٨٦ ، بشارة المصطفى ص١٥٥ ، بحار الأنوار:ج ٣٩ ص ١٨ . روضة الواعظين ص ١١٢ ، الغارات : ج ١ ص ٦٢ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ ص ٢٥٠ ، المسترشد : ٦٣٤.

(٢)امالي الطوسي ، ص ١٧١ ، بحار الانوار : ج ٨ ص ٢٠و ج ٣٩ ص ٢١٢، المسترشد ص ٢٦٤ ، مجمع الزوايد:ج ٩ ص ١٣٩ ، الرياض النضرة ٢ ص ٢١١ ، كنز العمال:ج ٦ ص ٤٠٣، الغدير : ج ٢ ص ٣٢١.

(٣)مناقب ابن المغازلي ، ص ٢١٥ ،تذكرة الخواص ص ٤٧،لسان الميزان :ج ٢ ص ٤٣٣ ، مناقب الخوارزمي ص ٤٤ . إحقاق الحق: ج ٥ ، ص ١٠٤ . المسترشد ص ٢٨٩.

شيخا من أصحاب رسول الله ﴿صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ﴾ يقوم إلى صبيين من بني هاشم فينكب عليهما ويقبل أيديهما . فقال : نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله ﴿صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ﴾ لفعلتم بهما أكثر مما فعلت . قلنا : وماذا سمعت يا أبا ذر ؟ قال : سمعته يقول لعلي ولهما :

يا علي والله لو أن رجلا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي إذا ما نفع صلاته وصومه إلا بحبكم .

يا علي من توسل إلى الله بحبكم فحق على الله أن لا يرده .

يا علي من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى .

قال : ثم قام أبو ذر وخرج ، وتقدمنا إلى رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبو ذر عنك بكيت وكيت .

قال : صدق أبو ذر ، صدق والله ، ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر (١).

التحصن من العذاب

❖ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ولايتي وولاية أهل بيتي أمان من النار (٢).

❖ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي إن جبرئيل أخبرني فيك بأمر قرت به عيني وفرح به قلبي قال لي : يا محمد إن الله تعالى قال لي : اقرأ محمدا مني السلام ، وأعلمه أن عليا إمام الهدى ومصباح الدجى والحجة على أهل الدنيا فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ، وأني آليت بعزتي أن لا ادخل النار أحدا تولاه وسلم له وللأوصياء من بعده ،

---

(١)كفاية الأثر ص ٦٨ ، ارشاد القلوب : ٢٧٢ ، بحار الانوار : ج ٣٦ ص ٣٠١ ، المناظرات في الإمامة ص ٤٧٧ ، مجمع الزوائد :ج ٥ ص ١٩٧ و ج ٦ ص ٤٤٢ ، مشكل الآثار ج ١ ص ٢٢٤ ، مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ١٧٥ ، ، الكامل في الضعفاء : ج ٥ ص ١٨١٦ ، البداية والنهاية ح ٧ ص ١٦٥ ، شرح نهج البلاغة : ج ٨ ص ٢٥٩ .

(٢)بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٨٨.

ولا ادخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده ، وحق القول مني لأملأن جهنم وأطباقها من أعدائه ، ولأملأن الجنة من أوليائه وشيعته (١).

❖- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس آدم فألهم ان قال : الحمد لله رب العالمين ، فأوحى الله إليه يا آدم حمدتني وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد ان أخلقهما في آخر الدنيا ما خلقتك . قال : أي رب فمتى يكونان وما سميتهما ؟ فأوحى الله تعالى إليه ان ارفع رأسك ، فرفع رأسه فإذا تحت العرش مكتوب (لا إله إلا الله محمد رسول الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة ، أقسمت بعزتي ان ارحم من تولاه وأعذب من عاداه). (٢).

❖- عن الصادق عن أبيه عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أتاني جبرئيل من قبل ربي فقال : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول : بشر أخاك عليا بأني لا أعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه (٣).

❖- عن علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام) عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال : يقول الله عز وجل ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي(٤).

❖- حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال : حدثني عبد الله ابن يحيى الأهوازي ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن عمرو ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدثني علي بن بلال ، عن علي بن موسى الرضا ، عن موسى ابن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، عن النبي

---

(١)بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١١٣ .
(٢)الجواهر السنية ص ٢٧٣، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ١٢٩.
(٣)الأمالي الصدوق ص ١٩٣الجواهر السنية ص ٢٢٢.
(٤)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ١ص ١٤٦.

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، عن جبرئيل عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن اللوح ، عن القلم ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : ولاية علي بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني أمن ناري [1].

❖- حدث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمد بن أبي سعيد بن عبدالكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال : أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أن علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) لما دخل إلى نيسابور في السفرة التي فاض فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة ، فعرض له في السوق الامامان الحافظان للاحاديث النبوية أبوزرعة ومحمد ابن أسلم الطوسي رحمهما الله فقالا : أيها السيد ابن السادة ، أيها الامام وابن الائمة أيها السلالة الطاهرة الرضية ، أيها الخلاصة الزاكية النبوية بحق آبائك الاطهرين وأسلافك الاكرمين إلا أريتنا وجهك المبارك الميمون ، ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك ، نذكرك به . فاستوقف البغلة ، ورفع المظلة ، وأقر عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة ، فكانت ذؤابتاه كذوابتي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والناس على طبقاتهم قيام كلهم وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ، ومتمرغ في التراب ، ومقبل حزام بغلته ومطول عنقه إلى مظلة المهد ، إلى أن انتصف النهار ، وجرت الدموع كالانهار وسكنت الاصوات ، وصاحت الائمة والقضاة : معاشر الناس اسمعوا وعوا ، ولا تؤذوا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في عترته ، وأنصتوا فأملى صلوات الله عليه هذا الحديث وعد من المحابر أربع وعشرون ألفا سوى الدوي ، والمستملي أبوزرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله فقال (عَلَيْهِ السَّلام) :

حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم

قال : حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق

قال : حدثني أبي محمد بن علي الباقر

قال : حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين

قال : حدثني أبي الحسين بن علي شهيد أرض كربلا

قال : حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٣٠٦، معاني الأخبار ص ٣٧١.

قال : حدثني أخي وابن عمي محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

قال : حدثني جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)

قال : سمعت رب العزه سبحانه وتعالى يقول :

كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي .

صدق الله سبحانه ، وصدق جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) وصدق رسول الله والائمة (عَلَيْهِم السَّلام) . قال الاستاذ أبوالقاسم القشيري إن هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه فلما مات رئي في المنام فقيل : ما فعل الله بكم ؟ فقال : غفر الله لي بتلفظي بلا إله إلا الله وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا وأني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما[1].

التوصل الى خيرات الجنان

❖ عبد الله بن موسى ، قال : تشاجر رجلان ، فقال أحدهما : أبو بكر أحق بالولاية من علي . وقال الآخر : علي (عَلَيْهِ السَّلام) أحق بذلك منه .

قال عبد الله بن موسى : فتراضيا بشريك بن عبد الله ، فأتياه فاستأذنا عليه ، فخرج إليهما ، فوقف بين البابين ، وضرب بيده على عضادتي الباب ، فأخبرا بما تشاجرا فيه .

فقال شريك : سأخبركما بذلك ، حدثني الأعمش عن شقيق بن سلمة ، عن حذيفة بن اليمان : أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : إن الله عز وجل خلق عليا قضيبا في الجنة ، فمن تمسك به كان من أهل الجنة . فاستعظم الرجل ذلك .

فضرب شريك الباب في وجهه ، ثم دخل . فقال الرجل لصاحبه : هذا حديث ما سمعناه ، فهل لك أن تأتي نوح بن دراج . فأتياه ، فأخبراه بما كان بينهما ، وبقول شريك لهما .

فقال لهما نوح : أتعجبان من هذا ، حدثني الأعمش ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن الله عز وجل خلق قضيبا من نور ،

---

(١) كسف الغمة ١٤٤/٣.

فعلقه ببطنان عرشه ، لا يناله إلا علي ومن تولاه من شيعته ، ففيم تعجبان ؟ فقال الرجل لصاحبه : هذه أخت تلك ، فهل لك أن نمضي إلى وكيع بن الجراح .

فمضيا إليه ، فأخبراه بما كان بينهما ، وبما قال لهما شريك ونوح ، فقال لهما وكيع : أتعجبان من هذا ؟ حدثني الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن أركان العرش لا ينالها إلا علي ومن تولاه من شيعته .

قال : فلم يبرح الرجل حتى اعترف بولاية علي صلوات الله عليه ، وتولاه (١).

حرم دمه ولحمه على النار

❖- عن شباب بن مذحج قال : كنت مع أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) على شاطئ الفرات وهو جالس يتكفر يعقد أنامله كهيئة الحاسب فتوهمت أنه حاسب شيئا، فبقيت أنظر إليه وهو غائص في بحر الفكر وقد انتزع خفيه ووضعهما ناحية ، ثم رفع رأسه بعد أن تفكر ساعة وقال : يا شباب قل لا إله إلا الله محمد رسول الله فقلتهما ، فقال : يا شباب من أخلصهما وعرف الولاية حقا حرم دمه ولحمه على النار (٢).

❖- روي أنه زاد الماء في فرات الكوفة حتى خشي الناس الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، فركب بغلة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وخرج والناس معه حتى اتى شاطئ الفرات ، فنزل عليه واسبغ الوضوء وصلى منفردا والناس يرونه، ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثر الناس، فتقدم الى الفرات متكئا على قضيب رسول الله (عَلَيْهِ السَّلام) حتى ضرب صفحة الماء وقال: انقص باذن الله تعالى ،فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قرار البحر فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ،ولم ينطق منها أصناف وهي الجري والمارماهي،فتعجبوا وساءلوه عن اللواتي لم يكلمنه،فقال: أنطق الله لي ما طاب وحل أكله (٣).

---

(١)شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٢)شرح إحقاق الحق : ١٨ / ٢٢٣ .

(٣)دررالمطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص٣٥٦، راحة الارواح: ١٠٥. الاشاد١: ٣٤٧وعنه في الخرائج والجرائح ٢: ٣٨/٨٢٤ومدينة المعاجز ٢: ٤٣١/١٠٦،روضة الواعظين: ١١٩،اعلام الورى ١: ٣٥٢،الدر النظيم : ٣٠٣،مصباح الانوار ٢: ٢٥٢(مخطوط).

آثار الولاية في دخول الجنة

قليل من الولاية يكفي لدخول الجنة

❖ - عن معاوية بن وهب في حديث ان رجلا شيخا كان من المخالفين عرض عليه ابن أخيه الولاية عند موته فأقر بها وشهق ومات ، قال فدخلنا على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فعرض علي ابن السرى هذا الكلام على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : هو رجل من أهل الجنة ، قال له علي بن السرى : إنه لم يعرف شيئا من هذا غير ساعته تلك ، قال : : فتريدون منه ماذا ؟ قد والله دخل الجنة [١].

❖- عن محمد الحلبي قال : دخلت المسجد أنا وأبان بن تغلب ، فرأينا أبا عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) جالسا والناس حوله يستفتونه ، فقصدنا إليه ، فقال له أبان : يا بن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هذه الكعبة ؟ قال : نعم إذا رأيتها فقل : الحمد لله الذي شرفك وكرمك وجعلك مثابة للناس وأمنا . ثم قال : إن الله تعالى أول ما خلق من الأرض الكعبة ، ثم بث الأرض من تحتها وجعلها جوفاء ، وهي بإزاء البيت المعمور ، وما بينهما حرم ، ولو أن رجلا كان يطوف بها فأتاه أخوه المسلم في كل حين يسأله أن يمضي معه في حاجة ، لكان قطع طوافه وذهابه معه أفضل ، ولو أن رجلا من أهل ولايتنا لقي الله تعالى بعدد رمل عالج ذنوبا لكان حقا على الله أن يغفر له[٢].

مدينة في الجنة

❖- نافع عن ابن عمر قال سألنا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فغضب (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم قال : الا ومن أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره

---

(١)وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٨٧ .
(٢)شرح الأخبار ج ٣ ص ٤٧٧.

وروضة من رياض الجنة الا ومن أحب عليا اعطاء الله بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من أهل بيته وله بكل شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة [١].

❖ -عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الكرة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري ، وولاية علي والأوصياء من بعده واتباع أمرهم ، يدخلهم الجنة بها معي ومع علي وصيي والأوصياء من بعده ، والكرة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة علي والأوصياء من بعده ، يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين[٢].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله عز وجل نصب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار [٣].

❖- عن عبد الله بن العباس ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) : يا علي إن جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) أخبرني فيك بأمر قرت به عيني ، وفرح له قلبي ، قال لي : يا محمد إن الله تعالى قال لي إقرأ محمد مني السلام ، وأعلمه أن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) إمام الهدى ، ومصباح الدجى ، والحجة على أهل الدنيا ، وأنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم . وأني آليت بعزتي وبجلالي أن لا أدخل النار أحدا تولاه وسلم له وللأوصياء من بعده ، و أن لا ادخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده ، ولكن حق القول مني لأملأن جهنم وأطباقها من الجنة والناس أجمعين من يكون من أعدائه ، ولأملان الجنة من خلائقي من يكونوا من أوليائه وشيعته [٤].

❖ - عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : سمعت رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : أيها الناس علي مثل حد السيف والصابر من صبره الله يعني يدخل الجنة لمحبة علي ، معاشر

---

(١)مائة منقبة ص ٦٢ ، البحار : ج ٧ ص ٢٢١ وج ٢٧ ص ١١٤ ح ٨٩ ،غاية المرام : ٢٠٧ ح ١٠ و ٥٨٠ ح ٢٩ ، فضائل الشيعة : ٢. وتأويل الآيات ص ٨٦٣ ح ١ . بشارة المصطفى ص ٣٦ .
(٢)بحار الأنوار ج ١٠٨ ص ٣٣٨ .
(٣)الكافي ج ٢ ص ٣٨٨ .
(٤)مائة منقبة ص ٥٦ .

الناس إعلموا أن علي بن أبي طالب فيكم مثل النجم الزاهر في السماء إذا طلع أضاء ما حوله ، معاشر الناس إعلموا أني إنما قلت هذا لأتقدم عليكم ليوم الوعيد ، معاشر الناس إنه إذا كان يوم القيامة حشر الناس في صعيد واحد وحشر علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وسط الفوج وأنا في أوله وولد علي بن أبي طالب في آخر الفوج ، معاشر الناس فهل رأيتم عبدا يسبق مولاه ، معاشر الناس إعلموا أن ولاية علي فرض عليكم أحفظه الله عليكم وهو قول جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) هبط به إلي من رب العالمين معاشر الناس إعلموا أنه قول الله تعالى في كتابه ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.

قال ابن عباس ! (رَضِيَ اللهُ عَنْهَ)والله لا أشركت في حب علي معه غيره . ثم قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إعلموا أن هذه الجنة والنار فعلى اليمين علي (عَلَيْهِ السَّلام) وعلى الشمال الشيطان إن اتبعتموه أضلكم وإن أطعتموه أدخلكم النار ، وعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) إن اتبعتموه هداكم وان أطعتموه أدخلكم الجنة ، فوثب إليه أبو ذر الغفاري (رَضِيَ اللهُ عَنْهَ)قال : يا رسول الله فكيف قلت ذا ؟ قال : لأنه يأمر بالتقى ويعمل بها والشيطان يأمر بالمنكر ويعمل بالفحشاء (١).

❖ - عن مسعدة بن صدقة قال : قص أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار ، فقال في صفات أهل الجنة : فمنهم من لقى الله شهيدا لرسله ثم من (مر خ ل)، في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعا ، فقال الجاهل بعلم التفسير : ان هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة والنار ، وذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكذبوا لكن عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الأرض والسماوات تظلهم ، فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النار ، فذلك الذي عنى الله في أهل الجنة وأهل النار ما دامت السماوات والأرض يقول في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها ابدا ولا كل أهل النار منها ابدا ، وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾، ليس فيهما استثناء ، وكذلك قال أبو جعفر : من دخل في ولاية آل محمد

(١)تفسير فرات الكوفي ص ٤٧٥ .

دخل الجنة ، ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار ، وهذا الذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول [١].

❖- عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر بن الخطاب قال : سألنا رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام)فغضب وقال : ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ، ومقام كمقامي إلا النبوة ، ألا ومن أحب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) لا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، وقيل له : ادخل الجنة بغير حساب [٢].

❖- عن أبي الطفيل ، عن علي عَلَيْهِ السَّلام قال : قال رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي ، حربك حربي وسلمك سلمي ، أنت الإمام أبو الأئمة الإحدى عشر ، من صلبك أئمة مطهرون معصومون ، ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا ، فالويل لمبغضكم . يا علي لو أن رجلا أحب في الله حجرا لحشره الله معه ، وأن محبيك وشيعتك ومحبي أولادك الأئمة بعدك يحشرون معك وأنت معي في الدرجات العلي ، وأنت قسيم الجنة والنار ،يدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار [٣].

❖ - عن حبة العرني ، قال : قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : من أحبني كان معي ، أما إنك لو صمت الدهر كله وقمت الليل كلّه ، ثم قتلت بين الصفا والمروة ، أو قال بين الركن والمقام لما بعثك الله إلاّ مع هواك ، بالغاً ما بلغ إن في جنة ففي جنة وإن في نار ففي نار[٤] .

❖- قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):يا علي لو أن رجلا أحب في الله حجرا لحشره الله معه ، إن محبيك وشيعتك ومحبي أولادك والأئمة بعدك يحشرون معك ، وأنت معي في الدرجات العلى ، وأنت قسيم الجنة والنار ، تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار [٥] .

---

(١)تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٩ .
(٢)مائة منقبة ص ٦٢ ، البحار : ج ٧ / ٢٢١ وج ٢٧ ص ١١٤ ح ٨٩ ،غاية المرام : ٢٠٧ ح ١٠ و ٥٨٠ ح ٢٩ ، فضائل الشيعة ص ٢.
(٣)كفاية الأثر ص ١٤٦ ٢ ، بحار الانوار : ج ٣٦ ص ٣٣٥ .
(٤)بحار الانوار: ج٣٤ص٢٦١.
(٥)غاية المرام : ج ١ ص ١٩٤ .

❖- عن حذيفة قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أحب أن يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي [١] .

❖- عن أبي سعيد قال : قال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي(عَلَيْهِ السَّلام): حبك إيمان وبغضك نفاق ، وأول من يدخل الجنة محبك ، وأول من يدخل النار مبغضك ، وقد جعلك الله أهلا لذلك ، فأنت مني وأنا منك ولا نبي بعدي [٢] .

❖- عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): حبك إيمان وبغضك نفاق ، وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك ، وقد جعلك الله أهلا لذلك فأنت منى وأنا منك ولا نبي بعدي.

❖- عن عمار بن ياسر (رَضِيَ اللهُ عَنْهَ)أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال لعلي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك [٣].

❖- قال رسول اللّه(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في قوله عزّ وجلّ : ﴿ أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ، قال : نزلت فيّ وفي علي بن أبي طالب وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليّ وكسانى وكساك يا عليّ ، ثمّ قال لي ولك : ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما وأدخل الجنّة كلّ من أحبّكما فإنّ ذلك هو المؤمن[٤].

❖- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ان الجنة لتشتاق لأحباء علي وتشتد ضوءها لأحباء علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها وان النار تتغيظ وتشتد زفيرها على أعداء علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها [٥].

---

(١)بحار الانوار : ج ٣٩ ص ٢٦٧ .
(٢)كشف الغمة في معرفة الأئمة : ج ١ ص ٩٠،بحار الانوار : ج ٣٩ ص ٢٦٧ .
(٣)النصائح الكافية ص ٩٣، نور الابصار ص ٩٣،الفصول المهمة ص ١٠٩ ، نور الأبصار ص ٧٤ ، أرجَح المطالب ص ٥١٤ .
(٤)الأمالي ص ٣٦٨ ح ٧٨٢ ، البرهان :ج ٧ ص ٢٩٣ ح ٣ ، تأويل الآيات الظاهرة :ج ٢ ص ٦٠٩ ح ٤ . غاية المرام : ج ٤ ص ١٦٥، تفسير نور الثقلين : ج ٥ ص ٤٥٩ .
(٥)ثواب الأعمال ص ٢٠٧.

❖ - عن الصادق ، عن آبائه (صلوات الله عليهم) قال : قال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن الجنة لتشتاق ويشتد ضوؤها لأحباء علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها ، وإن النار لتغيظ ويشتد زفيرها على أعداء علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها (١).

❖ - عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أو أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : من أحب أن يكون مسكنه في الجنة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم قلت : من هو ؟ قال : الحسين بن علي صاحب كربلا من أتاه شوقا إليه وحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وحب فاطمة وحب أمير المؤمنين(صلوات الله عليهم) أقعده الله على موائد الجنة يأكل معهم والناس في الحساب(٢).

❖ - الأعمش عن مُجاهد عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من أحَبَّ أن يَتَمَسَّك بالقَضِيب الياقوت الأحمر الّذي غَرَسه الله في جَنّة عَدن فَلْيَتَمَسّك بِحُبِّ عليٍّ بن أبي طالب (٣) .

❖- عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله ، ثم قال لها : كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي(٤).

---

(١)بحار الانوار : ج ٣٩ ص ٣٠٢، ثواب الأعمال ص ٢٠٠ . شرح الأخبار : ج ٣ ص ٤٨٠

(٢)بحار الانوار : ج ٩٨ ص ٦٦، كامل الزيارات ص ١٣٧ .

(٣)مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ابن المغازلي ص ١٧٩ ، مستدرك الصحيحين :ج٣ ص ١٢٤ ، حلية الأولياء:ج ١ ص ٦٣ ، كفاية الطالب ص ٥٣ ،مجمع الزوائد:ج ٩ ص ١٣١ . ، منتخب كنز العمال:ج ٥ ص ٣٤ ، ميزان الاعتدال:ج ٤ ص ١١٥ لسان الميزان :ج ٦ ص ٣٩ ، السيرة الحلبية:ج ٣ ص ٣٧ ، ذيل المذيل ص ٨٣ ، الإصابة:ج ١ ص ٥٤١، الرياض النضرة:ج ٢ ص ٢١٤ ، تذكرة الخواص ص ٥٣ ، شرح النهج :ج ٢ ص ٤٢٩ . مناقب الخوارزمي ص ٤٥. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص ١١٨، البحار :ج ٢٣ ص ١١١ . كتاب الأربعين ص ٤٥٤ . الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٧، في نزهة الناظر ص ٢٠٧ ، ينابيع المودة ص ١٢٦ ، الفضائل لابن حنبل ص ١٨١ ح ٢٥٣ ، فرائد السمطين :ج ١ ص ١٨٦ ح ١٤٨٠.

(٤)كشف الغمة في معرفة الأئمة : ج ١ص ٨٩، كشف اليقين ص ٢٢٢ ، حلية الأولياء:ج ١ ص ٨٦ ، مناقب الخوارزمي ص ٤٣ . منهاج الكرامة ص ١٥٦، مناقب المغازلي في المناقب ص ٢١٥، ميزان الاعتدال : ج ١

❖- روى أحمد بن حنبل في مسنده : أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أخذه بيده حسن وحسين ، وقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما ، كان معي في درجتي يوم القيامة(١).

❖- عن أبي سعيد الخدري قال : أقبلت ذات يوم قاصدا إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال لي : يا أبا سعيد ! فقلت : لبيك يا رسول الله ، قال : إن لله عمودا تحت العرش يضئ لأهل الجنة كما تضئ الشمس لأهل الدنيا ، لا يناله إلا علي ومحبوه (٢).

❖ - عن علي بن الحسين عليهما السلام أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لانس : يا أنس انطلق فادع لي سيد العرب - يعني علي بن أبي طالب - فقالت عائشة : ألست سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر . وعلي بن أبي طالب سيد العرب ، فلما جاء علي بن أبي طالب بعث النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى الأنصار فلما صاروا إليه قال لهم : معاشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ؟ هذا علي بن أبي طالب فأحبوه لحبي ، وأكرموه لكرامتي ، فمن أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحبه الله ومن أحبه الله أباحه جنته وأذاقه برد عفوه . ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أكبه الله على وجهه في النار وأذاقه أليم عذابه ، فتمسكوا بولايته ولا تتخذوا عدوه من دونه وليجة فيغضب عليكم الجبار(٣).

❖ - عن أبي ذرّ : كنتُ جالساً عند النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في المسجد ، إذ أقبل عليّ (عَلَيْهِ السَّلام) ، فلمّا رآه مقبلا قال : يا أبا ذرّ ، من هذا المقبل ؟ فقلت : عليّ يا رسول الله . فقال : يا أبا ذرّ ، أتحبّه ؟ فقلت : إي والله يا رسول الله إنّي لأُحبّه وأُحبّ من يحبّه . فقال : يا أبا ذرّ ، حبّ عليّاً وحبّ من أحبّه ، فإنّ الحجاب الذي بين العبد وبين الله تعالى حبّ عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ

ص ٣٢٥ ، منتخب كنز العمال :ج ٥ ص ٣٢ ، ٨٦، دلائل الصدق لنهج الحق : ج ٦ ص ٤٧١، فضائل الصحابة:ج ٢ ص ٨٢٦ ح ١١٣٢.

(١)منهاج الكرامة ص ١٥٦، المناقب ابن المغازلي ص ٢١٥ ، المناقب اللخوارزمي ص ٧٦ ، تذكرة الخواص ص ٤٧ ، حلية الاولياء:ج ١ ص ٨٦.

(٢)بحار الانوار : ج ٣٩ ص ٢٦٨ ، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص ٧١ ، كشف الغمة : ج ١ص ١٣٦ ، إرشاد القلوب :ج ٢ ص ٢٣٥، أسنى المطالب ص ١٩١، شرح إحقاق الحق : ج ٧ص ٣١٧.

(٣)تفسير فرات ص ٥٢ و ٥٣ ، بحار الانوار : ج ٤٠ ص ٥٩.

السَّلام) . يا أبا ذرّ ، حبّ عليّاً مخلصاً ، فما من امرئ أحبّ عليّاً مخلصاً ، وسأل الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه ولا دعا الله إلاّ لبّاه . فقلت : يا رسول الله ، إنّي لأجد حبّ عليّ بن أبي طالب على كبدي كبارد الماء ، أو كعسل النحل ، أو كآية من كتاب الله أتلوها ، وهو عندي أحلى من العسل . فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : نحن الشجرة الطيّبة ، والعروة الوثقى ، ومحبّونا ورقها ، فمن أراد الدخول إلى الجنّة فليستمسك بغصن من أغصانها [١].

❖- الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : حدثني أبي محمد بن علي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كنت عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنا من جانب وعلي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) من جانب ، إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به ، فقال : ما باله ؟ قال : حكى عنك يا رسول الله ، أنك قلت : من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة ، وهذا إذا سمعه الناس فرطوا في الأعمال ، أفأنت قلت ذلك ، يا رسول الله ؟ قال : نعم ، إذا تمسك بمحبة هذا وولايته[٢].

❖- في حديث النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الحمد الله يا علي الذي شد بك أزري ، وقوي بك ظهري ، يا علي إنني سألت الله فيك كما سأل أخي موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه أن يشرك هارون في أمره ، وقد سألت ربي أن يشد بك أزري ثم التفت إلى أصحابه وهو يقول : معاشر أصحابي لا تلوموني في حب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، فإنما حبي عليا من أمر الله ، و الله أمرني أن أحب عليا وأدنيه ، يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أحب الله أحبه الله وحقيق على الله أن يسكن محبيه الجنة ، يا علي من أبغضك فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ، ومن أبغض الله أبغضه ولعنه ، وحقيق على الله أن يقفه يوم القيامة موقف البغضاء ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا [٣].

❖- عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي - قضبانا من قضبانها غرسها في جنة الخلد -

---

(١)أعلام الدين ص ١٣٦ .
(٢)امالي الطوسي ص ٢٨٢، حلية الأبرار :ج ١ ص ١٨٤ ، بحار الانوار : ج ٣٠ ص ١٧٧.
(٣)تفسير فرات ص٢٢٢ ، بحار الانوار : ج ٢١ ص ٩٠، شجرة طوبى : ٢ ص ٢٩٦.

فليتول علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وذريته فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالة (١).

◆ - عن زياد بن مطرف قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني قضبانا من قضبانها غرسها في جنة الخلد ، فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعدي فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالة (٢).

◆ - عن نوف البكالي ، قال : أتيت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وهو في رحبة مسجد الكوفة ، فقلت : السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقال : وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته . فقلت له : يا أمير المؤمنين ، عظني . فقال : يا نوف ، أحسن يحسن إليك . فقلت : زدني يا أمير المؤمنين . فقال : يا نوف ، ارحم ترحم . فقلت : زدني يا أمير المؤمنين . قال : يا نوف ، قل خيرا تذكر بخير . فقلت : زدني يا أمير المؤمنين . قال : اجتنب الغيبة ، فإنها إدام كلاب النار . ثم قال : يا نوف ، كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة ، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي ، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا ، وكذب من زعب أنه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة . يا نوف ، اقبل وصيتي ، لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا . يا نوف ، صل رحمك يزيد الله في عمرك ، وحسن خلقك يخفف الله حسابك . يا نوف ، إن سرك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معينا . يا نوف ، من أحبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو أن رجلا أحب حجرا لحشرة الله

---

(١)مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :ج ١ ص ٤٢٦، الإصابة : ج ١ ص ٥٥٩.

(٢)مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :ج ٢ ص ٤٧٤ ،ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٨٦ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٣ ، الخصائص ص ١٩١ ، المصنف : ج ١٢ ص ٥٧ ، كتاب المسند : ج ١ ، ص ٨٤ و ٩٥ ، المسترشد ص ٦٣٧ ، المناقب ص ٣٥ ، كنز العمال ج ١١ ص ٦١١ ، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي ١٨٠ ، منتخب ذيل المذيل ص٨٣ ، مستدرك الحاكم :ج ٣ ص ١٢٨ ، حلية الاولياء :ج ١ ص ٨٦ ، الإصابة:ج ١ ص ٥٤١ . الرياض النضرة:ج ٢ ص ٢١٤ ، تذكرة الخواص ص ٥٣ ، شرح النهج ابن أبى الحديد :ج ٢ ص ٤٢٩ . ، كفاية الطالب ص ٣٢٣ ، ميزان الاعتدال:ج ١ ص٢٨ ، لسان الميزان :ج ٢ ص ٤٣٣.

معه . يا نوف ، إياك أن تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي ، فيفضحك الله يوم تلقاه . يا نوف : احفظ عني ما أقول لك ، تنل به خير الدنيا والآخرة (١).

◆- قام امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : معاشر الناس ، ما أحبنا رجل فدخل النار وما أبغضنا رجل فدخل الجنة . أنا قسيم الجنة والنار ، أقسم بين الجنة والنار ، هذه إلى الجنة يمينا وهذه إلى النار شمالا . أقول لجهنم يوم القيامة : هذا لي وهذا لك، حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف والرعد العاصف وكالطير المسرع وكالجواد السابق (٢).

◆- علي بن جعفر بن محمد بن علي ، أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب: إن رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أخذ بيد حسن وحسين ، فقال :من أحبني ، وأحب هذين ، وأباهما ، وأمهما ، كان معي في درجتي يوم القيامة(٣).

الحصول على شجرة طوبى

◆- عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول لعلي بن أبي طالب : يا علي ، إن الله زينك بزينة لم تتزين العباد بزينة أحب إلى الله منها : الزهد في الدنيا ، فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا ، ولا تنال الدنيا منك شيئا ، ووهب لك حب المساكين ، فرضوا بك إماما،ورضيت بهم أتباعا ، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، وأما

(١)امالي الصدوق ص ٢٧٧ ، بحار الأنوار:ج ٧٧ ص ٣٨٢ و ج ٧٤ ص ٣٨٣، جامع أحاديث الشيعة : ج ١٥ ص ٥٢٩ .

(٢)اليقين :ص ٢٥٧، العقد النضيد والدر الفريد : ص ١٤١ ، بحار الانوار : ج ٤١ ص ٢٣٤- ، الروضة ص ٤٠ و ٤١ الفضائل ص ١٧٩ .

(٣)مسائل علي بن جعفر ص ٥٠، امالي الصدوق ص ٢٩٩، بحار الأنوار:ج ٣٧ص ٣٧ ، روضة الواعظين ص ١٥٧.

الذين أحبوا وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك ، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة (١).

◆ - عن الاما م علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك وويل لمن أبغضك وكذب بك محبوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك هم أهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة أبصارهم وجله قلوبهم لذكر الله عز وجل وقد عرفوا حق ولايتك وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكبة تحننا عليك وعلى الأئمة من ولدك يدينون لله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنه نبيه عاملون بما يأمرهم به أولو الامر منهم متواصلون غير متقاطعين متحابون غير متباغضين ان الملائكة لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده يوم القيامة (٢).

◆- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال : قال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي طوبى لمن أحبك وصدق عليك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك . يا علي أنت العالم لهذه الأمة من أحبك فاز ، ومن أبغضك هلك ، يا علي أنا المدينة وأنت الباب وهل تؤتى المدينة إلا من بابها . يا علي أهل مودتك كل أواب حفيظ ، وكل ذي طمر لو أقسم على الله لبر قسمه . رضيت بالضعفاء أتباعا

---

(١)إحقاق الحق: ج ١٧ ص ٢٥١ و ج ٢٤ ص ٢٣٧ ، كنز العمال : ج ١٢ ص ٢١٩ ،ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢١٠ ، إزالة الخفاء : ج ٢ ص ٤٥٠ ، وسيلة المآل ص ١٣٢ القراء للذهبي ص ٦٢٦ ، مناقبه المغازلي ص ١٢١ ، مسند أبي يعلى : ج ٣ ص ١٧٨ ، ،مختصر تاريخ دمشق : ج ١٧ ص ٣٦٩ ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : ج ١ ص ٢٤٥ ،موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف : ج ١١ ص ١٩٨ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : ج ٢ ص ٤٨١ ، كشف الأستار ص ١٩٩ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٢٧ ، تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٧٧ ، فضائل علي ص ٢٠٦، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ص ٢١٦ ، فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦٣٩ .

(٢)عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٣٦.

ورضوا بك إماما ، إخوانك كل طاو وزاك ومجتهد يحب فيك ويبغض فيك ، ويحقر عند الخلق عظيم المنزلة عند الله [1].

(١)شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٩٦.

من كرامات الله تعالى لاهل الولاية

اكرام الله

❖- عن نافع عن ابن عمر قال سألنا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فغضب (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم قال : الا ومن أحب عليا وضع على رأسه تاج الملك والبس حلة الكرامة(١).

❖- وقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من أحب عليا وتولاه أكرمه الله وأدناه ، ومن أبغض عليا وعاداه مقته الله وأخزاه (٢).

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي :من أحبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا(٣).

❖ - معاوية بن حَيدة القُشيريّ - قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لعليّ : يا عليُّ لا يبالي من مات وهو يبغضك : مات يهودياً أو نصرانيّاً (٤).

ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أحب عليا وأطاعه في دار الدنيا ورد على حوضي غداً وكان معي في درجتي في الجنة ، ومن أبغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة باحثا من دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار(٥) .

---

(١)مائة منقبة ص ٦٢ ، البحار : ج ٧ ص ٢٢١ وج ٢٧ ص ١١٤ ح ٨٩ ،غاية المرام : ٢٠٧ ح ١٠ و ٥٨٠ ح ٢٩ ، فضائل الشيعة ص ٢.

(٢)معارج اليقين في أصول الدين ص ٥٣.

(٣)عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٦٤.

(٤)مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٦٣ ، ميزان الاعتدال:ج ٣ ص ١٥١ لسان الميزان:ج ٤ ص ٢٥١ ، ينابيع المودة ص ٢٥١ .

(٥)التحصين ص ٥٦١ .

◆ – عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أحب عليا وأطاعه في دار الدنيا ورد علي حوضي غدا ، وكان معي في درجتي في الجنة ، ومن أبغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة ، واختلج دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار[١].

◆ – تفسير الإمام العسكري : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن النطفة تثبت في الرحم أربعين يوما ، نطفة ، ثم تصير علقة أربعين يوما ، ثم مضغة أربعين يوما ، ثم بعده عظما ، ثم يكسى لحما ، ثم يلبس الله فوقه جلدا ، ثم ينبت عليه شعرا ، ثم يبعث الله عز وجل إليه ملك الأرحام ويقال له : اكتب أجله وعمله ورزقه وشقيا يكون أو سعيدا ، فيقول الملك : يا رب أنى لي بعلم ذلك ؟ فقال : استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ ، فيستمليه منهم ، قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : وإن من كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته علي بن أبي طالب كتبوا كتب من عمله أنه لا يعمل ذنبا أبدا إلى أن يموت ، قال : وذلك قول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) يوم شكاه بريدة ، وذاك أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعث جيشا ذات يوم لغزاة أمر عليهم عليا صلوات الله عليه ، وما بعث جيشا قط فيهم علي إلا جعله أميرهم ، فلما غنموا رغب علي في أن يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل ثمنها في جملة الغنائم ، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزايداه ، فلما نظر إليهما يكايدانه نظر إليها إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها ، فأخذها بذلك فلما رجعا إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تواطئا على أن يقول ذلك بريدة لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فوقف بريده قدام رسول الله فقال : يا رسول الله ألم تر إلى ابن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين ؟ فأعرض عنه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ثم جاء عن يمينه فقالها فأعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها فأعرض عنه رسول الله ، وجاء من خلفه فقالها فأعرض عنه ، ثم عاد إلى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله ، وتغير لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت فرائصه وقال : يا بريدة مالك آذيت رسول الله منذ اليوم ؟ إني سمعت الله عز وجل يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَّ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ قال بريدة : يا

(١)امالي الصدوق ص٢٤٥ ، بحار الانوار : ج ٨ ص ٢٢ بشارة المصطفى ص ٦٥ .

رسول الله ما علمتني قصدتك بأذى ، قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أو تظن يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي ؟ أما علمت أن عليا مني وأنا منه وأن من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم ؟ يا بريدة أنت أعلم أم الله ؟ أنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام قال بريدة ؟

بل الله أعلم وقراء اللوح المحفوظ أعلم وملك الأرحام أعلم

قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب ؟

قال : بل حفظة علي بن أبي طالب

قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد ، وهذا ملك الأرحام حدثني أنهم كتبوا قبل أن يولد حين استحكم في بطن أمه أنه لا يكون منه خطيئة أبدا ، وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ علي المعصوم من كل خطأ وزلة فكيف تخطئه أنت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربون ؟ يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فإنه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وسيد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول : هذا لي وهذا لك .

ثم قال : يا بريدة أترى لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين ألا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه ؟ هيهات إن قدر علي عند الله أعظم من قدره عندكم ، أولا أخبركم قالوا بلى يا رسول الله .

قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فإن الله يبعث يوم القيامة أقواما يمتلئ من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم : هذه السيئات فأين الحسنات ؟ وإلا فقد عصيتم ؟

فيقولون : يا ربنا ما نعرف لنا حسنات ، فإذا النداء من قبل الله عز وجل (لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإني أعرفها لكم وأوفرها عليكم) ثم يأتي برقعة صغيرة يطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء إلى الأرض ، فيقال لأحدهم : خذ بيد أبيك وأمك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك وأخدامك ومعارفيك فأدخلهم الجنة ، فيقول أهل المحشر : يا رب أما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم ؟

فيقول الله عز وجل : يا عبادي مشى أحدهم ببقية دين لأخيه إلى أخيه فقال : خذها فإني أحبك بحبك علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له الآخر : قد تركتها لك بحبك لعلي ولك من مالي ما شئت ، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة .

ثم قال : يا بريدة إن من يدخل النار ببغض علي أكثر من حصى الخذف الذي يرمى عند الجمرات ، فإياك أن تكون منهم ، فذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن أبي طالب الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم فأحسن صوركم ثم قال عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال : وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١).

ثواب الملائكة

❖ - أبو محمد الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) قال سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : ليلة أسرى بي ربي عز وجل رأيت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) بذي الفقار وأن الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) نظروا إلى وجه ذلك الملك فقلت : يا رب هذا أخي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وابن عمي ؟ فقال : يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) إلى يوم القيامة(٢).

❖- في حديث المعراج: فلما صرت تحت العرش نظرت إذا أنا بعلي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) واقف تحت عرش ربي فقلت : يا علي سبقتني ؟ فقال لي جبرئيل : يا محمد من الذي تكلمه ؟ قلت : هذا أخي علي بن أبي طالب ، فقال لي : يا محمد ليس هذا عليا بنفسه ولكنه ملك من الملائكة خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى

---

(١)تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ١٣٨ ،بحار الانوار : ج ٣٨ ص ٦٦ و ج ٦٥ ص ١٠٩ .
(٢)عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ص ٣٢.

وجه علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه وتعالى ونستغفر الله لشيعته (١).

◆ - وعن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) سبعين ألف ألف ملك يسبحونه ويقدسونه ويكتبون ذلك لمحبيه ومحبي ولده (٢) .

◆ - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) انه قال لعليّ (عَلَيْهِ السَّلام): إنّ الملائكة لتتقرّب إلى اللهتقدّس ذكره بمحبّتك وولايتك ، والله إنّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض(٣).

◆- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي:أتباعك أتباعي ، و إن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبتك وولايتك (٤).

الشفاعة

◆ - عن نافع عن ابن عمر قال سألنا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فغضب (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم قال : ما بال أقوام يذكرون من منزلته من الله كمنزلتي الا ومن أحب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من أهل بيته وله بكل شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة (٥).

حب الله

---

(١)مائة منقبة ص ٣٣، كنز الفوائد ص ٢٥٩ ، البحار :ج ١٨ ص ٣٠٠ ح ٣ .
(٢)جامع الأخبار ص ٢١٢ ،مدينة المعاجز : ج ٣ ص ٣٥ ، ص ١٧١، مائة منقبة ص ٤٢ .
(٣)الأمالي للصدوق ص ٤١١ ، بشارة المصطفى ص ٥٥ .
(٤)شرح إحقاق الحق : ج ٧ ص ٣٨٣، ينابيع المودة ص ١٢٣.
(٥)مائة منقبة ص ٦٢ ، البحار : ج ٧ / ٢٢١ وج ٢٧ ص ١١٤ ح ٨٩ ،غاية المرام : ٢٠٧ ح ١٠ و ٥٨٠ ح ٢٩ ، فضائل الشيعة : ٢.

◆ - عن أنس بن مالك : لقد سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو يقول : يا أنس ، تحبّ عليّاً ؟ قلت : يا رسول الله ، والله إنّي لأحبّه لحبّك إيّاه . فقال : أما إنّك إن أحببته أحبّك الله ، وإن أبغضته أبغضك الله ، وإن أبغضك الله أولجك في النار (١).

◆- في حديث النبي مع الاعرابي قال(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا أعرابي ألا أنبئك بالخامسة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : إذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر عن يمين العرش ، ثم ينصب لإبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) منبر محاذي منبري عن يمين العرش ، ثم يؤتى بكرسي عال مشرف زاهر يعرف بكرسي الكرامة ، فينصب لعلي بين منبري ومنبر إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فما رأت عيناي أحسن من حبيب بين خليلين ، يا أعرابي حب علي بن أبي طالب حق فأحبه ، فإن الله تعالى يحب من يحبه وهو معي يوم القيامة ، وأنا وإياه في قسم واحد ، فعند ذلك قال : سمعا و طاعة الله ولرسوله ولابن عمك علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٢).

◆ - عن محمد بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده أن جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) نزل على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال له : يا محمد إن الله تعالى يأمرك أن تحب علي بن أبي طالب ، فإن الله يحب عليا ويحب من يحبه ، فقال : يا رسول الله ومن يبغض عليا ؟ فقال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من يحمل الناس على عداوته(٣).

---

(١)امالي الطوسي ، ص ٢٣٢ ، بحار الانوار : ج ٣٨ ص ٣١٥، بشارة المصطفى ص١١٨ .
(٢)بحار الانوار : ج ٤٠ ص ٤٧ ، الروضة ص٢٧ . الفضائل ص١٥٤ .
(٣)بشارة المصطفى ص١٩١ و ١٩٢ ، بحار الانوار : ج ٣٩ ص ٢٨٤ .

الباب السابع

اهل الولاية صفاتهم وفضائلهم

في انه لايقر بالولاية الا صحيح النسب

الايات وتفسيرها

❖- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا بمنى مع رسول الله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما أحسن صلاته فقال (عَلَيْهِ السَّلام) هو الذي اخرج أباكم من الجنة فمضى إليه علي (عَلَيْهِ السَّلام) غير مكترث فهزه هزة ادخل أضلاعه اليمنى في اليسرى ، واليسرى في اليمنى ، ثم قال : لأقتلنك إن شاء الله فقال : لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي مالك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾ قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صدق يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ، ولا من الأنصار إلا يهودي ، ولا من العرب إلا دعي ، ولا من سائر الناس إلا شقي ، ولا من النساء إلا سلقلقية - وهي التي تحيض من دبرها - ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال : معاشر الأنصار اعرضوا أولادكم على محبة علي فإن أجابوا فهم منكم وان أبوا فليسوا منكم قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب على ع على أولادنا فمن أحب عليا علمنا أنه من أولادنا ومن أبغض عليا انتفينا منه[(١)].

في الاحاديث

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) في الاربعمائة :اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز وجل نهى عن ذلك . أنا مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومعي عترتي وسبطي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا ، فان لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعة ، ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ، حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة : أحدهما من تسنيم ، والآخر

---

(١)علل الشرائع ج ١ ص ١٤٢ .

من معين ، على حافتيه الزعفران ، وحصاه اللؤلؤ والياقوت ، وهو الكوثر . إن الأمور إلى الله عز وجل ليست إلى العباد ، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحدا ولكن الله يختص برحمته من يشاء ، فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادي النعم ، على طيب الولادة (١).

❖- عن أبي عبد الله المدايني ، قال : قال أبوعبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا برد على قلب أحدكم حبنا فليحمد الله على أولى النعم ، قلت : على فطرة الاسلام ؟ قال : لا ، ولكن على طيب المولد ، انه لا يحبنا الا من طابت ولادته ، ولا يبغضنا الا الملزق الذي يأتي به أمه من رجل آخر فتلزمه زوجها فيطلع على عوراتهم ويرثهم أموالهم فلا يحبنا ذلك أبدا ، ولا يحبنا الا من كان صفوة من أي الجيل كان (٢).

❖- المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامه فإنها لم تخن أباه (٣).

❖- عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته (٤).

❖- عن أبي جعفر الباقر (عَلَيْهِما السَّلام)، قال : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم قيل : وما بادئ النعم ؟ قال : طيب المولد (٥).

❖- وكان الصبي على عهد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا وقع الشك في نسبه عرضت عليه ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فإن قبلها ألحق نسبه بمن ينتمي إليه وإن أنكرها نفي(٦).

(١)الخصال ص ٦٢٤ .
(٢)المحاسن ج ١ ص ١٣٨ .
(٣)علل الشرائع ج ١ ص ١٤٢، معاني الأخبار ص ١٦١.
(٤)معاني الأخبار ص ١٦١.
(٥)معاني الأخبار ص ١٦١، علل الشرائع ج ١ ص ١٤١.
(٦)من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٩٣.

◆- عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) علي بن أبي طالب قال أنا ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على الحوض ومعنا عترتنا فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا فإنا أهل بيت لنا شفاعة فتنافسوا في لقاءنا على الحوض فإنا نذود أعدائنا عنه ونسقى منه أولياءنا ومن شرب منه لم يظمأ أبدا وحوضنا مترع فيه شعبان يصبان من الجنة أحدهما تسنيم والاخر معين حافيته الزعفران وحصباه الدر والياقوت وإنما الأمور إلى الله وليست إلى العباد ولو كانت إلى العباد ما اختاروا علينا أحدا ولكنه يختص برحمته من يشاء من عباده فاحمد الله على ما اختصكم به من النعم بارئ النعم،و على طيب المولد فإن ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب وان حبنا (محبتنا خ ل)، رضا الرب والاخذ بأمرنا و طريقتنا معنا غدا في خطيرة القدس والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار نحن الباب إذا تعبوا فضاقت بهم المذاهب نحن باب حطة وهو باب الاسلام (ا لسلام خ ل) من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى بنا فتح الله وبنا يختم وبنا يمحوا الله ما يشاء ويثبت وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور لو تعلمون ما لكم في الغنايم (المقام خ ل) بين أعداءكم وصبركم على الأذى لقرت أعينكم. ولو فقدتموني لرأيتم أمورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من الجور و العداوت والأثرة والاستخفاف بحق الله والخوف فإذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعليكم بالصبر والصلاة والتقية واعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق فإنه من استبدل بنا هلك ومن اتبع أثرنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق وإن لمحبينا أفواجا من رحمة الله وإن لمبغضينا أفواجا من عذاب (غضب خ ل) الله طريقتنا القصد وأمرنا الرشد أهل الجنة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدري في السماء لا يضل من اتبعنا ولا يهتدى من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا (عدونا خ ل) ولا يغان من أسلمنا فلا تخلفوا عنا لطمع دنيا بحطام (وحطام خ ل) زايل عنكم (وأنتم خ ل) تزلون عنه فإنه من آثر الدنيا (واختاره خ ل) علينا عظمت حسرته وقال الله تعالى ﴿يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ﴾. سراج المؤمن معرفة حقنا وأشد العمى من عمى من فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب الا أن دعوناه إلى الحق (الدين خ ل) ودعاه غيرنا إلى الفتنة فآثرها علينا لنا راية من استظل بها كنته ومن سبق إليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن تمسك بها نجي أنتم عماد الأرض استخلفكم فيها لينظر كيف تعملون

فراقبوا الله فيما يرى منكم وعليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم ﴿سابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ للمتقين﴾ ، فاعلموا انكم لم تنالوها إلا بالتقوى ومن ترك الاخذ عن أمر الله بطاعته قيض الله له شيطانا فهو له قرين.

ما بالكم قد ركنتم إلى الدنيا ورضيتم بالضيم وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم تستحيون ولا لأنفسكم تنظرون وأنتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا تنقضى فترتكم، إما ترون إلى دينكم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا قال الله عز ذكره﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾[1].

◆- كان جابر بن عبد الله الأنصاري يدور في سكك الأنصار بالمدينة وهو يقول : علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ، يا معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي ، فمن أبى فانظروا في شأن أمه[2].

◆- سأل رجل عبادة بن صامت عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أما نحن معاشر الانصار من أصحاب رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فانا نختبر أولادنا بحبه فمن لم يحبه منهم عرفنا إنه ليس منا [3].

◆- عن جابر قال : قال أبو أيوب الأنصاري اعرضوا حب علي على أولادكم ، فمن أحبه فهو منكم ، ومن لم يحبه فاسألوا أمه من أين جاءت به ، فإني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لعلي بن أبي طالب : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو حملته أمه وهي طامث [4].

(١)مصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠٥ .
(٢)من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٤٢، الأمالي ص ١٣٥.
(٣)شرح الأخبار ج ١ ص ٤٤٦.
(٤)علل الشرائع ج ١ ص ١٤٤ .

صفات اهل الولاية

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : شيعتنا المتباذلون في ولايتنا ، المتحابون في مودتنا ، المتزاورون في إحياء أمرنا ، الذين إن غضبوا لم يظلموا ، وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروا ، سلم لمن خالطوا (١).

◆ - قيل للرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : ما العلة في التكبيرة على الميت خمس تكبيرات ؟ قلت رووا انها قد اشتقت من خمس صلوات فقال هذا ظاهر الحديث فاما باطنه فان الله عز وجل فرض على العباد خمس فرائض الصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية فجعل للميت من كل فريضة تكبيرة واحدة فمن قبل الولاية كبر خمسا ومن لم يقبل الولاية كبر أربعا فمن أجل ذلك تكبرون خمسا ومن خالفكم يكبر أربعا (٢).

◆- عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِم السَّلام) ، قال : قال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على منبره : يا علي ، إن الله عز وجل وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض ، فرضيت بهم إخوانا ورضوا بك إماما ، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك . يا علي ، أنت العلم لهذه الأمة ، من أحبك فاز ، ومن أبغضك هلك . يا علي ، أنا مدينة العلم وأنت بابها ، وهل تؤتى المدينة إلا من بابها !

يا علي ، أهل مودتك كل أواب حفيظ وكل ذي طمر لو أقسم على الله لأبر قسمه .

يا علي ، إخوانك كل طاهر زاك مجتهد ، يحب فيك ، ويبغض فيك ، محتقر عند الخلق ، عظيم المنزلة عند الله عز وجل .

يا علي ، محبوبك جيران الله في دار الفردوس ، لا يأسفون على ما خلفوا من الدنيا .

---

(١)الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ، كتاب التمحيص ص ٦٩.

(٢)علل الشرائع ج ١ص ٣٠٤.

يا علي ، أنا ولي لمن واليت ، وأنا عدو لمن عاديت .

يا علي ، من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني .

يا علي ، إخوانك ذبل الشفاه ، تعرف الرهبانية في وجوههم .

يا علي ، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت ، وعند المسألة في قبورهم ، وعند العرض الأكبر ، وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانها فلم يجيبوا.

يا علي حربك حربي ، وسلمك سلمي ، وحربي حرب الله ، ومن سالمك فقد سالمني ، ومن سالمني فقد سالم الله عز وجل .

يا علي ، بشر إخوانك ، فإن الله عز وجل قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا . يا علي ، أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين .

يا علي ، شيعتك المنتجبون ، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله عز وجل دين ، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها .

يا علي ، لك كنز في الجنة ، وأنت ذو قرنيها ، وشيعتك تعرف بحزب الله عز وجل . يا علي ، أنت وشيعتك القائمون بالقسط ، وخيرة الله من خلقه .

يا علي ، أنا أول من ينفض التراب عن رأسه ، وأنت معي ، ثم سائر الخلق .

يا علي ، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش ، يفزع الناس ولا تفزعون ، ويحزن الناس ولا تحزنون ، فيكم نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ وفيكم نزلت ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

يا علي ، أنت وشيعتك تطلبون في الموقف ، وأنتم في الجنان تتنعمون .

يا علي ، إن الملائكة والخزان يشتاقون إليكم ، وإن حملة العرش والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء ، ويسألون الله لمحبيكم ، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة .

يا علي ، شيعتك الذين يخافون الله في السر ، وينصحونه في العلانية .

يا علي ، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله عز وجل وما عليهم من ذنب .

يا علي ، أعمال شيعتك ستعرض علي في كل جمعة ، فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم ، وأستغفر لسيئاتهم .

يا علي ، ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير ، و كذلك في الإنجيل ، فسل أهل الإنجيل وأهل الكتاب عن إليا يخبروك ، مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب ، وإن أهل الإنجيل ليتعاظمون إليا وما يعرفونه ، وما يعرفون شيعته ، وإنما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم .

يا علي ، إن أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير ، فليفرحوا بذلك ، وليزدادوا اجتهادا . يا علي ، إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم ، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقا إليهم ، ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل .

يا علي ، قل لأصحابك العارفين بك ، يتنزهون عن الأعمال التي يقارفها عدوهم ، فما من يوم ولا من ليلة إلا ورحمة من الله تبارك وتعالى تغشاهم ، فليجتنبوا الدنس .

يا علي ، اشتد غضب الله عز وجل على من قلاهم وبرئ منك ومنهم ، واستبدل بك وبهم ، ومال إلى عدوك ، وتركك وشيعتك واختار الضلال ، ونصب الحرب لك ولشيعتك ، وأبغضنا أهل البيت وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا .

يا علي ، اقرأهم مني السلام من لم أر منهم ولم يرني ، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم ، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي ، وليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به ، وليجتهدوا في العمل ، فإنا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة ، وأخبرهم أن الله عز وجل عنهم راض ، وأنه يباهي بهم ملائكته وينظر إليهم في كل جمعة برحمته ، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم . يا علي ، لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون أني أحبك فأحبوك لحبي إياك ، ودانوا لله عز وجل بذلك ، وأعطوك صفو المودة في قلوبهم ، واختاروك على الآباء والاخوة والأولاد ، وسلكوا طريقك ، وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلا نصرنا وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول وما

يقاسونه من مضاضة ذلك فكن بهم رحيما وأقنع بهم ، فإن الله عز وجل اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق ، وخلقهم من طينتنا ، واستودعهم سرنا وألزم قلوبهم معرفة حقنا ، وشرح صدورهم ، وجعلهم مستمسكين بحبلنا ، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم ، أيدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به ، فالناس في غمة الضلال متحيرون في الأهواء ، عموا عن الحجة وما جاء من عند الله عز وجل ، فهم يصبحون ويمسون في سخط الله ، وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة ، لا يستأنسون إلى من خالفهم ، وليست الدنيا منهم وليسوا منها ، أولئك مصابيح الدجى ، أولئك مصابيح الدجى ، أولئك مصابيح الدجى [١].

❖- عن أحمد بن حاتم بن ماهويه قال : كتبت إليه - يعني أبا الحسن الثالث (عَلَيْهِ السَّلام) - أسأله عمن آخذ معالم ديني ؟ وكتب أخوه أيضا بذلك ، فكتب إليهما ، فهمت ما ذكرتما ، فاصمدا في دينكما على كل مسن في حبنا ، وكل كثير القدم في أمرنا ، فإنهما كافوكما إن شاء الله تعالى [٢].

❖- عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياءكم في الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ثم قال والله انا لنتكئهم على وسائدنا [٣].

❖ - عن سليمان بن حفص المروزي قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (عَلَيْهِما السَّلام) وانا أريد ان أسئله عن الحجة على الناس بعده فلما نظر إلى فابتدأني وقال : يا سليمان ان عليا ابني ووصيي والحجة على الناس بعدي وهو أفضل ولدى فان بقيت بعدي فاشهد له بذاك عند شيعتي وأهل ولايتي المستخبرين عن خليفتي من بعدي [٤].

(١)الأمالي ص ٦٥٥ .
(٢)وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٥١.
(٣)بصائر الدرجات ص ١١٤.
(٤)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ج ٢ ص ٣٥.

❖- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه الآية قال : أنتم والله هم ، ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : لا يثبت على ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) الا المتقون [(١)].

❖- خرج الامام الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) يوما وهو يقول : أصبحت والله يا جابر محزونا مشغول القلب ، فقلت : جعلت فداك ما حزنك وشغل قلبك ، كل هذا على الدنيا ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يا جابر ولكن حزن هم الآخرة ، يا جابر من دخل قلبه خالص حقيقة الايمان شغل عما في الدنيا من زينتها ، إن زينة زهرة الدنيا إنما هو لعب ولهو وإن الدار الآخرة لهي الحيوان . يا جابر إن المؤمن لا ينبغي له أن يركن ويطمئن إلى زهرة الحياة الدنيا . واعلم أن أبناء الدنيا هم أهل غفلة وغرور وجهالة وأن أبناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون أهل العلم والفقه وأهل فكرة واعتبار واختيار لا يملون من ذكر الله . واعلم يا جابر أن أهل التقوى هم الأغنياء ، أغناهم القليل من الدنيا فمؤونتهم يسيرة ، إن نسيت الخير ذكروك . وإن عملت به أعانوك . أخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم وقدموا طاعة ربهم أمامهم . ونظروا إلى سبيل الخير وإلى ولاية أحباء الله فأحبوهم ، وتولوهم واتبعوهم . فأنزل نفسك من الدنيا كمثل منزلة نزلته ساعة ثم ارتحلت عنه ، أو كمثل مال استفدته في منامك ففرحت به وسررت ثم انتبهت من رقدتك وليس في يدك شئ . و إني إنما ضربت لك مثلا لتعقل وتعمل به إن وفقك الله له . فاحفظ يا جابر ما أستودعك من دين الله وحكمته . وانصح لنفسك وانظر ما الله عندك في حياتك ، فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك . وانظر فإن تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتحول عنها إلى دار المستعتب اليوم ، فلرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد ناله ، فلما ناله كان عليه وبالا وشقي به ولرب كاره لأمر من أمور الآخرة قد ناله فسعد به [(٢)].

❖ - عن أبي سعيد القماط عن داود بن كثير قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : قال أبي (عَلَيْهِ السَّلام) : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا

---

(١)تفسير العياشي ج ١ص ١٠٠.

(٢)تحف العقول ص ٢٨٦ .

يصطلحان إلا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب (١).

❖ - عن مفضل ابن عمر قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان (٢).

❖ - عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : سمعته يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره ، بعد أن يقدر عليه ، فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى . وأتاه رجل آخر ، فقال له : جعلت فداك ، أريد وجه كذا وكذا ، فعلمني استخارة إن كان ذلك الوجه خيرة أن ييسره الله لي ، وإن كان شرا صرفه الله عني . فقال له : وتحب أن تخرج في ذلك الوجه ؟ قال الرجل : نعم ، قال قل : اللهم قدر لي كذا وكذا ، واجعله خيرا لي ، فإنك تقدر على ذلك (٣).

❖ - عن الحكم بن حمران قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله عز وجل : أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج قال : أصحاب الجمل وصفين والنهروان من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض قال : بنو أمية إذا أخرج يده يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم لم يكد يراها أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلا من أقر بولايته ثم بإمامته : ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور أي من لم يجعل الله له إماما في الدنيا فماله في الآخرة من نور : إمام يرشده ويتبعه إلى الجنة(٤).

❖- عن المفضل بن عمر قال : قال : أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا اوذن الامام دعا الله باسمه العبراني الأكبر فانتيحت له أصحابه الثلشمائة والثلاثة عشر قزعا كقزع الخريف وهم أصحاب الولاية ومنهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة ، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف

---

(١)الكافي ج ٢ ص ٣٤٥.
(٢)الكافي ج ٢ ص ٣٥٨، المحاسن ج ١ص ١٠٣.
(٣)مسائل علي بن جعفر ص ٣٣٨ .
(٤)بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٢٤ .

باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه ، قلت جعلت فداك أيهم أعظم ايمانا ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهارا وهم المفقودون ، و فيهم نزلت هذه الآية أينما تكونوا يأت الله بكم جميعا (١).

◆ - ثابت الثمالي ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، إنه قال في قوله الله تعالى : ﴿أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ﴾ قال : يعني الولاية لا يقولوا بها إلا وهم يخافون على أنفسهم إظهار القول بها (٢).

◆ - وعبد الله بن طلحة ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) ابتداء : يا ابن أبي يعفور ، قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ستت خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل ، وعن يمين الله ، قال ابن أبي يعفور : وما هي جعلت فداك ؟ قال : يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله ، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله ، ويناصحه الولاية ، فبكى ابن أبي يعفور وقال : وكيف يناصحه الولاية ؟ قال : يا ابن أبي يعفور ، إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه ففرح لفرحه إن هو فرح ، وحزن لحزنه إن هو حزن ، وإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه ، وإلا دعا الله له .

قال : ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ثلاث لكم ، وثلاث لنا : أن تعرفوا فضلنا ، وأن تطأوا أعقابنا ، وتنظروا عاقبتنا ، فمن كان هكذا كان بين يدي الله ، وعن يمين الله إلى أن قال أما بلغك حديث أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان يقول : إن المؤمنين عن يمين الله ، وبين يدي الله ، وجوههم أبيض من الثلج ، وأضوأ من الشمس الضاحية ، فيسأل السائل : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله(٣).

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : الترحم على جهتين جهة الولاية وجهة الشفاعة(٤).

◆ - عن محمد بن عجلان قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فدخل رجل فسلم ، فسأله كيف من خلفت من إخوانك ؟ قال : فأحسن الثناء وزكى وأطرى ، فقال له : كيف عيادة

---

(١)تفسير العياشي ج ١ص ٦٦ .
(٢)شرح الأخبار ج ١ص ٢٣٥ .
(٣)مستدرك الوسائل ج ٩ص ٤٣ .
(٤)الكافي ج ٣ ص ١٨٧.

أغنيائهم على فقرائهم ؟ فقال : قليلة ، قال : و كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة ، قال : فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال : إنك لتذكر أخلاقا قل ما هي فيمن عندنا ، قال : فقال : فكيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة [1].

❖ - عن عيسى بن أبي منصور قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال : ابتداء منه يا ابن أبي يعفور قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله فقال ابن أبي يعفور وما هن جعلت فداك ؟ قال : يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله ، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله ، ويناصحه الولاية ، فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف يناصحه الولاية ؟ قال : يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه ففرح لفرحه إن هو فرح وحزن لحزنه إن هو حزن وإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه وإلا دعا الله له ، قال : ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ثلاث لكم وثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا وأن تطؤوا عقبنا وأن تنتظروا عاقبتنا ، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل فيستضئ بنورهم من هو أسفل منهم وأما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش مما يرون من فضلهم ، فقال ابن أبي يعفور : وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله ؟ فقال : يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله ، أما بلغك الحديث أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان يقول : إن لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس الضاحية ، يسأل السائل ما هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله[2].

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : حق المسلم على المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه ولا يروى ويعطش أخوه ولا يكتسي ويعرى أخوه ، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم وقال : أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك وإذا احتجت فسله وإن سألك فأعطه لا تمله خيرا ولا يمله لك كن له ظهرا ، فإنه لك ظهر ، إذا غاب فاحفظه في غيبته وإذا شهد فزره وأجله وأكرمه فإنه منك وأنت منه فإن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسأل سميحته وإن أصابه خير فاحمد الله وإن ابتلي فأعضده وإن تمحل له فأعنه وإذا قال الرجل لأخيه : أف انقطع ما بينهما من الولاية وإذا قال : أنت

---

(١)الكافي ج ٢ ص ١٧٢ .
(٢)الكافي ج ٢ ص ١٧٢ .

عدوي كفر أحدهما ، فإذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء ، وقال : بلغني أنه قال : إن المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض وقال : إن المؤمن ولي الله يعينه ويصنع له ولا يقول عليه إلا الحق ولا يخاف غيره(١).

❖ - عن عيسى بن أبي منصور قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنا وعبد الله بن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) ابتداء : يا ابن أبي يعفور ، قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) و سلم ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل ، وعن يمين الله عز وجل ، قال ابن أبي يعفور : وما هي ؟ جعلت فداك ، قال : يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله ، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله ، ويناصحه الولاية ، فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف يناصحه الولاية ؟ قال : يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه يهم لهمه ، وفرح لفرحه إن هو فرح ، وحزن لحزنه إن هو حزن ، فإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه ، والا دعا الله له ، قال : ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ثلاث لكم وثلاث لنا : أن تعرفوا فضلنا ، وأن تطأوا أعقابنا ، وتنظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله فيستضئ بنورهم من هو أسفل منهم فأما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش مما يرون من فضلهم ، فقال ابن أبي يعفور ، مالهم فما يرونهم وهم عن يمين الله ! قال ، يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله ، أما بلغك حديث ، أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) و سلم كان يقول : إن المؤمنين عن يمين الله وبين يدي الله ، وجوههم أبيض من الثلج و أضوء من الشمس الضاحية ، فيسأل السائل : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله (٢).

❖ - عن بعض أصحابنا ، رفعه في قول الله تبارك ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ قال : الشكر المعرفة ، وفي قوله ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فقال : الكفر ههنا الخلاف ، والشكر الولاية والمعرفة (٣).

---

(١)الكافي ج ٢ ص ١٧٠ .
(٢)قرب الاسناد ص ٦١.
(٣)المحاسن ج ١ص ١٤٩.

❖ - قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام): نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾يعني في قبره ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ يعني في الآخرة ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في قبره﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ يعني في الآخرة (١).

❖- قال الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) لشيعته في سنة ستين ومائتين : أمرناكم بالتختم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم . والآن نأمركم بالتختم في الشمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم ، فإنه من أدل دليل عليكم في ولايتنا أهل البيت . فخلعوا خواتيمهم من أيمانهم بين يديه ولبسوها في شمائلهم . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) لهم :حدثوا بهذا شيعتنا (٢).

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) :إنما الناس ثلاثة : مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا ، فذلك ناج نجيب لله ولي ، وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دمائنا ويجحد حقنا ويدين بالبراءة منا ، فهذا كافر به مشرك ملعون ، ورجل آخذ بما لا يختلفون فيه ورد علم ما أشكل عليه إلى الله من ولايتنا ولم يعادنا ، فنحن نرجو له فأمره إلى الله (٣).

❖ - عن أبي عبد الله بن بكير قال : قال أبو الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) : يا بن بكير ، إني لأقول لك قولا قد كانت آبائي (عَلَيْهِا السَّلام) تقوله : لو كان فيكم عدة أهل بدر لقام قائمنا ، يا عبد الله إنا نداوي الناس ونعلم ما هم ، فمنهم من يصدقنا المودة يبذل مهجته لنا ، ومنهم من ليس في قلبه حقيقة ما يظهر بلسانه ، ومنهم من هو عين لعدونا علينا ، يسمع حديثنا وإن أطمع في شئ قليل من الدنيا ، كان أشد علينا من عدونا ، وكيف يرون هؤلاء السرور وهذه صفتهم ؟ إن للحق أهلا وللباطل أهلا ، فأهل الحق في شغل عن أهل الباطل ، ينتظرون أمرنا ويرغبون إلى الله أن يروا دولتنا ، ليسوا بالبذر المذيعين ولا بالجفاة المرائين ، ولا بنا مستأكلين ولا بالطمعين ، خيار الأمة ، نور في ظلمات الأرض ، ونور في ظلمات الفتن ، ونور هدى يستضاء بهم ، لا يمنعون الخير أولياءهم ، ولا يطمع فيهم أعداؤهم ، إن ذكرنا بالخير استبشروا وابتهجوا واطمأنت قلوبهم وأضاءت وجوههم ، وإن ذكرنا بالقبح اشمأزت قلوبهم واقشعرت جلودهم وكلحت وجوههم ، وأبدوا

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٥٦١.
(٢)تحف العقول ص ٤٨٨.
(٣)كتاب سليم بن قيس ص ٣٧٠.

نصرتهم وبدا ضمير أفئدتهم ، قد شمروا فاحتذوا بحذونا وعملوا بأمرنا ، تعرف الرهبانية في وجوههم ، يصبحون في غير ما الناس فيه ويمسون في غير ما الناس فيه ، يجأرون إلى الله في إصلاح الأمة بنا وأن يبعثنا الله رحمة للضعفاء والعامة ، يا عبد الله ، أولئك شيعتنا وأولئك منا أولئك حزبنا وأولئك أهل ولايتنا (١).

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :لا تصلح الإمامة إلا لرجل فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه ، وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم (٢).

❖ - عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : ما حق المسلم على المسلم ؟ قال له ؟ سبع حقوق واجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب ، إن ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب ، قلت له : جعلت فداك وما هي ؟ قال : يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل ، قال : قلت له : لا قوة إلا بالله ، قال : أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك ، والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره ، والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك ، والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ، والحق الخامس أن لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى ، والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه ، والحق السابق أن تبر قسمه وتجيب دعوته ، وتعود مريضه ، وتشهد جنازته ، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك (٣).

❖- عن سدير الصير في عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال دخلت عليه وعنده أبو بصير وميسرة وعدة من جلسائه فلما ان اخذت مجلسي اقبل على بوجهه وقال يا سدير ، اما ان ولينا ليعبد الله قائما وقاعدا ونائما وحيا وميتا قال قلت جعلت فداك اما عبادته قائما وقاعدا وحيا فقد عرفنا ،

---

(١)مشكاة الأنوار ص ١٢٨ .
(٢)الكافي ج ١ص ٤١٢.
(٣)الكافي ج ٢ ص ١٦٩.

كيف يعبد الله نائما وميتا قال إن ولينا ليضع رأسه فيرقد فإذا كان وقت الصلاة وكل به ملكين خلقا في الأرض لم يصعدا إلى السماء ولم يريا ملكوتها فيصليان عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلاتهما له والركعة من صلاتهما تعدل الف صلاة من صلاة الآدميين وان ولينا ليقبضه الله إليه فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان يا ربنا عبدك فلان ابن فلان انقطع واستوفى اجله ولانت اعلم منا بذلك فاذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك قال فيوحى الله إليهما ان في سمائي لمن يعبدني ومالي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها وان أفي أرضى لمن يعبدني حق عبادتي وما خلقت خلقا أحوج إلى منه فيقولان يا ربنا من هذا يسعد بحبك إياه

قال (عَلَيْهِ السَّلام) فيوحى الله إليهما ذلك من اخذ ميثاقه بمحمد عبدي ووصيه وذريتهما بالولاية اهبطا إلى قبر وليي فلان ابن فلان فصليا عنده إلى أن ابعثه في القيامة . قال فيهبط الملكان فيصليان عند القبر إلى أن يبعثه الله فيكتب ثواب صلاتهما له والركعة من صلاتهما تعدل الف صلاة من صلاة الآدميين ، قال سدير ، جعلت فدا لك يا بن رسول الله فاذن وليكم نائما وميتا أعبد منه حيا وقائما ، قال فقال هيهات يا سدير ان ولينا ليؤمن على الله عز وجل يوم القيامة فيجيز أمانه [(١)].

❖- قيل لأمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) صف لنا الموت ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : على الخبير سقطتم ، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه : إما بشارة بنعيم الأبد ، وإما بشارة بعذاب الأبد ، وإما بتحزين وتهويل وأمر مبهم لا يدري من أي الفرق هو . أما ولينا والمطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد . وأما عدونا والمخالف لأمرنا ، فهو المبشر بعذاب الأبد . وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله ، فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول حاله يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله بأعدائنا ، ويخرجه من النار بشفاعتنا . فاعلموا وأطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله ، فإن من المسرفين من لا يلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة [(٢)].

❖- عن الحسن بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : أنا سيد النبيين ، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين ، والحسن والحسين سيدا

---

(١)فضائل الشيعة ص ٢٦ .
(٢)الاعتقادات في دين الإمامية ص ٥١ .

شباب أهل الجنة ، والأئمة بعدهما سادات المتقين ، ولينا ولي الله ، وعدونا عدو الله ، وطاعتنا طاعة الله ، ومعصيتنا معصية الله عز وجل [١].

◆ - عن عمر صاحب السابري قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إني لأرى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة فقال لي : يا عمر لا تشنع على أولياء الله ، إن ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق (بها خ) من الله العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب ، فإن عافاه في بدنه ابتلاه في ماله ، فإن عافاه في ماله ابتلاه في ولده ، فإن عافاه في ولده ابتلاه في أهله ، فإن عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه ، فإن عافاه من بوائق الدهور شدد عليه خروج نفسه حتى يلقى الله حين يلقاه ، وهو عنه راض ، قد أوجب له الجنة [٢].

◆ - عن عجلان أبي صالح قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أوقفني على حدود الايمان ، فقال : شهادة أن لا إلة إلا الله وأن محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وصلاة الخمس وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين [٣].

◆ - عن يونس بن ظبيان أو المعلى ابن خنيس قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : مالكم من هذه الأرض ؟ فتبسم ثم قال : إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض ، منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات ، فما سقت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شئ إلا ما غصب عليه وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض - ثم تلا هذه الآية : ﴿قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ المغصوبين عليها﴿خَالِصَةً﴾ لهم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بلا غصب [٤].

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٦٥٢.
(٢)كتاب التمحيص ص ٣٩.
(٣)الكافي ج ٢ ص ١٨.
(٤)الكافي ج ١ص ٤٠٩.

❖- عن عبد الكريم يعنى ابن كثير قال حججت مع أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج فقال له داود الرقي يا بن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال :ويحك يا أبا سليما ان الله لا يغفر ان يشرك به الجاحد لولاية على كعابد وثن، قال قلت جعلت فداك هل تعرفون محبكم ومبغضكم، قال: ويحك يا با سليمان انه ليس من عبد يولد الا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر ان الرجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبرائة من أعدائنا فترى مكتوبا بين عينيه مؤمن أو كافر وقال الله عز وجل﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ نعرف عدونا من ولينا [1].

❖- زيد قال قلت لأبي الحسن موسى (عَلَيْهِ السَّلام) الرجل من مواليكم يكون عارفا يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال تبرءوا من فعله ولا تبرءوا منه أحبوه وابغضوا عمله قلت فيسعنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا الناصب لأوليائنا أبى الله أن يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم تقولون فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن والله لا (ماخ د) يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيض وجهه مستورة عورته امنة روعته لاخوف عليه ولا حزن وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض وأدنى ما يصفى به ولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رأى فيكون ذلك كفارة له أو خوفا يرد عليه من أهل دولة الباطل أو يشدد عليه عند الموت فيلقى الله طاهرا من الذنوب امنا روعته بمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ثم يكون أمامه أحد الامرين رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من ذنوب أهل الأرض جميعا وشفاعة محمد ص وأمير المؤمنين ع ان أخطئه رحمة ربه أدركته شفاعة نبيه وأمير المؤمنين صلى الله عليهما (صلوات خ د) فعندها تصيبه رحمة ربه الواسعة[2].

❖- عن زيد قال سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول إن الله جعل البلاء في دولة عدوه شعار أو دثارا لوليه وجعل الرفاهية شعار أو دثارا لعدوه في دولته فلا يسع ولينا الا البلاء والخوف

---

(١)بصائر الدرجات ص ٣٧٨.

(٢)الأصول الستة عشر ص ٥١ .

وذلك لقرة عين له آجل وعاجل اما العاجل فيقر الله عينه بوليه واظهار دولته والانتقام من عدوه بإزالة دولته والأجل ثواب الله الجنة النظر إلى الله ولا يسع عدونا الا الرفاهية و ذلك لخزى له آجل وعاجل والعاجل الانتقام منه في الدنيا في دولة ولى الله والأجل عذاب النار في الآخرة أبد الآبدين فأبشروا ثم أبشروا فلكم والله الجنة ولأعدائكم النار للجنة والله خلقكم الله والى الجنة والله تصيرون فإذا ما رأيتم (فإذا رأيتم خ د) الرفاهية والعيش في دولة عدوكم فاعلموا ان ذلك بذنب سلف فقولوا ذنب عجل الله لنا العقوبة وإذا رأيتم البلاء فقولوا هنيئا مريئا ومرحبا بك من دثار الصالحين وشعارهم(١).

❖- عن الحرث بن حصيرة الأزدي قال قدم رجل من أهل الكوفة إلى خراسان فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قال ففرقة اطاعته واجابت وفرقة جحدت وأنكرت وفرقة ورعت ووقفت قال فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال فكان المتكلم منهم الذي ورع ووقف وقد كان في بعض القوم جارية فخلا بها الرجل ووقع عليها فلما دخلنا على أبى عبد الله ع وكان هو المتكلم فقال له أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة فدعى الناس إلى طاعتك وولايتك فأجاب قوم وأنكر قوم و ورع قوم ووقفوا قال فمن أي الثلث أنت قال انا من الفرقة التي ورعت ووقفت قال فأين كان ورعك ليلة كذا وكذا فارتاب الرجل (٢).

❖ - عن الأحنف بن قيس ، قال : دخلت على علي (عَلَيْهِ السَّلام) في حاجة لي فجاء ابن الكواء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه . فقال لي علي (عَلَيْهِ السَّلام) : إن شئت فأذن لهما فإنك أنت بدأت بالحاجة . قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، فأذن لهما ، فلما دخلا ، قال : ما حملكما على أن خرجتما علي بحروراء ؟ قالا : أحببنا أن نكون من جيش الغضب . قال : ويحكما وهل في ولايتي غضب ؟ أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا ؟ ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف من

---

(١)الأصول الستة عشر ص ٤ .
(٢)بصائر الدرجات ص ٢٦٤.

القبائل ، ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة [1].

◆- عن أبي عبد الله ، عن علي (عَلَيْهِم السَّلام) قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : يأتي يوم القيامة أقوام وجوههم أضوأ من القمر ليلة البدر ، يغبطهم الأولون والآخرون لمنزلتهم . فقال جندب بن جنادة الغفاري : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، من هؤلاء الذين أخبرتنا بعلو مكانهم ومنزلتهم ؟ أنبياء هم ؟ قال : ليس بأنبياء . قال : شهداء ؟ قال : ليس هم شهداء ولكنهم بمنزلة الشهداء ، وليس هم منهم . قال : بأبي أنت وأمي ، من أهل السماء أو من أهل الأرض ؟ نبئناهم ؟ قال : ما قلت ، ألا لأنبئكم بهم ، ألا إنهم شيعة هذا وهو إمامهم ، وأخذ بكف علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهو إلى جانبه وقال : هذا يعسوب المؤمنين ووليهم بعدي ، وهو أخي ووصيي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي .

قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : وأخبرني أبو جعفر محمد الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : لما حدثنا أبي هذا الحديث كان نفر من شيعته من أهل العراق حاضرا ، فأقبل عليه قاسم بن عوف - وكان من صالحيهم - فاستعادهم الحديث إعجابا به ، وأعاد أبي (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : يا بن رسول الله ، أما شيعتكم عندنا فهم قبائل مشهورة ، ومنهم قوم أهل ورع وأمانة ودين ، ولهم في كل صالحة رجحان ، إلا أن طائفة تزعم أنها لكم شيعة فإنهم ليقولون على ذلك أقوالا لا تستطاع . فقال له علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام): من جاءكم عنا بما يصدقه القرآن فنحن أهله وأولى به ، وما جاءكم عنا بما يكذبه القرآن فهو أولى به ونحن منه براء ، ومن برئنا منه برئ منه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ومن برئ منه رسول الله فالله منه بريء . وأخبرك على ذلك ، فقد قبض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي أمير المؤمنين له شيعة على منهاج إبراهيم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ثم كذلك الأمر في المؤمنين حقا كلهم شيعة علي (عَلَيْهِ السَّلام) إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : هل تدرون من المؤمن ؟ إنما المؤمن في الدنيا كالغريب ، رأس ماله دينه ، والعقل دليله ، والعلم خليله ، والحلم وزيره ، والعبادة شأنه ، والصدق لسانه ، والوفاء لباسه ، والسخاء

---

(١)كتاب الغيبة ص ٣٢٥ .

طباعه ، والسكينة دثاره ، والرفق شعاره ، وحسن الخلق عماده ، والحياء لباسه ، والحق حسابه ، والكياسة فطنته ، والشكر ظهاره ، والعفو شيمته ، والرحمة للورى سجيته ، والبر غنيمته ، واللين والده ، والحزم معتمده ، والتواضع درعه ، وبالله أنسه ، إن صاحبته سلمت وإن خالطته غنمت ، ظاهر الوفاء ، كريم الحياء ، إن استطعمته أطعم ، وإن استكتمته كتم ، وإن كان فوقك تواضع ، وإن كان دونك اتضع ، يحاسب لنفسه ، ويخاذل لشيطانه ، ناظر في عيوبه ، يخاف على نفسه وإن كان فاضلا ، ولا يأمن مكر الله وإن كان محسنا ، كثير عمله ، عظيم حلمه ، سهل أمره ، حزين قلبه ، قامع شهوته ، كاظم غيظه ، لين الجانب ، وقور في الهزاهز ، صبور في البلاء ، لا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل للأصدقاء ، كأن في قلبه عينا ينظر بها إلى صنع ربه في عباده ، فهو في الناس كالنحلة ، يأكل من طيب الأشجار ، ويطعم الصغار والكبار . قال : فلما أتى علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام) على كلامه هذا قال : يا أخا أهل العراق ، هذه صفة شيعتنا ، وودائع مودتنا ، وهؤلاء أخفى من الكبريت الأحمر ، فهل رأى الكبريت الأحمر أحد منكم ؟ ! [1].

❖- عن عبد الله بن كيسان ، قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك أنا مولاك عبد الله بن كيسان ، فقال : أما النسب فأعرفه ، وأما أنت فلست أعرفك ، قال : فقلت له : انى ولدت بالجبل ، ونشأت بأرض فارس ، وأنا أخالط الناس في التجارات وغير ذلك ، فأرى الرجل حسن السمت وحسن الخلق والأمانة ، ثم أفتشه فأفتشه عن عداوتكم ، وأخالط الرجل فأرى فيه سوء الخلق وقلة أمانة وزعارة ، ثم أفتشه فأفتشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك ؟ - قال : فقال لي : أما علمت يا بن كيسان ، أن الله تبارك وتعالى أخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه ، فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن السمت و حسن الخلق ، فمما مستهم من طينة الجنة ، وهم يعودون إلى ما خلقوا منه ، وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق والزعارة ، فمما مستهم من طينة النار ، وهم يعودون إلى ما خلقوا منه [2].

---
(١)العقد النضيد والدر الفريد ص ٦٦ .
(٢)المحاسن ج ١ ص ١٣٦ .

❖- عن أبي بصير ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) : من أقام فرائض الله ، واجتنب محارم الله ، وأحسن الولاية لأهل بيت نبي الله ، وتبرأ من أعداء الله عز وجل ، فليدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء [١].

❖- قال محمد بن علي الجواد (عَلَيْهِما السَّلام): يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم ، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة ، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم ، فرفعتهم إلى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ، ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار أستاديهم ومعلميهم وبحضرة أئمتهم الذين كانوا إليهم يدعون ، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه وأصمت أذنه وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من لهب النيران ، فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعونهم إلى سواء الجحيم [٢].

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٥٦١.

(٢)الاحتجاج ج ١ص ٩ ، مستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٣٢٠.

ولاية اهل الولاية على غيرهم

الايات وتفسيرها

◆ - عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)، أنه سئل : هل يطعم المكفر مسكينا واحدا ؟ - إلى أن قال - قيل له : فيطعم الضعفاء من غير أهل الولاية ؟ قال : نعم ، وان أهل الولاية أحب إلي إن وجدهم ، فإن لم يجد منهم أحدا فالمستضعفين ، فإن لم يجد الا ناصبا فلا يعطه ، ودرهم يدفعه إلى مؤمن أفضل عند الله من ألف درهم يدفعها إلى غير مؤمن ، وقد قال الله عز وجل :﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾(١).

تفضيلهم على الرحم المخالف

◆- عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام) ، عن أبيه ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام)، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله ، أحبب في الله وأبغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله ، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا . فقال له : وكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ، فمن ولي الله عز وجل حتى أو إليه ، ومن عدوه حتى أعاديه ؟ فأشار له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، وقال : أترى هذا ؟ فقال : بلى . قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ، وال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك ، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك (٢).

---

(١)دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٠٢،مستدرك الوسائل ج ١٥ ص ٤٢١ .
(٢)الأمالي الصدوق ص ٦١ .

◆ - علي بن جعفر عن اخيه(عَلَيْهِ السَّلام) وسألته عن الرجل يصرم أخاه أو ذا قرابته ممن لا يعرف الولاية ؟ قال : إن لم يكن عليه طلاق أو عتق فليكلمه [١].

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في الصلاة على الميت : إن كان مستضعفا فقل : اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وإذا كنت لا تدري ما حاله فقل : اللهم إن كان يحب الخير وأهله فاغفر له وارحمه وتجاوز عنه وإن كان المستضعف منك بسبيل فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية [٢].

تفضيلهم بالدعاء لهم

◆- عن حماد قال قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) :أشغل نفسي بالدعاء لإخواني ولأهل الولاية فما ترى في ذلك ؟ فقال إن الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب ومن دعا للمؤمنين والمؤمنات ولأهل مودتنا رد الله عليه من آدم إلى أن تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال إن الله تبارك وتعالى فرض الصلاة في أفضل الساعات فعليكم بالدعاء في أدبار الصلاة ثم دعا لي ولمن حضره [٣].

◆- أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إذا صليت على عدو الله عز وجل فقل : اللهم إنا لا نعلم منه إلا أنه عدو لك ولرسولك ، اللهم فاحش قبره نارا ، واحش جوفه نارا ، وعجله إلى النار ، فإنه كان يوالي أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك ، اللهم ضيق عليه قبره . فإذا رفع فقل : اللهم لا ترفعه ولا تزكه وإن كان مستضعفا فقل : اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . فإذا كنت لا تدري ما حاله فقل : اللهم إن كان يحب الخير وأهله فاغفر له وارحمه وتجاوز عنه . وإن كان المستضعف منك بسبيل فاستغفر له على وجه الشفاعة منك لا على وجه الولاية [٤].

---

(١)مسائل علي بن جعفر ص ١٤٩ .
(٢)الكافي ج ٣ ص ١٨٧.
(٣)وسائل الشيعة ج ٤ ص ١١٤٨.
(٤)من لا يحضره الفقيه ج ١ص ١٦٨ .

بالاكرام

❖- عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) ، قال : كتب الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) إلى بعض الناس : ان أردت أن يختم بخير عملك ، حتى تقبض وأنت في أفضل الأعمال ، فعظم لله حقه ان لا تبذل نعماءه في معاصيه ، وان تغتر بحلمه عنك ، وأكرم كل من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودتنا ، ثم ليس عليك صادقا كان أو كاذبا ، إنما عليك نيتك وعليه كذبه(١).

بالمال المجهول المالك

❖ - عن يونس بن عبد الرحمن قال : سئل أبو الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) وانا حاضر فقال : جعلت فداك تأذن لي في السؤال فان لي مسائل ؟ قال : سل عما شئت قال له : جعلت فداك رفيق كان لنا بمكة فرحل عنها إلى منزله ورحلنا إلى منازلنا فلما ان صرنا في الطريق أصبنا بعض متاعه معنا فأي شئ نصنع به ؟ قال : فقال : تحملونه حتى تحملوه إلى الكوفة قال : لسنا نعرفه ولا نعرف بلده ولا نعرف كيف نصنع ؟ قال : إذا كان كذا فبعه وتصدق بثمنه ، قال له : على من جعلت فداك ؟ قال : على أهل الولاية (٢).

❖ - عن يونس بن عبد الرحمن قال : سألت عبدا صالحا(عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : جعلت فداك كنا مرافقين لقوم بمكة فارتحلنا عنهم وحملنا بعض متاعهم بغير علم وقد ذهب القوم ولا نعرفهم ولا نعرف أوطانهم فقد بقي المتاع عندنا فما نصنع به ؟ قال : فقال : تحملونه حتى تلحقوهم بالكوفة ، فقال يونس : قلت له : لست أعرفهم ولا ندري كيف نسأل عنهم ، قال : فقال : بعه وأعط ثمنه أصحابك ، قال : فقلت : جعلت فداك أهل الولاية ؟ قال : فقال : نعم (٣).

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ٤١٩.
(٢)تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٩٥.
(٣)الكافي ج ٥ ص ٣٠٨ .

بعقيقة المولود

❖ - عن الصادق(عَلَيْهِم السَّلام) قال : يسمى الصبي يوم السابع ، ويحلق رأسه ويتصدق بزنة شعره فضة ، ويعق عنه بكبش فحل ، ويقطع أعضاءا ويطبخ ، ويدعى عليه رهط من المسلمين ، فإن لم يطبخه فلا بأس أن يتصدق به أعضاء ، والغلام والجارية في ذلك سواء ، ولا يأكل من العقيقة الرجل ولا عياله ، وللقابلة شطر العقيقة ، وان كانت القابلة أم الرجل أو في عياله فليس لها منها شئ ، فإن شاء قسمها أعضاءا ، وان شاء طبخها وقسم معها خبرا ومرقا ، ولا يعطيها الا لأهل الولاية (١).

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال :لا يأكل هو ولا أحد من عياله من العقيقة ، قال . وللقابلة الثلث من العقيقة فإن كانت القابلة أم الرجل أو في عياله فليس لها منها شئ وتجعل أعضاء ثم يطبخها ويقسمها ولا يعطيها إلا لأهل الولاية ، وقال : يأكل من العقيقة كل أحد إلا الام(٢).

بالكفارات

❖ - عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) عن اطعام عشرة مساكين أو اطعام ستين مسكينا أيجمع ذلك لانسان واحد يعطاه ؟ قال : لا ولكن يعطي انسانا انسانا كما قال الله تعالى ، قلت : فيعطيه الرجل قرابته إن كانوا محتاجين ؟ قال : نعم ، قلت : فيعطيه ضعفاء من غير أهل الولاية ؟ قال : نعم وأهل الولاية أحب إلي (٣).

❖- عن إسحاق بن عمار ، قال : سألت أبا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) عن إطعام عشرة مساكين أو إطعام ستين مسكينا ، أيجمع ذلك لانسان واحد يعطاه ؟ قال : لا ، ولكن يعطي إنسانا إنسانا ، كما قال الله . قلت : فيعطيهم ضعفاء من غير أهل الولاية ؟ قال : نعم ، وأهل الولاية أحب إلي (٤).

---

(١)من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٨٦، مستدرك الوسائل ج ١٥ ص ١٤٧.
(٢)الكافي ج ٦ ص ٣٢، تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٤٤٤.
(٣)تهذيب الأحكام ج ٨ ص ٢٩٨، مستدرك الوسائل ج ١٥ ص ٤٢٢، من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣٧٧، النوادر ص ٥٩.
(٤)النوادر ص ٥٩.

بالزكاة وزكاة الفطرة

❖ وسألته (عَلَيْهِ السَّلام) ، عن الزكاة هل هي لأهل الولاية ؟ قال : قد بين ذلك لكم في طائفة من الكتاب(١).

❖ - عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عَلَيْهِما السَّلام)أنهما قالا : في الرجل يكون في بعض هذه الأهواء الحرورية والمرجئة والعثمانية والقدرية ثم يتوب ويعرف هذا الامر ويحسن رأيه أيعيد كل صلاة صلاها أو صوم أو زكاة أو حج أوليس عليه إعادة شئ من ذلك ؟ قال : ليس عليه إعادة شئ من ذلك غير الزكاة لابد أن يؤديها لأنه وضع الزكاة في غير موضعها وإنما موضعها أهل الولاية(٢).

❖ - عن ابن أذينة قال : كتب إلي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أن كل عمل عمله الناصب في حال ضلاله أو حال نصبه ثم من الله عليه وعرفه هذا الامر فإنه يؤجر عليه ويكتب له إلا الزكاة فإنه يعيدها لأنه وضعها في غير موضعها وإنما موضعها أهل الولاية وأما الصلاة والصوم فليس عليه قضاؤهما (٣).

❖ - عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عَلَيْهِما السَّلام)أنهما قالا : الزكاة لأهل الولاية قد بين الله لكم موضعها في كتابه (٤).

❖ - عن إسحاق بن المبارك قال : سألت أبا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) عن صدقة الفطرة أهي مما قال الله تعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ؟ فقال : نعم ، وقال : صدقة التمر أحب إلي لان أبي صلوات الله عليه كان يتصدق بالتمر ، قلت : فيجعل قيمتها فضة فيعطيها رجلا واحدا أو اثنين ؟ فقال : يفرقها أحب إلي ، ولا بأس بأن يجعلها فضة ، والتمر أحب إلي ، قلت : فأعطيها غير أهل الولاية من هذا الجيران ؟ قال : نعم الجيران أحق بها ، قلت : فاعطي الرجل الواحد ثلاثة أصيع وأربعة أصيع ؟ قال : نعم (٥).

---

(١)مسائل علي بن جعفر ص ٢٥٩.
(٢)الكافي ج ٣ ص ٥٤٥.
(٣)الكافي ج ٣ ص ٥٤٦.
(٤)تهذيب الأحكام ج ٤ ص ٥٢.
(٥)تهذيب الأحكام ج ٤ ص ٨٩.

◆ - عن بريد بن معاوية العجلي قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن رجل حج وهو لا يعرف هذا الامر ثم من الله عليه بمعرفته والدينونة به عليه حجة الاسلام ؟ أو قد قضى فريضته ؟ فقال : قد قضى فريضة ، ولو حج لكان أحب إلي ، قال : وسألته عن رجل وهو في بعض هذه الأصناف من أهل القبلة ناصب متدين ثم من الله عليه فعرف هذا الامر يقضي حجة الاسلام ؟ فقال : يقضي أحب إلي ، وقال : كل عمل عمله وهو في حال نصبه وضلالته ثم من الله عليه وعرفه الولاية فإنه يؤجر عليه إلا الزكاة فإنه يعيدها ، لأنه وضعها في غير مواضعها لأنها لأهل الولاية ، واما الصلاة والحج والصيام فليس عليه قضاء [١].

◆ - فقه الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : وإياك أن تعطي زكاة مالك غير أهل الولاية [٢].

◆ - عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)، أنه قال : ولا يعطي الزكاة إلا لأهل الولاية من المؤمنين ، قيل له : فإذا لم يكن بالموضع ولي محتاج إليها ، قال : يبعث بها إلى موضع آخر ، فيقسم في أهل الولاية ، ولا تعط قوما إن دعوتهم إلى أمرك لم يجيبوك ، ولو كان الذبح - وأهوى بيده إلى حلقه - قيل له : فإن لم يوجد مؤمن مستحق ، قال : يعطى المستضعفون الذين لا ينصبون [٣].

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : سئل إذا لم نجد أهل الولاية ، يجوز أن نتصدق على غيرهم ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا لم تجدوا أهل الولاية في مصر تكونون فيه ، فابعثوا بالزكاة المفروضة إلى أهل الولاية من غير مصركم[٤].

◆ - عن أبي إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن صدقة الفطرة اعطيها غير أهل ولايتي من فقراء جيراني ؟ قال : نعم الجيران أحق بها لمكان الشهرة [٥].

---

(١)تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٩.
(٢)مستدرك الوسائل ج ٧ ص ١٠٦.
(٣)مستدرك الوسائل ج ٧ ص ١٠٦ .
(٤)مستدرك الوسائل ج ٧ ص ١٠٧.
(٥)الكافي ج ٤ ص ١٧٣ ، علل الشرائع ج ٢ ص ٣٩١.

◆ - عن الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قال : وزكاة الفطرة واجبة علي كل رأس صغير أو كبير ، حر أو عبد ، ذكر أو أنثى أربعة أمداد من الحنطة ، والشعير والتمر والزبيب وهو صاع تام ، ولا يجوز دفع ذلك أجمع إلا إلى أهل الولاية والمعرفة (١).

◆ - عن الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ولا يحل أن تدفع الزكاة إلا إلى أهل الولاية والمعرفة (٢).

◆- عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : والزكاة على تسعة أشياء : على الحنطة ، والشعير ، والتمر ، والزبيب ، والإبل ، والبقر ، والغنم ، والذهب ، والفضة ، وعفا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عما سوى ذلك ، ولا يجوز دفع الزكاة إلا إلى أهل الولاية ، ولا يعطى من أهل الولاية الأبوان والولد والزوج والزوجة والمملوك وكل من يجبر الرجل على نفقته (٣).

بالصدقات

◆- وعن جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) أنه سئل عن قول الله عز وجل :﴿ ٥٩ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ﴾ ، فقال : الفقير الذي لا يسأل ، والمسكين أجهد منه ، والبائس الفقير أجهد منهما حالا . ولا يعطى من الزكاة إلا أهل الولاية من المؤمنين . قيل له : فإذا لم يكن بالموضع ولى محتاج إليها ؟ قال : يبعث بها إلى موضع آخر فتقسم في أهل الولاية ، ولا تعط قوما إن دعوتهم إلى أمرك لم يجيبوك ، ولو كان الذبح ، وأهوى بيده إلى حلقه . قيل له : فإن لم يوجد مؤمن مستحق ؟ قال : يعطى المستضعفون الذين لا ينصبون . ويعطى المؤمن من الزكاة ما يأكل منه ويشرب ويكتسي ويتزوج ويحج ويتصدق (٤).

◆- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال سئل إذا لم نجد أهل الولاية يجوز لنا ان نصدق (نتصدق)على غيرهم فقال إذا لم تجدوا أهل الولاية في المصر تكونون فيه فابعثوا بالزكاة المفروضة

---

(١)الخصال ص ٦٠٥ .

(٢)الخصال ص ٦٠٤.

(٣)الأمالي الصدوق ص ٧٤٦.

(٤)دعائم الإسلام ج ١ص ٢٦٠.

إلى أهل الولاية من غير أهل مصركم فاما ما كان في سوى المفروضة من صدقة فإن لم تجدوا أهل الولاية فلا عليكم ان تعطوه الصبيان ومن كان في مثل عقول الصبيان ممن لا ينصب ولا يعرف ما أنتم عليه فيعاديكم ولا يعرف خلاف ما أنتم عليه فيتبعه ويدين به وهم المستضعفون من الرجال والنساء والولدان تعطونهم دون الدرهم ودون الرغيف فاما (واما خ د). الدرهم التام فلا تعطى الا أهل الولاية الا ان يرق قلبك عليه فتعطيه الكسرة من الخبز والقطعة من الورق فاما الناصب فلا يرقن قلبك عليه ولا تطعمه ولا تسقه وان مات جوعا وعطشا ولا تغثه وإن كان غرقا أو حرقا فاستغاث فقطعه ولا تغثه فإن أبى نعم المحمدي كان يقول من أشبع ناصبا ناصبيا ملاء الله جوفه نارا يوم القيمة معذبا كان أو مغفورا له (١).

بامامة الصلاة

❖- عن الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ولا صلاة خلف الفاجر ، ولا يقتدى إلا بأهل الولاية (٢).

❖ - عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) في كتابه إلى المأمون قال : لا يقتدى إلا بأهل الولاية (٣).

---

(١)الأصول الستة عشر ص ٥١.

(٢)الخصال ص ٦٠٣ .

(٣)وسائل الشيعة ج ٨ ص ٣١٢.

ان اشد الناس بلاءً أهل الولاية

الآيات وتفسيرها

❖ - عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال :سألته عن قول الله ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾قال : ليس له أن يزيلهم عن الولاية ، فاما الذنوب وأشباه ذلك فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم [(١)].

❖ - عن معاوية بن عمار : عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت : جعلت فداك ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾، قال : الحسنة التقية والسيئة الإذاعة . قال : قلت : جعلت فداك ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال : الصمت . ثم قال : فأنشدتك بالله هل تعرف ذلك في نفسك انك تكون مع قوم لا يعرفون ما أنت عليه من دينك ولا تكون ! لهم ودا وصديقا فإذا عرفوك وشعروك أبغضوك ؟ قلت : صدقت . قال : فقال لي : فذا من ذاك [(٢)].

في الاحاديث

❖- عن محمد بن مسلم في خبر شريف انه بكى عند أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : فقال لي وما يبكيك يا محمد ؟ فقلت : جعلت فداك أبكي على اغترابي ، وبعد الشقة ، وقلة المقدرة على المقام عندك ، والنظر إليك ، فقال : اما قلة المقدرة ، فكذلك جعل الله أولياءنا ، وأهل مودتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعا[(٣)].

---

(١)تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٠.
(٢)تفسير فرات الكوفي ص ٤٤١ .
(٣)مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٤٣٦.

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : وقد توفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان من أحب الناس إليه: لو أحبني جبل لتهافت [١].

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان علي (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن البلاء أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي[٢].

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) وقددخل عليه رجلا فقال (عَلَيْهِ السَّلام) له : ممن الرجل ؟ فقال من محبيكم ومواليكم ، فقال له جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يحب الله عبد حتى يتولاه . ولا يتولاه حتى يوجب له الجنة . ثم قال له : من أي محبينا أنت ؟ فسكت الرجل فقال له سدير: وكم محبوكم يا ابن رسول الله ؟ فقال : على ثلاث طبقات : طبقة أحبونا في العلانية ولم يحبونا في السر . وطبقة يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية . وطبقة يحبونا في السر والعلانية ، هم النمط الاعلى ، شربوا من العذب الفرات وعلموا تأويل الكتاب وفصل الخطاب وسبب الأسباب ، فهم النمط الاعلى ، الفقر والفاقة وأنواع البلاء أسرع إليهم من ركض الخيل ، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وفتنوا ، فمن بين مجروح ومذبوح متفرقين في كل بلاد قاصية ، بهم يشفي الله السقيم ويغني العديم وبهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون وهم الأقلون عددا ، الأعظمون عند الله قدرا وخطرا . والطبقة الثانية النمط الأسفل أحبونا في العلانية وساروا بسيرة الملوك ، فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا. والطبقة الثالثة النمط الأوسط أحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية ولعمري لئن كانوا أحبونا في السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار القوامون بالليل ترى أثر الرهبانية في وجوههم ، أهل سلم وانقياد . قال الرجل : فأنا من محبيكم في السر والعلانية .

قال جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : إن لمحبينا في السر والعلانية علامات يعرفون بها .

قال الرجل : وما تلك العلامات ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : تلك خلال أولها أنهم عرفوا التوحيد حق معرفته وأحكموا علم توحيده . والايمان بعد ذلك بما هو وما صفته ، ثم علموا حدود الايمان وحقائقه وشروطه وتأويله .

---

(١)نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٦.

(٢)كتاب التمحيص ص ٣٠.

قال سدير : يا ابن رسول الله ما سمعتك تصف الايمان بهذه الصفة ؟ قال : نعم يا سدير ليس للسائل أن يسأل عن الايمان ما هو حتى يعلم الايمان بمن .

قال سدير : يا ابن رسول الله إن رأيت أن تفسر ما قلت ؟ قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : من زعم أنه يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك . ومن زعم أنه يعرف الله بالاسم دون المعنى فقد أقر بالطعن ، لان الاسم محدث . ومن زعم أنه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكا . ومن زعم أنه يعبد المعنى بالصفة لا بالادراك فقد أحال على غايب . ومن زعم أنه يعبد الصفة والموصوف فقد أبطل التوحيد لان الصفة غير الموصوف . ومن زعم أنه يضيف الموصوف إلى الصفة فقد صغر بالكبير ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قيل له : فكيف سبيل التوحيد ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) باب البحث ممكن وطلب المخرج موجود إن معرفة عين الشاهد قبل صفته ومعرفة صفة الغائب قبل عينه . قيل : وكيف نعرف عين الشاهد قبل صفته ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولا تعرف نفسك بنفسك من نفسك . وتعلم أن ما فيه له وبه كما قالوا ليوسف :﴿ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ فعرفوه به ولم يعرفوه بغيره ولا أثبتوه من أنفسهم بتوهم القلوب أما ترى الله يقول : ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا﴾ يقول : ليس لكم أن تنصبوا إماما من قبل أنفسكم تسمونه محقا بهوى أنفسكم وإرادتكم .

ثم قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم من أنبت شجرة لم ينبته الله يعني من نصب إماما لم ينصبه الله ، أو جحد من نصبه الله . ومن زعم أن لهذين سهما في الاسلام . وقد قال الله : وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة [1].

❖- عن محمد بن مسلم ، قال : خرجت إلى المدينة وانا وجع ، فقيل له : محمد بن مسلم وجع ، فأرسل إلي أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) شرابا مع غلام مغطى بمنديل ، فناولنيه الغلام وقال لي : اشربه فإنه قد امرني ان لا أبرح حتى تشربه ، فتناولته فإذا رائحة المسك منه ، وإذا بشراب طيب

---

(١)تحف العقول ص ٣٢٤.

الطعم بارد ، فلما شربته قال لي الغلام : يقول لك مولاي : إذا شربته فتعال ففكرت فيما قال لي ، وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي ، فلما استقر الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقال ، فأتيت بابه فاستأذنت عليه ، فصوت بي : صح الجسم ادخل . فدخلت عليه وانا باك ، فسلمت عليه وقبلت يده ورأسه ، فقال لي : وما يبكيك يا محمد ، قلت : جعلت فداك أبكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة القدرة على المقام عندك انظر إليك ، فقال لي : اما قلة القدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا وجعل البلا إليهم سريعا ، واما ما ذكرت من الغربة فان المؤمن في هذه الدنيا غريب وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله ، واما ما ذكرت من بعد الشقة فلك بابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أسوة بأرض نائية عنا بالفرات ، واما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا ، وانك لا تقدر على ذلك فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه . ثم قال لي : هل تأتي قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : نعم على خوف ووجل ، فقال : ما كان في هذا أشد فالثواب فيه على قدر الخوف ، ومن خاف في اتيانه امن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين ، وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وما يصنع ، ودعا له ، وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله .

ثم قال لي : كيف وجدت الشراب ، فقلت : اشهد انكم أهل بيت الرحمة وانك وصي الأوصياء ، ولقد اتاني الغلام بما بعثته وما أقدر على أن استقل على قدمي ، ولقد كنت آيسا من نفسي ، فناولني الشراب فشربته ، فما وجدت مثل ريحه ولا أطيب من ذوقه ولا طعمه ، ولا أبرد منه ، فلما شربته قال لي الغلام : انه امرني ان أقول لك إذا شربته فاقبل إلي ، وقد علمت شدة ما بي ، فقلت : لأذهبن إليه ولو ذهبت نفسي . فأقبلت إليك فكأني نشطت من عقال ، فالحمد لله الذي جعلكم رحمة لشيعتكم

فقال : يا محمد ان الشراب الذي شربته فيه من طين قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وهو أفضل ما استشفى به فلا نعدل به ، فانا نسقيه صبياننا ونساءنا ، فنرى فيه كل خير ، فقلت له : جعلت فداك انا لنأخذ منه ونستشفي به ، فقال : يأخذه الرجل فيخرجه من الحائر وقد أظهره فلا يمر بأحد من الجن به عاهة ولا دابة ولا شئ به آفة الا شمه فتذهب بركته فيصير بركته لغيره ، وهذا الذي نتعالج به ليس هكذا ، ولولا ما ذكرت لك ما يمسح به شي ولا شرب منه شي الا أفاق من ساعته ، وما هو

الا كحجر الأسود أتاه أصحاب العاهات والكفر والجاهلية ، وكان لا يتمسح به أحد الا افاق ، وكان كأبيض ياقوتة فاسود حتى صار إلى ما رأيت . فقلت : جعلت فداك وكيف اصنع به ، فقال : أنت تصنع به مع اظهارك إياه ما يصنع غيرك ، تستخف به فتطرحه في خرجك وفي أشياء دنسة فيذهب ما فيه مما تريده له ، فقلت : صدقت جعلت فداك ، قال : ليس يأخذه أحد الا وهو جاهل بأخذه ولا يكاد يسلم بالناس . فقلت : جعلت فداك وكيف لي ان آخذه كما تأخذه ، فقال لي : أعطيك منه شيئا ، فقلت : نعم ، قال : إذا اخذته فكيف تصنع به ، فقلت : اذهب به معي ، فقال : في اي شئ تجعله ، فقلت : في ثيابي ، قال : فقد رجعت إلى ما كنت تصنع أشرب عندنا منه حاجتك ولا تحمله فإنه لا يسلم لك ، فسقاني منه مرتين ، فما اعلم اني وجدت شيئا مما كنت أجد حتى انصرفت [1].

❖ - عن بكر بن صالح قال : كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني (عَلَيْهِ السَّلام) : إن أبي ناصب خبيث الرأي ، وقد لقيت منه شدة وجهدا ، فرأيك - جعلت فداك - في الدعاء لي ، وما ترى - جعلت فداك - افترى أن أكاشفه أم أداريه ؟ فكتب (عَلَيْهِ السَّلام) : قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك ، ولست أدع الدعاء لك إن شاء الله ، والمداراة خير لك من المكاشفة ، ومع العسر يسر ، فاصبر إن العاقبة للمتقين ، ثبتك الله على ولاية من توليت ، نحن وأنتم في وديعة الله الذي لا تضيع ودائعه قال بكر : فعطف الله بقلب أبيه : حتى صار لا يخالفه في شئ [2].

❖- في الدعاء تقول : اللهم العن قتلة أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) - ثلاثا ، اللهم العن قتلة الحسن والحسين - ثلاثا . اللهم عذبهم عذابا أليما لا تعذبه أحدا من العالمين ، وضاعف عليهم عذابك بما شاقوا ولاة أمرك ، وأعد لهم عذابا لم تحله بأحد من خلقك . اللهم وأدخل على قتلة أنصار رسولك ، وقتلة أنصار أمير المؤمنين ، وعلى قتلة أنصار الحسن وعلى قتلة أنصار الحسين ، وقتلة من قتل في ولاية آل محمد أجمعين ، عذابا مضاعفا في أسفل درك من الجحيم ، ولا تخفف

---

(١)كامل الزيارات ص ٤٦٢ .

(٢)مستدرك الوسائل ج ١٥ ص ١٧٨.

عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ملعونون ، ناكسوا رؤوسهم وقد عاينوا الندامة والخزي الطويل بقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصالحين [١].

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : ما يضر من كان على ولايتنا ومحبتنا أن لا يكون له ما يستظل به إلا الشجر ، ولا يأكل إلا من ورقها ، أخذ الناس يمينا وشمالا ولزمتمونا ، فقال بعض من حضره ، جعلت فداك ، إنا لنرجو أن لا يسوينا الله وهؤلاء ، يعنى العامة ، قال : لا والله ولا كرامة لهم [٢].

❖- في دعاء الافتتاح : اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا ، وغيبة ولينا ، وشدة الزمان علينا ، ووقوع الفتن بنا ، وتظاهر الأعداء علينا ، وكثرة عدونا ، وقلة عددنا . اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجله ، ونصر منك تعزه ، وإمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين [٣].

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : لما أسري بالنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى السماء قيل له : ان الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك ، قال : أسلم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك ، فما هن ، قيل له :

أولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة ، قال : قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر .

واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك ، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق والألم في الحرب والجراح ، قال : قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر .

وأما الثالثة فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل ، اما أخوك علي فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل ، فقال : يا رب قبلت ورضيت ومنك التوفيق والصبر ، وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها ، وتضرب

---

(١)كامل الزيارات ص ١٠٠.

(٢)دعائم الإسلام ج ١ص ٧٣.

(٣)كمال الدين وتمام النعمة ص ٥١٤.

وهي حامل ، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن ، ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا ، وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب .

قلت : انا لله وانا إليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق للصبر

ويكون لها من أخيك ابنان ، يقتل أحدهما غدرا ويسلب ويطعن تفعل به ذلك أمتك ، قلت : يا رب قبلت وسلمت انا لله وانا إليه راجعون ومنك التوفيق للصبر .

واما ابنها الاخر فتدعوه أمتك للجهاد ثم يقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ثم يسلبون حرمه ، فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ، ويكون قتله حجة على من بين قطريها ، فيبكيه أهل السماوات وأهل الأرضين جزعا عليه ، وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ، ثم اخرج من صلبه ذكرا به أنصرك ، وان شبحه عندي تحت العرش ، يملأ الأرض بالعدل ويطبقها بالقسط ، يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت : انا لله .

فقيل : ارفع رأسك ، فنظرت إلى رجل أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحا ، والنور يسطع من بين عينيه ومن فوقه ومن تحته ، فدعوته فأقبل إلي ، وعليه ثياب النور وسيما كل خير ، حتى قبل بين عيني ، ونظرت إلى الملائكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله عز وجل .

فقلت : يا رب لمن يغضب هذا ولمن أعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم فأنا أنتظره منك ، وهؤلاء أهلي وأهل بيتي وقد أخبرتني مما يلقون من بعدي ولئن شئت لأعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم ، وقد سلمت وقبلت ورضيت ، ومنك التوفيق والرضا ، والعون على الصبر .

فقيل لي : أما أخوك فجزاؤه عندي جنة المأوي نزلا بصبره ، أفلج حجته على الخلائق يوم البعث ، وأوليه حوضك يسقي منه أولياءكم ويمنع منه أعداءكم ، واجعل عليه جهنم بردا وسلاما يدخلها ويخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة ، واجعل منزلتكم في درجة واحدة في الجنة .

واما ابنك المخذول المقتول وابنك المغدور المقتول صبرا ، فإنهما مما أزين بهما عرشي ،ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء ، فعلي فتوكل ،ولكل من أتى قبره في الخلق من الكرامة ، لان زواره زوارك وزوارك زواري وعلي كرامة زواري ، وانا أعطيه ما سأل ، وأجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى عظمتي إياه وما أعددت له من كرامتي .

واما ابنتك فاني أوقفها عند عرشي فيقال لها : ان الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت فاني أجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة ، فإذا وقف من ظلمها أمرت به إلى النار ، فيقول الظالم : وا حسرتاه﴿عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ ، ويتمنى الكرة ،و﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ وقال :﴿ حَتَّى إِذَا جَاءنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ ، ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾، فيقول الظالم :﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ، أو الحكم لغيرك ، فيقال لهم :﴿ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ .

وأول من يحكم فيهم محسن بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) وفي قاتله ، ثم في قنفذ ، فيؤتيان هو وصاحبه ، فيضربان بسياط من نار ، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا ، فيضربان بها ثم يجثو أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بين يدي الله للخصومة مع الرابع ، فيدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم ، لا يراهم أحد ولا يرون أحدا ، فيقول الذين كانوا في ولايتهم : ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ ، قال الله عز وجل :﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾.

فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ، ويأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ومعهم حفظة ، فيقولان : اعف عنا واسقنا وتخلصنا ، فيقال لهم : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ بإمرة المؤمنين ، ارجعوا ظمأ مظمئين إلى النار ، فما شرابكم الا الحميم والغسلين ، وما تنفعكم شفاعة الشافعين[1].

❖- قال بعض المخالفين ، بحضرة الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، لرجل من الشيعة : ما تقول في العشرة من الصحابة ؟ قال : أقول فيهم الخير الجميل ، الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي ، فقال السائل : الحمد لله على ما أنقذني من بغضك ، كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة ، فقال الرجل : الا من أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله . قال : لعلك تتأول ما تقول ، قل : فمن أبغض العشرة من الصحابة ، فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،

(١)كامل الزيارات ص ٥٤٧ .

فوثب الرجل وقبل رأسه وقال : اجعلني في حل مما قرفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت في حل وأنت أخي ، ثم انصرف السائل .

فقال له الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : جودت لله درك لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريتك ، وتلطفك بما خلصك ، ثم لم تثلم دينك ، وزاد الله في مخالفينا غما إلى غم ، وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض أصحاب الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : يا بن رسول الله ، ما عقلنا من كلام هذا الا موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب .

فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لئن كنتم لم تفقهوا ما عنى ، فقد فهمناه نحن ، وقد شكر الله له ، ان ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا ، إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه ، وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ، ويعظم الله بالتقية ثوابه ، ان صاحبكم هذا قال : من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله ، أي من عاب واحدا منهم وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وقال في الثانية : من عابهم أو شمتهم فعليه لعنة الله ، وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) لأنه أحدهم ، فإذا لم يعب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ولم يذمهم فلم يعبهم ، وإذا عاب عاب بعضهم ، ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية . كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله ، ونبوة موسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، وتفضيل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على جميع رسل الله وخلقه ، وتفضيل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) والخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين ، والى البراءة من ربوبية فرعون .

فوشى به الواشون إلى فرعون . وقالوا : ان حزقيل يدعو إلى مخالفتك ، ويعين أعداءك إلى مضادتك ، فقال لهم فرعون : هو ابن عمي ، وخليفتي على ملكي ، وولي عهدي ، ان فعل ما قلتم فقد استحق أشد العذاب ، على كفره لنعمتي ، وان كنتم عليه كاذبين ، فقد استحققتم أشد العذاب ، لايثاركم الدخول في مساءته ، فجاء بحزقيل وجاء بهم ، وكاشفوه وقالوا : أنت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه ، فقال حزقيل : أيها الملك ، هل جربت علي كذبا قط ؟ قال : لا ، قال : فسلهم من ربهم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال لهم : ومن خالقكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال : ومن رازقكم الكافل لمعائشكم والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا : فرعون هذا .

قال حزقيل : أيها الملك ، فأشهدك ومن حضرك ، ان ربهم هو ربي ، وان خالقهم هو خالقي ، ورازقهم هو رازقي ، ومصلح معائشهم هو مصلح معائشي ، لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم ، وأشهدك ومن حضرك ، ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم ، فأنا برئ منه ومن ربوبيته وكافر بإلهيته . وقال حزقيل هذا ، وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ، وهو لم يقل ان الذي قالوا هم انه هو ربهم هو ربي ، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره ، وتوهموا أنه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي ، فقال لهم : يا رجال السوء ، ويا طلاب الفساد في ملكي ، ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وعضدي ، أنتم المستحقون لعذابي ، لإرادتكم فساد أمري ، واهلاك ابن عمي والفت في عضدي . ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد ، وفي صدر كل واحد منهم وتد ، وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم ، فلذلك قال الله : ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ﴾ يعني حزقيل ﴿سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ وهم الذين وشوا إلى فرعون ليهلكوه : ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ وهم الذين وشوا بحزقيل إليه ، لما أوتد فيهم من الأوتاد ، ومشط عن أبدانهم لحومهم بالأمشاط [1].

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليه): أن رجلا من أصحابه شكا إليه ما يلقون من الناس ، فقال : يا بن رسول الله ، ماذا نحن فيه من أذى الناس ، ومطالبتهم لنا وبغضهم إيانا ، وطعنهم علينا ، كأنا لسنا عندهم من المسلمين ؟

فقال له أبو عبد الله : أو ما تحمدون الله على ذلك وتشكرونه ، إن الشيطان لما يئس منكم أن تطيعوه في خلع ولايتنا التي يعلم أن الله عز وجل لا يقبل عمل عامل خلعها ، أغرى الناس بكم حسدا لكم عليها ، فاحمدوا الله على ما وهب لكم من العصمة ، وإذا تعاظمكم ما تلقون من الناس ، ففكروا في هذا وانظروا إلى ما لقينا نحن من المحن ، ونلقى منهم ، وما لقى أولياء الله ورسله من قبلنا ، فقد سئل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن أعظم الناس امتحانا وبلاء في الدنيا ، فقال : الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأئمة ثم المؤمنون ، الأول فالأول ، والأفضل فالأفضل ، وإنما أعطانا الله وإياكم ورضى لنا ولكم صفو عيش الآخرة .

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ٢٦٢ .

ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وما أعطى الله عبدا مؤمنا حظا من الدنيا إلا مشوبا بتكدير لئلا يكون ذلك حظه من ثواب الله عز وجل وليكمل الله له صفو عيش الآخرة [1].

(١)دعائم الإسلام ج ١ص ٤٧ .

نماذج من أحوال أهل الولاية في الولاء

ضرار الصدائي

❖- عن الأصبغ بن نباتة قال : دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان قال له صف لي عليا (عَلَيْهِ السَّلام) قال أو تعفيني فقال لا بل صفه لي فقال له ضرار رحم الله عليا كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه ويقربنا إذا زرناه لا يغلق له دوننا باب ولا يحجبنا عنه حاجب ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته فإذا تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم فقال معاوية زدني من صفته فقال ضرار رحم الله عليا كان والله طويل السهاد قليل الرقاد يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ويجود لله بمهجته ويبوء إليه بعبرته لا تغلق له الستور ولا يدخر عنا البدور ولا يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته إذ مثل في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول يا دنيا إلي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات لا حاجة لي فيك أبنتك ثلاثا لا رجعة لي عليك ثم يقول واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق قال فبكى معاوية وقال حسبك يا ضرار كذلك كان والله علي رحم الله أبا الحسن).

ابنة الدؤلي

❖- عن علي بن محمد قال : رأيت ابنة أبي الاسود الدؤلي وبين يدي أبيها خبيص فقالت : يا أبه أطعمني فقال : افتحي فاك . قال : ففتحت فوضع فيه مثل اللوزة ، ثم قال لها : عليك بالتمر فهو أنفع وأشبع . فقالت : هذا أنفع وأنجع ؟ فقال : هذا الطعام بعث به إلينا معاوية يخدعنا به عن حب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقالت : قبحه الله ، يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر ، تبا لمرسله وآكله ، ثم عالجت نفسها وقاءت ما أكلت منه ، وأنشأت تقول باكية :

أبالشهد المزعفر يا ابن هند نبيع إليك إسلاما ودينا

فلا والله ليس يكون هذا ومولانا أمير المؤمنينا [1]

قنبر مولى أمير المؤمنين

❖- روي إن الحجاج لعنه الله قال يوما : أريد أن أتقرب إلى الله بقتل رجل من أصحاب أبي تراب .فقال له بعض جلسائه: ما أظن أحد صحب أبا تراب أكثر من قنبر مولاه .فطلبه فأتي به فقال له : أنت مولى علي بن أبي طالب ؟فقال : الله مولاي وعلي ولي نعمتي .فقال له الحجاج : إبرء من دين علي .فقال : دلني على دين خير من دينه حتى أبرء منه ؟فقال الحجاج : لابد لي من قتلك فاختر لنفسك أي قتلة تريد ؟فقال : بل أنت اختر .فقال الحجاج :ولم ذلك ؟فقال : لأنك بأي نوع تقتلني أقتص منك في القيامة مثله فاختر ما تحب فإن أمير المؤمنين أخبرني إنك تذبحني كما تذبح الشاة . فأمر فذبح كذلك .

امراة موالية

❖- عن الاعمش ، قال : كنت حاجا إلى بيت الله الحرام ، فنزلت في بعض المنازل فإذا أنا بامرأة محجوبة البصر وهي تقول : يا راد الشمس على علي بن أبي طالب بيضاء نقية بعد ما غابت ، رد علي بصري قال الاعمش : فأعجبني كلامها ، فأخرجت دينارين وأعطيتها فلمستهما بيدها ثم طرحتهما في وجهي وقالت : يارجل أذللتني بالفقر ، اف لك إن من تولى آل محمد لا يكون ذليلا . قال الاعمش : فمضيت إلى الحج ، وقضيت مناسكي ، وأقبلت راجعا إلى منزلي وكانت المرأة من أكبر همي حتى صرت إلى ذلك المكان ، فإذا أنا بالمرأة لها عينان تبصر بهما . فقلت لها : يا إمرأة ما فعل بك حب علي بن أبي طالب ؟ فقالت : يارجل إني أقسمت به على الله ست ليال ، فلما كان في الليلة السابعة وهي ليلة الجمعة ، فإذا أنا برجل قد أتاني في نومي فقال لي : يا إمرأة أتحبين علي ابن أبي طالب ؟ قالت : قلت : نعم . قال : ضعي يدك على عينيك وقال : اللهم إن تكن هذه المرأة تحب علي بن أبي طالب من نية صادقة ، فرد عليها عينها . ثم قال : نحي يدك . فنحيتها فإذا أنا

---

(١)الأربعون حديثا ص ٨١ .

برجل في منامي . فقلت : من أنت الذي من الله بك علي ؟ قال : أنا الخضر ، أحبي علي بن أبي طالب ، فان حبه في الدنيا يصرف عنك الآفات ، وفي الآخرة يعيذك من النار(١).

العبد رباح

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال : بينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوما بالمدينة جالسا وحوله نفر من أصحابه إذ نظر إلى سواد عظيم نازل من السماء ،فقام فزعا وقام معه أصحابه ، فتخلل طرق المدينة ، وهو ينظر إلى السواد حتى أتاه ، فإذا بنعش يحمله أربعة من العبيد ، وليس وراءه تبع ، فقال : من هذا الميت ؟ قالوا : يا رسول الله عبد كان لبني رباح مسرفا على نفسه أوثقه مواليه ، فمات في الوثاق ، فأمرونا بدفنه . فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي : انظر إليه لعلك أن تعرفه . فكشف عنه علي (عَلَيْهِ السَّلام) فإذا بأسود في عنقه غل وفي رجليه قيد . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : بلى والله يا رسول الله إني لأعرفه ، وما لقيته - قط - إلا وقال لي : يا مولاي أنا والله أحبك ، وأشهد أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا كافر . فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا جرم أنه قد نفعه ذلك ، هذا - والله - سبعون قبيلا من الملائكة ، ففي كل قبيل سبعون ألف ملك هبطوا من السماء يشهدون جنازته ويصلون عليه . وأمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بقطع الغل من عنقه والقيد من رجليه وصلى عليه ودفنه وترحم عليه (٢).

اعرابي من بني عامر

❖- عن سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) ، أنه قال : كنت عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعنده جماعة من أصحابه إذ وقف أعرابي من بني عامر وسلم فقال : والله يا محمد لقد آمنت بك من قبل أن أراك ، وصدقتك من قبل أن ألقاك ، وقد بلغني عنك أمر ، فأردت سماعه منك . فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : وما الذي بلغك عني يا أعرابي ؟ قال : دعوتنا إلى أن نشهد أن لا إله إلا الله والى . الاقرار بأنك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فأجبناك ، وإلى الصلاة

---

(١)الأربعون حديثا ص ٧٦ .

(٢)شرح الأخبار ج ٣ ص ٤٧٨ .

والزكاة والصوم والحج والجهاد ، فأجبناك ، ثم لم ترض حتى دعوت الناس إلى حب ابن عمك علي وولايته ، فذلك فرض علينا من الأرض أم الله فرضه من السماء ؟ قال : فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : بل الله عز وجل فرضه من السماء . قال الاعرابي : فإن كان الله عز وجل فرضه ، فحدثني به يا رسول الله . فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أعرابي أني أعطيت في علي خمس خصال الواحدة منها خير من الدنيا بحذافيرها ، يا أعرابي ألا أنبئك بهن ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : كنت يوم بدر جالسا وقد انقضت الغزاة فهبط علي جبرائيل (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام ، ويقول لك : إني آليت على نفسي بنفسي ألا الهم حب علي ، إلا من أحببته ، فمن أحببته ألهمته ذلك ، ومن أبغضته ألهمته بغضه وعداوته . يا أعرابي ألا أنبئك بالثانية ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : كنت يوم أحد جالسا ، وقد فرغت من جهاز عمي حمزة فإذا أنا بجبرائيل (عَلَيْهِ السَّلام) وقد هبط علي ، فقال ، يا محمد ، الله تعالى يقرؤك السلام ، ويقول لك : اني فرضت الصلاة ووضعتها عن العليل ، والزكاة ووضعتها عن المقسر ، والصوم فوضعته عن المسافر ، والحج ووضعته عن المقتر ، والجهاد فوضعته عمن له عذر وفرضت ولاية علي ومحبته على جميع الخلق ، فلم أعط أحدا فيها رخصة طرفة عين (ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا أعرابي ألا أنبئك بالثالثة ؟ قال : بلى . فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : ما خلق الله عز وجل شيئا إلا جعل له سيدا ، فالنسر سيد الطيور والثور سيد البهائم والأسد سيد السباع وإسرافيل سيد الملائكة ويوم الجمعة سيد الأيام وشهر رمضان سيد الشهور وأنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا أعرابي ، إلا أنبئك بالرابعة ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : يا أعرابي : إن الله عز وجل خلق حب علي شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تعلق بغصن من أغصانها في الدنيا أورده الجنة ، وبغض علي شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا ، فمن تعلق بغصن من أغصانها في الدنيا أورده في النار ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا أعرابي ألا أنبئك بالخامسة ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : إذا كان يوم القيامة يؤتى بمنبري فينصب عن يمين العرش ويؤتى بمنبر إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فينصب عن يمين العرش . يا أعرابي والعرش له يمينان ، فمنبري عن يمين ، ومنبر إبراهيم عن يمين ثم يؤتى بكرسي عال مشرف فينصب بين المنبرين المعروف بكرسي الكرامة لعلي ، وأنا عن يمين العرش على منبري وإبراهيم على منبره وعلي على كرسي الكرامة وأصحابي

حولي ، وشيعة علي حوله فما رأيت أحسن من حبيب بين خليلين . يا أعرابي : أحبب عليا حق حبه ، فما هبط علي جبرائيل إلا سألني عن علي وشيعته ، ولا عرج من عندي إلا قال أقرء مني عليا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) السلام . فعند ذلك قال الاعرابي : سمعا وطاعة لله ولرسوله ولابن عمه علي بن أبي طالب) (١).

أبو الطفيل عامر بن واثله

❖- أدخل عامر بن واثله وكان يكنى أبا الطفيل على معاوية ، فلما دخل عليه رحب به معاوية فقال أصحابه : من هذا الذي رحبت به يا أمير المؤمنين ؟قال : هذا خليل أبي تراب وفارس أهل العراق وشاعرهم يوم صفين .قالوا : ألئم فارس وأفحش شاعر ونالوا منه ، ففطن أبو الطفيل وقال : أما والله يا معاوية ما هؤلاء سبوني وإنما أنت شتمتني فاخبرني من هم وإلا وحق علي شتمتك ؟فقال معاوية : هذا عمرو بن العاص وهذا مروان بن الحكم وهذا سعيد بن العاص وهذا بن أختي ، فقال أبو طفيل : أما عمرو فانطقه جباية مصر وأما مروان وسعيد فأنطقهما جباية الحجاز وأما إبن أختك فقد وهبته لك .فقال معاوية : يا أبا الطفيل ما أبقى الدهر لك من حب علي .قال : والله حب أم موسى لموسى وأشكوا إلى الله التقصير . قال : فما أبقى لك الدهر من وجدك عليه ؟قال : وجد العجوز المقلاة والشيخ الرؤوف. قال : فما بقى من بغضك لنا ؟قال : بغض آدم لإبليس لعنه الله (٢).

كميل بن زياد النخعي

❖- روى جرير عن المغيرة إنه قال : لما ولى الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاؤهم فلما رأى كميل ذلك منه قال : أنا شيخ كبير وقد نفذ عمري ولا ينبغي لي أن أحرم قومي من عطاءهم فخرج فدفع بيده إلى الحجاج قال له : لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلا .قال : لا تصرف علي أنيابك ولا تهر علي فوالله ما بقي من عمري إلا كوابل الغبار فاقض ما أنت قاض

---

(١)شرح الأخبار ج ١ ص ٢٢١ .

(٢)نزهة المحبين ص ٢٤١.

فإن الوعد لله وبعد القتل الحساب ولقد أخبرني أمير المؤمنين إنك قاتلي ، فقال له : الحجة عليك إذن .قال كميل : ذاك إذا كان القضاء إليك(١).

ابن السكيت

❖- أن المتوكل قال لابن السكيت يوما : أيما أحب إليك ابناي هذان اي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين (عَلَيْهِما السَّلام)؟ فقال ابن السكيت : والله إن قنبرا خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للأتراك : سلوا لسانه من قفاء ففعلوا فمات.

عبد الله بن صالح

❖- عن علي بن أبي حمزة ، قال : أرسلني أبو الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) إلى رجل من أهل الرزازرين قلت : ليس نعرف الرزازرين . قال : الرزازرين الذي يشتري غدد اللحم . قلت : قد عرفته . قال : أتعرف فيه زقاقا يباع فيه الجواري ؟ قلت : نعم . قال : فإن على باب الزقاق شيخ يقعد على ظهر الطريق ، بين يديه طبق فيه نبع ، يبيعه بنفسه للصبيان بفلس فلس ، فائته واقرأه مني السلام ، وأعطه هذه الثمانية عشر درهما ، وقل له : يقول لك أبو الحسن : انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت . قال : فأتيت الموضع فطلبت الرجل فلم أجده في موضعه ، فسألت عنه ، فقالوا : هذه الساعة يجئ ، فلم ألبث أن جاء ، فقلت : فلان يقرئك السلام ، وهذه الدراهم خذها فإنها تكفيك حتى تموت ، فبكى الشيخ ، فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : ولم لا أبكي وقد نعيت إلي نفسي ؟ فقلت : ما عند الله خير لك مما أنت فيه . قال : من أنت ؟ قلت : أنا علي بن أبي حمزة . قال : والله ما كذبني ، قال لي سيدي ومولاي : أنا باعث إليك مع علي بن أبي حمزة برسالتي . فقلت : ومن أنت لأعرفك من إخواني ؟ قال : أنا عبد الله بن صالح . قلت : وأين المنزل ؟ قال : في سكة للبربر عن دار بن أبي داود وأنا معروف في منزلي إذا سألت عني هناك . قال : فلبثت عشرين ليلة وسألت عنه فخبرت انه شاكي منذ أيام ، فأتيت الموضع الذي وصف فإذا الرجل في حد الموت ، فسلمت عليه فأثبتني . فقلت له : أوصني بما أحببت انفذه من مالي . قال : يا علي ، لست أخف إلا ابنتي

---

(١) الإرشاد ص ٣٧.

هذه وهذه الدويرة ، فإذا أنا مت فزوج ابنتي ممن أحببت من إخوانك ، ولا تزوجها إلا من رجل يدين الله بدينك ، فإذا فعلت فبع داري واحمل ثمنها إلى أبي الحسن ، ولتشهد لي بالوصية ، ولا يلي أحد غسلي غيرك حتى تدخلني قبري ، ففعلت جميع ما أوصاني به ، وزوجت ابنته رجلا من أصحابنا له دين ، وبعت داره ، وحملت الثمن إلى أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) وأخبرته بجميع ما أوصاني به . فقال أبو الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) : رحمه الله ، لقد كان من شيعتنا وكان لا يعرف [1].

---

(١) دلائل الإمامة : ١٦٤ ، مدينة المعاجز ج ٦ ص ٢٣٦ .

الباب الثامن

في المحبة والولاية

اتحاد المحبة والولاية في الكثير من الاخبار

❖- عن رقية بنت إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيها ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) : قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وشبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت (١).

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِما السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا يزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال : عمرك فيما أفنيته ؟ وجسدك فيما أبليته ؟ ومالك من أين كسبته وأين وضعته ؟ وعن حبنا أهل البيت (عَلَيْهِم السَّلام) ؟ فقال رجل من القوم : وما علامة حبكم يا رسول الله ؟ فقال : محبة هذا ، ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)(٢).

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن(محمد صلوات الله عليه) أنه قال : ألا أخبركم بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، والسيئة التي من جاء بها كبه الله لوجهه في النار ؟ ، قالوا : بلى يا بن رسول الله ، قال : الحسنة حبنا والسيئة بغضنا (٣).

❖- وقال الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) (مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ ﴿مَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ ، الحسنة ولاية علي وحبه ، والسيئة عداوة علي وبغضه ، ولا يرفع معهما عمل(٤).

❖- عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : قال لي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) : يا أبا عبد الله ، ألا أحدثك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم

(١)الأمالي ص ٩٣.
(٢)خاتمة المستدرك ج ٣ ص ٢٤٦.
(٣)دعائم الإسلام ج ١ ص ٧١.
(٤)روضة الواعظين ص ١٠٦.

القيامة ، وبالسيئة التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار ، قلت : بلى ، قال : الحسنة حبنا والسيئة بغضنا [١].

❖ - عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله وعن يمينه : إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه ، ويناصحه الولاية ، ويعرف فضلي ، ويطأ عقبي ، وينتظر عاقبتي [٢].

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الاسلام عريان ، فلباسه الحياء وزينته الوقار ومروءته العمل الصالح وعماده الورع . ولكل شئ أساس ، وأساس الاسلام حبنا أهل البيت [٣].

❖- عن محمد بن الفضيل قال : سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل ، قال : أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر ، قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : حبنا إيمان وبغضنا كفر [٤].

❖- عن جابر أبى جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال إن الله اخذ ميثاق شيعتنا فينا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وان أظهر خلاف ذلك بسبيله ونعرف بغض المبغض وان أظهر حبنا أهل البيت [٥].

❖- موسى بن جعفر عن آبائه (عَلَيْهِ السَّلام) ، وأبو الجارود عن الباقر وزيد بن علي في قوله تعالى : ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ ، قال : مودتنا أهل البيت [٦].

❖- عن الحسن بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) انه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تعالى شأنه : ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾وقوله : ﴿مَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت [٧].

---

(١)المحاسن ج ١ ص ١٥٠.
(٢)المحاسن ج ١ص ٩ .
(٣)الكافي ج ٢ ص ٤٦.
(٤)الكافي ج ١ ص ١٨٧ .
(٥)بصائر الدرجات ص ٣٠٩.
(٦)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٧٠.
(٧)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص٣٢٨ ، مسائل علي بن جعفر ص ١٧٠.

❖- عن ابن عباس أن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) : يا علي إن الله عرض مودتنا أهل البيت علي السماوات والأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ، ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ، ثم سماء الدنيا فزينها بالنجوم ، ثم أرض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ، ثم أرض الشام فشرفها ببيت المقدس ، ثم أرض طيبة فشرفها بقبري ، ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال : أقبر بكوفان العراق ؟ - فقال له : نعم تقبر بظاهرها ؟ تلا بين الغريين والذكوات البيض ، يقتلك أشقى هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم أدنى أهل النيران لعنه الله فوالذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح بأعظم عقابا منه ، يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف [١].

❖- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لما أسري بي إلى السماء لقيتني الملائكة ، ملائكة سماء سماء بالبشارة من الله عز وجل ، ولما صرت إلى السماء الرابعة لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة ، فقال لي : يا محمد ، لو اجتمعت أمتك على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار[٢].

❖- عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : قال الله جل جلاله : لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار [٣].

❖ - عن زر بن حبيش قال : قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : إن فيما عهد إلي النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق [٤].

---

(١)الغارات ج ٢ ص ٨٤٤.

(٢)نوادر المعجزات ص ٧٥.

(٣)الأمالي الصدوق ص ٧٥٥.

(٤)بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٨٣.

في محبة الاولياء وثمرة هذه المحبة

محبتهم اساس الاسلام

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، و عن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت (١).

❖- عن مدرك بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : لكل شئ أساس ، وأساس الاسلام حبنا أهل البيت (٢).

❖- عن أبي عبد الله الصادق ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الاسلام عريان ، فلباسه الحياء ، وزينته الوفاء ، ومروءته العمل الصالح ، وعماده الورع ، ولكل شئ أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت (٣).

ثمرات المحبة في البرزخ

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أما إن أحوج ما تكونون فيه إلى حبنا حين تبلغ نفس أحدكم هذه - وأومأ بيده إلى نحره ثم قال : لا بل إلى ههنا - وأهوى بيده إلى حنجرته فيأتيه البشير فيقول : أما ما كنت تخافه فقد أمنت منه (٤).

❖- عن الحسن بن محمد بن الفضل الهاشمي ، عن أبيه قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ان حبنا أهل البيت لينتفع به في سبع مواطن . عند الله ، وعند الموت ، وعند القبر ، ويوم الحشر ، وعند الحوض وعند الميزان ، و عند الصراط (٥).

---

(١)الخصال ص ٢٥٣.
(٢)المحاسن ج ١ ص ١٥٠.
(٣)الأمالي ص ٣٤١.
(٤)بحار الأنوار ج ٦ ص ١٨٧.
(٥)المحاسن ج ١ ص ١٥٢ .

❖ - عن أبي علقمة مولى بني هاشم ، قال : صلى بنا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الصبح ثم التفت إلينا ، فقال : يا معاشر أصحابي ! رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من نبق ، فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنبا ، و أكلا ساعة فتحول العنب رطبا ، وأكلا ساعة ، ودنوت منهما فقلت : بأبي أنتما ! أي الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالا : فديناك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحب علي بن أبي طالب [(١)].

❖- قال ابن عباس : رأيت سلمان الفارسي (رحمه الله) في منامي ، فقلت : له يا سلمان الست مولى النبي ؟ قال بلى فإذا عليه تاج من ياقوت ، وعليه حلى وحلل فقلت : يا سلمان هذه منزلة حسنة أعطاكها الله تعالى ؟ فقال : نعم قلت : فما رأيت في الجنة أفضل بعد الايمان بالله ورسوله قال : ليس في الجنة بعد الايمان بالله ورسوله شئ هو أفضل من حب علي بن أبي طالب والاقتداء به [(٢)].

اثار ترك المحبة

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : أشد الناس عمى من عمي عن حبنا وفضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق منا إليه إلا أنا دعوناه إلى الحق ودعاه سوانا إلى الفتنة والدنيا فأثرهما ونصب لنا العداوة [(٣)].

❖- عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن الله تعالى خلق في السماء الرابعة أربعمائة ألف ملك . وفي السماء الخامسة ثلاثمائة ألف ملك وخلق في السماء السادسة مائتي ألف ملك . وخلق في السماء السابعة ملكا رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى ،

---

(١)مناقب الخوارزمي، ص ٣٣ .

(٢)روضة الواعظين ص ٢٨١ ، مستدرك سفينة البحار : ج ٤ ص ٢٨ ، بحار الانوار : ج ٢٢ ص ٣٤١، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ص ٢٢٠، نفس الرحمن في فضائل سلمان ص ٦٣٣ ، الإرشاد ص ٣٦٥ .

(٣)عيون الحكم والمواعظ ص ١٢٤.

وملائكة اخر ليس لهم طعام ولاشراب إلا الصلاة على رسول الله ، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، والاستغفار لمحبيه وشيعته ومواليه (١).

ثمرات المحبة في الاخرة

❖- عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) ، أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : إذا كان يوم القيامة نصب للنبيين منابر من نور ونصب لي في أعلاها منبر ، ثم يقال لي : قم ، فاخطب ، فأرقي منبري ، فأخطب خطبة لم يخطب أحد مثلها . ثم تنصب منابر من نور للوصيين فيكون علي على أعلاها منبرا ، ثم يقال له : اخطب ، فيخطب بخطبة لم يخطب مثلها أحد من الوصيين . ثم تنصب منابر من نور لأولاد الوصيين فيكون الحسن والحسين على أعلاها ، ثم يقال لها : قوما فاخطبا ، فيخطبان بما لم يخطب به أحد من أبناء الوصيين . ثم ينادي مناد : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم وطأطئوا رؤوسكم لتجوز فاطمة بنت محمد . فيفعلون ذلك ، وتجوز فاطمة وبين يديها مائة الف ملك وعن يمينها مثلهم ، وعن شمالها مثلهم ، ومن خلفها مثلهم ، ومائة الف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى إذا صارت إلى باب الجنة ألقى الله عز وجل في قلبها أن تلتفت . فيقال لها : ما التفاتك ؟ فتقول : أي رب إني أحب أن تريني قدري في هذا اليوم . فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري من أحبك وأحب ذريتك ، فخذي بيده وأدخليه الجنة .

قال جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) : فإنها لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من بين الحب الردئ ، حتى إذا صارت هي وشيعتها ومحبوها على باب الجنة ألقى الله عز وجل في قلوب شيعتها ومحبيها أن يلتفتوا . فيقال لهم : ما التفاتكم وقد أمرتم إلى الجنة ؟ فيقولون : إلهنا نحب أن نرى قدرنا في هذا اليوم . فيقال لهم : ارجعوا ، فانظروا من أحبكم في حب فاطمة أو سلم عليكم في حبها أو صافحكم ، أو رد عنكم غيبة فيه ، أو سقى جرعة ماء ، فخذوا بيده ، فأدخلوه الجنة . قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه : فوالله ما يبقى يومئذ في النار إلا كافر أو منافق في ولايتنا ، فعندها يقولون : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم . فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين .

(١)الأربعون حديثا ص ٤٣ .

ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه : كذبوا ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ كما قال تعالى ، ثم ينادي مناد : لمن الكرم اليوم ؟ فيقال : لله الواحد القهار ولمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين [١].

❖- عن علي صلوات الله عليه ، إنه قال : قال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن الله أمرني أن أدنيك فلا أقصيك ، وأن أعلمك فلا أجفوك ، وحق علي أن أطيع ربي عز وجل وحق عليك أن تعي ، يا علي من مات وهو يحبك كتب الله له بالأمن والأمان ما طلعت شمس وما غربت ، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الاسلام [٢].

❖ عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) انه قال : اللهم أحب حسنا وحسينا وأحب من يحبهما[٣].

❖- عن ابن عباس قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حب علي بن أبي طالب يأكل (الذنوب – خ ل) السيئات كما تأكل النار الحطب[٤].

❖- عن أبي الصلت الهروي قال : قال المأمون يوما للرضا (عَلَيْهِ السَّلام) يا أبا الحسن أخبرني عن جدك أمير المؤمنين بأي وجه هو قسيم الجنة والنار وبأي معنى فقد كثر فكري في ذلك ؟ فقال له الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنه قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : حب علي إيمان وبغضه كفر ؟ فقال : بلى فقال الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار ، فقال المأمون : لا أبقاني بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : أبو الصلت الهروي : فلما انصرف الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) إلى منزله أتيته فقلت له : يا بن الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين ؟ فقال الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا الصلت إنما كلمته

---

(١)شرح الأخبار ج ٣ ص ٦٢ .
(٢)شرح الأخبار ج ١ ص ١٥٧ .
(٣)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٤.
(٤)فضائل الشيعة ص ١١.

حيث هو ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) إنه قال : قال : رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي أنت قسيم الجنة يوم القيامة تقول للنار : هذا لي وهذا لك [(١)].

❖- عن بلال بن حمامة قال : طلع علينا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ فقال : بشارة أتتني من عند ربي في أخي وابن عمي و ابنتي ، وإن الله تعالى قد زوج عليا (عَلَيْهِ السَّلام) بفاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنة فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا - يعني صكاكا - بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكا ، فإذا استوت القيامة بأهلها ، نادت الملائكة في الخلائق : يا محبو علي بن أبي طالب هلموا خذوا ودائعكم . فلا يبقى محب لنا أهل البيت إلا دفعت الملائكة إليه صكا فيه فكاكه من النار من الرجال والنساء بعوض حب علي بن أبي طالب وفاطمة ابنتي وأولادهما [(٢)].

❖- عن أبي سلام مولى قيس ، قال : خرجت مع مولاي قيس إلى المدائن ، قال : سمعت سعد بن حذيفة يقول : سمعت أبي حذيفة يقول : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) يقول : ما من عبد ولا أمة يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من حب علي (عَلَيْهِ السَّلام) إلا أدخله الله الجنة [(٣)].

❖- عن مسعدة بن صدقة ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)يقول : والله لا يهلك هالك على حب علي (عَلَيْهِ السَّلام) إلا رآه في أحب المواطن إليه ،والله لا يهلك هالك على بغض علي (عَلَيْهِ السَّلام) إلا رآه في أبغض المواطن إليه [(٤)].

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِما السَّلام)، قال : ما ثبت الله تعالى . حب علي (عَلَيْهِ السَّلام) في قلب أحد فزلت له قدم إلا ثبتت له قدم أخرى [(٥)].

---

(١)عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السّلام) ج ١ ص ٩٢.
(٢)مائة منقبة ص ١٦٦ .
(٣)الأمالي الطوسي ص ٣٣٠.
(٤)الأمالي الطوسي ص ١٦٤.
(٥)الأمالي الطوسي ص ١٣٢ .

◆- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : أسعد الناس من عرف فضلنا و تقرب إلى الله بنا وأخلص حبنا وعمل بما إليه ندبنا وانتهى عما عنه نهينا فذاك منا وهو في دار المقامة معنا [١].

◆- وقال عبد الله بن المبارك : حججت بعض السنين إلى مكة فبينما أنا سائر في عرض الحاج وإذا صبي سباعي أو ثماني وهو يسير ناحية من الحاج بلا زاد وراحلة فتقدمت إليه وسلمت عليه وقلت له : مع من قطعت البر ؟ قال : مع البار ، فكبر في عيني فقلت : يا ولدي أين زادك وراحلتك ؟ فقال : زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فعظم في نفسي فقلت : يا ولدي ممن تكن ؟ قال : مطلبي ، فقلت : أبن لي ؟ فقال : هاشمي ، فقلت : أبن لي ؟ فقال : علوي فاطمي ، فقلت : يا سيدي هل قلت شيئا من الشعر ؟ فقال : نعم ، فقلت : أنشدني شيئا من شعرك ، فأنشد:

لـــــنحن علـــى الحـــوض ذواده ... نـــــــــذوق ونســــــــقي وراده
ومـــا فـــاز مــــن فـــاز إلا بنـــا ... ومـــا خـــاب مـــن حبنـــا زاده
ومـــن ســـرنا نـــال منـــا الســـرور ... ومـــن ســـاءنا ســـاء مـــيلاده
ومـــن كـــان غاصـــبنا حقنـــا ... فيـــوم القيامـــة ميعـــاده(٢).

◆- قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ان حبنا أهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما يحط الريح الشديدة الورق عن الشجر [٣].

◆- في كتاب ميثم رحمه الله يقول تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه للايمان الا أصبح يجد مودتنا على قلبه ولا أصبح عبد ممن سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه أصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا وأصبح محبنا مغتبطا برحمة من الله ينتظرها كل يوم وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انها ربه في نار جهنم ،وكان أبواب الرحمة قد فتحت لأهل الرحمة فهنيئا لأصحاب الرحمة رحمتهم وتعسا لأهل النار مثواهم ان عبدا لم يقصر في حبنا لخير يجعله الله في

---

(١)عيون الحكم والمواعظ ص ١٢٤.
(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٩٤.
(٣)ثواب الأعمال ص ١٨٧ .

قلبه، ولن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لم يجتمع في قلب واحد و﴿مَّا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾، يحب بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم والذي يحبنا فهو يخلص بحبنا كما يخلص الذهب الذي لاغش فيه نحن النجباء و افراطنا افراط الأنبياء ،وانا وصى الأوصياء ،وانا حزب الله ورسوله والفئة الباغية حزب الشيطان ،فمن أحب ان يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من ألب علينا فليعلم ان الله تعالى عدوه وجبريل وميكائيل والله عدو للكافرين[1].

❖- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبنا وموالاتنا وفرض عليكم طاعتنا ، ألا فمن كانت منا فليقتد بنا ، فإن من شأننا الورع والاجتهاد ، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر [2].

مدعي المحبة

❖- عن عن عنبسة بن مصعب قال كنا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فاثنى عليه بعض القوم حتى كان من قوله وأخرى الله عدو له من الجن والإنس، فقال أبو عبد الله لقد كنا وعدونا كثير ولقد أمسينا وما أحد اعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبنا ،انهم ليكذبون علينا في الجفر.

قال قلت أصلحك الله وما الجفر؟ قال: وهو والله مسك ماعز ومسك ضأن ينطق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والكتب ومصحف فاطمة اما والله ما أزعم انه قرآن [3].

❖- عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال : قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام): قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم : الصوفية ، فما تقول فيهم ؟ قال : انهم أعداؤنا ، فمن مال فيهم فهو منهم ، ويحشر معهم ، وسيكون أقوام يدعون حبنا ، ويميلون إليهم ،

---

(١)الغارات ج ٢ ص ٥٨٥ ، مصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٨٩ .
(٢)مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ١٠ .
(٣)بصائر الدرجات ص ١٧٤.

ويتشبهون بهم ، ويلقبون أنفسهم ، ويأولون أقوالهم ، الا فمن مال إليهم فليس منا ، وأنا منهم براء ، ومن أنكرهم ورد عليهم ، كان كمن جاهد الكافر بين يدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)(١).

❖- ورد في كتب الشيعة عن أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : إنّ ابليس مرّ به يوماً، فقال له أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا الحارث، ما ادّخرت ليوم معادك؟فقال: حبك، فإذا كان يوم القيامة أخرجت ما ادخرت من اسمائك التي يعجز عن وصفها كل واصف ولك اسم مخفي عن الناس ظاهر عندي قد رمزه اللّه في كتابه لا يعرفه إلاّ اللّه والراسخون في العلم، فاذا أحب اللّه عبداً كشف اللّه عن بصيرته وعلّمه إياه، فكان ذلك العبد بذلك السّر عين الامة حقيقة وذلك الاسم هو الذي قامت به السماوات والأرض المتصرف في الأشياء كيف يشاء (٢).

خزانة المحبة في السماء

❖- قال الامام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) للنعمان بن الاحول: . يا ابن النعمان إن حبنا - أهل البيت - ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضة ولا ينزله إلا بقدر ولا يعطيه إلا خير الخلق وإن له غمامة كغمامة القطر ، فإذا أراد الله أن يخص به من أحب من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطلت السحاب ، فتصيب الجنين في بطن أمه (٣).

صفات المحبين

❖- حصين الأزدي ، قال : قال لي أبو جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) : الناس يوم القيامة خمسة أصناف :

صنف أخذوا الملك بالجبر به كما أخذ كسرى ملكه .

وصنف لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ، أولئك المبتدعة . - يعني المرجئة - .

وصنف وضعوا السيوف على عواتقهم وقادوا المقدر إلى أهوائهم - يعني الخوارج - .

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ٣٢٣ .

(٢)مدينة العاجز: ج١ص١٢٧.

(٣)تحف العقول ص ٣١٣.

وصنف ساقوا الناس في حبنا إلى النار ، أولئك الغالية .

وصنف أحبونا في الله تعالى وجاهدوا عدونا لله فأولئك منا ونحن منهم [١].

❖- عن محمد بن الحنفية أنه قال : لا يمنعكم من حبنا أهل البيت إفراط مفرط ولا تقصير مقصر [٢].

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال : يكون الموت أحب إليه من الحياة ، والفقر أحب إليه من الغنى ، والمرض أحب إليه من الصحة ، قلنا : ومن يكون كذلك ؟ قال : كلكم ، ثم قال : أيما أحب إلى أحدكم : يموت في حبنا ، أو يعيش في بغضنا ؟ فقلت : نموت والله في حبكم أحب إلينا ، قال : وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة ؟ قلت : إي والله [٣].

❖- عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال له : أينفعني حب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال له لا أعلم حتى أسأل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) ، فأتاه جبرئيل في الحال فسأله النبي عن ذلك فقال : لا أعلم حتى أسأل إسرافيل ، فارتفع جبرئيل ، فقال لإسرافيل : أينفع حب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ؟ فقال : لا أعلم حتى أناجي رب العزة جل جلاله .

فأوحى الله تعالى إليه : قل يا إسرافيل لأمنائي على وحيي أن أبلغوا تحيتي إلى حبيبي ويقولوا له : إن الله يقرئك السلام ويقول : أنت مني حيث شئت ، وأنا وعلي منك حيث أنت مني ، ومحبو علي مني حيث علي منك [٤].

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : سمعته يقول : من أراد ان يعلم أنه من أهل الجنة فليعرض حبنا علي قلبه ، فان قبله فهو مؤمن ، ومن كان لنا محبا فليرغب في زيارة قبر الحسين (عَلَيْهِ

---

(١)شرح الأخبار ج ٣ ص ٤٥٥.
(٢)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السّلام) ج ٢ ص ١٢٦.
(٣)معاني الاخبار ص ٥٨ ،بحار الأنوار ج ٦ ص ١٣٠.
(٤)مائة منقبة ص ٤٣ .

السَّلام) ، فمن كان للحسين (عَلَيْهِ السَّلام) زوارا عرفناه بالحب لنا أهل البيت ، وكان من أهل الجنة ، ومن لم يكن للحسين زوارا كان ناقص الايمان [١].

خصائص المحبة

◆ - وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ألهموهن حب علي (عَلَيْهِ السَّلام) وذروهن بلهاء [٢].

◆- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ان حب علي قذف في قلوب المؤمنين فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، وان حب الحسن والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاما .[٣].

◆- عن أبي نعيم فقال عمرو : ما آية حبكم يا رسول الله ؟ قال : حب هذا ، ووضع يده على كتف علي وقال : من أحبه فقد أحبنا ومن أبغضه فقد أبغضنا[٤].

◆- عن أنس قال : سمعت رسول الله يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب [٥].

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : حب علي إيمان ، وبغضه كفر [٦].

◆- عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال : إن الله خلق خلقا لحبنا وخلق خلقا لبغضنا ، فلو أن الذي أحبنا خرج من هذا الرأي إلى غيره لأعاده الله إليه [٧].

◆ - عن عبيد بن زرارة قال دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده البقباق -يعني أبا العباس- فقلت له رجل أحب بني أمية أهو معهم فقال لي نعم، قلت رجل أحبكم أهو معكم

---

(١)كامل الزيارات ص ٣٥٦.
(٢)من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٩٢
(٣)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٤
(٤)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٥.
(٥)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣.
(٦)الأمالي ص ١٤٩ .
(٧)دعائم الإسلام ج ١ ص ٧١.

فقال لي نعم قال قلت وإن زنى وإن سرق قال فالتفت إلى البقباق فوجد منه غفلة فقال برأسه نعم(١).

❖- عن عنبسة عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : خالطوا الناس فإنه إن لم ينفعكم حب علي وفاطمة (عَلَيْهِما السَّلام)في السر لم ينفعكم في العلانية (٢).

❖- عن عامر بن وائلة ، قال : حدثني علي (عَلَيْهِ السَّلام) في هذا المكان ، وقال يا أبا الطفيل ، والله لو ضربت المؤمن بهذا ، أوفي هذا ، ما بغضني ، ولو أخذت المنافق فنثرت عليه ذهبا حتى أغمره ما أحبني ابدا (٣).

❖- عن أنس بن مالك ، قال : كنا عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وعنده جماعة من أصحابه ، قالوا : يا رسول الله إنك لأحب إلينا من أنفسنا ، قال : فدخل علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إلي يا أبا الحسن ، لقد كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك (٤).

❖- عن ابن مسعود عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إنّه قال: حب آل محمد يوماً واحداً خير من عبادة سنة، ومن مات عليها دخل الجنة(٥).

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : أحسن الحسنات حبنا وأسوء السيئات بغضنا (٦).

❖- عن حفص الدهان ، قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ان فوق كل عبادة عبادة ، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة (٧).

❖- عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من مات ولقى ربه وهو جاحد ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، لقيه وهو غضبان ساخط عليه ، ولا يقبل من أعماله شيئا ، يوكل الله به سبعين ألف ملك ، يتفلون في وجهه ، يحشره الله وهو أسود الوجه ، أزرق

---

(١)الاصول الستة عشر، ص١٢٥.
(٢)الكافي ج ٨ ص ١٥٩.
(٣)الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص ٦٧ .
(٤)الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص ٨٠.
(٥) كشف الغمة: ١/ ٩٣ .
(٦)عيون الحكم والمواعظ ص ١٢٦.
(٧)المحاسن ج ١ ص ١٥٠.

العينين ، ولو كان أعبد الخلق إلى الله تعالى . قلت : يا بن عباس ، أينفع حب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) في الآخرة ؟ قال : قد تنازع أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : دعوني حتى أسأل ربي ، فنزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : حبيبي جبرئيل أعرج إلى ربي ، واقرأه عني السلام ، وقل له عن حب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قال : فعرج (عَلَيْهِ السَّلام) إلى السماء ، ثم هبط ، قال : يا محمد ، إن الله يقرئك السلام ، ويقول لك : حب علي (عَلَيْهِ السَّلام) فريضة ، فمن أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، يا محمد ، حيث يكون علي يكون محبوه ، وإن خرجوا[1].

❖- سال ابن مهران عبد الله بن العباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهَ)عن تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ فقال ابن عباس : انا كنا عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) فاقبل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فلما رآه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تبسم في وجهه وقال : مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين الف عام ، فقلت : يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أكان الابن قبل الأب ؟ قال : نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا من قبل ان يخلق آدم بهذه المدة ، خلق نورا فقسمه نصفين ، فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الأشياء كلها ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة ، فنورها من نوري ونور على ، ثم جعلنا عن يمين العرش . ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة ، وهللنا وهللت الملائكة ، فكبرنا فكبرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم على ، وكان ذلك في علم الله السابق ان لا يدخل النار محل لي ولعلي ، ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس ، فما من أحد من شيعة على الا وهو طاهر الوالدين تقى مؤمن بالله ، فإذا أراد أبو أحدهم ان يواقع أهله ، جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة ، فيطرح ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها ، فيشرب ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه ، كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه على ، ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين (عَلَيْهِم السَّلام) فقلت يا رسول الله ومن هم ؟ قال : الأئمة أحد عشر منى ، وأبوهم علي بن أبي طالب

(١)الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص ١٠٤

(عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الحمد لله الذي جعل محبة على والايمان سببين يعنى سببا لدخول الجنة وسببا للفوز من النار (١).

مثال محبة امير المؤمنين

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : علي في السماء كالشمس بالنهار في الأرض وفى سماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض ، أعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم ، وأعطاه من الفهم جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم تشبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيوب وسخاؤه بسخاء إبراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود ، وقوته بقوة داود له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربى ، وكانت له البشارة عندي ، على محمد عند الخلق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وطاهرتي ومصباحي ، ورفيقي آنسني به ربى ، فسألت ربى أن لا يقبضه قبلي وسألته ان يقبضه شهيدا ، أدخلت الجنة ، فرأيت حور على أكثر من ورق الشجر وقصور علي كعدد البشر وعلي منى انا من على ، من تولى عليا فقد تولاني حب علي نعمة واتباعه فضيلة دان به الملائكة ، وحف به الجن الصالحون لم يمش على الأرض ماش بعدي إلا كان هو أكرم منه عزا وفخرا ، ومنهاجا لم يك قط عجولا ولا مسترسلا لفساد ولا معتقدا حملته الأرض ، فأكرمته لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم على الله خروجا منه ، ولم ينزل منزلا إلا كان ميمونا . انزل الله عليه الحكمة ورواه بالفهم تجالسه الملائكة ولا يراها ، ولو أوحى إلى أحد بعدي لأوحى إليه فزين الله به المحافل وأكرم به العساكر وأخصب به البلاد وأعز به الأجناد ومثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته ، ووصف فيه آثاره وأعلى منازله فهو الكريم حيا والشهيد ميتا (٢).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)، أنه قال : أخبرني جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال لي: مثل حب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) مثل ﴿ قل هو الله أحد ﴾في القرآن فمن قرأها مرة واحدة

---

(١)حلية الأبرار ج ٢ ص ١١ .
(٢)روضة الواعظين ص ١١٠.

، كان له ثواب ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين ، كان له ثواب ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلث مرات ، كان له ثواب من قرأ القرآن كله ، ومن أحبه بقلبه ولسانه وجميع جوارحه كلها ، كان له ثواب أمتك كلها [١].

❖- عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) يحدِّث عن أبيه عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام) ، قال: قال رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا يارسول اللّه، قال: فأيكم يحيي الليل؟ قال سلمان: أنا يا رسول اللّه، قال: فأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال: أنا يا رسول اللّه، فغضب بعض أصحابه وقال: يارسول اللّه، إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، قلت: أيكم يصوم الدهر، قال أنا وهو أكثر أيامه يأكل، وقلت: أيكم يحيي الليل، فقال أنا وهو اكثر ليله نائم، وقلت: أيكم يختم القرآن في كل يوم، فقال أنا وهو أكثر نهاره صامت.فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا فلان أنّى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنّه ينبئُك.فقال الرجل: يا أبا عبد الله: أليس زعمت إنّك تصوم الدهر؟فقال: نعم.فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل. فقال: ليس حيث تذهب، إنّي أصوم الثلاثة في الشهر، وقال تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ، واصل شعبان برمضان فذلك صوم الدهر.فقال: أليس زعمت إنّك تحيي الليل؟فقال: نعم.قال: أنت أكثر ليلك نائم.فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: من بات على طهر فكأنّما أحيى الليل كله، فأنا ابيت على طهر.فقال: أليس زعمت أنك تختم القرآن كل يوم؟قال: نعم.قال: فأنت أكثر أيامك صامت.فقال ليس حيث تذهب لكني سمعت رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا الحسن مثلك في أُمتي مثل ﴿قل هو اللهّ أحد﴾، فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه وينصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحق ياعلي لو أحبكَ اهل الارض كمحبة أهل السماء لما عذّب اللّه أحداً بالنار، وأنا أقرأ قل هو اللّه أحد كل يوم ثلاث مرات، فقال وكأنه أُلقِمَ حجراً[٢].

---

(١)الروضة في فضائل أمير المؤمنين ص ٦١ .

(٢) أمالي الشيخ الصدوق:٣٣.

السؤال عن المحبة يوم القيامة

❖- عن ابن عباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)أنه ، قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : أعطاني الله تعالى خمسا ، وأعطى عليا خمسا . أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليا جوامع العلم ، وجعلني نبيا ، وجعله وصيا ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الالهام ، وأسري بي إلى السماء ، وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه .

قال : ثم بكى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقلت له : ما يبكيك ، فداك أبي وأمي ؟ قال : يا بن عباس إن أول ما كلمني به ربي ، أن قال لي : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلى السماء ، فكلمني وكلمته .

فقلت : يا رسول الله ، حدثني بما كلمك به ربك . قال : قال لي : يا محمد قد جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فاعلمه ، فها هو يسمع كلامك . فأعلمته ، وأنا بين يدي ربي عز وجل ، فقال لي : قد قبلت . فأمر الله تعالى الملائكة أن يسلموا عليه ففعلت ، فرد (عَلَيْهِم السَّلام) ، فرأيت الملائكة يتباشرون ، فما مررت بملا من الملائكة إلا وهم يهنئوني ، ويقولون : يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ، لقد دخل السرور على جميع الملائكة . ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم فقلت : يا جبرائيل ، لم نكسوا رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى علي ما خلا حملة العرش ، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة أن ينظروا إلى علي ، فأذن لهم . فلما هبط جعلت أعلمه بذلك ، وهو يخبرني به ، فعلمت أني لم أطأ موطئا إلا وقد كشف لعلي عنه ، حتى نظر إليه ، لما رأيت من علمه به .

قال ابن عباس : قلت : يا رسول الله ، أوصني قال : عليك بحب علي بن أبي طالب . قال : قلت : يا رسول الله ، أوصني . قال : عليك بحب علي . ثم قلت : يا رسول الله ، أوصني .

قال : يا ابن عباس ، والذي بعثني بالحق نبيا ، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي ابن أبي طالب ، وهو أعلم بذلك ، فإن كان من أهل ولايته قبل عمله ويؤمر به إلى الجنة

، وإن لم يكن في أهل ولايته ، لم يسأله عن شئ ، ويؤمر به إلى النار ، وإن النار لأشد غيظا على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولدا .

يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين ، والأنبياء والمرسلين ، أجمعوا على بغضه لعذبهم الله بالنار ، وما كانوا ليفعلوا ذلك .

قلت : يا رسول الله ، وكيف يبغضونه ؟

قال : يا ابن عباس ، قوم يذكرون أنهم من أمتي ، ولم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا ، يفضلون عليه غيره ، والذي بعثني بالحق ، ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ، ولا وصيا أكرم عليه من علي وصيي .

قال ابن عباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهَ): فلم أزل له كما أمرني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وإنه لأكبر عملي . فلما حضر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الوفاة قلت له : فداك أبي وأمي يا رسول الله ما تأمرني به

قال : يا ابن عباس ، خالف من خالف عليا ، ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا .

قلت : يا رسول الله ، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى حتى أغمي عليه ، ثم أفاق . فقال : يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي ولا يخرج الله أحدا من الدنيا ممن خالفه ، وأنكر حقه ، حتى يغير خلقته . يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض ، فاسلك طريقه ، ومل حيث مال ، وارض به إماما ، وعاد من عاداه ، ووال من والاه ، ولا يدخلنك فيه شك ، فإن اليسير من الشك كفر بالله تعالى [١].

❖- ابن عباس قال النبي : والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبده حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [٢].

---

(١)الثاقب في المناقب ص ١٤٢ .

(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٥.

المودة لاصحاب الولاية وآثارها

الآيات وتفسيرها

❖- الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى :﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾ ، يقول : يسألكم عن المؤودة التي أنزل عليكم فضلها مودة ذي القربى ، وحقنا الواجب على الناس ، وحبنا الواجب على الخلق ، قتلوا مودتنا بأي ذنب قتلونا [١].

❖- عن ابن عباس أنه قال : قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾ من قتل في مودتنا أهل البيت [٢].

❖- عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال : دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن علي أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فأدناه وقال : ابن من هذا معك ؟ قال : ابن أخي إسماعيل ، فقال : رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيئ عمله ، كيف خلفتموه ؟ قال : بخير ما آتاه الله لنا من مودتكم ، فقال : يا حصين لا تستصغروا مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات ، قال : يا ابن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها [٣].

❖- عن أبيه جعفر (عَلَيْهِما السَّلام): في قوله تعالى ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ قال : هي ثلاث حرمات واجبة ، فمن قطع حرمة فقد أشرك بالله ، انتهاك حرمة الله في بيتة الحرام ، والثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره ، والثالثة قطيعة ما أوجبت الله من فرض مودتنا وطاعتنا [٤].

---

(١)مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٣٧.
(٢)كتاب سليم بن قيس ص ٤٦٩ .
(٣)الاختصاص ص ٨٥.
(٤)مستدرك الوسائل ج ٩ ص ٣٤٣ .

المودة من الدين

❖- عن امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال : جعل الله عز وجل مودتنا في الدين ، وحلانا وإياكم حلية المتقين ، وأبقى لكم طاعتكم حتى يجعلنا وإياكم بها إخوانا على سرر متقابلين (١).

اثر ترك المودة

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الزموا مودتنا أهل البيت فإن من لقى الله يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفة حقنا (٢).

❖- أقبل علي (عَلَيْهِ السَّلام) على أصحابه فقال : يا معشر الصحابة ، والله ما تقدمت على أمر إلا ما عهد إلي فيه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . فطوبى لمن رسخ حبنا أهل البيت في قلبه . ليكون الإيمان أثبت في قلبه من جبل أحد في مكانه ، ومن لم تصر مودتنا في قلبه إنماث الإيمان في قلبه كانمياث الملح في الماء (٣).

المودة عامة للآل والطاعة مخصوصة

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : أن زيد بن علي بن الحسين دخل على أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِم السَّلام) ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج ، فقال له أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه ؟

فقال : بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولما يجدون في كتاب الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء .

---

(١)الأمالي المفيد ص ٢٦٨.

(٢)مناقب الإمام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ج ٢ ص ١٠٠.

(٣)كتاب سليم بن قيس ص ٣٥٧.

فقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة أمضاها في الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول ، وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور ، واجل مسمى لوقت معلوم ، فلا يستخفنك الذين لا يوقنون ، إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ، فلا تعجل ، فإن الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك .

قال : فغضب زيد عند ذلك ، ثم قال : ليس الإمام منا من جلس في بيته وأرخى ستره وثبط عن الجهاد ولكن الإمام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه .

قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : هل تعرف يا أخي من نفسك شيئا مما نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله (عَلَيْهِ السَّلام) أو تضرب به مثلا ؟ فإن الله عز وجل أحل حلالا وحرم حراما وفرض فرائض وضرب أمثالا وسن سننا ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد فيه قبل حلوله ، وقد قال الله عز وجل في الصيد : ﴿لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله ؟ وجعل لكل شيء محلا وقال الله عز وجل : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ﴾ وقال عز وجل : ﴿لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ فجعل الشهور عدة معلومة ، فجعل منها أربعة حرما وقال : ﴿فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ﴾ ثم قال تبارك وتعالى : ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ فجعل لذلك محلا ، وقال : ﴿وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ فجعل لكل شيء أجلا ولكل أجل كتابا . فإن كنت على بينة من ربك ويقين من أمرك وتبيان من شأنك ، فشأنك ، وإلا فلا ترومن أمرا أنت منه في شك وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم تنقض أكله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله ، فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله وبلغ الكتاب أجله لا نقطع الفصل وتتابع النظام ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار ، أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته ، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع ، أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله وادعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله ؟ ! أعيذك بالله يا أخي أن تكون غدا المصلوب بالكناسة ، ثم أرفضت عيناه وسالت دموعه ، ثم قال :

الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وأفشى سرنا ونسبنا إلى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا [1].

منتحلي المودة

❖- قال عبد الله بن الفضل الهاشمي للامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : فقلت له يا بن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء ، يوم بركة ؟

فبكى (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال : لما قتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الاخبار وأخذوا عليه الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله مما بيننا وبينهم

قال : ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) يا بن عم وان ذلك لأقل ضررا على الاسلام وأهله وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا زعموا ان الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) لم يقتل وانه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة اذن على بنى أمية ولا عتب على زعمهم ، يا بن عم من زعم أن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) لم يقتل فقد كذب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعليا وكذب من بعده الأئمة (عَلَيْهِم السَّلام) في أخبارهم بقتله ، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه .

قال عبد الله بن الفضل : فقلت له يا بن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) ما هؤلاء من شيعتي وانى برئ منهم (كذا وكذا وكذا وكذا إبطال القرآن والجنة والنار) قال : فقلت فقول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ قال : إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا ، وان القردة اليوم مثل أولئك ، وكذلك الخنازير وساير المسوخ ، ما وجد منها اليوم من شئ فهو مثله لا يحل ان يؤكل لحمه .

---

(١)شرح أصول الكافي ج ٦ ص ٣٠٦.

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام): لعن الله الغلاة والمفوضة فإنهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلوا و أضلوا قرار من إقامة الفرايض وأداء الحقوق (١).

مودة الال للمتقين

❖- عن سعد عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال نحن عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان ، لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله لا يجئ ولا يذهب وإنما يجئ ويذهب الزايل ، قولوا شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم والاسم اسم الله وهو الشهر الذي انزل فيه القرآن جعله الله مثلا في هذا المكان في الأصل لا يفعل الخروج في شهر رمضان لزيادة الأئمة (عَلَيْهِم السَّلام) وعيدا الا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من دخل عليه يطاف بالحصن ،والحصن هو الامام فيكبر عند رؤيته كانت له يوم القيمة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن .

قلت يا با جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) وما الميزان.

فقال إنك قد ازددت قوة ونظرا يا سعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الصخرة ونحن الميزان، وذلك قول الله في الامام ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾، قال ومن كبر بين يدي الامام وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الأكبر ،ومن كتب الله رضوانه الأكبر يجب ان يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والمرسلين في دار الجلال .

فقلت له وما دار الجلال ؟

قال نحن الدار وذلك قول الله ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ فنحن العاقبة يا سعد واما مودتنا للمتقين فيقول الله تبارك وتعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ، فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا (٢).

---

(١)علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٦ .

(٢)بصائر الدرجات ص ٣٣١ .

المصادر

❖- القرآن الكريم.

❖- إثبات الهداة ، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ) ، قم : المطبعة العلميّة.

❖- الاحتجاج على أهل اللجاج ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ) تحقيق : إبراهيم البهادري ومحمّد هادي ، طهران : دار الأُسوة ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٣ هـ.

❖- إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ، القاضي نور اللّه بن السيّد شريف الشوشتري (ت ١٠١٩ هـ) ، مع تعليقات شهاب الدين المرعشي ، قم : مكتبة آية اللّه المرعشي ، الطبعة الأُولى ، ١٤١١ هـ.

❖- الاختصاص،أبو عبداللّه محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة،١٤١٤ هـ.

❖- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي) ، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : مهدي الرجائي ، قم : مؤسّسة آل البيت ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٤ هـ.

❖- الأربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين صحابيّا ، منتجب الدين الرازي (ت ٥٨٥ هـ) ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام) ، قم : مدرسة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٨ هـ.

❖- الإرشاد في معرفة حجج اللّهـ على العباد ، أبو عبداللّه محمّدبن محمّدبن النعمان العكبريالبغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، قم : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٣ هـ.

❖- إرشاد القلوب ، أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ) ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٨ هـ.

◆- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : السيّد حسن الموسوي الخرسان ، طهران : دار الكتب الإسلاميّة.

◆- أعلام الدين في صفات المؤمنين ، أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، قم : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ.

◆- إعلام الورى بأعلام الهدى ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، بيروت : دارالمعرفة ، الطبعة الأُولى ، ١٣٩٩ هـ.

◆- الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة ، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي الحسني المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ، تحقيق : جواد القيّومي ، قم : مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٤ هـ.

◆- الأُصول الستّة عشر ، نخبة من الرّواة ، قم : دار الشبستري ، ١٤٠٥ ق ، الثانية.

◆- الأمالي ، محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة البعثة ، قم : دار الثقافة ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٤ هـ.

◆- الأمالي ، محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق : حسين أُستاد ولي وعليّ أكبر الغفّاري قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ.

◆- أمالي الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٠ هـ.

◆- الإمامة والتبصرة من الحيرة ، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٢٩ هـ) ، تحقيق : محمّد رضا الحسينيّ ، قم : مؤسّسة آل البيت ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٧ هـ.

◆- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلي الحسني (ت ٦٦٤ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، قم .

◆- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار (عَلَيْهِم السَّلام) ، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ، تحقيق : دار إحياء التراث ، بيروت : دار إحياء التراث ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٢ هـ.

◆- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت ٥٢٥ هـ) ، النجف الأشرف : المطبعة الحيدريّة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٣ هـ.

◆- بصائر الدرجات ، أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠ هـ) ، قم : مكتبة آية اللّهـ المرعشي ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٤ هـ.

◆- البلد الأمين ، تقيّ الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٥ هـ).

◆- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، عليّ الغروي الحسيني الإستراَبادي ، تحقيق : حسين استاد ولي ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٩ هـ.

◆- التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول ، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة الإمام المهديّ (عج).

◆- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله ، أبو محمّد الحسن بن عليّ الحراني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.

◆- تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأُمّة في خصائص الأئمّة (عَلَيْهِم السَّلام)) ، يوسف بن فُرغليّ بن عبداللّهـ المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) ، تقديم : محمّد صادق بحر العلوم ، طهران : مكتبة نينوى الحديثة.

◆- تفسير العيّاشي ، محمّد بن مسعود السُلَمي السمرقندي (العيّاشي) (ت ٣٢٠ هـ) ، تحقيق : السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي ، طهران : المكتبة العلميّة ، الطبعة الأُولى ، ١٣٨٠ هـ.

◆- تفسير فرات الكوفى ، فرات بن إبراهيم الكوفي (القرن الرابع) ، تحقيق : محمّد كاظم المحمودي ، طهران : وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٠ هـ.

◆- تفسير القمّي ، عليّ بن إبراهيم القمي ، تصحيح : السيّد طيّب الموسوي الجزائري ، النجف : مطبعة النجف.

◆- تفسير الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلام) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، قم : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٩ هـ.

◆- التمحيص ، أبو عليّ محمّد بن همام الإسكافيّ المعروف بابن همام (ت ٣٣٦ هـ) ، تحقيق : مدرسة الإمام المهديّ (عج) ، قم : مدرسة الإمام المهديّ (عج) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٤ هـ.

◆- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام) ، أبو الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ) ، بيروت : دارالتعارف ودار صعب.

◆- التوحيد ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : هاشم الحسيني الطهراني ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأُولى ، ١٣٩٨ هـ.

◆- التهذيب (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة) ، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ) ، بيروت : دارالتعارف ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠١ هـ.

◆- الثاقب في المناقب ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ) ، تحقيق : رضا علوان ، قم : مؤسّسة أنصاريان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢ هـ.

◆- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، طهران : مكتبة الصدوق.

◆- جامع الأحاديث ، أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي (ق ٤) ، تحقيق : محمّد الحسيني النيسابوري ، مشهد : مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٣ هـ.

◆- جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين ، محمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (ق ٧ هـ) تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، قم : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٤ هـ.

◆- الجعفريّات (الأشعثيّات) ، أبو الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع الهجري) ، طهران : مكتبة نينوى ، طُبع في ضمن قرب الإسناد.

◆- جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع ، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ، تحقيق : جواد القيّومي ، قم : مؤسّسة الآفاق.

◆- الجَمَل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة ، أبو عبدالله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق : السيّد عليّ مير شريفي ، قم : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٣ هـ.

◆- الخرائج والجرائح ، أبو الحسين سعيد بن عبداللّهـ الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، قم : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٩ هـ.

◆- الخصال ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويهـ القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٠ هـ.

◆- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام ، النعمان بن محمّد التميمي المغربي (القاضي نعمان) (ت ٣٦٣ هـ) ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٩ هـ.

◆- الدعوات ، سعيد بن هبة اللّهـ الراوندي (قطب الدين الراوندي) (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام) ، قم : مؤسّسة الإمام المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٧ هـ.

◆- دلائل الإمامة ، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ الإمامي (القرن الخامس الهجري) ، تحقيق : مؤسّسة البعثة ، قم : مؤسّسة البعثة.

◆- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، أبو العبّاس أحمد بن عبداللّهـ الطبريّ (ت ٦٩٣ هـ) ، بيروت : دار المعرفة.

❖- روضة الواعظين ، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ) ، تحقيق : حسين الأعلمي ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٦ هـ.

❖- الزهد ، أبو محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ) ، تحقيق : غلام رضا عرفانيان ، قم : حسينيان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ.

❖- شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار، أبو حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصريّ (ت ٣٦٣ هـ) ، تحقيق : محمّد الحسيني الجلالي، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٢ هـ.

❖- صحيفة الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلام) ، المنسوبة إلى الإمام الرضا(عَلَيْه السَّلام) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، قم : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٨ هـ.

❖- الصحيفة السجّاديّة ، الإمام زين العابدين(عَلَيْه السَّلام) ، تحقيق : عليّ أنصاريان ، دمشق : المستشاريّة الثقافيّة. ١٥٨. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم ، زين الدين أبي محمّد عليّ بن يونس النباطيّ البياضيّ (ت ٨٧٧ هـ) ، إعداد : محمّد باقر المحموديّ ، طهران : المكتبة المرتضويّة ، الطبعة الأُولى ، ١٣٨٤ هـ.

❖- صفات الشيعة ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأُولى ، ١٣١٠ هـ.

❖- طبّ الأئمّة (عَلَيْهم السَّلام) ، ابنا بسطام النيسابوريان ، تحقيق : محسن عقيل ، بيروت : دارالمحجّة البيضاء ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٤ هـ. ١٦٣. الطبقات الكبرى ، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) ، بيروت : دارصادر.

❖- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، أبو القاسم رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ) ، مطبعة الخيام ـ قم ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٠ هـ.

- العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ المطهر الحلّي المعروف بالعلاّمة (ت ٧٢٦ هـ) ، تحقيق : مهدي الرجائي ، قم : مكتبة آية اللّه المرعشي ، الطبعة الاُولى ، ١٤٠٨ هـ.

- عدّة الداعي ونجاة الساعي ، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ) ، تحقيق : أحمد موحّدي ، طهران : مكتبة وجداني.

- علل الشرائع ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، بيروت : دار إحياء التراث ، الطبعة الاُولى ، ١٤٠٨ هـ.

- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (العمدة) ، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ) ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الاُولى ، ١٤٠٧ هـ.

- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال ، عبداللّه بن نور اللّه البحرانيّ الإصفهانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ، قم : مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ، الطبعة الاُولى ، ١٤٠٨ هـ.

- عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة ، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ) ، تحقيق : مجتبى العراقي ، قم : مطبعة سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلام) ، الطبعة الاُولى ، ١٤٠٣ هـ.

- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، قم : دار الهجرة ، الطبعة الاُولى ، ١٤٠٩ هـ.

- عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام) ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : مهديّ الحسينيّ اللاجورديّ ، طهران : منشورات جهان.

- الغدير في الكتاب والسنّة والأدب ، عبدالحسين أحمد الأمينيّ (ت ١٣٩٠ هـ) ، بيروت : دار الكتاب العربيّ ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٧ هـ.

◆- غرر الحكم ودرر الكلم ، عبدالواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ) ، تحقيق : مير سيّد جلال الدين محدّث الأرموي ، طهران : جامعة طهران ، الطبعة الثالثة ، ١٣٦٠ هـ. ش.

◆- الغيبة ، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : عباد اللّهـ الطهراني ، وعلي أحمد ناصح ، قم : مؤسّسة المعارف الإسلامية ، الطبعة الاُولى ، ١٤١١ هـ.

◆- الغيبة ، أبو عبداللّه محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، طهران : مكتبة الصدوق.

◆- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ(عَلَيْهِ السَّلام) ، غياث الدين عبد الكريم بن أحمد الطاووسي العلوي (ت ٦٩٣ هـ) ، قم : منشورات الشريف الرضي.

◆- الفصول المهـمّة في معرفة أحوال الأئمّة : عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي المعروف بابن صبّاغ (ت ٨٥٥ هـ) ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي.

◆- الفضائل ، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّيّ (ت ٦٦٠ هـ) ، النجف الأشرف : المطبعة الحيدريّة ، الطبعة الاُولى ، ١٣٣٨ هـ.

◆- فضائل الأشهر الثلاثة ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويهـ القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : غلام رضا عرفانيان ، قم : مطبعة الآداب ، الطبعة الاُولى ، ١٣٩٦ هـ.

◆- فضائل الشيعة ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ، قم : مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) ، الطبعة الاُولى ، ١٤١٠ هـ.

◆- فلاح السائل ، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ، قم : مكتب الإعلام الإسلامي.

◆- قرب الإسناد ، أبو العبّاس عبداللّه بن جعفر الحميري القمّي (ت بعد ٣٠٤ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِم السَّلام) ، قم : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِم السَّلام) ، الطبعة الاُولى ، ١٤١٣ هـ.

◆- قصص الأنبياء ، أبو الحسين سعيد بن عبداللّه الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق : غلام رضا عرفانيان ، مشهد : الحضرة الرضويّة المقدّسة ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٩ هـ.

◆- الكافي ، أبو جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، طهران : دارالكتب الإسلامية ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩ هـ.

◆- كامل الزيارات ، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ) ، تحقيق : عبدالحسين الأميني التبريزي ، النجف الأشرف : المطبعة المرتضوية ، الطبعة الأُولى ، ١٣٥٦ هـ.

◆- كتاب من لا يحضره الفقيه ، محمّد بن علي بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية.

◆- كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ، عليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٨٧ هـ) ، تصحيح : هاشم الرسوليّ المحلاّتيّ ، بيروت : دارالكتاب الإسلاميّ ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠١ هـ.

◆- كشف المحجّة لثمرة المهجة ، أبو القاسم رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ) ، تحقيق : محمّد الحسّون ، قم : مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٢ هـ.

◆- كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلّي المعروف بالعلاّمة (ت ٧٢٦ هـ) ، تحقيق : علي آل كوثر ، قم : مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ، الطبعة الأُولى ، ١٤١١ هـ.

◆- كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر ، أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي (القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : عبداللطيف الحسيني الكوهـ كمري ، قم : نشر بيدار ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠١ هـ.

◆- كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام) ، أبو عبداللّه محمّدبن يوسف بن محمّد الگنجيّ الشافعيّ (ت ٦٥٨ هـ) ، تحقيق : محمّد هادي الأمينيّ ، طهران : دار إحياء تراث أهل البيت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ.

❖- كمال الدين وتمام النعمة ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٥ هـ.

❖- كنز الفوائد ، أبو الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ) ، إعداد : عبداللّهـ نعمة ، قم : دار الذخائر ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٠ هـ.

❖- مئة منقبة من مناقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمّيّ المعروف بابن شاذان (القرن الخامس الهجري) ، تحقيق : نبيل رضا علوان ، طهران : مكتبة الصدر.

❖- المحاسن ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ) ، تحقيق : مهدي الرجائي ، قم : المجمع العالمي لأهل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٣ هـ.

❖- مختصر بصائر الدرجات ، حسن بن سليمان الحلّي (القرن الهجري التاسع) ، قم : انتشارات الرسول المصطفى.

❖- المزار ، أبو عبد اللّهـ محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري الحارثي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق : محمّد باقر الأبطحي ، قم : المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٣ هـ.

❖- المزار الكبير ، أبو عبد اللّه محمّد بن جعفر المشهدي (القرن السادس الهجري) ، تحقيق : جواد القيّومي الإصفهاني ، قم : نشر قيّوم ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٩ هـ.

❖- مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها ، أبو الحسن عليّ بن جعفر الحسيني العلوي الهاشمي العُريضي (ت ٢١٠ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، مشهد : المؤتمر العالمي للإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلام) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٩ هـ.

❖- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) قم : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٨ هـ.

◆- المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) ، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري الإمامي (ق ٥ هـ) ، تحقيق : أحمد المحمودي ، طهران : مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة لكوشانبور ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٥ هـ.

◆- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، أبو الفضل عليّ الطبرسي (ق ٧ هـ) ، طهران : دارالكتب الإسلامية ، الطبعة الأُولى ، ١٣٨٥ هـ.

◆- مصباح الزائر ، أبوالقاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بالسيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، قم ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٧ هـ.

◆- مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة ، المنسوب إلى الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلام) ، الشارح : حسن المصطفوي ، طهران : انتشارات قلم ، الطبعة الأُولى ، ١٣٦٣ هـ. ش.

◆- المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات ، تقي الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٥ هـ) ، قم : منشورات الرضي.

◆- مصباح المتهجّد ، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : عليّ أصغر مرواريد ، بيروت : مؤسّسة فقه الشيعة ، الطبعة الأُولى ، ١٤١١ هـ.

◆- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ) ، نسخة مخطوطة ، قم : مكتبة آية اللّه المرعشي .

◆- معاني الأخبار ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأُولى ، ١٣٦١ هـ. ش.

◆- مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام) ، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ الكوفيّ (ت ١٥٧ هـ) ، قم : المطبعة العلميّة ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٤ هـ. ش.

◆- مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، موفّق بن أحمد المكّي الخوارزميّ (ت ٥٦٨ هـ) ، تحقيق : محمّد السماويّ ، قم : مكتبة المفيد.

◆- مكاتيب الرسول ، عليّ بن حسين علي الأحمديّ الميانجيّ (معاصر) ، بيروت : دار صعب.

◆- مكارم الأخلاق ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق : علاء آل جعفر ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٤ هـ.

◆- مناقب آل أبي طالب = مناقب ابن شهرآشوب ، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) ، قم : المطبعة العلمية.

◆- مناقب الإمام أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، محمّد بن سليمان الكوفيّ القاضيّ (ت ٣٠٠ هـ) ، تحقيق : محمّد باقر المحموديّ ، قم : مجمع إحياءالثقافة الإسلاميّة ـ قم ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٢ هـ. ٢٩٨.

◆- مناقب عليّ بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) (المناقب لابن المغازليّ) ، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطيّ الشافعيّ المعروف بابن المغازليّ (ت ٤٨٣ هـ) ، إعداد : محمّد باقر البهبوديّ ، طهران : دار الكتب الإسلاميّة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ.

◆- المناقب (المناقب للخوارزمي) ؛ للحافظ الموفّق بن أحمد البكري المكّي الحنفي الخوارزمي (٥٦٨ هـ) تحقيق : مالك المحمودي ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ.

◆- المواعظ العدديّة ، محمّد بن الحسن الحسيني (القرن الحادي عشر الهجري) ، تحرير : الميرزا علي المشكيني الأردبيلي ، قم : الهادي ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٦ هـ. ٣٠٦.

◆- مهج الدعوات ومنهج العبادات ، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ، قم : دارالذخائر ، الطبعة الأُولى ، ١٤١١ هـ.

◆- المؤمن ، أبو محمّد الحسين بن سعيدالكوفيّ الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ) ، تحقيق : مدرسة الإمام المهديّ (عج) ، قم : مدرسة الإمام المهديّ (عج) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٤ هـ.

◆- النوادر (مستطرفات السرائر) ، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، قم : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٨ هـ.

◆- نوادر المعجزات ، محمّد بن جرير الطبري الإمامي (ق ٥ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام) ، قم : مؤسّسة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام) ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٠ هـ.

❖- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلىالله عليه وآله ، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجيّ (ت ١٢٩٨ هـ) ، بيروت : دار الكتب العلميّة ، الطبعة الأُولى ، ١٣٩٨ هـ.

❖- نور الثقلين ، عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ) ، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاّتي ، قم : مؤسّسة إسماعيليان ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٢ هـ.

❖- نهج البلاغة ، ما اختارهـ أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) (ت ٤٠٦ هـ) ، تحقيق : كاظم المحمّدي ومحمّد الدشتي ، قم : انتشارات الإمام علي عَلَيْهِ السَّلام) ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٩ هـ.

❖- الوافي ، محمّد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، تحقيق : ضياء الدين الحسيني الإصفهاني ، إصفهان : مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ(عَلَيْهِ السَّلام) ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٦ هـ.

❖- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عَلَيْهِم السَّلام) ، قم ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٩ هـ.

❖- وقعة صفّين ، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمّد هارون ، قم : مكتبة آية اللّه المرعشي ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٢ هـ.

❖- اليقين باختصاص مولانا عليّ عَلَيْهِ السَّلام) بامرة المسلمين ، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ، تحقيق : محمّد باقر أنصاري ، قم : مؤسّسة دار الكتاب ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٣ هـ.

❖- ينابيع المودّة لذوي القربى ، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) ، تحقيق : علي جمال أشرف الحسيني ، طهران : دارالأُسوة ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٦ هـ.

الفهرس

الحمدلله الذي وفق لانجاز هذا الكتاب الذي قد فرغ من تصنيفه قبل اكثر من عقد كامل وقدطلب بعض المؤمنين اعادالنظر فيه فتمت هذه الاعادة في ليلة السابع عشر من شهر رجب الاصم ،من سنة ١٤٤١ للهجرة المشرفة ،على مهاجرها وأهل بيته آلاف الثناء والتحية.

وصادف اتمام النظر فيه ،هجوم الوباء المعروف بـ(كورونا) الذي كان اول ظهوره في بلاد الصين ثم توسع في البلاد الهندية ثم ظهر في البلاد الايرانية ،بقم المقدسةخصوصاً، ودخل العراق عن طريق الزوار في النجف الاشرف، وقد باشرت الحكومة بغلق المدن، ومنع الناس من الخروج الى بقية المحافضات ،وأغلق المرقد العلوي المطهر اكثر من مرة، ومنع الناس من زيارة مرقد الامام الحسين عليه السلام في كربلاء ، وقد توسع هذا الوباء في جميع دول العالم تقريبا ،وبلغ اوربا وامريكا وفتك بالعديد من الناس فانا لله وانا اليه راجعون

نسال الله ببركة مولانا صاحب العصر والزمان، وآبائه الكرام صلوات الله عليهم، وبجاه صاحب الولاية ،ان يرفع عن هذا الأمة هذه الغمة بحضوره، ويعجل لنا ظهوره، انه واسع كريم ،قديم الاحسان ، وان يتجاوز عنا سيئتنا ،وزلات اقلامنا ،ويسددنا بالقول والعمل ،وصلى الله على محمد وآله الطيبن الطاهرين، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

الولايـة

في ألف حديث وآية

ان الولاية في اللغة (بفتح الواو) النصرة والصداقة والدنو والقرب (وبكسر الواو) الامارة والملك والسلطان، وفي العرف الظاهر النيابة والقيام بامر الشيء والقيام عليه، والولاية هي المبدأ والغاية وهي أول فرض يفرضه العلي واول خلعة كمال يلبسها النبي ثم يلبس بعدها خلعة الرسالة.

هذه الولاية الالهية اصلها في السماء، وفرعها في الارض، وفي كل موجود غصن منها به يحفظ له وجوده كارها او طائعا.

وهذه الولاية حملت للولي ليقوم بها في كل العوالم، ويظهر في كل عالم بما يناسب أهله، ليتم البيان والبلاغ ولا يكون للمخلوق حجة على خالقه، وفي تلك العوالم كل أجاب بلسانه الذي جعل له بحيث لو سئل لأجاب وعبر عن اعتقاده.



عبد الرسول زين الدين



الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمَال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ ـ هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ E-mail : almahajja@terra.net.lb

E-mail & FB: info@daralmahaja.com

www.daralmahaja.com

